

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تذكرة الأبشيهيّ

تذكرةُ العارفين وتبصِرةُ المستبصِرين

تأليفُ

بهاء الدين، أبي الفتح

محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهيّ

(٧٩٠ - ٨٥٤ هـ)

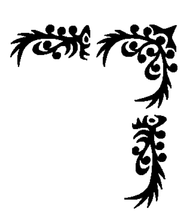
عُني بتحقيقه

سميح ابراهيم صالح

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

تذكرة الأنبشيهي

تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين

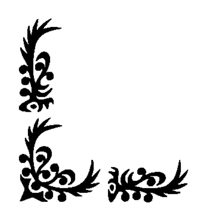



مجمع اللغة العربية بدمشق



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م






مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

تذكرة الأبشيهيّ

تذكِرةُ العارفين وتبصِرةُ المستبصِرين

تأليف

بهاء الدين، أبي الفتح

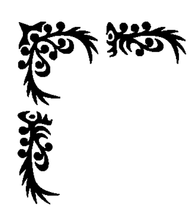
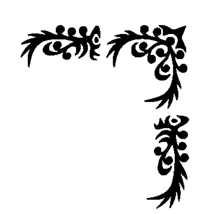
محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهيّ

(٧٩٠ - ٨٥٤ هـ)

عُنيَ بتحقيقه

سَميح إبراهيم صَالح

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

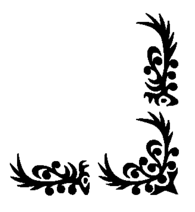
إهداء

إلى والدي وشيخي

((إبراهيم صالح))

اعترافاً بفضلهِ .. وتقديراً لعلمهِ ..

سميح



● **مُقدِّمةُ التَّحقيقِ** :

الحمدُ للهِ وحدهُ ، والصَّلاة والسَّلامُ علىٰ من لا نبيَّ بعده ؛

« اللهمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ جِدّاً مَقروناً بالتَّوفيقِ ، وعِلماً بَريئاً من الجهلِ ، وعَمَلاً عَرِيّاً من الرِّياء ، وقولاً مُوَشَّحاً بالصَّوابِ ، وحالاً دائرةً مع الحَقِّ ، وفِطنةَ عقلٍ مَضروبةً في سلامةِ صَدرٍ ، وراحةَ جسمٍ راجعةً إلىٰ رَوْح بالٍ ، وسُكونَ نَفْسٍ موصولاً بثباتِ يَقينٍ ، مع حياةٍ طيِّبةٍ أنتَ الواعدُ بها ووَعدُكَ الحَقُّ » .

● **المؤلِّف**[١] :

لابُدَّ لنا من الاعتماد علىٰ المصدر الوحيد الذي ترجمَ للأَبشيهي ، وهو معاصره السَّخاوي في كتابه : « الضوء اللاّمع » [٧/١٠٩] فنقول :

هو بهاء الدِّين ، أَبو الفتح ، محمد بن شهاب الدِّين أَبي العباس أَحمد بن منصور بن أَحمد بن عيسىٰ ، الأَبشيهي ، المحَلِّيّ ، الشافعيّ .

وُلد في أَبشويَه ـ وهي قريةٌ من قرىٰ مصر ، من الغَربيَّة[٢] ـ سنة تسعين

(١) عن مقدمة المستطرف في كل فنٍ مستظرف ، إذ لا مزيد عندي عليه ؛ طبعة دار صادر ، بتحقيق والدي حفظه الله .

(٢) معجم البلدان ١/ ٧٣

وسبعمئة للهجرة ؛ ويبدو أن والده انتقل به إلىٰ المحلَّةِ ، فاستقرَّ بها .

كان والده[1] يتولَّىٰ الخطابة في بلدهِ ، فَعُرف المؤلفُ لهذا بابن الخطيب ؛ قال من قصيدة طويلةٍ في مدح رسول الله ﷺ :

أَنا طامعٌ في الجودِ منك ولم يكن لابن الخطيب من الأَنامِ سواكا

وكذا ذكر السَّخاوي في ترجمة ابنه .

وبَدهيّ أَن يبدأَ رجلٌ عالمٌ كأَبيه تنشئة ابنه علىٰ حفظ كتاب الله العزيز ، فحفظه وهو ابن عشر سنين وصلّىٰ به ، ثم قرأ « المختصر في الفقه الشَّافعيّ » للمظفّر الوارانى ، المعروف بالشيخ أَمين الدِّين التّبريزي[2] ، و« مُلْحَة الإِعراب » للحريري صاحب « المقامات » ، وعَرَضَهما علىٰ شيخه شهاب الدِّين أَحمد بن عبد الله بن محمد الطّلياوي ، الأَزهري الشَّافعيّ المقرئ[3] .

ولمّا بلغ الرابعة والعشرين من عمره ـ أَي في سنة أَربع عشرة وثمانمئة ـ أَدّىٰ فريضة الحجِّ ، ولعلّها هي المرَّة الوحيدة التي غادر فيها المؤلّف ديار مصر ؛ ولكنه ارتحل إلىٰ القاهرة فدخلها غير مرَّةٍ ، وسمع بها دروس الإِمام عبد الرّحمن بن عمر بن رسلان المعروف بالجلال البُلْقيني[4] ، وعاد إلىٰ بلده ليتولَّىٰ الخطابة بعد وفاةِ أَبيه .

وتفرَّغ للنَّظم والتَّصنيف قبل أَن يستكمل أَدواته فيهما . فكان يقعُ في كلامه اللَّحن كثيراً لعدم إِلمامه بالنَّحو .

ولكنه استطاع بجهده ودأبه أن يُتحِفَ المكتبة العربية بعددٍ من الكتب النَّفيسة .

---

(١) يغلب علىٰ الظن أَن والده هو المترجم في الضوء اللامع ٢/ ٢٥٥ رقم ٧٢٣ باسم : أَحمد الشِّهاب الأَبشيهي ، المقرئ بنواحي جامع الطَّبّاخ ؛ ولم يذكر له تاريخ وفاة .

(٢) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٨/ ٣٧٣ .

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ١/ ٣٧٠ .

(٤) ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ١٠٦

● **ومن تَصانيفِهِ :**

١ ـ المستطرف في كل فنٍ مستظرف ؛ صدر لأَوَّل مرَّةٍ مُحقّقاً ، بتحقيق والدي إِبراهيم صالح ، ونشرته دار صادر في بيروت في ثلاثة مجلدات ، سنة ١٩٩٩م .

٢ ـ أَطواق الأَزهار علىٰ صدور الأَنهار ؛ في الوعظ ، في مجلَّدين .

٣ ـ وشرعَ في كتابٍ في صَنعةِ التَّرسُّل والكتابة ، ولا نعلم أَتمَّهُ أَم لا

٤ ـ تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين ؛ وهو كتابنا ، وسيأتي الحديث عنه مُفصَّلاً .

٥ ـ وله محاولات شِعريَّة ، أَورد بعضها في : المستطرف ، وكان يتطارح مع الأُدباءِ عندما يلتقي بهم . ففي سنة ٨٣٨هـ التقىٰ بالإِمامين ابن فهدٍ والبقاعي في ميعادٍ لِلعَلَم البُلقيني بالنَّحراريَّة عندما كان قاضي سَنْهور نيابةً عن أَخيه ، فقال الأَبشيهي :

وعظ الأَنام إِمامُنا الحَبْرُ الذي سكبَ العُلومَ كبحرِ فَضْلٍ طافِحِ
فشفىٰ القلوبَ بعلمه وبوَعْظِهِ والوعظُ لا يشفي سوىٰ من صالِحِ

وواضحٌ ما في الشطر الأَخير من توريةٍ بين صالح ـ من الصَّلاح ـ وصالح وهو اسم العَلَم البُلقيني .

● **أَولادُهُ :**

ذكر السَّخاوي[1] واحداً من أَولاده ، وهو :

شمس الدِّين ، أَبو النَّجا ، محمد بن محمد بن أَحمد بن منصور بن أَحمد بن عيسىٰ ، الأَبشيهي ، المحَلِّي ، الشَّافعي المعروف بابن الخطيب .

---

(١) الضوء اللامع ٩/ ٤٧ رقم ١٢٣

ولد سنة ٨١٨هـ تقريباً بالمحلَّة ، وحفظ بها القرآن وصلّىٰ به ، والعمدة وأَربعين النَّوويِّ والتّبريزي والمُلْحَة ، وعرضَ علىٰ جماعةٍ ، واشتغل قليلاً ، وناب في القضاء علىٰ أَوحد الدِّين العُجيمي ؛ وكان عفيفاً بارعاً في الصّناعة . مات قبيل الثّمانين وثمانمئة بيسير .

ولِشدَّة بياضهِ ، وحُسن شكالته ، كان يُلَقَّبُ خَروفاً ، رحمهُ الله .

● **وَفاتُهُ** :

قال السَّخاوي : « مات بعد الخمسين [وثمانمئة] ، قريباً من قَتْلِ أَخي الأُسْتادار » .

أَقول : لقد سلكَ السَّخاوي رحمه الله أُسلوباً مُلْتَوياً في تحديد سنة وفاة الأَبشيهي ، إذ ربط وفاتَه بمقتلِ الأُسْتادار ، دون أن يُحدِّدَ اسم الشَّخص المقتول ، أَو تاريخ مقتلهِ ! ولعلَّ ذلك راجعٌ إِلىٰ اشتهار الحَدَثِ في زمانه ؛ فأَصبح في زماننا نوعاً من التَّعمية حارَ في استخراجها العُلماء المفكِّرون . فمِن قائلٍ : إنه كان حيّاً سنة ٨٠٠هـ[١] ؛ ومن قائلٍ : إِنه توفي سنة ٨٥٢هـ[٢] ؛ ومن واقفٍ عند حدود السَّخاوي[٣] ، دون أن يُجشِّم أَحدٌ منهم نفسه عناء البحثِ لمعرفة شخصيَّة المقتول وتاريخ مقتله ؛ وكم هو قريب المتناول ، إِنَّه في « الضّوء اللامع » نفسه وفي « التِّبر المسبوك » وفي « الذَّيل التّام علىٰ دول الإِسلام » .

فمن هو الأُستادار ؟ ومن هو أَخوه ؟ ومتىٰ قُتِل ؟

أَمَّا الأُسْتادار ، فهو : صدقة بن حسن بن محمد ، الزَّين الإسْعَردي ،

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٦٧٤

(٢) الأعلام ٥/ ٣٣٢ وفهرس الأدب في الظاهرية ١/ ١١٠ و٢/ ٢٢٠ تبعاً لبروكلمان في الذَّيل .

(٣) معجم المؤلفين ٣/ ١١٠

المعروف بالأُسْتادار[1]

وأَمَّا أَخوه المقتول فهو : أَحمد أَخو الزَّين الأُسْتادار ، قُتل لسوءِ سيرته بالمحلَّة ـ وتحديداً في سَنْدَفا[2] كما في « الذَّيل التامّ » ـ في رمضان سنة أَربعٍ وخمسين [وثمانمئة][3] . فإِذا كانت وفاة الأَبشيهي بعد الخمسين قريباً من قتل الأُسْتادار ـ كما نصَّ السَّخاوي ـ فإِنَّ ذلك سيكون خلال الأَشهر الثّلاثة المتبقية من سنة ٨٥٤هـ .

ولو كانت وفاته سنة ٨٥٥هـ لَنَصَّ السَّخاوي علىٰ ذلك بصريح العبارة .

وعليه فإِنَّ وفاة الأَبشيهي ـ دون شكٍّ ـ كانت في أَواخر سنة ٨٥٤هـ[4]

● **هذا الكِتابُ :**

ليسَ للأَبشيهي في هذا الكتاب من فَضيلةٍ سوىٰ الجمع وحسن التَّرتيب ؛ فقد ذكر في مقدمتهِ أَنَّهُ اعتمد علىٰ « ربيع الأَبرار للزَّمخشري » فقالَ : « وانتخبتُهُ من ربيع الأَبرار للعلاّمة الزَّمخشري ، حشرهُ اللهُ تعالىٰ في زُمرةِ الأَبرار ، وضَمَّنتهُ لَطائف ومَدائح ، مع أَحاديث صِحاح . . » .

ولقد تبيَّن لي أَثناء التَّحقيقِ أَنَّهُ لم يعتمد علىٰ ربيع الأَبرار أَبداً ، بل اعتمد علىٰ العقد الفريد اعتماداً شِبه كُلِّيٍّ ، فقد كانَ ينقلُ منه فُصولاً مُطولةً بالحرفِ . . ، ولا أَدري لماذا اتَّبعَ هذا النَّوع من التَّدليس !

---

(١) الضوء اللامع ٣/ ٣١٧ رقم ١٢١٢

(٢) نقل ياقوت عن المهلّبيِّ قوله : المحلَّة لها جانبان ، اسم أَحدهما المحلَّة ، والآخر سَنْدَفا . (معجم البلدان ٣/ ٢٦٨) .

(٣) الضوء اللامع ٢/ ٢٦٠ رقم ٧٦٧ والتبر المسبوك ٣٢٢ والذيل التام ٢/ ٦٣

(٤) انتهىٰ النقل من مقدمة المستطرف .

ومن مَصادره التي اعتمد عليها في تأليفهِ لهذا الكتاب ، دون أيِّ ذِكرٍ أو إشارةٍ ، الكُتُب التَّالية :

ـ قُوت القُلوب ، إِحياءُ علوم الدِّين ، سُنَن التِّرمذيّ ، حِليةُ الأَولياءِ ، بَهجة المجالس ، المُسْتجادُ من فَعَلات الأَجواد ، عُقَلاءُ المجانين ، يَواقيتُ المواقيت ، الزَّهرة ! .

وقد نبَّهتُ عليها جميعاً في التَّخريج ؛ فقد كانَ ينقلُ الأخبارَ والأَشعارَ بنفسِ التَّرتيب ، وأَحياناً كان يَنْثرها نَثْراً هنا وهناك حتىٰ يُخفي أَثر نقلهِ من ذلكَ المصدرِ ، وسيتبيَّن للقارئ ذلكَ من خلالِ الحواشي ، وأحياناً كان يُغَيِّر في الأَسماء ، ويتصرَّف في العبارة عندما لا يفهمُ مرادها ، ولهُ بعضُ التَّعليقاتِ التي يَتَّضحُ لنا من خلالها أَنَّه علىٰ درجةٍ غير قليلةٍ من البَساطَةِ والسَّذاجَة .

فكان عليَّ والحالةُ هذه ، ليسَ فقط تحقيقَ الكتابِ وضبطه ، بل مُشاركته أَيضاً في الكتاب بإِحقاقِ الحَقِّ وإِثبات الصَّوابِ ، طالما أَنَّ مصادرهُ أَصبحتْ مَعروفةً لديَّ .

وقد كلَّفني ذلك عملاً شاقاً ، تغلَّبتُ عليهِ بالصَّبر والأَناة ، ومقارنة النُّصوصِ والأَشعارِ ، حتىٰ يتبيَّن لي الصَّواب ، علىٰ أَنِّي اعترفُ بأَنِّي لم أستطع التَّعرُّف علىٰ بعضِ مصادرهِ ، فقد كنتُ أَجد صُعوبةً في قراءة بعضِ الكلماتِ التي كانَ يرسمها النّاسخُ رَسْماً ، فأَثبتُّ بعضها كما هي ، وأحياناً تغلَّبتُ عليها بِقراءاتٍ اجتهاديةٍ ، ولو أَثبتُّ جميعَ تصحيفاتهِ وتَحريفاتهِ لتضخَّمَ حجمُ الكِتابِ بلا فائدةٍ ، وقد ذكرتُ بعضها ليتبيَّن للقارئ صِحَّةُ ما أَدَّعيه ، وأَجدُ نفسي في نِهاية عملي سَعيداً مُغتبطاً بما أَنجزتُ ، وذلكَ بفضلٍ من الله تعالىٰ عليَّ .

وقد رقَّمت أَخبار الكتابِ ، فبلغَت (١٦٤٧) خَبرٍ .

● **نُسْخَةُ الكِتابِ :**

لهذا الكتاب نسخة فريدة ، لا أَعلم لها أُختاً ، احتفظت بها دار الكتب الظَّاهريَّة بدمشق ، تحت رقم (٣١٩٥ أَدب ٢٤) ثم انتقلت إلىٰ مكتبة الأَسد الوطنية بدمشق .

وهي نسخة تامَّة لا خروم بها ، تقع في ١٨٣ ورقة ، وفي كل صفحةٍ ١٨ سطراً ، مقاسها ١٤,٥×٢١سم . كُتبت بخطٍّ مرتَعشٍ لا قاعدةَ لهُ ، والنّاسخُ لم يكن من أَهلِ العِلمِ ، فقد مَسَخَ وشَوَّهَ ، وصَحَّفَ وحَرَّفَ ، وأَخطأَ ، وأَساءَ ما شاءَ ، فقد كانَ يرسمُ الكلمات رَسْماً وينثرُ النِّقاط نَثراً كيفما اتفق ! .

وبالجملة ، فهي مثالٌ صارخٌ لاستهانة النُّسّاخ المُسّاخ بكتب العلم ، وعدمِ احترامهم لما تحتويه هذه الكتب من آياتٍ وأحاديث وأقوالٍ وأَشعار ونصائح ! ! . علىٰ النُّسخة تملُّك باسم محمد بن نجيب بن الأَلْشي ، في شعبان سنة ١٣٤٣ ، وآخر باسم عبد الله باشا وخاتمه .

وبعدُ .

فهذا عملي أَضعه بين يدي العلماء ، راجياً من الله القبول والرِّضىٰ ، فقد بذلتُ فيه جهدي قدر الاستطاعة ، وأَخلصت فيه وله ، وتحرَّيت الصَّواب ما أمكنني ، وأَردت أَن أَجعل عملي فيه زُلفىٰ إِلىٰ الله خالصةً ، وأَن يجعله حُجَّةً لي لا عليَّ يوم لا ينفع إِلاَّ العمل الصَّالح ، وأَرجو ألاّ أُحْرَمَ الثَّواب والتَّوفيق .

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾

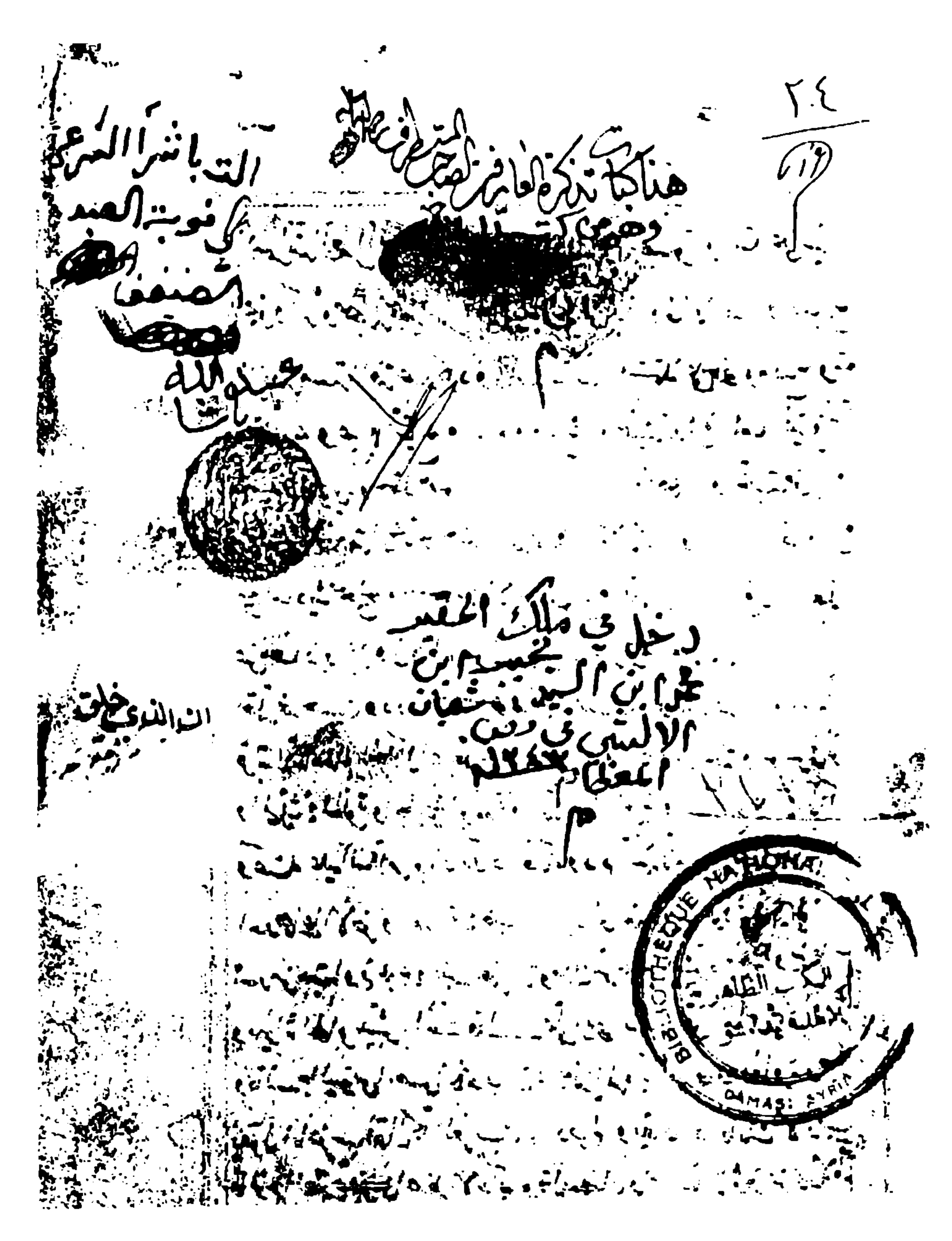
وكتب

سميح إبراهيم صالح

دمشق الشام

في ٢٤ شوال ١٤٢٩هـ

٢٤ تشرين الأَول ٢٠٠٨م



« صفحة العنوان »

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا

محمد وآله وصحبه اجمعين فهذه محررة من لذائذ [illegible] وفضائل

ظريفة مستطرفة عند كل ذوي الاستبصار مشتملة [illegible] وهدية رشد

ونصائح وعبر ونتائج والزام ومنافع [illegible]

المستبصرين وجعلته فصولا للادكار [illegible]

الابرار للعلامة الزمخشري حشره الله [illegible]

مع احاديث صحاح وكلام ذوي الاستبصار [illegible] في ذكر العلم

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلموه فان

تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد [illegible] وبذله لاهله

قربة لانه معالم الحلال اي يعلم الحلال والحرام [illegible] والمونس في

والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة [illegible] عباد

وعنه عليه السلام يوزن مداد العلماء ودم الشهداء [illegible] بعضهم

احدهما على الاخر والعروق في طلب العلم [illegible] ففيه ولا

احد من بيته وفي طلب العلم الا و[illegible] الجنة ومن مات

وميراثه المحابر يبشر به الجنة قال علي رضي الله عنه [illegible]

وقال جالينوس احسن الادب ان لا يفتخر المرء بادبه وسمع معاوية رجلا

يقول انا غريب فقال كل الغريب من لا ادب له ويقال اذا فاتك الادب

فالزم الصمت فهو من اعظم الادب وقال [illegible]

كيف

« بداية الكتاب »

الدرداء رضي الله عنه يرجل يقول في سجوده اللهم إني سائل وفقير
فاغنني من سعتك وفضلك وإني خائف مستجير فأجرني من عذابك
وقال الأصمعي رحمه الله تعالى رضي عنه كان عطاء بن أبي رباح
رحمه الله تعالى يقول في دعائه اللهم ارحم في الدنيا غربتي وعند
الموت صرعتي وفي القبر وحدتي وذل مقامي غدا بين يديك
وعن العتبي رحمه الله تعالى أنه قال قال عبد الرحمن بن زياد رحمه
الله تعالى اشتكى إلى فكتب إلى بكر بن عبد الله يسأله أن يدعو له
فكتب إليه حق لمن عمل ذنبا لا عذر له فيه وخاف مولى لا بد له
منه أن يكون مشفقا سأدعو لك ولست أرجو أن يستجاب لي
بقوة في عمل ولا براءة من ذنب وقال العتبي رحمه الله تعالى
كان عبد الملك بن مروان يدعو على المنبر ويقول يا رب إن ذنوبي
قد كثرت وجلت عن أن توصف وهي صغيرة في جنب عفوك
فاعف عني وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من تقلب في ليلة من جنب إلى جنب ثم يقول لا
إله إلا الله محمد رسول الله إلى يوم القيامة مع من صام نهاره
وقام ليله ومن قال لا إله إلا الله ومدها هدمت له أربعة
آلاف ذنب من الكبائر تم الكتاب المبارك وبحمد الله الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين



« نهاية الكتاب »

[١ب] بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سيِّدنا محمد وآلهِ وصَحبهِ أَجمعين . فَهذهِ مُحرَّرَةٌ من لَدُن أُولي الأَبصارِ ، ونَصائحُ ظَريفةٌ مُسْتَظرفَةٌ عند كلِّ ذَوي الاستِبصارِ ، مُشتَملةٌ علىٰ حِكَمٍ ومَصالح ، وأَشعارٍ ونَصائح ، وعِبَرٍ ونَتائِج ، وإِلزامٍ ومَناهِج .

وسَمَّيتُهُ « تَذْكِرَةَ العارفين وتَبْصِرَةَ المُسْتَبصرين » .

وجَعلتُهُ فُصولاً للأَذكارِ ، تَسهيلاً لِلأَفكارِ .

وانتخبتُهُ من « رَبيعِ الأَبرار للعلاَّمَة الزَّمخشريّ » .

حَشَرهُ اللهُ تعالىٰ في زُمرةِ الأَبرارِ .

وضَمَّنتُهُ لَطائِفَ ومَدائِحَ ، مع أَحاديثَ صِحاحٍ ، وكلامِ ذَوي الاستِصْحاحِ .

فِي ذِكرِ العِلمِ والأَدَبِ

١ ● عن مُعاذ بن جَبَل ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « تَعَلَّموا العِلمَ وعَلِّموهُ ، فإِنَّ تَعلُّمَهُ للهِ خَشْيَةٌ[1] ، ودراستَهُ تَسبيحٌ ، والبَحْثَ عنه جهادٌ ، وطَلَبهُ عِبادَةٌ ، وبَذْلَهُ لأَهلهِ قُرْبَةٌ ؛ لأَنَّهُ مَعالمُ الحَلالِ ـ أي : تُعَلِّمُ الحَلال والحَرام ـ وبَيانُ سَبيلِ الجَنَّةِ ، والمؤنِسُ في الوَحْشةِ[2] ، والمُحَدِّثُ في الخَلْوَةِ ، والجَليسُ في الوَحْدةِ ، والصَّاحِبُ في الغُربَةِ ، والسِّلاحُ على الأَعداءِ » .

٢ ● وعنهُ ـ عَليهِ السَّلامُ ـ : « يُوزَنُ مِدادُ العُلماءِ ودِماءُ الشُّهداءِ يَومَ القِيامَةِ ، فلا يَفضُلُ أَحَدُهُما علىٰ الآخرِ ، ولَغُدْوَةٌ في طَلَبِ العِلمِ ، أَحبُّ إِلَىٰ اللهِ من مِئةِ غَزْوةٍ في غَيرهِ ، ولا يَخْرجُ أَحَدٌ من بَيْتِهِ ، أَو من بَلدِهِ في طَلَبِ العِلمِ ، إلا ومَلَكٌ مُوَكَّلٌ به يُبَشِّرُهُ بالجنَّةِ ؛ ومَنْ ماتَ ومِيراثُهُ المَحابِرُ[1] [والأَقلامُ ، دَخَلَ الجنَّةَ] .

---

١ ● الحديث بأَطول مما هنا في : إحياء علوم الدين ١/ ١١ وإتحاف السادة المتقين ١/ ١١٩ وكنز العمال رقم (٢٨٨٦٧) والعقد الفريد ٢/ ٢١٥ ـ ٢١٦ وربيع الأبرار ٤/ ٨٧ والمستطرف ١/ ٦٩

(١) في الأصل : حسنة ، تصحيف .

(٢) في الأصل : الوحدة ، تحريف .

٢ ● الحديث في : ربيع الأبرار ٤/ ٨٨ والمستطرف ١/ ٦٩ ـ ٧٠ .

(١) في الأصل : المحابر يبشر به الجنة ، وهو سهو من الناسخ ، وما بين معقوفين من ربيع الأَبرار .

٣ ● قال عَليٌّ رضي الله عنه : أَقَلُّ النَّاسِ قيمةً ، أَقلُّهم عِلماً .

٤ ● وقالَ جالينوس : أَحْسَنُ الأَدَبِ ، أَن لا يَفْتخرَ المرءُ بأَدَبِهِ .

٥ ● وسَمِعَ مُعاويةُ رَجُلاً يقولُ : أَنا غَريبٌ ، فقالَ : كلاّ ، الغَريبُ مَنْ لا أَدَبَ لهُ .

٦ ● ويُقالُ : إِذا فاتَكَ الأَدَبُ فالْزَمِ الصَّمتَ ، فهو من أَعْظَمِ الآدابِ .

٧ ● وقالَ سفيان بن الحارث : .[(١)] عن أَدب . .[(١)] قالَ : [٢أ] كَيْفَ لو رأَيتَ إِبراهيم بن المهدي ؟ وقُلتُ لإِبراهيم بن المهديّ ، فَقالَ : كَيْفَ لو رأَيتَ جعفر بن يحيىٰ ؟

٨ ● وقالَ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : قالَ لي رَجاء بن حَيْوَة : ما رأَيتُ أَكرمَ أَدَباً ، ولا أَكرَمَ عِشْرَةً من أَبيكَ ؛ سَمَرتُ عندهُ لَيْلةً ، فَبينا نحن كَذلكَ إِذ عَشِيَ المِصْباحُ ونامَ الغُلامُ ، فقلتُ : يا أَمير المؤمنين ، قد عَشِيَ المِصباحُ ونامَ الغُلامُ ، فلو أَذِنْتَ لي أَصلحتهُ ؛ قالَ : ليسَ من مُروءَةِ الرَّجلِ أَنْ يَستَخدِمَ ضَيفَهُ ؛ ثم حَطَّ رِداءَهُ عن مَنْكِبِهِ ، وقامَ إِلىٰ الدُّبَّيَّةِ ، فَصَبَّ من الزَّيتِ في المِصباحِ ، وأَشْخَصَ الفَتيلَةَ ، ثم رَجعَ وأَخذَ رِداءَهُ وقالَ : قُمْتُ وأَنا

---

٣ ● ربيع الأبرار ٤/ ٨٨ والمستطرف ١/ ٧٠ .

٤ ● بلا نسبة في المستطرف ١/ ٨٤ .

٥ ● ربيع الأبرار ٤/ ١٥٧ والمستطرف ١/ ٨٤ .

٦ ● ربيع الأبرار ٤/ ١٥٨ والمستطرف ١/ ٨٤ .

٧ ● كذا في الأَصل ، وهو في العقد الفريد ٢/ ٤٢٥ : أَحمد بن أَبي طاهر ، قال : قلت لعلي بن يحيىٰ : ما رأَيت أَكمل أَدباً منك . قال : كيف لو رأَيت إسحاق بن إِبراهيم . فقلت ذلك لإِسحاق بن إِبراهيم . قال : . . . .

(١) فراغ في الأَصل .

٨ ● عيون الأَخبار ١/ ٣٣٥ والعقد الفريد ٢/ ٤٢٦ ونثر الدر ٢/ ١٢٣ (مختصراً) .

عُمر ، ورَجَعتُ وأَنا عُمر .

٩ ● العُتْبيُّ ، عن أَبيهِ ، قالَ : صَوَّتَ رَجُلٌ عند عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، في المسجِدِ ؛ فلما جاءَتِ الصَّلاةُ ، قالَ عمر : عَزَمْتُ علىٰ صاحِبِ الصَّوتِ ، إلاّ ما قامَ فَتَوضَّأَ . فلمْ يَقُمْ أَحَدٌ ؛ فَقالَ جَريرُ بن عبد الله : يا أَميرَ المؤمنين ، اعزمْ عَلينا كُلِّنا أَنْ نَقومَ فَنَتَوضَّأَ ؛ قالَ : صَدَقْتَ ؛ وما أَعْلَمُكَ إلا سَيِّداً في الجاهِليَّةِ ، فَقيهاً في الإِسلامِ ؛ قُوموا فَتَوضَّؤوا .

١٠ ● الرِّياشيّ ، عن الأَصمعيّ ، قالَ : حَدَّثني عثمان الشَّحّام[(١)] ، قالَ : قُلتُ للحَسنِ : يا أَبا سعيد ؛ قالَ : لبَّيكَ . قُلتُ : أَتَقولُ لي لبَّيكَ ؟ قالَ : أَنا أَقولُها لِخادِمي .

ذِكْرُ مَدْحِ الأَدَبِ والإِحسانِ

١١ ● كانَ بُزُرجمهر يَقولُ : لَيْتَ شِعري ما الذي أَدْرَكَ مَنْ فاتَهُ الأَدَب ؟ أَمْ أَيّ شَيءٍ فاتَ من أَدْرَكَ الأَدَبَ ؟

١٢ ● كما قيل : [من الخفيف]

أَلـذي إِنْ حَضـرتَ زانَـكَ فـي النَّـا سِ ، وإِنْ غِبْـتَ كـانَ أُذْنـاً وعَيْنـاً

[٢ب] **وأَمّا الإِحسانُ :**

---

٩ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٦ ونثر الدر ٦/ ٥٥١ وعيون الأَخبار ١/ ٣٣٥ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٦٤

١٠ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٦ .

(١) عثمان الشَّحّام العدوي ، أَبو سلمة ، يروي عن عكرمة . (الأنساب ٧/ ٢٩٦) .

١١ ● القول له ، في المحاسن والمساوئ ١/ ٢ . ولأَرسطو في معجم الأُدباء ١/ ٢٢

١٢ ● البيت لكثيّر عزّة في ديوانه ٤٩٢ وبهجة المجالس ١/ ٧١٧ والجليس والأنيس ١/ ٥٨٧ .

١٣ ● فَقد قالَ بَعضُ الحُكماءِ : الإِحسانُ عُقْدَةٌ ، والإِخوانُ عُدَّةٌ .

١٤ ● وكانَ يُقالُ : ثَمَرَةُ الإِحسانِ ، كَثْرَةُ الإِخوانِ .

١٥ ● وقالوا : ما عَزَّ مَنْ آذىٰ جيرانَهُ ، وما سَعِدَ مَنْ هَجَرَ إِخوانَهُ .

١٦ ● وروينا عن رسول الله ﷺ حَديثاً غَريباً في تفسيرِ قَولِ اللهِ عَزَّ وجل : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾ [الشورىٰ : ٢٦] قالَ : « يُشَفِّعُهم في إِخوانِهِم ، فَيُدخِلُهم الجَنَّةَ » .

وممَّن مالَ إلىٰ هذا الوَجْهِ : سعيد بن المسيِّب ، والحسنُ ، والشَّعبيّ ، وشَريك بن عبد الله ، وابن أَبي ليلىٰ ، وابن شُبْرُمَة ، وهشام بن عُرْوة ، وشُريح ، وابن عُيينة ، وابن المبارك . ومالَ أَحمد بن حَنْبل إلىٰ هذا .

١٧ ● وقد جاءَ في الخَبَرِ : « إِنَّ أَوَّلَ ما يُرفَعُ من هذهِ الأُمَّةِ : الأُلْفَةُ والأَمانَةُ ، ثم الخُشوعُ ، ثم الوَرَعُ » .

١٨ ● وقد جاءَ في الخَبَرِ أَيضاً : « مَنْ آخىٰ أَخاً في اللهِ عَزَّ وجلَّ ، رَفَعَهُ اللهُ تعالىٰ دَرَجَةً [في الجَنَّة] لا يَنالُها بِشَيءٍ من عَمَلِهِ » .

١٩ ● ويُقالُ : ليسَ بعد الفَرائِضِ عَملٌ ، أَفضَلَ من صِلَةِ الإِخوانِ ، فإِنَّها تَعْدِلُ صِلَةَ الأَرحام ؛ لأَنَّ اللهَ تعالىٰ ضَمَّ الصَّديقَ إلىٰ الأَقارِبِ في قَولِهِ تعالىٰ ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ [النور : ٦١] .

---

١٤ ● القول بلا نسبة في الإمتاع والمؤانسة ٢/ ٦٢

١٦ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٤٨ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ١٩٩

١٧ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٤٨

١٨ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٤٨ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٣٩ وما بين معقوفين فمنهما .

٢٠ ● وكذلكَ قالَ عمر رضي الله عنه : لأَنْ أُعطي أخاً لي في اللهِ عَزَّ وجلَّ دِرْهماً ، أَحَبُّ إليَّ من أنْ أَتَصَدَّقَ بِعشرينَ ؛ وأَنْ أُعطي أخاً لي عِشرين ، أَحَبُّ إليَّ [من] أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِئَةٍ ؛ ومِئَةٌ أَصِلُ بِهَا أخي ، أَحَبُّ إِليَّ من أَنْ أَعتِقَ رَقَبةً .

٢١ ● وقالَ اللهُ عزَّ وجل مُخْبِراً عمَّن لا صَديقَ ولا [٣أ] حَميمَ يَنْفَعُهُ بِشَفاعَتِهِ : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء : ١٠٠ ـ ١٠١] ومَعنَىٰ حَميم : أي هَميمٌ ؛ أُبدلَ الهاءُ حاءً لِتَقارُبِ المَخْرجِ ؛ مأخوذٌ من الاهتمامِ : أَي مُهْتَمٌّ بأَمْرِهِ .

فَفيهِ دَليلٌ علىٰ أَنَّ الصَّديقَ لك ، هو المهتَمُّ بكَ ، وأَنَّ الاهتمامَ صِفَةُ الصَّديقِ كالأَنسابِ والقَرابَةِ .

٢٢ ● ويُقالُ : إِنَّ الشَّيطانَ ليسَ له عَمَلٌ ، إِلاّ التَّفرقَةُ بينَ الإِخوانِ .

٢٣ ● وعن أَبي يُونس ، عن مُجاهد ، قالَ : المتحابُّونَ في الله عزَّ وجل ، إِذا الْتَقَوا وهَشَّ بَعضُهم إلىٰ بَعْضٍ ، تحاتَّتْ عنهم الخَطايا ، كما يَتحاتُّ وَرَقُ الشَّجرِ في الشِّتاءِ إِذا يَبس . وقد روينا في ذلكَ مسْنَداً .

٢٤ ● وكانَ الفُضيل[1] وغيره ، يَقولُ : نَظَرُ الأَخِ إِلىٰ وَجْهِ أَخيهِ ـ علىٰ المودَّةِ والرَّحمَةِ ـ عِبادةٌ . وقد جاءَ مِثلهُ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما .

---

٢١ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٤٩

٢٣ ● المتحابين في الله ٤٣ .

٢٤ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٥٦

(١) في الأَصل : فضل ، تصحيف وهو الفُضيل بن عياض ، من كبار الزهاد المشهورين .

٢٥ ● وروينا عن رَسول الله ﷺ : « سَبْعةٌ يُظلهُم اللهُ عزَّ وجل في ظِلِّ عَرْشِهِ ، يَومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ ، منهم : اثنان تَحابّا في اللهِ تعالىٰ ، اجتمعا علىٰ ذلكَ ، وتفرَّقا علىٰ ذلك » .

٢٦ ● ويُقالُ : إنَّ مَسْروقاً ادَّانَ دَيْناً ثَقيلاً ، وكانَ علىٰ أَخيهِ خَيْثَمَة دَيْنٌ ، قالَ : فَذَهبَ مَسْروقٌ يَقْضي دَيْنَ أَخيهِ سِرّاً وهو لا يَعْلمُ ، وذَهبَ خَيْثَمَة يَقْضي دَيْنَ مَسْروقٍ ولم يُعْلِمْهُ .

٢٧ ● ومن حَقيقةِ المحبَّةِ والإخلاصِ والأُخوَّةِ : استواءُ الوَجْهِ والغَيْبِ ، واستواءُ القلبِ مع اللِّسانِ ، واستواءُ السِّرِّ والعَلانيةِ في الجَماعَةِ والخَلوةِ ؛ فإذا استوىٰ ذَلكَ ولم يَخْتلفْ ، فهو أَحْلىٰ من الأُخوَّةِ .

وإن اختلفَ [٣ب] ذَلكَ ، فهو المُداهنَةُ في الأُخوَّةِ ، والمُماذَقَةُ في المودَّةِ . وهذا ـ لَعَمْري ـ لا يَكونُ في الأُخوَّةِ ، ولا في حَقيقَةِ الإيمانِ .

٢٨ ● وقد سأَلَ أَبو رَزين العُقَيْليّ النَّبيَّ ﷺ : ما الإيمان ؟ فَقالَ ﷺ أَشياءَ ، منها : « أَن تُحِبَّ غَير ذِي نَسَبٍ ، لا تُحبُّه إلا للهِ تعالىٰ » .

٢٩ ● ومن شُروطِ المحبَّةِ في اللهِ تعالىٰ : أَنْ لا تكونَ لِرَحِمٍ يَصِلُها ، ولا لِنِعْمَةٍ

---

٢٥ ● الحديث كاملاً في : صحيح البخاري ١/ ١٣٣ رقم (٦٦٠) والترمذي ٤/ ١٩٧ رقم (٢٣٩١) والموطأ ٢/ ٩٥٢ وقوت القلوب ٣/ ١٥٥٦ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٤٠

٢٦ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٥٧ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣

٢٧ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٥٧

٢٨ ● الحديث مختصراً كما هنا في : قوت القلوب ٣/ ١٥٥٧ . ومطولاً في : مسند الإمام أَحمد ٤/ ١١ .

٢٩ ● الحديث في : الأَدب المفرد ١/ ١٢٨ رقم (٣٥٠) وصحيح مسلم ٤/ ١٩٨٨ رقم (٢٥٦٧) ومسند أَحمد ٢/ ٢٩٢ وقوت القلوب ٣/ ١٥٥٧ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٤٠ وبهجة المجالس ١/ ٢٥٩ والمتحابين في الله ٣٤ ، وسيتكرر الحديث برقم (١٣٩٧) .

يَرُبُّها[1] ؛ كما « سأَلَ المَلَكُ الرَّجُلَ الذي زارَ أَخاهُ في قَريةٍ ، فَقالَ له : بَيْنَكَ وبَيْنهُ رَحِمٌ تَصِلُها ، أَو نِعْمَةٌ تَرُبُّها ؟ قالَ : لا . قالَ : فلمَ تَزورُه ؟ قالَ : أَحْبَبْتُهُ في اللهِ عزَّ وجلَّ . قالَ : فإِنِّي رسول الله إِليكَ ، يُخبركَ أَنَّهُ يحبُّكَ كما أَحْبَبْتَهُ فيهِ » .

٣٠ ● وروينا عن عمر وابنه رضي الله عنهما : « لو أَنَّ رَجُلاً صامَ النَّهارَ ، وقامَ اللَّيلَ وتَصَدَّقَ ، وجاهَدَ ولم يُحِبَّ في اللهِ تعالىٰ ، ويُبغضْ في الله تعالىٰ ، ما نَفَعَهُ ذلكَ شَيئاً » .

٣١ ● وقد روينا عن النبي ﷺ أَنَّهُ قالَ لأَصحابِهِ : « أَيُّ عُرىٰ الإِسلامِ أَوْثَقُ ؟ » قالوا : الصَّلاةُ ، قالَ : « حَسَنةٌ ، وليسَ به » قالوا : الزَّكاةُ ، قالَ : « حَسَنَةٌ ، وليسَ به » قالوا : الحَجُّ والجهادُ . قالَ : « حَسَنٌ ، وليسَ به » قالوا : فأَخبِرْنا يا رسول الله . قالَ : « أَوْثَقُ عُرىٰ الإِسلامِ ، الحُبُّ في اللهِ تعالىٰ ، والبُغْضُ في اللهِ تعالىٰ » .

٣٢ ● وبالإِسنادِ : عن مُجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قالَ : قالَ لي النَّبيُّ ﷺ : « أَحِبَّ في اللهِ ، وأَبْغِضْ في اللهِ ، ووالِ في اللهِ ، وعادِ في اللهِ ، فإِنَّكَ لا تَنالُ وِلايَةَ اللهِ عزَّ وجلَّ [٤أ] إِلاّ بِذَلِكَ ، ولا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الإِيْمانِ ـ وإِنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وصيامُهُ ـ حتىٰ يكونَ كذلكَ » .

---

(١) يربُّها : يُنَمِّيها .

٣٠ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٥٨

٣١ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٥٨ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٤٠ وربيع الأَبرار ١/ ٤٥١ والمتحابين في الله ٣١ .

٣٢ ● الحديث في : حلية الأَولياء ١/ ٣١٢

٣٣ ● وروي في حديث أَبي ذَرٍ رضي الله عنه ، لما قالَ لهُ أَبو إدريس الخَوْلانيّ : إِنِّي أُحِبُّكَ في اللهِ عزَّ وجلَّ . فَقال لهُ : أَبْشِرْ ، ثم أَبْشِرْ ؛ ثم حَدَّثَهُ عن النَّبيِّ ﷺ : « إِنَّ للهِ تعالىٰ عِباداً علىٰ مَنابرَ من نورٍ يَومَ القيامَةِ ، ووجوهُهمْ وثيابُهمْ من نورٍ ، عن يمينِ العَرْشِ ، لا يخافونَ إِذا خافَ النّاسُ ، ولا يَفْزَعونَ إِذا فَزِعَ النّاسُ ، وليسوا بأَنْبياءَ ولا شُهَداءَ ، يَغْبِطُهُم النَّبِيُّونَ والشُّهداء لِمكانِهمْ وقُرْبهمْ من اللهِ عزَّ وجلَّ » .

قيلَ : ومَنْ هُمْ يا رسول الله ؟ قالَ : « المُتَحابُّونَ في اللهِ تعالىٰ ، ثم المُتزاوِرونَ في اللهِ تعالىٰ ، والمُتَجالِسونَ في اللهِ تعالىٰ » .

٣٤ ● وفي حديثِ عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : « يَقولُ اللهُ تعالىٰ : حَقَّتْ مَحَبَّتي للمُتحابِّينَ فِيَّ ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِي للمُتَزاوِرينَ فِيَّ ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِي للمُتَجالِسينَ فِيَّ ، وحَقَّتْ مَحَبَّتِي للمُتَباذِلينَ فِيَّ ، والمُتَصادِقينَ فِيَّ » .

٣٥ ● وكانَ الفُضيل يَقولُ : إِنَّما سُمِّي الصَّديقُ لِصِدقِهِ ، والرَّفيقُ لرفْقِهِ ، فإِنْ كنتَ أغنىٰ منه فارْفِقْهُ بِمالِكَ ، وإِنْ كُنتَ أَعلمَ منه فارفقْهُ بِعِلْمِكَ ، ويَنْبَغي أَنْ يَنصرَهُ ويُعينَهُ بِمَالِهِ ولِسانِهِ وقلبِهِ . فإِنَّ النُّصرَةَ في اللهِ عزَّ وجل تكونُ بالنَّفْسِ والمالِ واللِّسانِ والقَلبِ ؛ وعَليهِ أَن يَحْفَظَ عَيْنَهُ ، ويَسْتُرَ عَيْبَهُ ، ويُحسِنَ الثَّناءَ عَليهِ ، وينشُرَ فَضلَهُ ، ويُمسِكَ عن زَلَلِهِ .

---

٣٣ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٥٥ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٣٩ والمتحابين في الله ٤٩ .

٣٤ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٥٥ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٤٠ والمتحابين في الله ٤٧ .

٣٥ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٤

٣٦ ● [٤ب] وقالَ بَعضُ العُلماءِ : إِذا قالَ الأَخُ لأَخيهِ : قُمْ بِنا . فَقالَ : إِلَىٰ أَينَ ؟ فلا تَصْحَبْهُ . وإِذا قالَ : أَعطِني من مالِكَ . فَقالَ : كَمْ تُريدُ ؟ وماذا تَصْنَعُ به ؟ لم يَقُمْ بِحَقِّ الإِخاءِ .

٣٧ ● حُكي أن فَتْحَ المَوْصِليّ[١] ، جاءَ إِلىٰ منزلِ أَخٍ له ، فأَمرَ أَهلَهُ ، فأَخرجَتْ صُندوقاً ، فَفَتحَهُ ، وأَخرجَ من كِيْسهِ حاجتَهُ ؛ فَذهبتِ الجاريةُ إِلىٰ مَوْلاها فأَعلمَتْهُ ، فَقالَ : إِنْ كُنتِ صادِقَةً ، فَأَنتِ حُرَّةٌ لوجهِ اللهِ تعالىٰ ؛ سُروراً بما فَعَلَ .

٣٨ ● وروي أَن ابن شُبْرُمة[١] ، قَضَىٰ لِبعضِ إِخوانِهِ حاجَةً كَبيرةً ، فَجاءَ الرَّجلُ بهديَّةٍ جَليلَةٍ . فَقالَ : ما هذا ؟ فَقالَ : لِما أَسْدَيتَ إِليَّ . فَقالَ : خُذْ مالَكَ ـ عافاكَ اللهُ ـ إِذا سأَلتَ أَخاكَ حاجَةً ، فلم يَقْضِها ، ولم يُجْهِدْ نَفْسَهُ في قَضائِها ؛ فَتَوضَّأ للصَّلاةِ ، وكبِّر تكبيراتٍ أَربَعاً ، وعُدَّهُ من الموتىٰ .

٣٩ ● وعلى ذلك قالَ بَعضُهم : كانَ ميمون بن مِهران[١] يقولُ : مَنْ رَضِيَ

---

٣٦ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٧

٣٧ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣ وحلية الأَولياء ٨/ ٢٩٣ والمختار من مناقب الأخيار ٤/ ١٨١ والمتحابين في الله ٧٧

(١) فتح بن سعيد الموصلي ، أَبو محمد ، أحد الأولياء ، وهو من أقران بشر بن الحارث ، توفي سنة ٢٢٠هـ . (حلية الأولياء ٨/ ٢٩٣ والمختار من مناقب الأَخيار ٤/ ١٧٥) .

٣٨ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٤

(١) عبد الله بن شُبْرُمَة ، أَبو شبرمة ، قاضي الكوفة وعالمها ، توفي سنة ١٤٤هـ . (سير ٦/ ٣٤٧) .

٣٩ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣

(١) ميمون بن مهران الرَّقِّي ، أَبو أَيُّوب ، الإِمام الحُجَّة ، عالم الجزيرة ومُفتيها ، توفي سنة ١١٧هـ (سير ٥/ ٧١ وتاريخ الرقة ٤٢) .

من الإِخوانِ بِتركِ الإِفضالِ ، فَلْيُؤاخِ أَهلَ القُبُورِ .

٤٠ ● وجاءَ رَجلٌ إِلَىٰ أَبي هريرة رضي الله عنه ، فقالَ : إِنِّي أُريدُ أَن أُؤاخيكَ في اللهِ عزَّ وجل . فقالَ : أَتدري ما حَقُّ الإِخاءِ في اللهِ عزَّ وجل ؟ قالَ : عَرِّفْني . قالَ : لا تكنْ أَحَقَّ بِدينارِكَ ودِرهَمكَ مِنِّي ، وثَوبِكَ . قالَ : لم أَبْلُغْ هذه المنزلَةَ . قالَ : فاذْهَبْ عَنِّي .

٤١ ● وقالَ عليُّ بن الحسين لرجلٍ : هل يُدخِلُ أَحدُكُمْ يَدَهُ في كُمِّ أَخيهِ أو كيسِهِ ، فَيأْخُذُ منه ما شاءَ من غَيرِ إِذْنٍ ولا امْتِناعٍ ؟ قالَ : لا . قالَ : فَلَسْتُم إِخواناً .

٤٢ ● وقالَ عمرو بن دينار : [٥أ] زُهْدُكَ في راغبٍ فيكَ ، نَقْصُ حَظٍّ ، ورَغبتُكَ في زاهِدٍ فيكَ ، ذُلُّ نَفْسٍ .

٤٣ ● وروينا عن عيسىٰ عليه السَّلام ، أَنهُ قالَ للحواريِّينَ : كَيفَ تَصْنَعونَ إِذا مَرَرتُم بأَخيكم نائِماً ، وقد كَشفَتِ الرِّيحُ بعضَ عَورتِهِ ؟ قالوا : نَرُدُّ عليهِ ثوبَهُ ، ونَسْترُهُ . قال : ليسَ تَفْعلونَ ذلكَ ، ولكن تكشفونَهُ أَكثرَ . قالوا : سُبحانَ اللهِ ! ومَنْ يَفْعَلُ هذا ؟ قال : أَنتم ؛ تَسْمَعونَ بالكلمَةِ من الفُحْشِ ، فلا تدفِنونَها ، ولكن تزيدونَ عَليها وتُذيْعُونَها .

٤٤ ● وهذا يكونُ من الحَسَدِ المُتَمكِّنِ في القَلبِ ، والغِلِّ المُخْتفي في الصَّدرِ علىٰ أَخيهِ ؛ والدَّهْرُ الطَّويلُ لا يُظهرُ ذلكَ ، لأَنه لا يجدُ له مَساغاً ،

---

٤٠ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣

٤١ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٩ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٣

٤٢ ● القول له في قوت القلوب ٣/ ١٥٧٥ . وللخليل في ربيع الأبرار ١/ ٤٣٢ .

٤٣ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٧ ـ ١٥٧٥ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٦

ولا يُصادِفُ فيه مُتكلماً ؛ فإذا ظَهَرَ أدنىٰ سَبب ، وسَمِعَ أَقلَّ مُتكلِّمٍ ، ظَهَرَ ما كانَ من الحَسَدَ بَطَنَ ، وعَلا ما كانَ من الغِلِّ استكنَّ ، فَشَفَعَ الكلمةَ بِمِثلها ، وعَضَدها بأُختها بِمجيء وَقْتِها ، فَعندها يُعْرَفُ منه إذا كان حاسِداً أو حاقِداً عليهِ .

٤٥ ● وقال معاوية بن أَبي سُفيان رضي الله عنه : كُلُّ النَّاسِ أَستطيعُ أَن أُرضيَه ، إِلا حاسِدَ نِعْمةٍ ؛ فإِنَّهُ لا يُرضيهِ إِلاّ زَوالُها .

٤٦ ● يَقولُ اللهُ عزَّ وجل في بَعضِ الكُتُبِ المُنْزلَةِ : الحاسِدُ عَدوٌّ نِعْمتي ، يَتَسخَّطُ بِقَضائي ، غيرُ راضٍ بقِسْمَتي بين عِبادي .

٤٧ ● قالَ الشاعِرُ : [من المتقارب]

أَيـا حـاسِـداً لـي علـىٰ نِعْمَـةٍ ... أَتَدري علىٰ مَنْ أَسَأْتَ الأَدَبْ

أَسَـأْتَ علـىٰ اللهِ فـي فِعْلِـهِ ... لأَنَّكَ لم تَرْضَ لي ما وَهَبْ

٤٨ ● [٥ب] وبالإِسنادِ : عن هشام ، عن الحسن ، رحمهما الله تعالىٰ ، قالَ : جاءَ رسول الله ﷺ إلىٰ أَهلِ الصُّفَّةِ ، قالَ : « كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ » قالوا : بخيرٍ . قالَ : « أَنتم اليومَ خيرٌ ، أَم إِذا غدا أَحدُكُمْ بِجَفْنَةٍ وريحٍ بأُخرىٰ ؟ وسَتَرَ أحدكم بيتَهُ كما تُسْتَرُ الكعبةُ ؟ » فَقالوا : يا رسول اللهِ ، نُصيبُ ذلكَ

---

٤٥ ● إحياء علوم الدين ٣/ ١٦٤ والعقد الفريد ٢/ ٣١٩ وعيون الأَخبار ٢/ ١٠

٤٦ ● عيون الأخبار ٢/ ١٠ وربيع الأبرار ٣/ ٥٧٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٠ ورياضة الأَخلاق ١٢٥ والمستطرف ٢/ ٥١ ونهاية الأَرب ٣/ ٢٨٥

٤٧ ● البيتان لمنصور الفقيه في مجموع شعره ١٧٧ ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي (العدد ١ ـ ٢) ١٩٧٧م ومحاضرات الأُدباء ١/ ٥٢٠ . وبلا نسبة في المستطرف ٢/ ٥١ .

٤٨ ● الحديث في : حلية الأولياء ١/ ٣٤٠ .

ونحنُ علىٰ دِيننا ؟ قالَ : « نعم » قالوا : فنحنُ يَومئذٍ خَيرٌ ، نَتَصَدَّقُ ونُعْتِقُ ؟ فَقالَ رسول الله ﷺ : « لا ، بَلْ أَنتم اليَومَ خَيرٌ ؛ إذا أَصَبْتُموها تَحاسَدْتُم وتَقاطَعْتُم وتَباغَضْتُم » . كذا رواهُ أَبو مُعاوية مُرسَلاً .

٤٩ ● وفي قَولهِ تعالىٰ : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت : ٢٩] وإِنَّهُ إِنَّما أَرادَ بالذي من الجِنِّ : إِبليس ؛ والذي من الإِنْسِ : قابيل .

وذلكَ أَنَّ إِبليسَ ، أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الكُفْرَ ؛ وقابيلَ ، أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ ؛ وإِنَّما كانَ أَصْلَ ذَلكَ كُلِّه الحَسَدُ .

٥٠ ● وقالَ عبدُ الملك بن مروان للحجّاج بن يوسف : إِنَّهُ ليسَ من أَحَدٍ ، إِلاّ وهو يَعرفُ عَيْبَ نَفْسِهِ ، فَصِفْ لي عُيُوبَك . قالَ : اعْفِني يا أَميرَ المؤمنين . قالَ : لَسْتُ أَفعلُ . قالَ : أَنَا [لَجوجٌ] لَدودٌ ، حَقودٌ ، حَسودٌ . قالَ : ما في إِبليسَ شَرٌّ من هذا .

٥١ ● وقالَ المنصورُ لسُليمان[(١)] بن مُعاوية المُهَلَّبيّ : ما أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَىٰ قَوْمِكَ [بالطَّعْنِ] ؟ فأَنشدَهُ : [من البسيط]

---

٤٩ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٠ .

٥٠ ● عيون الأَخبار ٢/ ٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٤ و٥/ ٤٩ ونثر الدر ٥/ ٢٥ وأَمالي القالي ٢/ ١١١ و٣/ ٢١٢ وبهجة المجالس ١/ ٥٣٦ وربيع الأَبرار ٣/ ٢٦٣ وأَسرار الحكماء ١٣٤ و١٣٥

٥١ ● الموشىٰ ٣ وعيون الأَخبار ٢/ ٩ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٤ وروضة العقلاء ١١٤ ـ ١١٥ والمناقب والمثالب ٣٩٧ .

والبيت للمغيرة بن حبناء ، في : ربيع الأَبرار ٣/ ٥٧٧ والمستطرف ٢/ ٥١ .

ولعمر بن لجأ ، في : ديوانه ١٣٨

(١) في الأَصل والعقد : سليمان ، وفي مصادر الخبر ، سفيان بن معاوية !

إِنَّ العَـرانيـنَ تَلْقَـاهـا مُحَسَّـدَةً ولن تَرىٰ لِلِئامِ النَّاسِ حُسَّادا

٥٢ ● وقالَ آخر : [من البسيط]

[٦أ] إن يَحْسُدوني فإِنِّي غَيرُ لائِمِهمْ قَبْلي من النَّاسِ أَهْلِ الفَضْلِ قد حُسِدوا

فَـدامَ بـي وبهـم مـا بـي ومـا بهـمُ ومـاتَ أَكثـرُنـا غمَّـاً بِمـا يَجِـدُ

٥٣ ● وقالَ الفُضيل بن عِياض رضي الله عنه : خَمْسَةٌ من عَلامات الشَّقاءِ : القَسْوَةُ في القَلْبِ ، وجُمودُ العَيْنِ ، وقِلَّةُ الحَياءِ ، والرَّغْبَةُ في الدُّنيا ، وطُولُ الأمَلِ .

٥٤ ● **وقال** : وإِيَّاكُمْ والحَسَدَ ؛ فإِنَّهُ الدَّاءُ الذي لا دَواءَ لهُ .

٥٥ ● فأَمَّا من عُوفيَ من دَقائِقِ الحَسَدِ ، وعُصِمَ من لَطائِفِ الغِلِّ ، وسَلِمَ قَلبُهُ لأَخيهِ ، واعتَقَدَ حُسْنَ الظَّنِّ فيه ؛ فإِنَّهُ إِذا ظَهَرَ سَبَبٌ من أَخيهِ فيه زَلَلٌ ، وبَدا لهُ أَمرٌ فيه خَطَلٌ ، سَتَرَ ذلكَ وكَتَمَهُ ، وأَخْفاهُ واتَّهمَهُ ؛ وقد يَقْطعُهُ الحُزْنُ عليهِ ، والهَمُّ عن الذِّكْرِ له ؛ والخَيْر يُفْشِيهِ ؛ وبعدَ ذَلكَ يُعْرفُ القَلْبُ السَّليمُ ، ويَبينُ الودُّ المُسْتقيمُ . وهذه طَريقَةُ عُقلاءِ المُؤمنينِ ؛ والأُولىٰ طَريقَةُ الرَّجُلِ في الدِّينِ .

٥٦ ● وقد يكونُ ذلكَ من الكِبْرِ في القَلْبِ ، والفَخْر علىٰ أَخيهِ بالعُجْبِ ؛ إِذا ظَهَرَ عليهِ بِعَورَةٍ أَظْهَرَها ، أَو سَمِعَ له بهَفْوَةٍ أَعْلَنها ؛ لِيُعْرَفَ فَضْلُهُ ، وما هو

---

٥٢ ● البيتان لبشار بن برد ، في : ديوانه ٣/ ٩٥ . ولمحمد بن عبد الله بن طاهر ، في : الموشىٰ ٣ . ولأبي بكر العرزمي ، في : معجم الشعراء ٣٥٢ . وللبيد بن عطارد بن حاجب التّميمي ، في : بهجة المجالس ١/ ٤١٣ . وللكُميت بن زيد ، في : ديوانه ٣/ ١٣

وبلا نسبة في : عيون الأَخبار ٢/ ١٠ ـ ١١ وأَمالي القالي ٢/ ١٩٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٤ .

٥٣ ● المختار من مناقب الأَخيار ٤/ ٢١١ ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣١٤

عَليهِ ، ويَرْتَفِعَ بوَضْعِهِ علىٰ أَخيهِ ؛ وهذا من آفاتِ النُّفوسِ ؛ وهو داخِلٌ في الشَّهْوَةِ الخَفيَّةِ ، والغِلِّ المُسْتَتِرِ في الصَّدْرِ .

٥٧ ● ويَنْبغي أَن يَحْتَمِلَ لأَخيهِ ثَلاثَةَ مَعانٍ من الظُّلمِ ؛ ظُلمِ الهَفْوَةِ ، وظُلْمِ الغَضْبِ ، وظُلمِ الزَّلَّةِ . حُكي ذلكَ عن السَّلَفِ رحمهم الله تعالىٰ .

٥٨ ● وقالَ عليٌّ رضي الله عنه : لا راحَةَ لحَسودٍ ، ولا إِخاءَ لِمَلولٍ ، ولا مُحِبَّ لسَيِّئِ الخُلُقِ .

٥٩ ● وقالَ الجُنَيْدُ [٦ب] : ما رأَيتُ ظالِماً أَشْبَهَ بِمظلومٍ من حاسِدٍ ؛ نَفَسٌ دائِمٌ ، وحُزْنٌ لازِمٌ ، وعَبْرَةٌ ما تَنْفَدُ .

٦٠ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « كادَ الحَسَدُ يَغْلِبُ القَدَرَ » .

٦١ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

كُلُّ العَداوَةِ قد تُرْجىٰ إِماتَتُها إِلاّ عَداوَةَ مَنْ عاداكَ من حَسَدِ

٦٢ ● وقالَ الجُنَيْدُ : أَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ عزَّ وجلَّ به في السَّماءِ ، وأَوَّلُ ذَنْبٍ

---

٥٧ ● القول للأَحنف بن قيس ، في : قوت القلوب ٣/ ١٥٥٣ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٦٣

٥٨ ● القول له ، في : العقد الفريد ٢/ ٣١٩ ونهاية الأَرب ٣/ ٢٨٦

٥٩ ● القول للحسن ، في : العقد الفريد ٢/ ٣١٩ ونهاية الأَرب ٣/ ٢٨٦ وبلا نسبة في : الموشىٰ ٣ .

٦٠ ● الحديث بلفظ : « كاد الفقر أَن يكون كُفراً ، وكاد الحسد أَن يغلب القدر » في : حلية الأَولياء ٣/ ٥٣ و٩/ ١٠٩ و٨/ ٢٥٣ ولسان الميزان ٣/ ٢١٧ ؛ والقسم الثّاني من الحديث ، في : العقد الفريد ٢/ ٣١٩ .

٦١ ● البيت للإِمام الشّافعي ، في ديوانه ٢٧ (بيجو) و٥٠ (بوطي) ، ويُنسب لعبد الله بن المبارك ، ديوانه ٧٨ .

٦٢ ● القول بلا نسبة في : العقد الفريد ٢/ ٣٢٠ .

عُصِيَ به في الأرضِ : الحَسَدُ ؛ فأَمَّا في السَّماءِ ، فَحَسَدُ إِبليسَ آدمَ ؛ وأَمَّا في الأَرضِ ، فَحَسَدُ قابيلَ هابيلَ .

٦٣ ● قالَ حَبيبٌ الطَّائيُّ : [من الكامل]

وإِذا أَرادَ اللهُ نَشْــرَ فَضيلَـــةٍ يَـوْمـاً أَتـاحَ لهـا لِسـانُ حَسُـودِ

لولا اشْتِعَالُ النَّارِ فيما جاورَتْ ما كانَ يُعْرَفُ طِيْبُ عَرْفِ العُودِ

٦٤ ● وقالَ عليٌّ رضي الله عنه : لا راحَةَ لحسودٍ .

٦٥ ● وقالَ عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه : لا تُعادُوا نِعَمَ اللهِ تعالىٰ . قيلَ : ومَنْ يُعادي نِعَمَ اللهِ تعالىٰ ؟ قال : الذينَ يَحْسُدونَ النَّاسَ علىٰ ما آتاهم اللهُ من فَضْلِهِ .

٦٦ ● وقالَ محمَّد بن مُناذِر[1] : [من المنسرح]

[يا] أَيُّها العائبي وما بيَ من عَيْـبٍ أَلا تَـرْعَـوي وتَـزْدجـرُ !

هـل لـكَ عِنـدي ثَـأْرٌ فَتطلُبَـهُ أَمْ أَنــتَ ممّــا أَتيــتَ مُعْتَــذِرُ

إِن يَـكُ فَضْــلُ الإِلَـهِ فَضَّلنـي وأَنـتَ صَلْـدٌ مـا فيـكَ مُعْتَصَرُ

فـالحَمْـدُ والشُّكْـرُ والثَّنـاءُ لـه وللحَسُــودِ التُّــرابُ والحَجَـرُ

---

٦٣ ● البيتان في ديوان أَبي تمام ١/ ٤٠٢ .

٦٤ ● تقدم في الفقرة ٥٨ .

٦٥ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٠ ونهاية الأَرب ٣/ ٢٨٥ وربيع الأَبرار ٣/ ٥٧٩ .

٦٦ ● الأَبيات له ، في : العقد الفريد ٢/ ٣٢٥ ونهاية الأَرب ٣/ ٢٨٨
ولمحمد بن عبد الملك الزّيّات ، في : معجم الأُدباء ١/ ٣٣ وديوانه ٢٩ ـ ٣٠ .

(١) محمد بن مناذر اليربوعي بالولاء ، أَبو جعفر ، شاعر ، من العلماء بالأَدب واللغة والحديث ، توفي سنة ١٩٨هـ (الشعر والشعراء ٨٦٩ وطبقات ابن المعتز ١١٩) .

[٧أ]ماذا الذي يَجْتَنِي جَليسُكَ أَو ... يَبدو له [منك] حينَ يَخْتَبِرُ

اقـرأْ لنـا سُـورةً تُـذَكِّـرُنـا ... فـإِنَّ خَيْـرَ المـواعِـظِ السُّـورُ

أَوصِفْ لنا الحُكْمَ في فَرائِضنا ... مـا تَسْتَحِـقُّ الإِنـاثُ والـذَّكـرُ

اَو اْروِ فِقْهاً تُحيي القُلوبَ به ... جـاءَ بـه عـن نَبيِّنـا الأَثَـرُ

أَو مـن أَحـاديـثِ جـاهِليَّتِنـا ... فـإِنَّهـا حِكْمَـةٌ ومُعْتَبَـرُ

أَو ارْوِ عـن فـارسٍ لنـا مَثَـلاً ... فـإِنَّ أَمثـالَهـا لنـا عِبَـرُ

فإِنْ تكنْ قد جَهلتَ ذاكَ وذا ... فَفيـكَ للنَّـاظـريـنَ مُعْتَبَـرُ

فَغَنِّ صَوْتاً تُشْجي النُّفُوسَ بِهِ ... فَبَعْـضُ مـا قـد أَتيـتَ يُغْتَفَـرُ

٦٧ ● وكانَ يُقالَ : ما أَثْرىٰ قَومٌ قَطُّ ، إِلا تَحاسَدوا وتَخاذَلوا .

٦٨ ● وقيلَ لبَعْضِ الحُكماءِ : [أَيُّ] أَعدائِكَ [لا] تُحِبُّ أَن يكونَ لكَ صَدِيقاً ؟ قالَ : الحاسِدُ ، الذي لا يَرُدُّهُ إِلىٰ مَوَدَّتي إِلاّ زَوالُ نِعْمَتي .

٦٩ ● وكانَ يُقالُ : لا يُوجَدُ الحُرُّ حَريصاً ، ولا الكَريمُ حَسوداً .

٧٠ ● وقيلَ : إِذا أَردتَ أَن تَسْلَمَ من الحاسِدِ ، فَعَمِّ عَليهِ أَمْرَكَ .

٧١ ● وقالَ اللَّيثُ بن سَعد[1] : بَلغَني أَنَّ إِبليسَ لَقِي نُوحاً ﷺ فقالَ له إِبليس :

---

٦٧ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢١ .

٦٨ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢١ ومحاضرات الأُدباء ١/ ٥٢١ .

٦٩ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢١ .

٧٠ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢١ .

٧١ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٢ .

(١) اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي ، أَبو الحارث ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وعالم الدِّيار المصريَّة ، توفي سنة ١٧٥هـ (سير ٨/ ١٣٦) .

اتَّقِ الحَسَدَ والشُّحَّ ، فإِنِّي حَسَدْتُ آدمَ فَخرجتُ من الجَنَّةِ ، وشَحَّ آدَمُ علىٰ شَجَرَةٍ واحِدةٍ مُنعَ منها ، حتىٰ خَرجَ من الجَنَّةِ .

٧٢ ● وقالَ الحسنُ : أُصولُ الشَّرِّ ثَلاثَةٌ ، وفُروعُهُ سِتَّةٌ ؛ فالأُصول الثَّلاثَةُ : الحَسَدُ ، والحِرْصُ ، وحُبُّ الدُّنيا ؛ والفُروعُ السِّتَّةُ : حُبُّ النَّوم(١) ، وحُبُّ الشِّبَعِ ، وحُبُّ الرَّاحَةِ ، وحُبُّ الرِّئاسَةِ ، وحُبُّ الثَّناءِ ، [٧ب] وحُبُّ الفَخْرِ .

٧٣ ● وقالَ ابن أَبي الدُّنيا(١) : بَلَغني عن عمر بن ذَرٍّ(٢) ، أَنه قال : اللَّهمَّ ، مَنْ أَرادَنا بِشَرٍّ فاكْفِناهُ ، بأَيِّ حُكْمَيْكَ شِئْتَ ، إِمَّا بِتَوبَةٍ ، أَو بِرَاحَةٍ .

قالَ ابنُ عبّاسٍ : ما حَسَدْتُ أَحَداً ، ما حَسَدْتُ علىٰ هاتَينِ الكَلمتينِ .

٧٤ ● وعن النَّبيِّ ﷺ : « الصِّحَّةُ والفَراغُ نِعْمَتانِ » .

أَي : مَنْ عُوفي وكُفِي ، فقد تمَّتْ عليهِ النِّعْمَةُ ، وكَمُلَتْ لدَيهِ المِنَّةُ .

٧٥ ● كما رُويَ في زَبور داود عَليه السَّلام : مَنْ أَغْنَيْتُهُ عن طَبيبٍ يَسْتَشْفيهِ ، وعن عَدوٍّ يُؤْذيهِ ، وعن حَسُودٍ يُعادِيهِ عمَّا في يَدِ أَخيهِ ؛ فقد تمَّتْ فيه .

---

٧٢ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٢ .

(١) في الأَصل : حب الدنيا ، وهو سهو من الناسخ ، والنقل من العقد .

٧٣ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٣ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبيد القُرشي ، المؤدِّب ، صاحبُ التصانيف السائرة ، توفي سنة ٢٨١هـ (سير ١٣/ ٣٩٧) .

(٢) في الأَصل : عمرو ، تحريف ، وهو عمر بن ذَرّ بن عبد الله الهَمْداني ، أَبو ذَر ، الإِمام الزاهد العابد ، توفي سنة ١٥٣هـ (سير ٦/ ٣٨٥) .

٧٤ ● الحديث بلفظ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » في : سنن ابن ماجة ٢/١٣٩٦ رقم (٤١٧٠) وسنن الترمذي ٤/١٣٩ رقم (٢٣٠٤) وحلية الأَولياء ٣/ ٧٤ و٨/ ١٧٤

٧٥ ● البصائر والذخائر ٦/ ٢٢١

في ذِكْرِ مُحاسَدَةِ الأَقارِبِ

٧٦ ● كَتَبَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، إِلَىٰ أَبي موسىٰ الأشعريّ في ذَوي القَراباتِ : تَزاوَروا ولا تَجاوَروا .

٧٧ ● وقالَ أَكْثَم بن صَيْفيّ[1] : تَباعَدوا في الدَّارِ ، وتَقارَبُوا في المَودَّةِ .

٧٨ ● وقالوا : أَزْهَدُ النَّاسِ في عَالِمٍ أَهلُهُ .

٧٩ ● وقالوا : الأَقارِبُ ، هم العَقارِبُ .

٨٠ ● وقيلَ لبَعْضِ الحُكماءِ : ما تَقولُ في ابنِ العَمِّ ؟ قالَ : عَدوُّكَ وعَدوُّ عَدوِّكَ .

٨١ ● وقيلَ لعَطاءِ بن مُصعب : كيفَ غَلَبْتَ علىٰ البَرامِكَةِ ، وكانَ عِندهُم مَنْ هو آدَبُ منكَ ؟ قالَ : كُنتُ بَعيدَ الدَّارِ ، غَريْبَ الاسمِ ، عَظيمَ الكِبْرِ ، صَغيرَ الجِرْمِ ، كثيرَ الالْتِواءِ ، فَقَرَّبَني إِليهم تَبَعُّدي منهم ، ورَغَّبَهم فيَّ رَغْبَتي عنهم ؛ وليسَ للقُربَاءِ طَرافَةُ الغُرباءِ .

---

٧٦ ● عيون الأَخبار ٣/ ٨٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٦ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٩٢

٧٧ ● عيون الأَخبار ٣/ ٨٨ وقوت القلوب ٣/ ١٥٦١ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٦ .

(١) أكثم بن صيفي بن رباح التّميمي ، حكيم العرب وأَحد المعمَّرين ، أَدرك الإِسلام ولم يرَ النَّبيَّ . (الإِصابة ١/ ٣٥٠) .

٨٠ ● عيون الأَخبار ٣/ ٨٨ .

٨١ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٧ .

٨٢ ● وقالَ رَجلٌ لخالد بن صَفوان[(١)] : إِنِّي أُحِبُّكَ . قالَ : وما يَمْنَعُكَ من ذلكَ ، ولستُ لكَ بِجَارٍ [٨أ] ولا أَخٍ ولا ابن عَمٍّ ؟ يُريدُ أَن الحَسَدَ مُوَكَّلٌ بالأَدنَىٰ فالأَدنَىٰ .

٨٣ ● الشَّيبانيّ ، قالَ : خَرجَ أَبو العباس أَميرُ المُؤمنين مُتَنزِّهاً بالأَنْبارِ ، فأَمْعَنَ في تَنَزُّهِهِ ، وانتبَذَ من أصحابهِ ؛ فَوافىٰ خِباءً لأَعرابيٍّ ، فَقالَ لهُ الأَعرابيُّ : ممَّن الرَّجلُ ؟ قالَ : من كِنانَة . [قال : من أَيِّ كِنانَة ؟ قالَ : من أَبْغَضِ كِنَانَة إِلَىٰ كِنَانَة] قالَ : فأَنتَ إِذاً من قُريشٍ ؟ قالَ : نَعم . [قالَ : فمن أَيِّ قُريشٍ ؟ قالَ : من أَبْغَضِ قُريشٍ إِلى قُريشٍ] قالَ : فأَنتَ إِذاً من ولد عبد المُطلب ؟ قالَ : نَعم . قالَ : فمن أَيِّ ولد عبد المطَّلب ؟ قالَ : من أَبْغَضِ ولد عبد المطلب إِلىٰ ولد عبد المطلب . قالَ : فأَنتَ إِذاً أَميرُ المؤمنين ؟ السَّلامُ عَليكَ يا أَميرَ المؤمنين ، ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ؛ فاسْتَحسَنَ ما رأَىٰ منه ، وأَمَرَ له بجائزة .

٨٤ ● وقالَ ذو الإِصبَع العَدْواني[(١)] : [من البسيط]

لِيَ ابنُ عَمّ علىٰ ما كانَ من خُلُقٍ ... مُحاسِدٌ لِيَ أَقْلِيهِ ويَقْلِيني

أَزرَىٰ بِنا أَنَّنا شالَتْ نَعامَتُنا ... فَخَالَني دُونَهُ أَو خِلْتُهُ دُوني

---

٨٢ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٧ .

(١) خالد بن صفوان بن الأَهتم المِنْقَري ، أَبو صفوان ، العلاّمة البليغ ، أَحد فصحاء العرب . (سير ٦/ ٢٢٦) .

٨٣ ● العقد الفريد ٢/ ٣٢٧ و٣/ ٤٧٧ . وما بين معقوفين من العقد .

٨٤ ● الأَبيات في ديوانه ٨٩ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٨ . والأَول والثاني في عيون الأَخبار ١/ ٢٤٨

(١) هو حُرْثان بن عمرو بن قيس ، من عَدْوان ، شاعرٌ جاهلي حكيم . (الشعر والشعراء ٧٠٨) .

يا عَمرو إِلاّ تَدَعْ شَتْمي ومَنْقَصَتي أَضْرِبْكَ حَتى تَقولَ الهامَةُ : اسقُوني

مـاذا علـيَّ وإِن كنتُـمْ ذَوي نَسَبـي أَنْ لا أُحبَّكُـمُ إِذْ لا تُحِبُّـونـي

لا أَسأَلُ النَّاسَ عَمَّا في ضَمائِرِهمْ ما في ضَميري لهم من ذاكَ يكْفيني

٨٥ ● وقالَ آخر : [من البسيط]

مَهْلاً بَنِي عَمِّنا ، مَهْلاً مَوالينا لا تَنْبشُوا بَيْنَنا ما كانَ مَدْفُونا

لا تَجْمَعوا أَن تُهينُونا ونُكْرِمَكُمْ وأَن نَكُفَّ الأَذَىٰ عنكم وتُؤذُونا

اللهُ يَعْلَـمُ أَنَّـا لا نُحِبُّكُـمُ فـلا نَلـومُكُـمُ أَنْ لا تُحِبُّـونـا

٨٦ ● وقالَ آخر : [من الكامل]

[٨ب] ولقد سَبَرتُ النّاسَ ثم خَبِرْتُهُمْ ووَضَعْتُ ما وَضَعوا من الأَسْبَابِ

فـإِذا القَـرابَـةُ لا تُقَـرِّبُ قـاطِعـاً وإِذا المَـوَدَّةُ أَقْـرَبُ الأَنْسَـابِ

٨٧ ● قيلَ للأَحنفِ بن قَيْس : أَيُّ إِخوانِكَ أَحَبُّ إِليكَ ؟ قالَ : مَنْ سَدَّ خَلَلي ، وسَتر زَلَلي ، وأَقالَ عِلَلِي .

٨٨ ● وكانَ الثَّوريُّ يَقولُ : إِذا أَردتَ أَن تُؤَاخِي رجُلاً ، فأَغْضِبْهُ ، ثم دُسَّ عَليهِ

---

٨٥ ● الأَبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ للفضل بن العبّاس اللَّهبيّ . وبلا نسبة في : العقد الفريد ٢/ ٣٢٨ وعيون الأَخبار ١/ ٢١٣ باختلافٍ في رواية البيت الأَول .

٨٦ ● البيتان ليحيىٰ بن زياد الحارثي في ديوانه ٥٣ (ضمن شعراء عباسيون ج٣) .
وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٧٨٠ والعقد الفريد ٢/ ٣٢٨ .

٨٧ ● القول لخالد بن صفوان ، في : عيون الأَخبار ٣/ ١٧ والبصائر ٨/ ١١٣ ونثر الدر ٤/ ١٧٠ وبهجة المجالس ١/ ٧٠٦ وربيع الأَبرار ١/ ٤٤٥ والمستطرف ١/ ١٢٠ والموشىٰ ١٥ وأَسرار الحكماء ١٦٠

٨٨ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٧٦ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٥٨

من يَسْأَلُهُ عن ذلكَ ، فإنْ قالَ خَيْراً فاصْحَبْهُ .

٨٩ ● وقيلَ لأَبي يزيد[1] : من نَصْحَبُ من النَّاسِ ؟ قال : مَن يَعلمُ منكَ مِثلَ ما يَعْلمُ اللهُ عزَّ وجلَّ ، ثم يَسْتُرُ عَليكَ كما سَتَرَ اللهُ تعالىٰ .

٩٠ ● وكانَ ذو النُّون المِصريّ يقولُ : لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يُحبُّ أَن يَراكَ إلا مَعْصُوماً .

٩١ ● وقيلَ لبَعْضِ العُلماءِ : مَنْ نَصْحَبُ مِن النَّاسِ ؟ قالَ : مَنْ يَرفَعُ عنكَ فِعْلَ التَّكلُّفِ ، ويُسْقِطُ بَيْنكَ وبَيْنَهُ مَؤونَةَ التَّحَفُّظِ .

٩٢ ● وكانَ جعفر بن محمَّد يَقولُ : أَثْقَلُ إخواني مَنْ يَتَكَلَّفُ لي وأَتَحَفَّظُ له ؛ وأَخَفُّهُم علىٰ قَلبي مَنْ أَكونُ معه كما أَكونُ وَحْدِي .

٩٣ ● وقالَ بَعضُهم : كُنْ مع أَبناءِ الدُّنيا بالأَدَبِ ، ومع أَبناءِ الآخرة بالعِلمِ ، ومع العارفين كَيْفَ شِئْتَ .

وهذه من أَعزِّ الأَوصافِ في هذا الزَّمانِ .

٩٤ ● كما قالَ رَجلٌ للجُنَيْد : قد عَزَّ في هذا الزَّمانِ أَخٌ في اللهِ ، قال : فَسكَتَ عنه ؛ ثم أَعادَ ذلك ، فتَغافَلَ عَنه ؛ فلمّا أَكثرَ قالَ [٩أ] له حينئذٍ : إنْ أَردْتَ أَخاً في اللهِ ، يَكفيكَ مَؤُونَتَكَ ، ويَحْتَملُ أَذاكَ ، فهذا لَعَمْري قَليلٌ ؛ وإنْ

---

٨٩ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٨

(١) هو البسطامي .

٩٠ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٨

٩١ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٦٦

٩٢ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٦٦

٩٣ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٦٦

٩٤ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٧٦ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٦٧

أَرِدْتَ أَخاً في اللهِ تعالىٰ ، تَتَحمَّلُ أَنتَ مؤُونَتَهُ ، وتَصْبِرُ علىٰ أَذاهُ ، فَعِندي جَماعةٌ أَعرِفُهُم لك . قالَ : فَسَكتَ الرَّجلُ .

٩٥ ● وقالَ عليٌّ بن أَبي طالبٍ في وَصفِ الأَخِ كَلاماً رَجَزاً ، جامِعاً مُخْتَصراً ، يُوفي علىٰ جَميعِ ما ذَكرناهُ ، بالِغاً في وَصفِ الأَخِ وحَقيقةِ مَعْناهُ ؛ قَولُهُ :

[من الرجز]

إِنَّ أَخاكَ الحَقَّ مَن كانَ مَعَكْ ... ومَــن يَضُــرُّ نَفْسَــهُ لِيَنْفَعَــكْ

ومَنْ إِذا رَيْبُ الزَّمانِ صَدَعَكْ ... شَتَّــتَ فِيــكَ شَمْلَــهُ ليَجْمَعَــكْ

٩٦ ● وقالَ بَعضُ العُلماءِ : لا تَصْحَبنَّ إِلا أَحدَ رَجلين ؛ رَجُلاً تَتَعلَّمُ منه شَيئاً من أَمْرِ دِينكَ فَينفعكَ ، أَو رَجُلاً تُعَلِّمُهُ شَيئاً من أَمْرِ دِينهِ فَيقبلُ منكَ ؛ والثّالثُ اهربْ منهُ .

٩٧ ● وأَوصَىٰ بَعضُ السَّلَفِ ابنَهُ ، فَقالَ : يا بُنيَّ ، لا تَصْحَبْ من النَّاسِ إِلاّ مَنْ إِذا افْتَقَرْتَ قَرُبَ منكَ ، وإِنْ اسْتَغْنَيتَ لم يَطْمَعْ فيكَ ؛ وإِذا عَلَتْ مَرْتَبَتُهُ لم يَرتَفِعْ عَليكَ ، وإِنْ تَذَلَّلْتَ له صانَكَ ، وإِنْ احْتَجْتَ إِليهِ عانَكَ ، وإِنْ اجتَمَعْتَ معهُ زانَكَ ، وإِنْ لم تَجِدْ هذا فلا تَصْحَبْ أَحَداً .

٩٨ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

فَتىً كانَ يُدْنيهِ الغِنَىٰ من صَدِيقِهِ ... إِذا [ما] هو استَغْنَىٰ ويُبْعِدُهُ الفَقرُ

---

٩٥ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٣ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥١ ، والأَشطار ليست للإمام علي وليست في ديوانه ، وهي للمأمون في المستطرف ١/ ٢٠٣ ، وفي ٣٧٧ بلا نسبة . وسيتكرر برقم (٥٦١) .

٩٦ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٦٣ ـ ١٥٦٤

٩٧ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٨١ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٦٥

٩٨ ● البيت للنّابغة الجعدي ، ديوانه ٩١ .

٩٩ ● وفي الحَديثِ : « دَعوةُ الأَخِ في الغَيْبِ لا تُرَدُّ » .

فهذا أَيضاً [٩ب] من واجبِ الأُخوَّةِ ، وتَخصيصِهِ ، وإِفرادِهِ بالدُّعاءِ له والاستغفارِ في الغَيْبِ ؛ ولو لم تكنْ بَرَكَةُ الأُخوَّةِ إِلا هذا لكانَ كثيراً .

١٠٠ ● وقد قيلَ : صُحْبَةُ سَنَةٍ : أُخوَّةٌ ؛ ومَعرِفَةُ عَشْرِ سِنينَ : قَرابَةٌ .

١٠١ ● وقد روينا عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « ما من صاحِبٍ يُصاحِبُ صاحِباً إِلاّ سَأَلَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ عن صُحْبَتِهِ ؛ هل أَقامَ فيها حَقَّ اللهِ تعالىٰ ، أَم أَضاعَها ؟ » .

١٠٢ ● وقد جاءَ في مُخالَطَةِ المُسلمينَ ، والأَكلِ مع المساكين ، والاخْتِلاطِ بالعامَّةِ ، والمشيِ في الأَسواقِ ، وشِراءِ الحَوائِجِ وحَمْلِها ، والتَّواضُعِ ، ما يكثُرُ رَسمُهُ ، ويَطولُ وَصْفُهُ . وكذلكَ كانتْ سِيرَةُ الصَّحابَةِ رضي الله عنهم ؛ وشِيَمُ التَّابعين [لهم] بإِحسانٍ .

١٠٣ ● منهم : عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه ، كانَ يحملُ التَّمْرَ والمِلحَ في ثَوبِهِ ، وفي يَدِهِ ، ويَقولُ في ذلكَ : [من الرجز]

ما يَنْقُص الكامِلَ من كَمالِهِ ما جَرَّ من خَيْرٍ إِلىٰ عِيالِهِ

١٠٤ ● ومنهم : عُمر رضي الله عنه ، كان يَحمِلُ القِرْبَةَ علىٰ ظَهْرِهِ لأَهلِهِ .

١٠٥ ● ومنهم أُبَيٌّ ، وابنُ مَسعود ، وحُذَيفةُ ، وأَبو هُريرة ، رضي الله عنهم ، يَحمِلُونَ حُزَمَ الحَطَبِ ، وجُرُبَ الدَّقيقِ علىٰ أَكتافِهِمْ وظُهُورِهم .

---

٩٩ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٨٢ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٦٤

١٠١ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ١٥٩١

١٠٣ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٢ وإِحياء علوم الدين ٢/ ٢١٤ . والشطران في ديوان الإمام علي ٤٧٣ .

١٠٤ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٢

١٠٥ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٣ وإِحياء علوم الدين ٢/ ٢١٤

١٠٦ ● وسَيِّدُ المرسَلين ، وإِمامُ المُتَّقين ، ورَسولُ رَبِّ العَالمين ﷺ : كانَ يَشْتَري الشَّيءَ فَيَحملُهُ بِنَفسِهِ ، فَيقولُ له صاحِبُهُ : أَعْطِني أَحمِلْ عنكَ . فَيقولُ : « صاحِبُ الشَّيءِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ » .

١٠٧ ● وقالَ ﷺ : « مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ ، فقد بَرِئَ من الكِبْرِ » .

١٠٨ ● وكانَ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما [١٠أ] يَمُرُّ علىٰ السُّؤَّالِ في الطَّريقِ ، وبَينَ أَيديهم كِسَرٌ مُلْقاةٌ في الأَرضِ ، فيُسَلِّمُ عَليهم ، فَيقولونَ : هَلُمَّ إِلىٰ الغَداءِ يا ابنَ رسولِ اللهِ ؛ فَينزلُ ويَأكلُ ، ثم يَركَبُ ويَقولُ : إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُتَكَبِّرين . ثم يَدْعوهم بعد إِلىٰ مَنْزِلهِ ، فَيقولُ للخادِمَةِ : هَلمِّي ما كُنتِ تدَّخِرينَ لي ؛ فيأكلونَ ما مَعَهُ .

١٠٩ ● وقالَ الشَّيخُ العارِفُ أَبو طالب المكِّيُّ(١) : حَدَّثونا عن يونس بن عبد الأَعلىٰ ؛ عن مَيْسَرة الصَّدَفيّ ، قال : قالَ لي الشَّافِعيُّ : واللهِ ما أَقولُ لكَ إِلا نُصْحاً ؛ إِنَّهُ ليسَ إِلىٰ السَّلامَةِ من النَّاسِ سَبيلٌ ، فانْظُرْ ما يُصْلِحكَ فافْعَلْهُ ، ولا تَلتَفِتْ إِلَىٰ أَحَدٍ .

١١٠ ● وقالَ بَعضُهم : [من مخلّع البسيط]

مَـنْ راقَـبَ النّـاسَ مـاتَ غَمّـاً وفـــازَ بـــاللَّـــذَّةِ الجَسُـــورُ

---

١٠٦ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٣ وإِحياء علوم الدين ٢/ ٢١٤

١٠٧ ● الحديث في : ميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٣ ولسان الميزان ٦/ ١٦٥

١٠٨ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٣ وإِحياء علوم الدين ٢/ ٢١٤

١٠٩ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٤ وإِحياء علوم الدين ٢/ ٢١٤

(١) أبو طالب محمد بن علي بن عطيّة الحارثي ، الإمام الزاهد العارف ، شيخ الصوفية ، توفي سنة ٣٨٦هـ (سير ١٦/ ٥٣٦) .

١١٠ ● البيت لسلم الخاسر ؛ ديوانه (ضمن شعراء عباسيون لغوستاف غرنباوم) ١٠٤ وفيه تخريج وافٍ.

١١١ ● وروينا في الخَبر : « إِذا التَقىٰ المُسلمانِ ، فَتَصافَحا ، وتَبَسَّم أَحدهُما إِلىٰ صاحِبِهِ ، تَحاتَّتِ الذُّنوبُ بين أَيديهما كما يَتَحاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ » .

١١٢ ● وفي حَديثٍ آخر : « قُسِّمَتْ بَيْنَهما مِئَةُ رَحْمَةٍ ، تِسْعَةٌ وتِسْعونَ رَحْمةً لآنَسِهما بِصاحِبهِ » .

١١٣ ● ورَوينا أَيضاً : « خَيرُ الأَصحابِ عندَ اللهِ تعالىٰ ، أَرْفَقُهُم بِصاحِبهِ ، وخَيرُ الجِيرانِ أَرْفَقُهُم بجارِهِ » .

١١٤ ● وإِيّاكَ أَنْ تَصْحَبَ جاهِلاً ، فَتَجْهَلَ بِصُحْبَتِهِ ؛ فقد قالَ رسول الله ﷺ : « الجاهِلُ يَظلِمُ مَن خالَطَهُ ، ويَتَعدَّىٰ علىٰ مَن هو دُونَهُ ، ويَتَطاولُ علىٰ مَن هو فَوْقَهُ ، ويَتكلَّمُ بِغَيرِ تَمْييزٍ ؛ وإِنْ رأَىٰ كَريمَةً [١٠ب] أَعْرَضَ عنها ، وإِنْ عَرَضَتْ فِتْنَةٌ أَرْدَتْهُ وَتَهوَّرَ فيها » .

١١٥ ● وقالَ أَبو الدَّرداء : عَلامَةُ الجاهِلِ ثَلاثَةٌ : العُجْبُ ، وكَثْرَةُ النُّطْقِ ، وأَن يُنْهَىٰ عن شَيءٍ ويأْتيه .

١١٦ ● وقالَ أَردشير[1] : حَسْبُكمْ دَلالَةً علىٰ عَيْبِ الجَهْلِ ، أَنَّ كلَّ إِنسانٍ يَنْتَفي

---

١١١ ● الحديث في : قوت القلوب ٣/ ٥٩٥ والمتحابين في الله ٤٢ و٤٣ . وهو في ربيع الأبرار ٢/ ٥٧٦ قول لمعاذ بن جبل ، وسيرد برقم (٢٦٣) .

١١٢ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٥ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٧٩ و١٨٠

١١٣ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٥٣ رقم (١١٥) وسنن الترمذي ٣/ ٤٩٧ رقم (١٩٤٤) ومسند أَحمد ٢/ ٢٦٨

١١٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ .

١١٥ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ .

١١٦ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ .

(١) أَردشير بن بابك ، مؤسِّس الدَّولة السّاسانيّة ، عَمَّ العدل في زمانه ، له عهد مشهور . (المعارف ٦٥٣) .

منه ، ويَغْضبُ من أَن يَنْتَسِبَ إِليهِ .

١١٧ ● وكانَ يُقالُ : لا يَغُرَّنَّكَ من الجاهِلِ قَرابَةٌ ولا أُخُوَّةٌ ولا إِلْفٌ ، فإِنَّ أَحَقَّ النَّاسَ بتَحْريقِ النَّارِ أَقْرَبُهُم منها .

١١٨ ● وقيلَ : خَصْلتانِ لا يَعْدَمانِكَ من الأَحْمَقِ : كَثْرَةُ الالتِفاتِ ؛ وسُرْعَةُ الجَوابِ .

١١٩ ● وقالَ وَهْبُ بن مُنَبِّه : الأَحْمَقُ كالثَّوبِ الخَلَقِ ، إِن رَفَأْتَهُ(١) من جانِبٍ انْخَرَقَ من الآخَرِ ؛ وكالفَخَّارِ المكسورِ ، لا يُرْقَعُ ولا يُشْعَبُ ولا يُعادُ طِيْناً .

١٢٠ ● وقالَ ابن المُقَفَّعِ : مَنْ صَحِبَ العاقِلَ اسْتَفادَ ، ومن صَحِبَ الأَحْمَقَ اسْتَعاذَ .

١٢١ ● وقالَ بشر بن الحارث : النَّظَرُ إِلَىٰ الأَحْمَقِ سُخْنَةُ عَيْنٍ ، والنَّظَرُ إِلىٰ البَخيلِ يُقَسِّي القَلْبَ .

١٢٢ ● وكانَ سُفيان الثَّوريّ يَقولُ : النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ الأَحْمَقِ ، خَطيئَةٌ مَكْتُوبَةٌ .

١٢٣ ● وقالَ بَعضُهم : [من الرمل]

---

١١٧ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ .

١١٨ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ وروضة العقلاء ١٠١ ونهاية الأرب ٣/ ٣٥٥ والمناقب والمثالب ٤٣٧ .

١١٩ ● روضة العقلاء ١٠٤

(١) رفأَ الثوب : لأَمَ خَرْقَه ، وأَصلحَ ما وَهَىٰ منه . (اللسان : رفأ) .

١٢٢ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٦

١٢٣ ● الأبيات في العقد الفريد ٢/ ٣٥٧ والمناقب والمثالب ٤٣٥ لأَبي العتاهية ، وليست في ديوانه.
وفي روضة العقلاء ١٠٣ لصالح بن عبد القدوس ، وليست في ديوانه .
وهي لمسكين الدارمي في الجليس والأنيس ٣/ ٣٢ وديوانه ٥٥ ـ ٥٦ .

اتَّــقِ الأَحْمَــقَ لا تَصْحَبْنَــهُ   إِنَّمَا الأَحْمَقُ كالثَّوبِ الخَلَقْ
كُلَّمـا رَقَّعْتَـهُ مـن جـانِـبٍ   صَفَقَتْهُ الرِّيحُ وَهْناً فانْخَرَقْ
كَحِمـارِ السَّـوْءِ إِنْ أَقْضَمتَـهُ   رَفَسَ النَّاسَ ، وإِنْ جاعَ نَهَقْ
أَوْ كَصَدْعٍ في زُجاجٍ فاحِشٍ   هل تَرَىٰ صَدْعَ زُجاجٍ يَلْتَصِقْ ؟
فـإِذا عـاتَبْتَـهُ كـي يَـرْعَـوِي   زادَ شَرّاً وتَمادَىٰ في الحُمُقْ

١٢٤ ● [١١أ] وقيلَ : وإِيّاكَ ومُصاحَبَةَ الأَحْمَقِ ، فإِنَّهُ ربَّما أَرادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ؛ ويُقرِّبُ عَليكَ البَعيدَ ، ويُبعدُ عنكَ القَريبُ ، فإِنَّ قَلْبَ الأَحْمَقِ في فيهِ ، ولسانَ الجاهِلِ في قَلْبِهِ .

١٢٥ ● وعن وَهْب بن عُيَيْنَة ـ أَخي سُفيان بن عُيَيْنَة ـ قالَ : قُلِبَ حَجَرٌ بأَرضِ الرُّومِ ، فإِذا عَليهِ مَكتوبٌ : [من الهزج]

لا تَصْحَـبْ أَخـا الجَهْـلِ   وإِيّـــاكَ وإِيّـــاهُ
فكَـمْ مِـن جـاهِـلٍ أَرْدَىٰ   حَليمـاً حيـنَ آخـاهُ
يُقـاسُ المَـرْءُ بـالمَـرْءِ   إِذا مـا هـو مـا شَـاهُ
ولِلقَلْـبِ علـىٰ القَلْـبِ   دَليـلٌ حيـنَ يَلْقـاهُ
ولِلنَّـاسِ مِـنَ النَّـاسِ   مَقـاييـسٌ وأَشْبَـاهُ

١٢٦ ● فلا تَصْحَبْ غافِلاً عن مَوْلاهُ ، مُتَّبِعاً لِهَواهُ ، فَيَصُدَّكَ عن سَبيلِ اللهِ

---

١٢٤ ● القول لعمر بن الخطاب في عيون الأَخبار ٢/ ٣٩ ، وللأَحنف في المناقب والمثالب ٤٣٦ .

١٢٥ ● الأَبيات لأَبي العتاهية في ديوانه ٦٦٥ ـ ٦٦٦
وللإمام عليّ في ديوانه ١٠٢ وفيه تخريج وافٍ .

١٢٦ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٦

فتَرْدىٰ ؛ كما قالَ اللهُ عز وجل : ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس : ٨٩] فإِنَّ الاستقامَةَ صُحْبَةُ العُلماءِ باللهِ تعالىٰ ، وقد قالَ عزَّ من قائِلٍ : ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ﴾ [طه : ١٦] أي : تكونُ رَديّاً . وقيلَ : فتَهْلك .

وقالَ تعالىٰ ذِكره : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الكهف : ٢٨] وقالَ تعالىٰ : ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم : ٢٩] فَفِيهِ دَليلٌ للإقبالِ بالصُّحْبَةِ علىٰ مَن أَقبلَ علىٰ ذِكْرِهِ ، والإِعراضِ عمَّن أَعرضَ عن وَجْههِ ؛ فلا تَصْحَبَنْ إِلاّ مُقْبلاً عليهِ ، كما قالَ عزَّ وجل : ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾ [لقمان : ١٥] .

فلا تَصْحَبْ من النَّاسِ خَمْسَةً : المُبْتَدعَ ، والفاسقَ ، والجاهلَ ، [١١ب] والحَريصَ علىٰ الدُّنيا ، والكثيرَ الغِيْبَة للنَّاسِ ؛ فإِنَّ هَؤلاءِ مَفْسَدَةٌ للقُلوبِ ، مَضَرَّةٌ في الدُّنيا والآخرةِ .

١٢٧ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : كلُّ إِنسانٍ مع شَكْلِهِ ، كما أَنَّ كلَّ طائِرٍ مع جِنْسِهِ .

١٢٨ ● ولذلكَ رَوينا حَديثَ المُؤاخاةِ ، الذي آخىٰ فيه رسول الله ﷺ بينَ أَصحابهِ ؛ فآخىٰ بين شَكلينِ في العِلمِ والحالِ ، بين أَبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما ؛ وبين عثمان وعبد الرَّحمن ، وهما نَظيرانِ ؛ وآخىٰ بين سلمان وأَبي الدَّرداء رضي الله عنهما ، وهما شَكلانِ في العِلمِ والزُّهدِ ، وآخىٰ بين عمّار وسَعْدٍ ، وكانا نَظيرينِ ، وآخىٰ بين عليٍّ ونَفْسه ، وهذا من أَعلىٰ فَضائِلهِ ، لأَنَّ عِلمَهُ يُشْبهُ عِلمَهُ ، وحالَهُ من وَصْفِهِ ؛ ثم آخىٰ بين الغَنِيِّ

---

١٢٧ ● قوت القلوب ٣/ ١٥٩٦

١٢٨ ● قوت القلوب ٣/ ١٦٠٠

والفَقيرِ ، لِيَعْدِلَ في الحالِ ، وليعُودَ الغَنيُّ علىٰ أَخيهِ الفَقير بالمالِ .

١٢٩ ● وقالَ بَعضُهم : كَدَرُ الجَماعَةِ ، خَيْرٌ من صَفْوِ الفُرْقَةِ .

١٣٠ ● وقالَ بَعضُ الأُدباءِ : النَّاسُ أَربَعَةٌ : فَواحِدٌ حُلْوٌ لا مَرارَ فيهِ ، فهو لا يُشْبَعُ منهُ ؛ وآخرُ فيه حَلاوَةٌ ومُلُوحَةٌ ، فَخُذْ منهُ إِذا احْتَجْتَ إِليهِ ؛ وآخرُ كُلُّهُ مُرٌّ ، فهو لا يَصْلُحُ للصُّحْبَةِ ؛ وآخرُ فيه ذا وذا ، فمَنْ غَلَبَ إِحسانُهُ إِساءَتَهُ غُفِرَتْ سَقْطَتُهُ .

١٣١ ● ولِبعضِهم : [من الكامل]

كَمْ من أَخٍ [قد] كانَ عِنْدِي شُهْدَةً ... حتىٰ بَلَوْتُ المُرَّ من أَخلاَقِهِ

كالمِلْحِ يُحْسَبُ سُكَّراً في لَوْنِهِ ... ومَجَسِّهِ ، ويَحُولُ عند مَذاقِهِ

١٣٢ ● وقالَ بَعضُ الأَئِمَّةِ : النَّاسُ أَربَعَةٌ ، فاصْحَبْ ثَلاثَةً ودَعِ واحِداً ؛ رَجُلٌ يَدْري ويَدْري أَنَّه يَدْري ، فهذا عالِمٌ فاتَّبِعُوهُ ؛ [١٢أ] ورَجُلٌ يَدْري ولا يَدْري أَنَّهُ يَدْري ، فهذا نائِمٌ فأَيْقِظوهُ ، ورَجُلٌ لا يَدْري ويَدْري أَنَّه لا يَدْري ، فهذا جاهِلٌ(١) فَعَلِّموهُ ، ورَجُلٌ لا يَدْري ولا يَدْري أَنَّه لا يَدْري ، فهذا مُنافِقٌ(٢) فارْفُضوهُ .

---

١٢٩ ● قوت القلوب ٣/ ١٦٠٠

١٣٠ ● قوت القلوب ٣/ ١٦٠٠

١٣١ ● البيتان في مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٦٨ ونفحة الريحانة ١/ ٣٧٧ لعلي بن عبد الغني الفهري الحُصْري .

١٣٢ ● القول للخليل بن أحمد في : عيون الأخبار ٢/ ٢٦ والعقد الفريد ٢/ ٢٩٣ وقوت القلوب ٣/ ١٦٠٠ والجليس والأنيس ٣/ ١٥٠ . وبلا نسبة في تاريخ دنيسر ٣٢ ـ ٣٣ .

(١) في الأصل : متعلم ! خطأ من الناسخ .

(٢) في الأصل : جاهل ! والتصحيح من المصادر .

١٣٣ ● ومثلُ هذا الرَّابع قَولُ سَهْلٍ رضي الله عنه : ما عُصِيَ اللهُ تعالىٰ بِمَعْصِيَةٍ أَشَدَّ من الجَهْلِ ؛ وأَشَدُّ من الجَهْلِ ، الجَهْلُ بالجَهْلِ .

١٣٤ ● وقالَ جعفر بن محمَّد لابنِهِ : لا تَصْحَبَنَّ من النَّاسِ خَمْسَةً ، واصْحَبْ مَنْ شِئْتَ :

الكَذَّابَ ، فإنَّكَ منه علىٰ غَرَرٍ[1] ، وهذا مثلُ السَّرابِ يُبْعِدُ منك القَريب ، ويُقَرِّبُ منكَ البَعيد ؛ والأَحمقَ ، فإنَّكَ لستَ منه علىٰ شَيءٍ ، يُريدُ أَن يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ ؛ والبَخيلَ ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ بكَ أَحْوَجَ ما تكونُ إِليهِ ؛ والجَبانَ ، فَإِنَّهُ يُسْلِمُكَ ونَفْسَهُ عند الشِّدَّةِ ؛ والفاجِرَ ، فإِنَّهُ يَبيْعُكَ بأَكْلَةٍ أَو بأَقَلَّ منها . قُلتُ : وما أَقَلَّ منها ؟ قال : الطَّمع .

١٣٥ ● ورَوينا عن رسول الله ﷺ : أَنَّ رَجُلاً صَحِبَهُ في طَريقٍ ، فَدَخَلَ النَّبيُّ ﷺ في غَيْضَةٍ ، فاجْتَنىٰ سِواكَينِ من أَراكٍ ، أَحدُهما مُعْوَجٌّ ، والآخرُ مُسْتَقيمٌ ؛ فَقالَ الرَّجلُ : أَنتَ أَحَقُّ بالمُسْتَقيمِ مِنِّي . فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « ما من صاحِبٍ يَصْحَبُ رَجُلاً ، ولو ساعَةً مِن نَهارٍ ، إِلاّ سَأَلَهُ اللهُ تعالىٰ عن صُحْبَتِهِ ، وهل أَدَّىٰ فيه حَقَّ اللهِ أَم لا ؟ فَكَرِهْتُ أَن يَكونَ لكَ عَليَّ حَقٌّ لم أُؤَدِّهِ » .

١٣٦ ● واعْلَم أَنَّ الأُخوَّةَ [١٢ب] في اللهِ تعالىٰ ، والمحبَّةَ في اللهِ تعالىٰ ، وحُسْنَ

---

١٣٣ ● قوت القلوب ٣/ ١٦٠١

١٣٤ ● القول له في قوت القلوب ٣/ ١٦٠١ وحلية الأولياء ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤ ورياضة الأخلاق ٥٥ .
ولعلي بن أبي طالب في : ربيع الأبرار ١/ ٤٩٣ .

(١) في الأصل : فإنه منك علىٰ غرور !

١٣٥ ● قوت القلوب ٣/ ١٦٠١ و١٥٩١ وإحياء علوم الدين ٢/ ١٥٤

١٣٦ ● قوت القلوب ٣/ ١٦٠٢

الصُّحْبَةِ ، كانتْ طَرائِقَ السَّلَفِ الصَّالحِ ؛ وقد دَرَسَتِ اليومَ مَحاجُّها ، وخَفِيَتْ دَلائِلُها وآثارُها ، فمن عَمِلَ بها فقد أَحياها ، ومن أَحياها كان له أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بها .

فمَن رَزَقَهُ اللهُ عزَّ وجل أَخاً صالِحاً ، تَطْمَئِنُّ إليهِ نَفْسُهُ ، ويَنْصَلِحُ به قَلْبُهُ ، فهي نِعْمَةٌ من اللهِ تعالىٰ مُضافَةٌ إِلىٰ مَحاسِنِ نِعَمِهِ .

فَصْلٌ

وأَمَّا بِرُّ الوالِدَيْن

١٣٧ ● قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء : ٢٣ ـ ٢٤] .

١٣٨ ● ويُقالُ : نَزلَتْ ثَلاثُ آياتٍ مَقْرونَةً بثَلاثٍ ؛ لا تُقْبَلُ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ بغَيرِ قَرِينَتِها ؛ أَوَّلُها : قَولُهُ تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾ [النساء : ٥٩] فمنْ أَطاعَ اللهَ تعالىٰ ولم يُطِعِ الرَّسُولَ ، لم تُقْبَلْ طاعَتُهُ .

والثّانيةُ : قولُهُ تعالىٰ : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] فَمَنْ صَلَّىٰ ، ولم يُؤَدِّ الزَّكاةَ لم تُقْبَلْ منهُ .

والثّالثَةَ : قولُهُ تعالىٰ : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان : ١٤] فَمنْ شَكَرَ اللهَ تعالىٰ ولم يَشْكُرْ والدَيْهِ ، لم يُقْبَلْ منهُ .

١٣٩ ● والدَّليلُ علىٰ ذلكَ : ما رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « لَعْنَةُ الوالدين تَبيْنُ أَصْلَ وَلدِهِمَا إِذا عَقَّهُ ؛ فَمَنْ أَرضَىٰ والديهِ فقد أَرضىٰ خالِقَهُ ، ومَنْ أَسْخَطَ

والديهِ فقد أَسْخَطَ خالِقَهُ ؛ ومَنْ أَدْرَكَ والديْهِ ـ أَو أَحدَهُما ـ فَدخَلَ النَّارَ ، فأَبْعَدَهُ اللهُ تعالىٰ » .

١٤٠ ● [١٣أ] وعن عبد المطَّلب بن عبد الله بن حنطب ، قالَ : وَعَظَ رسول الله ﷺ رَجُلاً ، فَقالَ : « لا تُشْرِكْ باللهِ شَيْئاً ، وإِنْ قُتِلتَ ، وإِنْ قُطِّعتَ ؛ ولا تَشْرَبِ الخَمْرَ ، فإِنَّها مِفْتاحُ الشُّرورِ ؛ وأَطِعْ والديكَ ، وإِنْ أَمَراكَ أَنْ تَخْرُجَ من مالِكَ فاخْرُجْ منه ، ولا تُنازِعِ الأَمْرَ أَهلَهُ ، وإِنْ رَأَيتَ أَنَّهُ [لكَ ؛ وأَنْفِقْ من طَوْلِكَ علىٰ أَهلِكَ ، ولا تَرْفَعْ عنهم عَصاكَ ، أَخِفْهُم في اللهِ] .

١٤١ ● وحُكي أَنَّ فاطمة رضي الله عنها بنتَ النَّبيِّ ﷺ قالتْ يَوماً لابنها الحُسين رضي الله عنه : مالي أَراكَ لا تأكلُ معي طَعاماً ؟ فقال : يا أُمَّه ، أَخافُ أَنْ تكوني قد لَحَظْتِ بِعَيْنيكِ مَوْضِعاً من القَصْعَةِ ، وأَنتِ تَشْتَهينَ أَن تَمُدِّي يَدَكِ إِليهِ فأَسْبقَكِ بِيَدي إِليهِ ، ولا أَعلمْ فيكونُ وَبالاً عَليَّ .

١٤٢ ● وروىٰ بَهْزُ[1] بن حكيم ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ ، أَنَّهُ قالَ : قُلتُ يا رسول الله من أَبَرُّ ؟ [قال : « أُمَّكَ » . قال : قُلتُ : ثُم مَنْ ؟] قال : « أُمَّكَ » قُلتُ : ثُم مَنْ ؟ قالَ : « أُمَّكَ » قُلتُ : ثُم مَنْ ؟ قالَ : « أَباكَ ، ثم الأَقرَبَ فالأَقرَبَ » .

---

١٤٠ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٢٠ ـ ٢١ رقم (١٨) وحلية الأَولياء ٩/ ٣٠٦ وما بين معقوفين منهما .

١٤١ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٧ وربيع الأَبرار ٤/ ٤٣٤ والمحاسن والمساوئ ٢/ ٣٦٤ والمستطرف ٢/ ١٥٥

١٤٢ ● الحديث في : الأَدب المفرد ١٥ رقم (٣) وسنن الترمذي ٣/ ٤٦٣ رقم (١٨٩٧) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٣٦ رقم (٥١٣٩) .

(١) في الأَصل : يزيد ! خطأ ، وهو بَهْز بن حكيم بن معاوية ، الإمام المحدِّث ، توفي قبل الخمسين ومئة . (سير ٦/ ٢٥٣) .

١٤٣ ● ثم قالَ رسول الله ﷺ : « لو عَلِمَ اللهُ تعالىٰ شَيْئاً من العُقوقِ أَدْنىٰ من « أُفٍّ » لَحَرَّمَهُ ، فَليَعملِ العاقُّ ما شاءَ أَن يَعمل فلنْ يَدخُلَ الجَنَّة ، وليَعملِ البارُّ ما شاءَ فلنْ يَدخُلَ النَّار » .

١٤٤ ● وروي عن بَعضِ التَّابعين رضي الله عنهم أَنهُ قالَ : مَنْ دَعا لأَبويهِ في كل يَومٍ خَمْسَ مَراتٍ فقد أَدّىٰ حَقَّهما ، لأَنَّ اللهَ تعالىٰ يَقولُ : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان : ١٤] فَشُكْرُ اللهِ تعالىٰ يَصِلُ في كل يَومٍ خَمْسَ مَراتٍ ، وكذلِكَ شكرُ الوالدين أَنْ يَدعو لهما في كُلِّ يَومٍ خَمْسَ مَراتٍ [١٣ب] ثم قالَ عزَّ وجل : ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ [الإسراء : ٢٥] يَعْني : هو عالِمٌ بما في قُلوبكمْ من اللِّينِ .

١٤٥ ● والبرُّ للوالدَينِ ، أَنْ تكونُوا صَالحينِ ، يَعْني : أَنْ تكونوا بارِّينَ بالوالدَين فَتَسْتَوجِبوا علىٰ ذلكَ الأَجْر ، ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٥] وإِنْ تَركتُم حَقَّ الوالدَين ، ثم تُبْتُم بعد ذلك ، أو نَدِمْتُم ، فإِنَّهُ كانَ للرَّاجِعين من الذُّنوبِ غَفُوراً .

وأمّا حَقُّ الوَلَدِ علىٰ الوالِدِ

١٤٦ ● قالَ الفَقيهُ أَبو اللَّيث : حَدَّثَني بِسنَدِهِ أَبو القاسم عبد الرَّحمن بن محمد عن أَبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « مِنْ حَقِّ الوَلَدِ علىٰ

---

١٤٣ ● ليس بحديثٍ ، . وإنما هو قول للإمام عليّ ، في : ربيع الأَبرار ٤/ ٤٧٢ والمستطرف ٢/ ١٥٣

١٤٦ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤ ومحاضرات الأُدباء ١/ ٦٨٣

الوالدِ ثَلاثَةٌ : أَنْ يُحَسِّنَ اسمَهُ إِذَا وُلِدَ ، ويُعَلِّمَهُ الكِتابَ العَزيز إِذا عَقِلَ ، ويُزَوِّجَهُ إِذا أَدْرَكَ » .

١٤٧ ● وعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، أَنَّ رجُلاً جاءَ إِليهِ بابنهِ فقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّ ابني هذا يَعُقُّنِي ، فَقالَ عمر لوَلَدِهِ : أَما تخافُ اللهَ في عُقوقِ والدِكَ ؟ فإِنَّ من حَقِّ والدكَ كذا وكذا ، فَقالَ الابنُ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَما للولَدِ علىٰ الوالِدِ حَقٌّ ؟ قال : نَعم ، قالَ : وما هو ؟ قالَ : حَقُّهُ أن يَنْتَخِبَ أُمَّهُ ، يَعْني أَنَّ له أَنْ يَتزوجَ امرأَةً دَيِّنَةً فَيعْتَزَّ بها الابنُ وهي أُمُّهُ ، وعَليهِ أَن يُحَسِّنَ اسمَهُ ، ويُعلِّمهُ كِتابَ اللهِ تعالىٰ ، فَقالَ الابنُ : واللهِ يا أَميرَ المؤمنين ، ما انْتَخَبَ أُمِّي ، وما هي إِلاّ سُرِّيَّةٌ اشتراها بأَربعمئةِ دِرْهَم ، ولا حَسَّنَ اسْمي ، وإِنَّما سَمَّاني جُعَلاً ، ولا عَلَّمَني من كِتابِ اللهِ عزَّ وجل آيةً واحِدَةً ؛ قالَ : فالتَفَتَ عُمر رضي الله عنه إِلىٰ الأَبِ ، فَقالَ : تَقولُ وَلدي يَعُقُّني ! قد عَقَقْتَهُ [١٤أ] أَنتَ قبلَ أَنْ يَعُقَّكَ ، قُمْ عَنِّي ، قُمْ عنِّي .

١٤٨ ● وقالَ الفُضَيل بن عِياض : تَمامُ المُروءَةِ : مَنْ بَرَّ والدَيهِ ، ووَصلَ رَحِمَهُ ، وكَرَّمَ إِخوانَهُ ، وحَسَّنَ خُلُقَهُ مع وَلدِهِ وخَدَمِهِ ، وأَحْرَزَ دِينَهُ ، وأَصْلَحَ مالَهُ ، وأَنْفَقَ من فَضْلِهِ ، وحَفظَ لِسانَهُ ، ولَزِمَ بَيْتَهُ ـ يعني : يكونُ مُقْبلاً علىٰ عَمَلِهِ ، لا يَجْلسُ مع أهلِ الفُضُولِ .

١٤٩ ● ورُوي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قالَ : « أَرْبَعَةٌ من سَعادَةِ المَرءِ : أَن تكونَ

---

١٤٧ ● بنحوه في : محاضرات الأُدباء ١/ ٦٨٧ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٥٣

١٤٨ ● مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣١٢ .

١٤٩ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ومختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٠ .

زَوجَتُهُ مُوافِقَةً ، وإِخوانُهُ صالِحين ، وأَولادُهُ أَبراراً ، وأَن يكونَ رِزْقُهُ في بَلَدِهِ » .

١٥٠ ● وروىٰ أَبو هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « إِذا ماتَ ابنُ آدَم ، انْقَطَعَ عَملُهُ إِلاّ من ثَلاثٍ : صَدَقَةٍ جارِيَةٍ ، ووَلَدٍ يَدْعو له ، وعِلْمٍ يُنْتَفَعُ به من بَعْدِهِ » .

مُواصَلَتُكَ لمن كانَ يُواصِلُ أَباكَ

١٥١ ● من حَديثِ ابن أَبي شَيْبَةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « لا تَقْطَعْ من كانَ يُواصِلُ أَباكَ ، فَتَنْطَفِئَ بذلكَ نُورُهُ ، فإِنَّ وُدَّكَ وُدُّ أَبيكَ » .

١٥٢ ● وقالَ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : من بِرِّ الحَيِّ بالمَيِّت ، أَنْ يَصِلَ مَنْ كانَ يَصِلُ أَباهُ .

١٥٣ ● وقالَ أَبو بكر رضي الله عنه : الحُبُّ والبُغْضُ يُتَوارَثانِ .

١٥٤ ● ومن أَمثالِهِم : لا تَقْتَنِ من كَلْبِ سَوْءٍ جِرْواً .

---

١٥٠ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٢٨ رقم (٣٨) وصحيح مسلم ٣/ ١٢٥٥ رقم (١٦٣١) وسنن أَبي داود ٣/ ١١٦ رقم (٢٨٨٠) وسنن الترمذي ٣/ ٥٣ رقم (١٣٧٦) ومسند أَحمد ٢/ ٣٧٢ .

١٥١ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٢٩ رقم (٤٢) ومصنف ابن أَبي شيبة ٩/ ٣٢ والعقد الفريد ٢/ ٣١٨ .

١٥٢ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٨ .

١٥٣ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٨ .

١٥٤ ● المثل في : الأَمثال للقاسم ١٢٧ وجمهرة الأَمثال ٢/ ١٤١ والمستقصىٰ في أَمثال العرب ٢/ ٢٥٨ ومجمع الأَمثال ٢/ ٢٢٦ .

١٥٥ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

تَرْجو الوَليدَ وقد أَعْياكَ والِدُهُ ... وما رَجاؤُكَ بعدَ الوالِدِ الوَلَدا

الثَّباتُ علىٰ الحُبِّ ، وإدامَتُهُ إلىٰ الموتِ معهُ ، وبعدَ الموتِ إلىٰ أولادِهِ وأَصدِقائِهِ

١٥٦ ● [١٤ب] وقد رُوِي عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ أَكرَمَ عَجُوزاً دَخلتْ عَليهِ ، فقيلَ له في ذلكَ ، فقالَ : « إِنَّها كانَتْ تَأْتينا أَيّامَ خَديجة » .

وقيل : إنَّها كانَتْ صاحِبَةً لخَديجة .

١٥٧ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : « إنَّ حِفْظَ العَهْدِ من الإيمانِ ، وإنَّ كَرَمَ العَهْدِ من الدِّينِ » .

فَصلٌ
وأَمّا حُقوقُ المُسْلِمِ علىٰ المُسْلِمِ

١٥٨ ● فهو أَنْ يُسَلِّمَ عَليهِ متىٰ لَقيَهُ ، ويُجيبَهُ إذا دَعاهُ ، ويُشَمِّتَهُ إذا عَطسَ ،

---

١٥٥ ● البيت بلا نسبة في : العقد الفريد ٢/ ٣١٨ والأَمثال ١٢٧ وجمهرة الأَمثال ٢/ ١٤١ ومجمع الأَمثال ٢/ ٢٢٦

١٥٦ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٦٥ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٣٥ وكنز العمال رقم (٣٤٣٤٤) .

١٥٨ ● إحياء علوم الدين ٢/ ١٧٠ ورياضة الأَخلاق ٦٠

ويَعودَهُ إذا مَرِضَ ، ويشهَدُ جِنازَتَهُ إذا ماتَ ، ويَبَرَّ قَسَمَهُ إذا أَقْسَمَ ، ويَنصَحَ له إذا اسْتَنْصَحَهُ ، ويَحْفَظَهُ بظَهْرِ الغَيْبِ إذا غابَ ، ويُحبَّ له ما يُحبُّ لنَفْسِهِ ، ويكرَهَ له ما يكرَهُ لنفْسِهِ .

١٥٩ ● وقالَ عَليهِ السَّلامُ : « أَربَعَةٌ من حَقِّ المُسلمينَ عَليكَ : أَنْ تُعينَ مُحْسِنَهُم ، وتَسْتَغفِرَ لمُذْنِبهم ، وتُحِبَّ تائِبَهم ، ولا تُؤْذي أَحداً من المُسلمينَ ، بقَوْلٍ ولا فِعْلٍ » .

١٦٠ ● وقالَ : « المُسْلِمُ من سَلِمَ النَّاسُ من لِسَانِهِ ويَدِهِ ، والمؤمنُ من ائْتَمنَهُ النَّاسُ علىٰ أَنفسِهِم وأَموالِهِم » .

١٦١ ● وقالَ عَليه السَّلام : « المُهاجِرُ من هَجَرَ السُّوءَ واجْتَنَبَهُ » .

ومنها : أَنْ يَتَواضَعَ لكلِّ مُسْلمٍ ، ولا يَتكبَّرَ عَليهِ .

وأَمَّا الكِبْرُ والتَّواضُعُ

١٦٢ ● فقد مُدِحَ التَّواضُعُ ، وذُمَّ الكِبْرُ ؛ قالَ النَّبيُّ ﷺ : « يَقولُ اللهُ تعالىٰ : العَظَمَةُ إِزاري ، والكِبْرياءُ رِدائي ، فَمَنْ نازَعَني واحِداً منهما قَصَمْتُهُ وأَهَنْتُهُ» .

---

١٥٩ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٧١ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٥٢ ورياضة الأَخلاق ٦٠ .

١٦٠ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٧١

١٦١ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٧١ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٥٤ و٩/ ٢٣ وكنز العمال رقم (٤٦٢٦١) .

١٦٢ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٥٩ رقم (٤٠٩٠) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣٩٧ رقم (٤١٧٤) و(٤١٧٥) ومسند أَحمد ٢/ ٣٧٦ و٤١٤ و٤٢٧ و٤٤٢ وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٩٠ ورياضة الأَخلاق ٦٦

١٦٣ ● وقالَ ﷺ : « لا يَدخُلُ حَظيرَةَ القُدُسِ مُتكبِّرٌ » .

١٦٤ ● وقالَ : « فَضْلُ الإزارِ في النَّارِ » . مَعْناهُ : مَنْ سَحَبَ ذَيْلَهُ من الخُيَلاءِ ، قادَهُ ذلكَ إلَىٰ النَّارِ .

١٦٥ ● ونَظَرَ الحسن إلىٰ عبد الله بن الأَهْتم وهو يَخْطِرُ في المسجِدِ [١٥أ] فقالَ : انظروا إلىٰ هذا ، ليسَ فيه عُضْوٌ إلاّ وللهِ عَليهِ نِعْمَةٌ ، وللشَّيطانِ فيهِ لَعْنَةٌ .

١٦٦ ● وقالَ يحيىٰ بن حَيَّان : الشَّريفُ إذا تَقَرَّىٰ تَواضَعَ ، والوَضِيعُ إذا تقَرَّىٰ تكَبَّرَ .

١٦٧ ● وقالَ سعدُ بن أبي وقّاص رضي الله عنه لابنهِ : يا بُنيَّ ، إياكَ والكِبْرَ ، وليكنْ فيما تَسْتَعينُ به علىٰ تَركِهِ ، عِلْمُكَ بالذي منهُ كُنتَ والذي إليهِ تَصيرُ ، وكيفَ الكِبْرُ مع النُّطفَةِ التي منها خُلِقْتَ ، والرَّحِمِ الذي فيه قُذِفْتَ ، والغِذاءِ الذي به غُذِّيْتَ .

١٦٨ ● ولِبَعضِهم : [من الطويل]

وكَيْفَ يُلامُ المَرْءُ في قُبْحِ فِعْلِهِ ... وأَوَّلُ شَيْءٍ يَغْتَذيهِ دَمُ الطَّمْثِ

١٦٩ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : كيفَ يَسْتَقِرُّ الكِبْرُ فيمنْ خُلِقَ من تُرابٍ ، وطُوِي

---

١٦٣ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٣٥٢ .

١٦٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٣٥٢ ومحاضرات الأُدباء ٤/ ١٨

١٦٥ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٢ .

١٦٦ ● عيون الأَخبار ١/ ٢٦٥ والقول ليحيىٰ بن خالد ، والعقد الفريد ٢/ ٣٥٢ و٣٥٥ . وتَقَرّىٰ : تنسَّكَ .

١٦٧ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٢ .

١٦٨ ● البيت لأَبي الفتح البُستي ، في ديوانه ٩٨ .

١٦٩ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٢ .

علىٰ القَذَرِ ، وجَرَىٰ مَجْرىٰ البَوْلِ .

١٧٠ ● ووقَفَ عُيَيْنَةُ بن حِصْن[1] بِبابِ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقالَ : استأذِنوا لي علىٰ أَميرِ المُؤمنين ، وقُولوا له : هذا ابنُ الأَخيارِ بالبابِ . فأَذِنَ له ، فلمّا دَخَلَ قالَ له : أَنتَ ابنُ الأَخيارِ ؟ قالَ : نعم ، [قال] : بَلْ أَنتَ ابن الأَشرارِ ، وأَمَّا ابنُ الأَخيارِ ، فهو يوسف بن يعقوب بن إِسحاق بن إِبراهيم صلواتُ الله وسلامُهُ عَليهم .

١٧١ ● وقيلَ لعبيد الله بن ظَبْيان[1] : كَثَّرَ اللهُ في العَشيرَةِ أَمثالَكَ ، فَقالَ : لقد سَأَلتم اللهَ شَطَطاً ! !

١٧٢ ● وقيلَ لرجُلٍ من عبد الدَّارِ عَظيمِ الكِبْرِ : أَلا تأتي الخَليفَةَ ؟ قالَ : أَخْشَىٰ أَنْ لا يَحمِلَ الجِسْرُ شَرَفي .

وقيلَ له : أَلا تَلبَس فإِنَّ البَرْدَ شَديدٌ ؟ قال : حَسَبي يُدْفِئُني .

١٧٣ ● وقيلَ للحَجَّاجِ : كيفَ وَجَدْتَ مَنزلكَ بالعراقِ أَيُّها الأَمير ؟ قالَ : خَيْرَ مَنْزِلٍ ، لو أَدركتُ بها أَربَعَةَ نَفَرٍ فَتقرَّبتُ إِلَىٰ الله [١٥ب] بدِمائِهم ؛ فقيلَ له : ومن هُم ؟ قال : مُقاتل بن مِسْمَع ، ولي سِجستان ، فأَتاهُ النَّاسُ فأَعْطَاهم الأَموالَ ، فلمّا قَدِمَ البَصْرَةَ بَسَطَ النَّاسُ أَرْدِيتهم ، فَمشىٰ عَليها وقال :

---

١٧٠ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٣ .

(١) عُيينة بن حصن بن حذيفة الفَزاري ، أَبو مالك ، من الأَعراب الجُفاة ، وهو من المُؤَلَّفة قلوبهم . (الاستيعاب ٣/ ١٢٤٩) .

١٧١ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٣ وعيون الأَخبار ١/ ٢٦٩

(١) عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان البكري ، أَبو مطر ، خطيب ، فاتك . (المحبَّر ٢١٣) .

١٧٢ ● عيون الأخبار ١/ ٢٧٤ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٣ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٩

١٧٣ ● عيون الأَخبار ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٣ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٠٧

﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴾ [الصافات : ٦١] وعبَيد الله بن ظَبْيان خَطَبَ خُطْبَةً أَوجَزَ فيها ، فَناداهُ النَّاسُ من أعراضِ المسجدِ : كثَّر اللهُ من أَمثالكَ ؛ فقال : لقد كَلَّفْتم ربَّكم شَططاً !

ومَعْبَدُ بن زُرارة ، كان ذاتَ يَومٍ جالِساً علىٰ طَريقٍ ، فَمرَّتْ به امرأَةٌ ، فقالت : يا عبدَ الله ، أَين الطَّريقُ إلىٰ مكان كذا ؟ فقال : لِمثلي يُقالُ : عبد الله ! وَيلكِ ! .

وأَبو سِماك الحَنَفي ، أَضَلَّ ناقتَهُ ، فقال : واللهِ لئن لم تَرُدَّ عَليَّ ناقَتي لا صَلَّيتُ أَبَداً .

فقالَ ناقِلُ الحَديثِ : ونَسيَ الحَجَّاجُ نَفْسَهُ ، وهو خامِسُ هَؤلاءِ الأَربَعَةِ ، بل هو أَشَدُّهم كُفْراً ، وأَعْظَمهم إِلْحاداً ، حين كتبَ إِلىٰ عبد الملك بن مروان في عَطْسَةٍ عَطَسَهَا شَمَّتَهُ أَصحابُه ، وردَّ عليهم : ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٧٣] .

وكتابُهُ إِليهِ : إِنَّ خِلافَةَ الرَّجُلِ في أَهلِهِ ، أَكرَمُ عَليهِ من رسولِهِ إِليهم ، وكذلكَ الخُلفاءُ ـ يا أَميرَ المؤمنين ـ أَعلىٰ مَنزِلَةً من المُرْسَلين .

١٧٤ ● العُتْبي[١] قالَ : رَأَيتُ مُحْرِزاً ـ مَوْلىٰ باهِلَة ، يَطوفُ علىٰ بَغْلَةٍ بين الصَّفا والمَرْوَة ، ثم رَأَيتُهُ بعد ذلكَ علىٰ جِسْرِ بَغدادَ راجِلاً ، فَقلتُ له : أَراجِلٌ أَنتَ في هذا الموْضِعِ ! قالَ : نَعم ، إِنِّي رَكبتُ في مَوْضِعٍ يمشي النَّاسُ فيه ، وكانَ حَقيقاً علىٰ اللهِ عزَّ وجل أَن يُمَشِّيني في مَوْضِعٍ يَرْكَبُ النَّاسُ فيهِ .

---

١٧٤ ● ربيع الأَبرار ٢/ ٢٣ (مختصراً) والعقد الفريد ٢/ ٣٥٤ والمستطرف ٢/ ١١٩ .

(١) هو محمد بن عبيد الله ، الأُموي ، العُتبي ، أَبو عبد الرحمن ، الأَخباري الشاعر المجوِّد ، توفي سنة ٢٢٨هـ (سير ١١/ ٩٦) .

١٧٥ ● وقالَ محمود الورَّاق : [من البسيط]

التِّيهُ مَفْسَدَةٌ للدِّينِ ، مَنْقَصَةٌ ... للعَقْلِ ، مَجْلَبَةٌ للذَّمِّ والسَّخَطِ

[١٦أ] مَنْعُ العَطاءِ وبَسْطُ الوَجْهِ أَحْسَنُ من ... بَذْلِ العَطاءِ بِوَجْهٍ غيرِ مُنْبَسِطِ

وأَمّا التَّواضُعُ

١٧٦ ● فمن كَلامِ النَّبيِّ ﷺ : « مَنْ تَواضَعَ للهِ ، رَفَعَهُ اللهُ تعالىٰ » .

١٧٧ ● وقالتِ الحُكماء : كُلُّ نِعْمَةٍ يُحْسَدُ عَليها ، إلاّ التَّواضُع .

١٧٨ ● وقالَ عبدُ الملك بن مروان : أَفْضَلُ الرِّجالِ مَنْ تَواضَعَ عن رِفْعَةٍ ، وزَهِدَ عن قُدْرَةٍ ، وأَنْصَفَ عن قُوَّةٍ .

١٧٩ ● وقالَ أَبو بكر الخُوارزميُّ : الحُرُّ كَريمُ الظَّفَرِ ، إِذا نالَ أَقالَ ؛ واللَّئيمُ لَئيمُ الظَّفَرِ ، إِذا قَدِرَ ٱسْتَطالَ .

١٨٠ ● وقالَ : الغَضَبُ يُنْسِي الحُرُمات ، ويَدْفِنُ الحَسَناتِ .

١٨١ ● وقالَ ابن السَّمَّاك [لعيسىٰ بن موسىٰ] : تَواضُعكَ في شَرَفِك ، أَشْرَفُ من شَرَفِك .

---

١٧٥ ● ديوانه ٩٦ .

١٧٦ ● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ٢٠٠١ رقم (٢٥٨٨) وسنن الترمذي ٣/ ٥٥٢ رقم (٢٠٢٩) والموطأ ٢/ ١٠٠٠ ومسند أحمد ٢/ ٣٨٦ .

١٧٧ ● عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٨ .

١٧٨ ● عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٨ .

١٨١ ● عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٨ وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٩٥ وما بين معقوفين من المصادر .

١٨٢ ● وقالوا : أَصْبَحَ النَّجاشِيُّ يَوماً جالِساً علىٰ الأَرضِ والتَّاجُ عليهِ ، فاعْظَمَتْ بَطارِقتُهُ ذلكَ وسَأَلوهُ عن السَّبَبِ الذي أَوْجَبَهُ ، فقالَ : وَجَدْتُ فيما أَنزلَ اللهُ عزَّ وجل علىٰ المسيحِ : إِذا أَنْعَمتُ علىٰ عَبْدي نِعمةً ، فَتواضَعَ لها ، أَتْمَمْتُها عَليهِ ؛ وإِنَّهُ وُلِدَ لي في هذه اللَّيلةِ غُلامٌ ، فَتواضَعْتُ شُكْراً للهِ .

١٨٣ ● خَرجَ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه ، ويَدُهُ علىٰ المُعَلَّىٰ بن الجارود العَبْدي ، فَلقيَتْهُ امرأَةٌ من قُريشٍ ، فَقالتْ له : يا عُمر ؛ فوقفَ لها ، فَقالتْ : كُنَّا نَعرِفُكَ مَرَّةً عُمَيْراً ، ثم صِرْتَ بعد عُمَيرٍ عُمر ، ثم صِرْتَ من بعد عُمر أَمير المؤمنين ، فاتَّقِ اللهَ تعالىٰ يا ابنَ الخَطَّابِ ، وانظرْ في أُمورِ النَّاسِ ، فإِنَّهُ مَنْ خَافَ الوَعيدَ قَرُبَ عَليهِ البَعيدُ ، ومَنْ خافَ الموتَ خَشِي الفَوتَ ؛ فَقالَ المُعَلَّىٰ لها : إِليكِ يا أَمَةَ اللهِ ، فلقد أبكيتِ أَميرَ المؤمنين . [١٦ب] فَقالَ لهُ عُمر : اسكُتْ ، أَتَدري من هذه ، وَيْحَكَ ؟ هذه خَولَةُ بنت حَكيمٍ ، التي سَمِعَ اللهُ تعالىٰ قَوْلَها من سَمائِهِ ، فَعُمر أَحرىٰ أَن يَسْمَعَ قَوْلَها ويَقْتَدِي بهِ .

١٨٤ ● وسُئِلَ الحُسين عن التَّواضُعِ ، فقالَ : هو أَن تَخرُجَ من بَيْتِكَ ، فلا تَلقىٰ أَحداً إِلاَّ رَأيتَ له الفَضْلَ عَليكَ .

١٨٥ ● وقالَ رَجُلٌ لبكر بن عبد الله[1] : عَلِّمني التَّواضُعَ ، فَقالَ : إِذَا رأَيتَ من

---

١٨٢ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٨ .

١٨٣ ● التذكرة الحمدونية ٣/ ٩٦ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٨ ونهاية الأرب ٣/ ٢٤٥

١٨٤ ● إحياء علوم الدين ٣/ ٢٩٥ والعقد الفريد ٢/ ٣٥٨

١٨٥ ● العقد الفريد ٢/ ٣٥٨ .

(١) بكر بن عبد الله بن عمرو ، أَبو عبد الله المُزني ، الإمام ، القدوة ، الواعظ ، توفي سنة ١٠٨هـ (سير ٣/ ٥٣٢) .

هو أكبرُ مِنكَ فقُلْ : سَبَقَني [إِلَىٰ] الإِسلامِ والعَمَلِ الصَّالحِ ، فهو خَيرٌ مِنِّي ؛ وإِنْ رأَيتَ من هو أَصْغَرُ مِنك ، فَقُلْ : سَبَقْتُهُ إِلَىٰ الذُّنُوبِ والمعاصِي ، فهو خَيْرٌ مِنِّي .

١٨٦ ● قالَ أَبو العَتاهِيَة : [من البسيط]

يا مَنْ تَشَرَّفَ بالدُّنْيا وزِينَتِها ... لَيسَ التَّشَرُّفُ رَفْعَ الطِّينِ بالطِّينِ

إِذا أَرَدْتَ شَريفَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فانظُرْ إِلىٰ مَلِكٍ في زِيِّ مِسكينِ

ذاكَ الذي عَظُمتْ في النَّاسِ نِعْمَتُهُ ... فَذاكَ يَصْلُحُ للدُّنْيا وللدِّينِ

١٨٧ ● وروي عن الحسن ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ ، ورَقَّعَ ثَوبَهُ ، وعفَّرَ وَجْهَهُ للهِ تعالىٰ في السُّجودِ ، فقد بَرِئَ من الكِبْرِ » .

١٨٨ ● وعن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قالَ : « قُسِّمَ الحِفْظُ عَشرَةَ أَجْزاءٍ ، تِسْعَةٌ في التُّرْكِ ، وجُزْءٌ في سائِرِ النَّاسِ .

وقُسِّمَ البُخْلُ عَشرةَ أَجزاءٍ ، تِسْعَةٌ في فارِسِ ، وجُزْءٌ في سائِرِ النَّاسِ .

وقُسِّمَ السَّخاءُ عَشرةَ أَجزاءٍ ، تِسْعَةٌ في السُّودانِ ، وجُزْءٌ في سائِرِ النَّاسِ .

وقُسِّمَ الشَّبَقُ عَشرَةَ أَجزاءٍ ، تِسْعَةٌ في الهِنْدِ ، وجُزْءٌ في سائِرِ النَّاسِ .

وقُسِّمَ الحَياءُ عَشرَةَ أَجْزاءٍ ، تِسْعَةٌ في النِّساءِ ، وجُزْءٌ في الرِّجالِ .

وقُسِّمَ الحَسَدُ عَشرةَ أَجزاءٍ ، تِسْعَةٌ في العَرَبِ ، وجُزْءٌ في سائِرِ النَّاسِ .

[١٧أ] وقُسِّمَ الكِبْرُ عَشرةَ أَجزاءٍ ، تِسْعَةٌ في الرُّومِ ، وجُزْءٌ في سائِرِ النَّاسِ » .

---

١٨٦ ● ديوانه ٣٩٢ .

١٨٨ ● بخلاء الخطيب ١٧٩ وكنز العمال رقم (٣٤١١٧) .

١٨٩ ● وقالَ ﷺ : « إذا رأَيتُم المُتَواضِعينَ فَتواضَعُوا لهم ، وإِذا رأَيتُم المُتَكَبِّرِينَ فتَكبَّروا عَليهم ؛ فإِنَّ ذلكَ لهم صَغارٌ ومَذَلَّةٌ » .

١٩٠ ● وقالَ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : رَأسُ التَّواضُعِ ، أَنْ تَبدأَ بِالسَّلامِ مَن لَقيتَ من المُسلمينَ ، وأَن تَرضىٰ بالدُّونِ من المجلسِ ، وأَن تكرَهَ أَن تُذْكَرَ بالبِرِّ والتَّقْوَىٰ ؛ وإِنْ تكَبَّر عَليكَ أَحَدٌ ، فاحْتَمِلْهُ لِقَولهِ تعالىٰ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

فَصلٌ
في الأَمْرِ بالمعروفِ والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ

١٩١ ● وذلكَ من أُصولِ الدِّينِ ، فبهِ يَحصُلُ الغَرَضُ من بِعْثَةِ الأَنبياءِ عليهم السَّلام ، ويَدُلُّ علىٰ ذلكَ قولُهُ تعالىٰ : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

١٩٢ ● وروي عن أَبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، أَنَّهُ قالَ في خُطْبَةٍ خَطَبَها : أَيُّها النَّاسُ، إِنكم تَقْرؤون الآية، وتتأَوَّلونَها علىٰ خِلافِ تَأْويلها، وهو قولُهُ تَعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ ﴾ [المائدة : ١٠٥] وإِنِّي سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقولُ : « ما مِنْ قَوْمٍ عَمِلُوا بالمعاصِي ، وفيهم من يَقْدِرُ أَن يُنكِرَ عَليهم، فلم يَفْعَل، إِلاّ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهم اللهُ تعالىٰ بعَذابٍ من عِنْدِهِ » .

---

١٨٩ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ٢٩٤ وإتحاف السادة المتقين ٨/ ٣٥٤ .

١٩٠ ● مرفوعاً في ربيع الأَبرار ٢/ ١٩١ . ولابن مسعود في : بهجة المجالس ١/ ٥٠ .

١٩٢ ● سنن أبي داود (٤٣٣٨) والترمذي (٢١٦٩) وابن ماجه (٤٠٠٥) ومسند أحمد ١/ ٢، ٥، ٧، ٩ وتاريخ دمشق ٣٥/ ٩٤ و٩٥ .

١٩٣ ● وعن أَبي ثَعْلبة الخُشَنيّ ، أَنَّهُ قالَ : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن تَفسيرِ هذه الآيةِ ، وهو قَولُهُ تعالىٰ : ﴿ مَّن ضَلَّ ﴾ [١٧أ] وإِنِّي سَمعتُ رسول الله ﷺ يَقولُ : « ما من قَومٍ عَملوا بالمعاصِي ، وفيهم من يَقْدِرُ أَنْ يُنْكِرَ عَليهم ، فلم يَفْعَلِ ، إِلاّ يُوشِكُ أَن يَعُمَّهم اللهُ تعالىٰ بِعذابٍ من عِنْدِهِ » .

١٩٤ ● وعن أَبي ثَعلبةَ الخُشَنيّ ، أَنَّهُ قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن تَفسيرِ هذه الآيةِ ، قَولُهُ تعالىٰ : ﴿ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥] فَقالَ : « يا ثَعْلَبَةَ ، مُرْ بالمعروفِ وانْهَ عن المُنْكَرِ ؛ فإِن رأَيتَ شُحّاً مُطاعاً ، وهَوىً مُتَّبعاً ، ودُنْيا مُؤْثَرَةً ، وإِعجابَ كُلِّ ذِي رأْيٍ برَأْيِهِ ، فَعليكَ بنفسِكَ ، ودَعِ العَوامَّ ؛ إِنَّ مِنْ وَرائِهم فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ ، المُتَمسِّكُ فيه مثلما أَنتم عَليهِ ، له أَجْرُ خَمسينَ مِنكم » .

١٩٥ ● حَدَّثنا أَبو عبد الله ، قالَ : حَدَّثنا عليّ بن عاصم بن عليّ الرَّحْبيّ ، عن عِكرِمة رضي الله عنه ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، قالَ : إِنَّهُ قالَ رسول الله ﷺ : « لا تَقِفَنَّ عند رَجُلٍ يُقْتَلُ مَظْلوماً ، فإِنَّ اللَّعنَةَ تَنْزِلُ علىٰ مَنْ حَضَرَهُ حينَ لم يَدْفَعوا عنه » .

١٩٦ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « لا يَنْبَغي لامرىءٍ يَشْهَدُ مَقاماً فيه مَقالُ حَقٍّ ، إِلاّ تَكَلَّمَ به ؛ فإِنَّهُ لَنْ يُقَدِّمَ أَجَلاً ، ولن يَحْرِمَهُ رِزْقاً هُوَ لَهُ » .

---

١٩٣ ● الحديث في : سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٢٩ رقم (٤٠٠٩) وسنن أَبي داود ٤/ ١٢٢ ـ ١٢٣ رقم (٤٣٣٩) ومسند أَحمد ٤/ ٣٦١ و٣٦٣ .

١٩٤ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٢/ ٢٧٠ ولباب الآداب ٩

١٩٥ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٢/ ٢٧٠ وإِتحاف السادة المتقين ٧/ ٩ .

١٩٦ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٢/ ٢٧١ وإِتحاف السادة المتقين ٧/ ٩

١٩٧ ● وعن أَبي الدَّرداء رضي الله عنه قالَ : خَطَبَ بنا النَّبيُّ ﷺ يَومَ الجُمعة ، فَقالَ : « أَيُّها النَّاسُ ، تُوبوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ، وبادِروا بالأَعمالِ الصَّالِحَةِ قبل أَن تُشْغَلوا ، وصِلوا الذي بَيْنكم وبينَ ربِّكم تُسْعَدوا ، وأَكْثِروا الصَّدَقَةَ [١٨أ] تُرْزَقوا ، وأُمُروا بالمعْروفِ تُحْصَنوا ، وانْهَوا عن المُنْكر تُنْصَروا » . هذا من الصِّحاح .

١٩٨ ● وعن أَبي سعيدٍ الخُدْريّ رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : « مَنْ رأَىٰ منكم مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فإِنْ لم يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فإِنْ لم يَسْتَطع فَبِقَلْبِهِ ، وذلكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ » .

١٩٩ ● وقال : « يُجاءُ بالرَّجُلِ يَومَ القِيامَةِ ، فَيُلْقىٰ في النَّارِ ، فتَنْدَلِقُ أَقْتابُهُ في النَّارِ ، فَيُطْحَنُ فيها كَطحانِ الحِمارِ بِرَحاهُ ، فَيَجْتَمعُ إِليهِ أَهلُ النَّارِ فَيقولونَ : أَيْ فُلانُ ، ما شأْنُكَ ؟ أَليسَ كُنتَ تأمُرنا بالمعروفِ وتَنْهانَا عن المُنْكرِ ؟ قالَ : كُنتُ آمُرُكُمْ بالمعروفِ ولا آتيهِ ، وأَنْهَاكُمْ عن المُنْكَرِ وآتيهِ » . هذا من الحِسانِ .

٢٠٠ ● وقالَ نَجيب الدِّين ، فَتْح بن عليّ بن خَلَف الدِّمياطيّ[١] : [من البسيط]

---

١٩٧ ● خُطبة رسول الله ﷺ الطويلة في : سنن ابن ماجة ١/ ٣٤٣ رقم (١٠٨١) .

١٩٨ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٤ رقم (٢١٧٢) وسنن أَبي داود ١/ ٢٩٧ رقم (١١٤٠) و٤/ ١٢٣ رقم (٤٣٤٠) وسنن ابن ماجة ١/ ٤٠٦ رقم (١٢٧٥) ومسند أَحمد ٣/ ١٠ و٢٠ و٤٩ .

١٩٩ ● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ١٢١ رقم (٣٢٦٧) وصحيح مسلم ٤/ ٢٢٩١ رقم (٢٩٨٩) ومسند أَحمد ٥/ ٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٩

٢٠٠ ● (١) فتح بن محمد بن علي بن خلف ، السَّعدي الدِّمياطي ، نجيب الدين ، أَبو منصور ، توفي بعد ٦٠٠هـ ـ (طبقات الشافعية الكبرىٰ ٨/ ٣٤٦) .

لا يَطْمَعَـنَّ مُقيـمُ الحَـقِّ أَنَّ لَـهُ عَيْشاً هَنِيّاً وجُلُّ النَّاسِ قد فَسَدوا
أَهْـوَاؤُهُـم أَهْلَكَـتْ أَدْيـانَهُـمْ فَلَهـا قد شَمَّروا كي يُمِيْتوا الحَقَّ واعْتَقَدوا
إنْ قـامَ مُنْتَصِـرٌ للحَـقِّ قـامَ علـىٰ إذْلالِهِ عُصَبٌ في الظُّلْمِ قد مَرَدوا
فاهْرُبْ بِدِيْنِكَ واحْذَرْهُمْ عَليهِ وكُنْ كَقـابِـضِ الجَمْـرِ فـي كَفَّيْـهِ يَتَّقِـدُ
فإِنْ نَجَوْتَ سَليمَ الدِّيْنِ فُزْتَ وإِنْ هَلَكتَ فَهْوَ الذي بينَ الوَرىٰ تَجِدُ

٢٠١ ● وعن حُذيفة رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ النَّبيُّ ﷺ : « والذي نَفْسي بِيَدِهِ ، لتَأمُرُنَّ بالمعروفِ ولتَنْهَوُنَّ عن المُنْكَرِ ، أَو ليُوشِكنَّ أَنَّ الله تعالىٰ يَبعثُ عَليكم عَذاباً من عِنْدِهِ ، ثم لتَدْعُونَهُ فلا يُسْتَجابُ لكم » .

٢٠٢ ● [١٨ب] وقالَ اللهُ عز وجلَّ في مُحْكَمِ كِتابِهِ : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال : ٢٥] .

وقالَ عزَّ وجل : ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة : ٧٩] .

٢٠٣ ● وعن العرس [بن عُميرة] ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « إِذا عُمِلتِ الخَطيئَةُ في الأَرْضِ ، مَنْ شَهِدَها فَكَرِهَها ، كانَ كَمَنْ غابَ عنها ؛ ومَنْ غابَ عنها فَرَضِيَها ، كانَ كَمَنْ شاهَدَها » .

٢٠٤ ● وقالَ : « إِنَّ اللهَ تعالىٰ لا يُعَذِّبُ العامَّةَ بعَمَلِ الخاصَّةِ ، حتىٰ يَروا المُنْكَر بينَ ظَهْرانيهم ، وهم قادِرونَ أَنْ يُنْكِروهُ فلا يُنْكِروهُ ، فإِذا فَعَلُوا ذلكَ عَذَّبَ اللهُ تعالىٰ العامَّة والخاصَّةَ » .

---

٢٠١ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٢ رقم (٢١٦٩) ومسند أَحمد ٥/ ٣٨٨ .
٢٠٣ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ١٢٤ رقم (٤٣٤٥) و(٤٣٤٦) .
٢٠٤ ● الحديث في : مسند الإِمام أَحمد ٤/ ١٩٢ وإِحياء علوم الدين ٢/ ٢٧١

٢٠٥ ● وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « أُنزِلَتِ المائِدَةُ من السَّماءِ خُبْزاً ولَحْماً ، وأُمِروا أَنْ لا يَخُونوا ولا يَدَّخِروا لِغَدٍ ، فَخانُوا وادَّخَروا ورَفعوا لِغَدٍ ، فَمُسِخوا قِرَدَةً وخَنازير » .

فَصلٌ

٢٠٦ ● وعلىٰ الإِنسانِ أَنْ لا يَسْمَعَ بَلاغاتِ النَّاسِ ، لا علىٰ نَفْسِهِ ولا علىٰ غَيرِهِ ، ولا يَفْعَلَ ، ولا يَزيدَ في الهَجْرِ لمن لا يَعْرِفُه علىٰ ثَلاثَةِ أَيّامٍ .

٢٠٧ ● قالَ عَطاء بن يَزيد الأَنصاري رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ المُتَهاجِرَينِ يَمُرَّانِ في الطَّريقِ فَيَلتَقِيَانِ ، فَيُعْرِضُ هذا بِوَجْهِهِ ، وهذا بِوَجْهِهِ ، وخَيرُهما الذي يَبْدأَ بالسَّلامِ ، وأَيَّما مُسْلِمينِ مَاتا وهُما مُتَهاجِرَينِ لم يَجْتَمِعَا في الجَنَّةِ ، قالَ : وإِذا رُفِعَ [١٩أ] عَمَلُ المُتَصارِمَينِ فَوْقَ ثَلاثٍ رَدَّتْهُ المَلائِكَةُ » .

٢٠٨ ● وعن أَبي أُمامة رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « إِذا كانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ من شَعبان ، يَهْبطُ اللهُ تعالىٰ إِلَىٰ سَماءِ الدُّنيا ، فَيطَّلِعُ علىٰ أَهْلِ الأَرضِ ، فَيَغْفِرُ لأَهلِ الأَرضِ جَميعاً ، إِلاّ الكافِرِ والمُشاحِن » .

فَصلٌ

ولا يَدخُلُ علىٰ أَحَدٍ إِلاّ بإِذْنِهِ ، فأَمَّا الاستِئْذان قِبالَةَ البَيْتِ .

٢٠٩ ● عن أَبي الدَّرداءِ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ كَشَفَ

---

٢٠٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٥/ ١٤٩ رقم (٣٠٦١) .

٢٠٩ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٣٣ رقم (٢٧٠٧) ومسند أحمد ٥/ ١٥٣ و١٨١

سِتْراً ، فأَدْخَلَ بَصَرَهُ في البَيتِ قبلَ أَن يُؤْذَنَ له ، فرأَىٰ عَوْرَةَ أَهْلِهِ ، فقد أَتَىٰ حَدَّاً لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يأْتيَهُ ، ولو أَنهُ حينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ اسْتَقْبَلَهُ رجُلٌ ففقَأَ عَيْنَيْهِ ما عَيَّرْتُ عَليهِ ؛ وإِن مَرَّ الرَّجلُ علىٰ بابٍ لا سِتْرَ له غَيرِ مُغْلَقٍ ، فَنظَرَ فلا خَطيئَةَ عَليهِ ، إِنَّما الخَطيئَةُ علىٰ أَهلِ البَيتِ » .

القَولُ علىٰ مَن اطَّلَعَ في دارِ قَومٍ بغيرِ إِذنهِم

٢١٠ ● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كانَ في بَيْتِهِ ، فاطَّلَعَ عَليهِ رَجُلٌ ، فأَهْوىٰ إِليهِ بِمِشْقَصٍ فتأَخَّرَ الرَّجُلُ .

٢١١ ● وعن سهل بن سعد السَّاعديّ رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ علىٰ رسول الله ﷺ من جُحْرٍ في حُجْرَةِ النَّبي ، ومع النَّبيِّ ﷺ مِدْراةٌ يَحُكُّ بها رَأْسَهُ ، فَقالَ : « لو عَلمتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ ، لَطَعَنْتُ بها في عَيْنِكَ ، إِنَّما جُعِلَ الإِذْنُ من البَابِ » .

---

٢١٠ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٦٨ رقم (١٠٧٢) وسنن الترمذي ٤/ ٤٣٤ رقم (٢٧٠٨) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٤٣ رقم (٥١٧١) ومسند أَحمد ٣/ ١٠٨ و١٢٥ و١٧٨

٢١١ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٦٧ رقم (١٠٧٠) وصحيح مسلم ٣/ ١٦٩٨ رقم (٢١٥٦) وسنن الترمذي ٤/ ٤٣٤ رقم (٢٧٠٩) وسنن النسائي ٨/ ٦٠ رقم (٤٨٥٩) ومسند أَحمد ٥/ ٣٣٠ و٣٣٤ .

فَصلٌ

ويُخالِقُ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ؛ يُوَقِّرُ المشايخَ ، ويَرْحَمُ الصِّبيانَ

٢١٢ ● قالَ رسول الله ﷺ [١٩ب] : « مَنْ وَقَّرَ شَيْخاً عندَ كبرِهِ ، قَيَّضَ اللهُ تعالىٰ له عندَ كِبرِهِ مَنْ يُوَقِّرُهُ » .

٢١٣ ● وقالَ : « إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ تعالىٰ من عِبادِهِ الرُّحَماءَ » .

٢١٤ ● ويكونُ مع كافَّةِ الخَلْقِ طَلْقَ الوَجْهِ ، ولا يَعِدُ لمُسْلِمٍ بوَعْدٍ إلاّ وَفَىٰ به ، فقد قالَ رسول الله ﷺ : « العِدَةُ دَيْنٌ » .

٢١٥ ● ولِبَعضِهم : [من مجزوء الكامل]

[يـا] أَيُّهـا القـاضِـي الـذي ... عِـدَتـي بـهِ أَضحـىٰ جـدَهْ

عِـدَةُ الكَـريـمِ بِحَمْلِهـا ... دَيْـنٌ وَعِنْـدَكَ لـي عِـدَهْ

٢١٦ ● وقالَ آخر : [من المنسرح]

أَكُـلَّ طُـولِ الـزَّمـانِ أَنـتَ إِذا ... جِئْتُكَ في حاجَةٍ تَقُولُ : غَدا

لا جَعَـلَ اللهُ لـي إِليـكَ ولا ... عِنـدَكَ ما عِشْـتُ حـاجَـةً أَبَـداً

---

٢١٢ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥٤٨ رقم (٢٠٢٢) وإحياء علوم الدين ٢/ ١٧٣

٢١٣ ● جُزْءٌ من حديثٍ طويل في : صحيح البخاري ٧/ ١١٧ رقم (٥٦٥٥) وصحيح مسلم ٢/ ٦٣٦ رقم (٩٢٣) وسنن النسائي ٤/ ٢٢ رقم (١٨٦٨) وسنن ابن ماجة ١/ ٥٠٦ رقم (١٥٨٨) ومسند أحمد ٥/ ٢٠٤ و٢٠٦ و٢٠٧

٢١٤ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٧٤ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٦٣ ومختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٩٥ وكنز العمال رقم (٦٨٦٥) .

٢١٦ ● البيتان لأَبي العتاهية ، في ديوانه ٥٢٢ وعيون الأَخبار ٣/ ١٤٤ وبهجة المجالس ١/ ٣٢٨ .

وعَليهِ أَن يُصْلِحَ ذات البَيْنِ

٢١٧ ● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قالَ : مَنْ أَصْلَحَ بينَ اثنينِ ، أَعْطاهُ اللهُ تعالىٰ بِكُلِّ كَلِمَةٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ .

٢١٨ ● وقالَ أَيضاً رضي الله عنه : إِنَّ من واجباتِ المَغْفِرَةِ ، إِدْخالَ السُّرورِ علىٰ أَخيكَ المسلِمِ .

٢١٩ ● روىٰ حُميدٌ ، عن أُمِّ كُلثومٍ بنت عُقْبَة ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « ليسَ الكاذِبُ من أَصْلَحَ بينَ النَّاسِ ، فَقالَ خَيْراً » .

والإِصلاحُ بينَ النَّاسِ شُعْبَةٌ من شُعَبِ النُّبوَّةِ ، والصَّرْمُ بينَ النَّاسِ شُعْبَةٌ من شُعَبِ الشَّحْنِ .

٢٢٠ ● ورَوىٰ الحسن رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ أَنْفَعُهُم للنَّاسِ ، وإِنَّ المُقَرَّبينَ عندَ اللهِ تعالىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ ، المُصْلِحونَ بينَ النَّاسِ » .

٢٢١ ● قالَ عَليهِ السَّلامُ[٢٠أ] : « أَلا أُحَدِّثُكُمْ بأَفْضَلَ من دَرَجَةِ الصَّلاةِ والصِّيامِ والصَّدَقَةِ ؟ » قالوا : بلىٰ ، قالَ : « إِصْلاحُ ذاتِ البَيْنِ ، وأَن يَستُرَ عَوراتِ المُسلمينَ ، وأَن يَتَّقي مَواضِعَ التُّهَمِ » .

---

٢١٩ ● الحديث في : صحيح البخاري ٣/ ١٨٣ رقم (٢٦٩٢) وسنن الترمذي ٣/ ٤٩٣ رقم (١٩٣٨) وسنن أَبي داود ٤/ ٢٨٠ رقم (٤٩٢٠) .

٢٢٠ ● الحديث في : التّرغيب والتّرهيب ٣/ ١٦٨

٢٢١ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٢٨٠ رقم (٤٩١٩) والموطأ ٢/ ٩٠٤ رقم (٧) ومسند أَحمد ٦/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

٢٢٢ ● وقالَ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : مَنْ سَلَكَ طَريقَ تُهْمَةٍ ، فلا يَلومَنَّ مَنْ أَساءَ الظَّنَّ .

٢٢٣ ● وأَنْ يَشْفَعَ لمن لهُ حاجَةٌ إِلىٰ مَنْ لهُ مَنْزِلَةٌ ، وأَنْ يَبْدَأَ بالسَّلامِ .

عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « والذي نَفْسي بِيَدِهِ لن تَدْخُلوا الجَنَّةَ حتىٰ تُؤْمِنوا ، ولن تُؤمِنوا حتىٰ تَحابُّوا ، أَلا أَدُلُّكُم علىٰ أَمْرٍ إِذا أَنتم فَعَلتُموهُ تَحابَبْتُم ، أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم » .

٢٢٤ ● وقالَ : « السَّلامُ : اسمٌ من أَسماءِ اللهِ عَزَّ وجَل ، فأَفْشُوهُ بَيْنَكُم » .

٢٢٥ ● وقالَ : « طَيِّبوا الكلامَ ، وأَفْشُوا السَّلامَ ، وأَطْعِموا الأَيتامَ ، وصَلُّوا باللَّيلِ ، والنَّاسُ نِيامٌ » .

فَصْلٌ في السَّلامِ

٢٢٦ ● عن عِمران بن حُصين رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ فَقالَ : السَّلامُ عَليكم ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « عَشْرٌ » ثم جاءَ آخَرُ فَقالَ : السَّلامُ عَليكم ورَحْمَةُ اللهِ ؛ فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « عِشْرونَ » ثم جاءَ آخَرُ فَقالَ : السَّلامُ عَليكم ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ؛ فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « ثَلاثُونَ » .

---

٢٢٣ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٤٠ رقم (٩٨٠) وسنن الترمذي ٤/ ٤١٩ رقم (٢٦٨٨) وسنن ابن ماجة ١/ ٢٦ رقم (٦٨) و٢/ ١٢١٧ رقم (٣٦٩٢) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٥٠ رقم (٥١٩٣) ومسند أَحمد ٢/ ٣٩١ و٤٤٢ .

٢٢٤ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٤٣ رقم (٩٨٩) .

٢٢٥ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٤٣٣ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٦٨ و٥٧٦ .

٢٢٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٢٠ رقم (٢٦٨٩) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٥٠ رقم (٥١٩٥) ومسند أَحمد ٤/ ٤٣٩ .

القَولُ علىٰ ما جاءَ في الاسْتِئْذانِ ثَلاثَةً

٢٢٧ ● وعن أَبي سعيدٍ الخُدْريّ رضي الله عنه ، قالَ : استأذَنَ أَبو موسىٰ علىٰ عُمر رضي الله عنه فَقالَ : السَّلامُ عَليكُم ، أَأَدخُلُ ؟ فَقالَ عُمر : واحِدَةٌ ، ثم سَكَتَ ساعَةً [٢٠ب] ثم قالَ : السَّلامُ عَليكُم ، أَأَدخُلُ ؟ فقالَ عُمر رضي الله عنه : ثِنْتانِ ، ثم قالَ : السَّلامُ عَليكُم ، أَأَدخُلُ ؟ فقالَ عُمر رضي الله عنه : ثَلاثٌ ، فقالَ عُمر رضي الله عنه للبَوَّاب : ما صَنَعَ ؟ قالَ : رَجعَ ، قال : عَليَّ به .

فلمّا جاءَهُ ، قالَ : ما هذا الذي صَنَعْتَ ؟ قالَ : السُّنَّةُ ، قالَ : واللهِ لَتَأْتِيَنِي علىٰ هذا بِبُرهانٍ وبَيِّنَةٍ ، أَو لأَفْعَلَنَّ بكَ ؛ فأَتانا ونحن رُفْقَةٌ من الأَنصارِ ، فَقالَ : يا مَعْشَرَ الأَنصارِ ، أَلسْتُم أَعلَمَ النَّاسِ بِحديثِ رسول الله ﷺ ؟ أَلم يَقُلْ رسول الله ﷺ : « الاستئذانُ ثَلاثٌ ، فإِن أُذِنَ لك ، وإِلاّ فارجعْ » فَجعلَ القَومُ يُمازِحُونَهُ ، قالَ أَبو سعيدٍ : ثم رَفَعْتُ رأْسي إِليهِ فَقلتُ : فما أَصابَكَ في هذا من العُقُوبَةِ فَأَنا شَريكُكَ ، فَأَتىٰ عُمر رضي الله عنه فَأَخبرهُ بذلكَ ، فَقالَ عُمر : ما كُنْتُ عَلمتُ بهذا .

٢٢٨ ● وعن عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، قالَ : استأْذَنْتُ علىٰ رسول الله ﷺ ثَلاثاً فأَذِنَ لي .

---

٢٢٧ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٦٦ رقم (١٠٦٥) وسنن الترمذي ٤/ ٤٢١ رقم (٢٦٩٠) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢١ رقم (٣٧٠٦) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٤٦ رقم (٥١٨١) ومسند أَحمد ٣/ ١٩ و٤/ ٣٩٣ .

٢٢٨ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٢٢ رقم (٢٦٩١) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٤٥ رقم (٥١٨٠) والموطأ ٢/ ٩٦٣ .

هذا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ .

وإنَّما أَنْكَرَ عُمر رضي الله عنه علىٰ أَبي موسىٰ حينَ روىٰ أَنَّهُ قالَ : « الاستئذانُ ثَلاثٌ ، فإِن أُذِنَ لكَ وإِلاّ فارْجِعْ » وقد كان عمر رضي الله عنه استأذَنَ علىٰ النَّبيِّ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فأذِنَ لهُ ، ولم يكنْ عَلِم ؛ وهذا الذي رواهُ أَبو موسىٰ عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « فإِنْ أُذِنَ لكَ وإِلاّ فارْجِعْ » .

٢٢٩ ● واستأذَنَ رَجُلٌ من بني عامر علىٰ النَّبيِّ ﷺ وهو في بَيْتٍ فَقالَ : أَلِجُ ؟ فَقالَ النَّبيُّ ﷺ لخادِمِهِ : « اخرُجْ إِلىٰ هذا الرَّجُلِ فَعَلِّمْهُ [٢١أ]الاستئذان ، وقل له يَقولُ : السَّلامُ عَليكُمْ ، أَأَدْخُل ؟ » [فَسَمعهُ الرَّجُلُ ، فَقالَ : السَّلامُ عليكُم ، أَأَدخُل ؟ فأَذن له النَّبيُّ ﷺ ، فدخل] .

٢٣٠ ● وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قالَ : استأذَنْتُ علىٰ النَّبيِّ ﷺ فَقالَ لي : « مَنْ أَنْتَ » قُلتُ : أَنا ، قالَ : « وأَنا أَنا » .

٢٣١ ● وقال عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : الأُولىٰ إِذنٌ ، والثَّانيةُ مُؤامَرَةٌ ، والثَّالثَةُ عَزِيمَةٌ ، إِمَّا يأذَنُوا وإِمَّا يَرُدُّوا .

القَولُ علىٰ تَبليغِ السَّلامِ

٢٣٢ ● عن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ رسول الله ﷺ قالَ لها : « إِنَّ جِبريلَ

---

٢٢٩ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٣٤٥ رقم (٥١٧٧) وما بين قوسين منه .

٢٣٠ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٣٤٨ رقم (٥١٨٧) .

٢٣١ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٥ .

٢٣٢ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٢٨٨ رقم (٨٢٧) وسنن الترمذي ٤/ ٤٢٤ رقم (٢٦٩٣) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٥٩ رقم (٥٢٣٢) .

يُقْرِئُكِ السَّلامَ » . قالتْ : عَليهِ السَّلامُ ورَحْمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

٢٣٣ ● وعن أَبي أُمامة رضي الله عنه ، قالَ : قيلَ : يا رسول الله ، الرَّجُلانِ يَلْتَقِيانِ ، أَيُّهُما يَبْدَأُ بالسَّلامِ ؟ فَقالَ : « أَوْلاهُما باللهِ » .

٢٣٤ ● وعن إِبراهيم ، عن الأَسود ، قالَ : قالَ لي عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه : إِذا لقِيْتَ عُمر فأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلام . قالَ : فَلقِيتُهُ فَبَلَّغْتُهُ ، فَقالَ : وعَليكَ السَّلامُ .

٢٣٥ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ بَدَأَ أَخاهُ بالسَّلامِ ، وَصَلَهُ بعَشْرِ حَسَناتٍ » .

٢٣٦ ● وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « [السَّلامُ] قَبْلَ الكَلامِ » .

٢٣٧ ● وعن عمر رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « مَنْ بَدَأَ بالكَلامِ قَبْلَ السَّلاَمِ فلا تُجيبُوهُ » .

٢٣٨ ● ومن وَصِيَّةِ النَّبيِّ ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه : « يا عليُّ ، سَلِّمْ علىٰ مَن لَقِيْتَ من المُسلمين ، يُكْتَبْ لكَ بها عِشرونَ حَسَنَةً ؛ ورُدَّ السَّلامِ ، يُكْتَبْ لَكَ بها أَربَعُونَ حَسَنَةً » .

---

٢٣٣ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٢٤ رقم (٢٦٩٤) ومسند أَحمد ٥/ ٢٥٤ و٢٦١ و٢٦٩

٢٣٤ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٣ .

٢٣٥ ● الحديث في : مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٢٣٦

٢٣٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٢٨ رقم (٢٦٩٩) وما بين معقوفين منه .

٢٣٧ ● الحديث في : حلية الأَولياء ٨/ ١٩٩ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٧٩ وإِتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٧٤

النَّبيُّ ﷺ : « يا عائِشَةُ إِنَّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأَمْرِ كُلِّهِ » . فَقالتْ عائِشَةُ : أَلَمْ تَسْمَع ما قالوا ؟ قال : « قد قُلتُ : عَليكُمْ » .

القَولُ في السَّلامِ علىٰ مَجْلِسٍ فِيهِ المُسلمونَ وغَيْرُهم

٢٤٧ ● عن عُروة ، أَنَّ أُسامة بن زيد [أَخبرهُ] ؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّ بمجلِسٍ فيهِ أَخْلاَطٌ من المُسلمين وغيرِهِم ، فَسَلَّمَ عَليهم .

القَولُ في سَلامِ الرَّاكِبِ علىٰ الماشِي

٢٤٨ ● عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ علىٰ الماشِي ، والماشِي علىٰ القاعِدِ ، والقَليلُ علىٰ الكَثيرِ ، ويُسَلِّمُ الصَّغيرُ علىٰ الكَبيرِ » .

٢٤٩ ● وقالَ صاحِبُ حَرَسِ عمر بن عبد العزيز : خَرَجَ عَلينا عمر رضي الله عنه في يَومِ عَيدٍ ، وعَليهِ قَميص كَتَّانٍ وعِمامَةٌ [٢٢ب] علىٰ قَلَنْسُوةٍ لاطِئَةٍ ، فَقُمنا إِليهِ وسَلَّمنا عَليهِ ، فَقالَ : مَهْ ، أَنَا واحِدٌ مِنكم وأَنتم جماعةٌ ، السَّلامُ عَليَّ والرَّدُّ عَليكُم ، ثم سَلَّمَ ورَدَدنا عَليهِ ، ومَشىٰ فَمَشينا معهُ إِلىٰ المسجِدِ .

---

٢٤٧ ● الحديث في : صحيح البخاري ٨/ ٥٦ رقم (٦٢٥٤) والأَدب المفرد ٣٧٩ رقم (٨٤٦) وسنن الترمذي ٤/ ٤٣٠ رقم (٢٧٠٢) .

٢٤٨ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٤٤ رقم (٩٩٣) وسنن الترمذي ٤/ ٤٣٠ رقم (٢٧٠٤) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٥١ رقم (٥١٩٩) ومسند أَحمد ٢/ ٣٢٥ و٥١٠ .

٢٤٩ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٣ .

ذِكرُ التَّسليمِ عند القِيامِ والقُعُودِ

٢٥٠ ● عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِذَا انْتَهىٰ أَحَدُكُم إِلىٰ مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ ، فإِنْ بَدا له أن يَجلسَ فَلْيَجْلسْ ، ثم إِذا قامَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَليسَتِ الأُولىٰ بأَحَقَّ من الأُخرىٰ » .

ذِكْرُ طُروقِ الرَّجلِ أَهلَهُ لَيلاً ، وكَراهِيَتِهِ

٢٥١ ● عن جابر رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهاهُم أَنْ يَطرُقُوا النِّساءَ لَيْلاً .

ذِكْرُ قَولهم :
كَيفَ أَصبحتَ ، وكَيفَ أَمسيتَ ، وكَيفَ كُنتَ

٢٥٢ ● قالَ رَجُلٌ لعائِشة رضي الله عنها : كَيْفَ أَصبَحتِ يا أُمَّ المؤمنين ؟ قالتْ : بِنِعْمَةٍ من اللهِ تعالىٰ .

٢٥٣ ● وقالَ رَجُلٌ لِشُرَيح : كَيْفَ أَصْبَحتَ ؟ قالَ : بِنِعْمَةٍ ، ومَدَّ إِصبعهُ السَّبَّابَة إِلىٰ السَّماءِ .

٢٥٤ ● وقيلَ لمحمّد بن واسع : كَيْفَ أَصْبَحتَ ؟ قالَ : أَصْبَحتُ طَويلاً أَمَلي ، قَصِيراً أَجَلي ، مُسِيئاً عَمَلي .

---

٢٥٠ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٤٩ رقم (١٠٠٨) وسنن الترمذي ٤/ ٤٣٢ رقم (٢٧٠٦) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٥٣ رقم (٥٢٠٨) ومسند أَحمد ٢/ ٢٣٠ و٢٨٧

٢٥١ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٣٧ رقم (٢٧١٢) ومسند أَحمد ٣/ ٢٩٩ و٣٠٨ و٣٥٨ و٣٩٩ .

٢٥٢ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٤ .

٢٥٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٤ .

٢٥٤ ● البصائر والذخائر ٥/ ٢٢٥ والعقد الفريد ٢/ ٢٣٤ لمحمد بن وكيع !

٢٥٥ ● وكانَ إِبراهيم بن فاتِك يَقولُ : قُلتُ لِسُمْنون الصُّوفيّ البَصريّ : كَيْفَ كُنْتَ البارِحَةَ ؟ قالَ : [من البسيط]

لا كُنْتُ إِنْ كُنتُ أَدري كَيْفَ كُنْتُ ولا   لا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَدري كَيْفَ لم أَكُنِ[1]

٢٥٦ ● وقيلَ لسُفيان الثَّوريّ : كَيْفَ أَصْبَحتَ ؟ قالَ : أَصْبَحتُ في دارٍ حارَتْ فيها الأَدِلاّءُ .

٢٥٧ ● وقيلَ : دَخَلَ المُزَنيُّ على الشّافعي في مَرَضِهِ الذي تُوفِّي فيهِ [٢٣أ] فقالَ له : كَيْفَ أَصْبَحتَ ؟ قالَ : أَصْبَحتُ من الدُّنيا راحِلاً ، ولإِخواني مُفارِقاً ، ولسُوءِ فِعْلي مُلاقِياً ، وبِكأسِ المَنِيَّةِ شارِباً ، وعلىٰ اللهِ عزَّ وجل وارِداً ، فَواللهِ ما أَدْري أَروحي تَصيرُ إِلىٰ الجَنَّةِ فأُهَنِّيها ، أَم إِلىٰ النَّارِ فأُعزِّيها ؛ ثم بَكىٰ وأَنْشَدَ يَقولُ : [من الطويل]

ولمّا قَسا قَلْبي وضاقَتْ مَذاهِبي   جَعَلتُ رَجائي فَوْقَ عَفْوِكَ سُلَّما

تَعاظَمَني ذَنْبي فَلمّا قَرَنْتُهُ   بِعَفْوِكَ ربِّي كانَ عَفْوكَ أَعْظَما

فَما زِلْتَ ذا عَفْوٍ عن الذَّنْبِ لم تَزَلْ   تَجودُ وتَعْفو مِنَّةً وتَكَرُّما

فَلَوْلاكَ لم يُغْرَرْ بِإِبْليسَ عابِدٌ   فكيفَ وقد أَغْوىٰ صَفِيَّكَ آدَما

---

٢٥٥ ● البيت للحَلاَّج في : الوافي بالوفيات ١٣/ ٧١ وديوانه ٦٦

(١) ورد البيت في الأَصل علىٰ هذا الشكل : لا كنت إن كنت كيف أدري كيف كنت ولا أو كنت أن كنت أدري كيف لم أكن .

٢٥٦ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٤ .

٢٥٧ ● معجم الأُدباء ٦/ ٢٤٠٤ ـ ٢٤٠٥ والوافي بالوفيات ١/ ١٧٩ والأبيات في ديوان الشافعي ٩٥ (مجاهد) و١١٣ (بوطي) .

ثم ماتَ من ساعَتِهِ رحمهُ اللهُ .

٢٥٨ ● وقيلَ لأَبي العالِية [الرِّياحيّ] : كَيْفَ أَصْبَحتَ ؟ قالَ : علىٰ خِلافِ ما يُحبُّ اللهُ ، وخِلافِ ما يُحِبُّ الشَّيطان ، وخِلافِ ما أُحِبُّ ؛ قيلَ له : وكَيْفَ ذَلكَ ؟ قال : لأَنَّ اللهَ يُحبُّ أَنْ أُطيعَهُ ولا أَعْصِيَهُ ، ولستُ كذلكَ ، [والشيطان يحب أن أعصيَ الله وأطيعه ، ولست كذلك] ، وأَنا أُحِبُّ أَنْ لا أَهْرمَ ولا أَفْتَقِر ولا أَموت ، [ولستُ كذلكَ] .

٢٥٩ ● ورُوي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قالَ لحارِثَة : « يا حارِثَة ، كَيْفَ أَصْبَحتَ » ؟ قالَ : أَصْبَحتُ مُؤمِناً حَقّاً ، فقالَ : « إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقيقَةً ، فما حَقيقَةُ إِيْمانِكَ » ؟ قالَ : عَزَفْتُ نَفْسي عن الدُّنيا ، وأَسْهَرْتُ عَيْني وأَظمأْتُ نَهاري ، وكأَنِّي أَنظُرُ إِلىٰ عَرْشِ رَبِّي بارِزاً ، وإِلىٰ أَهلِ الجَنَّةِ يَتَزاورونَ فيها ، وإِلىٰ أَهلِ النَّارِ يَتَعاوون فيها ؛ فقال ﷺ : « عَرَفْت فَالْزَمْ ؛ [٢٣ب] عَبْدٌ نَوَّرَ اللهُ تعالىٰ قَلبَهُ بالإِيمانِ » .

ذِكْرُ الأَدَبِ في الدُّخولِ علىٰ المُلوكِ والسَّادَةِ

٢٦٠ ● قال أَبو الحسنِ [محمَّد] بن محمَّد المُزنيّ : مَنْ دَخَلَ علىٰ السَّادَةِ ، فَعَليهِ تَخفيفُ السَّلامِ ، وتَقليلُ الكلامِ ، وتَعجيلُ القِيامِ .

٢٦١ ● ذُكِرَ عن مالك بن أَنس رضي الله عنه لمّا أَشْخَصَهُ الرَّشيدُ ، قالَ للفضل بن

---

٢٥٨ ● المستجاد من فعلات الأَجواد ٢٥٦ وما بين معقوفين منه ، ومحاضرات الأُدباء ١/ ٧٣ (باختلاف) .

٢٥٩ ● الحديث في : مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٠ ولسان الميزان ١/ ٤٢٦ .

٢٦٠ ● لطائف اللطف ٧٢ .

الرَّبيع : عَلِّمني كَيْفَ أَدْخُلُ علىٰ أَميرِ المؤمنين ، وكَيْفَ أُسَلِّمُ عَليهِ ، وأَينَ أَقِفُ منه ؟ فنحنُ بالدِّينِ أَفْقَهُ ، وأَنتُمْ بالمُلْكِ أَفْقَهُ ، قالَ : فَذَكَرَ ذلكَ الفضلُ للرَّشيدِ ، فاسْتَحْسَنَهُ وأُعجِبَ به .

ذِكْرُ السَّلامِ علىٰ القادِمِ من السَّفْرَةِ

٢٦٢ ● قالَ عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : إِذا قَدِمَ أَحدُكُمْ من مَكَّةَ ، فَقَبِّلْ بينَ عَيْنيهِ ، وفاهُ الذي قَبَّلَ به الحَجَرَ الأَسودَ ، الذي قَبَّلَهُ رسول الله ﷺ ، وقَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَوَجْهَهُ ، وإِذا هَنَّأْتموهُ فَقُولوا له : قَبِلَ اللهُ نُسُكَك ، وشَكَرَ سَعْيَك ، وأَخْلَفَ عَليكَ نَفَقَتكَ ، ولا جَعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ بِبَيْتِهِ الحَرام .

ذِكْرُ القَولِ علىٰ السَّلامِ والمُصافَحَةِ

٢٦٣ ● عن مُعاذ رضي الله عنه ، أَنَّ المُسلِمَيْنِ إِذا الْتَقيا ، فَضَحِكَ كُلٌّ منهما في وَجْهِ صاحِبهِ ، ثم أَخَذَ بِيَدِهِ ، يَتَحاتُّ ذُنُوبُهما ، كما تَتَحاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ .

٢٦٤ ● وعن أَبي أُمامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « تَمامُ عِيادَةِ المريضِ ، أَنْ يَضَعَ أَحدُكُمْ يَدَهُ علىٰ [٢٤أ] جَبْهَتِهِ ، أَو قالَ : يَدِهِ ، فَيسأَلَهُ كَيْفَ هو ؟ وتَمامُ تَحيَّتِكُمْ المُصَافحَةُ » .

٢٦٥ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : البِشْرُ مَنْظَرٌ مُونِقٌ ، وخُلُقٌ مُشْرِقٌ ، وداعٍ للقَبولِ ، ومُؤنِسٌ للعُقُولِ ، وثَناءٌ مُنْبَسِطٌ ، ومَؤُونَةٌ تخفُّ ، ودِرْعٌ رَحْبٌ ، وأَوَّلُ الحَسناتِ ، وذَريعَةٌ إِلىٰ النَّجاحِ ، وبابٌ لِرِضىٰ العامَّةِ ، ومِفْتاحٌ لِمحَبَّةِ القُلُوبِ .

---

٢٦٣ ● ربيع الأبرار ٢/ ٥٧٦ ، وقد مضىٰ برقم (١١١) .

٢٦٤ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٤٩ رقم (٢٧٣١) ومسند أحمد ٥/ ٢٥٩

٢٦٦ ● وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « ما من مُسلمَيْنِ يَلتقيانِ فيَتَصافَحانِ ، إلاّ غفَرَ اللهُ تعالىٰ لهما قبْلَ أَنْ يَتفَرَّقا » .

٢٦٧ ● وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه قالَ : قالَ رَجُلٌ : يا رسول الله ، الرَّجُلُ منَّا يَلتقي أَخاهُ أَو صَديقَهُ ، أَيَنْحَني له ؟ قالَ : « لا » قالَ : أَفيَلْزِمُهُ ؟ قال : « لا » قالَ : أَفيأخُذُ بيَدِهِ ويُصافِحهُ ؟ قال : « نَعَمْ » .

٢٦٨ ● وقالَ عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : إِذا لَقيتُم إِخوانكم فَصافِحُوهم ، وأَظْهِروا لهُمُ البَشاشَةَ والبِشْرَ ؛ تَفْتَرِقُوا وما عَليكم من الأَوزارِ قد ذَهبَتْ . والله أَعلم .

ذِكْرُ القَولِ علىٰ تَقْبيلِ اليَدِ والرِّجْلِ

٢٦٩ ● استأذَنَ رَجُلٌ علىٰ المأمونِ في تَقبيلِ يَدِهِ ، فَقالَ : إِنَّ قُبْلَةَ اليَدِ من المُسلمِ ذِلَّة ، ومن الذِّمِّي خَديعَةٌ ، ولا حاجَةَ بك أَن تَذلَّ ، ولا بنا أَنْ نُخْدَع .

٢٧٠ ● وعن الشَّعْبي قالَ : رَكِبَ زيد بن ثابت رضي الله عنه فأَخَذَ عبدُ الله بن عباس بِرِكابِهِ ، فَقالَ : لا تَفْعَلْ يا ابنَ عَمِّ رسول الله ﷺ ، قالَ : هَكَذا أُمِرْنا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلمائِنَا ؛ قالَ له زيدٌ : أَرِني يَدَكَ ، فأَخرجَ إِليهِ يَدَهُ [٢٤ب] فأَخَذَها

---

٢٦٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٤٧ رقم (٢٧٢٧) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٥٤ رقم (٥٢١٢) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢٠ رقم (٣٧٠٣) ومسند أحمد ٤/ ٢٨٩ و٣٠٣ .

٢٦٧ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨ رقم (٢٧٢٨) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢٠ رقم (٣٧٠٢) ومسند أحمد ٣/ ١٩٨

٢٦٩ ● العقد الفريد ٢/ ١٢٨

٢٧٠ ● العقد الفريد ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨ وعيون الأَخبار ١/ ٢٦٩ والبصائر والذخائر ١/ ٩٩ والتذكرة الحمدونية ١/ ١٠٤ ومحاضرات الأُدباء ١/ ٥٣٩ ونثر الدر ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩ . وفاضل المبرد ١ ـ ٢ .

فَقَبَّلها . وقال : هَكَذا أُمِرْنا أَنْ نَفْعَلَ بأَهلِ بَيْتِ نَبيِّنا .

٢٧١ ● ولِبَعضِهم في المعنىٰ : [من مجزوء الكامل]

تَقْبيـــلُ كَفِّـــكَ أَشْتَهـــي أَمَلـــي إِليـــهِ أَنْتَهـــي

دُنْيـــاي لَـــذَّةُ ســـاعَـــةٍ وعلـــىٰ الحَقيقَـــةِ أَنـــتَ هـــي

٢٧٢ ● وقالوا : قُبْلَةُ الإمامِ في اليَدِ ، وقُبْلَةُ الأَبِ في الرَّأسِ ، وقُبْلَةُ الأَخِ في الخَدِّ ، وقُبْلَةُ الأُخْتِ في الصَّدرِ ، وقُبْلَةُ الزَّوْجَةِ في الفَمِ .

٢٧٣ ● عن عبد الله بن سلمة رضي الله عنه ، عن صفوان بن عسَّال ، قالَ : قالَ يَهوديٌّ لِصاحِبهِ : اذهَبْ بنا إِلىٰ هذا النَّبيِّ ، فَقالَ صاحبُهُ : لا تَقُلْ : نَبيَّ الله ؛ إِنَّهُ لو سَمِعَكَ كانَ له أَربَعَةُ أَعيُنٍ ؛ فأَتَيا رسول الله ﷺ فَسأَلاهُ عن تِسْعِ آياتٍ بَيِّناتٍ ، فقال لهم : « لا تُشْرِكوا باللهِ شَيئاً ، ولا تَسْرِقوا ، ولا تَزْنوا ، ولا تَقْتُلوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلاّ بالحَقِّ ، ولا تَسْحَروا ، ولا تَمْشوا بِبَريءٍ إِلىٰ ذِي سُلطانٍ ليَقْتُلَهُ ، ولا تأْكُلوا الرِّبا ، ولا تَقْذِفوا المُحْصَنَةَ ، ولا تُوَلُّوا الفِرارَ يَومَ الزَّحفِ ، وعَليكم خاصَّةً اليَهودَ أَنْ لا تَعْتَدوا في السَّبْتِ » . فَقَبَّلوا يَديهِ ورِجْليهِ ، وقالا : نَشْهَدُ إِنَّكَ نَبيٌّ ، قال : « فما يَمْنَعكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوني » ؟ قالا : إِنَّ داود عَليهِ السَّلامُ دَعا رَبَّهُ أَنْ لا يَزالَ من ذُرِّيَتِهِ نَبِيٌّ ، ونَخافُ إِنْ تَبِعْناكَ أَن تَقْتُلَنَا اليَهودُ .

---

٢٧١ ● البيتان للإمام القشيري ، عبد الرحين بن عبد الكريم في : طبقات الشافعية الكبرىٰ ٧/ ١٦٣ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٢٥ والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٣٤ .

وبلا نسبة في : لوعة الشاكي ٤٨ .

٢٧٢ ● العقد الفريد ٢/ ١٢٨

٢٧٣ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٥٠ رقم (٢٧٣٣) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢١ رقم (٣٧٠٥) .

ذِكْرُ كَراهيَةِ السَّلامِ علىٰ من يَبولُ

٢٧٤ ● عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلاً سَلَّمَ علىٰ النَّبيِّ ﷺ [٢٥أ] وهو يَبُولُ في سُبَاطَةِ قَوْمٍ[١] ، وذلكَ أَنَّهُ كان يَبُولُ في سُبَاطَةِ قَوْمٍ وهو قائِمٌ ، فلمّا فَرَغَ حَتَّ الجِدَارَ بعُودٍ فتيمَّمَ ، ثم رَدَّ السَّلامُ ، فَقيلَ له في ذلكَ ، [فقال] : كَرِهْتُ أَنْ أَذكُرَ رَبِّي علىٰ غَيرِ طَهارَةٍ .

ذِكْرُ كَراهِيَةِ أَن يَقولَ : عَليكَ السَّلامُ مُبتَدِئاً

٢٧٥ ● عن أَبي تَميمَةَ الهُجَيمي ، عن رَجُلٍ من قَومِهِ ، قالَ : طَلَبْتُ النَّبيَّ ﷺ فلم أَقْدِرْ عَليهِ ، فَجلسْتُ ، فإِذا نَفَرٌ هو فيهم ولا أَعرِفهُ وهو يُصْلحُ بَينَهُم ، فلمّا فَرَغَ قام مَعهُ بَعضُهم ، فقالوا : يا رسول الله ؛ فلمّا رأيتُ ذلكَ قُلتُ : عَليكَ السَّلامُ يا رسول الله ، عَليكَ السَّلامُ يا رسول اللهِ ، عَليكَ السَّلامُ يا رسول اللهِ ، قال : « إِنَّ عَليكَ السَّلامُ تحيَّةُ الموتىٰ » ثم أَقْبَلَ عَليَّ فقال : « إِذا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخاهُ المُسْلِمَ فَليقُلْ : السَّلامُ عَليكَ ورَحمةُ اللهِ [وبَركاتُهُ] ، ثم رَدَّ النَّبيُّ ﷺ قالَ : وعَليكَ السَّلامُ ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ » .

---

٢٧٤ ● الحديث في : سنن الترمذي ١/ ٣٣ رقم (٩٠) و٤/ ٤٤٢ رقم (٢٧٢٠) وسنن ابن ماجة ١/ ١٢٦ رقم (٣٥٣) .

(١) سُباطة قوم : هي ملقىٰ القمامة والتراب ونحوهما ، تكون بفناء الدور مرفقاً لأَهلها .

٢٧٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٤٣ رقم (٢٧٢١) ومسند أَحمد ٥/ ٦٤

ذِكْرُ المُعانَقَةِ والقُبْلَةِ

٢٧٦ ● عن عُروة بن الزُّبير رضي الله عنه ، عن عائِشَةَ رضي الله عنها ، قالَتْ : قَدِمَ زيد بن حارثة المدينَةَ ، ورَسولُ اللهِ ﷺ في بَيْتي ، فَأَتاهُ فَقَرَعَ البابَ ، فَقامَ إِليهِ رسول اللهِ ﷺ عُرْياناً يَجُرُّ ثَوْبَهُ ، فَواللهِ ما رأَيتُهُ عُرْياناً قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ ، فاعْتَنَقَهُ وقَبَّلَهُ .

[٢٥ب] ذِكْرُ ما جاءَ في قَولِ : مَرْحَباً

٢٧٧ ● عن أَبي النَّضْرِ : أَنَّ أبا مُرَّة مَوْلىٰ أُمِّ هانئ ابنة أَبي طالب ، أَخبرهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانئ تَقولُ : ذَهبتُ إِلىٰ رسول اللهِ ﷺ عامَ الفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وفاطِمَة رضي الله عنها تَسْتُرُهُ بِثَوبٍ ، فَسَلَّمتُ عَليهِ فَقالَ : مَنْ هذه ؟ قُلتُ : أَنا أُمَّ هانئ ، قال : « مَرْحباً بأُمِّ هانئ » .

٢٧٨ ● وعن عِكرمة بن أَبي جهل رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول اللهِ ﷺ يَومَ جِئْتُهُ : « مَرْحَباً بالرَّاكِبِ المُهاجِرِ » .

٢٧٩ ● وروىٰ عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما ، قالَ : إِنَّ وَفْدَ عبد القَيْسِ وَفَدوا علىٰ النَّبيِّ ﷺ فَقالَ : « مَنِ الوافِدُ من القَوْمِ ؟ فقالوا : رَبيعَةُ يا رسول اللهِ ، فَقالَ : مَرْحباً بالقَوْمِ ، أو بالوافِدِ ، غَيرَ خَزايا ولا نَدامىٰ » .

---

٢٧٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٥٠ رقم (٢٧٣٢) .

٢٧٧ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٥١ رقم (٢٧٣٤) .

٢٧٨ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٥٢ رقم (٢٧٣٥) .

٢٧٩ ● الحديث في : المصنف لابن أَبي شيبة ١١/ ٦ و١٢/ ٢٠٢ والبداية والنهاية ٧/ ٢٤٧

ذِكْرُ ما جاءَ في مُحافَظَةِ الجارِ

٢٨٠ ● اعلم أَنَّ الجارَ يَسْتَحِقُّ ما يَسْتَحِقُّهُ المسلمونَ كافَّةً ، وزيادَةً بسببِ الجِوارِ ؛ قالَ النَّبيُّ ﷺ : « جارٌ لهُ حَقٌّ واحِدٌ ، وجارٌ له حَقَّانِ ، وجارٌ لهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ ، فالجارُ الذي له حُقُوقٌ ، الجارُ المُسْلِمُ ذُو الرَّحِمِ ؛ والذي لهُ حَقَّانِ ، الجارُ المُسْلِم ؛ والجارُ الذي له حَقٌّ واحِدٌ الجارُ المُشْرِكُ » .

فإِثْباتُهُ الحَقَّ لِلمُشْرِكِ بسببِ الجِوارِ .

٢٨١ ● وقالَ عَليهِ السَّلامُ : « ما زالَ جِبريلُ يُوصيني بالجارِ ، حتىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » .

٢٨٢ ● [٢٦أ] وقال : « مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخَرِ فَلْيكرِمْ جارَهُ » .

٢٨٣ ● وروىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أَنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « سَبْعَةٌ لا يَنظُرُ اللهُ إِليهم يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهم ، ويُقالُ لهم : ادْخُلوا النَّارَ مع الدَّاخِلين ؛ الفاعِلُ والمفعولُ به ، يَعْني اللِّواطَ ، وناكِحُ يَدِهِ ، وناكِحُ البَهيمَةِ ، وناكِحُ المرأَةِ في دُبُرِها ، وجامِعُ المرأَةِ وابْنَتِها ، والزَّاني بِحَليلَةِ جارِهِ » .

---

٢٨٠ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٨٨ وربيع الأَبرار ١/ ٤٨١ والمناقب والمثالب ١٣٧ وحلية الأَولياء ٥/ ٢٠٧

٢٨١ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٥٠ رقم (١٠٥) و٥٧ رقم (١٢٨) وسنن الترمذي ٣/ ٤٩٦ رقم (١٩٤٣) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٣٩ رقم (٥١٥٢) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢١١ رقم (٣٦٧٣) .

٢٨٢ ● جُزءٌ من الحديث ، وهو كاملاً في : صحيح مسلم ١/ ٦٨ رقم (٤٧) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٣٩ رقم (٥١٥٤) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢١١ رقم (٣٦٧٢) .

٢٨٣ ● الحديث في : كنز العمال رقم (٤٤٠٤٠) .

٢٨٤ ● وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « والذي نَفْسي بِيَدِهِ لا يُسْلِمُ عَبْدٌ حتىٰ يَسْلَمَ قَلبهُ ولسانُهُ ، ولا يُؤمِنُ عَبْدٌ حتىٰ يَأْمَنَ جارُهُ بوَائِقَهُ ، قُلنا : يا رَسول اللهِ ، وما بَوائِقُهُ ؟ قال : غِشُّهُ وظُلْمُهُ » .

٢٨٥ ● وروي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، أَنَّه قال : ثَلاثَةُ أَخلاقٍ كانَتْ في الجَاهِليَّةِ مُسْتَحْسَنَةٌ ، فالمسلمونَ أَولىٰ بها ، أَوَّلها : أَنَّهم إِذا نَزَلَ بهم ضَيْفٌ ، اجتَمَعوا في بِرِّهِ ؛ والثَّاني : لو كانَ لأَحَدِهم امرأَةٌ فَبَلغتْ عندَهُ من الكِبَرِ ما بلغَتْ ، لم يُطلِّقها مخَافَةَ أَن تَضيعَ ؛ والثَّالثُ : إِذا لحِقَ جارَهُم دَيْنٌ أَو شِدَّةٌ ، اجتَهَدوا حتىٰ قَضوا دَيْنَهُ ، وخَفَّفُوا عنهُ شِدَّتَهُ .

٢٨٦ ● ورویٰ أَنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الجارَ يَتعلَّقُ بِجَارِهِ يَومَ القِيامَةِ ، فَيقولُ : يا رَبِّ أَوْسَعْتَ علىٰ أَخي هذا ، وقَتَّرتَ عَليَّ ؛ أُمْسِي جائِعاً ، وأَمْسىٰ هذا شابِعاً ، فَسَلْهُ لِمَ أَغْلَقَ عَنِّي بابَهُ » .

وعلىٰ المُسْلمِ أن يَصونَ [٢٦ب] عِرْضَ أَخيهِ ومالَهُ ، ما وَجَدَ إِليهِ سَبيلاً ، وإِذا بُلي بِذِي شَرٍّ يُحامِلهُ ويُداريهِ ، ويَزورُ قُبُورهم ، ويَدعو لمَيِّتهم .

وأَمّا حُقُوقُ الأَقارِبِ والرَّحِمِ كَثيرٌ

٢٨٧ ● قال عليه السَّلام : « إِنَّ اللهَ تعالىٰ يَقولُ : أَنا الرَّحمنُ ، وهذه الرَّحِمُ ، شَقَقتُ لها اسماً من اسمي ، مَنْ وَصَلها وصَلتهُ ، ومن بتَّها بَتَتُّهُ » .

---

٢٨٤ ● الحديث في : حلية الأولياء ٤/١٦٦ وإتحاف السادة المتقين ٩/٦٠٩ وكنز العمال رقم (٥٥٠٣) .

٢٨٧ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٣ رقم (٥٣) وسنن الترمذي ٣/ ٤٧١ رقم (١٩٠٧) وسنن أبي داود ٢/ ١٣٣ رقم (١٦٩٤) .

٢٨٨ ● وبإسنادِهِ عن أَبي أَيُّوب رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : اعتَرَضَ أَعرابيٌّ النَّبيَّ ﷺ فأَخَذَ بزمامِ ناقَتِهِ وخِطامِها ، ثم قالَ : يا رسول اللهِ ، أَخبرني ما يُقَرِّبُني من الجَنَّةِ ، ويُبْعِدُني من النَّارِ ؟ قال : « تعبُدُ اللهَ تعالىٰ ، ولا تُشْرِكُ به شَيئاً ، وتُقيمُ الصَّلاةَ ، وتُؤتي الزَّكاةَ ، وتَصلُ الرَّحمَ ؛ دَعِ النَّاقَةَ » .

٢٨٩ ● وقالَ : حَدَّثنا بإسنادِهِ عن هانئ بن سعد النَّخَعيّ ، عن سلمان بن يزيد ، عن عبد الله بن أَبي وقّاص رضي الله عنه قال : كُنَّا جُلوساً عَشيَّةَ عَرَفَة ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « لا يَصْلُحُ لمن أَمْسىٰ قاطِعَ الرَّحِمِ أَنْ يُجالِسَنا ، لِيَقُمْ عَنَّا » فلمْ يَقُمْ أَحَدٌ إلاّ رَجُلاً من أَقْصىٰ الحَلْقَةِ ، فَمكَثَ غير بَعيدٍ ثم جاءَ فَقالَ لهُ النَّبيُّ ﷺ : « مالكَ لم يَقُمْ أَحَدٌ من الحَلْقَةِ غَيركَ » ؟ قالَ : يا نَبيَّ اللهِ ، سَمعْتُ الذي قُلتَ ، فأَتَيتُ خالَةً لي كانَتْ مُصارِمَتي ، فَقالتْ : ما جاءَ بكَ ؟ فأَخبرتُها بالذي قُلتَ ، فاسْتَغْفَرَتْ لي ، واستَغْفَرْتُ لها ؛ فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « أَحسَنْتَ ، اجلسْ ؛ أَلا إِنَّ الرَّحْمَةَ لا تَتَوالىٰ علىٰ قَوْمٍ منهم قاطِعُ رَحمٍ » .

ففي هذا الحديثِ [٢٧أ] دَليلٌ ظاهِرٌ ، وبَيانٌ واضِحٌ ، أَنَّ قَطْعَ الرَّحِمِ من أَعْظَمِ الذُّنُوبِ ، إِذ كانَ يَمنعُ الرَّحْمةَ منه وممَّن يُجالسهُ .

لأَنَّهُ قد أَخبرَ به عَليهِ السَّلامُ ، أَنَّ شُؤمَ قَطْعِ رَحمِهِ تَجاوَزَ إِلىٰ جُلساءِ المُتَصارِمِ ، فَمنعَ جَميعَهم نُزُولَ الرَّحْمَةِ .

وهذه زيادَةٌ في البَيانِ والشَّرْحِ لمعنىٰ الحَديثِ الأَوَّلِ الذي فيه أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تُقَرِّبُ العَبْدَ إِلىٰ الجَنَّةِ ، وتُبعِدُهُ من النَّارِ ؛ كما روي عنه عَليهِ السَّلامُ

---

٢٨٨ ● الحديث في : مسند أحمد ٥/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ وحلية الأولياء ٧/ ١٦٤ وكنز العمال رقم (٤٣٦٣٠) .

٢٨٩ ● الحديث في : محاضرات الأُدباء ١/ ٧٤٨ (باختصار) .

أَنَّهُ قالَ : « ما من حَسَنَةٍ أَعْجَلُ ثَواباً يَدَّخِرُهُ العَبْدُ من صِلَةِ الرَّحِمِ ، وما من ذَنْبٍ أَجدرُ أَن يُعَجِّلَ اللهُ تعالىٰ لِصاحِبِهِ العُقُوبَةَ في الدُّنيا مع ما يَعْقُبُهُ له في الآخِرَةِ من بَغْيٍ وقَطيعَةِ رَحِمٍ » .

ذِكْرُ الرِّعايَةِ علىٰ ما مَلَكَتِ اليَمينُ

٢٩٠ ● قد كانَ آخِرَ ما وَصَّىٰ اللهُ به سُبحانَهُ وتَعالىٰ رَسولَهُ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « اتَّقوا اللهَ فيما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ ، وأَطْعِمُوهُمْ ممّا تأكُلونَ ، واكْسوهُمْ ممّا تَلبِسونَ ، ولا تُكَلِّفُوهُمْ من العَمَلِ ما لا تُطيقونَ ؛ فما أَحْسَنْتُم فأَمسكوا ، وما كَرِهتُم فَبيعُوا ، ولا تُعَذِّبوا خَلْقَ اللهِ تعالىٰ ، فإِنَّ اللهَ تعالىٰ مَلَّكَكُمْ إِيّاهُمْ ، ولو شاءَ مَلَّكَهُمْ إِيّاكُمْ » .

٢٩١ ● وروي عن رسول الله ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ : كَمْ تَعْفُو عن الخادِمِ ؟ قالَ : « كُلَّ يَومٍ سِتِّينَ مَرَّة » .

٢٩٢ ● وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّهُ رَأَىٰ كِسْرَةَ خُبْزٍ ، فَقالَ لغُلامِهِ : ارْفَعْها وأَمِطْ عنها الأَذَىٰ ، فلمّا أَمسىٰ وأَرادَ الفِطْرَ قالَ لِغُلامِهِ : ما فَعَلْتَ بالكِسْرَةِ ؟ قالَ : أَكلتُهَا ، قالَ : اذْهَبْ [٢٧ب] فأَنتَ حُرٌّ لوَجْهِ اللهِ تعالىٰ ؛ سَمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « مَنْ وَجَدَ كِسْرَةَ خُبْزٍ فَرَفَعَهَا من الأَرضِ ثم أَكَلها ، لم تَصِلْ إِلىٰ جَوْفِهِ حتىٰ يَغْفِرَ اللهُ تعالىٰ له » . وإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَخدِمَ من غَفَرَ اللهُ تعالىٰ لهُ .

---

٢٩٠ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٢/ ١٩٥

٢٩١ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥٠٠ رقم (١٩٤٩) وفيه « سبعين مرة » وكذلك في سنن أَبي داود ٤/ ٣٤١ رقم (٥١٦٤) .

في ذِكْرِ كَظْمِ الغَيْظِ

٢٩٣ ● وأَمَّا كَظْمُ الغَيْظِ ، فإِنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ : ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

وبالإِسنادِ عن أَبي سعيدٍ الخُدْريّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّ الغَضَبَ جَمْرَةٌ من النارِ ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلكَ منهم ، فإِنْ كانَ قائِماً في المجلِسِ فليجلِسْ ، وإِنْ كانَ جالِساً فَليَضْطَجِعْ » .

٢٩٤ ● حَدَّثنا محمد بن الفضل ، قالَ : أَخبرنا محمد بن جعفر ، عن إِبراهيم بن يوسف ، عن المسيِّب ، عن محمد بن مسلم ، عَمَّنْ أَخبرَهُ عن أَبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِياكُمْ والغَضَبَ ، فإِنَّهُ يُوقِدُ في فُؤادِ ابن آدَمَ النَّارَ ، أَلا تَرَىٰ إِلىٰ أَحَدِهِمْ إِذا غَضِبَ كَيْفَ تَحْمَرُّ عَيْناهُ ، وتَنْتَفِخُ أَوْداجُهُ ؛ فإِذا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ شَيئاً من ذلكَ ، فَلْيُلْصِقْ خَدَّهُ بالأَرْضِ » .

٢٩٥ ● وروىٰ أَبو أُمامَةَ الباهِليّ ، عن رسول الله ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، وهو يَقْدِرُ علىٰ أَنْ يُمْضيَهُ ولم يُمْضِهِ ، مَلأَهُ اللهُ تعالىٰ يَومَ القِيامَةِ بالرِّضَىٰ » .

٢٩٦ ● ويُقالُ : مَكتُوبٌ في الإِنجيلِ : يا ابنَ آدم ، اذكُرني حينَ تَغْضَبُ ، أَذكُرْكَ حينَ أَغْضَبُ ؛ وٱرْضَ بِنُصْرَتي لك ، فإِنَّ نُصْرَتي لكَ خيرٌ من نُصْرَتِكَ لِنَفْسِكَ .

---

٢٩٣ ● الحديث في : مسند أَحمد ٥/ ١٥٢ وإِحياء علوم الدين ٣/ ١٥١

٢٩٤ ● جُزْءٌ من خُطْبَة رسول الله ﷺ الطويلة ، وهي في : سنن الترمذي ٤/ ٥٨ ـ ٥٩ رقم (٢١٩١) وربيع الأَبرار ٢/ ٢٩٢

٢٩٥ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٣/ ١٥٢

٢٩٦ ● إِحياء علوم الدين ٣/ ١٥٠

٢٩٧ ● وقالَ اللهُ تعالىٰ : [٢٨أ] ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

٢٩٨ ● وبالإسنادِ عن عُروة ، عن أَبي مُسلم الخَولاني ، عن مُعاوية بن أَبي سفيان ، أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ وقد حَبَسَ العَطاءَ عن شَهْرَين أَو ثَلاثَةٍ ، فَقالَ لهُ أَبو مُسلم : يا مُعاوية ، إِنَّ هذا المالَ ليسَ مالكَ ولا مالَ أَبيكَ ولا مالَ أُمِّكَ ؛ فأَشارَ مُعاوية إِلىٰ النَّاسِ : أَنْ امْكُثوا ؛ ونزَلَ فاغْتَسَلَ ثم رَجَعَ فَقالَ : أَيُّها النَّاس ، إِنَّ أَبا مُسلم ذَكَرَ أَنَّ هذا المَالَ ليسَ مالي ، ولا مالَ أَبي ولا مالَ أُمِّي ، صَدَقَ أَبو مُسلم ، إِنِّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يَقولُ : « الغَضَبُ من الشَّيطانِ ، والشَّيطانُ من النَّارِ ، والماءُ يُطفِيءُ النَّارَ ؛ فإِذا غَضِبَ أَحَدُكُم فَليَغْتَسِلْ » فاغْدُوا علىٰ عَطائِكُم علىٰ بَرَكَةِ اللهِ .

في ذِكْرِ الحِلْمِ

٢٩٩ ● يَنْبَغي لكلِّ مُسلمٍ أَنْ يكونَ حَليماً صَبوراً ، فإِنَّ ذَلِكَ من خِصالِ المُتَقَدِّمينَ ، وقد مَدَحَ اللهُ عزَّ وجلَّ في كِتابِهِ العَزيز فَقالَ : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورىٰ : ٤٣] يَعني : مَنْ صَبَرَ علىٰ الظُّلمِ ، وتَجاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وعَفا عنه ؛ فإِنَّ ذَلكَ من عَزْمِ الأُمورِ ، يَعْني : مِنْ حَقائِقِ الأُمورِ ؛ فإِنَّهُ يُثابُ علىٰ ذلكَ ويَنالُ أَجْراً عَظيماً .

وقال في آيةٍ أُخرىٰ : ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ [فصلت : ٣٤] يَعني : لا تَسْتَوي الكَلمةُ الحَسَنَةُ بالكَلمَةِ السَّيئَةِ ، ثم قالَ : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ

---

٢٩٨ ● حلية الأولياء ٢/ ١٣٠ وتاريخ دمشق ٦٨/ ٢٧٢ ومختصره ٢٥/ ٥٠ والحديث في: مسند أحمد ٤/ ٢٢٦.

﴿ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت : ٣٤] يَعني : إِذا فَعَلتَ ذلكَ [٢٨ب] صارَ عَدوُّكَ صَديقَكَ القَريب .

وقد مَدَحَ اللهُ عزَّ وجلَّ خليلَهُ إبراهيم بالحِلْمِ فقالَ : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود : ٧٥] فالحَليمُ : المُتَجاوِزُ ، والأَوَّاهُ : الذي يَذْكُرُ ذُنوبَهُ ، والمُنيبُ : الذي يُقْبِلُ علىٰ طاعَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ .

وقد أَمَرَ اللهُ نَبيَّهُ ﷺ بالحِلْمِ والصَّبْرِ ، وأَخبَرَهُ أَنَّ الأَنبياءَ قَبْلَكَ كانوا علىٰ ذَلكَ ، فَقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] يَعني : اصْبِرْ علىٰ تكذيبِ الكُفَّارِ وأَذاهُمْ ، كما صَبَرَ الأَنبياءُ الذينَ أُمِروا بالقِتالِ مع الكُفَّارِ ؛ وأُولو العَزْمِ منهم ، ذَوو الحَزْمِ ، وهو الذي يَثْبُتُ علىٰ الأُمورِ ، ويَصْبِرُ عَليها .

٣٠٠ ● وقال الحسنُ في قوَلهِ تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] أَي : قالوا : حِلْماً .

٣٠١ ● وكانَ يُقالُ : ليسَ الحَليمُ من ظَلَمَ فَحَلَمَ ، حتىٰ إِذا قَدرَ انْتَقَم ؛ ولكنَّ الحَليمَ ، مَنْ ظُلِمَ فاحْتَمَلَ ، حتىٰ إِذا قَدرَ عَفا .

٣٠٢ ● وقالَ الأَحنفُ بن قيس : مَنْ لم يَصْبِرْ علىٰ كَلِمَةٍ ، صَبَرَ علىٰ كَلماتٍ .

٣٠٣ ● ولِبَعضِهم في ذَلكَ يَقولُ : [من البسيط]

---

٣٠٠ ● العقد الفريد ٢/ ٢٧٨

٣٠١ ● العقد الفريد ٢/ ١٨٢

٣٠٢ ● العقد الفريد ٢/ ١٧٩

٣٠٣ ● البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي ، في ديوانه ١٨٧ (ضمن الطرائف الأدبية) . ولعروة بن الزُّبير ، في المناقب والمثالب ٣٩ . وللنَّظّام ، في البصائر والذخائر ٩/ ٢٠٢ . ولعُبيد الله بن زياد الحارثي ، في الجليس والأنيس ٣/ ٣٣٤ .

لن يُدرِكَ المجدَ أقوامٌ وإنْ كَرُموا حتىٰ يَذِلُّوا وإن عَزُّوا لأَقوامِ
ويُشْتَموا فتَرىٰ الأَلْوانَ مُسْفِرَةً لا صَفْحَ ذُلٍّ ولكنْ صَفْحَ أَحْلامِ

٣٠٤ ● وقالَ أَبو سليمان حَمْد بن محمَّد الخَطَّابيّ البُسْتيّ : [من الطويل]

تَسامَحْ ولا تَسْتَوفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وأَبْقِ فلم يَسْتَقْصِ قَطُّ كَريمُ
ولا تَغْلُ في شَيْءٍ من الأَمْرِ واقْتَصِدْ كِلا طَرَفَيْ قَصْدِ الأُمورِ سَليمُ

ذِكْرُ ذَمِّ الحِلمِ

٣٠٥ ● كانَ يُقالُ : من عُرِفَ بالحِلمِ ، كَثُرتِ الجُرْأَةُ عَليهِ .

٣٠٦ ● وقالَ : [٢٩أ] الحِلمُ ذُلٌّ .

٣٠٧ ● وكانَ يُقالُ : رُبَّ سَفَهٍ أَنْفَعَ من حِلْمٍ ، وحَرْبٍ أَصْلَحَ من سِلْمٍ .

٣٠٨ ● وللإِمامِ عليّ رضي الله عنه في هذا المعنىٰ : [من الهزج]

وبَعْضُ الحِلْمِ عِندَ الجَهْـ ـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعانُ
وفي الشَّرِّ نَجاةٌ حِيْـ ـنَ لا يُنْجِيْكَ إِحْسانُ

٣٠٩ ● ولمّا أَنشَدَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ رسول الله ﷺ قَصيدَتَهُ التي منها : [من الطويل]

أَتَيْتُ رَسولَ اللهِ إِذْ جاءَ بالهُدَىٰ ويَتْلو كِتاباً كالمجرَّةِ نَيِّراً[1]

---

٣٠٤ ● البيتان له ضمن ترجمته في : يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٦ .

٣٠٥ ● يواقيت المواقيت ١٤٠

٣٠٨ ● البيتان ليسا له ، وليسا في ديوانه ، وهما للفِنْد الزِّمّاني ، في يواقيت المواقيت ١٤١ وديوانه ٣٦٢ (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) .

٣٠٩ ● محاضرات الأُدباء ١/ ٦١٠ ، والبيتان في ديوانه ٧٨ و٨٥ .

(١) المجرَّة : مجموعة كواكب في السماء لا تراها العين بل ترىٰ نورها .

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم تكُنْ لهُ بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرا

فَقالَ لهُ رسول الله ﷺ : « أَحسَنْتَ ، لا فَضَّ اللهُ فاكَ » ، فَعاشَ عِشرينَ ومِئَةَ سَنَةٍ ـ وقيل : دُونَ ذَلكَ ـ ولم تَسْقُطْ له سِنٌّ .

٣١٠ ● وهذا مِثلُ قَوْلِ عمرو بن كلثوم : [من الوافر]

أَلا لا يَجهَلَــنْ أَحَــدٌ عَلَيْنَـا فَنَجْهَلَ فَوْقَ [جَهْلِ] الجاهِلينا

٣١١ ● وقد سَلَكَ أَبو الطَّيِّب هذهِ الطَّريقَةِ ، وانْتَحَلَ هذا المذهَبَ ؛ فمن قَولِهِ في ذَلكَ : [من الطويل]

إذا قِيْلَ: رِفْقاً، قالَ: لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وحِلمُ الفَتىٰ في غَيرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

٣١٢ ● وقد قالَ صالِحُ بن جَناح[1] ، وهو أَجْوَدُ ما قِيلَ : [من الطويل]

لَئِنْ كُنتُ مُحْتاجاً إِلىٰ الحِلْمِ إِنَّني إِلىٰ الجَهْلِ في بَعْضِ المَواطِنِ أَحْوَجُ

ولـي فَـرَسٌ للخَيْـرِ بـالخَيْـرِ مُلْجَـمٌ ولـي فَـرَسٌ للشَّـرِّ بـالشَّـرِّ مُسْـرَجُ

فَمَـنْ شـاءَ تَقْـويمـي فـإِنِّـي مُقَـوَّمٌ ومَـنْ شـاءَ تَعْـويجـي فـإِنِّـي مُعَـوَّجُ

[٢٩ب] ولستُ بِراضي الجَهلِ خِدْناً وصاحِباً ولكنَّنــي أَرْضــىٰ بــهِ حيــنَ أُحْــوَجُ

---

٣١٠ ● البيت الأَخير من معلقتَه المشهورة ، ديوانه ١٠١

٣١١ ● ديوان المتنبي ٣/ ١٨٧

٣١٢ ● الأَبيات للإمام عليّ ، في ديوانه ١٦١ ـ ١٦٢ وفيه تخريج وافٍ . ولصالح بن جناح اللَّخمي في : شعر صالح بن جناح ١٥٥ ـ ١٥٦ (ملحق بشعر صالح بن عبد القدوس) .

وبهجة المجالس ١/ ٦١٨ والحماسة البصرية ١/ ٥٣ ومختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٨

(١) صالح بن جناح اللَّخمي ، شاعر حكيم ، ممَّن أَدرك التابعين ، كلامه مستفاد في الحكمة . (مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٨) .

إِذا لم يكنْ خَيْري يُرَجّىٰ وسَطْوَتي تُهـابُ ووَجْهـي لـلأَحِبَّـةِ أَبْلَـجُ
فلا خَيرَ أَرجو في تَطاوُلِ مُدَّتي وإِنِّي إِلىٰ نَقْصٍ من العُمرِ أَحْوَجُ

٣١٢ مكرر ● ويُنْسَبُ في ذلكَ إِلىٰ عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : [من الطويل]

أَلاَ رُبَّمـا ضـاقَ الفَضـاءُ بـأَهْلِـهِ وأَمْكَـنَ مـن بيـنِ الأَسِنَّـةِ مَخْـرَجُ

ذِكْرُ ما يَنبغي أَنْ يَقصدَهُ المُتَعلِّمونَ

٣١٣ ● قالَ بَعضُ الحُكماءِ : يَنْبغي أَنْ تأْخُذَ ممَّن هو مَحمودٌ في النَّاسِ في جَميعِ خِصالِهِ جَميعَ ما عِندَهُ ، ولا تأخُذَ من جَميعِ النَّاسِ جَميعَ ما عِندَهُم ، بل ممَّن هو مَحمودٌ في شَيءٍ واحِدٍ ، ذلكَ الشَّيءَ فقَط .

كالتُّفاحَةِ يُلْتَذُّ بها برِيْحها وبأَكلِها ، فإِنَّ الزَّهْرَ إِنَّما يُلْتَذُّ برائِحَتِهِ ورُؤيتِهِ . ومنه لا يُلتَذُّ بِرائحتِهِ ، لكن بالنَّظَرِ إِليهِ كَوَرْدِ شَجَرةِ الدِّفْلىٰ[1] ، وما يَجْري مَجْراهُ .

فَصَيِّرِ النَّاسَ كذلكَ ، تَعلَمْ منهم الخِلالَ المحمودَة ؛ واتركِ الخِلالَ المذمُومَة ؛ واجعَلِ الصَّديقَ لكَ بمنزلةِ السِّلاحِ الذي كل نَوْعٍ منهُ يَصْلحُ لنوعٍ من الدَّفْعِ عنك ، وليسَ كلُّهُ بِصالحٍ لمعنىً واحِدٍ ، فإِنَّ الرُّمْحَ تَنالُ به من عَدُوِّكَ ما لا تَنالُ بالسَّيفِ ، وتَنالُ بالسَّهْمِ ما لا تَنالُ بالرُّمْحِ ، فأَجْرِ صَديقكَ هذا المجرىٰ ، واتَّخِذْ كلَّ واحِدٍ منهم لِخَصْلَةٍ تَجِدُها عِندَهُ ، فَلَستَ واجِداً منهم مَنْ لكَ عِندَهُ جَميعُ ما تُريدهُ .

---

٣١٢ مكرر ● ديوانه ١٦٢

٣١٣ ● (١) الدِّفْلىٰ : شجر مرّ أخضر حسن المنظر يكون في الأودية . (اللسان « دَفَلَ ») .

٣١٤ ● فَنَظَمَ هذا بَعضُ الشُّعراءِ فَقالَ : [من الكامل]

[٣٠أ] وإِذا رَأَيْتَ فَتَىً كَرِيماً ماجِداً   قد أَحْمَدَ العُقَلاءُ كُلَّ خِصالِهِ

فَتَأَملَنْ أَفْعالَهُ واعْمَلْ بِها   تُصْبِحْ بِها مُتَجمِّلاً كَجَمالِهِ

ولرُبَّمَا صادَفْتَ صاحِبَ خَلَّةٍ   حَسُنَتْ وأَخْفاها قَبيحُ فعَالِهِ

فَتعلَّمْنها منهُ مُفْرَدَةً ولا   تَتْرُكْ تَعَلُّمها لِقُبْحِ خِلالِهِ

ما أَنتَ واجِدُهُم جَمِيعاً فِعْلهُمْ   حَسَناً أَتَتْرُكُ جَيِّداً لِرَذالِهِ

بَلْ كالفَواكِهِ والرَّياحِينِ التي   في الكلِّ يُرْغَبُ مع تَخالُفِ حالِهِ[١]

فيهِ الذي لكَ مِنْهُ شَمٌّ والذي   فيهِ الْتِذاذُ أَكْلِهِ وجَمالِهِ

ويَكونُ منهُ ما لِعَيْنكَ حَظُّها   من حُسْنِهِ ويَضُرُّ عندَ مِثالِهِ

وكذا الصَّديقُ فَلَسْتَ دَهْرَكَ واجِداً   من لا يُرىٰ المَكروهُ في أَعمالِهِ

فاصْفَحْ خِيانَةَ من كَرِهْتُم قَولَهُ   لِفَضيلَةٍ يُرْضيكَ من أَقوالِهِ[١]

والدَّهرُ ذو حالاتٍ فَاذْخَرهُم لِما   تَلْقاهُ حينَ يَحولُ عن أَحوالِهِ

واجْعَلْ صَديقَكَ كالسِّلاحِ بِسَيْفِهِ   يَكفي القَريبَ ومَنْ نَأىٰ بِنِبالِهِ

٣١٥ ● وفي الصَّحيفَةِ الصَّفراءِ مَكْتوبٌ : أَيُّها الإِنسانُ ، يَنْبَغي أَنْ تَسْتَحْيَ من جِنْسِكَ الذي فُضِّلْتَ به علىٰ البَهائِمِ ، ولا تكنْ كالنَّمر في غَضَبِكَ ، وكالعُصْفورِ في نِكاحِكِ ، وكالكَلْبِ في طَعامِكَ وشَرابِكَ ؛ واعْلَمْ ـ وَفَّقَكَ اللهُ تعالىٰ ـ أَنَّ الشُّرورَ والخُصُوماتِ والمُناظَراتِ الحِكَمِيَّةِ والعَداواتِ ، إِنَّما يَجْلِبُها لأَهلِ الطَّبَقَةِ الوسطىٰ ، المُعاملاتُ بالنَّسايا والقُرُوضِ والرُّهُونِ

---

٣١٤ ● (١) في الأصل : × في كل يرغب . . وبه ينكسر الوزن .
(٢) في الأصل : من كرهت قوله × . وبه ينكسر الوزن .

والوَثائِقِ والسَّلَفِ والخلطَةِ [٣٠ب] والكَفالَةِ والضَّمانِ ؛ فَمَنْ أَرادَ أَنْ لا يَسْتَجلبَ عَداوةَ النَّاسِ وبُغْضَهُمْ ، وأَحَبَّ تَوقيرَ نَفْسِهِ وإِكرامِهَا ، فَلْيَتَجنَّبْ ما ذَكَرْتُهُ .

٣١٦ ● قالَ بَعضُهم : [من مجزوء الكامل]

مَــنْ كــانَ يُكْــرِمُ نَفْسَــهُ ويَصُــونُ والِــدَهُ وخــالَــهْ

فَلْيَجْتَنِــبْ ضــادَ الضَّمــا نِ وشُــؤْمَ كـافـاتِ الكَفـالَـهْ

ولا يَصلُحُ هذا التَّخليطُ إِلاّ لِذَوي الجاهِ العَريضِ ؛ ومَنْ يُخافُ جانِبُهُ ؛ فلا يَطْمَعْ أَحَدٌ في شَيءٍ تَوَجَّهَ له عَليهِ .

٣١٧ ● وقيلَ لبعض الأُدباءِ : ما هو شَيءٌ ، كأَنَّهُ شَيءٌ ، وليسَ بِشيءٍ ؟ فَقالَ : الدَّيْنُ ؛ أَمَّا الشَّيءُ منهُ ، فالمالُ الذي يَقْبضُه المُسْتَدينُ ؛ وأمَّا الذي كأَنَّهُ شَيءٌ ، فكُتُبُ الوَثيقَة ؛ وأمَّا الذي ليسَ بِشيءٍ ، فالمواعيدُ بالوَفاءِ عندَ الاقتِضاءِ .

وليسَ يجبُ أَن تَقرِضَ صَديقَكَ شَيْئاً يَسهلُ عَليكَ أَنْ تَهَبَهُ له ، فإِنَّ ذلكَ داعِيَةَ المَقْتِ .

٣١٨ ● ولبَعضِهم يَهْجُو رَجُلاً من جُملَةِ أَبياتٍ : [من الهزج]

فَيــا شَــرٌّ بِــلا خَيْــرٍ ويــا شَيْــنٌ بِــلا زَيْــنِ

ويــا أَكْــرَهَ مــن وَجْــهٍ عَــديــمٍ واجِــبِ الــدَّيْــنِ

٣١٩ ● وقالَ آخر : [من الوافر]

---

٣١٩ ● البيتان للخبّاز البلدي ، في : يتيمة الدهر ٢/ ٢١١ ولباب الآداب للثعالبي ٢/ ١٠٨ ونهاية الأرب ٣/ ١٠٨

إِذا اسْتَثْقَلْتَ أَو أَبْغَضْتَ شَخْصاً وسَـرَّكَ بُعْـدُهُ حتـىٰ التَّنـادي
فَشَـرِّدْهُ بِقَـرْضِ دُرَيْهِمـاتٍ فـإِنَّ القَـرْضَ داعِيَـةُ الفَسـادِ

٣٢٠ ● وروي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قالَ : « مَنْ عامَلَ النَّاسَ فلم يَظْلِمهم ، وحَدَّثهُم فلم يَكْذِبْهم ، ووعَدَهُم فلم يُخْلِفْهُم ، وائتَمَنوهُ فلم يَخُنْهُم [٣١أ] كَمُلَتْ مُروءَتُهُ ، وثَبَتَتْ عَدالَتُهُ ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وحَرُمَتْ غِيْبَتُهُ » .

ذِكْرُ المُجَالَسَةِ ، وحَقُّ الجَليسِ

٣٢١ ● من حَديثِ أَبي بكر بن أَبي شَيْبَةَ : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لا يَقومُ الرَّجُلُ من مَجْلِسِهِ ، ولكن افْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لكم » .

٣٢٢ ● وعن أَبي أُمامَةَ رضي الله عنه قالَ : خَرجَ إِلينا رسول الله ﷺ فَقُمنا له ، فَقالَ : « لا تَقُوموا كما تَقومُ الأَعاجِمُ لِعُظمائِها » فَما قَامَ له أَحَدٌ بعدَ ذلكَ .

٣٢٣ ● ومن حَديثِ ابن عمر رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِنْ خَرجْتُ عَليكم وأَنْتُم جُلوسٌ ، فلا يَقومَنَّ أَحَدٌ منكم في وَجْهي ؛ وإِنْ قُمْتُ فكما أنتم ، فإِنَّ ذَلكَ من أَخلاقِ المُشْركين » .

٣٢٤ ● وقالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتمثَّلَ النَّاسُ إِليهِ قِياماً في المجالِسِ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ » .

---

٣٢٠ ● الحديث في : البصائر والذخائر ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٥٨ ونثر الدر ١/ ١٧١ ـ ١٧٢ .

٣٢١ ● الحديث في : مسند أحمد ٢/ ٣٣٨ و٤٨٣ و٥٢٣ .

٣٢٢ ● الحديث في : سنن أبي داود ٤/ ٣٥٨ رقم (٥٢٣٠) ومسند أحمد ٥/ ٢٥٣ و٢٥٦

٣٢٣ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٤٢٨ .

٣٢٤ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٣٩ رقم (٩٧٧) وسنن الترمذي ٤/ ٤٦٧ رقم (٢٧٥٥) وسنن أبي داود ٤/ ٣٥٨ رقم (٥٢٢٩) .

٣٢٥ ● وقالَ ﷺ : « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دابَّتِهِ ، وصَدْرِ مَجْلِسِهِ ، وصَدْرِ فِراشِهِ ؛ ومَنْ قامَ من مَجْلِسِهِ ورَجعَ إِليهِ ، فهو أَحَقُّ به » .

٣٢٦ ● وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « لا يَجلِسُ الرَّجُلُ بين الرَّجُلينِ إلاّ بإِذْنِهِما » .

٣٢٧ ● وعن أَبي مِجْلَزٍ : أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ وَسْطَ الحَلْقَةِ ، فقالَ حُذَيفة رضي الله عنه : مَلعُونٌ علىٰ لِسانِ مُحمَّدٍ ، أَو لَعَنَ اللهُ علىٰ لِسانِ مُحمَّدٍ ، مَنْ قَعَدَ في وَسَطِ الحَلْقَةِ .

٣٢٨ ● وقالَ ﷺ : « إِذا جَلسَ إِليكَ أَحَدٌ ، فلا تَقومَنَّ حتىٰ تَسْتَأْذِنَهُ » .

٣٢٩ ● وجَلَسَ رَجُلٌ إِلىٰ الحسن بن عليّ عليهما السَّلام [٣١ب] فَقالَ : إِنَّكَ جَلَسْتَ إِلينا ، ونحنُ نُريدُ القِيامَ ، أَفتأْذَنُ ؟

٣٣٠ ● وقالَ سعيدُ بن العاص : ما مَدَدتُ رِجْلي قَطُّ بينَ يَدي جَليسي ، ولا قُمتُ من مَجلِسٍ حتىٰ يَقومَ .

٣٣١ ● وقالَ إِبراهيم النَّخَعيُّ : إِذا دَخَلَ أَحدُكُم بَيْتاً ، فَليَجلِسْ حَيثُ أَجلَسَهُ أَهلُهُ .

---

٣٢٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٦٥ رقم (٢٧٥١) ومسند أحمد ٣/ ٤٢٢ .

٣٢٦ ● الحديث في : الأدب المفرد ٣٩٠ رقم (١١٤٢) وسنن الترمذي ٤/ ٤٦٥ رقم (٢٧٥٢) وسنن أبي داود ٤/ ٢٦٢ رقم (٤٨٤٤) .

٣٢٧ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٤٦٦ رقم (٢٧٥٣) وسنن أبي داود ٤/ ٢٥٨ ومسند أحمد ٥/ ٣٨٤ .

٣٢٨ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٤١ والعقد الفريد ٢/ ٤٢٨ .

٣٢٩ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٨ .

٣٣٠ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٩ وأسرار الحكماء ١٠٠

٣٣١ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٩ .

٣٣٢ ● وطَرَحَ أَبو قِلابَةَ لرَجُلٍ جَلسَ إِليهِ وسادَةً ، فَرَدَّها ، فَقالَ : أَما سَمعْتَ الحَديثَ : « لا تَرُدَّ علىٰ أَخيكَ كَرامَتَهُ » .

٣٣٣ ● وعن مالك بن معن رضي الله عنه قالَ : بَلغنا أَنَّ عيسىٰ عَليهِ السَّلامُ قالَ : يا مَعْشَرَ الحَوارِيِّين ، تَحَبَّبوا إِلىٰ اللهِ بِبُغضِ أَهلِ المعاصي ، وتَقَرَّبوا إِليهِ بِمُباعَدَتِكُم منهم ، والْتَمِسُوا رِضاهُ بما يُسْخِطُهُم ، فلا أَدري بِأَيِّهِنَّ بَدَأَ ؛ قالوا : يا روحَ اللهِ ، فَمَنْ نُجالِسُ ؟ قالَ : جالِسوا مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللهَ عزَّ وجلَّ رُؤيَتُهُ ، ومَنْ يَزيدُ في عَمَلِكُم مَنْطِقُهُ ، ومَنْ يُقَرِّبكُم في الآخِرة عَمَلُهُ .

٣٣٤ ● وبالإِسنادِ عن أَبي رَزين العُقَيْليّ ـ وكانَ من أَهل الصُّفَّةِ ـ أَنَّهُ قالَ له رسول الله ﷺ : « أَلاَ أَدُلُّكَ علىٰ مِلاكِ الأَمْرِ الذي تُصيبُ به خَيْرَ الدُّنيا والآخرة ، عَليكَ بمُجالَسَةِ أَهلِ الذِّكْرِ ، وإِذا خَلوتَ فَحَرِّكْ لِسانَكَ ما استَطَعْتَ بِذِكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وأَحِبَّ في اللهِ ، وأَبغِضْ في اللهِ ، هل شَعرتَ يا أَبا رَزين أَنَّ الرَّجُلَ إِذا خَرَجَ من بَيْتِ أَهلِهِ زائِراً أَخاهُ ، شَيَّعَهُ سَبْعونَ [أَلفاً] من الملائِكَةِ ، كلُّهم يُصَلُّون عَليهِ ، رَبَّنا إِنهُ وَصَلَ فيكَ وهَجَرَ فيكَ ؛ فإِنْ استَطَعْتَ أَنْ تُعْمِلَ جَسَدَكَ في ذلكَ فافْعَلْ » .

٣٣٥ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : ثَلاثَةٌ تُميتُ القَلبَ [٣٢أ] : مُجالَسَةُ الأَنْذالِ ، ومُجالَسَةُ الأَغْنِيَاءِ ، ومُجالَسَةُ النِّساءِ .

٣٣٦ ● وقال سعيد بن العاص : لجَليسي عَليَّ ثَلاثٌ ، إِذا رآني رَحَّبْتُ به ، وإِذا

---

٣٣٢ ● بهجة المجالس ١/ ٤٩ والعقد الفريد ٢/ ٤٢٩ .

٣٣٣ ● بهجة المجالس ١/ ٤٣ والعقد الفريد ٣/ ١٤٣ (مختصراً) .

٣٣٤ ● الحديث في : مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٥١ .

٣٣٦ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٩ وبهجة المجالس ١/ ٤٣ ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣١٦ وأسرار الحكماء ١٠٠

جَلسَ وَسَّعْتُ له ، وإذا حَدَّثَ أَقْبَلتُ عَليهِ .

٣٣٧ ● وقال هشام بن عبد الملك : قد قَضيتُ الوَطَرَ من كل شَيءٍ ؛ أَكلْتُ الحُلوَ والحامضَ حتىٰ لا أَجِدُ لواحِدٍ منهما طَعْماً ، وشَمَمْتُ الطِّيْبَ حتىٰ لا أَجدُ له رائِحة ، وأَتيتُ النِّساءَ حتىٰ ما أُبالي امرأةً أَتَيْتُ أَم حائِطاً ، فما وَجَدْتُ شَيئاً أَلَذَّ من جَليسٍ يُسْقِطُ بَيْني وبَيْنَهُ مَؤونةَ التَّحفُّظِ .

٣٣٨ ● وقالَ بَعضُهم في ذَلكَ : [من الوافر]

ومـا بَقِيَـتْ مـن اللَّـذاتِ إلاّ   مُحادَثَةُ الرِّجالِ ذَوي العُقولِ
وقـد كُنَّـا نَعـدُّهـم قَليـلاً   فقـد صـاروا أَقَـلَّ مـن القَليـلِ

٣٣٩ ● وقالَ المأمونُ للحسن بن سَهلٍ : نَظَرتُ في اللَّذاتِ فَوَجَدتُها كُلَّها مملولَةً إلا سَبْعاً ، قالَ : وما هي السَّبْعَةُ يا أَميرَ المؤمنين ؟ قالَ : خُبْزُ الحِنْطَةِ ، ولحمُ الغَنَمِ ، والماءُ الباردُ ، والثَّوبُ النَّاعِمُ ، والرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ، والفِراشُ الوَطِيءُ ، والنَّظَرُ إلىٰ الحُسْنِ من كلِّ شَيءٍ ؛ قالَ : فَأَينَ أَنتَ يا أَميرَ المؤمنين من مُحادَثَةِ الرِّجالِ ، قال : صَدقْتَ ، وهي أُولاهُنَّ .

٣٤٠ ● وقالَ الهيثمُ بن عَدِيّ ، عن عامر الشَّعْبيّ[1] قالَ : دَخلَ الأَحنَفُ علىٰ معاوية ، فَطَرحَ له وِساداً وأَشارَ إِليهِ ، فلم يَجلسْ ، فَقالَ له : ما مَنَعَكَ

---

٣٣٧ ● رسائل الجاحظ ١/ ١٤٦ والعقد الفريد ٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ونهاية الأَرب ٤/ ٢

٣٣٨ ● البيتان بلا نسبة في : الصداقة والصديق ٩٥ وربيع الأَبرار ٢/ ٥٨٩ ـ ٥٨٠ والعقد الفريد ٢/ ٢٤٢ والمستطرف ١/ ٣٧٦ .

٣٣٩ ● العقد الفريد ١/ ٣٧٥ والمستطرف ١/ ٣٧٥ .

٣٤٠ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٩ والبيان والتبيين ١/ ٥٣ وأَسرار الحكماء ٩٩ وفيه مزيد تخريج .

(١) في الأصل : عامر الكعبي ! وهو عامر بن شراحيل الشعبي ، أَبو عمرو ، علامة عصره في زمانه ، توفي سنة ١٠٥هـ . (سير ٤/ ٢٩٤) .

[٣٢ب] يا أَحنَف أَنْ تجلسَ علىٰ الوِسادَةِ ؟ قالَ : يا أَميرَ المؤمنين إِنَّ فيما أَوصىٰ به قَيْسَ بن عاصم ولدَهُ قالَ : يا بُنَيَّ ، لا تُجالِسِ السُّلطانَ حتىٰ يَمَلَّكَ ، ولا تَقْطَعْهُ حتىٰ يَنْساكَ ، ولا تَجلِسْ له علىٰ فِراشٍ ولا وِسادَةٍ ، واجعَلْ بَيْنكَ وبَيْنَهُ مَجْلِسَ رَجُلٍ أَو رَجُلينِ .

٣٤١ ● وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : ثَلاثَةٌ تُثْبِتُ لكَ الوُدَّ في صَدْرِ أَخيكَ ؛ أَنْ تَبْدَأَهُ بالسَّلامِ ، وتُوَسِّعَ له في المجلسِ ، وتَدْعوهُ بأَحَبِّ الأَسماءِ إِليهِ .

٣٤٢ ● وكانَ القَعقاعُ بن شَوْرٍ ، إِذا جالَسَهُ رَجُلٌ يَعرفُهُ بالقَصْدِ إِليهِ ، جَعلَ له جُزْءاً من مالِهِ ، وأَعانَهُ علىٰ عَدوِّهِ ، وشَفَعَ له في حاجَتِهِ ، وغدا إِليهِ بعد المُجالَسَةِ شاكراً له ، حتىٰ شُهِرَ بذلكَ ؛ وفيهِ يَقولُ القائِلُ : [من الوافر]

وكُنتُ جَليسَ قَعْقاعِ بن شَوْرٍ ... ولا يَشْقىٰ بِقَعْقاعٍ جَليسُ

ضَحُوكُ السِّنِّ إِنْ أَمَروا بخيرٍ ... وعندَ الشَّرِّ مِطْراقٌ عَبوسُ

٣٤٣ ● ذَكروا أَنَّهُ كانَ أَبو السَّمراء يوماً عند عبدِ اللهِ بن طاهر وعندهُ إِسحاق بن إِبراهيم ، فاسْتَدْنىٰ عبدُ الله بن طاهرٍ إِسحاقَ ، فَناجاهُ بِشيءٍ ، وطالَتِ النَّجْوىٰ بَيْنَهما ، قالَ : فاعْتَرَتني حَيْرَةٌ فيما بينَ القُعُودِ علىٰ ما هم فيه ، وبينَ القِيامِ حتىٰ انقَطَعَ ما بَينهما ، وتَنَحَّىٰ إِسحاقُ إِلىٰ مَوْضِعهِ ؛ ونَظَرَ عبدُ اللهِ إِليَّ وقالَ : يا أَبا السَّمراء : [من البسيط]

---

٣٤١ ● بهجة المجالس ١/ ٤٣ و٦٦١

٣٤٢ ● ثمار القلوب ١/ ٢٣٤ وربيع الأبرار ٢/ ٥٥٨ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٨ والمستطرف ١/ ٣٨٠ . والبيتان في الوحشيات ٢٦٤ لأَبي عِلاقة التغلبيّ .

٣٤٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٠ ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٤٩ .

إِذا النَّجيَّانِ سَرًّا عنك أَمْرَهُما ... فانزَحْ بِسَمْعِكَ تَجْهَلْ ما يقُولانِ
ولا تُحَمِّلْهما ثِقْلاً لِخَوفِهما ... علىٰ تَناجِيهما بالمَجلسِ الدَّاني

[١٣٣أ] فما رأَيتُ أَكرَمَ ، ولا أَرقَّ أَدَباً ، من تَرْكِهِ مُطالَبَتي في هَفْوتي بِحَقِّ الأُمَراءِ ، وأَدبِهِ بأَدَبِ النُّظَراءِ .

٣٤٤ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « إِنَّما أَحَدَكُم مِرْآةُ أَخيهِ ، فإِذا رَأىٰ عَليهِ أَذىً فَلْيُمِطْهُ ، وإِذا أَخَذَ أَحدَكُمْ عن أَخيهِ شَيْئاً فَلْيَقُلْ : لا بكَ السُّوء ، أَو صَرَفَ اللهُ عنكَ السُّوءَ » .

٣٤٥ ● وقالَ عَليهِ السَّلامُ : « المَجالِسُ بالأَمانَةِ ، وإِنَّما تَجالَسَ الرِّجالُ بأَمانَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فإِذا افْتَرَقا فَلْيَسْتُرْ كُلُّ واحِدٍ منهما حَديثَ صاحِبِهِ » .

٣٤٦ ● وقالَ كَشاجم[(١)] : [من الهزج]

جَليسٌ لي أَخو ثِقَةٍ ... كأَنَّ حَديثَهُ حِبَرَهْ
يَسُرُّكَ حُسْنُ ظاهِرِهِ ... وتَحْمَدُ منهُ مُخْتَبَرَهْ
ويَسْتُرُ عَيْبَ صاحِبِهِ ... ويَسْتُرُ أَنَّهُ سَتَرَهْ

٣٤٧ ● وقالَ آخر : [من الهزج]

---

٣٤٤ ● القسم الأول من الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٤٨٧ رقم (١٩٢٩) والحديث كاملاً في : العقد الفريد ٢/ ٤٣٠ .

٣٤٥ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٤٠ .

٣٤٦ ● ديوانه ١٩٩

(١) هو محمود بن حسين ، أَبو نصر ، شاعر زمانه ، كان كاتباً وشاعراً وجواداً ومُنجماً ، فعمل من حروف ذلك لقباً له . (سير ١٦/ ٣٨٦) .

٣٤٧ ● البيتان بلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٤٥ ـ ٤٦ .

جَليـــــسٌ لـــــي لـــــهُ أَدَبُ   رعـــايَـــةُ مِثلِـــهِ تَجِـــبُ
لـــو انْتُقِـــدَتْ خَـــلائِقُـــهُ   لبُهْـــرِجَ عِنـدَهـا الــذَّهَــبُ

٣٤٨ ● وقيل : تَباعَدَ كَعْبُ الأَحبار يوماً في مَجلسِ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه فأَنْكَرَ ذلكَ عَليهِ ، فَقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّ في حِكَمِ لُقمانَ ووَصِيَّتِهِ لابنهِ أَنَّهُ قالَ له : يا بُنَيَّ ، إِذا جَلستَ إِلىٰ ذِي سُلطانٍ ، فلْيكُنْ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ مَقْعدُ رَجُلٍ أَو رَجُلين ، فَلعلَّهُ يأتيهِ مَنْ هو آثَرُ عِندهُ منكَ ، فَيُنَحِّيَكَ فَيكونُ نَقْصاً عَليكَ .

وقالَ له أيضاً : يا بُنيَّ [٣٣ب] اختَرِ المَجالِسَ علىٰ عَيْنيكَ ، فإِذا رأَيتَ قَوْماً يَذْكرونَ اللهَ فاجلسْ معهم ، فإِنْ تَكُ عالِماً يَنفَعْكَ عِلمُكَ ، وإِنْ تَكُ جاهِلاً يُعَلِّموكَ ، ولعَلَّ اللهَ يَطَّلِعُ عَليهم بِرَحْمَةٍ فَيصيبُكَ معهم .

٣٤٩ ● وقالَ الحسنُ : مُجالَسَةُ الرَّجُلِ من غير أَن تَسأَلَهُ عن اسمِهِ واسمِ أَبيهِ ، مُجالَسَةُ النَّوْكىٰ .

٣٥٠ ● وقال شَبيبُ بن شَيْبَةَ لأَبي جعفر في الطَّوافِ ـ وهوَ لا يَعرفُهُ ـ وقد أَعجبَهُ حُسنُ هَيْئَتِهِ وسَمْتِهِ : أَصلَحكَ اللهُ ، إِنِّي أُحِبُّ المعرفَةَ ، وأُجِلُّكَ عن السُّؤالِ ، فقالَ : [لا يَجِلُّ في أَعينِ النَّاسِ إِلاّ مَنْ جَلُّوا في عَيْنيهِ] ، وإِنِّي فُلانُ بن فُلانٍ .

٣٥١ ● وقالَ الشَّعْبي : لأَن أُدْعَىٰ من بُعْدٍ إِلىٰ قُرْبٍ ، أَحَبُّ إِليَّ من أَن أُقْصَىٰ من قُرْبٍ إِلىٰ بُعْدٍ .

---

٣٤٨ ● بهجة المجالس ١/ ٤٨ .

٣٤٩ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٠ .

٣٥٠ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٠ وأسرار الحكماء ١٠٠ وما بين معقوفين منه .

٣٥١ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٠ وأسرار الحكماء ٦٧
والقول للأحنف في : البيان والتبيين ٢/ ٢٠٠ وبهجة المجالس ١/ ٤٧ .

٣٥٢ ● وقيل لداود الطَّائيّ : لِمَ تَرَكْتَ مُجالَسَةَ النَّاسِ ؟ فَقالَ : ما بَقِي إلاّ كَبيرٌ يَتَحَفَّظُ عَلينا ، أَو صَغيرٌ لا يُوَقِّرُكَ .

٣٥٣ ● وأَنشدَ أبو عبد الله بن الأَعرابيّ ، يَقولُ : [من الطويل]

لَنـا جُلَسـاءُ مـا نَمَـلُّ حَـدِيْثَهُـمْ ... أَلِبّـاءُ مَـأْمـونُـونَ غَيْبـاً ومَشْهَـدا

يُفيدُوننا من عِلْمِهِمْ عِلْمَ ما مضىٰ ... وعَقْـلاً وتَـأْديبـاً ورَأْيـاً مُسَـدَّدا

فَلا فِتنَةٌ تُخشىٰ ولا سُوءُ عِشْرَةٍ ... ولا نَتَّقي مِنْهم لِساناً ولا يَدا

فَإِنْ قُلتَ أَمْواتٌ فَلَسْتَ بِكاذِبٍ ... وإِنْ قُلْتَ أَحياءٌ فَلَسْتَ مُفَنَّدا

٣٥٤ ● كانَ مع مالك بن دينار كَلبٌ ، فَقيلَ لهُ : يا أَبا يحيىٰ ، ما هذا معكَ ؟ فَقالَ : هذا خَيْرٌ من جَليسِ السُّوءِ .

٣٥٥ ● ووُجِدَ مع بَعضهم كَلبٌ ، فَقيلَ له : هذا رَفيقُك ؟ فَقالَ : هذا رَفيقٌ يَشكُرُ بِرِّي ، ويَكْتُمُ سِرِّي .

٣٥٦ ● [٣٤أ] ولِبَعضِهم فيه بَيْتٌ : [من الطويل]

هــو الكَلْــبُ إِلاّ أَنَّ فيــهِ مَــلالَــةً ... وغُذْراً وما هَذي الخَصائِلُ في الكَلْبِ

أَلا تَرىٰ أَنَّهُ فَضَّلَ الكَلبَ عَليهِ .

---

٣٥٢ ● بهجة المجالس ١/ ٤٩ .

٣٥٣ ● البصائر والذخائر ٣/ ١٦٤ وبهجة المجالس ١/ ٥١ وربيع الأَبرار ٤/ ١٢٧ ومعجم الأُدباء ٦/ ٢٥٣٣ . والمقصود : الكتب .

٣٥٤ ● روضة العقلاء ٦٧ وربيع الأَبرار ١/ ٤٣٥ وحلية الأَولياء ٢/ ٣٨٤ وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٦٠١

٣٥٦ ● البيت بلا نسبة في : المنتخل ١/ ٤٥٧ وثمار القلوب ١/ ٥٩١ والتمثيل والمحاضرة ٣٥٦ وزهر الآداب ٢/ ٧١٩ .

٣٥٧ ● وقال رسول الله ﷺ : « كَفَّارَةُ ما يَكونُ في المجالِسِ من اللَّغَطِ أَنْ تَقولَ : سُبحانَكَ اللهمَّ وبِحَمْدِكَ ، لا إِلَهَ إِلاّ أنْتَ ، أستَغْفِركَ وأَتوبُ إِليكَ » .

٣٥٨ ● وفي حَديثٍ آخر : « كَفَّارَةُ ما يَكونُ في المجلس ، أَن لا يَقومَ حتىٰ يَقولَ : سُبحانَكَ اللهمَّ وبحمدكَ ، لا إِلَهَ إِلاّ أَنتَ ، يا رَبِّ تُبْ عَليَّ واغفِرْ لي » .

فإن كانَ مَجلسَ لَغَطٍ كانَ كَفَّارَتهُ ، وإِنْ كانَ مَجلسَ ذِكْرٍ كانَ كالطَّابِعِ عَليهِ .

٣٥٩ ● وقالَ حسان بن عَطيَّةَ : ما مِنْ قَومٍ كانوا في مَجلِسِ لَغْوٍ ، فَخَتَمُوهُ باسْتِغْفارٍ ، إِلاّ كُتِبَ لهم مَجلسُهمْ كُلُّهُ استِغْفاراً .

٣٦٠ ● ويُروىٰ عن جَماعةٍ من أَهلِ العِلم بِتأويل القُرآنِ ، في قَولِهِ عزَّ وجل ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور : ٤٨] منهم مُجاهدٌ وأَبو الأَحوص وعَطاء ويحيىٰ بن جَعْدة : حين تقومُ من كلِّ مَجلسٍ تَقولُ فيهِ :

سُبحانَكَ اللهمَّ وبِحمدِكَ ، أَستَغْفِرُكَ وأَتوبُ إِليكَ .

قالوا : ومن قالها غُفِرَ له ما كانَ في المجلس .

قال عَطاء : إِنْ كُنتَ أَحسَنْتَ ازددْتَ إِحساناً ، وإِن كُنتَ غير ذلكَ كانَ كَفَّارةً .

---

٣٥٧ ● الحديث في : مسند أَحمد ٢/ ٣٦٩ وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٤٨

٣٥٨ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٢٦٤ رقم (٤٨٥٧) .

٣٥٩ ● بهجة المجالس ١/ ٥٣ .

٣٦٠ ● بهجة المجالس ١/ ٥٣ .

ومنهم من يقولُ حينَ يَقومُ : سُبحانَكَ اللهمَّ وبِحمدكَ ، من كلِّ مكانٍ ومن كلِّ مَجلسٍ .

٣٦١ ● ومن حديث سُفيان الثَّوري [قال] : حَدَّثنا محمَّد بن خلف ، أَخبرنا قَبِيصة ، عن سفيان ، عن حبيب ابن الشَّهيد [٣٤ب] عن أَبي مِجْلِز ، قالَ : خَرجَ مُعاوية رضي الله عنه فقامَ عبدُ الله بن الزُّبير وابن صَفوانَ رضي الله عنهما حينَ رأَياهُ ، فقالَ مُعاوية : اجلِسا ، سَمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَن يَتَمَثَّلَ الرِّجالُ له قِياماً فَلْيتبوَّأَ بَيْتَهُ ، أَو مَقْعَدَهُ ، من النَّارِ ، ومَنْ طَلَبَ الدُّنيا مُكاثِراً مُفاخِراً مُرابِياً ، لقيَ اللهَ تعالىٰ وهو عَليهِ غَضبانٌ » .

في أَدَبِ الحَديثِ والاستِماعِ

٣٦٢ ● قالتِ الحُكماءُ : رأسُ الأَدبِ كُلِّهِ ، حُسْنُ الفَهْمِ ، والتَّفَهُّمُ والإِصغاءُ للمُتَكَلِّم .

٣٦٣ ● وذكر الشَّعبيّ قَوْماً فَقالَ : ما رأَيتُ مِثْلَهم أَشَدَّ تأَدُّباً في مَجْلِسٍ ، ولا أَحسنَ فَهْماً من مُحَدِّثٍ .

٣٦٤ ● ودَخلَ عبدُ الملك بن مروان علىٰ معاوية ، وهو غُلامٌ ، بِرسالَةِ أَبيهِ ،

---

٣٦١ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٣٩ رقم (٩٧٧) وسنن الترمذي ٤/ ٤٦٧ رقم (٢٧٥٥) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٥٨ رقم (٥٢٢٩) ومسند أَحمد ٤/ ٩١ و٩٣ و١٠٠

٣٦٢ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٧ .

٣٦٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٧ .

٣٦٤ ● البيان والتبيين ٢/ ٤١ وعيون الأَخبار ١/ ٣٠٧ والعقد الفريد ٢/ ٤٢٧ ونثر الدر ٣/ ٤٠ وأَسرار الحكماء ٣٥ وفيه تخريج وافٍ .

فَجلسَ وقامَ ، وعَليهِ خُفَّانِ يَقْرعُ بهما الأَرضَ قَرْعاً شَديداً ، فَقالَ معاوية لعَمرو بن العاص : يا أَبا عبد الله ، أَعَرفْتَ هذا الغُلام ؟ قالَ : نَعم ، ولم أَزَلْ أَعرفُهُ ، آخِذاً بأَربَعٍ تارِكاً لِثَلاثٍ ؛ آخِذاً بِقُلوبِ الرِّجالِ إِذا نَطَقَ ، وبحُسْنِ الاستماعِ إِذا حُدِّثَ ، وبحُسْنِ البِشْرِ إِذا لَقِي ، وبأَيْسَرِ المَؤونَةِ إِذا خُولِفَ ، تارِكاً لمخالَفَةِ الرَّفيقِ مَعرفَةً بِحَقِّهِ ، تارِكاً لمُجالَسَةِ الدَّنِيء صِيَانَةً لِعِرضِهِ ، مَسْكَتُهُ الحِلْمُ ، ومَنْطِقُهُ العِلْمُ .

٣٦٥ ● وقالَ بعضُ الحُكماءِ لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، تَعلَّمْ حُسْنَ الاستماعِ كما تَتعلَّمُ حُسنَ الحَديثِ ، ولْيَعْلمِ النَّاسُ أَنَّكَ أَحْرَصُ علىٰ أَنْ [٣٥أ] تَسمعَ ، منكَ علىٰ أَن تَقولَ ؛ واحذَرْ أَن تُسْرِعَ بالقَولِ فيما تُحِبُّ الرُّجوعَ عنهُ بالفِعْل ، حتىٰ يَعلمَ النَّاسُ أَنَّكَ إِلىٰ فِعْلِ ما لم تَقُلْ ، أَقربُ منكَ إِلىٰ قَولِ ما لم تَفْعَلْ .

٣٦٦ ● وقالوا : من حُسُنِ الأدَبِ ، أَن لا تُغالِبَ أَحَداً علىٰ كَلامِهِ ، وإِذا سُئِلَ غَيْرُكَ فلا تُجِبْ أَنتَ ، كما قالَ بَعضُهم : [من الكامل]

وتَراهُ يُصْغِي لِلحَديثِ بِفَهْمِهِ ... وبِعَقْلِـــهِ ولَعلَّـــهُ أَدرىٰ بِـــهِ

وأَوَّلُ هذا الشِّعْر :

مَــنْ لــي بــإِنْســانٍ إِذا أَغْضَبْتُـهُ ... وجَهلْتُ كانَ الحِلْمُ رَدَّ جَوابِهِ

وإِذا ظَمِئْتُ إِلىٰ المُدامِ سَكِرْتُ من ... أَخــلاقِـهِ وطَـرِبْـتَ مــن آدابِـهِ

وإِذا تَحدَّثَ بحَديثٍ قد عَلمتَهُ فلا تُنازِعْهُ إِيّاهُ ، ولا تَقْتَحِمْ عَليهِ فيه ، ولا تُرِهِ

---

٣٦٥ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٧ .

٣٦٦ ● الخبر دون الشعر في : العقد الفريد ٢/ ٤٢٧ ، والأَبيات الثلاثة الأُولىٰ في : المستطرف ١/ ٣٧٧ منسوبة لأَبي تمام ، وليست في ديوانه .

أَنَّكَ تَعْلَمُهُ ، وإذا كَلَّمتَ صاحِبكَ فأَخَذَتْهُ حُجَّتك ، سَهِّلْ مَخْرجَ ذلك عَليهِ ، ولا تُظهرِ الظَّفرَ به ، ولا تُردِّدِ الكَلامَ بينَ يَدي الجليسِ مِراراً ، إلا أن يَكونَ سَألَكَ إعادَتَهُ .

فَقَد قالَ بَعضُهم في ذَلكَ[1] : [من البسيط]

إِذا تَحَدَّثْتَ في قَومٍ تُؤانِسُهُمْ ... بِما تُحَدِّثُ من ماضٍ ومن آتِ

فلا تَعُدْ لحَديثٍ إِنَّ طَبْعَهُمُ ... مُوَكَّلٌ بِمُعاداةِ المُعاداتِ

٣٦٧ ● وقال الحسنُ البَصْريُّ : حَدِّثوا النَّاسَ ما أَقْبَلوا عَليكم بِوجُوهِهم .

٣٦٨ ● وقال أَبو عَبَّاد الكاتِب : [٣٥ب] إذا أَنكَرَ المُتَكلِّمُ عَيْنَ السَّامِعِ ، فَلْيَسْأَلْهُ عن مَقاطِعِ حَديثِهِ والسَّببِ الذي أَجرىٰ ذَلكَ له ؛ إن وَجَدَهُ يَقفُ عَليهِ أَتَمَّ له الحَديثَ ، وإلاّ قَطَعَهُ عنهُ وأَحْرَمَهُ مُؤانَستَهُ ، وعَرَّفَهُ في ذَلكَ ما في سُوءِ الاستماعِ من الفُسُولَةِ[1] والحِرْمانِ من الفائِدَةِ .

٣٦٩ ● قيلَ : جَلسَ السَّيِّدُ يَوماً إِلىٰ قَومٍ ، فَجعل يُنْشِدُهُم ، وهم والهِونَ عنه يَلعبونَ ، فَقالَ[1] : [من البسيط]

قد ضَيَّعَ اللهُ ما جَمَّعْتُ من أَدَبٍ ... بيـنَ البَهـائِـمِ والأَنْعـامِ والبَقَـرِ

لا يَسْمَعونَ إِلىٰ قَولٍ أَجيءُ بِهِ ... وكَيـفَ تَستَمِـعُ الأَنْعـامُ للبَشَـرِ

---

(١) البيتان لأَبي الفتح البُستي ، في ديوانه ٩٤ .

٣٦٧ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٧ وأسرار الحكماء ٦٦

والقول لابن مسعود في : عيون الأَخبار ١/ ٣٠٧ والبيان والتبيين ١/ ١٠٤ وزهر الآداب ١/ ١٥٤ ونثر الدر ٢/ ٦٩

٣٦٨ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٨ .

(١) الفُسُولة : عدم المروءة .

٣٦٩ ● هو السَّيِّد الحميري . والأَبيات له في الأغاني ٧/ ٢٥٣

(١) في الأصل : فقال بعضهم !!.

أَقولُ ما سَكتوا إِنْسٌ فإِنْ نَطَقوا   قُلتُ الضَّفادعُ بينَ الماءِ والشَّجَرِ

٣٧٠ ● وقالَ آخر : [من السريع]

تَحْسَبُـهُ مُسْتَمِعـاً نـاصِتـاً   وقَلْبُـهُ فـي أُمَّـةٍ أُخْـرىٰ

٣٧١ ● وعَليكَ بحُسْنِ الكَلامِ والعِبارَةِ الحَسَنَةِ ، فإِنَّ سُوءَ العِبارَةِ يَضُرُّ الحَديثَ ؛ وأَنشدَني الشَّيخُ الإِمامُ العالمُ العلاّمَةِ سديدُ الدِّينِ بن الذَّهبي لغيرِهِ ، قَولهُ : [من البسيط]

في مَدحِكَ الشَّيء تَحْسينٌ لِباطِنِهِ   والحَـقُّ قـد يَعْتَـريـهِ سُـوءُ تَعْبيـرِ

تَقولُ : هذا مُجاجُ النَّحْلِ ، تَمْدَحُهُ   وإِنْ تَـذمَّ تَقُـلْ : قَـيْءُ الـزَّنـابيـرِ

٣٧٢ ● وقالَ مجنونُ ليلىٰ : [من الكامل]

وشُغِلتُ عن فَهْمِ الحَديثِ سِوىٰ   مـا كـانَ مِنْـكِ فـإِنَّـهُ شُغْلـي

[٣٦أ] وأُديـمُ لَحْـظَ مُحـدِّثـي لِيَـرَىٰ   أَنِّـي فَهِمْـتُ وعِنْـدَكُـمْ عَقْلـي

في ذِكْرِ التَّحَفُّظِ من المَقالَةِ القَبيحَةِ ، وتَركِ ما لا يَعني

٣٧٣ ● قالَ رسول الله ﷺ : « من حُسْنِ إِسلامِ المرءِ ، تَرْكُهُ ما لا يَعْنيهِ » .

٣٧٤ ● وقالَ الفُضيل بن عياض : تَكلَّمْتَ فيما لا يَعْنيكَ فَشَغَلَكَ عمَّا يَعْنيكَ ،

---

٣٧٠ ● البيت لماني الموسوس ، في ديوانه ٦١

٣٧١ ● البيتان لابن الرومي في ديوانه ٣/ ١١٤٤ باختلافٍ في رواية البيت الأول .
وبلا نسبة في : وفيات الأعيان ١/ ٣٣ وحياة الحيوان الكبرىٰ ٢/ ٤٩٢ .

٣٧٢ ● ديوانه ٢٣٤

٣٧٣ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ١٤٨ رقم (٢٣١٧) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣١٥ رقم (٣٩٧٦) .

٣٧٤ ● مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣١٥ وحلية الأولياء ٨/ ١١٠ والمختار من مناقب الأخيار ٤/ ٢٠٨

ولو شَغَلَكَ ما يَعْنيكَ تَرَكْتَ ما لا يَعْنيكَ .

٣٧٥ ● وقالَ محمَّد بن الحسين الآجُرِّي[1] : جَميعُ ما ذَكرتُ من حِفْظِ اللِّسانِ ، يَدلُّ العاقِلَ أَنَّهُ لا يَصحُّ له حِفْظُ لِسانِهِ إلاّ بالعُزْلَةِ عن النَّاسِ ، وشِدَّةِ الاسْتِيْحاشِ من مُجالسَتِهم ومُماشاتِهم ومُذاكَرَتِهم ، فمن أَمكَنَهُ ذَلكَ سَلِمَ من شَرِّ لِسانِهِ ، إلاَّ مَنْ أَجْمَعَ الحَذَرَ من خاصَّةِ إخوانِهِ ، ومَنْ كانَ يأْنَسُ بهم ، فإِنَّ أكثرَ اكْتِسابِ الذُّنوبِ من الخَوْضِ فيما لا يَعْني ؛ والتَّصَنُّعُ بالكَلامِ إِنَّما هو مع الإِخوانِ وكَثْرَةِ الأَصحابِ ، فمن أَحَبَّ مُجالَسَةَ الإخوانِ ومحادَثَتهم كَثُرَ كَلامُهُ ، وإذا كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ سَقطُهُ ، ومن كَثُرَ سَقطُهُ كَثرَتْ ذُنُوبُهُ ، ومن كثرَتْ ذُنوبهُ خِيْفَ عَليهِ من اللهِ عزَّ وجل العُقُوبَةُ المُوْجِعَةُ .

٣٧٦ ● وقالَ محمَّد بن ياسر : [من المتقارب]

تَـوَخَّ مِـن الطُّـرْقِ أَوْسـاطَهـا ... وعَـرِّجْ عـن الجـانِـبِ المُشْتَبِهْ

وسَمَعكَ صُنْ عن سَماعِ القَبيحِ ... كَصَـونِ اللِّسـانِ عـن النُّطْـقِ بـهْ

[٣٦ب] فإِنَّكَ عند سَماعِ القَبيحِ ... شَـريـكٌ لِقـائِلِـهِ فـانْتَبِـهْ

٣٧٧ ● وقالَ بَعْضُهم : [من السريع]

ومَـنْ دَعـا النَّـاسَ إِلـىٰ ذَمِّـهِ ... ذَمُّـوهُ بـالحَـقِّ وبـالبـاطِـلِ

---

٣٧٥ ● (١) محمد بن الحسين البغدادي الآجري ، أبو بكر ، الإمام المحدِّث القُدوة ، شيخُ الحرم ، توفي سنة ٣٦٠هـ . (سير ١٦/ ١٣٣) .

٣٧٦ ● الأبيات لمحمود الوراق في ديوانه ١٥٧ ؛ ولحسين بن محمد السَّهواجي في : معجم الأُدباء ٣/ ١١٥٠ . ولعمار بن ياسر في : الزهرة ٦٧٢

٣٧٧ ● البيتان للحكم بن قَنْبَر ، في الإعجاز والإيجاز ٢١٣ ولباب الآداب ٢/ ٧٢ . وبلا نسبة في العقد الفريد ٢/ ٤٤٤ .

مَقـالَـةُ السَّـوْءِ إِلـىٰ أَهلِهـا　　أَسْـرَعُ مـن مُنْحَـدَرٍ سـائِـلِ

٣٧٨ ● وقالَ أَرسطاطاليس للإسكندر : إِنَّ النَّاسَ إِذا قَدروا أَنْ يَقولوا ، قَدروا أَنْ يَفْعلوا ، فاحْتَرِسْ من أَن يَقُولوا ، تَسْلَمْ من أَنْ يَفْعَلوا .

٣٧٩ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

قد قيلَ ذَلكَ إِنْ حَقّاً وإِنْ كَذِباً　　فَما اعْتِذارُكَ من شَيْءٍ إِذا قيلا

٣٨٠ ● وقالَ الأَخْطَلُ : [من البسيط]

والقَوْلُ يَنفُذُ ما لا تَنْفُذُ الإِبَرُ

٣٨١ ● وقالَ امرؤُ القيس : [من المتقارب]

فَلـو عـن نَثـا غَيـرِهِ جـاءَنـي　　وجُـرْحُ اللِّسـانِ كَجُـرحِ اليَـدِ

٣٨٢ ● وقال يعقوب الحمدوني : [من الوافر]

وقد يُرجىٰ لِجُرْحِ السَّيْفِ بُرْؤٌ　　ولا بُـرْؤٌ لِمـا جَـرَحَ اللِّسـانُ

أَخذهُ من كَلامِ الحُكماءِ : رُبَّ كَلامٍ أَقطَعُ من حُسامٍ .

٣٨٣ ● وعن اللَّيثِ بن سَعْدٍ : أَنَّ رَجُلاً كَتبَ إِلىٰ عبد الله بن عمر ، أَنْ اكتُبْ إِليَّ بالعِلمِ ؛ فَكَتَبَ إِليهِ ابن عمر رضي الله عنه ، أَمّا بعدُ : فالعِلْمُ [٣٧أ] كثيرٌ ، فإِن استَطَعتَ أَنْ تَلقىٰ اللهَ خَفيفَ البَطْنِ من أَموالِ النّاسِ ، سَليمَ الظَّهْرِ من

---

٣٧٨ ● العقد الفريد ٢/ ٤٤٥ .

٣٧٩ ● البيت للنعمان بن المنذر في : البصائر والذخائر ٦/ ٢٣٩ ومحاضرات الأدباء ٣/ ٥٧٢ . وبلا نسبة في العقد الفريد ٢/ ٤٤٥ .

٣٨٠ ● صدر البيت في ديوانه ١/ ٢٠٢ : [حتّىٰ استكانوا وهُم مِنّي علىٰ مَضَضٍ] .

٣٨١ ● ديوانه ١٨٥ . وفي معاهد التنصيص ١/ ١٧١ لامرئ القيس بن عابس الصّحابي .

٣٨٢ ● العقد الفريد ٢/ ٤٤٥ .

٣٨٣ ● نثر الدر ٢/ ٩٠ .

دِمائِهِم ، كافَّ اللِّسانِ عن أَعْراضِهِم ، لازِماً لجماعتِهِمْ ؛ فافْعَلْ .

٣٨٤ ● وكانَ ابن المبارك كَثيراً ما يَتمثَّلُ بهذهِ الأَبيات : [من الخفيف]

اغتَنِمْ رَكعتيـنِ زُلْفـىٰ إِلـىٰ اللـ ـهِ إِذا كُنْـتَ فـارِغـاً مُسْتـريحـا

وإِذا ما هَممتَ بالنُّطقِ في البا طِـلِ فـاجْعَـلْ مَكـانَـهُ تَسْبيحـا

فاغتِنامُ السُّكوتِ أَفضلُ من خَوْ ضٍ وإِن كُنتَ في الحَديثِ فَصيحا

ومن أَعوزِ ما يَخْتارُ العاقِلُ ، أَلاّ يَتكلَّمَ إِلاّ بحاجَتِهِ أَو حُجَّتِهِ ، ولا يَتفكَّرَ إِلاّ في عاقِبَتِهِ وآخِرتِهِ .

٣٨٥ ● وقالَ نصر بن أَحمد[1] : [من الطويل]

لِسانُ الفَتىٰ حَتْفُ الفَتىٰ حين يَجهلُ وكـلُّ ٱمـرئ مـا بيـنَ فَكَّيْـهِ مَقْتَـلُ

وكـم فـاتـحٍ أَبـوابَ شَـرٍّ لِنَفْسِـهِ إِذا لم يكنْ قُفْلٌ علىٰ فيهِ مُقْفَلُ

إِذا مـا لِسـانُ المَـرْءِ أَكثـرَ هَـذْرَهُ فَـذاكَ لِسـانٌ بـالبَـلاءِ مُـوَكَّـلُ

إِذا شِئْـتَ أَن تَحيـا سعيـداً مُسَلَّمـاً فَـدَبِّـرْ ومَيِّـزْ مـا تَقُـولُ وتَفْعَـلُ

في ذِكْرِ الصِّدقِ ، وذَمِّ الكَذِبِ ، واليَمينِ الحانِثَةِ

٣٨٦ ● عن أَوسط البَجَلي أَنَّهُ سَمِعَ أَبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، حينَ

---

٣٨٤ ● الأَبيات لعبد الله بن المبارك ، ديوانه ٧٥ . وللإمام عليّ ، ديوانه ١٦٥

٣٨٥ ● الأَبيات في : شعر الخبزأَرزيّ في المظان ١٣٦ و١٣٧ (ضمن مجلة معهد المخطوطات مج ٣٩ ع٢) .

(١) نصر بن أَحمد بن نصر ، أَبو القاسم البصري ، الشاعر ، المعروف بالخبزأَرُزيّ ، كان أُمِّيّاً لا يتهجّىٰ ولا يكتب ، توفي سنة ٣١٧هـ (الوافي بالوفيات ٢٧/ ٥١) .

٣٨٦ ● حديث « عليكم بالصدق » في : صحيح البخاري ٨/ ٢٥ رقم (٦٠٩٤) وصحيح مسلم =

تُوفِّي رسول الله ﷺ يقولُ : قامَ فينا رسول الله ﷺ عامَ أَوَّلَ مَقامي هذا ؛ ثم بَكىٰ ، ثم قالَ : « عَليكُمْ بالصِّدقِ فإِنَّهُ مع البرِّ ، وهما في الجَنَّةِ ، وإِيّاكُم والكَذِبَ ، فإِنَّهُ مع الفُجُورِ ، وهما في النَّارِ ، فاسأَلوا [٣٧ب] اللهُ تعالىٰ المعافاة » .

ثم قالَ : « لا تَدَابروا ولا تَقاطَعُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَحاسَدوا ، وكُونوا عِبادَ اللهِ إِخواناً » .

٣٨٧ ● وعن ابن عُمر رضي الله عنهما قال : خَطَبَنا عمر رضي الله عنه بالجابِيَةِ ، فَقالَ : إِنِّي قُمْتُ فيكم كَمقامِ رسول الله ﷺ فِيْنا ، فَقالَ : « أُوصيكُم بأَصحابي ، ثم الذين يَلونَهُمْ ، ثم يَفْشُو الكَذِبُ حتىٰ يَحْلِفَ الرَّجُلُ ولا يُسْتَحلفُ ، وحتىٰ يَشْهَدَ ولا يُسْتَشْهَدُ » .

٣٨٨ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « اكفَلوا لي سِتّاً ، أَكْفَلْ لكم الجَنَّةَ ؛ إِذا حَدَّثْتُم فلا تَكذِبوا ، وإِذا ائْتُمِنْتُم فلا تَخونوا ، وإِذا وَعَدْتُم فلا تُخْلفوا ، كُفُّوا أَلسِنَتِكُم ، وغُضُّوا أَبْصَارَكُم ، واحْفَظوا فُرُوجَكُمْ » .

٣٨٩ ● وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنهُ قالَ : حَدَّثَني رَجُلٌ من أَصحابِ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : أَصْدَقُ الحديثِ كِتابُ اللهِ تعالىٰ ، وأَشْرَفُ الحَديثِ ذِكْرُ اللهِ تعالىٰ ، وشَرُّ العَمىٰ عَمىٰ القَلبِ ، وما

= ٤/ ٢٠١٢ رقم (٢٦٠٧) وسنن الترمذي ٣/ ٥١٦ رقم (١٩٧١) . وحديث « لا تدابروا . . » في : صحيح مسلم ٤/ ١٩٨٣ رقم (٢٥٥٩) وسنن الترمذي ٣/ ٤٩١ رقم (١٩٣٥) .

٣٨٧ ● الحديث كاملاً في : سنن الترمذي ٤/ ٣٨ رقم (٢١٦٥) ومسند أَحمد ١/ ١٨

٣٨٨ ● الحديث في : كنز العمال رقم (٤٣٥٣٠) و(٤٣٥٣٤) .

٣٨٩ ● الإِمتاع والمؤانسة ٢/ ٩٦ ونثر الدر ٢/ ٦٩

قَلَّ وكَفَىٰ خَيرٌ ممّا كَثُرَ وأَلْهىٰ ، وأَشَدُّ النَّدامَةِ نَدامَةُ يَومِ القِيامَةِ ، وخَيرُ الغِنىٰ غِنىٰ النَّفْسِ ، وخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوىٰ ، والخَمْرُ جِماعُ الإِثْمِ ، والنِّساءُ حَبائِلُ الشَّيطانِ ، والشَّبابُ شُعْبَةٌ من الجُنُونِ ، وشَرُّ المكاسِبِ مَكاسِبُ الرِّبا ، وأَعْظَمُ الخَطايا اللِّسانُ الكُذوبُ .

٣٩٠ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « عَليكُم بالصِّدقِ ، وإِنْ ظَنَنتُم أَنَّ فيهِ الهَلكَةَ ؛ فإِنَّ عاقِبَتَهُ النَّجاةُ ؛ وإِيّاكُمْ والكَذِب ، وإِنْ ظَنَنتُم أَنَّ فيهِ النَّجاةَ ، فإِنَّ عاقِبَتَهُ الهَلكَةُ » .

٣٩١ ● وقالَ ﷺ : « لا يزالُ العَبدُ يَصدقُ حتىٰ يُكْتَبَ [٣٨أ] صِدِّيقاً ، ولا يَزالُ يَكذِبُ حتىٰ يُسمَّىٰ كَذَّاباً » .

٣٩٢ ● وقالَ أَبو هريرة رضي الله عنه : مَنْ عُرِفَ بالكَذِبِ ، لم يَجُزْ صِدْقُهُ .

٣٩٣ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « لا يَجوزُ الكَذِبُ في جِدٍّ ولا هَزْلٍ » .

٣٩٤ ● وقالَ عبدُ الله بن عمر رضي الله عنهما : خُلْفُ الوَعْدِ ، ثُلُثُ النِّفاقِ .

٣٩٥ ● وقالَ حَبيب [الطائي] في عَيَّاش : [من البسيط]

يا أَكثَرَ الناسِ وَعْداً حَشْوهُ خُلُفٌ ... وأَكثَرَ النَّاسِ قَولاً حَشْوُهُ كَذِبُ

---

٣٩٠ ● الحديث في: الجامع الصغير ١/ ٤٣٩ رقم (٣٢٥٢) و(٣٢٥٣) والمناقب والمثالب ٣٣٧ .

٣٩١ ● الحديث في : مسند أحمد ١/ ٣٩٣ و٤٣٢ و٤٤٠ .

٣٩٢ ● العقد الفريد ٢/ ٣٦٨ بلا نسبة .

٣٩٣ ● الحديث بلفظ : « إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل » في : مسند أحمد ٧/ ٨٧ .

٣٩٤ ● العقد الفريد ٢/ ٣٦٨ .

٣٩٥ ● ديوانه ٤/ ٣١٤ من قصيدة يهجو عياش بن لهيعة ، والعقد الفريد ٢/ ٣٦٨ . وما بين معقوفين منه .

٣٩٦ ● وقالَ القائِلُ : مَنْ صَدَقَ في مَقالِهِ ، زادَ في جَمالِهِ .

٣٩٧ ● وقالَ : لا تأمَنْ مَنْ يكذِبُ لكَ ، أَن يكذِبَ عَليكَ ، ولا مَنْ اغتابَ غَيركَ أَنْ يَغْتابَكَ .

وأَمَّا اليَمينُ الحانِثَةُ

٣٩٨ ● قالَ النَّبيُّ ﷺ : « اليَمينُ الحانِثَةُ ، تَذَرُ الدِّيارَ بَلاقِعَ »[1]

٣٩٩ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ علىٰ مالِ أَخيهِ ظالِماً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ من النَّارِ ؛ فَقالَ رَجُلٌ : وإِنْ كانَ يَسيراً ؟ قالَ : وإِنْ كانَ قَضيباً من أَراكٍ ، ومَنْ اقتَطَعَ حَقَّ ٱمرِئٍ مُؤمِنٍ بِيَمينِهِ ، فقد أَوجَبَ عَليهِ النَّارَ ، وحَرَّمَ عَليهِ الجَنَّةَ » .

٤٠٠ ● وقالَ ﷺ : « خِياركم مَن يُرجىٰ خَيرُهُ ، ولا يُتَّقىٰ شَرُّهُ ، وشِراركُم من يُتَّقىٰ شَرُّهُ ولا يُرجىٰ خَيْرُهُ » .

٤٠١ ● وقيلَ لهُ ﷺ : أَخْبِرنا يا رسول اللهِ بِخصالٍ نَعْرِفُ بها المُنافِقَ ، فَقالَ : « مَنْ حَلَفَ فكَذبَ ، ووَعَدَ فأَخلَفَ ، وخاصَمَ فَفَجَرَ ، وائْتُمِنَ فَخانَ ، وعاهَدَ فَغَدَرَ » .

---

٣٩٨ ● الحديث في : ربيع الأبرار ٤/ ٥١٩ ولباب الآداب ٣٣٣ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٣٣

(١) البلاقع : جمع بلقع وبلقعة ، وهي الأَرض القفر التي لا شيء بها .

٣٩٩ ● الحديث في : سنن ابن ماجة ٢/ ٧٧٩ رقم (٢٣٢٤) وسنن النسائي ٨/ ٢٤٦ رقم (٥٤١٩) ومسند أَحمد ٥/ ٢٦٠

٤٠١ ● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ٥ رقم (٢٧٤٩) وصحيح مسلم ١/ ٧٨ رقم (١٠٨) وسنن الترمذي ٤/ ٣٧٣ رقم (٢٦٣١) .

٤٠٢ ● وقالَ يحيىٰ بن مُعاذ الرَّازيّ[1] : أَطِعْ مَولاكَ ، تَنْجُ من كُلِّ آفَةٍ ؛ وتَباعَدْ عن قَرينِ [٣٨ب] السُّوءِ ، تَنْجُ من الملامَةِ ؛ واحْفَظْ لِسانَكَ ، تَنْجُ من المَعْذِرَةِ ؛ ولا تَحلِفْ باللهِ كاذِباً ، تَنْجُ من الكَفَّارَةِ .

٤٠٣ ● وكانَ يُقالُ : اليَمينُ حِنْثٌ أَو مَنْدَمَةٌ .

٤٠٤ ● ادَّعىٰ رَجُلٌ علىٰ داود الأَصفهاني مالاً في مَجلسِ القاضي إِسماعيل بن إِسحاق ، فأَنكَرهُ وحَلَفَ عَليهِ ، فَقالَ لهُ القاضي : يا أَبا سليمان ، أَنتَ مع مَحلِّكَ من العِلمِ تَحْلِفُ في مِثلِ هذا المجلس ؟ فَقالَ : نَعم ، إِنَّ اليَمينَ الصَّادِقَةَ ثَناءٌ علىٰ اللهِ تعالىٰ عَزَّ ذِكرهُ ، وأَنا فَعَلْتُ ما أَمَرَ اللهُ به ورسولُهُ ﷺ . فَقالَ : وما هو ؟ قالَ : أَليسَ اللهُ يَقولُ لِنَبيِّهِ عَليهِ السَّلامُ : ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ ﴾ [يونس : ٥٣] ويقولُ سُبحانَهُ وتعالىٰ : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن : ٧] ويَقولُ سُبحانَهُ وتعالىٰ : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ : ٣] قالَ القاضي : ما أَرىٰ أَحَداً يَقْطَعُكَ .

٤٠٥ ● قالَ ابن الرُّومي : [من المتقارب]

وإِنِّـي علىٰ حَلِفٍ حاضِرٌ ... إِذا ما اضْطُرِرْتُ وفي المالِ ضِيقُ

وهلْ من جُناحٍ علىٰ مُسْلِمٍ ... يُدافِعُ باللهِ ما لا يُطيقُ ؟

---

٤٠٢ ● المختار من مناقب الأَخيار ٥/ ١٥١

(١) يحيىٰ بن معاذ الرازيّ ، من كبار المشايخ ، له مواعظ مشهورة ، توفي سنة ٢٥٨هـ . (سير ١٣/ ١٥) .

٤٠٣ ● المثل قاله عمر بن الخطاب في : الأَمثال للقاسم ٨٩ والمستقصىٰ ١/ ٣٥٧ وجمهرة الأَمثال ٢/ ٤٣٠ .

٤٠٥ ● ديوانه ٤/ ١٦٣٤ وسمط اللآلي ١/ ١٨٨

٤٠٦ ● وقالَ أَيضاً : [من الوافر]

إِذا حَلَّتْ علىٰ ضِيْقٍ دُيُوني وباكَرَني التِّجارُ وخَوَّفوني
دَفعتُهُمُ بِمَنْ لو شاءَ أَدَّىٰ حُقُوقَهم إِليهم مُنْذُ حِيْنِ

في ذِكْرِ الغِيْبَةِ والنَّمِيْمَةِ

٤٠٧ ● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : [٣٩أ] « المُؤمِنُ من أَمِنَهُ النَّاسُ ، والمُسْلِمُ من سَلِمَ المُسلمونَ من لِسانِهِ ويَدِهِ ، والمُهاجِرُ من هَجَرَ السُّوءَ ؛ والذي نَفْسي بِيَدِهِ ، لا يَدْخُلُ الجنَّةَ عَبدٌ لا يأمَنُ جارُهُ بوائِقَهُ » .

٤٠٨ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « أَتدرونَ ما الغِيْبَةُ ؟ قالوا : اللهُ ورَسُولُهُ أَعلمُ ، قالَ : « ذِكْرُكَ أَخاكَ بما يكرَهُ » قيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ في أَخي ما أَقولُ ؟ قالَ : « إِنْ كانَ فيهِ ما تَقولُ فَقد اغْتَبْتَهُ ، وإِنْ لم يكنْ فيه ما تَقولُ فقد بَهَتَّهُ » .

هذا صَحيحٌ مَنْقولٌ ، رواهُ مُسلمٌ عن قُتيبة عن عليّ بن حجر ويحيىٰ بن أَيوب ، عن إِسماعيل بن جعفر ؛ ورواهُ التِّرمذي عن قُتيبة عن إِسماعيل ؛ ورواهُ أَحمد عن عفّان[1] ، عن عبد الرحمن ، عن العلاء رضي الله عنهم .

---

٤٠٦ ● البيتان له في سمط اللآلي ١/ ١٨٨ وليسا في ديوانه .

٤٠٧ ● الحديث في : حلية الأولياء ٣/ ٢٤

٤٠٨ ● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ٢٠٠١ رقم (٢٥٨٩) وسنن الترمذي ٣/ ٤٩٠ رقم (١٩٣٤) وسنن أَبي داود ٤/ ٢٦٩ رقم (٤٨٧٤) ومسند أَحمد ٢/ ٢٣٠ و٣٨٤ و٤٥٨ و٤٨٦ .
والبَهْتُ : هو البُهتان ، أَي الباطل .

(١) في الأصل : أَحمد بن عبدان !! .

٤٠٩ ● وكانَ رَقَبَةُ بن مَصْقَلَةَ[1] جالِساً مع أَصحابهِ ، فَذكروا رَجُلاً بشَيءٍ ، فاطَّلَعَ ذَلكَ الرَّجُلُ ، فَقالَ له بعضُ أَصحابِهِ : أَلا أُخْبِرُهُ بما قُلنا فيهِ لِئلاّ تكونَ غِيْبَة ؟ قالَ : أَخْبِرهُ حتىٰ تكونَ نَميمَةً .

٤١٠ ● وقالَ رَجُلٌ لبكر بن محمد بن عَلقَمَة[1] : بَلَغَني أَنَّكَ تَقَعُ فِيَّ ، قالَ : أَنتَ عَليَّ إِذاً أَكرمُ من نَفْسي .

٤١١ ● وذُكِرَ رَجُلٌ عند النَّبيُّ ﷺ فَقالوا : ما أَعْجَزَهُ ! فَقالَ رسول الله ﷺ : « اغْتَبْتُمْ أَخاكُمْ » ، قُلنا : يا رسول الله ، قُلنا فيه ما فيهِ ، قالَ : « إِنْ قُلتُم ما ليسَ فيه فقد بَهَتُّمُوهُ » .

٤١٢ ● وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « يا مَعاشِرَ من أَسْلَمَ بِلِسانِهِ ولم يُفْضِ الإِسلامُ إِلىٰ قَلْبِهِ ، لا تُعَيِّروا المُسلمينَ ولا تَسُبُّوهم [٣٩ب] ولا تَتَّبِعوا عَوراتِهم ، فإِنَّهُ من تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخيهِ المُسلمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، ويَفْضَحهُ ولو في جَوْفِ بَيْتِهِ » .

٤١٣ ● وعن عِكرمَة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ :

---

٤٠٩ ● العقد الفريد ٢/ ٣٣٤ .

(١) رقبة بن مصقلة العبدي ، أَبو عبد الله ، الإِمام الثَّبت ، محدِّث ثقة ، كان مُفوَّهاً بليغاً . (سير ٦/ ١٥٦) .

٤١٠ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٨ والعقد الفريد ٢/ ٣٣٥

(١) في الأَصل والعقد : بكر بن محمد بن عصمة ، والصواب : بكر بن محمد بن علقمة ، أَبو يحيىٰ . (تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٠) .

٤١١ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٥ وإِتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٤٠ ورياضة الأَخلاق ٢١٣

٤١٢ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥٥٤ رقم (٢٠٣٢) ومسند أَحمد ٤/ ٤٢١ .

٤١٣ ● الحديث في : سنن ابن ماجة ٢/ ٨٥ رقم (٢٥٤٦) .

« مَنْ سَتَرَ علىٰ أخيهِ ، سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يومَ القِيامَةِ ؛ ومَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخيهِ ، كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ حتىٰ يَفْضَحهُ اللهُ بها في بَيْتِهِ » .

٤١٤ ● وعن ابن عمر رضي الله عنهما قالَ : نَهىٰ رسول الله ﷺ عن الغِناءِ والاستِماعِ إِلىٰ الغِناءِ ، ونَهىٰ عن الغِيْبَةِ وعن الاستِماعِ إِلىٰ الغِيْبَةِ ، ونَهىٰ عن النَّميمَةِ والاستِماعِ إِلىٰ النَّميمَةِ .

٤١٥ ● وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « لمّا عُرِجَ بي إِلىٰ رَبِّي عَزَّ وجلَّ ، مَررتُ بأَقوامٍ لهم أَظافيرُ من نُحاسٍ يَخْمِشونَ بها وُجوهَهُمْ وصُدورَهُمْ ، فَقلتُ : مَنْ هَؤلاءِ يا أَخي يا جِبريل ؟ قالَ : هَؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لُحومَ النَّاسِ ، ويَقَعونَ في أَعْراضِهِم » .

٤١٦ ● وقيلَ لعَمرو بن عُبيد[1] : لقد وَقَعَ فِيكَ أَيُّوب السِّخْتيانيّ حتىٰ رَحِمْناكَ ، قالَ : إِيّاهُ فارحَمُوهُ .

٤١٧ ● وقالَ الحسن البَصريُّ : لا غِيْبَةَ في ثلاثَةٍ : فاسِقٍ مُجاهِرٍ ، وإِمامٍ جائرٍ ، وصاحِبِ بِدْعَةٍ .

٤١٨ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « من الكبائِرِ ، استِطالَةُ الرَّجُلِ في عِرْضِ الرَّجُلِ المُسلمِ » .

---

٤١٥ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٢٦٩ رقم (٤٨٧٨) ومسند أَحمد ٣/ ٢٢٤ وإِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٣

٤١٦ ● العقد الفريد ٢/ ٢٧٥ و٣٣٦ .

(١) عمرو بن عُبيد ، أَبو عثمان ، العابد الزاهد ، شيخ المعتزلة في عصره ، توفي سنة ١٤٤ هـ . (سير ٦/ ١٠٤) .

٤١٧ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٣ والعقد الفريد ٢/ ٣٣٧ .

٤١٨ ● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٢٦٩ رقم (٤٨٧٧) .

٤١٩ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « الرِّبا سَبْعونَ جُزْءاً ، أَيْسَرُها كَنِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّهُ » .

و« أَرْبىٰ الرِّبا ، عِرْضُ الرَّجُلِ [٤٠أ] المُسْلِمِ » .

٤٢٠ ● وعن محمَّد بن إِسحاق عن عَمِّهِ ، عن موسىٰ بن بشار ، قالَ : سَمعتُ أَبا هريرة رضي الله عنه يقولُ : قالَ رسول الله ﷺ : « يُؤتىٰ بالرَّجُلِ يَومَ القِيامَةِ ، الذي كانَ يَغْتابُ النَّاسَ في الدُّنيا ، فَيقالُ له : كُلْ لَحْمَ أَخيكَ مَيْتاً كما أَكَلْتَهُ حَيَّاً ، فإِنَّهُ لَيأْكُلُهُ ويَصيحُ ويَكْلَحُ » .

٤٢١ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، قالَ : جاءَ ماعِزٌ الأَسْلَميُّ إِلىٰ نَبيِّ الله ﷺ فَشَهِدَ علىٰ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصابَ امرأَةً حَراماً ، أَربَعَ مَرّاتٍ ؛ كُلُّ ذلكَ يُعرِضُ عنه ، فأَقبلَ في الخامِسَةِ قالَ : « أَنِكْتَها » قالَ : نعم ، قالَ : « حتىٰ غابَ ذاكَ مِنكَ في ذاكَ مِنها ، كما يَغيبُ المِرْوَدُ في المُكْحُلَةِ ، أَو الرَّشا في البِئْرِ » ؟ قالَ : نعم ، قال : « وهل تَدْري ما الزِّنا » ؟ قالَ : نعم ، أَتَيتُ كما يَأْتي الرَّجُلُ أَهلَ بَيْتِهِ حَلالاً ، قالَ : « فما تُريدُ بهذا القَولِ » ؟ قالَ : تُطَهِّرني ، فأَمَرَ به فَرُجِمَ » .

---

٤١٩ ● حديث « الربا سبعون . . » في : سنن ابن ماجة ٢/ ٧٦٤ رقم (٢٢٧٤) وفي الأَصل : الزِّنا سبعون . . ! وحديث « أَربىٰ الربا . . . » في : إِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٤ ، وفي الأَصل : أَزنىٰ الزنا . . . !

٤٢٠ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٤ ، وكَلَحَ يَكْلَحُ كُلُوحاً : أَي تَكَشُّرٌ في عُبُوسٍ ، أَو بُدُوُّ الأَسنانِ عند العُبُوسِ . (اللسان « كلح ») .

٤٢١ ● الحديث في : صحيح البخاري ٨/ ١٦٧ رقم (٦٨٢٤) وصحيح مسلم ٣/ ١٣٢٢ رقم (١٦٩٥) وسنن الترمذي ٣/ ٩٨ رقم (١٤٢٨) وسنن ابن ماجة ٢/ ٨٥٤ رقم (٢٥٥٤) وسنن أَبي داود ٤/ ١٤٥ رقم (٤٤١٩) .

وسَمِعَ النَّبيُّ ﷺ رَجلينِ يَقولُ أَحدُهُما لصاحِبِهِ : انظُرْ إِلىٰ هذا الذي سَتَرَ اللهُ عَليهِ ، فلم تَدعْهُ نَفْسهُ حتىٰ رُجمَ رَجْمَ الكَلْبِ ؛ فَسَكَتَ النَّبيُّ ﷺ ثم سارَ حتىٰ مَرَّ بِجِيْفَةِ حِمارٍ شائِلٍ رِجْلَهُ ، فَقالَ : « أَينَ فُلانٌ وفُلانٌ ؟ » قالا : نحنُ ذا يا رسول اللهِ ، قالَ : « انزِلا فَكُلا من جِيْفَةِ هذا الحِمارِ » قالا : يا نبيَّ اللهِ ، غَفَرَ اللهُ لكَ ، ومَنْ يأكُلُ من لَحمِ هذا ؟ قال : « فما نِلْتُما من عِرْضِ أَخِيكُما آنِفاً ، أَشَدُّ من أَكْلِ المَيْتَةِ » . قالَ : « والذي نَفْسي بيدهِ إِنَّهُ الآنَ لَفِي أَنْهارِ الجَنَّةِ يَتَغَمَّسُ فيها »(١)

٤٢٢ ● وعن عبد الرحمن بن أَبي بَكْرة ، عن أَبيهِ ، قالَ : بَيْنا النَّبيُّ ﷺ يَمْشي بَيْني وبَيْنَ رَجُلٍ آخر ، [٤٠ب] إذ أَتَىٰ علىٰ قَبْرين ، فَقالَ : « إِنَّ صاحِبَيْ هَذين القَبْرينِ يُعَذَّبان ، فَأْتِياني بِجَريدَةٍ » قالَ أَبو بَكْرَة : فاسْتَبَقْتُ أَنا وصاحِبي ، فَسَبَقْتُهُ فَأَتَيْتُهُ بِجَريدَةٍ فَشَقَّها شِقَّينِ وَوَضَعَ في ذا واحِدة وذا واحِدَة ، وقالَ : « لعلَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ أَو يُهَوِّنَ عَليهِ ما دَامَتا رَطْبَتَيْنِ ، أَما إِنَّهما يُعَذَّبانِ بلا كَبيرةٍ ، الغِيْبَة والبَوْلِ » .

٤٢٣ ● وعن عائشة رضي الله عنها قالتْ : قالَ رسول الله ﷺ : « رَحِمَ اللهُ امرءاً كَفَّ لِسانَهُ عن أَعراضِ النَّاسِ ، لا تَحِلُّ شَفاعَتي لِطَعَّانٍ ولا لَعَّانٍ » .

٤٢٤ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ أَعانَ علىٰ

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ١٢٤

٤٢٢ ● الحديث في : صحيح البخاري ١/ ٥٣ رقم (٢١٦) و٨/ ١٧ رقم (٦٠٥٢) وسنن النسائي ٤/ ١٠٦ رقم (٢٠٦٨) و(٢٠٦٩) ومسند أحمد ١/ ٢٢٥ و٤/ ١٧٢ و٥/ ٣٥ و٣٩ و٢٦٦

٤٢٣ ● الحديث في : كنز العمال رقم (٦٨٩٧) .

٤٢٤ ● الحديث في : سنن ابن ماجة ٢/ ٧٧٨ رقم (٢٣٢٠) وسنن أبي داود ٣/ ٣٠٥ رقم (٣٥٩٧) .

خُصُومَةٍ لا عِلْمَ له بها ، لم يَزَلْ في سَخَطَ اللهِ تعالىٰ حتىٰ يَفرغَ ، ومَنْ حَالَتْ شَفاعَتهُ دُونَ حَدٍّ من حُدودِ اللهِ تعالىٰ ، فقد ضادَّ اللهَ تعالىٰ في حُكْمِهِ ، ومَنْ قالَ لامرئٍ مُسْلمٍ كَلِمَةَ باطِلٍ يرىٰ أن يُشينهِ بها ، كانَ حَقّاً علىٰ اللهِ تعالىٰ أَنْ يُذِلَّهُ في النَّارِ حتىٰ يأتي بالمَخْرَجِ بها » .

٤٢٥ ● ومَرَّ محمد بن سيرين بِقومٍ ، فَقامَ إِليهِ رَجُلٌ منهم ، فَقالَ : أَبا بكر ، إِنَّا قد نِلْنا مِنْكَ ، فَحَلِّلنا ؛ فقالَ : إِنِّي لا أُحِلُّ ما حَرَّمَ اللهُ عَليك .

٤٢٦ ● وعن شُفَيّ بن ماتِع الأَصْبَحيّ : أَنَّ رسول الله ﷺ قالَ : « أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهلَ النَّارِ علىٰ ما بهم من الأذىٰ ، يَسْعَونَ بينَ الجَحيمِ والحَميمِ ، يَدْعونَ بالوَيْلِ والثُّبُورِ ، يَقولُ بَعضُ أَهلِ النَّارِ لبَعْضٍ هَؤلاءِ : قد آذَونا علىٰ ما بِنا من الأَذىٰ ، قالَ : فَرَجُلٌ يُغْلَقُ عَليهِ تابُوتٌ من جَمْرٍ ، ورَجُلٌ يَجُرُّ أَمعاءَهُ ، ورَجُلٌ يَسيلُ فُوهُ [٤١أ] قَيْحاً ودَماً ، ورَجُلٌ يأكُلُ لَحْمَهُ ، فَيقالُ للذي يأكُلُ لَحْمَهُ : ما بالُ الأَبعدِ قد آذانا علىٰ ما بنا من الأَذىٰ ؟ . فَيقولُ : إِنَّ الأَبْعَدَ كانَ يَأْكُلُ لُحومَ النَّاسِ بالغِيْبَةِ والنَّميمَةِ » .

٤٢٧ ● وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ فارتَفَعَتْ رَيْحُ جِيْفَةٍ [مُنْتِنَةٍ] ، فَقالَ رسول الله ﷺ : « أَتدرونَ ما هذه الرِّيحُ ؟ هذه ريْحُ الذينَ يَغْتابونَ المؤمنين » .

٤٢٨ ● وعن عبد الرحمن بن أُمِّ كلاب ، أَنَّهُ سَمِعَ عمر بن الخطّاب

---

٤٢٥ ● العقد الفريد ٢/ ٣٣٤ .

٤٢٦ ● الحديث في : حلية الأولياء ٥/ ١٦٧

٤٢٧ ● الحديث في : مسند أحمد ٣/ ٣٥١ وإتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٣٨ .

٤٢٨ ● بهجة المجالس ١/ ٣٩٧ .

رضي الله عنه ، وهو يخطُبُ النَّاسَ ويقولُ : لا يُعجبنَّكُم من الرَّجُلِ طَنْطَنَتهُ ، ولكنَّهُ من أَدَّىٰ الأَمانَةَ ، وكَفَّ عن أَعراضِ النَّاسِ هو الرَّجُلُ .

٤٢٩ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، قالَ : سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « مَنْ شَهِدَ علىٰ مُسْلمٍ شَهادَةً ليسَ لها بأَهْلٍ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ » .

٤٣٠ ● وعن جابر بن عبد الله ، بإِسنادٍ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « الغِيْبَةُ أَشَدُّ من الزِّنا ، قيلَ : وكَيفَ يا رَسولَ الله ؟ قالَ : الزَّاني يَتوبُ ويَسْتَغْفِرُ فَيُغْفَرُ له ، والغِيْبَةُ التي لا تُغْفَرُ حتىٰ يَكونَ صاحِبُها الذي يَغْفِرُها » .

٤٣١ ● وعن عبد الله بن معمر ، بإِسناده إِلىٰ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، قالَ : قالَ عمر بن الخطاب : عَليكُمْ بِذِكْرِ الله تعالىٰ ؛ فإِنَّهُ شِفاءٌ ، وإِيّاكُم وذِكْرَ النَّاسِ ، فإِنَّهُ داءٌ .

٤٣٢ ● وعن أَبي خالد ، عن أَبيه ، قالَ : رَآني عمرو بن عُتْبَةَ ، ورَجُلٌ يَشْتُمُ بينَ يَدَيهِ [٤١ب] رَجُلاً وأَنا ساكِتٌ ، فَقالَ لي : وَيلكَ ـ ما قالَ لي : وَيلكَ قَبْلَها ولا بعدها ـ نَزِّهْ سَمْعَكَ عن استِماعِ الخَنا ، كما تُنَزِّهُ نَفسكَ عن النُّطْقِ به ، فإِنَّ السَّامِعَ شَريكُ القائِلِ ، وأَنَّهُ نَظَرَ إِلىٰ شَرِّ ما في وِعائِهِ فأَفرَغَهُ في وِعائِكَ ، لو رَددتَ كلمتَهُ في فيهِ لَسَعِدَ رَادُّها كما شَقِيَ قائِلُها .

---

٤٢٩ ● الحديث في : مسند أَحمد ٢/ ٥٠٩ وإِحياء علوم الدين ٣/ ١٣٤

٤٣٠ ● الحديث في : إِتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٣٣ و٩/ ٢٣ وربيع الأَبرار ٢/ ٤٢٣ والمستطرف ١/ ٢٧٣

٤٣١ ● إِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٥

٤٣٢ ● البيان والتبيين ٢/ ٣٠١ والعقد الفريد ٢/ ٣٦٩ .

٤٣٣ ● وعن الحسن، قال: الغِيْبَةُ في ثَلاثَةٍ، كُلُّها في كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ الغِيْبَةُ والإِفْكُ ، والبُهْتانُ ؛ فأَمَّا الغِيْبَةُ فأَنْ تَقولَ في أَخيكَ ما فيهِ ؛ وأَمَّا الإِفْكُ ، فأَنْ تَقولَ ما بَلَغَكَ ؛ وأَمَّا البُهْتانُ ، فأَنْ تَقولَ ما ليسَ فيه ولم يَبْلُغْكَ .

٤٣٤ ● وقال أَحمد بن محمد بن موسىٰ الأَنطاكيّ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا عبد الله أَحمد بن عاصم[1] الزَّاهِدَ رحمه الله يَقولُ : شَرُّ مَكسَبَةِ الرَّجُلِ الغِيْبَةُ ، وذلكَ أَنَّهُ لا يَنالُ بِذلكَ مَنْفَعَةً في الدُّنيا ولا في الآخِرة ، بل يُبْغِضُهُ عَليهِ المُتَّقُونَ ، ويَهجُرُهُ العاقِلونَ ، وتَتَجَنَّبُهُ الملائِكَةُ ، ويَفرحُ به الشَّياطين .

ويُقالُ : إِنَّهُ يُفْطِرُ الصَّائمَ ، ويَنْقُضُ الوضوءَ ، ويُحبطُ الأَعمالَ ، ويُوجِبُ المَقْتَ ؛ والغِيْبَةُ والنَّميمَةُ قَريبانِ مَخْرَجُهما من طَريقِ الغِيِّ وسَبيلهُما واحِدٌ ، فإِذا عَوَّدَ نَفْسَهُ ذَلكَ رَفَعَهُ إِلىٰ دَرَجاتِ البُهْتانِ والكَذِبِ فَصارَ مُجانِباً للإِيمانِ .

٤٣٥ ● وعن عائشةَ رضي الله عنها ، أَنَّها ذَكرتْ امرأَةً ، فَقالتْ : إِنَّها قَصيرَةٌ ، فَقالَ لها النَّبيُّ ﷺ : « اغْتَبْتِها » .

٤٣٦ ● وعن عائشة رضي الله عنها [٤٢أ] أَنَّها قالتْ : لا يَغْتَبْ منكم أَحَدٌ أَحَداً ، قُلتُ مَرَّةً وأَنا عند رسول الله ﷺ: إِنَّ هذهِ لَطَويلَةُ الذَّيْلِ، فَقالَ: « الفُظي » ، فَلفَظْتُ مُضْغَةً ثم لَحْماً .

---

٤٣٤ ● حلية الأَولياء ٩/ ٢٩١ .

(١) أَحمد بن عاصم الأَنطاكي ، أَبو عبد الله ، الإِمامُ الزاهد القدوة ، واعظ دمشق . (سير ١٠/ ٤٨٧ و١١/ ٤٠٩) .

٤٣٥ ● الحديث في : مسند أَحمد ٦/ ٢٠٦ وإِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٥ ورياضة الأَخلاق ٢١٣

٤٣٦ ● الحديث في : إِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٦ وإِتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٤١ ورياضة الأَخلاق ٢١٣

٤٣٧ ● وكانَ ابن سيرينَ لا يُعجبُهُ أَنْ يُغْتابَ اليَهودُ والنَّصارىٰ .

٤٣٨ ● وعن قَتادَةَ رضي الله عنه قالَ : عَذابُ القَبْرِ ثَلاثَةُ أَثْلاثٍ ، ثُلُثٌ من الغِيْبَةِ ، وثُلُثٌ من النَّميمَةِ ، وثُلُثٌ من البَوْلِ .

٤٣٩ ● وقالَ عبد الله بن المبارك : [من المنسرح]

أَدَّبْتُ نَفْسي فَما وَجَدْتُ لها ... من بَعْدِ تَقوىٰ الإِلَٰهِ كالأَدَبِ

في كلِّ حَالاتِها فإِن قَصُرَتْ ... أَفْضَلُ ما صُنْتُها من الكَذِبِ

وغِيْبَةُ النَّاسِ إِن غِيْبَتَهُمْ ... حَرَّمَها ذو الجَلالِ في الكُتُبِ

٤٤٠ ● وقال ابنُ الأَعرابيّ : [من البسيط]

أَشكو إِلىٰ اللهِ أَقْواماً قُلوبُهُمُ ... عَليَّ غَيْظاً مَدىٰ الأَيّامِ تَلْتَهِبُ

إِنْ يَعْلَموا الخَيْرَ أَخْفَوْهُ ، وإِنْ عَلِموا ... شَرّاً أَذاعُوا ، وإِنْ لم يَعْلَموا كَذَبوا

٤٤١ ● وعن إِسحاق القَزْوينيّ ، قالَ : سَمعتُ مالك بن أَنس رضي الله عنه يَقولُ : أَدْرَكْتُ بهذه البَلْدَةِ ـ يعني المدينَةَ ـ أَقْواماً لم يكنْ لهمْ عُيُوبٌ ، فَعابوا النَّاسَ فَصارَتْ لهم عُيُوبٌ ، فَسَكتوا عن عُيُوبِ النَّاسِ فَنُسِيَتْ عُيُوبُهم .

٤٤٢ ● وقالَ عليّ بن الحسين رضي الله عنهما : إِيَّاكَ والغِيْبَةَ ؛ فإِنَّها أَكْلُ كِلابِ النَّارِ .

---

٤٣٨ ● إِحياء علوم الدين ٣/ ١٢٤ ، وسيرد القول برقم (٤٤٣) مرفوعاً للنَّبيِّ ﷺ .

٤٣٩ ● الأَبيات لعبد الله بن المبارك ، ديوانه ٧٤ . وللإمام علي ، ديوانه ١٤٨

٤٤٠ ● البيت الثاني بمفرده في : البصائر والذخائر ٩/ ١٣٩ لطُريح الثَّقفي ، وهو ضمن قصيدةٍ له في : الحماسة البصرية ٢/ ٨٣٤ والبيت الأَوَّل ليس من ضمنها .

٤٤١ ● القول لبعض السَّلف في : جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٩١

٤٤٢ ● محاضرات الأُدباء ٢/ ٥٣ .

٤٤٣ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : « عَذابُ القَبْرِ من ثَلاثٍ : من الغِيْبَةِ والنَّميمَةِ والبَوْلِ » .

٤٤٤ ● [٤٢ب] وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

وأَعْيَبُ النَّاسِ بعدَ الشِّرْكِ تَعْرِفُهُ ... في كُلِّ نَفْسٍ عَماها من مَساويها
عِرْفانُها بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهُ ... فيهِمْ ولا تُبْصِرُ العَيْبَ الذي فيها
يا عائِبَ النَّاسِ قد أَصْبحتَ مُتَّهَماً ... إِذْ عِبْتَ منهم أُموراً أَنتَ تَأْتيها
يا كاسِي النَّاسِ من عُرْيٍ وعَوْرَتُهُ ... للنَّاسِ بادِيَةٌ ما إِنْ يُوارِيها

فَصلٌ
في إِثْمِ مَنْ سَمِعَ الغِيْبَةَ ولم يُنكرْ ، وثَوابِ مَنْ أَنكَرَ

٤٤٥ ● قالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بالغَيْبِ ، وهو يَسْتَطيعُ نُصْرَتَهُ ، نَصَرَهُ اللهُ تعالىٰ في الدُّنيا والآخِرَة » .

٤٤٦ ● وقالَ ﷺ : « مَنْ ذُكِرَ أَخوهُ عِندَهُ بالغَيْبِ ، وهو قادِرٌ علىٰ أَنْ ينصرَهُ فلمْ ينصرْهُ ، أَذَلَّهُ اللهُ تعالىٰ به في الدُّنيا والآخِرَة » .

٤٤٧ ● وعن أَبي الدَّرداء رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « ما من مُسلمٍ رَدَّ عن عِرْضِ أَخيهِ ، إِلاّ كانَ حَقّاً علىٰ اللهِ تعالىٰ أَن يَرُدَّ عنه نارَ جَهنَّم

---

٤٤٣ ● الحديث في : محاضرات الأُدباء ٢/ ٥٤ وقد سبق برقم (٤٣٨) منسوباً لقتادة .
٤٤٤ ● الأَبيات في : الزهرة ٢/ ٧٧٠ بلا نسبة .
٤٤٥ ● الحديث في : حلية الأَولياء ٣/ ٢٥
٤٤٦ ● الحديث في : إتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٨٤

يَومَ القِيامَةِ » .

نَزلَتْ هذه الآيَةُ في هذا [الموقفِ] ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

٤٤٨ ● وعن أُمِّ الدَّرداء ، عن أَبي الدَّرداء ، قالَ : سَمعتُ رسول الله ﷺ يَقولُ : « مَنْ دَرَأَ عن لَحْمِ أَخيهِ بالغِيْبَةِ، دَرَأَ اللهُ عَزَّ وجلَّ عنه نارَ جَهنَّم يَومَ القِيامَةِ ».

ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [غافر: ٥١].

ما ذُكِرَ في كَفَّارَةِ الغِيْبَةِ

٤٤٩ ● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ [٤٣أ] : « كَفَّارَةُ الاغْتياب ، أَنْ تَستغفِرَ لمن اغْتَبْتَهُ » .

٤٥٠ ● وعن مُجاهد رضي الله عنه ، قال : كَفَّارَةُ أَكْلِكَ لَحْمَ أَخيكَ ، أَنْ تُثْنيَ عَليهِ ، وتَدْعوَ لهُ بخيرٍ .

٤٥١ ● وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قالَ : أَلا أُحدِّثكُمْ بِحديثٍ لو لم أَسمعْهُ من رسول الله ﷺ إلاّ مَرَّةً أَو مَرَّتين أَو ثَلاثاً حتىٰ يَبلُغَ سَبْعاً لم أُحَدِّثكم به : « مَنْ قالَ : سُبحانَ اللهِ وبحمدهِ ، أُثْبِتَ له عَشْرُ حَسَناتٍ ، ومَنْ قالَها عَشْراً ، أُثْبِتَ له مِئةُ حَسَنَةٍ ، ومَنْ قالها مِئَةَ مَرَّةٍ ، أُثْبِتَ له أَلفُ حَسَنَةٍ ، ومَنْ

---

٤٤٩ ● الحديث في : تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٠ والمجالسة وجواهر العلم ٨/ ٢٧٦ وإِحياء علوم الدين ٣/ ١٣٣

٤٥٠ ● إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٣

٤٥١ ● الحديث في : تاريخ بغداد ٤/ ٦١٩ وتهذيب الكمال ٢٢/ ٦١٤

زادَ زادَهُ اللهُ ، ومَنْ استَغْفَرَ غَفَرَ اللهُ له ، ومَنْ أَعانَ علىٰ خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ فقد باءَ بِغَضَبٍ من اللهِ تعالىٰ حتىٰ يَنْزِعَ ، ومَنْ حالَتْ شَفاعتهُ دونَ حَدٍّ من حُدودِ اللهِ فقد ضادَّ اللهَ في حُكْمهِ ، ومَنْ قَذَفَ مُؤمناً أَو مُؤمِنَةً ، حُبِسَ في طِيْنَةِ الخَبالِ حتىٰ يأتيَ بالمخرجِ ، ومَنْ ماتَ وعَليهِ دَيْنٌ ، أُخِذَ من حَسَناتِهِ ؛ ليسَ ثَمَّ دِينارٌ ولا دِرهَمٌ » .

٤٥٢ ● وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ أَلْقىٰ جِلبابَ الحَياءِ ، فلا غِيْبَةَ لهُ » .

٤٥٣ ● وقال ﷺ : « ليسَ لِفاسِقٍ غِيْبَةٌ » .

٤٥٤ ● وقالَ سعيد بن عثمان الحنَّاط[1] : سَمعتُ ذا النُّون المصريّ يَقولُ : مَنْ نَظَرَ في عُيُوبِ النَّاسِ عَمِي عن عُيُوبِ نَفْسِهِ ، ومَنْ عُني بالنَّارِ والفِردوسِ شُغِلَ عن القالِ والقِيْلِ ، ومَنْ هَربَ من النَّاسِ سَلِمَ من شُرُورِهم ، ومَنْ شَكَرَ زِيْدَ .

[٤٣ب] في ذِكْرِ الصَّمْتِ ، وآفاتِ المَنْطِقِ

٤٥٥ ● أَحسنُ ما جاءَ في الصَّمتِ ، قولُ اللهِ تعالىٰ : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] . اعلمْ أَنَّ هذه الآيَةَ وَردتْ زَجْراً عن المعاصي

---

٤٥٢ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٣ وإتحاف السادة المتقين ٤/ ١١٧ و٧/ ٥٥٧ .

٤٥٣ ● الحديث في : ميزان الاعتدال ٣/ ٩٧ ولسان الميزان ٥/ ٤٦٣ والبصائر والذخائر ١/ ٢١١ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٥٢ و٦٦ .

٤٥٤ ● مناقب الأَبرار ١/ ٨٩ .

(١) في الأَصل : عثمان بن سعيد الخياط ! ؟ وهو خطأ واضحٌ بلا رَيْب ، صَوابُهُ : سعيد بن عثمان بن عياش الحنّاط ، الصُّوفي ، أَبو عثمان البغدادي ، ويعرف بالفندقيّ الدمشقي ، توفي سنة ٢٩٤ هـ . (تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٣ ومختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣٣٦) .

كُلِّها عامَّة ، وفي حِفْظِ اللِّسانِ خاصَّة .

٤٥٦ ● ويُروىٰ أَنَّ لُقمان عليه السَّلام كانَ مملوكاً لصَاحِبِ غَنَمٍ ، فَقالَ له مَولاهُ : اذْبَحْ شاةً وائْتِني بِخَيْرِ أَعضائِها ؛ فأَتاهُ بالقَلبِ واللِّسانِ ؛ ثم قالَ : الخَيْرُ في هَذينِ ، والشَّرُّ في هذين .

٤٥٧ ● وكانَ يُقالُ : الصَّمتُ يَحْقِنُ الدَّمَ ، ولكنَّ الكَلامَ يُريقُهُ .

٤٥٨ ● وقالَ : مَنْ صَمتَ حتىٰ يُسْتَنْطَقَ ، كانَ أَرْبَحَ ممَّن نَطَقَ حتىٰ يُسْكَتَ .

٤٥٩ ● وقالَ : إذا كانَ العالمُ ساكِتاً ، كانَ صَمْتُهُ دالاًّ علىٰ عَقْلِهِ وعِلْمِهِ .

٤٦٠ ● وللشَّافِعيِّ في الصَّمْتِ : [من البسيط]

قالوا: نَراكَ كَثيرَ الصَّمْتِ، قُلْتُ لهم: ما طُولُ صَمْتي عن عِيٍّ ولا خَرَسِ

أَأَنشُرُ البَزَّ في مَنْ ليسَ يَعْرِفُهُ أَأَنثرُ الدُّرَّ بينَ العُمْيِ في الغَلَسِ

٤٦١ ● وقالَ ذو النُّونِ المِصريّ لأَخيهِ ذي الكِفْلِ : يا أَخي ، كُنْ بالخَيْرِ مَوْصوفاً ، ولا تكنْ للخَيرِ وصَّافاً ، ولا يَغُرَّكَ من المرءِ حُسْنُ مَنْطِقِهِ ، فربَّما يكونُ الرَّجُلُ مُفوَّهاً في الوَصْفِ ، فالقَولُ منه مَوجودٌ ، والعَقْلُ منه مَفْقودٌ ؛ والكافِرُ قد يَنطِقُ بالحِكمةِ .

وقد بَلغَني أَنَّ أَربعَةً من المُلوكِ اجتَمَعوا ، منهم كِسْرىٰ أَنوشروان ،

---

٤٥٦ ● محاضرات الأدباء ١/ ١٤٦

٤٦٠ ● البيتان ليسا للشافعي ، ولا هما في ديوانه ؛ وهما للفضل بن الحباب الجُمحي في : معجم الأُدباء ٥/ ٢١٧٢

٤٦١ ● خبر الملوك الأَربعة في : بهجة المجالس ١/ ٨٠ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١١٥ والمحاسن والأَضداد ٢٧ وربيع الأَبرار ٢/ ١٨٩ وحلية الأَولياء ٨/ ١٧٠ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٤ والمستطرف ١/ ٢٧٠

وملك الرُّوم ، وملك الصِّين ، وبُزُرجمهر ؛ وتكلَّم كلُّ واحِدٍ منهم بكلمةٍ كأَنَّها سِهامٌ أُخرجَتْ [١٤٤أ] من كِنانَةٍ ، قالَ أَنوشروان : أَنا علىٰ قَولِ ما لم أَقُلْ ، أَقدر منِّي علىٰ رَدِّ ما قلتُ . وقالَ ملك الصِّينِ : أَما أَنا ، فما ندمْتُ علىٰ ما لم أَقُلْ ، ونَدمتُ علىٰ [ما] قُلتُ مِراراً . وقال ملك الرُّومِ : إِذا تكلَّمتُ بالكلمةِ رَكِبَتْني ، وإِذا لم أَتكلَّمْ بها رَكِبْتها . وقال بُزُرجمهر : عَجبتُ لمن يتكلَّمُ بالكَلمةِ ، إِنْ وَقعَتْ عَليهِ ضَرَّتهُ ، وإِن لم تقعْ عَليهِ لم تَنفعهُ ، فَعَلامَ يتكلَّمُ ! .

٤٦٢ ● وقالَ بَعضُهم : [من المنسرح]

أَنتَ من الصَّمتِ آمِنُ الزَّلَلِ ... ومـن كَثيـرِ الكَـلامِ فـي وَجَـلِ

لا تَقُـلِ القَـولَ ثـم تُتْبِعُـهُ : ... يا لَيْتَ ما كُنْتُ قُلْتُ لم أَقُلِ

٤٦٣ ● وروينا عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ لِرسولِ اللهِ ﷺ : فِيْمَ النَّجاةُ ؟ فَقالَ : « يا عُقْبَةُ ، امسِكْ عَليكَ لِسانَكَ ، ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وابْكِ على خَطِيئَتِكَ » .

٤٦٤ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أو فَلْيَصْمُتْ » .

---

٤٦٢ ● البيتان بلا نسبة في : روضة العقلاء ٣٣ .

٤٦٣ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٠٨ رقم (٢٤٠٦) ومسند أَحمد ٤/ ١٤٨ و٥/ ٢٥٩ وحلية الأَولياء ٢/ ٩ وإِحياء علوم الدين ٣/ ٩٣ ورياضة الأَخلاق ٨٣ .

٤٦٤ ● الحديث في : صحيح البخاري ٨/ ١١ رقم (٦٠١٨) و٨/ ٣٢ رقم (٦١٣٥) وصحيح مسلم ١/ ٦٨ رقم (٧٤) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٣٩ رقم (٥١٥٤) وسنن الترمذي ٤/ ٢٧٤ رقم (٢٥٠٠) ومسند أَحمد ٢/ ٢٦٧ و٢٦٩ و٤٦٣ .

٤٦٥ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « وَيْلٌ للذي يُحَدِّثُ النَّاسَ فَيكذِبُ ليُضْحِكَهم ، وَيْلٌ لهُ ، ثم وَيْلٌ له » .

٤٦٦ ● وقالَ عيسىٰ عليه السَّلام : لا تُكْثِروا الكَلامَ بِغَيرِ ذِكْرِ اللهِ تعالىٰ ، فَتَقْسىٰ قُلوبُكم .

٤٦٧ ● وعن ابن مسعود وسلمان الفارسي رحمهما الله ورضي الله عنهما ، قالا : أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوباً يومَ القِيامَةِ ، أكثرهُم خَوْضاً في الباطِلِ .

٤٦٨ ● وقالَ عَطاءٌ : فُضُولُ الكَلامِ [٤٤ب] ما عَدا [تلاوةِ] القرآنِ ، والقَولِ بالسُّنَّةِ عند الحاجَةِ ، والأَمرِ بالمعروفِ ، والنَّهيِ عن المُنْكَرِ ، وأَنْ تَنْطِقَ في أَمرٍ لابُدَّ منه من مَعِيْشَتكَ .

أَما يَسْتَحْيي أَحدُكُم أَن لو نُشِرَتْ صَحيفتُهُ التي أَمْلاها صَدْرَ نَهارِهِ ، أَن يَرَىٰ أَكثر ما فيها ليسَ من أَمرِ دِينهِ ولا دُنْياهُ ؛ ثم تلا قَولَهُ تعالىٰ : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار : ١٠ ـ ١١] و﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٧ ـ ١٨] .

٤٦٩ ● وقالَ بَعضُهم : [مجزوء الرمل]

لَسْتُ ممَّنْ ليسَ يَدْري ... ما هَوَانٌ من كَرامَهْ

---

٤٦٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ١٤٧ رقم (٢٣١٥) وسنن أبي داود ٤/ ٢٩٨ رقم (٤٩٩٠) ومسند أحمد ٥/ ٢ و٥ .

٤٦٦ ● بهجة المجالس ١/ ٧٧ .

٤٦٧ ● بهجة المجالس ١/ ٧٧ .

٤٦٨ ● بهجة المجالس ١/ ٧٧ ـ ٧٨ .

٤٦٩ ● الأَبيات في : بهجة المجالس ١/ ٧٨ بلا نسبة .

إِنَّ للنُّصْـــــــــحِ وللغِشْـــشِ علىٰ العَيْــنِ عَــلامَــهْ

ليــسَ يَخْفــىٰ الحُــبّ والبُغْــضُ ولــو شِئْــتَ اكْتِتــامَــهْ

ليــسَ فــي أَخْــذِكَ بــالفَضْـــلِ وبــالحِلْــمِ نَــدامَــهْ

وجَــوابُ الجــاهِــلِ الصَّمــتُ وفـي الصَّمـتِ السَّـلامَـهْ

٤٧٠ ● وروي عن النَّبيّ ﷺ أنَّه قالَ : « إنَّ اللهَ تعالىٰ يَكرَهُ لكم قِيْلَ وقالَ ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ ، وإِضاعَةَ المالِ » .

٤٧١ ● وقالَ بَعضُهم : [من الخفيف]

أَيُّهــا المَــرْءُ لا تَقُــولَــنَّ قَــوْلاً ولَسْـتَ تَـدْري مـاذا يَجيئُـكَ منـهُ

واحْرُسِ القَوْلَ إِنَّ في الصَّمْتِ حُكْماً وإِذا أَنــتَ قُلْــتَ قَــوْلاً فَــزِنْــهُ

وإِذا النَّـاسُ أَكْثَـروا فـي حَـديـثٍ ليـسَ ممّـا يَـزِيْنُهُـمْ فَـالْـهُ عَنْـهُ

٤٧٢ ● كانَ يُقالُ : العافِيَةُ عَشْرَةُ أَجزاءٍ ، تِسْعَةٌ منها في الصَّمْتِ ، وجُزْءٌ في الهَرَبِ من النَّاسِ .

٤٧٣ ● [٤٥أ] وقالَ امرؤُ القَيْس : [من الطويل]

إِذا المَرْءُ لم يَخْزُنْ عَليهِ لِسانَهُ فَليسَ علىٰ شَيءٍ سِواهُ بخَزَّانِ

٤٧٤ ● وقالَ آخر : [من الوافر]

---

٤٧٠ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٧٩ .

٤٧١ ● الأبيات لعبد الله بن معاوية ، ديوانه ٨٣ ومختصر تاريخ دمشق ١٤/ ٧٨

٤٧٢ ● روضة العقلاء ٣٢ وبهجة المجالس ١/ ٨٢ والمستطرف ١/ ٢٦٩

٤٧٣ ● ديوانه ٩٠ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥١ وبهجة المجالس ١/ ٨٢ .

٤٧٤ ● البيتان في : بهجة المجالس ١/ ٨٣ بلا نسبة .

لَعَمْرُكَ إِنَّ صَمْتَكَ أَلْفَ عامٍ لأَصْلَحُ من كَلامِكَ بالفُضُولِ
فأَمْسِكْ أَو تَرَىٰ لِلْقَوْلِ وَجْهاً يَبِيْنُ صَوابُهُ لِذَوي العُقُولِ

٤٧٥ ● وقال عَمّار الكَلبيّ : [من الوافر]

وقُلِ الحَقَّ وإلاّ فاصْمُتَنْ إِنَّهُ مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ سَلِمْ
إِنَّ طُولَ الصَّمْتِ خَيرٌ للفَتىٰ مِن مَقالٍ فيهِ عيٌّ وبكَمْ

٤٧٦ ● وقالَ شُفَيٌّ الأَصْبَحيُّ : مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ ، كَثرتْ خَطاياهُ .

٤٧٧ ● لمّا خَرجَ يُونس عليه السَّلام من بَطْنِ الحُوتِ ، أَطالَ الصَّمْتَ ، فَقيلَ له : أَلا تَتكلَّمُ ؟ فَقالَ : الكَلامُ صَيَّرني في بَطْنِ الحُوتِ .

٤٧٨ ● ومن قولِ عمر بن عبد العزيز المُتَحَفَّظِ : التَّقِيُّ مُلْجَمٌ .

٤٧٩ ● أَخذَهُ الحسنُ بن هانئ ، فَقالَ : [من مجزوء الرمل]

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرامِ وٱمْضِ عَنْهُ بِسَلامِ
مُتْ بِداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِن داءِ الكَلامِ
إِنَّما العاقِلُ مَنْ أَلْـ جَمَ فاهُ بِلِجامِ
رُبَّ لَفْظٍ ساقَ آجا لَ قُعُودٍ وقِيامِ

٤٨٠ ● وسُئِل عمر بن عبد العزيز عن قَتَلَةِ عُثمان [٤٥ب] فقالَ : تِلكَ دِماءٌ كَفَّ اللهُ

---

٤٧٥ ● له في بهجة المجالس ١/ ٨٤ .
٤٧٦ ● بهجة المجالس ١/ ٨٤ .
٤٧٧ ● بهجة المجالس ١/ ٨٥ وربيع الأَبرار ٢/ ١٨٨ والمستطرف ١/ ٢٧٠
٤٧٨ ● بهجة المجالس ١/ ٨٥ ونثر الدر ٢/ ١١٩
٤٧٩ ● ديوانه ٢/ ١٦٤ والبيان والتبيين ٣/ ١٩٩ ولباب الآداب ٢٧٤ و٢٧٦ والعقد الفريد ٢/ ٤٧٣ .
٤٨٠ ● بهجة المجالس ١/ ٨٥ ونثر الدر ٢/ ١٥

عنها يَدِي ، فأَنا أَكرهُ أَن أَغْمِسَ فيها لِساني .

٤٨١ ● وقال الحسن : لِسانُ العاقِلِ من وَراءِ قَلبهِ ، فإِذا أَرادَ أَن يَتكَلَّمَ فكَّرَ ، فإِنْ كانَ له قالَ ، وإِنْ كان [عَليهِ سَكَتَ] ؛ وقَلْبُ الجاهِلِ من وراءِ لِسانِهِ ، فإِذا أَرادَ أَن يَقُولَ قالَ ، [فإِن كانَ له سَكَتَ ، وإِن كانَ عَليهِ قالَ] .

٤٨٢ ● وقالَ الحسنُ البَصْريّ : [من البسيط]

القَولُ كاللَّبَنِ المَحْلوبِ ، ليسَ لهُ ... رَدٌّ وكيفَ يَرُدُّ الحالِبُ اللَّبَنا

في ضَرْعِهِ ، وكذاكَ القَولُ ليسَ لهُ ... في الجَوفِ رَدٌّ ، قَبيحاً كانَ أَو حَسَنا

٤٨٣ ● وقالَ محمود الورَّاق : [من الوافر]

ولَفْظُكَ حينَ تَلْفِظُ في جَميعٍ ... ـ فلا تَكْذِبْ ـ مُقَدِّمَةٌ لِفِعْلِكْ

فَزِنْهُ إِذا أَرَدْتَ القَولَ وَزْناً ... وإِلاّ هَدَّ من أَركانِ نُبْلِكْ

٤٨٤ ● وكانَ يُونس بن عبد الأَعلىٰ[1] يُنْشِدُ هذه الأَبياتَ ، قَولَهُ : [من مخلع البسيط]

قد أَفلحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ ... كَلامُ باغي الكَلامِ قُوتُ

ما كُلُّ قَولٍ لهُ جَوابٌ ... جَوابُ ما يَكْرَهُ السُّكوتُ

---

٤٨١ ● بهجة المجالس ١/ ٨٦ والعقد الفريد ٢/ ٢٤٠ . وما بين معقوفين منهما .

٤٨٢ ● البيتان في : روضة العقلاء ٤٢ والتشبيهات ٤٠٩ بلا نسبة .

٤٨٣ ● ديوانه ١٠٤ عن بهجة المجالس ١/ ٨٨ .

٤٨٤ ● له في : بهجة المجالس ١/ ٨٩ . ولمحمد بن أَبي العتاهية في معجم الشعراء ٤٤١ ولباب الآداب ٢٧٦

(١) يونس بن عبد الأَعلىٰ بن ميسرة ، أَبو موسىٰ ، الإمام ، شيخ الإسلام ، توفي سنة ٢٦٤ هـ . (سير ١٢/ ٣٤٨) .

يـــا عَجَبـــاً لامْــرِئٍ ظَلُــومٍ مُسْتَيْقِـــنٍ أَنَّـــهُ يَمُـــوتُ

٤٨٥ ● وقالَ ابن وَكيعٍ : [من المتقارب]

إذا المَـــرْءُ أَقْنَعَـــهُ رِزْقُـــهُ ولـــم يَتَجـــاوَزْ مَـــدىٰ قَـــدْرِهِ

وكـانَ علىٰ الصَّمْـتِ ذا قُـدْرَةٍ فَــذاكَ المُــوَفَّــقُ فــي أَمْــرِهِ

٤٨٦ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : أَربَعَةٌ تُؤدِّي إِلىٰ أَربَعَةٍ : الصَّمْتُ [٤٦أ] إِلىٰ السَّلامَةِ ، والبِرُّ إِلىٰ الكَرامَةِ ، والجُودُ إِلىٰ السِّيادَةِ ، والشُّكْرُ إِلىٰ الزِّيادَةِ .

٤٨٧ ● وأَفضلُ مأثورٍ في الصَّمْتِ ، قَولُ النَّبيِّ ﷺ : « إِنَّا مَعْشَرَ الأَنبياءِ [فينا] بَكاءٌ » أَي : قَليلو الكَلامِ .

٤٨٨ ● قال ابن الأَعرابيِّ : تكلَّمَ رَجُلٌ عند النَّبيِّ ﷺ فَخَطَلَ في كَلامِهِ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « ما أُعطيَ الرَّجُلُ شَرّاً ، إلاّ من طاعَةِ اللِّسانِ » .

٤٨٩ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ لِرَجُلٍ سَمعهُ يُكثِرُ كَلامَهُ : يا هذا أَنْصِفْ أُذُنَيْكَ من لِسانِكَ ، فإِنَّما خُلِقَ لك أُذُنانِ ولِسانٌ واحِدٌ ، فاستَمعْ أَكثرَ ممّا تَقولُ .

٤٩٠ ● وقالَ عبد الله بن الحسن بن عليّ عليهم السَّلام [لابْنِهِ] ، في وَصِيَّتِهِ له : اسْتَغْنِ عن الكَلامِ بِطُولِ الفِكْرِ ، في المواضِعِ التي تَدعو نَفْسُكَ فيها إِلىٰ الكَلامِ ، فإِنَّ للقَولِ ساعاتٍ يُصَرِّفُها الخِطابُ ، ولا يَقَعُ فيها الصَّوابُ .

---

٤٨٥ ● ليسا في ديوانه (بطبعتيه) .

٤٨٦ ● القول لأَفلاطون ، في المستطرف ١/ ٨٨ .

٤٨٧ ● الحديث في : النهاية في غريب الحديث ١/ ١٤٨ (بكأ) والعقد الفريد ٢/ ٢٦٠

٤٨٨ ● الحديث في : إتحاف السادة المتقين ٧/ ٤٦٧ .

٤٨٩ ● القول لأَبي الدرداء ، في العقد الفريد ٢/ ٤٧٢ .

٤٩٠ ● محاضرات الأُدباء ١/ ١٤٤

٤٩١ ● وقال الجاحظ[1] : كانَ أَوَّلَ [كَلامٍ] بارعٍ سُمع من سُليمان بن عبد الملك ، حينَ خُلِّفَ : الكَلامُ فيما يَعْنيكَ خَيرٌ من السُّكوتِ ، والسُّكوتُ فيما يَضرُّكَ خَيرٌ من الكَلامِ .

ومن أَجْوَدِ ما يَخْتارُ العاقِلُ ، أَنْ لا يتكلَّمَ إِلاّ لحاجَتِهِ أَو حُجَّتِهِ ، ولا يَتَفكَّرَ إِلاّ في عاقِبَتِهِ وآخِرتِهِ .

٤٩٢ ● وقالَ بَعضُ النُّسّاكِ : تُسْكِتُني كَلمَةُ ابن مسعودٍ ، عن ابن شَيْبَةَ ؛ وهي قَولُهُ : مَنْ كانَ كَلامُهُ لا يُوافِقُ فِعْلَهُ ؛ فإِنَّما يُوَبِّخُ بِذلكَ نَفْسَهُ .

٤٩٣ ● كانَ لُقمانُ الحكيمُ [٤٦ب] يَجلسُ إِلىٰ داود عليه السلام مُقْتَبساً ، فَوَجدهُ وهو يَعملُ دِرْعاً من حَديدٍ ، فَعجبَ منه ، وكانَ لم يَرَ دِرْعاً قَبْلهُ ، فلم يَسْأَلهُ لُقمانُ عمّا يَعمل ، ولا خَبَّرَهُ داود ، حتىٰ تَمَّ الدِّرْعُ بعد سَنَةٍ ، فَقاسَها داود عليه السَّلام علىٰ نَفْسهِ ، وقالَ : زِرْد طافا ليوم قِرافا ، يَعْني : دِرْعٌ حَصينَةٌ ليومِ قِتالٍ ، فقالَ لقمان : الصَّمْتُ حُكْمٌ وقَليلٌ فاعِلُهُ .

٤٩٤ ● وقال شَبيب بن شَيْبَة : مَنْ سَمِعَ كَلمةً يَكرَهُها ، فَسَكَتَ عنها ، انْقَطَعَ ضَرُّها عنه .

٤٩٥ ● وقالَ بَعْضُهم : [من الكامل]

الحِلْمُ زَيْنٌ والسُّكوتُ سَلامَةٌ   فـإِذا نَطَقْـتَ فـلا تَكُـنْ مِكْثـارا

---

٤٩١ ● البيان والتبيين ١/ ٣٠٥ ونثر الدر ٣/ ٦٢

(١) في الأصل : الحافظ . . . . حيث جعلت : ! .

٤٩٢ ● زهر الآداب ٢/ ٦٨١

٤٩٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧١ .

٤٩٤ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٢ .

٤٩٥ ● البيتان في : العقد الفريد ٢/ ٤٧٣ بلا نسبة .

ما إِنْ نَدِمْتُ علىٰ سُكوتي مَرَّةً إلا نَدِمْتُ علىٰ الكَلامِ مِرارا

٤٩٦ ● وقالَ الرَّبيعُ بن خُثَيم[1] : أَقْلِلِ الكَلامَ إلاّ من تِسْعٍ : تكبيرٍ ، وتَهليلٍ ، وتَمْجيدٍ ، وتَسْبيحٍ ، وسُؤالِكَ الخَير ، وتَعْويذِكَ من الشَّرِّ ، وأَمْرِكَ بالمعروفِ ، ونَهْيكَ عن المُنكرِ ، وقِراءةِ القُرآنِ .

٤٩٧ ● وقال عليٌّ عَليهِ السَّلامُ : احسبوا كَلامَكُم من أَعمالِكُم ، يَقِلَّ كَلامُكُم إلاّ في الخَيْرِ .

٤٩٨ ● وقالَ عَليهِ السَّلامُ : [إِنِّي] لأَصْمُتُ يَوماً إِلىٰ اللَّيلِ ، إلاّ من ذِكْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ .

٤٩٩ ● وقالَ سَهل بن عبد الله : الخَيْرُ في أَربَعِ خِصالٍ ، وبها صارَ الأَبدالُ أَبْدالاً ؛ بإِخْماصِ البُطُونِ ، والصَّمْتِ ، والاعْتِزالِ عن الخَلْقِ ، وسَهَرِ اللَّيلِ .

٥٠٠ ● وقالَ مالكُ بن دينار : إِذا رأَيتَ قَساوَةً في قَلبكَ ، ووَهْناً في بَدَنِكَ ، وحِرْماناً في رِزْقِكَ ؛ [٤٧أ] فاعْلَم أَنَّكَ قد تَكَلَّمتَ فيما لا يَعْنيكَ .

٥٠١ ● ويُقالُ : ما تكلَّمَ الرَّبيعُ بن خُثَيم بِكلامِ الدُّنيا عِشرينَ سَنَةً .

٥٠٢ ● وكانَ رَجُلٌ يُجالِسُ الشَّعبيّ ، فَيطيلُ الصَّمْتَ ، فَسأَلَهُ : لم لا تَتكلَّمُ ؟ فَقالَ : أَسْمعُ فأَعلَمُ ، وأَسْكُتُ فأَسْلَمُ .

---

٤٩٦ ● العقد الفريد ٣/ ١٥٠ والمختار من مناقب الأَخيار ٢/ ٣٧٦ وحلية الأَولياء ٢/ ١٠٩

(١) الربيع بن خُثيم بن عائذ ، أَبو يزيد الثوري ، الإمام القدوة العابد ، توفي سنة ٦٥هـ . (سير ٤/ ٢٥٨) .

٤٩٩ ● إحياء علوم الدين ٣/ ٦٥

٥٠٢ ● الموشىٰ ٤ ـ ٥ ومحاضرات الأُدباء ١/ ١٤٩

٥٠٣ ● وقيلَ : إنَّ كِسرىٰ أَنوشروان ، قالَ : لم أَندَمْ علىٰ ما لم أَقُلْ ، ونَدمتُ علىٰ ما قُلتُ .

٥٠٤ ● والسُّكوتُ علىٰ ضَربين : [الأَول :] سُكوتُ عادَةٍ ، والثّاني : سُكوتُ حَقيقَةٍ .

فأَمَّا الذي هو عادَةٌ ، فَيهيِّجُ الغَفْلَةَ والوَسْوَسَةَ ، والقَسْوَةَ ، ويُمَنِّي الشَّهْوَةَ .

والذي هو حَقيقَةٌ ، يَتَولَّدُ منه الفِكرةُ ، والرَّحْمَةُ ، والرِّقَّةُ ، والخَشْيَةُ ، والعِبْرَةُ .

فَكلُّ سُكوتٍ لا يُهَيِّجُ منه الفِكْرُ ، ولا يَتَولَّدُ منه العِبْرَةَ ، فهو عادَةٌ ، فإِنَّ سُكوتَ العادَةِ بلا خَشْيَةٍ ، ولا فِكْرَةٍ ، يكلُّ الفَهْمَ والفِطْنَةَ ، ويُفْسِدُ النِّيَّةَ والإِرادَةَ .

وكُلُّ سُكوتٍ إِذا كانَ كذلكَ فَليسَ محموداً ، بل هو عَليهِ مَرْدودٌ .

وصاحِبُ سُكوتِ الحَقيقَةِ أَبداً ، مُتَحَيِّرٌ مَبْهوتٌ ، ومُتَفَكِّرٌ مَرْهوبٌ ، ومُتَذَلِّلٌ مَرْغوبٌ ، مُنكَّسُ الرَّأسِ ، مُعْتَزِلٌ عن النَّاسِ ، مُخالِفُ الوسواسِ ، دائِمُ المُراقَبَةِ والاحْتِراسِ .

٥٠٥ ● وعن مُعاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « أَلاَ أُخبركَ بما هو أَمْلَكُ بالنَّاسِ ؟ قالَ : وأَخرجَ لِسانَهُ ، فَوَضعهُ بين أُصبعيهِ ، قالَ : فَقلتُ : يا رسول اللهِ ، أَوَكُلُّ ما نتكلَّمُ به يُكْتَبُ عَلينا ؟ فَقالَ

---

٥٠٣ ● تقدم تخريج القول ، ضمن خبر الملوك الأَربعة ، في الفقرة (٤٦١) .

٥٠٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٣٦٢ رقم (٢٦١٦) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣١٤ رقم (٣٩٧٣) ومسند أحمد ٥/ ٢٣١ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٤٥

رسول الله ﷺ : « ثَكِلَتْ أُمُّكَ يا مُعاذُ ، وهل يُكِبُّ النَّاسَ علىٰ مَناخِرِهم [٤٧ب] إلاّ حَصائِدُ أَلسِنَتِهم ؛ لنْ تَزالَ سالِماً ما سَكَتَّ ، فإذا تكلَّمتَ كُتِبَ عَليكَ » .

٥٠٦ ● وعن أَبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه ، يَرْفَعُهُ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « إذا أَصْبَحَ ابن آدَمَ ، أَصْبَحَتِ الأَعضاءُ كُلُّها تُكَفِّرُ اللِّسانَ ، تَقولُ : اتَّقِ اللهَ تعالىٰ فِيْنا ، فإِنْ استَقَمْتَ استَقَمْنا ، وإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنا » .

٥٠٧ ● حُكي أَنَّ قاضِي دامَغان ـ وكانَ رَجُلاً بَهِيَّ المنْظَرِ ، عَظيمَ اللِّحيةِ ، مُتَضَلِّعاً من العُلومِ ؛ حَضَرهُ يَوماً في جُملَةِ شُهودِ مَجْلسه رَجُلٌ أَيضاً كَبيرُ اللِّحيَةِ ، ولكنَّها دُونَ لِحيَةِ القاضِي ، فَتَرَدَّدَتْ بينَ الفُقهاءِ مَسأَلَةٌ ، وكانَ القاضِي يَكرَهُ الخَوْضَ فيها ، فَأُبْلِغَ ذلكَ الرَّجلُ [من] بين الشُّهُودِ والفُقهاءِ ، فَجعَلَ يَتَحدَّثُ في المسأَلَةِ ؛ فزَبَرَهُ القاضِي زَبْراً ، وزَجَرَهُ زَجْراً ؛ وقالَ مُعَنِّفاً له مُسْتَخِفّاً به : لقد صَدقَ الذي قالَ : إِنَّ كَثْرَةَ مَنابِتِ الذَّقْنِ ، دَليلٌ علىٰ قِلَّةِ العَقْلِ ؛ فوثَبَ الرَّجُلُ لِفَورِهِ ومَدَّ يَدهُ إِلىٰ الأَرضِ فَقَبَّلَها خِدْمَةً ، وقالَ : يا أَقْضىٰ القُضاةِ ، يَنْبَغي إذا قُلتَ قَوْلاً أَنْ تُفكِّرَ فيه .

وعَنىٰ بِذلكَ أَنَّ لِحيَةَ القاضِي أَكبرُ من لِحيتِهِ ؛ فَكأَنَّما أَلْقَمَ القاضِي حَجَراً ، وسَكَتَ ؛ وتَواثَبَ الشُّهودُ خارجينَ عن مَجْلِسِهِ ، وهو لا يَدْري ممّا أَصابَهُ .

---

٥٠٦ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢٠٨/٤ رقم (٢٤٠٧) ومسند أَحمد ٩٥/٣ وحلية الأَولياء ٣٠٩/٤ .

ذِكْرُ آفاتِ المَنْطِقِ

٥٠٨ ● تكلم ابن السَّمَّاك[1] يوماً وجاريتُهُ تَسمَعُ كَلامَهُ، فلمّا دَخَلَ قالَ: كَيفَ سَمعتِ كَلامي ؟ قالتْ : ما أَحسَنَهُ لولا أَنَّكَ تُرَدِّدُهُ [٤٨أ] قالَ : إِنَّما أُرَدِّدُهُ لِيَفْهمَهُ من لم يَفْهَمْهُ ، قالتْ : إِلىٰ أنْ يَفْهَمَهُ من لم يَفْهَمْهُ ، يَمَلُّهُ من فَهِمَهُ .

٥٠٩ ● قالَ : ودَخلَ بَعضُ المُخالِفينَ علىٰ مروان ، فَقالَ له : الحَمدُ للهِ الذي رَدَّكَ علىٰ عَقِبكَ ، فَقالَ : ومن رُدَّ إِليكَ فقد رُدَّ علىٰ عَقِبهِ ؟ فَسَكَتَ ، وعَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ .

٥١٠ ● وتكلَّمَ ربيعةُ الرَّأْي[1] يوماً ، وأَكثرَ الكَلامَ ، فأَعجبتْهُ نَفْسُهُ ، وإِلىٰ جانبِهِ أَعرابيٌّ ، فَقالَ : يا أَعرابيّ ، ما تَعدُّونَ البَلاغَةَ ؟ قالَ : قِلَّةُ الكَلامِ ؛ قالَ : فما تَعدُّونَ العِيُّ ؟ قالَ : ما كُنتَ فيه مُنذُ اليَومِ .

٥١١ ● وقالَ رَجلٌ لأَبي العَيْناءِ : أَشْتَهي أَن أَرىٰ الشَّيطانَ ؛ قالَ : انظُرْ في المِرآةِ .

٥١٢ ● وقالَ رَجلٌ : سَمعتُ مُنْتَجِع بن نَبْهان يَقولُ : دَخلتُ البَصرةَ مع ذِي

---

٥٠٨ ● البيان والتبيين ١/ ١٠٤ وعيون الأَخبار ٢/ ١٧٨ ولباب الآداب ٣٥٢ والعقد الفريد ٢/ ٤٧٥ ومحاضرات الأُدباء ١/ ١٢١

(١) هو محمد بن صُبيح ، أَبو العباس العجلي ، الزاهد ، العابد ، القدوة ، توفي سنة ١٨٣ هـ . (سير ٨/ ٣٢٨) .

٥١٠ ● بهجة المجالس ١/ ٦٢ والعقد الفريد ٢/ ٢٦١

(١) في الأَصل : ربيعة الرازي ، تحريف ، وهو ربيعة بن أَبي عبد الرحمن ، مفتي المدينة وعالمها ، المشهور بربيعة الرأي (سير ٦/ ٨٩) .

٥١١ ● في نثر الدر ٣/ ١٠٦ وجمع الجواهر ١١٤ للجمّاز .

٥١٢ ● باختصار في : الأَغاني ١٨/ ٨ .

الرُّمَّةِ ، فَدخلنا الجامِعَ فَمررنا بِحلقَةِ قَومٍ يُناظرونَ في الفِقْهِ ، فَنظرَ أَحدهُم إِلىٰ ذِي الرُّمَّةِ ، وكانتِ البَداوةُ عَليهِ بَيِّنَةً ، فَظنَّهُ غَبِيّاً بأُمورِ الدِّيْنِ لِما رأَىٰ عَليهِ من البَداوةِ ، فَقالَ له : يا أَعرابيُّ ، قالَ له ذو الرُّمة : ما تَشاءُ ؟ قالَ : أَيجوزُ للمرءِ أَنْ يَشهدَ بما لا يَرىٰ ؟ قالَ : نعم ؛ فَضحِكَ ، وظَنَّ أَنَّهُ قد وَقَعَ ؛ ثم قالَ : وكَيفَ يا أَعرابيّ ؟ قالَ : أَنا أَشْهَدُ أَنَّ أَباكَ ناكَ أُمَّكَ .

قالَ : فَصارَ ذلكَ الرَّجُلُ بعدَ ذلكَ يَصيحُ به الصِّبيانُ في الأَزِقَّةِ : نَحنُ نَشْهَدُ بِشَهادَةِ الأَعرابيِّ ؛ فَوَدَّ لو ساخَتِ الأَرضُ به ولم يُكَلِّمهُ .

٥١٣ ● وقالَ الحجّاج للحُطَيط : ما قَولُكَ في عبد الملك بن مروان ؟ قال : ما قَوْلي في رَجُلٍ أَنتَ [من] خَطاياهُ ، قالَ : فَهلْ [٤٨ب] هَممتَ بي ؟ قال : نَعم ، ولكن حال بَيننا بَينٌ ، وقد أَعطيتُ لك عَهْداً ، لئن سأَلْتَني لأَصدُقَنَّكَ ، ولئن خَلَّيتَني لأَطْلُبَنَّكَ ، وإِن عَذَّبتَني لأَصبِرَنَّ لكَ ؛ فأَمَرَ بِقتلِهِ .

٥١٤ ● قالَ بَعضُهم : [مجزوء الكامل]

الْبِسْ أَخاكَ علىٰ عُيُوبِهْ   واسْتُرْ وَغَطِّ علىٰ ذُنُوبِهْ
واصْبِرْ علىٰ سَفَهِ السَّفيـ   ـهِ وللزَّمانِ علىٰ خُطُوبِهْ
ودَعِ الجَوابَ تَفَضُّلاً   وكِلِ الظَّلومَ إِلىٰ حَسيبِهْ

٥١٥ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : أَنْصِتْ لِذي جَميلٍ لِتَسْلَم منه ، ولِذي عِلْمٍ لِتَفْهم عنه .

---

٥١٤ ● الأَبيات للإِمام علي ، ديوانه ١٢٠ عن العقد الفريد ٢/ ٤٢١ .

فَضلُ الكلامِ

٥١٦ ● بالكلامِ يُؤْمَرُ بالمعروفِ ، ويُنْهىٰ عن المُنكر ، ويُعَظَّمُ اللهَ تعالىٰ ، ويُسَبَّحُ بِحمدِهِ .

والبَيانُ من الكَلامِ ، وهو الذي مَنَّ به علىٰ عِبادِهِ : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [الرحمن : ٣ ـ ٤] .

والعِلمُ كلُّهُ لا يُؤَدِّيه إِلىٰ القَلبِ إلاّ اللِّسانُ ، يَنفعُ المنطقُ عامّاً ، لِقائلِهِ وسامِعِهِ ومَنْ بَلَغَهُ ، ويَقَعُ الصَّمْتُ خاصّاً لفاعِلِهِ ، وأَعْدَلُ ما قِيلَ في المنطِقِ والصَّمْتِ ، قَولهم : الكَلامُ في الخَيرِ ، كُلُّهُ أَفْضَلُ من الصَّمْتِ[1]

٥١٧ ● وقالَ عبدُ الله بن المبارك صاحِبُ « الرَّقائِقِ » ، يَرْثي مالك بن أَنس المدنيّ : [من الطويل]

صَمُوتٌ إِذا ما الصَّمْتُ زَيَّنَ أَهلَهُ ... وفَتّاقُ أَبْكارِ الكَلامِ المُخَتَّمِ

وَعىٰ ما وَعىٰ القُرآنَ من كُلِّ حِكْمَةٍ ... وَسِيطَتْ لَهُ الآدابُ بِاللَّحمِ والدَّمِ

٥١٨ ● وقالَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : [تَرْكُ] الحركة غَفْلَةٌ .

٥١٩ ● وقالَ بَكرٌ المُزَنيّ : طُولُ الصَّمْتِ خَرْسَةٌ .

٥٢٠ ● وقالوا : الصَّمْتُ [٤٩أ] نَوْمٌ ، والكَلامُ يَقَظَةٌ .

---

٥١٦ ● (١) في الأَصل : أفضل من الكلام ! .

٥١٧ ● ديوانه ٦١ عن العقد الفريد ٢/ ٢٢١ و٤٧٤ .

٥١٨ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٤ وما بين معقوفين منه .

٥١٩ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٤ .

٥٢٠ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٤ .

٥٢١ ● وقالوا : ما من شَيءٍ ثُنِي إلاّ قَصُرَ ، إلاّ الكَلام فإنَّهُ كُلَّما ثُنِي طَالَ .

٥٢٢ ● وقالَ اللهُ عزَّ وجل حِكايةً عن يوسف عَليهِ السَّلامُ والمَلِكِ : ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف : ٥٤] ولم يَقُلْ : فلمّا سَكَتَ .

ذِكْرُ الفَصاحَةِ وفَضْلُ المَنْطِقِ

٥٢٣ ● قالَ ابن سِيرين : ما رَأَيتُ علىٰ امرأَةٍ أَجملَ من شَحْمٍ ، وما رأَيتُ علىٰ الرَّجُلِ أَجملَ من فَصاحَةٍ .

٥٢٤ ● وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما ذَكَرَهُ عن موسىٰ عليه السلام حينَ قال : ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص : ٣٤] .

٥٢٥ ● وقالَ بَعْضُهم : [من مجزوء الكامل]

الصَّمْتُ شِيمتُهُ فإِنْ ... أَبْدىٰ مَقالاً كانَ فَصْلا
أَبْدىٰ السُّكوتَ فإِنْ تكَلْـ ... ـلَمَ لم يَدَعْ للقَولِ فَضْلا

٥٢٦ ● قالَ أَبو تَمَّام الطَّائي : تَذَاكَرنا في مَجلسِ سعيد بن عبد العزيز ، الكَلامَ وفَضْلَهُ ، والصَّمْتَ ونُبْلَهُ ، فقالَ : ليسَ النَّجْمُ كالقَمر ، إنَّكَ تَمْدَحُ السُّكُوتَ بالكَلامِ ، ولا تَمْدَحُ الكَلامَ بالسُّكُوتِ .

---

٥٢١ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ .

٥٢٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ .

٥٢٥ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ بلا نسبة .

٥٢٦ ● زهر الآداب ٢/ ٦٨١

٥٢٧ ● قال الجاحِظُ[1] : كَيفَ يَكونُ الصَّمْتُ أَنفَعَ من الكَلامِ [ونَفْعُهُ لا يَكادُ يُجاوِزُ صاحِبَهُ ، ونَفْعُ الكَلامِ] يَخُصُّ ويَعُمُّ ، والرُّواةُ لم تَرْوِ سُكوتَ السَّامِعينَ ، كما رَوَتْ كَلامَ النَّاطِقين ؛ فبالكَلامِ أَرسَلَ اللهُ تعالىٰ أَنبياءَهُ لا بالصَّمْتِ ، ومَواضِعُ الصَّمْتِ المحمودَةُ قَليلةٌ ، ومَواضِعُ [٤٩ب] الكَلامِ المحمودَةُ كَثيرَةٌ ، وبِطولِ الصَّمْتِ يَفْسدُ اللِّسانُ[1]

٥٢٨ ● وكان يقال : مُحادَثَةُ الرِّجالِ ، تَلقيحٌ لأَلْبابِها .

٥٢٩ ● وذُكِرَ الصَّمْتُ في مَجلسِ سليمان بن عبد الملك ، فَقالَ : إِنَّ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحسَنَ ، يَقدِرُ أَنْ يَسكُتَ فَيُحْسِنَ ؛ وليسَ من سَكَتَ فأَحسَنَ ، يَقدِرُ أَن يَتَكَلَّمَ فَيُحسِنَ .

٥٣٠ ● كان يُقالُ : ما الإِنسانُ لولا اللِّسانُ ، إِلاّ صُورَةٌ مُمثَّلَةٌ أَو بَهيمَةٌ مُهْمَلَةٌ .

٥٣١ ● وقالَ بَعضُ حُكماءِ العَرَبِ : المَرْءُ بأَصْغَريْهِ قلبِه ولِسانِهِ ، إِنْ نَطَقَ نطَقَ بِبَيانٍ ، وإِنْ قاتَلَ قاتَلَ بِجنَانٍ .

٥٣٢ ● وكانَ يُقالُ : المَرْءُ مَخْبوءٌ تَحْتَ لِسانِهِ .

---

٥٢٧ ● زهر الآداب ٢/ ٦٨١ وما بين معقوفين منه .
(١) في الأَصل : الحافظ . تحريف .
(٢) في البيان : البيان .
٥٢٨ ● البيان والتبيين ١/ ١٥٩ وزهر الآداب ٢/ ٦٨١
٥٢٩ ● زهر الآداب ٢/ ٦٨١
٥٣٠ ● محاضرات الأُدباء ١/ ١٢٣ بلا نسبة ، وفي بهجة المجالس ١/ ٥٥ لخالد بن صفوان .
٥٣١ ● البيان والتبيين ١/ ١٧١ وبهجة المجالس ١/ ٥٥ والعقد الفريد ٢/ ٢٨٨ ومحاضرات الأُدباء ١/ ١٢٣
٥٣٢ ● بهجة المجالس ١/ ٥٥ .

٥٣٣ ● وقالَ الجاحِظُ : قالَ أَبو الحَسنِ : قيلَ لإِياس بن مُعاوية : ما فيكَ عَيْبٌ إِلاّ كَثرةَ الكَلامِ ، قالَ : أَتَسْمَعوني أَقولُ صَواباً أَم خَطأً ؟ قالوا : بل صَواباً ، قالَ : فالزِّيادَةُ من الخَيْرِ خَيْرٌ .

٥٣٤ ● وقالَ العباس بن خالد : إِنَّ الكَلامَ يُحَلِّلُ الفُضُولَ اللَّزِجَةَ الغَليظَةَ ، التي تَتَعرَّضُ في اللَّهواتِ ، وأَصْلِ اللِّسانِ ومَنابِتِ الأَسنانِ .

٥٣٥ ● وقال عليُّ بن العباس الرُّومي : [من مجزوء الكامل]

ولقـد سَئِمْـتُ مَـآربـي ... فَكَـأَنَّ أَطْيَبَهـا خَبيـثُ
إِلاّ الحَـديـثَ فـإِنَّـهُ ... مِثـلُ اسْمِـهِ أَبـداً حَـدِيـثُ

٥٣٦ ● وقالَ الحسنُ البصري لِمُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير الحَرَشي[1] : يا مُطرِّف [عِظْ أَصحابَكْ ؛ فَقالَ مُطَرِّف :] إِنِّي أَخافُ أَنْ أَقولَ ما لا أَفعَلُ . فَقالَ الحسنُ : يَرحمكَ اللهُ ، وإِنَّنا نَفْعلُ ما نَقولُ ! لَوَدَّ الشَّيطانُ لو ظَفِرَ بهذهِ مِنكم [٥٠أ]فلم يأْمُرْ أَحَدٌ بِمعروفٍ ، ولا يَنْهىٰ عن مُنْكَرٍ .

٥٣٧ ● وقالَ الذينَ فَضَّلوا الكَلامَ : إِنَّما بَعَثَ اللهُ الأَنبياءَ بالكَلامِ ، ولم يَبْعَثهم بالسُّكوتِ ، ووُصِفَ فَضْلُ الصَّمْتِ بالكَلامِ ، ولم يُوصَفْ بالصَّمْتِ .

---

٥٣٣ ● البيان والتبيين ١/ ٩٩ وزهر الآداب ١/ ١٥٧

٥٣٤ ● زهر الآداب ١/ ١٥٩ وجمع الجواهر ١١

٥٣٥ ● ديوانه ١/ ٣٩٧ وفيه تخريجه ، وزد عليه : البصائر والذخائر ٦/ ١٩٨ ومعجم الأُدباء ٦/ ٢٥٣٤

٥٣٦ ● الكامل للمبرد ١/ ٣١٦ وما بين معقوفين منه .

(١) مُطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي ، أَبو عبد الله ، الإمام القدوة ، الحجَّة ، توفي سنة ٨٦هـ . (سير ٤/ ١٨٧) .

٥٣٧ ● العقد الفريد ٢/ ٤٧٤ .

٥٣٨ ● وقالَ الجاحِظُ : إنَّ لِلِّسانِ أَدِلَّة يُظهِرُها البَيانُ ، وشاهِدٌ يُعَبِّرُ عن الصَّمْتِ ، وحاكِمٌ يَفْصلُ بينَ الخُصُومِ ، وناطِقٌ يُرَدُّ به الجَوابُ ، وشافِعٌ تُدرَكُ به الحاجَةُ ، وواصِفٌ يُوصَفُ به الأَشياءُ ، وواعِظٌ يُنْهىٰ به عن القَبيحِ ، ومُقِرٌّ يُرَدُّ به الإِخوانُ ، ومُعْتَذِرٌ يُذهبُ الضَّغينَةَ ، ومُلْهٍ يَرْتُقُ الأَسماعَ ، ورادِعٌ يَجلُبُ المودَّةَ ، وحاصِدٌ يَستأصِلُ العَداوَةَ ، ويَسْتوجبُ المحبَّةَ ، ومُؤنِسٌ يُذهبُ الوَحْشَةَ .

٥٣٩ ● وحُكي أَنَّ المأمونَ انفرَدَ يَوماً من عَسْكرِهِ فَمَرَّ بِحَيٍّ من أَحياء العَربِ ، فَنظَرَ إِلىٰ صَبيٍّ قائِمٍ يَمْلأُ قِرْبَةً وهو يَصيحُ : يا أَبَةِ اشددْ فاها ، فقد غَلبَني فُوها ، لا طاقَةَ لي بِفِيها .

قالَ : فَعجِبَ المأمونُ من فَصاحَتِهِ علىٰ صِغَرِهِ ، فَقالَ له : مَنْ أَنْتَ ، باركَ اللهُ فيكَ ؟ فَتَسَمَّىٰ له ، ثم قالَ له الصَّبي : فَمنْ أَنتَ ؟ قالَ المأمونُ : من بَني آدَمَ ، قالَ : صَدقْتَ ، فَمِنْ أَيِّ بني آدَمَ ؟ قالَ : من خِيارِهم ، قالَ : فأَنتَ إِذاً من العَرَبِ ، فمن أَيِّ العَرَبِ ؟ قالَ : من خِيارِهم ، قالَ : فمن مُضَر إِذاً ، قالَ : فمن أَيِّها ؟ قالَ : من خِيارِهم ، قالَ : فمن قُريش واللهِ ، فمن أَيِّهم ؟ قُلتُ : ممَّن يَحسدُني بَنو هاشم كلّهم ، قالَ : فَتباعَدَ عَنِّي ، وقالَ : السَّلامُ عَليكَ يا أَميرَ المؤمنين ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .

[٥٠ب] قالَ المأمونُ : فأَعجَبَني ذَكاؤُهُ ، وقُلتُ له : أَيُّما أَحَبُّ إِليكَ ، مِئَةُ دينارٍ مُعَجَّلَة ، أَو عَشْرَة آلافٍ مُؤَجَّلَة ؟ قالَ : لستُ أَبيعُ عاجِلاً بآجِلٍ ، أَوَما عَلمتَ أَنَّ الوُعودَ مثل غَرْسِ العُودِ ، بينَ أَن يُدرِكَهُ العَطَبُ ، وبينَ أَن يُدرِكَ

---

٥٣٩ ● المستجاد من فعلات الأَجواد ٢٦٢

منه الرُّطَبُ . فَبينا نحنُ كَذلكَ إذ خَرَجَ شَيْخٌ ضَعيفٌ من البَيتِ ، فَحاولتُ أَخْذَ الصَّبي ، فَقالَ : أَنا شَيْخٌ ضَعيفٌ ، وإِنَّ له واللهِ والِدَةً مِثْلي في الضَّعْفِ والكِبَرِ، ومالنا جَميعاً سِواهُ، فلا تَحْرِمناهُ . فَأَمَرْتُ له بِمِئَةِ دِينارٍ وانْصَرَفْتُ .

ذِكرُ الجَوابِ المُسْكِتِ ، والقِيامِ بالحُجَّةِ

٥٤٠ ● قيلَ : مَرِضَ الواثِقُ ، فَدَخَلَ إِليهِ الحسنُ بن سهل ، يَتكلَّمُ في العِلّةِ وعِلاجِها ، وما يَصْلُحُ للواثِقِ من الدَّواءِ والعِلاجِ والغِذاءِ ، أَحسنَ كَلامٍ ؛ فَحَسَدَهُ محمد بن عبد الملك الزَّيَّات ـ وكانَ حَسُوداً ـ وقالَ له : من أينَ لكَ هذا العِلمُ يا أَبا محمد ؟ قالَ له : كُنتُ أَسْتَصحِبُ من أَهلِ كُلِّ صِناعَةٍ رُؤساءَها ، فأَتَعلَّمُ منهم ، ثم لا أَرْضىٰ إِلاّ بِبلوغِ الغايَةِ ، فَقالَ له محمد ـ وكانَ حَسُوداً ـ : مَتىٰ كانَ ذلكَ ؟ قالَ : في زَمانٍ قُلتَ فيَّ ما قُلتَ : [من الرجز]

إِلىٰ الأَميرِ الحَسَنِ استَنْجَدْتُها ... أَيُّ مُـرادٍ ومَنـاخٍ ومَحَـلْ
سَيْفُ أَميرِ المؤمنينَ المُنْتَضىٰ ... وحِصْنُ ذِي الرِّياستَينِ المُعْتدِلْ
آبـاؤكَ الغُـرُّ الأُلـىٰ جَـدُّهُـمُ ... كِسرىٰ أنوشروانَ والنَّاسُ هَمَلْ
من كُلِّ ذي تاجٍ إِذا قالَ مَضىٰ ... كُلُّ الذي قالَ ، وإِن هَمَّ فَعَلْ

[٥١أ] فَخَجلَ محمد بن عبد الملك الزَّيَّات ، وعَدَلَ عن الجَوابِ .

٥٤١ ● وقيلَ للرَّبيعِ بن خُثيم وهو مَريضٌ : أَلا نَدْعو لكَ الطَّبيبَ ، قالَ : قد

---

٥٤٠ ● ديوانه ٥٨ والأغاني ٢٣/ ٧١ .

٥٤١ ● بهجة المجالس ١/ ٣٨٧ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٣٨ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ١٢٩

أَردتُ ذَلِكَ ، فَذَكرتُ عاداً وثَمُوداً ، وعَلِمْتُ أَنْ كانَ فيهم الدَّاءُ والمُدَاوي ، فَهَلكوا جَميعاً .

٥٤٢ ● قيلَ لأَسلم بن زُرْعَة [الكلابي] : إِن انهزَمْتَ من أَصحابِ مِرداس ، غَضِبَ عَليكَ الأَميرُ ؛ قالَ : يَغضَبُ عَليَّ وأَنا حَيٌّ ، خَيْرٌ من أَنْ يَرْضىٰ وأَنا مَيْتٌ .

٥٤٣ ● قدَّمَ إياسُ بن مُعاوية خَصْماً إِلىٰ قاضِي عبد الملك ، فَقالَ له القاضي : أَتُقَدِّمُ شَيْخاً كَبيراً ؟ قالَ : الحَقُّ أَكْبَرُ منه ؛ قالَ : اسْكُتْ ، قالَ : فَمنْ يَنطِقُ بِحُجَّتي ؟ قالَ : ما أَظُنُّكَ تَقولُ حَقّاً حتىٰ تَقومَ ، فلمّا قامَ ، قالَ : لا إِله إِلاّ الله ؛ فَدخَلَ القاضِي علىٰ عبد الملك فأَخْبَرهُ ، فَقالَ : اقْضِ حاجَتَهُ السَّاعَةَ ، وأَخْرِجْهُ عن الشَّامِ ، لا يُفْسِدْ أَهلَها عَلَيّ .

٥٤٤ ● قيلَ : دَخلَ المأمونُ يَوماً علىٰ بَعْضِ دَواوينِهِ فَرأىٰ غُلاماً جَميلَ الوَجْهِ ، وعلىٰ أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقالَ : من أَنتَ يا غُلامُ ؟ قالَ : أَنا ، يا أَميرَ المؤمنين ، النَّاشِيءُ في دَوْلَتِكَ ، المُتَقَلِّبُ في نِعْمَتِكَ ، المُؤَمِّلُ لِخدْمَتِكَ ، الحسنُ بن رجاء ، خادِمُكَ وابن خادمك ؛ فَقالَ المأمونُ : أَحسنْتَ يا غُلام ، وبالإِحسانِ في البَديهَةِ تَفاضَلتِ العُقُول .

ثم أَمرَ أَن يُرفَعَ من الدِّيوانِ إِلىٰ مَراتِبِ الخاصَّةِ ، ويُعْطَىٰ مِئَةَ أَلفِ دِرْهَمٍ .

---

٥٤٢ ● الكامل للمبرد ٣/ ١١٧٨ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٩٧ والعقد الفريد ١/ ١٤٨ وعيون الأَخبار ١/ ١٦٣ والمستطرف ٢/ ٩١ .

٥٤٣ ● عيون الأَخبار ١/ ٧١ ونثر الدر ٢/ ١٦١ والعقد الفريد ٢/ ٢٧١ وثمرات الأَوراق ١٨٣

٥٤٤ ● العقد الفريد ٢/ ١٣١ وإِعتاب الكتاب ١٦٧ وأَسرار الحكماء ١٣٨ وفيه مزيد تخريج .

٥٤٥ ● وقالَ إِبراهيمُ بن العبّاس الصُّوليّ في الفَضْل بن سَهل : [من مجزوء الكامل]

[٥١ب] يُمْضي الأُمورَ علىٰ بَديهتِهِ　　وتُـريْـهِ فِكْـرَتُـهُ عَـواقِبَهـا

٥٤٦ ● ولمّا سَمِعَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، قَولَ النَّجاشِي في بَني عَجْلان : [من الطويل]

قُبَيِّلَـةٌ لا يَغْـدِرونَ بِـذِمَّـةٍ　　ولا يَظْلِمونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

فَقالَ عمر : وَددتُ لو أَنَّ آلَ الخَطّابِ هكذا ؛ فَلمَّا سَمِعَ قَولَهُ :

ولا يَـرِدُونَ المـاءَ إِلاّ عَشِيَّـةً　　إِذا صَدَرَ الوُرَّادُ عن كُلِّ مَنْهَلِ

فَقالَ عمر : وما أُحِبُّ كلَّ هذهِ الذِّلَّةِ .

٥٤٧ ● دَخلَ معنُ بن زائِدة علىٰ أَبي جعفر المنصور ، فَقالَ لهُ : كَبُرْتَ يا مَعنُ ! قالَ : في طاعَتِكَ يا أَميرَ المؤمنين ، قالَ : وإِنَّكَ لَجَلْدٌ ، قالَ : علىٰ أَعدائِكَ ؛ قالَ : وإِنَّ فيكَ لَبَقِيَّةً ؛ قالَ : هي لكَ [يا أَمير المؤمنين] . قالَ : أَيُّ الدَّولتينِ أَحَبُّ إِليكَ ؟ أَو أَبغضَ ؟ دَوْلتُنا أَم دَولَةُ بني أُميَّة ؟ قالَ : ذَلكَ إِليكَ يا أَمير المؤمنين ، إِنْ زادَ بِرُّكَ علىٰ بِرِّهِم كانتْ دَوْلتكَ أَحَبَّ إِليَّ ؛ وإِنْ زادَ برُّهُم علىٰ برِّكَ ، كانتْ دَولتُهم أَحَبَّ إِليَّ ؛ قالَ : صَدَقتَ .

٥٤٨ ● وقالَ الصَّاحِبُ بن عبَّاد ، في هذا المعنىٰ : [من الطويل]

---

٥٤٥ ● ديوانه ١٢٨ (ضمن الطرائف الأَدبية) .

٥٤٦ ● الشعر والشعراء ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ وزهر الآداب ١/ ١٩ ـ ٢٠ والزهرة ٢/ ٧٩٤ .

٥٤٧ ● وفيات الأَعيان ٥/ ٢٧٥ وزهر الآداب ٢/ ٨٤٢ والعقد الفريد ٢/ ١٢٩ وبهجة المجالس ١/ ٩٥ .

٥٤٨ ● ليسا للصاحب ولا هما في ديوانه ، وهما لأَبي أَحمد بن أَبي بكر الكاتب ، في : يتيمة الدهر ٤/ ٦٧ ؛ وبلا نسبة في : حياة الحيوان ١/ ٥٢٧ .

إذا لم يَكُنْ لِلْمَرْءِ في دَوْلَةِ امْرِئٍ نَصيبٌ ولا حَظٌّ تَمَنّىٰ زَوالَها

وما ذاكَ من بُغْضٍ لَها غَيْرَ أَنَّهُ يُرَجِّي سِواها فهو يَهْوىٰ انْتِقالَها

٥٤٩ ● لقِي خالدُ بن صَفوان الفَرزدقَ ، فَقالَ : لا مَرْحَباً [٥٢أ] بهذا الوَجْهِ الذي لو رأَيْنَهُ صَواحِبُ يوسف لَما أَكْبَرْنَهُ ، ولا قطَّعْنَ أَيديَهُنَّ ؛ قالَ : لا مَرْحَباً بهذا الوَجْهِ ، الذي لو رَأَتهُ صاحِبَةُ موسىٰ لَما قالتْ : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص : ٢٦] .

٥٥٠ ● ورُوي عن عُروة بن الزُّبير ، أَنَّهُ سَأَلَ عبد الملك بن مروان أَنْ يَرُدَّ عَليهِ سَيْفَ عبد الله بن الزُّبير ، فَأَخرجَهُ إِليهِ في سُيُوفٍ مُنْتَضاةٍ ، فأَخرجَهُ عُروةُ من بَيْنها ؛ فَقالَ له عبد الملك : بِمَ عَرفتَهُ ؟ فَقالَ : ممّا قالَ النَّابغَةُ : [من الطويل]

ولا عَيْبَ فيهم غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ

٥٥١ ● وقالَ رَجُلٌ لابن عبّاس رضي الله عنه : إِلىٰ أَينَ تَذهَبُ الأَرواحُ إذا فارقَتِ الأَجسادَ ؟ قالَ : إِنْ قُلتَ لي : أَينَ يذهَبُ ضَوءُ المِصْبَاحِ عند ذَهابِ الأَدْهانِ ؟ أَخْبَرْتُكَ .

٥٥٢ ● قيلَ : أَصابَ بَعضُ اليُونانيِّينَ نَفْسَينِ من الحَرسِ في عَسكَرِهِ قد ناما ، فَقَتلَهما ؛ فَقيلَ له : لم فَعلتَ ذَلكَ ؟ فَقالَ : تَرَكْتُهما علىٰ ما وَجَدْتُهما عَليهِ .

---

٥٤٩ ● جمع الجواهر ١٤٠

٥٥٠ ● ربيع الأَبرار ٤/ ٢٥٨ . وبيت النابغة الذُّبياني في ديوانه ٦٠

٥٥١ ● أَدب الدنيا والدين ٢٣

٥٥٣ ● وقالَ سُليمان بن عبد الملك لأَبي حازمٍ[1] : ما لَنَا نكرَهُ الموتَ ؟ قال : لأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتكُمْ ، وعَمَرْتُم دُنْياكم ، فَكَرِهتُم أَنْ تَنْتَقِلوا من العُمرانِ إلىٰ الخَرابِ ؛ فلو أَخْرَبْتُم دُنياكُم ، وعَمَرتُم آخِرَتكُمْ ، لأَحْبَبْتُم الانْتِقالَ من الخَرابِ إلىٰ العُمرانِ .

٥٥٤ ● وعن الأَصمعي قالَ : كانَ أَبو الهَول الحِمْيَريّ قد هَجا الفَضلَ بن يحيىٰ البَرْمَكيّ [٥٢ب] ثم أَتاهُ فيما بعد راغِباً إليهِ ، فَقالَ له : وَيلكَ ! بأَيِّ وَجْهٍ تَلقاني ؟ قالَ : بالوَجْهِ الذي أَلقىٰ به رَبِّي عَزَّ وجلَّ ، وذُنوبي إليهِ أَكثرُ وأَعظَمُ ؛ فَضحِكَ منه ووَصَلهُ .

٥٥٥ ● وقالتْ عائِشةُ رضي الله عنها : ذَبَحْنَا شاةً فَتَصدَّقنا بها إلاّ كَتِفَها ؛ قُلتُ : يا رسول اللهِ ، ما بَقي منها إلاّ كَتِفُها ، فَقالَ : « كُلُّها بَقِيَتْ إلاّ كَتِفَها » .

٥٥٦ ● وقالَ رَجُلٌ لأَبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه : واللهِ لأَشْتُمنَّكَ شَتْماً يَدخُلُ معكَ قَبْرَكَ ؛ فَقالَ : مَعكَ واللهِ يَدخُلُ لا مَعي .

٥٥٧ ● وقالَ هشام بن عبد الملك يَوماً : من يَسُبُّني ولا يُفْحِشُ ، وهذا المِطْرَفُ له ؟ فَقالَ له أَعرابيّ : أَلْقِهِ يا أَحْوَل ؛ فَقالَ : خُذْهُ قاتَلَكَ اللهُ .

---

٥٥٣ ● عيون الأَخبار ٢/ ٣٧٠ والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٠١ .

(١) أَبو حازم الأَعرج ، هو سلمة بن دينار ، الإمام القدوة ، الواعظ الزاهد ، توفي سنة ١٤١هـ . (سير ٦/ ٩٦) .

٥٥٤ ● عيون الأَخبار ٢/ ٢٩ ووفيات الأَعيان ٤/ ٢٩ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٦٩

٥٥٥ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٥٤ رقم (٢٤٧٠) ومسند أَحمد ٦/ ٥٠ وحلية الأَولياء ٥/ ٢٣ .

٥٥٦ ● نثر الدر ٢/ ١٧ والكامل ٢/ ٩٨٢ .

٥٥٧ ● نثر الدر ٦/ ٤٩١ .

٥٥٨ ● ومَرَّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بِصبيانٍ يَلعبونَ ، فَفرُّوا كلُّهم إلاّ عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه، فَقالَ له عُمر: لِمَ لا تَفِرُّ كما فَرَّ أَصحابُكَ ؟ فَقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، ليستِ الطَّريقُ ضَيِّقَةً فأُوَسِّعَ لَكَ ، ولا أَنتَ ظالِمٌ فأَرْهَبَكَ ، ولا جَنَيْتُ جِنايَةً فأَخافَكَ .

٥٥٩ ● وقالَ رَجُلٌ لهشام الفُوَطي[1] : كَمْ تَعُدُّ ؟ قالَ : من واحِدٍ إلىٰ أَلْفٍ وأَكثَرَ ؛ فَقَالَ : ما أَردتُ هذا ، كَمْ تَعُدُّ من السِّنِّ ؟ قالَ : اثنتين وثَلاثينَ [سِناً] ، سِتَّةَ عَشر من فَوقٍ ، وسِتَّةَ عَشر من أَسفلٍ ، فَقالَ له : لم أَرِدْ هذا ، كَمْ لكَ من السِّنين ؟ قالَ : واللهِ ما لي منها شَيءٌ ، السِّنونُ كُلُّها للهِ تعالىٰ ؛ فَقالَ : يا هذا ما سِنُّك ؟ قال : عَظْمٌ ، فَقالَ : فابن كَمْ ؟ قالَ : ابنُ اثنين ، رَجُلٍ وامرأَةٍ ؛ فَقالَ : كَمْ أَتىٰ عَليكَ ؟ قالَ : لو أَتىٰ [٥٣أ] عليَّ شَيءٌ لَقَتلني ؛ قالَ : فكيفَ أَقولُ ؟ قال : قُلْ : كَمْ مَضىٰ من عُمركَ ؟

٥٦٠ ● ودَخلَ بَعضُ الحِسْبانِيَّةِ علىٰ المأمونِ ، فَقالَ لِثُمامَةَ بن أَشْرَس : كَلِّمهُ ، فَقالَ له : ما تَقولُ ، وما مَذْهَبُكَ ؟ قالَ : أَقولُ : إنَّ الأَشياءَ كُلَّها علىٰ التَّوَهُّمِ والحُسْبانِ ، وإِنَّما يُدْرِكُ منها النَّاسُ علىٰ قَدْرِ عُقُولِهم ، ولا حَقَّ في الحَقيقَةِ . فَقامَ إِليهِ ثُمامَةُ ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً سَوَّدَتْ وَجْهَهُ ؛ فَقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَيُفْعَلُ بي هذا في مَجْلِسكَ ؟ فَقالَ له ثُمامَة : وما فَعَلتُ

---

٥٥٨ ● البصائر والذخائر ٤/ ٧٠ وربيع الأَبرار ٢/ ٧٠ والعقد الفريد ٤/ ٣٥ .

٥٥٩ ● بهجة المجالس ١/ ١٠٤ والأَذكياء ١٣٣ والمستجاد ٢٥٤ والأَجوبة المسكتة ٨١ وسير أَعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٧ وثمرات الأَوراق ٣١٥

(١) هشام بن عمرو الفُوَطي ، أَبو محمد ، المعتزلي الكوفي ، صاحب ذكاء وجدال وبدعة . (سير ١٠/ ٥٤٧) .

٥٦٠ ● العقد الفريد ٢/ ٤٠٧ .

بكَ ؟ قالَ : لَطَمْتَني ! قالَ : ولَعَلِّي إِنَّما دَهَنْتُكَ بالبَانِ ؛ ثم أَنشأَ يقولُ :

[من مجزوء الكامل]

ولَعَـــــلَّ آدمَ أُمُّنـــــا والأَبُ حَــوّا فــي الحِســابْ

وَلَعَــلَّ مــا أَبْصَــرتَ مــن بِيْـضِ الطُّيُّـورِ هــو الغُـرابْ

وعَســاكَ حيــنَ قَعَــدْتَ قُمْـ ـتَ وحينَ جِئْتَ هو الذَّهابْ

وعَســىٰ البَنَفْسَــجُ زِئْبَقــاً وعَسىٰ البَهارُ هو السُّذابْ[1]

وعَســاكَ تَــأْكُــلُ مــن خَـرا كَ وأَنــتَ تَحْسَبُــهُ الكَبــابْ

٥٦١ ● وقالَ عَمرو بن سعيد : كُنتُ علىٰ حَرسِ المأمونِ ، فَخَرجَ لَيْلَةً يَتفقَّد الحَرَسِ ، فَعَرفتُهُ ولم يَعْرِفني ؛ فَقالَ : مَنْ أَنتَ ؟ قُلتُ : عَمروٌ ـ عَمَّرَكَ اللهُ ـ بن سعيدٍ ـ أَسْعَدَكَ اللهُ ـ بن سالمٍ ـ سَلَّمَكَ اللهُ ـ . فَقالَ : أَنتَ تَكْلَؤُنا منذُ اللَّيلة ؟ قُلتُ : اللهُ يَكْلَؤُكَ ، وهو ﴿خَيْرٌ حَٰفِظًاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف : ٦٤] فَقالَ المأمونُ : [من الرجز]

إِنَّ أَخا الهَيجَاءِ مَن يَسْعىٰ معَكْ ومَــن يَضُــرُّ نَفْسَــهُ لِيَنْفَعَــكْ

ومَنْ إِذا صَرفَ زَمانٍ صَدَعَكْ شَتَّــتَ فيــهِ شَمْلَــهُ لِيَجْمَعَــكْ

[ادفعوا إِليهِ أَربعة آلافَ دينار : قال عمرو : وددت لو أن الأَبيات طالت] .

٥٦٢ ● قيـلَ : كـانَـتْ عنـد أَبـي الحـارثِ جُمَّيـز كـراعيـة المُغَنيـة ، فـأَرادتِ

---

(١) السُّذابُ : هو البَقْلُ (تاج العروس « سَذَبَ ») .

٥٦١ ● الصداقة والصديق ٥٠ وربيع الأبرار ٥/ ٢٤٥ ومختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١١٥ والمستطرف ١/ ٢٠٣ والزيادة من مصادر الخبر . وقد مضت الأشطار بروايةٍ أخرىٰ برقم (٩٥) .

الانْصرافَ ، فَقالَ : أَسْرِجوا لها الأَشْهَبَ ، فَقالتْ : ذاكَ يَمْشي إِلىٰ خَلْفٍ ، قالَ : اجْعَلي ذَنَبَهُ إِلىٰ ناحِيَةِ بَيْتِكُمْ .

٥٦٣ ● قيلَ : رَمىٰ المتوكلُ عُصْفوراً فأَخطأَهُ ، فَقالَ له عُبادَةُ : أَحسنتَ يا مَولاي ، فَقالَ : وَيْلَكَ ، هو ذا تَهْزَأُ بي ، كَيفَ أَحسنتُ ؟ قالَ : إِلىٰ العُصْفُورِ .

٥٦٤ ● ولمّا ظَفرَ الحجاجُ بن يوسف بعِمران بن حِطَّان ، قالَ : اضربوا عُنُقَ ابن الفاجِرَةَ ؛ فَقالَ عِمران : بِئْسَ ما أَدَّبَكَ قومُكَ يا حَجّاجُ ! كَيْفَ أَمِنْتَ أَن أُجيبَكَ بمثلِ ما لَقيتَني به ؟ أَبعدَ الموتِ مَنزلةٌ أُصانِعُكَ عليها ؟ فأَطرقَ الحَجَّاجُ واسْتَحيىٰ ، وقالَ : خَلُّوا عنه ؛ فَقالَ له أَصحابُهُ : واللهِ ما أَطلقَكَ إِلاّ الله ، فارْجِعْ معنا إِلىٰ قِتالِهِ ، فَقالَ : غَلَّ يَداً مُطْلِقُها ، واسْتَرقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُها ؛ ثم أَنشدَ يَقولُ : [من الكامل]

أَأُقاتِلُ الحَجَّاجَ عن سُلْطانِهِ ... بِيَـدٍ تُقِـرُّ بـأَنَّهـا مَـوْلاتُـهُ
إِنِّي إِذاً لأَخو الدَّناءَةِ والذي ... عَفَّـتْ علـىٰ عِـرْفـانِـهِ جَهـلاتُـهُ
وتحـدَّثَ الأَكْفـاءُ أَنَّ صنـائِعـاً ... غُرِسَتْ لَديَّ فَحَنْظَلَتْ نَخَلاتُهُ
أَأَقـولُ جُـرْتَ علـيَّ إِنِّـي فيكـمُ ... لأَحَقُّ مَنْ جارَتْ عليهِ وُلاتُهُ
تـاللهِ لاكِـدْتُ الأَميـرَ بـآلَـةٍ ... وجَـوارحـي وسِـلاحُهـا آلاتُـهُ

---

٥٦٣ ● ربيع الأَبرار ٢/ ١٢٣ ونثر الدر ٢/ ٢١٠ وجمع الجواهر ٩

٥٦٤ ● الجليس والأَنيس ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ والبصائر والذخائر ٥/ ١٩٠ (مختصراً) وزهر الآداب ٨٥٥ وشعر الخوارج ٣١ وأخبار أبي تمام للصولي ٢٠٦ وإعتاب الكتاب ٦١ . وقال ابن الأبّار : ذِكر عمران بن حطان في هذه الحكاية وهمٌ ، لأنه كان من القَعَدَة ، ولم يكن يحضر القتال ، وإنّما هو عامر أخو عمران .

٥٦٥ ● [٥٤أ] وقالَ مُعاوية لعَقيل بن أَبي طالب رضي الله عنهما ـ وكانَ عَجيبَ الجَوابِ ـ : إِنَّ فيكم لَشَبَقاً يا بَني هاشم ! قالَ : هو مِنَّا في الرِّجالِ ، ومنكم في النِّساءِ .

٥٦٦ ● وقالَ رَجُلٌ لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : واللهِ لئنْ قُلتَ واحِدَةً لَتسْمَعَنَّ عَشْراً ؛ فَقالَ عمر رضي الله عنه : لكنَّكَ لو قُلتَ عَشْراً لم تَسْمَعْ واحِدَةً .

٥٦٧ ● وقالَ رَجُلٌ : حَدَّثَ أَحمد بن أَبي دُواد[1] قالَ : ما رَأَيتُ رَجُلاً عُرِضَ علىٰ الموتِ فلم يَكْتَرِثْ به ، ولا عَدَلَ عنه إِلاّ تَميمَ بن جَميلٍ الخارِجيّ ، وكانَ قد خَرَجَ علىٰ المُعْتَصم فَرأيتُهُ وقد جِيءَ به أَسيراً ، فَأُدخِلَ عَليهِ في يَومِ مَوْكِبٍ ، وقد جَلَسَ المعتصمُ للنَّاسِ جُلوساً عامَّاً ، ودَعا بالسَّيْفِ والنِّطْعِ ، فلمّا مَثُلَ بين يَديهِ ، ونَظرهُ المعتصمُ ، فأَعجَبَهُ حُسْنُ قَدِّهِ ، ومِشْيتِهِ إِلىٰ الموتِ غَيرَ مُكْتَرِثٍ له ، فأَطالَ الفكرةَ فيه ، ثم اسْتَنْطَقَهُ لينظُرَ أَينَ عَقلُهُ ولِسانُهُ من جَمالِهِ ، فَقالَ له : يا تَميم ، إِنْ كانَ لكَ عُذْرٌ فَأْتِ بِهِ ، فَقالَ : أَمّا إِذا أَذِنَ أَميرُ المؤمنينَ في الكَلامِ فإِنِّي أَقولُ : الحَمدُ للهِ ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ﴾ [السجدة : ٧ ـ ٨] يا أَميرَ المؤمنين : جَبَرَ اللهُ بكَ صَدْعَ الدِّينِ ، ولَمَّ بك شَعْثَ

---

٥٦٥ ● بهجة المجالس ١/ ٩٧ وربيع الأَبرار ٢/ ٨٣ ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٤٦٩ .

٥٦٦ ● القول للأَحنف في : محاضرات الأُدباء ١/ ٤٦٢ .

وبلا نسبة في : عيون الأَخبار ١/ ٢٨٥ والكامل ٢/ ٩٨٢ .

٥٦٧ ● العقد الفريد ٢/ ١٥٨ وبدائع البدائه ٣٣٧ ، وثمرات الأوراق ٣٠٩ .

وفي فوات الوفيات ٣/ ٢٣٢ بين الرشيد ومالك بن طوق .

(١) في الأصل : أَحمد بن أَبي داود الطائي رضي الله عنه .

المُسلمينَ ، وأَخْمَدَ بك شِهابَ الباطِلِ ، وأَبانَ سُبُلَ الحَقِّ ؛ إِنَّ الذُّنوبَ يا أَميرَ المؤمنين تُخْرِسُ الأَلْسِنَةَ ، وتَصْدَعُ الأَفئِدَةَ [٥٤ب] ؛ وايْمُ اللهِ لقد عَظُمتِ الجَريرةُ ، وانْقطعَتِ الحُجَّةُ وساءَ الظَّنُّ ، ولم يَبْقَ إلاّ عَفْوكَ ، أَو انْتِقامُكَ ، وأَنتَ إِلىٰ العَفْو أَقربُ ، وهو بِكَ أَشْبَهُ ؛ ثم أَنشَدَ يَقولُ : [من الطويل]

أَرىٰ المَوْتَ بينَ النِّطْعِ والسَّيفِ كامِناً ... يُلاحِظُني من حَيثُما أَتَلَفَّتُ
وأَكبرُ ظَنّي أَنَّكَ اليَومَ قاتِلي ... وأَيُّ ٱمرىءٍ ممّا قَضَىٰ اللهُ يُفلِتُ ؟
فَمَن ذا الذي يَأْتي بِعُذْرٍ وحُجَّةٍ ... وسَيفُ المنايا بينَ عَيْنَيْهِ مُصْلَتُ
يَعزُّ علىٰ الأَوْسِ بن تَغلبَ مَوْقِفٌ ... يُسَلُّ عَليهِ السَّيفُ فيه ويَسكُتُ
وما جَزَعي من أَنْ أَموتَ وإِنَّني ... لأَعْلَمُ أَنَّ الموتَ شَيءٌ مُؤَقَّتُ
ولكنَّ خَلْفي صِبْيَةً قد تَرَكْتُهُمْ ... وأَكبادُهم من حَسْرَةٍ تَتَفَتَّتُ
كأَنّي أَراهُم حينَ أُنعىٰ إِليهم ... وقد لَطَموا تِلكَ الخُدودَ وصَوَّتوا
فإِنْ عِشْتُ عاشُوا سالِمينَ بِغِبْطَةٍ ... أَذودُ الرَّدىٰ عنهم ، وإِنْ مِتُّ مُوِّتوا
وكَمْ قائِلٍ : لا يُبْعِدِ اللهُ دارَهُ ... وآخَرَ جَذْلانٌ يُسَرُّ ويَشْمَتُ

قالَ : فَبكىٰ المُعتصمُ ، وقالَ : « إِنَّ من البَيانِ لَسِحْراً » كما قالَ رسول الله ﷺ ، كادَ واللهِ يَسْبِقُني السَّيفُ بالعَذَلِ ، وقد وَهَبْتُكَ للهِ ولرسولِهِ ولِصِبْيَتِكَ ، وقد عَفَوتُ عنك ؛ ثم عَقَدَ له وِلايةً ، وخَلَعَ عَليهِ ، وأَعطاهُ خَمسينَ أَلفَ دِينارٍ .

٥٦٨ ● قيلَ : أَتىٰ معنُ بن زائدة بأُسَراءَ ، فَعَرَضَهُم علىٰ السَّيْفِ ، فَقالَ

---

٥٦٨ ● المستجاد من فعلات الأَجواد ١٩١

بَعضُهم : نحن أُسَراؤكَ أَيُّها الأَمير ، ونَحن نَحتاجُ إِلىٰ شَيءٍ من الطَّعامِ ، فَأَمَرَ لهم بذلكَ ، وأُتي بأَنْطاعٍ [٥٥أ] فَبُسِطَتْ وجيءَ بالطَّعامِ ، فَقالَ رَجُلٌ لأَصحابِهِ : أَمْعِنوا في الأَكْلِ ، ومَعْنٌ يَنْظُرُ إِليهم ، ويَتَعَجَّبُ منهم ، فلمّا فَرَغوا من أَكْلِهم ، قامَ ذَلكَ الرَّجُلُ فَقالَ : أَيُّها الأَميرُ قد كُنَّا أَسْراكَ ، ونحنُ الآنَ أَضيافُكَ ، فانْظُرْ ما تَصْنَعُ بأَضْيافِكَ ! فَعَفا عنهم ، وخَلَّىٰ سَبيلَهُم ؛ فَقالَ له مَن حَضَرَ : ما نَدْري أَيُّها الأَميرُ ، أَيُّ يومَيْكَ أَشرَفُ ، يَومُ ظَفرِكَ ، أمْ يَومُ عَفْوِكَ !

٥٦٩ ● قيلَ : دَخَلَ رَجُلٌ علىٰ كِسْرىٰ [أَبرويز] ، فَشَكا إِليهِ عامِلاً غَصَبَهُ علىٰ ضَيْعَةٍ له ، فَقالَ : مُنذُ كَمْ هي في يَدِكَ ؟ قالَ : مُنذُ أَربعينَ سَنَة ، قالَ : فما عَليكَ أَنْ يأكُلَ عامِلي منها سَنَةً واحِدَةً ! قالَ : ما كانَ عَلىٰ الملِكِ أَنْ يَتركَ بَهرام [جُور] علىٰ المُلْكِ سَنَةً واحِدةً ؟ فَقالَ : ادْفعوا في قَفاهُ ، وأَخْرِجُوهُ ؛ فَأَمْكَنَهُ التِفاتَةٌ فَقالَ : دَخَلتُ بِمَظْلَمةٍ وخَرجْتُ باثنَتينِ ؛ فَقالَ كِسْرىٰ : رُدُّوهُ ؛ فَأَمَرَ بِرَدِّ ضَيْعَتِهِ ، وجَعَلَهُ من خاصَّتِهِ .

٥٧٠ ● وقالَ يحيىٰ بن أَكثم : كُنتُ في مَجْلِسٍ بالبَصرةِ ، فَجاءني رَجُلٌ فَقالَ : أَخبرني عن النَّبيِّ ﷺ حينَ أَخَذَ بيَدِ عليٍّ رضي الله عنه ، فأَقامَهُ للنَّاسِ ، وقالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَليٌّ مَوْلاهُ » أَبِأَمْرِ اللهِ تعالىٰ فَعَلَ أَمْ بِرأيِهِ ؟ فَسكَتُّ عنه .

ثم إِنَّهُ حَدَّثَ بالحَديثِ بَعضَ الفُقَهاءِ ، فَقالَ لي : فلم لا تُجِيْبُهُ ؟ قلتُ : وما كُنْتُ لأُجيبَهُ ، إِن قُلتُ بِرَأْيِه نَسَبْتُهُ إِلىٰ خِلافِ ما قالَ اللهُ تعالىٰ ،

---

٥٦٩ ● المحاسن والمساوئ ٢/ ٢١٨ والمحاسن والأَضداد ٢٤ . وما بين معقوفين منهما .

٥٧٠ ● الحديث في : سنن الترمذي ٦/ ٧٩ رقم (٣٧١٣) .

لأنَّهُ قالَ : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم : ٣ ـ ٤] وإنْ قلتُ : بأَمرِ اللهِ تعالىٰ [٥٥ب] قالَ : فلِمَ خالَفُوهُ واتَّخذوا وَليّاً غيرَهُ .

٥٧١ ● وقالتِ اليَهودُ للنَّبيِّ ﷺ : لمَ لا نَطَقْتَ في المَهْدِ ، كما نَطَقَ عيسىٰ بن مريم ؟ قالَ : « إنَّ اللهَ تعالىٰ خَلَقَ المسيحَ من غَيرِ ذَكَرٍ ، فلولا أَنَّهُ نَطقَ في المَهْدِ ما كانَ لمريمَ عَليها السلام عُذْرٌ ، وأُخِذَتْ بما يُؤْخَذُ مثلُها ؛ وأَنا وُلِدْتُ من أَبوينِ » .

٥٧٢ ● قيلَ للمسيحِ عليه السلام : ما بالُ المشايخِ أَحرص علىٰ الدُّنيا من الصِّبيانِ ؟ قالَ : لأَنَّهم ذاقُوا من طَعْمها ما لم يَذقْهُ الشَّبابُ .

٥٧٣ ● قيلَ : أُتِيَ أَبو مُسلم[1] بِرجُلٍ من عَسكَرِ عَدوِّهِ ، فَأَمَرَ بِضَربِ عُنقهُ ، فَقالَ : أَيُّها الأَميرُ ، إِنَّكَ إِنْ قَتلتَني ذَهبَتِ الأَموالُ التي عِندي ؛ قالَ : فَمَنْ لي بها ؟ قالَ : أَيُّها الأَميرُ ، الأَمانُ لي إِنْ صَدَقْتُ عَمَّا عِندي ، وواللهِ لا كَذبْتُ ؟ قالَ : لكَ الأَمانُ ؛ قالَ : واللهِ ما عِنْدي شَيءٌ ! فَضحِكَ أَبو مُسلمٍ ، وقالَ له : إِنْ أَطلقتُكَ واصطَنعتُكَ تُواظِبُ علىٰ خدمتكَ ، أَوْ تُكَثِّرُ عَلينا عَدوَّنا ؟ قالَ : أَصلَحَ اللهُ الأَميرَ ، مقامِي مع عَدوِّكَ أَصلَحُ لكَ ، قالَ : ولمَ ؟ قالَ : لأَنِّي أَوَّلُ مُنْهزمٍ أَو مَأسورٍ ؛ فَضحِكَ منه وأَطْلَقَهُ .

٥٧٤ ● قالَ أَبو الطَّيِّب [اليزيدي] : أُخِذَ رَجُلٌ ادَّعىٰ النُّبوَّةَ في أَيّامِ المهدي ،

---

٥٧١ ● المستجاد من فعلات الأَجواد ٢٥٠

٥٧٢ ● محاضرات الأُدباء ٢/ ٣٢٩ والبصائر والذخائر ٨/ ١٣٠ ونثر الدر ٤/ ١٥٦ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٣٦

٥٧٣ ● (١) أَبو مُسلم الخُراساني هو عبد الرحمن بن مسلم ، هازم جيوش الدولة الأُمويّة ، والقائم بإنشاء الدولة العباسية ، قتل سنة ١٣٧هـ . (سير ٦/ ٤٨) .

٥٧٤ ● العقد الفريد ٦/ ١٤٣ ووفيات الأَعيان ٦/ ١٨٨ ونثر الدر ٢/ ٢١٣ ونهاية الأَرب ٤/ ١٤

فأُدخِلَ عَليهِ ، فَقالَ له : أَنتَ نَبيٌّ ؟ قالَ : نَعم . قالَ : وإِلىٰ مَنْ بُعِثْتَ ؟ قالَ : ما تَركتُموني أَذهب إِلىٰ أَحَدٍ ؟ ساعةَ بُعِثْتُ وَضَعْتُموني في الحَبْسِ ؛ فَضَحِكَ المهدي وخَلَّىٰ سَبيلَهُ .

٥٧٥ ● قيلَ : صاحَ رَجُلٌ بالمأمونِ : يا عبدَ اللهِ ، يا عبدَ اللهِ ؛ فَقالَ له : [٥٦أ] أَتَدعوني باسمي ؟ فَقالَ : يُدْعىٰ اللهُ تَعالىٰ باسمِهِ ، ولا تُدْعىٰ أَنتَ باسمِكَ ! .

٥٧٦ ● وقيلَ : أُتيَ الحجَّاجُ بعَشْرَةٍ من الخَوارجِ فأَمرَ بِضَربِ أَعناقِهِم ، فَقَتَلَ تِسْعَةً ، فلمّا قَدَّموا العاشِرَ رَفَعَ طرفَهُ إِلىٰ الحجاجِ ، وقالَ : يا حَجاجُ ، إِنْ كُنَّا أَسْرَفنا في الذَّنْبِ ، فما أَسْرَفْتَ في العَفْوِ ؛ فَقالَ : أُفٍّ علىٰ هذه الجِيَفُ ، واللهِ لو قالها أَحَدٌ منهم قَبْلُ ، ما قَتَلتُ منهم أَحَداً ؛ خَلُّوا عنه ؛ وأَطْلَقَهُ .

ذِكْرُ النَّحْوِ والنَّحْوِيِّين

٥٧٧ ● ومن فَضائِلِ هذا العِلمِ : السَّلامَةُ من اللَّحنِ وشَناعَتِهِ ، والتَّجَرُّدُ من شَيْنِهِ وقَباحَتِهِ ؛ فقد رُوي عن الشَّعبي أَنَّهُ قالَ : اللَّحنُ في الشَّريفِ كالجُدَريِّ في الوَجْهِ .

٥٧٨ ● قالَ الحسنُ : والجُدَريُّ في الوَجْهِ ، أَحسنُ من اللَّحنِ في اللِّسانِ .

٥٧٩ ● وقالَ بَعضُهم : [من الوافر]

---

٥٧٦ ● العقد الفريد ٢/ ١٧٣ ـ ١٧٤ .

٥٧٩ ● البيتان بلا نسبة في : عيون الأَخبار ٢/ ١٦٩ وأَدب الدنيا والدين ٤٣٤ وحياة الحيوان الكبرىٰ ٤/ ٧٥ .

وما حُسْنُ الرِّجالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ إِذا ما أَخْطَأَ الحُسْنَ البَيانُ
كَفىٰ بالمَرْءِ عَيْباً أَنْ تَراهُ لـه وَجْـهٌ وليس لـه لِسانُ

٥٨٠ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « وُلِدْتُ في عَبد مَنافٍ ، وأُرْضِعتُ في سعد بن بكر ، فأَنّىٰ يَأْتيني اللَّحْنُ ؟ » . وإِنَّما قالَ ذَلكَ أَنَفَةً منهُ وتَنَزُّهاً منه .

٥٨١ ● وقالَ أَبو الأَسود الدُّؤليّ : إِنّي لأَجِدُ للَّحْنِ غَمْزاً كَغَمْزِ اللَّحمِ .

٥٨٢ ● وقالَ الحسنُ : من بَدا اسْتَعْربَ ، وما شَيءٌ أَقْعَدَ بالرَّجُلِ من اللَّحْنِ في مَنْطِقِهِ .

٥٨٣ ● وسَمِعَ الحجّاجُ رَجُلاً يَلحَنُ ، فَقالَ : [٥٦ب] أَما يَسْتَحْيي أَحدُكُم أَنْ يَكونَ مثلَ عَبْدِهِ .

٥٨٤ ● وقالَ عبدُ الملك : اللَّحنُ في الكَلامِ ، أَقْبَحُ من التَّفْتيقِ في الثَّوبِ النَّفيسِ .

٥٨٥ ● ودَخلَ أَعرابيٌّ في السُّوقِ ، فَسَمعَهم يَلْحَنونَ ، فَقالَ : سُبحانَ اللهِ ، يَلْحَنونَ ويَرْبَحونَ ، ونَحنُ لا نَلْحَنُ ولا نَرْبَحُ .

٥٨٦ ● وقالَ سعيد بن سَلْم(١) : دَخلتُ علىٰ الرَّشيد فَبَهَرني هَيْبَةً وجَمالاً ، فلمّا لَحَنَ خَفَّ في عَيْني .

---

٥٨١ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٥٨

٥٨٤ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٥٨ والعقد الفريد ٢/ ٤٧٨ .

٥٨٥ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٥٩ ومعجم الأُدباء ١/ ٢٣ وربيع الأَبرار ٢/ ٤٢ .

٥٨٦ ● معجم الأُدباء ١/ ٢٥ وربيع الأَبرار ٢/ ٣٤ ونثر الدر ٥/ ٢٧٠

(١) في الأَصل : سعد بن سليمان ، خطأ ! صوابه : سعيد بن سلم ، أَبو محمد الباهلي ، كان بصيراً بالحديث والعربية ، توفي سنة ٢١٧هـ . (تاريخ الإِسلام ٥/ ٨٠ والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٥) .

٥٨٧ ● وسمعَ أَعرابيٌّ والِياً يَخطبُ، فَلَحَنَ، فقالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ وُلِّيْتَ بِقَضاءٍ وقَدَرٍ.

٥٨٨ ● ومَرَّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بقَومٍ يَتَناضَلونَ فَأساؤوا الرَّمي، فَقالَ: بِئْسَ ما رَمَيْتُم؛ فَقالَ بَعضُهم: إِنَّا قَومٌ مُتَعلّمينَ؛ فَقالَ: إساءَتكُم في لَحْنِكُم، أَشَدُّ من إساءَتِكم في رَمْيِكُم.

٥٨٩ ● ولَحنَ رَجُلٌ عند أَبي عَمرو بن العلاء، فَسمعَهُ؛ فَقالَ: لا أَراكَ إِلاّ نَذْلاً.

٥٩٠ ● وجاءَ رَجُلٌ إِلىٰ الحسن فَقالَ له: كَيفَ أَنتَ يا أَبو سعيد؟ فأَخَذَ الحسنُ بِلحْيَةِ الرَّجُلِ فَهَزَّها ثم قالَ: وَيْلَكْ كَسْبُ الدَّوانِيقِ شَغَلَكَ أَنْ تَقولَ: يا أَبا سعيد.

٥٩١ ● ودَخلَ رَجُلٌ علىٰ زياد، فَقالَ: إِنَّ أَبينا هَلَكَ، وإِنَّ أَخينا غَصَبَنا من أَبينا، فَقالَ: ما ضَيَّعتَ من نَفسِكَ أَكثر ممّا ضَيَّعتَ من مالِكَ ولِسانِكَ.

٥٩٢ ● [دَخلَ] رَجلٌ علىٰ إِبراهيم التَّيمي[(١)]، فَقالَ: يا جارية، أَيْنَ أَبا أَسماء؟ فَقالَ لها: لا تُكَلِّميهِ.

٥٩٣ ● ورُوي أَنَّ الحجّاجَ قالَ ليحيىٰ بن يَعْمَر[(١)]: أَتَسْمَعني أَلْحَنُ؟ فَقالَ: الأَميرُ أَفْصَحُ؛ قالَ: فأَعادَ عَليهِ، فَقالَ: حَرْفان، قالَ: أَينَ؟ فَقالَ: في

---

٥٨٧ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٦٠

٥٨٨ ● معجم الأُدباء ١/ ١٦

٥٩٠ ● البيان والتبيين ٢/ ٢١٩ والعقد الفريد ٢/ ٤٨٠.

٥٩١ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٥٩ وربيع الأَبرار ٤/ ١٤٤ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٥٩

٥٩١ ● (١) إبراهيم بن يزيد التيمي، أبو أسماء الإمام القدوة، العابد الواعظ، توفي شاباً سنة ٩٢هـ. (سير ٥/ ٦٠).

٥٩٣ ● وفيات الأَعيان ٦/ ١٧٤ وإعتاب الكتاب ٥٤ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٥٦ والوزراء والكتاب للجهشياري ٨٣ ـ ٨٤.

(١) يحيىٰ بن يَعْمر، أَبو سليمان العَدْواني، العلاّمة الفقيه، المقرئ، قاضي مرو. (سير ٤/ ٤٤١).

القُرآنِ، قالَ: ذلكَ أَشْنَعُ ! قالَ : فما هو ؟ قالَ : تَقولُ : ﴿ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ إِلىٰ قوله ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة : ٢٤] [٥٧أ] فتَقْرَؤها بالرَّفْعِ، فَغَضِبَ الحجاجُ ، وتَغَيَّظَ علىٰ يحيىٰ بن يَعْمَر ، ونَفاهُ إِلىٰ العِراقِ[٢] .

وإِنَّما نَفاهُ لأَنَّهُ رأَىٰ ذَلكَ من أَعظَمِ العُيُوبِ التي نُسِبَتْ إِليهِ .

٥٩٤ ● ومَرَّ بابن المُباركِ رَجُلٌ راكِبٌ دابَّةً ، وجَعلَ يُحادثُهُ وهو علىٰ ظَهْرِ دابَّتِهِ ، فَقالَ له ابن المبارك : إِنَّا رَوينا عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قالَ : « لا تَجْعَلوا ظُهُورها مَجالِسَ » . فَقالَ له : مَجالسَ ، يا أَبا عبد الرَّحمن ! فَقالَ له : إِنَّ مجالسَ من الأَسماءِ التي لا تَنْصَرِفُ ، لأَنَّهُ جُمِعَ علىٰ مفاعِلَ ، وأَنتَ لم تَبلُغْ هُناكَ بَعْدُ ، فَكانَ ذلكَ الرَّجُلُ لا يَمرُّ بِمَوضِعٍ في سُوقٍ إِلاّ صاحَ به النَّاسُ : يا فُلانُ ، لَمْ تَبلُغْ هُناكَ بَعْدُ .

٥٩٥ ● وكانَ المأمونُ يَتفَقَّدُ ما يَكتُبُهُ الكُتَّابُ ، فَيَتَسَقَّطُ من النَّحو ، ويَحطُّ من مِقدارِ ما أَتىٰ بما غَيرهُ أَجودُ منه في العَربيَّةِ .

٥٩٦ ● ورُوي أَنَّ زياداً دَخَلَ دِيوانَهُ يَوماً فَوَجَدَ كِتاباً مَكْتُوباً فيه : ثَلاثَةُ دُورٍ ، فَقالَ : مَنْ كَتَبَ هذا ؟ فَأَشاروا إِلىٰ كاتِبِهِ فَقالَ : أَخرِجُوهُ من دِيوانِنَا لا يُفْسِدُهُ ، واكْتُبُوا ثَلاثُ آدُرٍ !

٥٩٧ ● وروي أَنَّ مُعاوية بن بُجير وَصَلَ إِليهِ الفَيْجُ[١] بِنَعْي ابْنِهِ من البَصْرةِ ، وهو

---

(٢) كذا في الأَصل . صوابه : إِلىٰ خراسان .

٥٩٦ ● يقارن بما ورد في الوزراء والكتاب للجهشياري ٦١

٥٩٧ ● معجم الأُدباء ١/ ٢٣

(١) في الأَصل : الفتح ، تحريف ، صوابه الفيج : الرسول أَو عامل البريد ، فارسيٌّ مُعَرَّب . (اللسان « فيج ») .

بخُراسان ، فَقالَ : أَصلَحَ اللهُ الأميرَ ، وأَطالَ عُمرهُ ، تُوفي بُجَيْراً ؛ فَقالَ له : لَحَنْتَ وَيْلَكَ ، ولم يَشْغَلهُ ذَلكَ عن الإِنْكارِ عَليهِ .

٥٩٨ ● وفي ذَلكَ يَقولُ بَعضُ إِخوانِهِ : [من الوافر]

[٥٧ب] أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ بَني بُجَيْرٍ مُعاويةُ المُحَقِّقُ ما ظَنَنْتا

أَتاهُ مُخَبِّرٌ يَنْعىٰ بُجَيْراً عَلانِيَةً فَقالَ له : لَحَنْتا

٥٩٩ ● وحَضَرَ رَجُلٌ مَجلسَ حسين الطَّاهريّ ، مُتَولِّي الحَبْس بمدينَةِ السَّلامِ ، مع جَماعَةٍ كَثيرةٍ في حاجَةٍ لهم ، وكانَ جَميلَ الهَيْئَةِ ، فلمّا رأىٰ حُسْنَ هَيئَتِهِ رَفَعَهُ دونَ الجَماعَةِ ؛ فلمّا استَقَرَّ به المجلسُ ، أَقبَلَ عَليهِ الرَّجُلُ ، فَقالَ : أَعَزَّكَ اللهُ ، إِنَّ أَبيكَ كانَ صَديقٌ لأَبي ؛ فالتَفَتَ الحسينُ إِلىٰ حاجِبِهِ ، وقالَ : أَقِمْ هذا الفاعِلَ الصَّانِعَ من مَجلسي ؛ فأَقامَهُ ، وانصرَفوا خائبينَ بِسَبَبِهِ .

٦٠٠ ● وقالَ أَبو الأَزْهَرِ[1] : حَضرتُ مجلسَ رَجُلٍ كَثيرِ الجَمْعِ ، فَقَطَعَني ما رأَيتُ من ذَلكَ عن حاجَتي التي أَرَدْتُ ذِكْرَها ، وأَحْجَمتُ عنه حتىٰ رأَيتُهُ يُنكِرُ علىٰ كاتِبِهِ ، وقد أَملىٰ عَليهِ : ولم أَكتُبْ إِليكَ بِخَطِّي حَرْفاً من أَن يَقِفَ علىٰ رَداوَتهِ . وكانَ كاتِبُهُ كَتَبَ رَداءَتِهِ ، فَقالَ له : أَما تُحْسِنُ الهِجاءَ ! بالواو ؛ فَحسُنَ في عَيْني ، فَدَنوتُ منه ، وسأَلتُهُ حاجَتي وانْصَرفتُ .

٦٠١ ● وكانَ بِشْر المرِّيسي يَقولُ لأَصحابِهِ : قَضَىٰ اللهُ لكم الحَوائج علىٰ أَحسنِ

---

٥٩٨ ● معجم الأُدباء ١/ ٢٤ لعبد الله بن بجير .

٦٠٠ ● (١) هو الضَّحاك بن سلمان بن سالم الآلوسي ، أَبو الأَزهر ، الأديب النَّحويّ اللُّغوي الشاعر ، توفي سنة ٥٦٣هـ (معجم الأُدباء ٤/ ١٤٥١) .

٦٠١ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٥٨ والبيان والتبيين ٢/ ٢١٢ والبصائر والذخائر ٢/ ٢١٣ وربيع الأبرار ٢/ ٣٨ والعقد الفريد ٢/ ٤٨٢ ونثر الدر ٥/ ٢٧٢ . والبيت مطلع قصيدة لإبراهيم بن هرمة ، ديوانه ٥٥ .

الوُجوهِ ، وأَهْنَؤْها ـ وكانَ الصَّوابُ أَهْنَئِها ـ فَقالَ قاسم التَّمار : هذا كما قالَ الشَّاعِرُ : [من المنسرح]

إِنَّ سُليمـــىٰ واللهُ يَكْلَـــؤهـــا ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤها

٦٠٢ ● وعن أَبي حاتم السِّجستانيّ : وقيل : إِنَّ هذا لهُ : [من الرمل]

[٥٨أ] إِنَّمـا النَّحْـوُ قِيـاسٌ يُتَّبَـعْ وبِـهِ فـي كُـلِّ عِلْـمٍ يُنْتَفَـعْ

وإِذا مـا أَبْصَـرَ النَّحْـوَ الفَتـىٰ مَـرَّ فـي المَنْطِـقِ مَـرَّاً واتَّسَـعْ

واتَّقـاهُ كُـلُّ مَـنْ يَعْـرِفُـهُ مِـنْ جَليسٍ نـاطِـقٍ أَو مُسْتَمِـعْ

وإِذا لـم يُبْصِـرِ النَّحْـوَ الفَتَـىٰ هـابَ أَن يَنْطِـقَ جُبْناً فـانْقَطَـعْ

يَتْلـو بـالقُـرْآنِ لا يَعْـرِفُ مـا فَعَـلَ الإِعْـرابُ فيـهِ وصَنَـعْ

يَخْفِـضُ الصَّـوْتَ إِذا يَقـرؤهُ حَذَرَ اللَّحْنِ وفي اللَّحْنِ وَقَعْ

يُكْـرِمُ النَّحْـوُ لِمَـنْ يَقْـرؤهُ وهـو لا عِلْـمَ لـهُ فيمـا اتَّبَـعْ

والـذي يَقْـرؤُهُ عِلْمـاً بـه إِنْ عَراهُ الشَّكُّ في الحرفِ رَجَعْ

نـاظِـراً فيـهِ وفـي إِعْـرابِـهِ فـإِذا مـا عَـرَفَ الحَـقَّ رُدِعْ

أَهُمـا فيـهِ سَـواءٌ عِنْـدكُـم لَيْسَـتِ السُّنَّـةُ فينـا كـالبِـدَعْ

وكَـذاكَ الجَهْـلُ والعِلـمُ فَخُـذْ مِنهُ ما شِئْتَ وإِنْ شِئْتَ فَدَعْ

---

٦٠٢ ● بهجة المجالس ١/٦٨ وإِنباه الرواة ٢/٢٦٧ وتاريخ بغداد ١٣/٣٥٥ ومعجم الأُدباء ٤/١٧٤٧ . والقصيدة للكسائي .

ذِكْرُ اللَّفْظِ الغَريبِ [و] التَّقعير في النَّحْوِ

٦٠٣ ● قيلَ : دَخلَ أبو عَلْقَمة[١] علىٰ أَعْيَن المُتَطَبِّب ، فقالَ : أَصلَحكَ اللهُ ، أَكَلْتُ من لُحومِ هذه الجَوازِلِ ، وطَسِئْتُ طَسْأَةً فأَصابَني وَجَعٌ ما بينَ الوابِلَةِ ودأْيَةِ العُنُقِ ، فلم يزلْ يَرْبُو ويَنْمُو حتىٰ خالَطَ الخِلْبَ والشَّراسِيْفَ ؛ فَهل عِندكَ دَواءٌ ؟ قال : نعم ؛ خُذْ خَرْبَقاً وسَلْفَقاً وشِبْرِقاً ، فَزْهزِقْهُ ، ورَقْرِقْهُ [واغسِلْهُ] بِماءِ رَوْثٍ واشْرَبهُ . فَقالَ أَبو عَلْقَمة : هذا لم أَفْهَمْهُ ! فَقالَ : ما أَفْهَمْتُكَ إلاّ كَما أَفْهَمْتَنِي .

٦٠٤ ● ودَعا أَبو عَلْقَمة يَوماً حَجَّاماً [٥٨ب] ليحجمهُ ، فَقالَ له : أَنْقِ غَسْلَ المحاجِمِ ، واشْدُدْ قَصَبَ المَلازِمِ ، وأَرْهِفْ ظُباتِ المشارِطِ ؛ وليكنْ شَرْطُكَ وَخْزاً ، ومَصُّكَ نَهْزاً ، ولا تُكرِهَنَّ آبِيَّاً ، ولا تَمْنَعَنَّ آتِيَّاً ؛ فَوضَعَ الحَجامُ مَحاجِمَهُ في مِنْديلهِ ، وقالَ له : ابْعَثْ إِلىٰ الأَصمعيِّ حتىٰ يَصيرَ إِليكَ يَحجمكَ .

٦٠٥ ● وقالَ أَبو عَلْقَمة يَوماً لِطَبيبٍ : إِنِّي أَجِدُ مَعْمَعَةً وقَرْقَرَةً ؛ فَقالَ الطَّبيبُ : أَمَّا المَعْمَعَةُ فلا أَعْرِفُها ! وأَمَّا القَرْقَرَةُ فَضُراطٌ لم يَنْضَجْ .

---

٦٠٣ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٦٢ ومعجم الأُدباء ٤/ ١٦٣٨ و١٦٤٠ والعقد الفريد ٢/ ٤٨٩ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٨٥

(١) أَبو علقمة النحوي ، مشتهر بكنيته ، نحوي قديم العهد ، كان يتقعَّر في كلامه ، ويتعمد الغريب الحوشي . (إِنباه الرواة ٤/ ١٤٩) .

٦٠٤ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٦٣ ومعجم الأُدباء ٤/ ١٦٣٩ والبيان والتبيين ٢/ ٣٨٠ وإِنباه الرواة ٤/ ١٤٦ والعقد الفريد ٢/ ٤٩١ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٨٦ والبصائر والذخائر ٩/ ٧٥ والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٥١ ونثر الدر ٧/ ٣٢٧ .

٦٠٥ ● العقد الفريد ٢/ ١٩٠ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٨٥ ونثر الدر ٧/ ٤٠٠ .

٦٠٦ ● وقالَ أَبو الأَسود الدُّؤَليّ لأَبي عَلْقَمة : ما حالُ ابْنِكَ ؟ قالَ : أَخَذَتْهُ الحُمَّىٰ ، فَطَبَخَتْهُ طَبْخاً ، ورَضَخَتْهُ رَضْخاً ، فتركَتْهُ فَرْخاً ؛ قالَ : ما فَعلتْ زَوجَتُهُ التي كانتْ تُشارُّهُ وتُجارُّهُ وتُهارُّهُ وتُمارُّهُ وتُزارُّهُ ؟ قالَ : طَلَّقَها وتَزَوجَتْ بَعدَهُ ، فَحَظِيَتْ ورَضِيَتْ وبَظِيَتْ ؛ قالَ : قد عَلمتُ حَظِيَتْ ورَضِيَتْ ، فما بَظِيَتْ ؟ قالَ : حَرْفٌ من العَربيةِ لم يَبْلُغكَ ! فقالَ له : يا ابنَ أَخي ، كُلُّ حَرْفٍ لا يَعرفُهُ عَمُّكَ ، فاسْتُرهُ كما تَسْتُرُ السِّنَّورُ خُرْأَها .

٦٠٧ ● قيلَ : مَرضَتْ أُم أَبي عَلْقَمة النَّحْويّ من أَكْلِها الطَّفَلَ والطِّيْن ، فاصْفرَّ وَجْهُها ، وعَلا بَطْنها ، وأَعْيَا الأَطِبّاءَ مُداواتُها ؛ فَقالتْ لِولدها : يا بُنيَّ ، لو كَتبتَ رُقَيْعاتٍ بِحالي في المَساجِدِ ، لَرجوتُ أَنْ تَقَعَ واحِدةٌ منهنَّ في يَدِ رَجُلٍ صالحٍ ، فَيَعودَ عَليَّ بَركَةُ دُعائِهِ ؛ فأَخَذَ رِقاعاً كَبيرةً وكَتَبَ في كُلٍّ منها : صِيْنَ أَم وَرُعي[1] ، مَنْ دَعَا لامْرَأَةٍ مُقْسَئِنَّةٍ ، أُولِعَتْ بأَكْلِ الطُّرموقِ ، فأَصابَتْها عِلَّة اسْمِئْلالٍ ، أَنْ يَهَبَ اللهُ لها اطْرِغْشاشاً [٥٩أ] وابْرِغْشاشاً ؛ والسَّلامُ .

فلم تَقَعْ رُقْعَةٌ في يَدِ أَحَدٍ وقَرأَها ، إِلاّ وقالَ : لا شَفاها اللهُ بِعافِيَةٍ ، ولا لِقَوّادٍ كَتبَهَا .

تَفسيرُ ذَلكَ : صِيْنَ أَم ورُعي ، أَي : صانَ اللهُ ورَعاهُ ؛ امرأَةٌ مُقْسَئِنَّةٌ :

---

٦٠٦ ● عيون الأَخبار ٢/ ١٦٤ والبيان والتبيين ١/ ٣٧٩ والعقد الفريد ٢/ ٤٩٠ ومراتب النَّحويين ٢٧

٦٠٧ ● الاقتضاب في شرح أَدب الكتّاب ١/ ١١٣

(١) في الاقتضاب : صينَ وأُعينَ ، بمعنى : صانه الله وأعانه . والمقسئنّة : المتناهية في الهرم . والطَّفَل : الطين اليابس .

أَي كَبيرة ؛ يُقالُ : اقْسَأَنَّ العُودُ : إِذا يَبِسَ ؛ والطُّرموقُ : الطَّفَلُ ؛ اسْمِئْلال : يُقالُ : اسْمَأَلَّ الرَّجلُ يَسْمَئِلُّ ، إِذا مَرِضَ ؛ والاطْرِغْشاش والابْرِغشاش : العافِيةُ ؛ يُقالُ : اطْرَغَشَّ الرَّجُلُ وابْرَغَشَّ ، إِذا أَفاقَ من مَرَضِهِ .

٦٠٨ ● قَولُ مَنْ كانَ عند ابن هُبَيرة في مَقامِ الحَدِّ ، والسِّياطُ قد أَخذَتْ منه أَخْذاً شَنِيعاً : واللهِ إِنْ كانتْ إِلاّ أُثَيَّاباً في أُسَيْفاطٍ قَبَضَها عَشَّاروكَ .

٦٠٩ ● وقولُ حاكم ارتَفَعَ إِليهِ رَجُلٌ وامرأَتُهُ، فَشكَتِ المرأَةُ سُوءَ حالِها، وأَنَّهُ لا يُقيمُ بأَوَدِها، فيما رَسَمَهُ: أَإِنْ سأَلَتْكَ ثَمنَ شَكْرِها وشَبْرِكَ، أَنْشَأْتَ تَطُلُّها وتَضْهَلُها.

شَرْحُ ذَلكَ : الشَّكْرُ : هو الفَرْجُ ؛ تَطُلُّها : تَمْنَعُها وتَمْطُلُها ، وتَضْهَلُها : تُعْطِها قَليلاً ، مُسْتَقىً من البِئْرِ ، وهي القَليلَةُ الرَّشْحِ .

في مَدْحِ الشِّعْرِ والشُّعَراءِ

٦١٠ ● الشِّعْرُ دِيوانُ العَربِ ، ومَعدِنُ حِكْمَتِها ، وكَنزُ آدابها ؛ والشُّعراءُ لِسانُ الزَّمانِ ، والشِّعْرُ أَميرُ الكَلامِ .

٦١١ ● وقالَ بَعضُ السَّلَفِ : الشِّعرُ أَدنىٰ مُروءَةِ السّرِيِّ ، وأَسْرَىٰ مُروءَةِ الدَّنيِّ .

---

٦٠٨ ● أَدب الكاتب ١٥ ومراتب النحويين ٤٣ وطبقات النحويين واللغويين ٤١ . والقائل هو عيسى ابن عمر الثَّقفيّ .

٦٠٩ ● إنباه الرواة ٤/ ٢١ وأَدب الكاتب ١٤ ـ ١٥ ومراتب النَّحويين ٥٠ . والقائل هو يحيىٰ بن يَعمر .

٦١٠ ● يواقيت المواقيت ٧١ .

٦١١ ● البيان والتبيين ١/ ٢٤١ والتمثيل والمحاضرة ١٨٤ ويواقيت المواقيت ٧١ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٧٢

٦١٢ ● وقال آخر : الشِّعرُ جَزْلٌ من كَلامِ العَربِ ، تُقامُ به المَجالِسُ ، وتُسْتَفْتَحُ به الحَوائِجُ ، وتُسْتَلُّ به السَّخائِمُ .

٦١٣ ● وفي [٥٩ب] الخبر : « إِنَّ من الشِّعْرِ لَحِكْمَةً » .

٦١٤ ● وكانَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، لا يُعْرَضُ له أَمْرٌ إِلاّ أَنْشَدَ فيهِ بَيتَ شَعْرٍ .

٦١٥ ● وأَحسنُ ما قيلَ في مَدحِ الشِّعْرِ ، قَولُ أَبي تمّام ، وهو قَولُهُ : [من الكامل]

إِنَّ المَساعيَ والقَوافي لم تَزَلْ ... مِثلَ النِّظامِ إِذا أَصابَ فَريدا

هي جَوهَرٌ نَثْرٌ فإِنْ أَلَّفْتَهُ ... بالشِّعْرِ صارَ قلائِداً وعُقُودا

٦١٦ ● وقالَ ابن الرُّومي : [من الطويل]

أَرىٰ الشِّعْرَ يُحْيي الجُودَ والنَّاسَ بالذي ... تُبقِّيهِ أَرْواحٌ لَها عَطِراتُ

وما المَجْدُ لولا الشِّعْرُ إِلاّ مَعاهِدٌ ... وما النَّاسُ إِلاّ أَعْظُمٌ نَخِراتُ

ذِكْرُ مَنْ شَكَرَتْهُ المُلُوكُ والسَّادَةُ من الشُّعَراءِ

٦١٧ ● قالَ عبدون الحدني(١) : دخَلتُ علىٰ طَوق بن مالك وعندهُ كلثوم بن

---

٦١٢ ● يواقيت المواقيت ٧١ .

٦١٣ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٣٠١ رقم (٨٧٢) وسنن الترمذي ٤/ ٥٢٧ رقم (٢٨٤٤) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٠٣ رقم (٥٠١١) .

٦١٤ ● البيان والتبيين ١/ ٢٤١ ويواقيت المواقيت ٧٣ .

٦١٥ ● ديوانه ١/ ٤٢٥ .

٦١٦ ● ديوانه ١/ ٣٩١ .

٦١٧ ● الجليس والأنيس ٢/ ٨٧ و٨٨ . وأَبيات أَبي نواس ، في ديوانه : ١/ ١٣٩ و٢٣٩ و٢٣٥

(١) كذا في الأَصل ، ولم أَعرفه .

عمرو ، وعَليهِ جُبَّةُ صُوفٍ وكِساءٌ من صُوفٍ ، وبيدِهِ دَفْتَرٌ قَدرَ عَظْمِ الذِّراعِ ، فَرفَعَ رأسَهُ إِليَّ وهو يَقولُ : قاتَلَهُ اللهُ ما أَشْعَرَهُ ! قُلتُ : مَنْ هو يا أَبا عمرو ؟ قالَ : هو الذي يَقولُ : [من الطويل]

إِذا نَحْنُ أَثْنَيْنا عَليكَ بِصالحٍ فأَنتَ كما نُثْني وفَوقَ الذي نُثْني

وإِنْ جَرَتِ الأَلْفاظُ يَوْماً بِمِدْحَةٍ لِغَيْرِكَ إِنساناً فَأَنْتَ الذي نَعْني

قُلتُ : مَنْ هو يا أَبا عمرو ؟ قالَ : أَوَما تَعرفُهُ ؟ قُلتُ : لا . قالَ : هو الذي يَقولُ : [من الطويل]

تَغَطَّيْتُ من دَهْري بِظِلِّ جَناحِهِ فَعَيْني تَرىٰ دَهْري وليسَ يَراني

فلَو تُسْأَلُ الأَيّامُ عَنِّي ما دَرَتْ وأَينَ مَكاني ما عَرَفْنَ مَكاني

[٦٠أ] قُلتُ : ومَنْ هو ؟ قالَ : أَوما تَعرفُهُ ؟ قُلتُ : لا . قالَ : هو الذي يَقولُ : [من البسيط]

إِنَّ السَّحابَ لَتَسْتَحْيي إِذا نَظَرَتْ إِلىٰ نَداكَ فَقاسَتْهُ بِما فِيها

حتىٰ تَهُمَّ بِإِقْلاعٍ فَيَمْنَعُها خَوفُ العُقُوبَةِ من عِصْيانِ مُنْشيها

قُلتُ : ومَنْ هو ؟ قالَ : أَوَما تعرفُهُ ؟ قُلتُ : لا قالَ : لا عَرَفْتَهُ أَبَداً ؛ هو أَبو نُواس .

٦١٨ ● ذَكَرَ أَحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب ، قالَ : كُنتُ بين يَدي المأمون ، ومَعي عبدُ الله بن طاهر ؛ والمأمونُ مُسْتَلْقٍ ، فَقالَ لعبدِ الله : يا أَبا العبّاس ، مَنْ أَشْعَر مَنْ قالَ الشِّعْرَ في خِلافَةِ بَني هاشم . فأَمسَكَ عنهُ

---

٦١٨ ● الأَغاني ١٦/ ٢٤ . وبيتا أَبي الشيص ، في ديوانه ١٠٢
وبيتا أَبي نواس ، في ديوانه ٣/ ٢٦٩

عبدُ الله ؛ فَقالَ له : لِمَ لا تُجيبُ عَمَّا سأَلْتُكَ ؟ فَقالَ : أَميرُ المؤمنين أَعْلىٰ عَيْناً ، وأَعْلَم بِما سَأَلَ ؛ فَقالَ له المأمونُ : وإِنْ كانَ أَميرُ المؤمنين كَذلكَ فهو يُحبُّ أَن يَعْلَمَ ما عِنْدكَ ؛ فَأَجِبْ وأَجِبْ يا أَحمد . فَقالَ عبدُ الله : أَشْعَرهُم يا أَميرَ المؤمنين ، الذي يَقولُ : [من الكامل]

أَشْبَهْتِ أَعْدائي فَصِرْتُ أُحِبُّهُم إِذْ كانَ حَظِّي مِنكِ حَظِّي مِنْهُم

أَجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لَذيذَةً حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمني اللُّوَّمُ

فَقالَ : أَبيتَ يا أَحمد إِلاّ غَزَلاً ! ثم اسْتَوىٰ جالِساً ، فَقالَ : أَينَ أَنتُم عن الذي يَقولُ : [من المديد]

يا شَقيقَ الرُّوحِ من حَكَمِ نِمْتَ عن لَيْلي ولم أَنَمِ

فاسْقِني الخَمْرَ التي اعْتَجَرتْ بِخِمارِ الشَّيْبِ في الرَّحِمِ

يَعني أَبا نُواس ؛ قالَ : فَقلتُ لهُ : هَكَذا هو يا أَميرَ المؤمنين .

٦١٩ ● ورُوي عن [٦٠ب] إسحاق بن إبراهيم المَوصليّ ، أَنهُ قالَ : دَخلتُ يَوماً علىٰ الرَّشيد ، فإِذا هو مُتَّكيءٌ ، وليسَ عندهُ أَحَدٌ ، وهو يَقولُ : أَحْسَنَ واللهِ أَظْرَفُ قُريشٍ وأَفْتاها وأَسْخاها وأَشْعَرها وأَغْزَلها ؛ قُلتُ : مَنْ هو يا أَميرَ المؤمنين ؟ وفي أَيِّ شَيءٍ أَحْسَنَ ؟ فَقالَ : أَمَّا بعدما سَمعتَ مِنِّي مَنْ هو ، فلا أُسمِّيهِ لكَ ، ولكنْ أَذكُرُ الشِّعْرَ فإِنْ عَرفْتَهُ فاكْتُمْهُ ؛ هو القائِلُ : [من البسيط]

لا أَسْأَلُ اللهَ تَغْييراً لِما صَنَعَتْ نامَتْ وقد أَسْهَرَتْ عَيْنَيَّ عَيْناها

فاللَّيلُ أَطْوَلُ شَيءٍ حينَ أَفْقِدُها واللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حينَ أَلْقاها

---

٦١٩ ● سمط اللآلي ١/ ٣١٢ . وبيتا الوليد بن يزيد ، في ديوانه ١٣١

أَتعرفُهُ ؟ قُلتُ ـ بِكلامٍ لَطيفٍ ـ : لا ؛ قالَ : بِحياتي ! قُلتُ : بَلىٰ ، وحَياتِكَ يا أَميرَ المؤمنين ، هو الوليد بن يزيد بن عبد الملكَ ؛ فَضَحِكَ وقالَ : يا إِسحاقَ ، واللهِ ما أَعطَيْتُهُ من الوَصْفِ إِلاّ ما دُونَ ما يَسْتحقُّ ؛ ولكنَّ المُلْكَ عَقيمٌ .

٦٢٠ ● قيلَ : بَيْنَا محمَّد الأَمين يَطوفُ في منزلِهِ ، إِذ بِجاريةٍ سَكْرىٰ وعَليها كِساءُ خَزٍّ تَسحَبُ أَذيالَهُ ، فَراوَدَها عن نَفْسِها ، فقالتْ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَنَا علىٰ ما تَرَىٰ ، ولكنْ إِذا كانَ في غَدٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَأْتيني .

فلمّا كانَ من الغَدِ سارَ إِليها ، فَقالَ لها : المِيْعادُ ؛ فَقالتْ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَما عَلمتَ أَنَّ كَلامَ اللَّيلِ يَمْحُوهُ النَّهارُ ؟ فَضَحِكَ وخَرجَ إِلىٰ مَجْلِسِهِ ، فَقالَ : مَنْ بالبابِ من الشُّعراءِ ؟ قيلَ له : مُصعب والرَّقاشي وأَبو نُواس ، فأُتي بهم ، فلمّا جَلَسوا ، قالَ : لِيَقُلْ كلُّ واحِدٍ منكم شِعْراً يكونُ آخرهُ ، كَلامُ اللَّيلِ يَمْحوهُ النَّهارُ ؛ فأَنشأَ الرَّقاشيُّ يَقولُ : [من الوافر]

[٦١أ] متىٰ تَصْحو وقَلْبُكَ مُسْتَطارُ ... وقـد مُنِـعَ القَـرارُ فـلا قَـرارُ
وقـد تَـركَتْـكَ صَبّـاً مُسْتَهـامـاً ... فَتـــاةٌ لا تَـــزورُ ولا تُـــزارُ
إِذا اسْتَنْجَزْتَ مِنْها الوَعْدَ قالتْ: ... كَــلامُ اللَّيـــلِ يَمْحــوهُ النَّهــارُ

وقالَ مُصعب : [من الوافر]

أَتَعْــذِلُنــي وقَلْبــي مُسْتَطــارُ ... كَئيــبٌ مــا يَقــرُّ لــهُ قَــرارُ
بِحُـبِّ مَليحَـةٍ صـادَتْ فُـؤادي ... بـأَلْحـاظٍ يُـلاحِظُهـا احْـورارُ(١)

---

٦٢٠ ● العقد الفريد ٦/ ٤١٠ وبدائع البدائه ٢٥١ وديوان أَبي نواس ٥/ ٤٨٤ و٤٨٦ .

(١) الاحورار : شدة سواد العين وشدة بياضها .

ولمّا أَنْ مَدَدْتُ يَدي إِلَيْها	لأُمْسِكها بَدا منها نِفارُ
فَقلتُ لها : عِديني منك وَعْداً	فَقالَتْ : في غَدٍ يَدنو المَزارُ
فلمّا جِئتُ مُقْتَضِياً أَجابَتْ :	كَلامُ اللَّيلِ يَمْحوهُ النَّهارُ

وقالَ أَبو نُواس : [من الوافر]

ولَيْلةَ أَقْبَلَتْ في القَصْرِ سَكْرىٰ	ولكنْ زَيَّنَ السُّكرَ الوَقارُ
وهَزَّ الرِّيحُ أَرْدافاً ثِقالاً	وصَدْراً فيه رُمّانٌ صِغارُ
وقد سَقَطَ الرِّدا عن مَنْكِبَيْها	من التَّجْميشِ وانْحَلَّ الإِزارُ[٢]
فَقلتُ: الوَعْدَ سَيِّدَتي، فَقالتْ:	كَلامُ اللَّيلِ يَمْحوهُ النَّهارُ

فَقالَ : أَخْزاكَ اللهُ ، أَكنتَ مَعَنا ، أَو مُطَّلِعاً علينا ؟ فَقالَ : يا أَمير المؤمنين ، عَرفْتُ ما في نَفْسِكَ ، فأَعْرَبتُ عَمَّا في ضَميرك ؛ فأَمَرَ له بأَربَعَةِ آلافِ دينارٍ ، ولِصاحِبيهِ مثلَها .

٦٢١ ● وقالَ أَبو حَفْصٍ الشِّطْرَنْجي[١] : قالَ لي الرَّشيدُ يَوماً : يا أَبا حَفْصٍ ، لقد أَحسَنْتَ ما شِئْتَ في قَولِكَ : [من الكامل]

[٦١ب] لم أَلْقَ ذا شَجَنٍ يَنوحُ بِحُبِّهِ	إِلاّ حَسِبْتُكِ ذلكَ المَحْبوبا
حَذَراً عَليكِ فإِنَّني بِكِ واثِقٌ	أَلاّ أَرىٰ لِسِوايَ مِنْكِ نَصيبا

---

(٢) التجميش : المغازلة والملاعبة .

٦٢١ ● الأَغاني ٥/ ١٧٧ والوافي بالوفيات ٢٢/ ٥١٢ وفوات الوفيات ٣/ ١٣٦ وديوان العبّاس بن الأَحنف ٣٤ و١٦٣

(١) هو عمر بن عبد العزيز أَبو حفص الشطرنجي ، مولىٰ بني العبّاس ، كان شغوفاً بلعب الشطرنج . (الوافي بالوفيات ٢٢/ ٥١١) .

فَقلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ، ليسا لي ، وإِنَّما هو للعبّاس بن الأَحنف . فَقالَ : صَدَقْتَ ، ولكَ منها حَيثُ يَقولُ : [من الطويل]

إِذا سرَّها أَمْرٌ وفيهِ مَساءَتي قَضَيْتُ لَها فيما تُريدُ علىٰ نَفْسي

وما مَرَّ يَومٌ أَرْتَجي فيه راحَةً فأَخْبُرَهُ إِلاّ بَكَيْتُ علىٰ أَمْسِي

٦٢٢ ● وقالَ عمر بن شَبَّة[1] : كانَ سُفيان [بن عُيينة] علىٰ زُهْدِهِ ووَرَعِهِ أَوْلَعَ النَّاسِ بالشِّعْرِ، ولاسِيَّما شِعْر أَبي نُواس ؛ وقالَ يَوماً لرَجُلٍ من أَهلِ البَصْرةِ : ما أَظْرَفَ بَصْرِيَّكُم ، وقد أَحْسَنَ واللهِ وأَبْدَعَ في قَولِهِ : [من السريع]

يا قَمَراً أَبْصَرتُ في مأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجْواً بَيْنَ أَتْرابِ

يَبْكي فَيُذْرِي الدُّرَّ من نَرْجِسٍ ويَلْطُمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ

فَقلتُ : لا تَبْكِ قَتيلاً مَضىٰ وابكِ قَتيلاً لكِ بالبابِ

٦٢٣ ● ورُوي عن الأَصمعيّ وأَبي عمرو بن العلاء ، أَنَّهما قالا : المَطْبُوعونَ من المُحْدَثينَ سَبْعَةٌ : أَبو نُواس ، وبَشّارٌ ، وأَبو العَتاهية ، والسَّيِّد الحِمْيَريُّ ، ومُسلم بن الوليد ، وسَلْمٌ الخاسِر ، وأَشْجَعُ السُّلَميُّ .

في ذَمِّ الشِّعْرِ والشُّعراءِ

٦٢٤ ● قالَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء : ٢٤-٢٦] .

---

٦٢٢ ● الأَغاني ٢٠/٦٨ ـ ٦٩ والإِعجاز والإِيجاز ٢٠٤ ولباب الآداب للثعالبي ٢/٦٣ وديوان أَبي نواس ٤/ ١٥

(١) في الأصل : عمرو بن شيب ، خطأ ، صوابه : عمر بن شبة النُّميري ، أَبو زيد ، العلاّمة الأَخباريّ ، الحافظ الحجة ، توفي سنة ٢٦٢هـ . (سير ١٢/ ٣٦٩) .-

[٦٢أ] وقد نَهىٰ رسول الله ﷺ عن ثَمَنِ الشِّعْرِ ، وعن مُجالسَةِ الشُّعَراءِ .

٦٢٥ ● وقالَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : قالَ رسول الله ﷺ : « لأَن يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحدِكُم قَيْحاً ، خَيْرٌ له من أَنْ يَمْتليء شِعْراً » .

٦٢٦ ● وقالَ بَعضُهم : الشِّعْرُ رُقْيَةُ الشَّيطانِ ؛ ولذلكَ قالَ جَرير وهو يَمْدَحُ عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه، ويَصِفُ تَرَفُّعَهُ عن اسْتِماعِ الشِّعْرِ : [من الطويل]

رَأَيْتُ رُقَىٰ الشَّيْطانِ لا تَسْتَفِزُّهُ　　وقد كانَ شَيْطاني من الجِنِّ راقِيا

٦٢٧ ● وقيلَ ليحيىٰ بن خالد : لم لا تَقولُ الشِّعْرَ ؟ فَقالَ : شَيْطانُهُ أَخْبَثُ من أَنْ أُسَلِّطَهُ علىٰ عَقْلي .

٦٢٨ ● وقيلَ لشبيب بن شَيْبَة مِثلُ ذَلكَ ، فَقالَ : لا خَيْرَ في شَيءٍ أَحْسَنُهُ أَكْذَبُهُ .

٦٢٩ ● وكانَ أَبو مُسلم يَقولُ : إِيّاكُم والشَّاعِرَ ، فإِنَّهُ يَهْجو جَليسَهُ عند أَدْنىٰ زَلَّةٍ ، ويَطلُبُ علىٰ الكَذِبَ مَثُوبَةً .

٦٣٠ ● وقالَ غَيرهُ : لا تُجالِسْ مَنْ إِذا رَضِيَ عنكَ كَذَبَ عَليكَ ، وإِذا اسْتَوحَشَ مِنكَ هَجاكَ .

---

٦٢٥ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٢٩٨ رقم (٨٦٠) وصحيح مسلم ٤/ ١٧٦٩ رقم (٢٢٥٧) وسنن الترمذي ٤/ ٥٣٢ رقم (٢٨٥١) وسنن أبي داود ٤/ ٣٠٢ رقم (٥٠٠٩) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٣٦ رقم (٣٧٥٩) .

٦٢٦ ● يواقيت المواقيت ٧٧ وثمار القلوب ١/ ١٥٣

وبيت جرير في ديوانه ٢/ ١٠٤٣ عن الأَغاني ٨/ ٤٨ .

٦٢٧ ● يواقيت المواقيت ٧٧ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦

٦٢٨ ● يواقيت المواقيت ٧٧ .

٦٢٩ ● يواقيت المواقيت ٧٨ . وبلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة ١٨٧

٦٣٠ ● يواقيت المواقيت ٧٨ .

٦٣١ ● وذُكِرَ دِعْبلُ عندَ الفَضْل بن سهل ، فَقيلَ لهُ : إِنَّهُ صاحِبُ مُروءَةٍ ؛ فَقالَ لهُ الفَضل : وهل مُروءَةٌ لمن يَعْصِي الرَّحمنَ ، ويُطيعَ الشَّيطانَ ، ويَذُمُّ الإِخوانَ ، ويَقولَ البُهْتانَ !

٦٣٢ ● ومن أَحْسَنِ ما هُجي به الشَّاعِرُ ، قَولُ عبد الصَّمد بن المعذَّل لأَبي تمّام ، وقد قَصَدَ البَصْرَةَ وشارَفَها : [من الخفيف]

أَنْـتَ بيـنَ اثْنَتَيْـنِ تَبْـرُزُ للنَّـا ... سِ وكِلْتَـاهُمـا بِـوَجْـهٍ مُـذَالِ

[٦٢ب] لَسْتَ تَنْفَكُّ طالِباً لِوصالٍ ... مِـن حَبيـبٍ أَو طـالِبـاً لِنَـوالِ

أَيُّ مـاءٍ لِحُـرِّ وَجْهِـكَ يَبْقـىٰ ... بَيـنَ ذُلِّ الهَـوىٰ وذُلِّ السُّـؤالِ

٦٣٣ ● ودَخلَ عبد الرَّحمن بن أُمِّ الحكم علىٰ مُعاوية بن أَبي سفيان ، فَقالَ له مُعاوية : بَلغَني أَنَّكَ لَهَجْتَ بِقَولِ الشِّعْرِ ؛ قالَ : هو ذاكَ ؛ قالَ : فإِيّاكَ والمدحَ ، فإِنّهُ طَعْمَةُ الوَقاحِ ؛ وإِيّاكَ والهِجاءَ ، فإِنَّكَ تُحْنِقُ به كَريماً ، وتَسْتَثيرُ به لَئيماً ؛ وإِيّاكَ والتَّشْبيبَ بالنِّساءِ ، فإِنَّكَ تَفْضَحُ به الشَّريفَةَ والعَفيفَةَ ؛ ولكنْ اذكُرْ مَفاخِرَ قَومِكَ ، وقُلْ من الأَشعارِ ما تُزَيِّنُ به نَفْسَكَ ، وتُؤَدِّبُ به غَيركَ .

٦٣٤ ● وقالَ أَبو سَعْد المَخزوميّ[1] : [من السريع]

---

٦٣٢ ● يواقيت المواقيت ٧٨ ، والأَبيات في ديوان عبد الصمد ١٦١ وفيه مزيد تخريج .

٦٣٣ ● البصائر والذخائر ٧/ ١١٣ وربيع الأبرار ٥/ ٢٥٣ ومحاضرات الأُدباء ١/ ١٦٨ والعقد الفريد ٥/ ٢٨١ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٩٥ .

٦٣٤ ● التمثيل والمحاضرة ١٨٧ ونثر النظم ١٠ والمحاسن والمساوئ ٢/ ١٧٠ ومحاضرات الأُدباء ١/ ١٦٦ (بلا نسبة) .

(١) في الأصل : أَبو سعيد ، تحريف ، صوابه : أَبو سعد المخزومي ، واسمه عيسىٰ بن خالد بن الوليد . (طبقات ابن المعتز ٢٩٥ ونهاية الأَرب ٣/ ٩١) .

يـا لَيْـتَ أَنِّـي لـم أَكُـنْ شـاعِـراً   الكَلْـبُ والشَّـاعِـرُ فـي حـالَـةٍ
يَسْتَطْعِــمُ الــوارِدَ والصَّــادِرا   أَمــا تَــراهُ بــاسطــاً كَفَّــهُ

٦٣٥ ● وقالَ ابن الكَلْبيِّ : لمّا استُخْلِفَ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وَفَدَ إِليهِ الشُّعراءُ كما كانتْ تَفِدُ علىٰ الخُلفاءِ من قَبلهِ ، فَأَقاموا أَيّاماً بِبابِهِ لا يَأْذَنُ لهم بالدُّخولِ ، حتىٰ قَدِمَ عَليهِ عَدِيُّ بن أَرطاة ، وكانَ لهُ مَكانَةٌ ؛ فَتَعَرَّضَ لهُ جرير وقالَ(١) : [من البسيط]

هذا زَمانُكَ إِنِّي قد مَضىٰ زَمَني   يـا أَيُّهـا الـرَّجُـلُ المُـزْجـي مَطِيَّتَـهُ
أَنِّي لَدىٰ البابِ كالمَصْفُودِ في قَرَنِ   أَبْلِــغْ خَليفَتَنــا إِنْ كُنــتَ لاقِيَــهُ
نائي المَحَلَّةِ عن داري وعن وَطَني   وَحْشُ المكانَةِ من أَهْلي ومن وَلدي

[٦٣أ] قالَ : نَعم يا أَبا حَزْرَةَ ؛ فلمّا دَخلَ عَليهِ قالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّ الشُّعراءَ علىٰ بابِكَ ، وأَقوالُهُم باقِيَةٌ ، وسِهامِهم مَسْنُونَةٌ ؛ قالَ : يا عَديُّ ، مالي وللشُّعراءِ ؟ قالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، إِنَّ النَّبيَّ ﷺ قد مُدِحَ فأَعْطىٰ ، وفيه أُسْوَةٌ لكُلِّ مُسْلِمٍ ؛ قالَ : ومَنْ مَدَحَهُ ؟ قالَ : عبّاس بن مِرْداس ، وكَساهُ حُلَّةً قَطَعَ بها لِسانَهُ ؛ قالَ : وتَرْوي قَولَهُ ؟ قالَ : نَعم ، قالَ : ما هو ؟ فأَنْشَدَ يَقولُ(٢) : [من الطويل]

نَشَرْتَ كِتاباً جاءَ بالحَقِّ مُعْلِما   أَتَيْتُـكَ يـا خَيْـرَ البَـرِيّـةِ كُلِّهـا
علىٰ الحَقِّ لمّا أَصْبَحَ الحَقُّ مُظْلِمَا   سَنَنْتَ لَنا فيهِ الهُدىٰ بعدَ جَوْرِنا

---

٦٣٥ ● مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٤٥ والمستطرف ١/ ٢١٤ والعقد الفريد ٢/ ٩١ وثمرات الأَوراق ٧٨ .

(١) الأول والثاني ، في ديوانه ٢/ ٥٧٠ و٧٣٨

(٢) عدا الثاني ، في ديوانه ١٤٥

ونَوَّرتَ بالبُرهانِ أَمْراً مُدَنَّساً فأَطْفَأْتَ بالبُرْهانِ جَمْراً تَضَرَّما
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي النَّبيَّ مُحَمَّداً وكُلُّ امْرِئٍ يُجْزىٰ بما قد تَكَلَّما

قالَ : صَدقْتَ ، فَمَنْ بالبابِ منهم ؟ قُلتُ : ابنُ عَمِّكَ ابن أَبي ربيعة المخزومي ؛ قالَ : لا قَرَّبَ اللهُ قَرابَتَهُ ، ولا حَيَّا وَجْهَهُ ، أَليسَ القائِلُ(٣) :

[من الطويل]

أَلا لَيْتَ شِعْري يومَ بانُوا بِمُنْيَتي شَمِمْتُ الذي ما بَيْنَ عَيْنَيْكِ والفَمِ
ولَيْتَ طَهُوري كانَ ريقَكِ كلَّهُ ولَيْتَ حَنُوطي من مُشاشِكِ والدَّمِ
ويالَيْتَ سَلمىٰ في القُبُورِ ضَجيعَتي وَدَعْني أَكُنْ في جَنَّةٍ أو جَهَنَّمِ

قالَ : فَليتَهُ ـ عَدوَّ اللهِ ـ تَمَنَّىٰ لقاءَها في الدُّنيا ، ثم يَعملُ عَمَلاً صالِحاً ؛ واللهِ لا دَخَلَ عَليَّ أَبَداً ؛ مَنْ بالبابِ غَيرُهُ ممَّن ذَكَرْتَ ؟ قُلتُ : جَميلُ بن مَعْمَر العُذريّ ؛ قالَ : هو الذي يَقولُ(٤) : [من الطويل]

[٦٣ب] أَلا لَيْتَنا نَحْيَا جَميعاً فإِنْ نَمُتْ يُوافي لدَىٰ المَوْتىٰ ضَرِيْحي ضَرِيْحُها
فَما أَنا في طُولِ الحَياةِ بِراغِبٍ إِذا قِيلَ قد سُوِّي عَليها صَفيحُها
أَظَلُّ نَهاري لا أَراها وتَلْتَقي مع اللَّيلِ رُوحي في المَنامِ ورُوحُها

اغرُبْ به عَنِّي ، فلا يَدخُلُ عَليَّ أَبَداً ؛ فَمنْ غَيرهُ ممَّن ذَكَرْتَ ؟ قُلتُ : كُثَيِّر عَزَّة ؛ قالَ هو الذي يَقولُ(٥) : [من الكامل]

رُهبانُ مَدْيَنَ والذينَ عَهدتُهُم يَمْشُونَ من أَلَمِ الفِراقِ رُكُودا

---

(٣) ديوانه ٥٠١ .
(٤) ديوانه ٥١ .
(٥) ديوانه ٤٤١ ـ ٤٤٢ .

لو يَسْمَعونَ كما سَمِعْتُ كَلامَها   خَـرُّوا لِعَـزَّةَ رُكَّعـاً وسُجُـودا

اغربْ به ؛ فَمنْ غَيرُهُ ممَّن ذَكَرْتَ ؟ قُلتُ : الأَحوصُ الأَنصاري ؛ قالَ : أَبْعَدَهُ اللهُ وأَسْحَقَهُ ، أَلَيسَ هو القائِلُ ، وقد أَفْسَدَ علىٰ رَجُلٍ من أَهْلِ المدينَةِ جاريَتَهُ حتىٰ هَرَبَ بِها منهُ[٦] : [من المنسرح]

اللهُ بَيْنـي وبَيْـنَ قَيِّمِهـا   يَفِـرُّ منِّـي بِهـا وأَتْبَعُـهُ

اغربْ به عَنِّي ، فَمَنْ بالبابِ غَيرُهُ ممَّن ذَكَرْتَ ؟ قلتُ : همّام بن غالب ، الفَرَزْدق ؛ قالَ : أَلَيس هو القائِلُ[٧] مُفْتَخِراً بالزِّنا : [من الطويل]

هُمـا دَلَّتـاني مـن ثَمـانيـنَ قـامَـةً   كما انقَضَّ بازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كاسِرُهُ

فلمّا اسْتَوَتْ رِجْلايَ في الأَرضِ قالَتا   أَحَـيٌّ فَيُـرجَـىٰ أَمْ قَتيـلٌ نُحـاذِرُهُ

فَقلتُ : ارْفَعوا النِّبراسَ لا يَفْطَنوا بِنا   وَوَلَّيـتُ فـي أَعْقـابِ لَيْـلٍ أُبـادِرُهُ

اغربْ به ، واللهِ لا يَدخُلُ عَليَّ أَبداً ؛ فَمَنْ غَيْرُهُ ممَّنْ ذَكَرْتَ ؟ قُلتُ : الأَخطلُ التَّغلبيُّ ؛ قالَ هو القائِلُ[٨] : [من الوافر]

[٦٤أ] ولَسْتُ بِصائِمٍ رَمَضان عُمْري   ولَسْـتُ بـآكِـلٍ لَحْـمَ الأَضـاحِـي

ولَسْـتُ بِـزَاجِـرٍ عِيْسـاً بُكُـوراً   إِلـىٰ بَطْحـاءِ مكَّـةَ للنَّجـاحِ

ولَسْـتُ بِقـائِـمٍ كـالعَيْـرِ أَدْعُـو   قُبَيلَ الصُّبْحِ حَيَّ علىٰ الفَلاحِ

ولكنِّـي سَـأَشْـرَبُهـا شَمـولاً   وأَسْجُـدُ عنـد مُنْبَلَـجِ الصَّبـاحِ

اغربْ به ؛ واللهِ لا وَطِيءٌ لي بِساطاً ، وهو كافِرٌ ؛ فَمَنْ بالبابِ غَيرُهُ

---

(٦) ديوانه ١٤٤

(٧) ديوانه ١/ ٢١٢

(٨) ديوانه ٢/ ٧٥٥ .

ممَّنْ ذَكَرْتَ ؟ قُلتُ : جَرير بن الخَطَفى قالَ : أَليسَ هو القائِلُ[(٩)] : [من الكامل]

لَولا مُراقَبَةُ العُيُونِ أَرَيْتِنا ... مُقَلَ المَها وسَوالِفَ الآرامِ

ذُمَّ المنازِلَ بعدَ مَنْزلَةِ اللِّوىٰ ... والعَيْشَ بعدَ أُولئكَ الأَقوامِ

طَرَقَتْكَ صائِدَةُ القُلوبِ وليسَ ذا ... حِينَ الزِّيارَةِ فارْجِعِي بِسَلامِ

فإِنْ كانَ لابُدَّ ، فأْذَنْ لهُ ؛ فَخَرجتُ إِليهِ ، فَقلتُ : يَدْخُلُ جَرير ؛ فَدخَلَ وهو يَقولُ[(١٠)] : [من الكامل]

إِنَّ الذي بَعَثَ النَّبي مُحمَّداً ... جَعَلَ الإِمامَةَ للإِمامِ العادِلِ

وَسِعَ الخَلائِقَ عَدْلُهُ وبُكاؤُهُ ... حتىٰ ارْعَوَوا وأَقامَ مَيْلَ المائِلِ

إِنِّي لأَرجو مِنْكَ خَيراً عاجِلاً ... والنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

فلمّا مَثَلَ بينَ يَديهِ ، قالَ : اتَّقِ اللهَ يا جَرير ، ولا تَقُلْ إِلاّ حَقّاً ؛ فأَنشأَ يَقولُ[(١١)] : [من البسيط]

كَمْ باليَمامَةِ مِن شَعْثاءَ أَرْمَلَةٍ ... ومن يَتيمٍ ضَعيفِ الصَّوتِ والنَّظَرِ

مِمَّنْ بِعَدْلِكَ يُكْفىٰ فَقْدَ والِدِهِ ... كالفَرْخِ في العُشِّ لم يَدْرُجْ ولم يَطِرِ

[٦٤ب] أَتَىٰ الخِلافَةَ إِذ كانتْ علىٰ قَدَرٍ ... كَما أَتَىٰ رَبَّهُ موسىٰ علىٰ قَدَرِ

هَذي الأَرامِلُ قد قَضَّيتَ حاجَتَهُمْ ... فَمَنْ لِحاجَةِ هذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ

قالَ : يا أَبا حَزْرَة ، واللهِ لقد وُلِّيتُ هذا الأَمْرَ ، ولا أَملِكُ غَير ثَلاثِ مِئةِ

---

(٩) ديوانه ٢/ ٩٩٠ .

(١٠) ديوانه ٢/ ٧٣٧ عدا الثاني .

(١١) ديوانه ١/ ٤١٤ ـ ٤١٥ عدا البيت الأخير ، وهو ثابت في الأغاني ٨/ ٤٧ .

دِرهم ، فَمئةٌ أَخَذَها عبد الله ، ومِئةٌ أَخَذَتها أُمُّ عبد الله ؛ يا غُلامُ أَعْطِهِ المِئةَ الباقِيَةَ ؛ فَقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، والله إِنَّها أَحَبُّ مالٍ كَسَبْتُ .

في ذِكْرِ كِتمانِ السِّرِّ وإفشائِهِ

٦٣٦ ● قال النَّبيُّ ﷺ : « اسْتَعينوا علىٰ إِنجاحِ الحَوائِجِ بِكِتمانِ السِّرِّ ، فإِنَّ كل ذِي نِعْمَةٍ مَحسودٌ » .

٦٣٧ ● وكانَ المأمونُ يَقولُ : المُلوكُ تَحتمِلُ كلَّ شَيءٍ من أَصحابِها ، إلاّ إِفشاءَ السِّرِّ ، والتَّعَرُّضَ للحُرَمِ ، والقَدْحَ في المُلْكِ .

٦٣٨ ● وقيلَ لأَبي مُسْلم : بأَيِّ شَيءٍ أَدركْتَ هذا الأَمر ؟ قالَ : ارْتَدَيْتُ بالكِتمانِ ، واتَّزَرتُ بالحَزْمِ ، وحالَفْتُ الصَّبْرَ ، وساعَدَتْني المقاديرُ ، وأَدرَكْتُ طِلْبَتي ، وحُزْتُ حَدَّ نِعْمتي ؛ وأَنشدَ يَقولُ : [من البسيط]

أَدْرَكْتُ بالصَّبْرِ والكِتْمانِ ما عَجَزَتْ ... عنهُ مُلُوكُ بَني مَروانَ إِذ جَهَدوا

ما زِلْتُ أَسْعىٰ عَليهم في دِيارِهِمُ ... والقَومُ في مُلْكِهِمْ بالشَّامِ قد رَقَدوا

حتىٰ ضَرَبْتُهُم بالسَّيْفِ فانْتَبهوا ... من نَوْمَةٍ لم يَنَمْها قَبْلَهُمْ أَحَدُ

ومن رَعى غَنماً في أَرْضٍ مَسْبَعَةٍ ... ونامَ عنها تَوَلَّىٰ رَعْيَها الأَسَدُ

---

٦٣٦ ● الحديث في : حلية الأَولياء ٥/ ٢١٥ و٦/ ٩٦ وميزان الاعتدال ٢/ ١٤١ ولسان الميزان ٤/ ٥٥ وعيون الأَخبار ٣/ ١١٩

٦٣٧ ● العقد الفريد ١/ ١٢ و٦٦ وروضة العقلاء ١٨٩ ونثر الدر ٣/ ١١٩ وزهر الآداب ١/ ٢١٤ وبهجة المجالس ١/ ٣٤٧ ولباب الآداب ٢٤٣ وأَسرار الحكماء ١٣٦ وفيه تخريج وافٍ .

٦٣٨ ● المحاسن والمساوئ ٢/ ٨٢ والمحاسن والأَضداد ٣٠ .

والأَبيات دون الخبر في : التذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٣ والمستطرف ٢/ ٢٩

٦٣٩ ● [٦٥أ] وقالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ أَسَرَّ إِلىٰ أَخيهِ سِرّاً ، لم يَحِلَّ له أَنْ يُفْشِيَهُ عَليهِ » .

٦٤٠ ● وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ ، كانَ الخَيارُ بيدهِ ؛ ومَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ ، فلا يَلُومَنَّ مَنْ أَساءَ به الظَّنَ .

٦٤١ ● وقالَ العبّاس بن عبد المطَّلب رضي الله عنه : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ ، كانَ الخَيارُ بيدِهِ .

٦٤٢ ● وقالَ أَيضاً العبّاسُ بن عبد المطَّلب رضي الله عنه لابنِهِ عبدِ الله : يا بُنَيَّ ، أَميرُ المؤمنين يُدْنيكَ ـ يَعْني عمر بن الخطّاب ـ فاحفَظْ ثَلاثَةً : لا تُفْشِ له سِرّاً ، ولا تَغْتَبْ عندَهُ أَحَداً ، ولا يَطَّلِعَنَّ منكَ علىٰ كِذْبَةٍ .

٦٤٣ ● وقالَ أَكْثَم بن صَيْفيّ : سِرُّكَ من دَمِكَ ، فانظُرْ أَينَ تُريقُهُ .

٦٤٤ ● ومن كَلامِ النَّبيِّ ﷺ : « مِنْ وَهْيِ الأَمْرِ ، إِعلانُهُ قَبْلَ إِحكامِهِ » .

٦٤٥ ● وقالَ عليٌّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : شَرُّ النَّاسِ مَنْ إِذا لُزَّ أَتىٰ بِما عِنْدَهُ .

---

٦٣٩ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٤٥٨ .

٦٤٠ ● بهجة المجالس ١/ ٤٥٨ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٤٩

٦٤١ ● مضىٰ تخريج القول في الخبر السابق ، فانظره .

٦٤٢ ● القول له في : بهجة المجالس ١/ ٤٥٨ وقوت القلوب ٣/ ١٥٧٣ وإِحياء علوم الدين ٢/ ١٥٨ . ولعبد الله بن عباس في : عيون الأَخبار ١/ ١٩ والعقد الفريد ١/ ٩ ـ ١٠ ونثر الدر ١/ ٤٠٤ وأَسرار الحكماء ٣٠ وفيه تخريج وافٍ .

٦٤٣ ● بهجة المجالس ١/ ٤٥٨ . وبلا نسبة في : لباب الآداب ٢٤١ ومحاضرات الأُدباء ١/ ٢٥٥

٦٤٤ ● الحديث في : عيون الأَخبار ١/ ٤٠ ومحاضرات الأُدباء ١/ ٢٥٤ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٤٩

٦٤٦ ● وقالَ ابنُ وَكيعٍ في هذا : [من السريع]

مَنْ لم يَكُنْ من نَفْسِهِ واعِظٌ لَـهُ فَمـا يَنْفَعُـهُ الـواعِـظُ
ولـم يُطِـقْ حَمْـلاً لأَسْـرارِهِ فَمـا لَـهُ مـن بَعْـدِهِ حـافِـظُ

٦٤٧ ● وقالَ آخر : [من البسيط]

لا تُودِعِ السِّرَّ إلاّ عندَ ذِي ثِقَةٍ فالسِّرُّ عندَ لِئامِ النَّاسِ مَبْذولُ
والسِّرُّ عِنْدِيَ في بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ ضاعَتْ مَفاتِحُهُ والبابُ مَقْفُولُ

٦٤٨ ● وقالَ الصَّابي(١) : [من الطويل]

[٦٥ب] يَموتُ معي سِرُّ الصَّدُوقِ ولَحْدُهُ ضَميـرٌ لـه الجَنْبـانِ مُكْتَنِفـانِ
وأُسْأَلُ يَومَ البَعْثِ عن كُلِّ ما وَعىٰ فُـؤادي ، ومـا فـاهَـتْ بِـهِ الشَّفَتـانِ
وأُنكِـرُهُ مـن بيـنِ مـا فـي صَحيفَتـي وأَجْحَـدُهُ إِذْ يَشْهَـدِ المَلَكـانِ
وذَنْبي لَـهُ فـي الجَحْـدِ ليسَ مُحَمَّـلاً مـن الـذَّنْـبِ فـي إفشـائِـهِ بِلِسـانِ

٦٤٩ ● وذَهبتْ طائِفَةٌ إِلىٰ أَنَّ السِّرَّ ، ما سَررتَهُ في نَفْسكَ ، ولَم تُبْدِهِ إِلىٰ أَحَدٍ .

٦٥٠ ● وقالَ عمرو بن العاص رضي الله عنه : ما استَودَعْتُ رَجُلاً سِرّاً فأَفشاهُ فَلُمْتُهُ ، لأَنِّي كُنتُ به أَضْيَقَ صَدْراً ، حَيثُ استَودَعْتُهُ إِيّاهُ .

---

٦٤٦ ● ليسا في ديوانه (بطبعتيه) .

٦٤٧ ● البيتان بروايةٍ أُخرىٰ ، وبلا نسبة في : روضة العقلاء ١٦٧ والمحاسن والمساوئ ٢/ ٨٨ والمحاسن والأَضداد ٣٣ .

٦٤٨ ● (١) هو إبراهيم بن هلال الحرّاني ، الصابئ ، أَبو إِسحاق ، الأَديب البليغ ، صاحب التَّرسُّل البديع ؛ توفي سنة ٣٨٤هـ . (سير ١٦/ ٥٢٣) .

٦٤٩ ● بهجة المجالس ١/ ٤٦٠ .

٦٥٠ ● بهجة المجالس ١/ ٤٦٠ وعيون الأَخبار ١/ ٤٠ والعقد الفريد ١/ ٦٥ ونهاية الأَرب ٦/ ٨١ .

٦٥١ ● ولقد أَحْسَنَ ابنُ وَكيعٍ في قَولِهِ : [من الطويل]

إِذا كُنتَ ذا سِرٍّ تَخافُ من العِدا عَليهِ ظُهُوراً فاطْوِهِ دُونَ ذِي الوُدِّ

فَيا رُبَّ خِلٍّ حالَ عَمَّا عَهِدْتَهُ فَظَلَّ لِما أَوْدَعْتَ من سِرِّهِ يُبْدي

٦٥٢ ● أَسَرَّ رَجُل إِلىٰ رَجُلٍ سِرَّاً ، فلمّا فَرَغَ قالَ : حَفِظْتَهُ ؟ قالَ : لا ، بل أُنسِيْتُهُ .

٦٥٣ ● وكانَ يُقالُ : كُلُّ شَيءٍ تَكْتُمُهُ عن عَدُوِّكَ ، فلا تُظْهِرْ عَليهِ صَديقَكَ .

٦٥٤ ● وقالَ أَبو الشِّيْص : [من البسيط]

لا تَأْمَنَنَّ علىٰ سِرِّي وسِرِّكُمُ غَيْري وغَيْرَكَ أَوطَيَّ القَراطِيْسِ

٦٥٥ ● وقالَ آخر : [من المتقارب]

بَـديهتُـهُ قَبْـلَ تَـدْبيـرِهِ مَتـىٰ رُمْتَـهُ فَهْـوَ مُسْتَجمِـعُ

وفـي كَفِّـهِ لِلغِنـىٰ مَطلَـبٌ ولِلسِّـرِّ فـي صَـدْرِهِ مَـوْضِـعُ

٦٥٦ ● قيلَ : إِنَّ بَعضَ الصُّوفيَّةِ رأَىٰ قِنْديلاً مُعَلَّقاً ، فَصاحَ ثم غُشِي عَليهِ [٦٦أ] فلمّا أَفاقَ ، قالوا لهُ : ما الخَبَر ؟ قالَ : لمّا رَأَيتُ هذا القِنْديلَ مُعَلَّقاً ، قُلتُ

---

٦٥١ ● ديوانه ٦٠ وبهجة المجالس ١/ ٤٦٤ . وفي الأَصل : ولقد أذهب ابن وكيع قوله ! .

٦٥٢ ● عيون الأَخبار ١/ ٣٩ ونثر الدر ٤/ ١٧٤ ـ ١٧٥ و٦/ ٨٤ وبهجة المجالس ١/ ٤٦٢ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥٠ ونهاية الأَرب ٦/ ٨٤ .

٦٥٣ ● بهجة المجالس ١/ ٤٦٤ .

٦٥٤ ● البيت ضمن مقطوعة مُتنازع عليها بين أَبي الشيص ، ديوانه ١٥٢ وعلي بن الجهم ، ديوانه ١٥٢ وأَبي نواس ، ديوانه ١/ ٣٤ .

٦٥٥ ● البيتان لأَشجع السُّلمي ، في : ديوانه ٢٢٨
وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ .

لهُ : لِمَ عَلَّقُوكَ ؟ قالَ : لأَنِّي أَظْهرتُ ما في باطِني ، لا أُخْفي شَيْئاً ، فَلأَجْلِ هذا عُلِّقْتُ .

٦٥٧ ● وقالَ ابنُ وكيعٍ التِّنِّيسيّ : [من المتقارب]

صُنِ السِّرَّ عن كُلِّ مُسْتَصْحِبٍ وحاذِرْ فَما الحَزْمُ إلاّ الحَذَرْ

أَسِيرُكَ سِرُّكَ إنْ صُنْتَهُ وأَنْتَ أَسِيرٌ لهُ إنْ ظَهَرْ

٦٥٨ ● وقالَ آخر : [من المتقارب]

فلا تُفْشِ سِرَّكَ إلاّ إليكَ فإنَّ لكلِّ نَصيحٍ نَصيحاً

فإنِّي رَأَيْتُ غُواةَ الرِّجالِ لا يَتْرُكونَ أَدِيماً صَحيحاً

٦٥٩ ● وقالَ ابن وَكيعٍ أَيضاً : [من البسيط]

بَيْني وبَيْنَكَ ما لو شِئْتَ لم يَضِعِ سِرٌّ إذا ذاعَتِ الأَسرارُ لم يُذَعِ

يا بائِعاً حَظَّهُ مِنِّي ولو بُذِلَتْ لي الحَياةُ ـ بِحَظِّي منهُ ـ لم أَبِعِ

تِهْ أَحْتَمِلْ، واسْتَطِلْ أَصْبِرْ، وعِزَّ أَهُنْ، ووَلِّ أُقْبِلْ، وقُلْ أَسْمَعْ، ومُرْ أُطِعِ

٦٦٠ ● وقالَ آخر : [من الطويل]

وصاحِبِ سِرٍّ قد سَتَرْتُ سِرارَهُ بِسِرٍّ حَصينٍ لا يُرامُ له هَتْكُ

أَرادَ اخْتِباري بعدَ ذا فَجَحَدْتُهُ فَمَرَّ قد اسْتَوْلىٰ علىٰ عَقْلِهِ الشَّكُّ

---

٦٥٧ ● ليسا في ديوانه (بطبعتيه) ؛ وهما بلا نسبة في : نهاية الأَرب ٦/ ٨٣ .

٦٥٨ ● البيتان للإمام علي ، في ديوانه ١٦٥ ، والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٥١

٦٥٩ ● الأَبيات ليست لابن وكيع ، ولا هي في ديوانه . وهي لابن زيدون في ديوانه ١٦٩ ـ ١٧٠ والحماسة المغربية ٢/ ١٠٥٠ ووفيات الأَعيان ١/ ١٤٠

٦٦١ ● وقالَ العُتْبِيُّ : [من الطويل]

فلا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أَحْمَقاً ... فإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ منهُ أَحْمَقُ

وحَسْبُكَ في سَتْرِ الأَحادِيثِ واعِظاً ... من القَوْلِ ما قالَ الأَديبُ المُوَفَّقُ

[٦٦ب] « إِذا ضاقَ صَدْرُ المرءِ عن كَتْمِ سِرِّهِ

فَصدرُ الذي أَوْدَعْتَهُ السِّرَّ أَضْيَقُ »

٦٦٢ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ أَذنَبَ ذَنْباً ثم سَتَرَهُ علىٰ نَفْسِهِ ، سَتَرَ اللهُ عَليهِ ؛ ومَنْ أَفْشاهُ عَذَّبَهُ اللهُ عَليهِ » .

٦٦٣ ● ورُوي عن سعيد بن المُسَيِّب ، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : « اكْتُمْ سِرَّكَ تَكُنْ مُؤْمِناً » .

٦٦٤ ● ويُروىٰ عن جابر بن عبد الله عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « إِذا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَديثٍ ثم الْتَفَتَ فهُو أَمانَةٌ » .

٦٦٥ ● وقالَ كُلثوم بن عمرو العَتَّابيّ يَفْتَخرُ : [من الطويل]

إِذا سَرَّني دَهْري قَبِلتُ وإِنْ أَبَىٰ ... أَبَيْتُ عَليهِ أَنْ أَضيقَ به صَدْرا

---

٦٦١ ● له في : المحاسن والمساوئ ٢/ ٨٧ والمحاسن والأَضداد ٣٣ .
والأَوَّل والثالث بلا نسبة ، في : نهاية الأَرب ٦/ ٨١ ولباب الآداب ٢٤٠
والبيت الثالث [المضمَّن] لأَحمد بن يوسف ، في الديباج للخُتَّلي ١٠٤ ومختصر تاريخ دمشق ٣/ ٣٣١ .

٦٦٣ ● الحديث في : لسان الميزان ٢/ ٢٩٠

٦٦٤ ● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥٠٩ رقم (١٩٥٩) وسنن أَبي داود ٤/ ٢٦٧ رقم (٤٨٦٨) ومسند أَحمد ٣/ ٣٢٤ و٣٥٢ و٣٧٩ و٣٩٤

٦٦٥ ● الأَوَّل والثّاني له ، في : بهجة المجالس ١/ ٦٠٥

فَكَمْ من مُسِيءٍ قد لَقيتُ ومُحْسِنٍ   فأَوْسَعْتُ ذا حِلماً ، وأَوسَعْتُ ذا شُكْرا
ومُسْتَـودعـي سِـرّاً تَضَمَّنْـتُ حِفْظَـهُ   فَبـوّأْتُـهُ صَـدْري فَصـارَ لـه قَبْـرا

٦٦٦ ● وقالَ الوليدُ بن عُتْبَةَ لأَبيهِ : إِنَّ أَميرَ المؤمنين قد أَسَرَّ لي حديثاً ، أَفلا أُحَدِّثُكَ به ؟ قالَ : لا يا بُنَيَّ ، إِنَّه مَنْ كَتَمَ سِرّاً كانَ الخَيارُ له ، فلا تَكُنْ مَمْلوكاً بعدَ أَنْ كُنْتَ مالِكاً .

٦٦٧ ● ولبَعْضِ الشُّعراءِ : [من الكامل]

لا تُفْشِ سِرَّكَ ما اسْتَطَعْتَ إِلىٰ امْرِئٍ   يُفْشِـي عَليـكَ سَـرائِـراً يُسْتَـودَعُ
فَكَمـا تَـراهُ بِسـرِّ غَيْـرِكَ صـانِعـاً   فَكَـذا بِسِـرِّكَ لا مَحـالَـةَ يَصْنَـعُ

٦٦٨ ● وقالَ آخر : [من المتقارب]

تَبُـوحُ بِسِـرِّكَ ضِيْقـاً بِـهِ   وتَبْغـي لِسِـرِّكَ مَـنْ يَكْتُـمُ
[٦٧أ] وكِتْمانُكَ السِّرَّ ممَّن تَخافُ   وفيمـا تُحـاوِلُـهُ أَحْـزَمُ
إِذا ضـاعَ سِـرُّكَ مـن مُخْبِـرٍ   فـأَنْـتَ إِذا لُمْتَـهُ أَلْـوَمُ

٦٦٩ ● وفي إِفشاءِ السِّرِّ ، لبَعْضِ العَرَبِ : [من الطويل]

---

٦٦٦ ● عيون الأَخبار ١/ ٤٠ والعقد الفريد ١/ ٦٦ ونهاية الأَرب ٦/ ٨٢ .
وبين معاوية وعمرو بن عتبة في : التذكرة الحمدونية ٣/ ١٤٩ ونثر الدر ٣/ ١٦٦ والفاضل للمبرد ١٠١ وأَسرار الحكماء ١٠٨

٦٦٧ ● لباب الآداب ٢٤٣ بلا نسبة .

٦٦٨ ● الأَبيات لبشار بن برد ، في ديوانه ٤/ ٢٠٥ عن محاضرات الأُدباء ١/ ٢٥٦
وفي لباب الآداب ٢٤٢ بلا نسبة .
والأَبيات للحسين بن علي الطِّيبي ، في : معجم الأُدباء ٣/ ١١٣٤
والأَوَّل والثاني ، في : بهجة المجالس ١/ ٤٦٥ بلا نسبة .

٦٦٩ ● البيتان لسحيم الفَقْعَسي في : بهجة المجالس ١/ ٤٦٠ .   =

ولا أَكتُـمُ الأَسـرارَ لكـن أُذِيعُهـا   ولا أَتْرُكُ الأَسْرارَ تَغْلي علىٰ قَلْبي

وإِنَّ ضَعيفَ العَقلِ مَنْ باتَ لَيْلَهُ   تُقَلِّبُـهُ الأَسْـرارُ جَنْبـاً علـىٰ جَنْـبِ

٦٧٠ ● وقالَ الأَصمعيُّ : أَنشدَني بَعضُ العَرَبِ : [من الطويل]

ولا أَكتُـمُ الأَسْـرارَ لكـنْ أُذِيعُهـا   ولا أَدَعُ الأَسـرارَ تَقْتُلنـي غَمَّـا

وإِنَّ سخيفَ الرَّأْيِ مَنْ باتَ لَيْلَهُ   حَـريبـاً بِكتمـانٍ كـأَنَّ بـه حُمَّـىٰ

وفـي بَثِّـكَ الأَسْـرارَ للقَلـبِ راحَـةٌ   وتَكْشِفُ بالإِفْشاءِ عن قَلبِكَ الهَمَّا

٦٧١ ● وقالَ السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ في إِفْشاءِ السِّرِّ ، يُعاتِبُ صَديقاً لهُ : [من الوافر]

ثَنَتْني عَنكَ فاسْتَشْعَرْتُ هَجْراً   خِلالٌ فيكَ لَسْتُ لَها بِراضِ

وإِنَّـكَ كُلَّمـا اسْتُـودِعْـتَ سِـرَّاً   أَنَمُّ من النَّسيمِ علىٰ الرِّياضِ

٦٧٢ ● ولهُ فيهِ أَيْضاً : [من البسيط]

سِرِّي إِليكَ كأَسْرارِ الزُّجاجَةِ لا   يَخْفَىٰ علىٰ العَيْنِ منها الصَّفْوُ والكَدَرُ

فاحْذَرْ من السِّرِّ كَسْراً لا انْجبارَ له   فَلِلـزُّجـاجَـةِ كَسْـرٌ ليـسَ يَنْجَبِـرُ

٦٧٣ ● ولهُ أَيضاً في ذَمِّ صَديقٍ لهُ أَذاعَ سِرَّهُ : [من الطويل]

رَأَيتُكَ تَبْري لِلصَّديقِ نَوافِذاً   عَدُوُّكَ من أَوْصابِها الدَّهْرَ آمِنُ

سَأَحْفَظُ ما بَيْني وبَيْنَكَ صائِناً   عُهُودَكَ إِنَّ الحُرَّ لِلعَهْدِ صائِنُ

= وبلا نسبة في : عيون الأخبار ١/ ٤١ والكامل للمبرد ٢/ ٨٨٤ ومحاضرات الأُدباء ١/ ٢٦٢ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٦٣ وربيع الأَبرار ٤/ ٢٨٦ والمستطرف ٢/ ٣٢

٦٧٠ ● الأَبيات في بهجة المجالس ١/ ٤٦٠ بلا نسبة .

٦٧١ ● ديوانه ٢/ ٣٤٥ .

٦٧٢ ● ديوانه ٢/ ٢٧٤

٦٧٣ ● ديوانه ٢/ ٧٢٤ ـ ٧٢٥

[٦٧ب] وأَلْقاكَ بالبِشْرِ الجَميلِ مُداهِناً   فَلِي منكَ خِلٌّ ما عَلِمْتُ مُداهِنُ

أَنَمُّ بِما اسْتَوْدَعْتُهُ من زُجاجَةٍ   يُرَىٰ الشَّيءُ فيها ظاهِراً وهو باطِنُ

٦٧٤ ● ولابن الرُّومي ، ويُقالُ : إِنَّها لابن وَكيعٍ : [من الوافر]

صَديقٌ لي نَدِمْتُ علىٰ اخْتِياري   لَهُ لمّا تأَمَّلَهُ اخْتِباري

يَنِمُّ بِسرٍّ مُسْتَوعيهِ سِرَّاً   كما نَمَّ الظَّلامُ بِسِرِّ نارِي

أَنَمُّ من النُّصولِ علىٰ خِضابٍ   ومن لَونِ الزُّجاجِ علىٰ عُقاري

في ذِكْرِ التَّحَبُّبِ إِلىٰ النَّاسِ

٦٧٥ ● في الحَديثِ المرفوع : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلىٰ اللهِ تعالى ، أَكثَرُهُم تَحَبُّباً إِلىٰ النَّاسِ » .

٦٧٦ ● وقالَ ابنُ عبدِ رَبِّهِ : [من الكامل]

وَجْهٌ عَليهِ من الحَياءِ سَكِينَةٌ   ومَحَبَّةٌ تَجْري مع الأَنْفاسِ

وإِذا أَحَبَّ اللهُ يَوماً عَبْدَهُ   أَلْقىٰ عَليهِ مَحَبَّةً للنّاسِ

٦٧٧ ● وكَتبَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إِلىٰ سعد بن أَبي وقّاص رضي الله عنه : إِنَّ اللهَ إِذا أَحَبَّ عَبداً حَبَّبَهُ إِلىٰ خَلْقِهِ ، فاعْتَبِرْ مَنزلَتَكَ من اللهِ بِمَنْزِلَتِكَ من النَّاسِ ؛ واعلمْ أَنَّ مالَكَ عندَ اللهِ تعالىٰ ، مثلُ ما للنَّاسِ عِندكَ .

---

٦٧٤ ● الأَبيات ليست في ديوان ابن الرومي ، ولا في ديوان ابن وكيع (طبعتاه) .

٦٧٥ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٣١٥ .

٦٧٦ ● ديوانه ١٨٢ عن العقد .

٦٧٧ ● البيان والتبيين ١/ ٢٦١ والصداقة والصديق ٢١١ والعقد الفريد ٢/ ٣١٦ .

٦٧٨ ● وقالَ أَبو دُهمان[١] لسعيد بن سلم[٢] وقد وَقَفَ إِلىٰ بابِهِ فَحجبَهُ ، ثم أَذِنَ له ، فَمثلَ بينَ يديهِ ، فقالَ : إِنَّ هذا الأَمرَ الذي قد صَارَ إِليكَ وفي يَدِكَ ، كانَ في يَدِ غَيرِكَ ؛ فأَمسىٰ واللهِ حَديثاً ، إِنْ خَيراً فَخَيرٌ ، وإِنْ شَرّاً فَشَرٌّ ، فَتَحبَّبْ إِلىٰ عِبادِ اللهِ بِحُسْنِ البِشْرِ [٦٨أ] ولينِ الجانِبِ ، وتَسهيلِ الحِجابِ ؛ فإِنَّ حُبَّ عِبادِ اللهِ مَوْصولٌ بِحُبِّ اللهِ ، وبُغْضُهم مَوْصولٌ بِبُغْضِهِ ، لأَنَّهم شُهداءُ اللهِ علىٰ خَلْقِهِ ، ورُقباؤُهُ علىٰ مَنْ اعْوَجَّ عن سَبيلِهِ .

٦٧٩ ● وقالَ الجَارودُ[١] : سُوءُ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ .

٦٨٠ ● وقيلَ لمعاويةَ : مَنْ أَحَبُّ النَّاسَ إِليكَ ؟ قالَ : مَنْ كانَتْ له عِندي يَدٌ صالِحَةٌ ؛ قيلَ له : ثُم مَنْ ؟ قالَ : مَنْ كانتْ [لي] عِندَهُ يَدٌ صالِحَةٌ .

٦٨١ ● وقال [محمد بن] يزيد النَّحْوي[١] : أَتيتُ الخَليلَ فَوجدتُهُ جالِساً علىٰ

---

٦٧٨ ● القول بأَطول ممّا هنا ، في : البيان والتبيين ٢/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ونثر الدر ٦/ ٢٣ ـ ٢٤ والعقد الفريد ٢/ ٣١٦ والتذكرة الحمدونية ٣/ ١٢٣

(١) أبو دهمان الغلابي ، شاعر من البصرة ، أَدرك دولتي بني أُمَيَّة وبني العبّاس ، كان ظريفاً ، مليح النادرة . (الأَغاني ٢٢/ ٢٥٧) .

(٢) في الأَصل : سعيد بن سالم ، تحريف ، صوابه : سعيد بن سلم ، وقد مضت ترجمته في الفقرة (٥٨٦) .

٦٧٩ ● البيان والتبيين ١/ ٣٤٥ والعقد الفريد ٢/ ٣١٦ .

(١) الجارود بن أَبي سبرة ، أَبو نوفل ، الراوية ، العلاّمة ، كان شاعراً مفلقاً وخطيباً . (البيان والتبيين ١/ ٣٢٩) .

٦٨٠ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٦ .

٦٨١ ● العقد الفريد ٢/ ٣١٦ . وفي إِنباه الرواة ٤/ ٢٤ وخاص الخاص ١٧٢ ولطائف اللطف ٧٦ (يحيىٰ بن المبارك اليزيدي مع الخليل) . وهو الصواب . لأَن المبرد لم يلتقِ الخليل ، فوفاة المبرد (٢٨٦) هـ ووفاة الخليل (١٧٠) هـ ! ! .

(١) المعروف بالمبرِّد .

طِنْفِسَةٍ صَغيرةٍ ، فَوَسَّعَ لي ، فَكرهْتُ أَن أُضَيِّقَ عَليهِ ، فانْقَبَضْتُ ، فأَخَذَ بِعَضُدي وقَرَّبَني إِلىٰ نَفْسهِ ، وقالَ : إِنَّهُ لا يَضيقُ سَمُّ الخِياطَ علىٰ المُتَحابَّيْنِ ، ولا تَسَع الدُّنيا مُتباَغِضَيْنِ .

٦٨٢ ● وقد قيلَ في هذا المعنىٰ ، وهو كما قيل : [من البسيط]

صِلْ مَنْ هَوِيْتَ فإِنْ أَبدىٰ مُعَاتَبَةً ... فأَطْيَبُ النَّاسِ وَصْلاً بَيْنَ إِلْفَيْنِ

واقْطَعْ حَبائِلَ خِدْنٍ لا تُلائِمُهُ ... فَرُبَّما ضاقَتِ الدُّنيا بِإِثْنَيْنِ

في ذِكْرِ أَدَبِ المُماشاة

٦٨٣ ● قيلَ : إِنَّ هِشامَ بن عبد الملك وَجَّهَ ابنَهُ إِلىٰ الصَّائِفَةِ[1] ، ووَجَّهَ معهُ ابن أَخيهِ ، وأَوْصىٰ كُلَّ واحِدٍ منهما بِصاحِبِهِ ، فلمّا قَدِمَا عَليهِ ، قالَ لابن أَخيهِ : كَيْفَ رأَيتَ ابنَ عَمِّكَ ؟ قالَ : إِنْ شِئْتَ أَجْمَلتُ ، وإِنْ شِئْتَ فَسَّرْتُ ؛ قالَ : بَلْ أَجْمِلْ ، قالَ : عَرضَتْ بَيْننا جادَّةٌ [٦٨ب] فتَركَها كُلُّ واحِدٍ مِنَّا لِصاحِبِهِ ، فما رَكِبْناها حتىٰ رَجِعْنا إِليكَ .

٦٨٤ ● وقالَ يحيىٰ بن أَكْثم : ماشَيْتُ المأمونَ يَوماً في بُستانِ مُؤْنِسَةَ بنتِ المهدي ، وكُنتُ من الجانِبِ الذي يَسْتُرهُ من الشَّمْسِ ، فلمّا انتهىٰ إِلىٰ آخِرِهِ ، وأَرادَ الرُّجوعَ ، أَرَدْتُ أَن أَدورَ من الجانِبِ الذي يَسْتُرهُ من

---

٦٨٢ ● البيتان لابن عبد ربه ، في ديوانه ٣٠٣ ، عن العقد ٢/ ٣١٦ وغيره .

٦٨٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣١ وأَسرار الحكماء ٣٦ ـ ٣٧ .

(١) الصائفة : الغزو في الصيف ، وسميت غزوة الروم الصائفة ، لأَنَّ سُنَّتَهم أَن يغزوا صَيْفاً . (اللسان « صَيَفَ ») .

٦٨٤ ● عيون الأَخبار ١/ ٢٣ والمحاسن والمساوئ ١/ ٢٩٤ والعقد الفريد ٢/ ٤٣١ ونثر الدر ٣/ ١١٢ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١٩٣ وأَسرار الحكماء ٤٧ وفيه مزيد تخريج .

الشَّمسِ ، فَقالَ : لا تَفْعَلْ ، وكُنْ بِحالِكَ حتىٰ أَسْتُركَ كما سَتَرْتَني ؛ قُلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ، لو قَدرتُ أَنْ أَقِيكَ حَرَّ النَّارَ لَفعَلتُ ، كَيفَ حَرُّ الشَّمسِ ؟ فَقالَ : ليسَ هذا من كَرَمِ الصُّحْبَةِ ؛ ومَشىٰ ساتِراً لي من الشَّمسِ كما سَتَرْتُهُ .

٦٨٥ ● وقيلَ لعُمر بن ذَرّ : كَيْفَ بِرُّ ابْنِكَ بكَ ؟ قالَ : ما مَشَيْتُ نَهاراً قَطُّ إلاّ مَشَىٰ خَلْفي ، ولا لَيْلاً إلاّ مَشَىٰ أَمَامي ، ولا يَرْقىٰ سَطْحاً وأَنا تَحْتَهُ .

٦٨٦ ● وقال محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز : خَرجتُ مع أَميرِ المؤمنين الهادي من جُرْجان ، فَقالَ لي : إِمَّا أَنْ تَحملني ، وإِمَّا أَنْ أَحملَكَ ؛ فَعلمتُ ما أَرادَ ، فأَنشَدْتُهُ أَبياتَ صِرْمَةَ[1] ، وهي هذهِ : [من الطويل]

فَــأُوصيكُــمُ بــالله أَوَّلَ وَهْلَــةٍ ... وَأَحْســابَكُــم والبِــرَّ بــاللهِ أَوَّلُ

وإِنْ قَومُكُم سادوا فلا تَحْسُدوهُمُ ... وإِنْ كُنْتُمُ أَهْلَ السِّيادَةِ فاعْدِلوا

وإِنْ نَزَلتْ إِحدىٰ الدَّواهي بِقَوْمِكُمْ ... فَأَنْفُسَكُم دونَ العَشيرةِ فاجْعَلوا

وإِنْ طَلَبوا عُرْفاً فلا تَحْرِمُوهُم ... وما حَمَّلوكُم في المُلِمَّاتِ فاحْملوا

وإِنْ أَنتُــمُ أَعْــوَزتُــمُ فَتعَفَّفــوا ... وإِنْ كانَ فَضْلُ المالِ فيكم فأَفْضِلوا

[٦٩أ] قالَ : فأَمَرَ لي بِعِشرينَ أَلفَ دِرهم .

---

٦٨٥ ● عيون الأَخبار ٣/ ٩٧ والفاضل للمبرد ١٠٣ والعقد الفريد ٢/ ٤٢٤ و٤٣١ وأَسرار الحكماء ٩٩ وفيه مزيد تخريج .

٦٨٦ ● العقد الفريد ١/ ٢٢٨ و٢/ ٤٣٢ ، والأَبيات له في : السيرة النبوية ١/ ٥١٠ .

(١) في الأَصل : ابن صرمة ، خطأ ، صوابه : صِرْمة بن أَبي أَنس بن صرْمة ، ترهَّب في الجاهلية ولبس المُسوح ، وفارق الأَوثان وهَمَّ بالنصرانية ثم أَمسك عنها ، ثم أَسلم وهو شيخ كبير . (السيرة النبوية ١/ ٥١٠) .

٦٨٧ ● وراكَبَ سعيدُ بن سَلْم[1] موسىٰ الهادي ، والحَرْبَةُ بِيَدِ عبد الله بن مالك ، وكانتِ الرِّيحُ تَسْفِي التُّرابَ ، وعبدُ الله ِيَلحَظُ مَوضِعَ مَسير أَميرِ المؤمنين ، فَيتكلَّفُ أَنْ يسيرَ علىٰ مُحاذاتِهِ ، فإذا حاذاهُ نالَهُ ذلكَ التُّرابُ ، فلمّا طالَ ذلكَ عَليهِ أَقبلَ علىٰ سعيد بن سَلم[1] فقالَ : ما تَرىٰ ما نَلْقَىٰ من هذا الخائِن ؟ قالَ : والله ِيا أَميرَ المؤمنين ، ما قَصَّرَ في الاجتهادِ ، ولكنْ حُرِمَ التَّوفيقَ .

٦٨٨ ● ورَكبَ كِسْرىٰ يَوماً والمُوْبَذُ[1] يُسايرُهُ ، فَراثَتْ بَغْلَتُهُ ، فَعَلمَ أَنَّ المَلكَ قَد عَلِمَ بِذلِكَ ، فَقالَ له : يا مُوْبَذ ، ما الذي يُسْتَدَلُّ به علىٰ حَماقَةِ الرَّجُلِ ؟ قالَ : يَعْلِفُ بَغْلَتَهُ في اللَّيلَةِ التي يُواكِبُ الملِكَ صَبيحتَها ويُسايرُهُ ؛ قالَ : بهذا العَقْلِ قَدَّمَكَ آبائي .

٦٨٩ ● وسايَرَ سعيدُ بن حُميد[1] رَجُلاً ، فَوَجَدَهُ أَبْخَرَ ؛ فَقالَ : ليسَ مِثْلي يُسايرُ مِثْلَكَ ويُكاتِبُ .

٦٩٠ ● وقيلَ : إنَّ الفَيْضَ بن [أَبي] صالح وزيرَ المهدي انصرفَ في يَوم طِيْنٍ ،

---

٦٨٧ ● البيان والتبيين ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ والمحاسن والمساوئ ٢/ ٢٢٩ والعقد الفريد ٢/ ٤٣٢ .

(١) في الأَصل : سعيد بن مسلم ، تحريف ، صوابه : سعيد بن سلم ، وقد تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٨٦) .

٦٨٨ ● البصائر والذخائر ٣/ ١٨٤ وربيع الأَبرار ٢/ ٥٦٤ .

(١) الموبذ : فقيه الفرس وحاكم المجوس . (معجم الأَلفاظ الفارسية المعربة ١٤٨) .

٦٨٩ ● (١) سعيد بن حُميد بن سعد ، الكاتب ، أَبو عثمان ، من أَولاد الدَّهاقين ، تقلَّد ديوان الرسائل بسرَّ من رأىٰ . (الوافي ١٥/ ٢١٣) .

٦٩٠ ● الوزراء والكتاب ٢٤٥ والتذكرة الحمدونية ٢/ ١١١ والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٠٤ والتحف والهدايا ١١٧

ومعهُ جَماعَةٌ من الكُتَّابِ ، وفيهم أَحمد بن الجُنيد ، فَنَضَحَتْ دابَّةُ الفَيْضِ علىٰ ثِيابِ أَحمد بن الجُنيد من ذَلكَ الطِّينِ ، فَقالَ أَحمدُ للفَيْضِ : قَبَّحَ اللهُ هذه المُسايَرة ، لا أَدري بأَيِّ حَقٍّ وَجَبَ لكَ التَّقَدُّمُ عَلينا ؛ فلم يُجِبْهُ الفَيْضُ عن ذَلكَ بِشيءٍ ، فلمّا وَصَلَ الفَيْضُ إِلىٰ مَنزلِهِ ، وَجَّهَ إِلىٰ أَحمد بن الجُنيد بِمئَةِ تَخْتٍ في كُل تَخْتٍ قَميصٌ وسَراويلُ ومِنْطَقَةٌ وطَيْلَسانٌ وعِمامَةٌ وشاشِيَّةٌ [٦٩ب] وغِلالَةٌ ، وقالَ لِلرَّسولُ : قُلْ لهُ : وَجَبَ عَليكَ التَّقَدُّمُ لنا بأَنَّ لنا مِثلَ هذا ، نُوَجِّهُ به إِليكَ عِوَضاً عما أَفسَدْنا بالطِّيْنِ من ثِيابِكَ ؛ فإِنْ كانَ لكَ مِثلُهُ ، فَلَكَ التَّقَدُّمُ عَلينا ، وإِلاّ فَنحنُ أَحَقُّ بالتَّقَدُّمِ منكَ . والسَّلامُ .

في ذِكْرِ المُشاكَلَةِ

٦٩١ ● قالتِ الحُكَماءِ : احْمِ وُدَّكَ فإِنَّهُ عِرْضُكَ ، وصُنِ الأُنْسَ بكَ يَفُزْ حَظُّكَ به ، ولا تَسكُنْ بالطُّمأْنينةِ إِلاّ بعدَ اسْتِحْكامِ الثِّقَةِ ، فإِنَّ الأُنسَ سَريرَةُ العَقْلِ ، والطُّمأْنينةَ بِذْلَةُ المُتَحابِّينَ ، وليسَ لكَ بعدَهُما تُحْفَةٌ تَمْنَحها خاصَّتَكَ وصاحِبكَ ، ولا حِباءٌ تُوجِبُ الشُّكْرَ علىٰ ما اصْطَفَيْتَ .

٦٩٢ ● وقالوا : اجْعَلْ أُنْسَكَ آخِرَ ما تَبْذُلُ من ودِّكَ ، وصُنِ الاسْتِرسالَ منكَ ، حتىٰ تَجدَ لهُ مُسْتَحِقّاً ؛ فإِنَّ الأُنْسَ لِباسُ العِرْضِ ، وتُحْفَةُ الثِّقَةِ ، وحِباءُ الأَكِفَّاءِ ، وشِعارُ خاصَّتك ، فلا تُخلِقْ جِدَّتَهُ إِلاّ لِمَنْ يَعرِفُ قَدْرَ ما بَذَلتَ لهُ منكَ .

---

٦٩١ ● القول لعلي بن عَبيدة الرَّيحاني ، في : زهر الآداب ٢/ ٩٤٩ .

٦٩٢ ● القول لعليّ بن عَبيدة الريحاني في : زهر الآداب ١/ ٢٠٤

٦٩٣ ● وقد قِيلَ : إِنَّ انْبِساطَكَ عَوْرَةٌ من عَوْراتِكَ ، فلا تَبْذُلْهُ إِلاّ لمأْمونٍ عَليهِ ، وحَقيقٍ به .

٦٩٤ ● وقالوا : يَنْبَغي للمرءِ أَنْ يُقَدِّمَ المعرفَةَ بنَفسِهِ قَبْلَ المعرفَةِ بالنَّاسِ ، حتىٰ لا يَسْعىٰ إِلاّ فيما لا يُشاكِلهُ مَنْ كانَ حَرِيّاً بالانْقِطاعِ عنه .

٦٩٥ ● وقد قيلَ : مَنْ لم يَعْرِفْ حَقَّ نَفْسِهِ أَوشَكَ أَنْ يَهْلِكَ ، ومَنْ لم يَصُنْ عِزَّهُ أَوشَكَ أَنْ يَذِلَّ ، ومَنْ لم يُدَبِّرْ مالَهُ أَوشَكَ أَنْ يَفْتَقِرَ ؛ والقَليلُ من السُّرورِ في دَعَةٍ وغِبْطَةٍ ، خَيرٌ من الغِنىٰ في تَعَبٍ ونَصَبٍ .

٦٩٦ ● وقالوا : يَجِبُ علىٰ العاقِلِ أَنْ لا يَتَفَقَّدَ أَخاً إِلاّ بَعْدَ [٧٠أ] المعرفَةِ بما سَلَفَ من وفائِهِ وغَدْرِهِ وبِرِّهِ بإِخوانِهِ ، فإِنَّهُ كانَ يُقالُ : تَفَقَّدْ من المرءِ ما يَصْنَعُهُ بأَمثالِكَ ، فإِنَّهُ صانِعٌ بِكَ لا مَحالَةٌ .

٦٩٧ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : مِنَ العَجَبِ أَنَّ العاقِلَ رُبَّما لم يَسْتَعمِلِ المُسَاءَلَةَ عَمَّنْ يُريدُ أَنْ يَجْعَلَ رِقَّهُ في يَديهِ ؛ وهو يَسأَلُ عن الكِلابِ الصَّائِدَةِ وأَجناسِها ، وعن العَبيدِ وأَخلاقِهِم ، وهو أَحْرىٰ أَنْ يَسْتَعملَ المُساءَلَة عن الصَّديقِ الذي يُريدُ أَنْ يَتَّخِذَهُ شِعاراً دُونَ الدِّثارِ ، ويُؤْثِرَهُ علىٰ الأَرواحِ والأَولادِ ، لِيَعْرِفَ أَعْراقَهُ وتَقَلُّبَهُ في أَخلاقِهِ ومَذاهِبِهِ .

٦٩٨ ● ويُقالُ : إِنَّ رَجُلاً كَتَبَ إِلىٰ بَعْضِ الأُدباءِ يَطْلُبُ منهُ أَخاً ، فكَتَبَ إِليهِ مُجيباً لهُ : اعلَمْ أَنَّ أَهْلَ العُقُولِ لا يَبْذُلونَ إِخاءَهُم إِلاّ لمن وَثِقوا به ، ويَلزَمُ العاقِلَ التَّمسُّكَ بأَخيهِ حتىٰ يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ واستحقاقَ من يَطْلُبُ ذَلكَ منه ؛

---

٦٩٣ ● القول لأفلاطون في : مختار الحكم ١٦٤ وأسرار الحكماء ١٢٠ والأَمثال الحكمية ١٥٣

٦٩٨ ●

وإنِّي [لمّا] لم أَجِدْ إلىٰ الإدبارِ بكَ عن إقبالِكَ سَبيلاً ، أَلقيتُ إليكَ طَرَفَ حَبْلِ الإخاءِ من غَيرِ خُروجٍ عن سَبيلِ التَّحَرُّزِ ، فإنِّي خِفْتُ أَنْ تَسْتَعْبِدَنِي بالإخاءِ قَبْلَ أَنْ أَعرفَكَ بحُسْنِ المَلكَةِ ، وأَن تَسْتَضيء بي في ظُلْمَةِ الجهالَةِ ، قَبلَ أَنْ أعرِفَكَ بِعِفَّةِ[1] اللُّبِّ ، وأَن تَستظهر بي في المطالب ، قَبلَ أَنْ أَعرِفَكَ بِفَضْلِ الهِمَّةِ ؛ فأَلقيتُ إليكَ التَّرَيُّثَ[2] والعِدَةَ ، واحْتَبَسْتُ[3] عنكَ المُعارضَةَ والثِّقَةَ ، وانتَظَرتُ أَن تُثْمِرَ لي فأَذوقَ جَناكَ وأَعرفَكَ بالمَطْعَمِ والذَّوقِ ، فإِمَّا الاقتضاءُ ، وإِمَّا [اللَّفْظُ][4] مُسْتَرْجِعاً ؛ [٧٠ب] فإنْ كانَ اللَّفْظُ ، لم أَكُنْ من الرَّأْيِ علىٰ قِلَّتِهِ ؛ وإِنْ كانَ الاسْتِرجاعُ ، كانَ بَعْدَ المعرفَةِ والثِّقَةِ .

٦٩٩ ● وقالتِ الحُكماءُ : لنْ تَصْفُوَ لكَ مَودَّةُ مَنْ لا يُشاكِلُكَ بالجِنْسِ والطَّبْعِ .

٧٠٠ ● وقالَ الخُوارزميُّ في النَّفْسِ : هي مائِلَةٌ إلىٰ شَكلِها ، والأَجناسُ تَهْوَىٰ أَمثالَها ، والشَّكْلُ للشَّكْلِ طالِبٌ ، والضِّدُّ من الضِّدِّ هارِبٌ .

٧٠١ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

ومـا يَلبَـثُ الإخـوانُ أَن يَتَفَـرَّقـوا إذا لم يُؤلِّفْ رُوحُ شَكْلٍ إلىٰ شَكْلِ

٧٠٢ ● وقالَ آخر : [من السريع]

---

(١) في الأَصل : بعقدة ! .
(٢) في الأَصل : التقريب ! .
(٣) في الأَصل : أحتسب ! .
(٤) زيادة لازمة .

٧٠١ ● البيت مع آخرين لعبيد الله بن عبد الله في : الأَغاني ٩/ ١٤٤ وعيون الأَخبار ٣/ ٨ .
وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٧٠٨ .

٧٠٢ ● البيتان لمحمد بن حازم الباهلي ، ديوانه ٧٥ .

وقـائِـلٍ : كيـفَ تَهـاجَـرْتُمـا ؟ فَقُلْـتُ قَـوْلاً فيـهِ إِنْصـافُ :
لم يَكُ من شَكْلي فَهاجَرْتُهُ والنّـــاسُ أَشْكـــالٌ وأُلاَّفُ

٧٠٣ ● وقالتِ الحكماءُ : لا تُخالِطوا أَهْلَ الرِّيَبِ ، فإِنَّ لهم عَدْوىٰ كَعَدْوىٰ الجَرَبِ .

٧٠٤ ● وقد قيلَ : مَنْ خالَطَ قَوْماً خُلِطَ فيهم ، ويَنْتَسِبُ إِلىٰ مِثْلِ شَكْلِهِم ؛ ولا تَرْضَ قَرِيناً حتىٰ تَرْضىٰ فِعالَهُ ؛ فإِذا قارَنْتَ معيناً[1] وكُنْتَ علىٰ حَسَنٍ حَسَّنَكَ ، وإِنْ كُنْتَ علىٰ قَبيحٍ زادَ في قُبْحِكَ .

٧٠٥ ● وكانَ يُقالُ : لا تَحْكُموا علىٰ أَحَدٍ بِشَيءٍ حتىٰ تَنْظروا مَنْ يُقارِن ، فإِنَّما يُعْرَفُ المرءُ بأَشْكالِهِ وأَقْرانِهِ ، ويَنْتَسِبُ إِلىٰ إِخوانِهِ وأَصحابِهِ .

٧٠٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

يـا قـاتَـلَ اللهُ قَـومـاً قـالَ قـائِلُهُـم : إِنَّ الطُّيـــورَ علـــىٰ أُلاّفِهـــا تَقَـــعُ
[٧١أ] تَرْجو ارْتِفاعاً ومَنْ صاحَبْتَ مُتَّضِعٌ مَـنْ ذا يُصـاحِـبُ أَنـذالاً فَيَـرْتَفِـعُ

٧٠٧ ● وقالَ آخر : [من الطويل]

عن المَرْءِ لا تَسْأَلْ وسَلْ عن قَرينِهِ فَكُـلُّ قَـريـنٍ بـالمُقـارَنِ يَقْتَـدي
إِذا كُنتَ في قَومٍ فَصاحِبْ خِيارَهُم ولا تَصْحَبْ الأَرْدىٰ فَتَرْدَىٰ مع الرَّدي

٧٠٨ ● وقالَ آخر : [من الطويل]

إِذا كُنتَ في قَوْمٍ فَقارِنْ سَراتَهُمْ فإِنَّكَ مَنْسوبٌ إِلىٰ مَنْ تُقارِنُ

---

٧٠٤ ● (١) كذا في الأَصل ! .

٧٠٧ ● البيتان لعدي بن زيد العبادي ، في ديوانه ١٠٦ ـ ١٠٧

٧٠٨ ● البيت بلا نسبة في : المحاسن والمساوئ ٢/ ٣٨٨ .

٧٠٩ ● وقالَ البُسْتيُّ : [من الطويل]

وما غُرْبَةُ الإِنسانِ في غُرْبَةِ النَّوىٰ ... ولكنَّهـا واللهِ فـي عَـدَمِ الشَّكَـلِ

وإِنِّـي غَـريْـبٌ بيـن بُسْـتٍ وأَهلِهـا ... وإِنْ كانَ فيها أُسْرَتي وبها أَهْلِي

٧١٠ ● أَخَذَهُ أَبو عُمر السِّجزِيّ[١] : [من الطويل]

وليسَ اغْتِرابي في سِجِسْتانَ أَنَّني ... عَدِمْتُ بِها الإِخْوانَ والعَيْشَ والأَهْلا

ولكنَّـهُ مـا لـي بِهـا مـن مُشـاكِـلٍ ... وإِنَّ الغَريبَ الفَرْدَ مَنْ عَدِمَ الشَّكْلا

ذِكْرُ الشَّفَقَةِ والرَّحْمَةِ والمَوَدَّةِ والمَحَبَّةِ للإِخوانِ

٧١١ ● روي عن الشَّعْبيّ ، أَنَّهُ قالَ : صَعدَ النُّعمان بن بَشير المِنبرَ ، فَحمدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عَليهِ ، ثم قالَ : سَمعتُ رسول الله ﷺ يَقولُ : « يَنْبَغي للمُسلمينَ أَنْ يكونوا بَيْنَهُم بِنَصِيحَةِ بَعْضِهم بَعْضاً ، فَترحُّمُهم بَينهم كَمَثَلِ عُضْوٍ واحِدٍ من الجَسَدِ ، إِذا اشْتَكىٰ تَداعَىٰ الجَسَدُ كُلُّهُ بالسَّهَرِ ، حتىٰ يَذهَبَ أَلَمُ ذَلكَ العُضْوِ » .

---

٧٠٩ ● البيتان لأَبي الفتح البُستي في ذيل ديوانه ٤٣٨ !
وهما لِحَمْد بن محمد الخطابي ، في : معجم الأدباء ٢/ ٢٨٨ و٣/ ١٢٠٧ والوافي بالوفيات ٧/ ٣١٨ وطبقات السبكي ٣/ ٢٨٤ ويتيمة الدهر ٤/ ٣٣٥ .

٧١٠ ● البيتان لِحَمْد بن محمد الخطَّابي في : يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٥ ومعجم الأُدباء ٢/ ٤٩٠ والوافي بالوفيات ٧/ ٣١٨ .

(١) هو مأمون بن عمر بن مأمون السِّجْزي ، الصوفي ، أَبو عمر ، من أَهل سجستان ، صوفي صالح من أَهل الخير . (التحبير ٢/ ٢٦٩) .

٧١١ ● الحديث في : صحيح البخاري ٨/ ١٠ رقم (٦٠١١) وصحيح مسلم ٤/ ١٩٩٩ رقم (٢٥٨٦) ومسند أَحمد ٤/ ٢٧٠ و٣٦٨ .

٧١٢ ● وقالَ أَنس بن مالك : [٧١ب] بَيْنَمَا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يمشي ذَاتَ لَيْلَةٍ ، إِذ مَرَّ بِرُفْقَةٍ قد نَزَلَتْ ، فَخَشي عَليهمُ السَّرِقَةَ ، فَأَتىٰ عبد الرَّحمن ابن عَوْف رضي الله عنه ، فَقالَ : ما جاءَ بكَ السَّاعَةَ يا أَميرَ المؤمنينَ؟ فَقالَ : مَررتُ بِرُفْقَةٍ قد نَزَلَتْ ، فَحَدَّثَتْني نَفْسي أَنَّهم إِذا تَبَوَّؤوا لِنَوْمِهم يُمكِّنُ منهم ، وخَشيتُ عَليهم السُّرّاقُ ، فانْطَلَقْ بنا نَحْرسُهُم ؛ فانْطَلَقنا فقَعَدنا قَريباً من الرُّفْقَةِ نَحْرُسُهُم حتىٰ رأَينا الصُّبْحَ ؛ فَلمّا دَنا وَقْتُ الصَّلاةِ نادىٰ عُمر : الصَّلاةَ يا أَهْلَ الرُّفْقَةِ، مِراراً ؛ حتىٰ إِذا رأَيناهُم تَحَرَّكوا قُمْنا فَرَجَعْنا .

٧١٣ ● قالَ المؤلِّفُ رحمه الله : فَعَلىٰ المرءِ أَنْ يَقْتَديَ بالذينَ من قَبْلِهِ من الصَّالحينَ ، فإِنَّ اللهَ قد مَدَحَ أَصحابَ النَّبيِّ ﷺ بالرَّحمةِ بَيْنَهم ، فَقالَ : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] وكانوا رُحَماءَ علىٰ جَميعِ الخَلائِقِ ، وكَثيراً ما كانوا يَرْحَمونَ أَهْلَ الكِتابِ ، فَكَيْفَ علىٰ المسلمين ؟

٧١٤ ● وروي عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، أَنَّهُ لَقِي رَجُلاً من أَهْلِ الذِّمَّةِ يَسأَلُ علىٰ أَبوابِ النَّاسِ ، وهو شَيخٌ كَبيرٌ ، فَقالَ له عُمر : ما أَنْصَفْناكَ ، أَخَذْنا مِنْكَ الجِزْيَةَ ما دُمْتَ شابَّاً ، ثم ضَيَّعْناكَ اليومَ ! فأَمَرَ أَنْ يُجرىٰ لهُ قُوتُهُ من بَيْتِ المالِ .

٧١٥ ● ورُوي عن موسىٰ عَليهِ السَّلام قالَ : يا رَبِّ لأَيِّ شَيءٍ اتَّخَذْتَني صَفِيّاً ؟ قالَ : بِرحمتِكَ علىٰ خَليقَتي ، وأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعىٰ لِشُعيب عَليهِ السَّلام ،

---

٧١٢ ● تاريخ دمشق (ترجمة عمر بن الخطاب) ٣٠٣ بروايةٍ أُخرىٰ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١٥

٧١٤ ● البصائر والذخائر ٦/ ٧١ .

فَنَدَّتْ شاةٌ من غَنمِكَ ، فاتَّبَعْتَها فأَصابَكَ الجَهْدُ في [٧٢أ] طَلَبِها حتىٰ وَجَدْتَها ، فلمّا أَخَذْتَها بِنَفْسِكَ ، وَوَضَعْتَ رَأْسَها علىٰ حِجْرِكَ ، وقُلتَ : يا مِسْكينَةُ ، أَتْعَبْتِني وأَتْعَبْتِ نَفْسَكِ ؛ فَبِرَحْمتِكَ علىٰ خَلْقِي ، اصْطَفَيْتُكَ وأَكْرَمتُكَ بالنُّبوَّةِ .

٧١٦ ● ومِثلُ هذا قَولُ اللهِ تعالىٰ لإبراهيم : يا إِبراهيم أَتَدْري لِمَ اتَّخَذْتُكَ خَليلاً ؟ قالَ : لا يا رَبِّ ؛ قالَ : لأَنِّي اطَّلَعْتُ علىٰ باطِنِكَ ، فَوَجدتُ العَطاءَ أَحَبَّ إِليكِ من الأَخْذِ .

٧١٧ ● وقيلَ لِبَعضِ الإخوانِ : كَيْفَ مَحَبَّتُكَ لإِخوانِكَ وشَفَقَتُكَ عَليهم ؟ فَقالَ : أَحسدُ عَيْني علىٰ النَّظَرِ إِليهم ، كَيْفَ لا تكُونُ جَوارِحي كُلُّها عُيُوناً تُبْصِرهُم ؛ وأَحسَدُ سَمْعي إِذا سَمِعَ كَلامَهُم ، كَيْفَ لا تَكُونُ جَوارِحي كُلُّها أَسْماعاً فَتَسمعَ كَلامَهم ؛ كما قالَ القائِلُ : [من المنسرح]

غَنَّتْ فلم تَبْقَ فِيَّ جارِحَةٌ إلاّ تَمَنَّيْتُ أَنَّها أُذُنُ

٧١٨ ● وقالَ أَبو بكر الكتَّاني[1] : لأَنْ أَحْفَظَ قَلبَ مُؤمِنٍ ، أَحَبُّ إِليَّ من أَنْ أَحُجَّ أَلْفَ حِجَّةٍ مَبْرورَةٍ .

٧١٩ ● وعَلامَةُ المسلمِ : أَنْ يَخْتارَ عِزَّ غَيرِهِ علىٰ عِزِّ نَفْسِهِ ؛ كما حُكي أَنَّ عِصامَ

---

٧١٦ ● البصائر والذخائر ٦/ ٥٦ ونثر الدر ٧/ ٣٦ وأدب الدنيا والدين ٣٠١ . وسيتكرر برقم ١٢٩٧ .

٧١٧ ● البيت في معاهد التنصيص ٤/ ٣٣ للأخطل ، وليس في ديوانه .
وهو بلا نسبة في : التذكرة الفخرية ٢٥٥ . وينظر البديع لابن أفلح ١٣٠ .

٧١٨ ● (١) هو محمد بن علي بن جعفر الكتاني ، أبو بكر ، القدوة العارف ، شيخ الصوفية ، توفي سنة ٣٢٢هـ . (سير ١٤/ ٥٣٣) .

٧١٩ ● الطبقات السَّنِيَّة في تراجم الحنفيَّة ٣/ ٧ .

البَلْخي[1] وَجَّهَ إِلىٰ حاتم الأَصَمّ[2] شَيْئاً فَقَبلَهُ ، قيلَ لهُ : لِمَ قَبلتَهُ ؟ قالَ : وَجَدْتُ في أخذِهِ ذُلّي وعِزَّهُ ، وفي رَدِّهِ عِزِّي وذُلَّهُ ، فاخْتَرْتُ عِزَّهُ علىٰ عِزِّي ، وذُلِّي علىٰ ذُلِّهِ .

ذِكْرُ المَوَدَّةِ

٧٢٠ ● قالَ رسول الله ﷺ : « التَّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْلِ » .

٧٢١ ● وقالتِ الحُكماءُ : المَوَدَّةُ تَعاطُفُ القُلوبِ [٧٢ب] وائْتِلافُ الأَرْواحِ ، وحَنينُ النُّفُوسِ إِلىٰ مُبايَنَةِ السُّرورِ ، والاسْتِرْواحُ بالمُسْتَكِنَّاتِ في الغَرائِزِ ، ووَحْشَةُ [الأَشخاصِ عِند تَبايُنِ اللِّقاءِ ، وظاهِرُ السُّرورِ بكثرةِ التَّزاورِ] .

٧٢٢ ● فقد قيلَ : الإِفراطُ في النَّصيحَةِ ، تُوجِبُ التُّهْمَةَ .

٧٢٣ ● وقالَ أَفلاطون : إِذا ذَكَرَ لكَ بَعضُ الرُّؤساءِ خَطَأً كانَ منهُ في بَعْضِ آرائِهِ ، واعتَرَفَ بِذلكَ ، فلا تَجتَمِعْ معه علىٰ ذَمِّهِ ، وأَجِلْ فِكْرَكَ في الاعْتِذارِ منهُ ،

---

(١) عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة ، أَبو محمد الباهلي ، البلخي ، توفي سنة ٢١٥هـ . (تاريخ الإسلام ٥/ ٣٩٦) .

(٢) حاتم بن عنوان المعروف بالأَصم ، أَبو عبد الرحمن ، الزاهد ، القدوة ، الربّاني ، توفي سنة ٢٣٧هـ . (سير ١١/ ٤٨٤) .

٧٢٠ ● الحديث بلفظ « التودد إِلىٰ الناس نصف العقل ، وحسن التدبير نصف المعيشة ، وما عال من اقتصد » في بهجة المجالس ١/ ٦٦١

٧٢١ ● القول لحكيم في : الصداقة والصديق ٣٤٩ .
ولعلي بن عَبيدة الريحاني ، في : زهر الآداب ١/ ٤٢٦ .
وما بين معقوفين منهما .

٧٢٢ ● البصائر والذخائر ٢/ ٤٥ .

٧٢٣ ● بعض القول ، في الأَمثال الحكمية ١٤٧

واحْذَرْ أَنْ تُعَنِّفَهُ به .

ولا يَنْبَغي لأَحَدٍ من الأَصحابِ ـ أَيْ من أَصحابِ السُّلطانِ ـ أَنْ يُشيرَ بِشَيءٍ إِذا لم يُسْتَشَرْ ، لأَنَّهُ متىٰ أَشارَ بِرأيٍ فلم يَقْبَل منهُ ، فإِنَّمَا يَضَعُ من نَفْسِهِ ويَسْتَنْقِصُ عَقْلَهُ .

٧٢٤ ● وقد قيلَ : مَنْ تَطَفَّلَ بِرأيِهِ اتُّهِمَ .

في ذِكْرِ ما يُفْسِدُ الآراءَ ويَمْنَعُ نَتيجَتَها

٧٢٥ ● الأَسبابُ المُفْسِدةُ للآراءِ تِسْعَةَ عَشَرَ ضَرْباً ، وهي : الهَوىٰ ، والإِدْمانُ علىٰ شُربِ النَّبيذِ ، والسُّكْرُ الدَّائِمُ ، وسَماعُ الأَغاني واللَّهْجُ بها ، والجِماعُ ، وتعلُّقُ الشَّهْوَةِ ، ومُفاكَهَةُ النِّساءِ ومُخاطَبتهنَّ ، والتَّملّي من الأَغْـذيَـةِ والتَّخليـط منهـا ، والشُّغْـلُ بلعِـبِ الأَشيـاءِ المُلْهِيَـةِ ، والعِلَـلُ والأَمْراضُ لِغَلَبَةِ الكَيفيّاتِ ، وفَسادُ المِزاجِ ، والآلامُ والأَوجاعُ ، والجُوعُ الشَّديدُ والعَطَشُ المُفرِطُ ، وحَقْنُ الأَخْبَثَيْنِ : البَولِ والغائِطِ ، والغَمُّ والحُزْنُ ، والأَفكارُ السَّوداويَّةِ ، وما يَطْرأُ ويَفْجَأُ ممّا يُدْهِشُ ويُفْزِعُ ويُخَوِّفُ ، والحَرَدُ والغَيْظُ .

القَولُ علىٰ الهَوىٰ

٧٢٦ ● [١٧٣أ] قالَ أَفلاطُن : إِنَّما صارَ الهَوىٰ أَقربَ إِلينا من الرَّأْيِ ، لأَنَّا مُنْذُ نُولَدُ مع الشَّهْوَةِ ، وإِنَّما يَكمُلُ الرَّأْيُ فِينا بعدَ مُدَّةٍ من مَواليدِنا ، والشَّهْوَةُ والهَوىٰ أَخَصّ بنا من الرَّأي ، لِتَقَدُّمِ صُحْبَتِهِما لنا .

---

٧٢٦ ● بعض القول في : الأَمثال الحكميَّة ١٤٦

ولمّا كانَ الرَّأيُ إنَّما هو قُوَّةٌ يُنْتِجُها الفِكْرُ ، ويُرشَدُ بها التَّمييزُ ، لِما يَدْعو الإنسانَ الحاجَةُ إليهِ ، صارَ ضِدَّ الهَوىٰ ، إذ كانَ الهَوىٰ ليسَ لهُ ما يُرْشِدُهُ ولا يُسَدِّدُهُ .

ولهذهِ العِلَّةِ ذَمَّتِ الحُكماءُ الهَوىٰ ، ومَدَحَتِ الرَّأيَ الصَّحيحَ ؛ وقَلَّ مَنْ تَرَىٰ ممَّنْ يُعْمِلُ الرَّأيَ بَريئاً من الهَوَىٰ فيما يُعانيه ، ولهذا احتاجَ كَثيرٌ من المُلوكِ وغَيرِهم إلىٰ المُشاوَرَةِ ، لأَنَّ المُشِيرَ بَريءٌ مِنْ هَوَىٰ المُسْتَشِيرِ .

وأَمَّا الفَرْقُ بينَ الرَّأيِ والهَوىٰ ، فقد تَقَدَّمَ ذِكرُهُ أَيضاً ؛ والتَّفْرقَةُ بَيْنَهما تَصْعُبُ وتَفْسُدُ ، وذلكَ أَنَّ الرَّأيَ والهَوىٰ قُوَّتانِ غَيرُ مَحْسوسَتينِ ، فلمّا كانَتا كَذلكَ صَعُبَتِ التَّفرِقَةُ بَيْنَهُما .

٧٢٧ ● وقالَ أَفلاطُن : إذا رَكبْتَ أَمْراً من الأُمورِ ، فَرأيتَ الذي يُوجِبُ رُكُوبكَ إيّاهُ من جَميعِ الجِهاتِ ، فَذَلِكَ هو الرَّأيُ بِعَيْنِهِ ، ومتىٰ رأَيتَ نَفْسَكَ تَجاذِبُكَ إليهِ مُجاذَبَةً لا يُوجِّهُهُ الرَّأي ، فَذَلكَ هو الهَوىٰ .

٧٢٨ ● وقالَ بَعضُهم : [من الوافر]

وكيفَ يُؤمِّلُ الإنْسانُ رُشْداً وما يَنْفَكُّ مُتَّبِعاً هَواهُ

[٧٣ب] القَولُ علىٰ شُرْبِ الخَمْرِ ، ومَضارِّ السُّكْرِ

٧٢٩ ● الاسْتِهْتارُ بِشُرْبِ النَّبيذِ يَمْنَعُ ويَشْغَلُ عن إحكامِ التَّدْبيرِ ، أكثر ما يَحتَاجُ الإنسانُ إليهِ ؛ ويَضُرُّ بالدِّماغِ والذِّهْنِ ضَرَراً ليسَ باليَسيرِ ولا القَليلِ ، وعندَ ذَلكَ تَسْتَضِرُّ الحَواسُ بِفَسادِ الدِّماغِ ، وذَلكَ أَنَّ الدِّماغَ آلَةُ العَقْلِ، فَمتىٰ

---

٧٢٨ ● البيت لأَبي العلاء المعري ، في ديوانه (لزوم ما لا يلزم) ٣/ ١٦٧١

اسْتَضَرَّ تَغَيَّرَتِ الأَفْعالُ العَقْلِيَّةُ والقُوىٰ الفِكرِيةُ ، وفَسَدَ التَّمييزُ ولم تَصِحَّ نَتيجَةُ الرَّأسِ ، والسُّكْرُ يَحْمِلُ صاحِبَهُ علىٰ كُلِّ بَلِيَّةٍ خارِجَةٍ عن العَقْلِ والتَّدبيرِ .

في ذِكْرِ سَماعِ الأَغاني واللَّهْجِ بالموسيْقَىٰ

٧٣٠ ● هذا شَيءٌ إذا أَلِفَتْهُ النَّفْسُ ، وعَلِقَتْ بعد إِقْلاعِها عنه ، لاسيَّما إِذَا كانَ الشُّغْلُ به مُنذُ الصِّغَرِ وسِنِّ الصِّبا .

وقد أَخرجَ حُبُّ الغِناءِ والتَّعَلُّقُ به والمواظَبَةُ عَليهِ ، أَولادَ مُلوكٍ ورُؤساءَ إِلىٰ أَنْ صاروا مُغَنِّينَ ، وتَرَكوا رِئاسَةَ آبائِهم ، والتَّعَلُّقَ بِشَيءٍ من مَراتِبِهِم ؛ وذَلكَ أَنَّ النَّفْسَ تألَفُ من رَنَّةِ الأَوتارِ واختلافِ أَصواتِ الطَّرائِقِ ما لا يَقدِرُ الإِنسانُ الذي أَلِفَهُ أَنْ يَصْبِرَ عنها ساعَةً واحِدَةً .

في ذِكْرِ الجِماعِ

٧٣١ ● ويَبْعدُ علىٰ المُشْتَغِلِ بالجِماعِ ، المُنْهَمِكِ فيه ، المُواظِبِ عَليهِ ، أَنْ يَصحَّ لهُ رأيٌ أَو فِكْرٌ ، لأَنَّهُ يُذْهِلُ الحَواسَّ ويَقْطَعُ الفِكْرَ عَمَّا يَهُمُّ ، وهو من أَضَرِّ الأَشياءِ للنَّفْسِ والجِسْمِ وأَسْرَعِها في إِذهابِ القُوَّةِ .

ذِكْرُ مُخاطَبَةِ النِّساءِ ومُفاكَهَتِهِنَّ

٧٣٢ ● [٧٤أ] وإِفسادُ ذَلكَ الرَّأيِ ، مُخالَطَةُ النِّساءِ ومُفاكَهَتُهُنَّ ، والأُنْسُ بهنَّ ، والمَيْلُ إِليهِنَّ ، هو بِقَطْعِ الفِكْرِ وبِشُغْلِ النَّفْسِ عمّا يَحتاجُ إِليهنَّ من وُجوهِ

الرَّأي وإعمالِهِ ، وذَلكَ أَنَّ طِباعَ النِّساءِ وغَريزتَهُنَّ : الرَّأفَةُ ، ورِقَّةُ الطِّباعِ ، ولينُ الكَلامِ ، وحُسْنُ اللَّفظِ ، مع ما يَنْضافُ إلىٰ ذَلكَ من تَفكُّهِهِنَّ وتَصابيهِنَّ ، واللَّفظُ بالأَشياءِ المحرِّكَةِ علىٰ الشَّهَواتِ البَدَنيَّةِ .

وقد أَمرتِ الحُكماءُ بانْقِطاعِ الصِّبْيانِ وأَولاد الملوكِ خاصَّةً عن النِّساءِ عند المُراهَقَةِ وتَسليمِهِم إلىٰ المُعَلِّمينَ ، ومُخالَطَةِ الرِّجالِ ومُؤانَستِهِم وإلزامِهِم بتَعَلُّمِ العُلومِ الدِّينيَّةِ وغَيرِها ، ثم لا يُقَرَّبونَ من النِّساءِ لِئلا يَغْلبنَ علىٰ عُقُولِهِمْ ، فَيتخلَّقونَ بأَخلاقِهِنَّ ، ويَتعلَّمونَ إِشاراتِهِنَّ ، فَليسَ شَيءٌ أَسرَعَ قَبُولاً من الصِّبيانِ لأَخلاقِ النِّساءِ .

ثم كَرِهَتِ الحُكماءُ للرِّجالِ تَعَلُّمَ الصَّنائِعِ التي يُخالِطونَ فيها النِّساءَ والصِّبيانَ ، فإِنَّ ذَلكَ سَبيلٌ إِلىٰ نُقْصانِ العَقْلِ والرَّأي ، كالحِياكَةِ ومَشْطِ الكَتَّانِ والصُّوفِ ، ونَدْفِ القُطْنِ ، والتَّعليمِ .

٧٣٣ ● وقالوا : لأَنْ تكونَ من قَوْمٍ يُتَعَلَّمُ منهم ، خَيْرٌ لكَ من أَنْ تكونَ من قَوْمٍ تُعَلِّمُهُمْ .

ذِكْرُ التَّملِّي من الأَغذِيَةِ ، والتَّخليط بها

٧٣٤ ● فقد قِيلَ : إِنَّ ذَلكَ يُوَلِّدُ الفُتُورَ ، والكَسَلَ ، والفَشَلَ ، وقِلَّةَ الحَرَكَةِ ، وكَثْرَةَ النَّومِ ، وفَسادَ الهَضْمِ ؛ فإِذا فَسَدَ الهَضْمُ ، تَغَيَّرَ [٧٤ب] المِزاجُ ، وإِذا تَغَيَّرَ المِزاجُ ، تَوَلَّدَ عنهُ حُدُوثَ العِلَلِ والأَمراضِ ، وذَلكَ يَكونُ بِحَسَبِ ما يُصادِفُ ذَلكَ التَّغييرَ في الجِسْمِ من الأَخلاطِ فَيُثيرها ، ويَتَولَّدُ عنها ما يُشاكِلُ طَبْعَ ذَلكَ الخَلْطِ ومِزاجِهِ ، فَجميعُ هذه الأَوصافِ يُشْغِلُ الفِكرةَ ، ويُفْسِدُ الرَّأي حتىٰ لا يَصِحَّ مَعها .

ذِكْرُ الأَسبابِ المُلْهِيَةِ التي تَمْنَعُ كَونَ الآراءِ وتُفْسِدُها

٧٣٥ ● وهي الاشْتِغالُ بالصَّيْدِ ، وطَرْدِ الوَحْشِ ، حتىٰ يَنْصَرِمَ نَهارُهُ وأَوقاتُهُ فيها ، والاشْتِغالُ بالشِّطْرنجِ والنَّرْدِ ، حتىٰ يَخرجوا بأَفكارِهم عن صُورَةِ اللَّعِبِ بها للاَّعِبِ ، وذَلكَ أَنَّ الصَّيدَ وطَرْدَ الوَحْشِ واللَّعِبَ في الميدانِ ، جُعِلَ لِلمُلوكِ والمُتْرَفينَ لرياضَةِ أَبْدانِهم وخَيْلِهم ، وتَدْريبها علىٰ الحَرَكَةِ العَنيفةِ والجَوَلانِ ، ومُباشَرَةِ الحَرِّ والبَرْدِ متىٰ احتيجَ إِلىٰ ذَلكَ .

فمتىٰ استُعملَ ذَلكَ في بَعْضِ الأَوقاتِ لِلعِلَّةِ التي جُعِلَ لها ، فقد أَصابَ وَوُثِّقَ ؛ ومَن لَهِجَ بذلك ، واتَّخَذَهُ لِلَّهْوِ والطَّرَبِ ، شَغَلَ نَفْسَهُ وجِسْمَهُ بما لا فائِدَةَ فيهِ ، وكَذلكَ أَكثرُ الأَشياءِ المُلْهِيَة ممّا يَطولُ التَّمثيلُ بها .

الكَلامُ علىٰ العِلَلِ والأَمراضِ ، وكيفَ تَمْنَعُ صِحَّةَ الآراءِ ، ونَتيجَتِها

٧٣٦ ● يَكونُ ذَلكَ من ثَلاثَةِ أَسبابٍ :

أَحَدُها : شَغْلُ النَّفْسِ بِمجاهَدَةِ المَرَضِ ، فلا يَكونُ فيها من [٧٥أ] الفَضْلِ ما تُفَكِّرُ في رأْيٍ ولا تَمييزٍ .

والثّاني : أَنْ يَكونَ المَرَضُ من الأَمراضِ المَخُوفَةِ المُهلِكَةِ ، فَيمنَعُ الخَوْفَ من الأَسبابِ ، ولا يَتَّجِهُ الرَّأيَ .

والثّالثُ : أَنْ يَكونَ مع ذَلكَ الرَّأي ، المرضُ وبَعْضُ الآلامِ والأَوجاعِ ، فَيمنَعُ شِدَّةُ الوَجَعِ من حَقيقَةَ الفِكْرِ في جَودَةِ الرَّأي .

الكَلامُ علىٰ الجُوعِ والعَطَشِ

٧٣٧ ● الجُوعُ والعَطَشُ المُفْرِطانِ ، مَرَضانِ طَبيعيَّانِ يُؤلِمانِ ويُضْعِفانِ القُوَّةَ ، ويُشْغِلانِ الفِكْرَ عَمَّا يُرادُ له ؛ لأَنَّ النَّفْسَ لا يَكونُ فيها فَضْلٌ غَيرَ الفِكرَةِ فيما يَسدُّ الجَوْعَةَ ، ويُسَكِّنُ غُلَّةَ العَطشِ .

الكَلامُ علىٰ حَقْنِ الأَخْبَثَيْنِ

٧٣٨ ● وهما البَولُ والغائِطُ ، وكَيفَ يَمْنَعانِ الآراءَ ، ومَعْلومٌ أَنَّ الوَجَعَ والأَلَمَ لا يَصِحُّ مَعْهما رأيٌ ، وحَقْنُ البَوْلِ والغائِظِ يُؤلمانِ الطَّبيعَةَ .

٧٣٩ ● وقد قيلَ : لا رَأْيَ لحاقِنٍ من البَوْلِ والغائِطِ ولا حازِقٍ . والحازِقُ : صاحِبُ الخُفِّ الضَيِّقِ . [ولا لحاقِبٍ ، وهو الذي يجِدُ رِزًّا[1] في بَطْنِهِ] .

الكَلامُ علىٰ الغَمِّ والحُزْنِ ، وكَيفَ يَمنَعانِ حَقيقَةَ الآراءِ وصِحَّتَها

٧٤٠ ● لأَنَّ نَفْسَ المَغْمُومِ والحَزينِ مَرِيْضَةٌ مِمّا خامَرَها من ذَلكَ ؛ وإذا كانَ الفِكْرُ والرَّأي ضَعيفَينِ مَرِيْضَينِ ، لم يَصِحَّ لهما رأي صائِبٌ .

الكلامُ في الأَفْكارِ السَّوداوِيَّةِ

٧٤١ ● هذا يَكونُ من غَلَبَةِ الخَلْطِ السَّوْداويِّ ، وإِفسادِهِ لآلاتِ الدِّماغِ [٧٥ب] فإِذا فَسَدَتْ آلاتُ الدِّماغِ لم يَصِحَّ لهُ رأي ولا فِكْرٌ .

---

٧٣٩ ● العقد الفريد ١/ ٦٤ وما بين معقوفين منه .

(١) الرِز (بالكسر) : الصَّوت .

الكَلامُ علىٰ ما يَطْرأُ ويَفْجأُ الإِنسانَ بَغْتَةً

٧٤٢ ● هذا ممّا يُدْهِشُ الخاطِرَ ويُحزِنُ ويُخَوِّفُ ، فَتَفْسُدُ بهذه الأَعراضِ الطَّارِئَةِ الآراءُ ؛ وجَميعُ هذه الأَشياءَ تَمْنَعُ من التَّثَبُّتِ ، لاسيَّما متىٰ كانَ الإِنسانُ غِرّاً بُمباشَرَةِ الأُمورِ قَليلَ الدُّرْبَةِ والحَرَكَةِ فيها ، لاسيَّما إِنْ كانَ في الإِنسانِ أَيضاً جُبْنٌ وقِلَّةُ شَجاعَةٍ وصَبْرٍ وضَعْفُ جأْشٍ ، فإِنَّهُ يُطيشُ العَقْلَ ، ويَذهَبُ عنه في ذَلكَ الوَقْتِ التَّمييزُ .

وأَكثرُ من يَتْلَفُ في الهَزيمَةِ من الحَرْبِ ، من قَبيلِ نَفْسِهِ ، وخَوفِهِ ، ورُعْبِهِ ، وقَلَقِهِ ، وقِلَّةِ صَبْرِهِ ؛ وذَلكَ أَنَّا نَرَىٰ من النَّاسِ في الهَزيمَةِ عَجائِبَ ؛ فمنهم مَنْ يَحُثُّ فَرَسَهُ حتىٰ يَسْتَنْفِذَ ما فيهِ من الجَرْيِ ، ولا يُريحَهُ ولا يُنَفِّسهُ ، وإِنْ مَرَّ بماءٍ لم يُجَرِّعْهُ ، ولا يَلتَفِتُ علىٰ شَيءٍ ممّا يُصلِحُهُ ؛ فلا يَزالُ هذا حالُهُ حتىٰ تَسْقُطَ الدَّابَّةُ من تَحْتِهِ ، ويَبْقَىٰ حِينَئِذٍ راجِلاً .

فَعندَ ذَلكَ يَتَضاعَفُ خَوْفُهُ ويَقْوَىٰ فَزَعُهُ ، ويَذْهَبُ بعدَ ذَلكَ يَجْري حتىٰ يَسْقُطَ ، ورُبَّما كانَ معهُ الماءُ فَتَرَكَهُ ، والزَّادُ فَطَرَحَهُ ؛ وهذا وأَشباهه من تَخْليطِ الرَّأيِ ، وقِلَّةَ التَّمييزِ في الأُمورِ .

وكَثيرٌ من النَّاسِ يَتْلَفُونَ من فَسادِ تَخَيُّلاتِهِم ، حتىٰ إِنَّ كَثيراً ممَّنْ تَعرِضُ لهم العَوارِضَ في اللَّيلِ أَو في المواضِعِ المُخِيفَةِ أَو الموحِشَةِ ، تَدخُلُ عَليهم [٧٦أ] الآفاتُ من فَسادِ تَخَيُّلهم لِلأُمورِ وضَعْفِ تَمييزِهِمْ .

الكَلامُ في الحَرَدِ والغَيْظِ وكَيْفَ يُفسِدانِ الرَّأيِ ويَمنَعانِهِ من الصِّحَةِ

٧٤٣ ● اعلَمْ أَنَّ شُغْلَ النَّفْسِ بهذينِ الغَرَضَيْنِ ، يَمْنَعانِها عن الأُمورِ والفِطَنِ

في حَقائِقِها ، وذَلكَ أَنَّ المُغْتاظَ والحَرْدانَ يَملكُهُ من ذَلكَ ما تَتَغيَّرُ فيه صُورتُهُ ، وتَنْقَلِبُ عَيناهُ ، ويَنْتَفِخُ وَجْهُهُ ، ويَحْمَرُّ لَونُهُ ، وتَخْتَلِجُ وَجْنَتَاهُ ، وشَفَتَاهُ ، وتَغْلُظُ أَوْداجُهُ ، ويَسيلُ لُعابُهُ ، ويَرْعَدُ ويَنْتَفِضُ ويَغيبُ عن الصَّوابِ ، وتَجْري عَليهِ القُوَّةَ الغَضَبِيَّةَ فتُهيجُهُ إِلىٰ فِعْلِ ما لا كانَ يُؤثِرهُ في حالِ سُكونِهِ .

ولهذا السَّبَبِ قالَ أَفلاطون : إنَّ أَحْمَدَ الأَشياءِ في تَمكينِ الغَضَبِ ، أَنْ يَنْظُرَ الإِنسانُ وَجْهَهُ في المِرآةِ ؛ فإِنَّهُ إِذا تأَمَّلَ صُورَتَهُ ، رأَىٰ من تَغَيُّرِها ما يَسْتَقْبِحُهُ ، فَيكونُ ذَلكَ الاستِقباحُ السَّبَبَ في تَرْكِ الغَضَبِ لِما يَرَىٰ من سَماجَتِهِ .

وقد يَتَولَّدُ من الغَيْظِ والانْزِعاجِ حُميَّاتٌ عَرَضِيَّةٌ تُفْضي إِلىٰ أَسْقامٍ وأَمراضٍ .

ذِكْرُ النَّهْي عن الضَّحِكِ وكَثْرَتِهِ

٧٤٤ ● في الحديث المرفوع : « كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ ، وتُذْهِبُ بَهاءَ المُؤمِنِ » .

٧٤٥ ● وفيه : « لو عَلِمْتُمْ ما أَعلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكيتُم كَثيراً » .

٧٤٦ ● وفيه : « إِنَّ اللهَ تعالىٰ يَكرهُ لكم العَبَثَ في الصَّلاةِ ، والرَّفَثَ في الصِّيامِ ، والضَّحِكَ في الجَنائِزِ » .

---

٧٤٤ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٩٨ رقم (٢٥٣) بلفظ « لا تكثروا الضحك ، فإِن كثرة الضحك يُميت القلب » .

٧٤٥ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٩٨ رقم (٢٥٤) وسنن الترمذي ٤/ ١٤٥ ـ ١٤٦ رقم (٢٣١٣) ومسند أَحمد ٢/ ٥٠٢ .-

٧٤٦ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ١٩٩

٧٤٧ ● ومَرَّ الحسن رضي الله عنه [٧٦ب] بِقَومٍ يَضْحَكُونَ في شَهْرِ رَمضانَ ، فَقالَ : يا قَومُ ، إِنَّ اللهَ تعالىٰ جَعَلَ شَهْرَ رَمضانَ مِضْماراً لِخَلْقِهِ ، يَتَسابَقونَ فيهِ إِلىٰ رَحْمَتِهِ ، فَسَبَقَ أَقْوامٌ فَفازوا ، وتَخَلَّفَ أَقْوامٌ فَخابُوا ؛ فالعَجَبُ من الضّاحِكِ اللاَّهي في اليَومِ الذي فازَ فيه السَّابِقونَ ، وخابَ فيهِ المُتَخَلِّفونَ ؛ أَمَا واللهِ لو كُشِفَ الغِطاءُ لَشَغَلَ مُحْسِناً إِحسانُهُ ومُسِيئاً إِساءَتُهُ .

٧٤٨ ● ونَظَرَ عبد الله إِلىٰ رَجُلٍ يَضحَكُ مُسْتَغرِقاً ، فَقالَ لَهُ : أَتَضْحَكُ ؟ ! ولعَلَّ أَكفانَكَ قد أُخِذَتْ من عِندِ القَصَّارِ !

٧٤٨ مكرر ● والضَّحِكَ مَراتِبٌ ، أَوَّلُها : تَبَسُّمٌ ، وهو انكِسارُ الشَّفَتَينِ ؛ والافْتِرارُ ، إِذا ظَهرتِ الثَّنايا ؛ والانكِلالُ إِذا ظَهَرَتِ الرُّباعيّاتُ ، والكَشْرُ ، إِذا ظَهَرَتِ الأَنْيابُ ؛ والضَّحِكُ إِذا ظَهَرَ أَوَّلُ الأَضْراسِ ، وهي الضَّواحِكُ ؛ والاسْتِغْراقُ ، إِذا ظَهَرَت أَواخِرُ الأَضْراسِ ؛ والقَهْقَهَةُ ، صَوْتُ الضَّحِكِ .

يُقالُ : تَبَسَّمَ ، وافْتَرَّ ، وكَشَّرَ ، وانكَلَّ ، واسْتَغْرَقَ ، وقَهْقَهَ .

٧٤٩ ● وقيلَ : إِنَّ الحسن البَصْري مَرَّ بشابٍّ وهو يَضْحكُ ، فَقالَ : يا بُنَيَّ ، هل مَرَرْتَ بالصِّراطِ ؟ قالَ : لا ؛ قالَ : فَهَلْ يَبينُ لكَ أَنَّكَ من أَهلِ الجَنَّةِ أَو مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قالَ : لا ؛ قالَ : فَفيمَ هذا الضَّحِكُ ؟ قالَ : فَما رُؤيَ الفَتىٰ ضَاحِكاً بَعْدَها .

---

٧٤٧ ● العقد الفريد ٣/ ١٩٩

٧٤٨ ● العقد الفريد ٣/ ١٩٩

٧٤٨ ● العقد الفريد ٣/ ١٩٩

٧٤٩ ● إحياء علوم الدين ٤/ ١٦٠

٧٥٠ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قالَ رسول الله ﷺ : « يا أَبا هُريرة ، كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ ، وأَحْبِبْ [٧٧أ] لِلنَّاسِ ما تُحِبَّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وأَحْسِنْ جِوارَ مَن جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، وأَقْلِلِ الضَّحِكَ فإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ » .

٧٥١ ● ومن وَصِيَّةِ النَّبيِّ ﷺ لِعَليّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : « يا عَليُّ ، خَمْسٌ تُميتُ القَلْبَ : كَثْرَةُ الأَكلِ ، وكَثْرَةُ النَّومِ ، وكَثْرَةُ الضَّحِكِ ، وكَثْرَةُ الكَلامِ ، وكَثْرَةُ الذُّنُوبِ[١] ؛ وأَكْلُ الحَرامِ يَطرُدُ الإِيمانَ » .

ذِكْرُ الرُّخْصَةِ في الضَّحِكِ

٧٥٢ ● عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ كانَ أَصحابُ رسول الله ﷺ يَضْحكونَ ؟ قالَ : نعم ، والإِيمانُ أَعْظَمُ في قُلوبِهم من الجِبالِ .

ذِكْرُ تَرْويحِ القُلُوبِ وإِباحَةِ المُزاحِ

٧٥٣ ● قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : كانَ رسول الله ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ ، مَخافَةَ السَّآمَةِ عَلينا .

---

٧٥٠ ● الحديث في : الأَدب المفرد ٩٨ رقم (٢٥٢) وسنن الترمذي ٤/ ١٤٠ رقم (٢٣٠٥) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٤١٠ رقم (٤٢١٧) ومسند أَحمد ٢/ ٣١٠ .

٧٥١ ● (١) في الأَصل : القلوب ! ؟

٧٥٢ ● ربيع الأَبرار ٥/ ١٦٨ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٣٦٥ والمستطرف ٣/ ٢٢٢

٧٥٣ ● الحديث في : صحيح البخاري ١/ ٢٥ رقم (٦٨) ومسند أَحمد ١/ ٣٧٧ .

٧٥٤ ● وكانَ عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ يقولُ : إنَّ هذهِ القُلوبَ تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأَبْدانُ ، فابْتَغوا لها طَرائِفَ الحِكْمَةِ .

٧٥٥ ● وقالَ : نَبِّهْ بالفِكْرِ قَلبَكَ ، وجافِ عن النَّومِ جَنْبَكَ ، واتَّقِ اللهَ رَبَّكَ .

٧٥٦ ● وقالَ أَبو الدَّرداء رضي الله عنه : إِنِّي لأَسْتَجِمُّ قَلبي بِشَيءٍ من اللَّهوِ ، ليكونَ أَقوىٰ علىٰ الحَقِّ .

٧٥٧ ● وكانَ ابن مسعود رضي الله عنه يَقولُ : الدُّنيا كلُّها غُمومٌ ، فَمَن كانَ فيها في سُرورٍ فهو رِبْحٌ .

٧٥٨ ● وقالَ : رَوِّحوا القُلوبَ فإِنَّ القَلبَ إِذا أُكرِهَ عَمِيَ .

٧٥٩ ● وقالَ : إِنَّ للقُلوبِ شَهْوَةَ وإِقْبالاً ، [٧٧ب] وفَتْرَةً وإِدْباراً ؛ فَخُذوها عند شَهْوَتِها وإِقبالِها ، وذَرُوها عند فَتْرَتها وإِدْبارِها .

٧٦٠ ● وكانَ يُقالُ : المَلاَلَةُ تَفْسَخُ المَوَدَّةَ ، وتُوَلِّدُ البِغْضَةَ ، وتُنَغِّصُ اللَّذَّةِ .

٧٦١ ● ووُجِدَ في صُحُفِ إِبراهيم الخليل عَليهِ السَّلام : وعلىٰ العاقِلِ أَنْ يَكونَ له ثَلاثُ ساعاتٍ : ساعَةٌ يُناجي رَبَّهُ ، وساعَةٌ يُحاسِبُ [فيها] نَفْسَهُ ، وساعَةٌ يَخْلو فيها مع لَذَّتِهِ فيما يَحِلُّ ويَجْمُلُ ، فإِنَّ هذه السَّاعَةَ عَوْنٌ له علىٰ سائِرِ السَّاعاتِ .

---

٧٥٤ ● بهجة المجالس ١/ ١١٥

٧٥٥ ● بهجة المجالس ١/ ١١٥

٧٥٦ ● بهجة المجالس ١/ ١١٥

٧٥٧ ● التمثيل والمحاضرة ٣٠ .

٧٥٨ ● بهجة المجالس ١/ ١١٥

٧٥٩ ● بهجة المجالس ١/ ١١٥

٧٦٠ ● بهجة المجالس ١/ ١١٥

٧٦١ ● بهجة المجالس ١/ ١١٦

٧٦٢ ● وقالَ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : تَحدَّثوا بِكتابِ اللهِ ، وتَجالَسوا عَليهِ ، فإِذا مَلِلْتُم فَحديثٌ من أَحاديثِ الرِّجالِ حَسَنٌ جَميلٌ .

٧٦٣ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ من السَّلَفِ : القُلُوبُ تَرتاحُ إِلىٰ قُوتِها من الحِكَمِ ، كما تَحتاجُ الأَبْدانُ إِلىٰ قُوتِها من الغِذاءِ .

٧٦٤ ● وقيلَ لسُفيان بن عُيَيْنَة : المُزاحُ هُجْنَةٌ ؟ فَقالَ : بل سُنَّةٌ ، ولكنَّ الشَّأْنَ فيمن يُحْسِنُهُ ويَضَعُهُ في مَوْضِعِهِ .

٧٦٥ ● وقيلَ : إِنَّ عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دَخَلَ علىٰ أَبيهِ وهو في نَوْمِ الضُّحَىٰ ، فَقالَ لهُ : يا أَبَتي ، إِنَّكَ لنائِمُ ، وإِنَّ أَصحابَ الحَوائجِ لَراكِدونَ ببابِكَ ؛ فَقالَ : يا بُنَيَّ ، إِنَّ نَفْسي مَطيَّتي ، وإِن حَملتُ عَليها فَوْقَ الجَهْدِ قَطَعْتُها .

٧٦٦ ● ودَخَلَ الشَّعْبي وَليمَةً ، فَرأَىٰ أَهْلها سُكُوتاً ، فَقالَ : ما لي أَراكُم كَأَنَّكُم في جِنازَةٍ ؟ أَيْنَ الدُّفُّ ، أَيْنَ الغِناءُ ؟

٧٦٧ ● وقالَ رسول الله ﷺ : [٧٨أ] « إِنَّ هذه القُلُوبَ تَصْدأُ كما يَصْدأُ الحَديدُ » قالوا : فما جَلاؤها يا رسول الله ؟ قالَ : « تِلاوَةُ القُرْآنِ » .

٧٦٨ ● وكانَ يُقالُ : الفِكْرَةُ مِرآةُ المؤمِنِ ، تُريهُ حَسَنَهُ من قَبيْحِهِ .

---

٧٦٢ ● بهجة المجالس ١/ ١١٦

٧٦٣ ● بهجة المجالس ١/ ١١٦

٧٦٤ ● القول لسفيان الثوري في : ربيع الأَبرار ٥/ ٧٢ ونهاية الأَرب ٤/ ٢

٧٦٥ ● بهجة المجالس ١/ ١١٦ ونثر الدر ٢/ ١٢٤

٧٦٦ ● لطائف اللطف ٢٩ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٧٠٤ .

٧٦٧ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ١١٦

٧٦٨ ● بهجة المجالس ١/ ١١٦

٧٦٩ ● وكانَ يُقالُ : الفِكرةُ نُورٌ ، والغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ .

٧٧٠ ● وقالَ رسول الله ﷺ : « رَوِّحوا القُلوبَ ، تَعِي الذِّكْرَ » .

قالَ سُمْنون[1] : مَعْنَاهُ رَوِّحوا القُلُوبَ من هُمُومِ الدُّنيا ، تَعِي أَذْكارَ الآخِرَةِ .

ذِكْرُ إباحَةِ المُزاحِ

٧٧١ ● قالَ رسول الله ﷺ : « إِنِّي لأَمزَحُ ولا أَقولُ إلاّ حَقّاً » .

٧٧٢ ● وقالَ ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهما : المُزاحُ فيما يَحْسُنُ مُباحٌ ، وقد مَزَحَ رسول الله ﷺ فلم يَقُلْ إلاّ حَقّاً .

٧٧٣ ● وفي الحَديثِ المأثُور : « أَنَّ عيسىٰ عليه السَّلام كانَ يَبْكي ويَضْحَكُ ، وكانَ يحيىٰ عليه السَّلام يَبْكي ولا يَضْحَكُ ، وكانَ خَيْرَهُما المسيحُ عَليهِ السَّلام » .

٧٧٤ ● وقالَ الخليلُ بن أَحمدَ : النَّاسُ في سِجْنٍ ما لم يَتَمازَحوا .

٧٧٥ ● ومَزَحَ الشَّعبيُّ يَوماً ، فَقيلَ له : يا أَبا عمرو ، أَتَمْزَحُ ؟ ! فَقالَ : إِنْ لم

---

٧٦٩ ● بهجة المجالس ١/ ١١٦

٧٧٠ ● عقلاء المجانين ٢٣٨

(١) سُمْنون بن حمزة الخواص ، أبو الحسن ، وقيل : أَبو بكر ، بصري ، سكن بغداد ، ومات قبل الجنيد . (حلية الأَولياء ١٠/ ٣٠٩) .

٧٧١ ● الحديث في : الأَدب المفرد ١٠٢ رقم (٢٦٥) وسنن الترمذي ٣/ ٥٢٩ رقم (١٩٩٠) ومسند أَحمد ٢/ ٣٤٠ و٣٦٠ .

٧٧٢ ● بهجة المجالس ١/ ٥٦٥ .

٧٧٣ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦ .

٧٧٤ ● بهجة المجالس ١/ ٥٦٦ . وبلا نسبة في : محاضرات الأُدباء ١/ ٥٨٥ .

٧٧٥ ● بهجة المجالس ١/ ٥٦٦ .

نكنْ هكذا مِتْنا من الغَمِّ ، فَداءٌ داخِلٌ ، وهَواءٌ خارِجٌ[1]

٧٧٦ ● وقيلَ لمحمَّد بن سيرين : إنَّ أقْواماً يَقُولونَ : إنَّ من الشِّعْرِ ما يُوجِبُ الوُضوءَ . فَعَجِبَ من جَهْلِهِمْ ، وكانَ في المسجِدِ ، ثم قالَ : [من البسيط]

أُنْبِئْتُ أَنَّ فَتاةً كنتُ أَخْطُبُها عُرْقوبُها مِثْلُ شَهْرِ الصَّومِ في الطُّولِ

ثم قامَ فاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ ، وكَبَّرَ مُفْتَتِحاً لِصلاتِهِ .

٧٧٧ ● ودَخَلَ ابن أَبي عتيق[1] [٧٨ب] علىٰ عائشة رضي الله عنها في مَرَضِها الذي ماتَتْ فيه ـ وكانَ مَزَّاحاً ـ فَقالَ لها : كَيْفَ أَنتِ ؛ جُعِلتُ فِداكِ ؛ قالتْ : بالموتِ يا ابنَ أَخي ! قالَ : إذاً فلا جُعِلتُ فِداكِ ، فإِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ في الأَمْرِ مُهْلَةً ؛ فَتَبَسَّمَتْ .

٧٧٨ ● وعن قُتيبة بن سعيد ؛ بإِسنادِهِ إِلىٰ أَنس بن مالك رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْمل النَّبيَّ ﷺ فَقالَ لهُ : « إنِّي أَحمِلُكَ علىٰ وَلَدِ ناقَةٍ » . فقال : وما أصنعُ بِوَلدِ النّاقَةِ ؟ فَقالَ رسول الله ﷺ : « وهَلْ تَلِدُ الإِبلَ إلاّ النُّوقُ » .

٧٧٩ ● وأَتَتْ عَجُوزٌ إِلىٰ رسول الله ﷺ فقالتْ : يا رسول الله ، ادْعُ اللهَ لي أَنْ

---

(١) في الأصل : فرا داخلاً ، وفر خارجاً ! والتصحيح من البهجة .

٧٧٦ ● بهجة المجالس ١/ ٥٦٦ وعيون الأَخبار ١/ ٣١٧ وربيع الأَبرار ٥/ ١٧٦ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٣٧٣ والمستطرف ٣/ ٢٢٤

٧٧٧ ● لطائف اللطف ٣٠ .

(١) هو عبد الله بن أَبي عتيق محمد بن عبد الرحمن ، التيمي ، كان صالحاً ، فيه دُعابة ، وله مُزاح ونوادر . (تاريخ الإسلام ٣/ ٨١) .

٧٧٨ ● الحديث في : الأَدب المفرد ١٠٢ رقم (٢٦٨) وسنن الترمذي ٣/ ٥٢٩ رقم (١٩٩١) وسنن أَبي داود ٤/ ٣٠٠ رقم (٤٩٩٨) .

٧٧٩ ● الحديث في : ربيع الأَبرار ٥/ ١٧٣ والتذكرة الحمدونية ٩/ ٣٦٤ ومحاضرات الأُدباء ١/ ٥٨٥=

يُدْخِلني الجَنَّةَ . فَقالَ : « يا أُمَّ فُلانٍ ، إِنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُها عَجوزٌ » . فَولَّتْ وهي تَبْكي، فَقالَ: « أَخْبِروها أَنَّها لا تَدْخُلها وهي عَجُوز ، إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥ـ٣٧].

٧٨٠ ● وقيلَ لعائشة رضي الله عنها : هَلْ كانَ النَّبيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشيءٍ من الشِّعْرِ ؟ قالتْ : كانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ طَرَفَةَ بن العَبْدِ في قَولِهِ : [من الطويل]

ويَأْتيكَ بالأَخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ

٧٨١ ● وعن أَنَس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ في عُمْرَةِ[1] القَضاءِ ، وابنُ رواحَةَ يَمْشي بين يَديهِ ، وهو يَقولُ : [من الرجز]

خَلُّوا بَني الكُفَّارِ عن سَبيلِهِ ... اليَوْمَ نَضْرِبْكُمْ على تَنْزِيلِهِ

ضَرْباً يُزيلُ الهَامَ عن مَقِيلِهِ ... ويُذْهِلُ الخَليلَ عن خَليلِهِ

[٧٩أ] فَقالَ لهُ عمر : يا ابنَ رواحة ، بينَ يَدي رسول الله ؟ وفي حَرَمِ اللهِ تَقولُ الشِّعْرَ؟ فَقالَ له ﷺ: « خَلِّ عنهُ يا عُمر، فلَهِي فيهم أَسْرَعُ من نَضْحِ النَّبْلِ » .

= وأَدب الدنيا والدين ٤٩١ والمستطرف ٣/ ٢٢٢ ونهاية الأَرب ٤/ ٣ وإِحياء علوم الدين ٣/ ١١٢ ورياضة الأَخلاق ١٩٤

٧٨٠ ● البصائر والذخائر ٥/ ١٣٠ ومعاهد التنصيص ١/ ٣٦٧ ومسند أَحمد ٦/ ٣١ و١٣٨ و١٤٦ و١٥٦ و٢٢٢

والبيت في ديوان طرفة ، من معلقته المشهورة : ٤٨ . وصدرهُ : ستُبدي لكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً . . . .

٧٨١ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٥٢٩ رقم (٢٨٤٧) وسنن النسائي ٥/ ١٢٢ رقم (٢٨٩٣) ومختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١٥٤ وديوان عبد الله بن رواحة ١٤٤ (قصاب) و١٠١ و١٠٢ (باجودة) .

(١) في الأَصل : عام .

فِي ذِكْرِ الإِفْراطِ في مَودَّةِ الصَّديقِ

٧٨٢ ● قالَ بَعضُ الحُكماءِ : لا يَنْبَغي للعاقِلِ أَن يَتَجاوَزَ في صَداقَةِ الصَّديقِ ، ولا يُفَرِّطَ في عَداوَةِ العَدوِّ ، فإِنَّهُ لا يَدْري متىٰ تَنْتَقِلُ صَداقَةُ الصَّديقِ عَداوَةً ، وعَداوَةُ العَدوِّ صَداقَةً .

٧٨٣ ● وقالَ [عليٌّ] عَليهِ السَّلامُ لِولدِهِ الحَسَنِ : ابْذُلْ لِصَديقِكَ كُلَّ المَوَدَّةِ ، ولا تَطْمئِنَّ إِليهِ كُلَّ الطُّمَأْنِينَةِ ، وأَعْطِهِ كُلَّ المواساةِ ، ولا تُفْشِ لهُ كُلَّ الأَسرارِ .

٧٨٤ ● وقالَ بَعضُهم في ذَلكَ : [من مجزوء الكامل]

احْذَرْ صَديقَكَ إِنَّهُ ... يَخْفَىٰ عَليكَ فَلا يَبِينُ
إِنَّ العَدُوَّ مُبارِزٌ ... لكَ والصَّديقُ هو الكَمِينُ

٧٨٥ ● وقالَ آخرُ أَيضاً : [من مجزوء الكامل]

احذرْ مَوَدَّةَ ماذِقٍ ... خَلَطَ المَرارةَ بالحَلاوَه
يُحْصي الذُّنُوبَ عَليكَ أَيْـ ... ـيَامَ الصَّداقَةِ للعَداوَه

٧٨٦ ● وقالَ عليٌّ رضي الله عنه : وَفِّ لأَخيكَ بِكُلِّ عَهْدٍ ، ولا تَجعلْ دَمَكَ في يَدِهِ .

---

٧٨٢ ● الموشىٰ ٢٠

٧٨٣ ● بهجة المجالس ١/ ٦٨٥ ونثر الدر ٦/ ٦٠ بلا نسبة .

٧٨٤ ● البيتان لمحمد بن الحسن ابن الطوبي ، في خريدة القصر (قسم المغرب) ١/ ٦٥

٧٨٥ ● البيتان لمنصور الفقيه ، في ديوانه ١٧١ (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي) العدد المزدوج (١ ـ ٢) المجلد الثاني . وهما لعبد الله بن عطية بن عبد الله المقرئ ، في تاريخ دمشق ٣٥ ـ ٣٦/ ٦٢١ ومختصره ١٣/ ١٤١ ـ ١٤٢

٧٨٧ ● وقالوا : إِيّاكَ أَنْ تُكْثِرَ الخُضُوعَ لمن تَصْحَبُهُ ، فإِنَّكَ إِنَّما تَجْري علىٰ العادَةِ التي تُجْري نَفْسَكَ عَليها .

٧٨٨ ● وقالوا : لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفاً ، ولا بُغْضُكَ تَلَفاً .

يُريدُونَ : أَنْ لا تُفْرِطَ في حُبِّكَ ، ولا في بُغْضِكَ .

٧٨٩ ● وقالوا : أَحْبِبْ [٧٩ب] حَبيبَكَ هَوْناً ما ، عَسَىٰ أَنْ يَكونَ بَغيضَكَ يَوْماً ما ، وأَبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْناً ما ، عَسَىٰ أَنْ يَكونَ حَبيبَكَ يَوْماً ما .

٧٩٠ ● وممَّنْ أَفْرَطَ في مَحَبَّةِ صَديقِهِ ، فَكَتَبَ إِليهِ هذا ، وهو يَقولُ : [من الخفيف]

أَنا بالرِّقِّ في الهَوىٰ مِنكَ أَوْلىٰ ... وأَرَىٰ ذاكَ ـ عَهِدَ اللهُ ـ مَجْدا

عَلِمَ اللهُ أَنَّني مِنكَ راضٍ ... أَنْ تَراني لِعَبْدِ عَبْدِكَ عَبْدا

٧٩١ ● وقالَ إِبراهيم بن العبَّاسِ : [من مجزوء الرمل]

مِنِّيَ الصَّبْرُ ومِنكَ الـ ... ـهَجْرُ فابْلُغْ بي مَداكا

بَعُدتْ همَّةُ عَيْنٍ ... طَمِعَتْ في أَنْ تَراكا

أَوَما حَظٌّ لِعَيْني ... أَنْ تَرىٰ مَنْ قد رآكا

---

٧٨٨ ● القول لعمر بن الخطاب في : الموشىٰ ٢٠ ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٣٢ والتمثيل والمحاضرة ٢٩ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٨١ .

٧٨٩ ● القول للإمام علي كرَّم الله وجهه ، في : الموشىٰ ٢٠ ولباب الآداب ٢٥

وهو حديث شريف في : سنن الترمذي ٣/ ٥٣٣ رقم (١٩٩٨) وقال الترمذي : حديث ضعيف ؛ والصحيح أنه قول للإمام علي .

٧٩٠ ● البيتان في : الزهرة ١/ ٨٨ بلا نسبة .

٧٩١ ● ديوانه ١٤٨ (ضمن الطرائف الأَدبية) .

لَيْــتَ حَظِّــي مِنــكَ أَنْ تَعْـ ـلَــمَ مــا بــي مــن هَــواكــا

٧٩٢ ● أَو كما قالَ العبَّاس بن أَحمد : [من الوافر]

أَيا مَنْ لَستُ أَعرِفُ لي سِواهُ من الأَقوامِ رُكْناً لي مَلاذا(١)

أُحِبُّـكَ حُـبَّ صَـبٍّ مُسْتَهـامٍ وفي اسْتِ الذي يَنْساكَ هذا

في ذِكْرِ الثُّقَلاءِ

٧٩٣ ● قالتْ عائِشَةُ رضي الله عنها [نزلتْ آيةٌ في الثُّقلاء] ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

٧٩٤ ● وقالَ أَصحابُ مُعاوية لمُعاوية : إِنَّا رُبَّما جَلَسْنَا عِندكَ فَوقَ مِقدارِ شَهْوَتِكَ ، فأَنتَ تكْرَهُ أَنْ تَسْتَخفَّ بِنا فَتأْمُرَنا بالقِيامِ ، ونحنُ نَكْرَهُ أَنْ نُثقِلَ عَليكَ بِطُولِ الجُلوسِ ؛ فلو جَعَلتَ لنا عَلامَةً نَعرِفُ بها ذَلكَ ؟ [٨٠أ] فَقالَ : عَلامَةُ ذَلكَ أَنْ أَقولَ : إِذا شِئْتُم .

٧٩٥ ● وقيلَ مِثلُهُ ليزيد بن معاوية ، فَقالَ : إِذا قُلتُ : علىٰ بَركَةِ اللهِ .

٧٩٦ ● وقيلَ مِثلُهُ لعبدِ المَلِكِ بن مروان ، فَقالَ : إِذا وَضَعْتُ الخَيْزُرانَةَ .

---

٧٩٢ ● البيتان لأَحمد بن إِسحاق الجرمقي ، في : يتيمة الدهر ٤/ ٣٤١ .

(١) في الأَصل : ركنك ! .

٧٩٣ ● القول لعائشة في : العقد ٢/ ٢٩٥ . ولابن عائشة في : محاضرات الأُدباء ٢/ ٦٧٩ وللأَحنف في : البصائر ٢/ ١٣٦ . وللحسن في عيون الأَخبار ١/ ٣٠٩ .

٧٩٤ ● العقد الفريد ٢/ ٤٦١ .

٧٩٥ ● العقد الفريد ٢/ ٤٦١ .

٧٩٦ ● العقد الفريد ٢/ ٤٦١ .

٧٩٧ ● وقالَ الحسنُ بن هانئ : [من المتقارب]

ثَقيـلٌ يُطـالِعُنـا مِـنْ أَمَـمْ ... إِذا سَـرَّهُ رَغْـمُ أَنْفـي أَلَـمْ
أَقـولُ لـهُ إِذْ بَـدا لا بَـدا ... ولا حَمَلَتْـهُ إِلينـا قَـدَمْ
فَقـدتُ خَيـالَـكَ لا مـن عَمـىً ... وصَوْتَ كَلامِكَ لا مِن صَمَمْ

٧٩٨ ● وَوَصَفَ عبد الله بن الحسين ثَقيلاً ، فَقالَ : واللهِ ما الحِمامُ على الإِضْرارِ ، والدَّيْنُ على الإِعْسارِ ، والصَّومُ في الأَسْفارِ ؛ بأَثْقَلَ من فُلانٍ .

٧٩٩ ● وقالَ : فُلانٌ يحكي ثِقَلَ الحَديثِ المُعْتادِ ، ويَمْشي في القُلوبِ والأَكْبادِ ، كأَنَّ وَجْهَهُ أَيّامُ المصائِبِ وليالي النَّوائِبِ ، وكأَنَّما قُرْبُهُ فَقْدُ الحبائِبِ ، وسُوءُ العَواقِبِ ، وكأَنَّما وَصلُهُ عَدمُ الحياةِ ، ومَوتُ الفُجاءَةِ ، وكأَنَّما هَجْرُهُ قُوَّةُ المُنَّةِ ، وريحُ الجَنَّةِ .

واعَجَباً من جِسمٍ كالخِلالِ ، ورُوحٍ كالجِبالِ ، هو بَينَ الجَفْنِ والعَيْنِ كالقَذارَةِ ، وبَينَ النَّعلِ والأَخْمَصِ كالحَصاةِ ، ما هو إلاّ غَداةُ الفِراقِ ، وكِتابُ الطَّلاقِ ، ومَوتُ الحَبيبِ ، وطُلوعُ الرَّقيبِ .

٨٠٠ ● وقالَ جَحْظَة البَرْمَكيّ : [من السريع]

يـا لَفْظَـةَ النَّعْـي بِمَـوْتِ الخَليـلْ ... يا وِقْفَةَ التَّوديعِ بَيْنَ الحُمولْ
[٨٠ب] يا شَرْبَةَ اليارِجِ يا أُجْرَةَ الـ ... مَنزِلِ يا وَجْهَ العَذولِ الثَّقيلْ[1]

---

٧٩٧ ● ديوانه ٢/ ٩١ .

٧٩٨ ● القول للعبّاس بن الحسن العلوي في : خاص الخاص ١٤٨ وزهر الآداب ١/ ٩٠ والمجتنى ١١٣ .

٧٩٩ ● القول للثعالبي في كتابه : لباب الآداب ١/ ٢١٩ . وبلا نسبة في : زهر الآداب ١/ ٤٤١ .

٨٠٠ ● ديوانه ١٣٩ عن زهر الآداب ١/ ٤٤٢ وجمع الجواهر ٢٢٤

(١) في الأصل : يا خربة المنزل .

يـا طَلْعَـةَ النَّعْـشِ ويـا مَنْـزلاً أَقْفَرَ من بَعْدِ الأَنيسِ الحُلُولْ

يا نَهْضَةَ المحبوبِ عن غَضْبَةٍ يا نِعْمَةً قد آذَنَتْ بالرَّحيلْ[2]

ويـا كِتـابـاً جـاءَ مـن مُخْلِـفٍ للـوَعْـدِ مَملـوءاً بِعُـذْرٍ طَـويـلْ

يـا بُكْـرَةَ الثَّكْلـىٰ إِلـىٰ حُفْـرَةٍ مُستـودَعٍ فيهـا عَـزيـزُ الثُّكُـولْ

يـا وَثْبَـةَ الحـافِـظِ مُسْتَعجِـلاً لِصَـرْفِـهِ القَيْنَـةَ عنـد الأَصيـلْ

ويـا طَبيبـاً قـد أَتَـىٰ بـاكِـراً علىٰ أَخي سُقْـمٍ بمـاءِ البُقُـولْ

يـا شَـوكَـةً فـي قَـدَمٍ رَخْصَـةٍ ليسَ إِلىٰ إِخْراجِها من سَبيلْ

يـا رَدَّةَ الحـاجِـبِ عـن قَسْـوَةٍ ونَكْسَـةً مـن بَعْـدِ بُـرءِ العَليـلْ

٨٠١ ● وقالَ ابن وَكيعٍ : [من البسيط]

ما السُّقْمُ في سَفَرٍ والدَّيْنُ مَعْ عَدَمٍ يَـومـاً بـأَثْقَـلَ مِنهُ حِيـنَ يَلْقـانـي

ما لي عَليهِ مُعينٌ حينَ أُبْصِرُهُ غَيرَ الصُّدودِ وتَغْميضٍ لأَجْفاني

٨٠٢ ● وقالَ آخرُ : [من الكامل]

لا تَشْرَبَنَّ وجَعْفَرٌ في مَجْلسٍ إِلاّ وعِنْـدَكَ مـن دَمِ الأَخَـوَيْـنِ

رَيْحانُهُ بِدَمِ الشِّجاجِ[1] مُضَمَّخٌ وتَحيَّـةُ النَّـدْمـانِ لَطْـمُ العَيْـنِ

٨٠٣ ● وقالَ بُخْتَيْشُوعُ بن جِبريل للمأمونِ في كَلامٍ جَرىٰ بَيْنَهما : يا أَميرَ

---

(٢) في الأَصل : عن غبطة × .

٨٠١ ● ديوانه ١٢٠ (ناجي) و٩٨ (نصار) .

٨٠٢ ● البيتان لمحمد بن يسير الرِّياشي ، ديوانه ١٢١ وفيه تخريجه ، والتذكرة الحمدونية ٨/ ٤٠٢ .

(١) في الأَصل : الشجاع ، تحريف .

٨٠٣ ● عيون الأَخبار ١/ ٣٠٩ ولطائف اللطف ٩٤ وخاص الخاص ٢٥١ وثمار القلوب ٢/ ٩٥١ وفيه مزيد تخريج .

المؤمنين ، لا تجالِسِ الثُّقَلاءَ فإنَّ مُجالستَهُم حُمَّىٰ الرُّوحِ .

٨٠٤ ● وقالَ أَبو الحسن المُنَجِّم[1] في ثَقيلٍ هَجَمَ عليهِ ، فَكَدَّرَ ما صَفا من عَيْشِهِ : لا مَرْحَباً [٨١أ] بِقَذَىٰ العَيْنِ ، وشَجىٰ الحَلْقِ ، وغَصَّةِ الصَّدْرِ ، وعَظْمِ اللُّقْمَةِ ، وشَعْرَةِ القَلَمِ ، ولَطْخَةِ الثَّوبِ ، وعَثْرَةِ الفَرَسِ ، وذُبابَةِ القَدَحِ .

٨٠٥ ● ووَصَفَ أَبو بكر الخُوارزمي شَريفاً في أَصلِهِ ، وَضِيْعاً بِنفسِهِ ، فَقالَ في اسْتِخْراجِ المساوئ من المحاسِنِ : حَكىٰ من الأَسَدِ بَخْرَهُ ، ومن الدُّنيا قِصَرَهُ ، ومن الخَيْرِ خِفْيَتَهُ ، ومن الماءِ زَبَدَهُ ، ومن الطَّاووسِ رِجْلَهُ ، ومن الوَرْدِ شَوكَهُ ، ومن النَّارِ دُخانَها ، ومن الخَمْرِ خُمارَها .

٨٠٦ ● وأَنْشَدَ أَبو عبد الله الحريريّ في ثَقيلٍ : [من الكامل]

زُلْزِلَتِ الأَرضُ فَقيلَ : ما لَها ... بعدَ الهُدوِّ أَكثَرتْ زِلْزالَها
قالوا : ثَقيلٌ ذِكْرُهُ بينَ الوَرىٰ ... قامَ لِيَمْشِي فَوْقَها أَمالَها
لو وازَنُوهُ بالسَّماواتِ العُلىٰ ... والسَّبْعَةِ الأَرْضِين معْ جِبالِها[1]
فلَمْ تكُنْ مثلَ قُلامِ ظُفْرِهِ ... ولو أَتَوا بمثلِهِ أَمْثالَها
إِذا أَرادَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ... يُعذِّبَ الأَرْضينَ أَو جِبالَها
أَسْكَنَهُ في قَعْرِها فلم تَزَلْ ... تَشْكو إِلىٰ اللهِ الذي أَنالَها

٨٠٧ ● وقالَ آخرُ : [من الخفيف]

---

٨٠٤ ● لطائف اللطف ٨٠ .
(١) هو علي بن هارون ، أَبو الحسن ، الشاعر المنجم ، كان نديم المتوكل خاصاً به ، متقدماً عنده . (الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٧٦) .
٨٠٥ ● خاص الخاص ٣١ ولطائف اللطف ٨١ .
٨٠٦ ● (١) في البيتِ إِقواء .
٨٠٧ ● الأَبيات عدا الرّابع في : ثمار القلوب ٢/ ٩٦٥ بلا نسبة .

ونَــديــمٍ كــأَنَّــهُ غُصَــصُ المــو ... تِ يُميتُ الهَوىٰ ويُشْجي الخَليلا
يَذكُرُ الدِّينَ والخُصُومَةَ في الدِّيـ ... ـنِ وقد حازَتِ الكُؤوسُ العُقُولا
ويُصَلِّــي فــي غَيــرِ وَقْــتِ صَــلاةٍ ... ليــسَ إلاّ لكــي يَكــونَ ثَقيــلا
لَيتَــهُ شَجَّنــي وقــامَ إلــىٰ البــابِ ... فــأَضْحــىٰ الشَّيطــانُ منــهُ بَـديـلا

[٨١ب] ذِكْرُ الضَّغائِنِ والأَحْقادِ

٨٠٨ ● تكونُ بين كَثيرٍ من النَّاسِ ، فَمَنْ كانَ له عَقْلٌ ، كانَ علىٰ إماتَةِ الحِقْدِ وإطْفائِهِ ، أَحرصَ منهُ علىٰ تَربيتِهِ .

٨٠٩ ● وقد قيلَ : لا خَيْرَ فيمنْ لا يَستطيعُ الإعْراضَ عَمَّا في نَفْسِهِ ، ويَتَناساهُ حتىٰ لا يَذكُرَ منهُ شَيئاً ، ولا يَكونَ له في نَفْسِهِ مَوْقِعٌ .

٨٠٩ مكرر ● وقالَ بَعضُهُم : [من الطويل]

وإنِّي لأُقْصِي المَرْءَ من غَيرِ بِغْضَةٍ ... وأُدْني أَخا البَغْضاءِ مِنِّي علىٰ عَمْدِ
لِيُحْدِثَ وُدّاً بعـدَ بَغْضـاءَ أَو أَرىٰ ... لهُ مَصْرَعاً يُرْدِي به اللهُ مَن يُرْدي
وأَحْبَبْتُ أَقْواماً وفي الصَّدْرِ منهم ... كَمِثل كُمونِ النَّارِ في الحَجَرِ الصَّلْدِ
تَمَــسُّ بِــهِ بَــرْداً وفيــهِ حَــرارةٌ ... وشَتَّـانَ مـا بيـنَ الحَـرارَةِ والبَـرْدِ

---

٨٠٨ ● القول في : كليلة ودمنة ٢٧٤

٨٠٩ ● كليلة ودمنة ٢٧٨

٨٠٩ مكرر ● الأَول والثاني في : عيون الأَخبار ٣/ ٢٢ والمجالسة ٦/ ٣٢٥ والزهرة ٢/ ٦٧٦ للمهاجر ابن عبد الله الكلابي .

٨١٠ ● وقالَ آخر : [من البسيط]

لمّا غَفَرْتُ ولم أَحْقِدْ علىٰ أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسيَ من غَمِّ العَداواتِ
إنّي أُحَيِّي عَدوِّي عند رُؤْيَتِهِ لأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بالتَّحِيّاتِ
وأُظْهِرُ البِشْرَ للإِنْسانِ أُبْغِضُهُ كأَنَّهُ قد مَلاَ قَلبي مَحبّاتِ

٨١١ ● وقالتِ الحُكماءُ : لا تُظْهِرْ عَداوَةَ مَنْ أَسَرَّ عَداوتَكَ ، فَيذهَبَ صَديقُكَ ، ويَقِلَّ جُنْدُكَ ؛ ومتىٰ أَظْهَرتَ عَداوَتَهُ ، احتَجْتَ إِلىٰ مُبارَزَتِهِ ، ولعَلَّكَ تُقَصِّرُ عن مُقاوَمَتِهِ .

٨١٢ ● وقيلَ : أَكْيَسُ الأَقوامِ مَنْ لم يَطلُبِ الأَمْرَ بالقِتالِ ، وهو يَجِدُ إِلىٰ غَيرِهِ سَبيلاً ، لأَنَّ النَّفَقَةَ في القِتالِ من الأَنْفُسِ ؛ وسائِرُ الأَشياءِ إِنَّما النَّفَقَةُ فيها من الأَموالِ .

٨١٣ ● [٨٢أ] وقيلَ : اللُّطْفُ خَيرٌ من القُوَّةِ ، والحِيْلَةُ أَبْلَغُ من المُصادَمَةِ ، والسِّلْمُ أَفْعَلُ من المُحارَبَةِ ، وأَضْعَفُ حِيَلِ العَرَبِ اللِّقاءُ .

٨١٤ ● وقالتِ الحُكماءُ : من العَجَبِ العَجيبِ ، أَنْ يَكونَ الرَّجُلُ يَلتَمسُ رِضاءَ صاحِبِهِ فلا يَرْضىٰ ؛ وأَعْجَبُ منهُ أَنهُ يَلتَمِسُ رِضاهُ فَيسْخَطَ .

٨١٥ ● وقيل : إِنَّ للمَوَدَّةِ والعَداوَةِ نَتائجَ مُتبايِنَةً ، يُضارُّ بَعْضُها بَعْضاً ؛ فَمِن نَتائِجِ المودَّةِ : يتجَدَّدُ السُّرورُ ، والمُفاوَضَةُ ، والاسْتِرسالُ ، وبَذْلُ المالِ ، والمُعاوَنَةُ في جَميعِ الأَحوالِ ؛ وأَقَلُّ ما تُثمِرُهُ المودَّةُ : هُدوءُ النَّفْسِ

---

٨١٠ ● الأَبيات لهلال بن العلاء الرقي ، في : البصائر والذخائر ٨/ ١٩٠ والصداقة والصديق ٥٢ وبهجة المجالس ١/ ٦٧٣

٨١٢ ● لباب الآداب ٤٨ .

٨١٤ ● القول في : كليلة ودمنة ١٣٨

وأَمْنُها ، ومع الهُدوءِ والأَمْنِ صَفْوُ العَيْشِ ودَوامُ السُّرورِ .

ومن نَتائِجِ الحُزْنِ : الكآبَةُ ، وطُولُ التَّحَرُّزِ ، وقِلَّةُ الثِّقَةِ ؛ وأَقَلَّ ما تَجْني العَداوَةُ ، تَهَيُّجُ النَّفْسِ وخَوْفُها ، ومع التَّهَيُّجِ كَدَرُ العَيْشِ وطُولُ الهَمِّ .

٨١٦ ● وقد قيلَ : أَربَعَةُ أَشياءَ لا يُسْتَقَلُّ منها القَليلُ : النَّارُ ، والمَرَضُ ، والعَداوَةُ ، والدَّيْنُ .

٨١٧ ● وقالوا : إِنَّ العاقِلَ وإِنْ كانَ واثِقاً بِقُوَّتِهِ وفَضْلِهِ ، لا يَحملُهُ ذَلكَ أَنْ يَجْنِيَ علىٰ نَفْسِهِ عَداوَةً وبُغْضاً ، اتِّكالاً علىٰ ما عِندَهُ من ذَلكَ .

٨١٨ ● وقالَ بَعضُهُم : [من الوافر]

بَلَوْتُ النّاسَ قَرْناً بعدَ قَرْنٍ ... فلم أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وقالي

وذُقْتُ مَرارةَ الأَشْيا جَميعاً ... فما طَعْمٌ أَمَرَّ من السُّؤالِ

ولمْ أَرَ في الخُطوبِ أَشَدَّ هَوْلاً ... وأَصعَبَ من مُعاداةِ الرِّجالِ

٨١٩ ● [٨٢ب] وقد قيلَ : لا تَنَمْ عن عَدوِّكَ ؛ فإِنَّهُ غَيرُ نائِمٍ عَنكَ ، ولا مُتَغافِلٍ عن تَتَبُّعِ عَورَاتِكَ ، وكَيفَ لا يَكونُ ذَلكَ كَذلِكَ ، ويَرَىٰ أَنَّ بِحَياتِكَ يَكونُ مَوْتُهُ ، وبِقوَّتِكَ يَكونُ ضَعْفُهُ ، وبِغِناكَ يَكونُ فَقْرُهُ .

٨٢٠ ● وقالَ صالح بن عبد القُدُّوس : [من البسيط]

---

٨١٦ ● لباب الآداب ٤٦ .

٨١٧ ● لباب الآداب ٤٦ .

٨١٨ ● الأَبيات للأَفوه الأودي ، ديوانه ٢٣ (ضمن الطرائف الأَدبية) وفيه تخريجه . وزد : وبلا نسبة في : تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٣٩ والمستطرف ١/ ٤٩٢ والصداقة والصديق ١٩٧

٨١٩ ● لباب الآداب ٤٦ .

٨٢٠ ● ديوانه ١٣٦ وفيه تخريجه .

إذا وَتَرْتَ امْرَءاً فاحْذَرْ عَداوَتَهُ من يَزْرَعِ الشَّوكَ لا يَحْصُدْ بِهِ عِنَبا

إِنَّ العَـدوَّ وإِنْ أَبْـدىٰ مُسـالَمَـةً إِذا رأَىٰ منكَ يَوماً فُرْصَةً وَثَبا

٨٢١ ● وقد قيلَ : تَغَدَّ بِعَدوِّكَ قَبْلَ أَن يَتَعَشَّىٰ بكَ ، فإِنَّكَ إِنْ لم تُبادِرْهُ بادرَكَ ، ومتىٰ غَفِلْتَ عنهُ انتهَزَ الفُرْصَةَ فيكَ .

٨٢٢ ● وقالوا : إِيّاكَ والثِّقَةَ بِعَدوِّكَ ، وإِنْ صالَحكَ وأَظْهَرَ لكَ غايَةَ النَّصيحَةِ والشَّفَقَةِ ، فإِنَّ ذَلكَ منهُ حِيْلَةً وخَديعَةً .

واعلَمْ أَنَّهُ يَتَفَقَّدُ الصَّغيرَ من أُمورِكَ فَضْلاً عن الكَبيرِ منها ، وأَقَلُّ شَيءٍ يَبْدو لهُ من المكروهِ منكَ ، يُذَكِّرُهُ أَكْثَرَ شَيءٍ مَضىٰ من أَوْتارِهِ ، ولا يَزالُ كَذلكَ يُنَمَّىٰ في نَفْسِهِ حتىٰ يَعودَ ثائِراً يَطلُبُ الأَوتارَ ، ويَتَخَلَّلُ أَوقاتَ الفُرَصِ .

٨٢٣ ● أَنشَدَ الموفَّقُ إِبراهيمِ بن حيدرة ، وهو لِغَيرِه : [من المتقارب]

تَحبَّبْ إِلىٰ النَّاسِ صِدْقاً وزُوراً ولا تَحْقِـرَنَّ عَـدوّاً صَغيـرا

فـإِنَّ النِّبـالَ قَتَلْـنَ الـرِّجـالَ وإِنَّ الـذُّبـابَـةَ تُـؤْذي البَعيـرا

٨٢٤ ● وقالوا : إِذا أَحْدَثَ لكَ عَدوُّكَ صَداقَةً ـ لِعِلَّةٍ أَلْجَأَتْهُ إِلىٰ ذَلكَ ـ فعِنْدَ زَوالِ العِلَّةِ رُجُوعُ العَداوَةِ ؛ كالماءِ يُسَخَّنُ بالنَّارِ ، فإِذا رُفِعَ عنها [٨٣أ] عادَ بارِداً .

٨٢٥ ● وقالَ : الحازِمُ لا يَأْمَنُ عَدوَّهُ علىٰ كُلِّ حالٍ .

٨٢٦ ● ولِبَعْضِهم في ذَلكَ : [من المتقارب]

---

٨٢٢ ● بعض القول في : لباب الآداب ٤٧ .

٨٢٤ ● لباب الآداب ٤٧ ـ ٤٨ .

٨٢٦ ● البيتان لابن نباتة السعدي ، ديوانه ٢/ ٧٣ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٢٣٣ و٧/ ١٤٩ . وبلا نسبة في المستطرف ٢/ ٥٧ .

لا تَحْقِـــرَنَّ عَـــدوّاً رَمـــاكَ   وإِنْ كـانَ فـي ساعِـدَيْـهِ قِصَـرْ
فـإِنَّ السُّيـوفَ تَحُـزُّ الـرِّقـابَ   وتَعْجَـزُ عَمَّـا تَنـالُ الإِبَـرْ

٨٢٧ ● وقد قيلَ : تَلطَّفْ في مُسالَمَةِ عَدوِّكَ ، وإِن كُنتَ واثِقاً بِقُوَّتِكَ .

٨٢٨ ● وكانَ يُقالُ : احذَرْ مُعاداةَ الذَّليلِ ، فربَّما شَرِقَ بالذُّبابِ العَزيزُ .

٨٢٩ ● وقالَ بَعضُهُم في ذَلكَ : [من الكامل]

أَهِنِ اللَّئيمَ فَما الكَرامَةُ عِندَهُ   يَـوْمـاً بِنـافِعِـهِ إِذا أَكْـرَمْتَـهُ
ودَعِ الكَـرامَـةَ لِلكـريـمِ فـإِنَّمَـا   يُخْشىٰ الكَريمُ إِذا الكَريمُ أَهَنْتَهُ

٨٣٠ ● وقالَ آخر : [من الوافر]

إِنْ كُنْـــتَ مُتَّخِـــذاً خَليـــلاً   فَتَنَـــقَّ وانْتَقِـــدِ الخَليـــلا
مَــنْ لـم يَكُــنْ لـكَ مُنْصِفـاً   فــي الـوُدِّ فـابْـغِ بِـهِ بَـديـلا
ولَقَلَّمـــــا تَلْقـــــىٰ اللَّئيـ   ـــمَ عَليـــكَ إِلاّ مُسْتَطيـــلا

٨٣١ ● وقالَ آخر : [من مجزوء الكامل]

فـــي النَّـــاسِ إِنْ فَتَّشْتَهُـــمْ   مَـــنْ لا يُعِـــزُّكَ أَو تُـــذِلَّـــهْ
فـــاتْـــرُكْ مُجـــامَلَـــةَ اللَّئيـ   ـــمِ فـإِنَّ فيهـا العَجْـزَ كُلَّـهْ

٨٣٢ ● وقالَ آخر : [من المتقارب]

ولمّـــا رَأَيْتُـــكَ لا فـــاسِقـــاً   غَـوِيَّـاً ولا أَنْـتَ بـالـزَّاهِـدِ

---

٨٢٨ ● لباب الآداب ٤٧ .

٨٣٠ ● الأَبيات بلا نسبة في : العقد الفريد ٢/ ٣٠٧ـ٣٠٨ .

٨٣١ ● البيتان لأَبي فراس الحمداني ، ديوانه (التونجي) ٢١٧ و(المغربية) ٢٦٤ و(التونسية) ٢٠٩ .

٨٣٢ ● الأَبيات لإِبراهيم بن العبّاس الصُّولي ، ديوانه ١٨٣ عن ديوان المعاني ١/ ٣٨٤ ونهاية الأَرب ٣/ ٢٧٩ ، والصداقة والصديق ١٨٠

[٨٣ب] وليسَ عَدُوُّكَ بالمُتَّقي ... وليسَ صَديقُكَ بالحامِدِ
وَضَعْتُكَ في السُّوقِ سُوقِ الرَّقيقِ ... وناديْتُ هَلْ فِيكَ من زائِدِ ؟
علىٰ رَجُلٍ خائِنٍ للصَّديقِ ... كَفُورٍ لأَنْعُمِهِ جاحِدِ
فَما جاءَني رَجُلٌ واحِدٌ ... يَزيدُ علىٰ دِرْهَمٍ واحِدِ
فَبِعْتُكَ منهُ بلا شاهِدٍ ... مَخافَةَ رَدِّكَ بالشَّاهِدِ
وأُبْتُ إلىٰ مَنْزلي غانِماً ... وآبَ البَلاءُ علىٰ النَّاقِدِ

٨٣٣ ● ومن أَحسنِ ما قيلَ في المعنىٰ : [من الوافر]

نَسِيْتَ مَوَدَّتي وجَهِلْتَ حَقِّي ... ولم تَدْعِ الإِخاءَ ولا الذِّمامَهْ
سأَعرِضُ عنكَ إِذْ أَعْرَضْتَ عَنِّي ... وأَسْكُتُ لا أَغمُّكَ بالمَلامَهْ
مَحَضْتُكَ خالِصي وصَفاءَ وُدِّي ... فَلمّا لم أُصِبْكَ أَخا اسْتِقامَهْ[١]
صَرَفْتُ الوُدَّ عَنْكَ بِحُسْنِ مَسٍّ ... علىٰ أَنِّي أُحِبُّ لكَ السَّلامَهْ
سَتَذكُرُني إذا جَرَّبْتَ غَيْرِي ... وتَنْدَمُ حَيْثُ لا تُغْنِي النَّدامَهْ
وتَطْلُبُ حَيْثُما ضَيَّعْتَ وَصْلي ... وليسَ بِراجِعٍ حتىٰ القِيامَهْ
زَماناً كُنْتُ مِنكَ وكُنْتَ مِنِّي ... كَمِثْلِ الطَّوقِ في عُنُقِ الحَمامَهْ

ذِكْرُ المُداراةِ والمُسالَمَةِ

٨٣٤ ● قالتِ الحُكماءُ : مَنْ قارَبَ[١] النَّاسَ في عُقُولِهم ، سَلِمَ من غَوائِلِهم .

---

٨٣٣ ● (١) في الأَصل : فلم لا اضبك أخا . . .

٨٣٤ ● الامتاع والمؤانسة ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١ ونثر الدر ٤/ ٢٢٤

(١) في الأصل : فاوت ، تحريف .

٨٣٥ ● وقالوا : إذا كُنتَ في بَلدٍ أهلُهُ علىٰ غَيرِ ما تَعرِفُ ، وأَنتَ علىٰ غَيرِ ما يَعرفونَ ، فاتْرُكْ كَثيرَ ما تَفْعلُ ، وافْعَلْ كَثيرَ ما يَفْعَلونَ ، فما أَكثَرَ مَنْ داریٰ فلم يَسْلَمْ ، [٨٤أ] فَكيفَ مَنْ لم يُدارِ ؟ .

٨٣٦ ● وأَنشَدَ في ذَلكَ يَقولُ : [من السريع]

يـا ذا الـذي أَصبَـحَ لا والِـدٌ ... لـهُ علـىٰ الأَرْضِ ولا والِـدَهْ

قـد مـاتَ مـن قَبْلِهِـمُ آدَمٌ ... فـأَيُّ نَفْـسٍ بَعْـدَهُ خـالِـدَهْ

إنْ جِئْـتَ أَرْضـاً أَهْلُهـا كلُّهـم ... عُـوْرٌ فَغَمِّـضْ عينَـكَ الـواحِـدَهْ

٨٣٧ ● ويُقالُ علىٰ غَير هذا الأُسلوبِ قَولُهُ : [من السريع]

أُوصِيكُـم يـا إِخْـوَتـي كُلُّكُـمْ ... وَصِيَّـةَ الـوالِـدِ والـوالِـدَهْ

لا تَنْقُلـوا الأَقْـدَامَ إِلاّ لِمَـنْ ... يَنـالُكُـمُ مـن أَجْلِـهِ فـائِـدَهْ

إمَّـا لِعِلْـمٍ تَسْتَفيـدونَـهُ ... أو لِكَـريـمٍ عنـدَهُ مـائِـدَهْ

فـإنْ دَخَلتُـم بَلَـداً أَهْلُهـا ... عُـوْرٌ فَغَمِّـضْ عَيْنَـكَ الـواحِـدَهْ

٨٣٨ ● وقالَ آخر أَيضاً : [من الطويل]

إذا خِفْـتَ فـي أَمْـرٍ هَـلاكـاً وحِيْفَـةً ... علىٰ النَّاسِ فادْخُلْ في المعاريضِ تَسْلَمِ

فإنَّكَ إنْ تَصْدُقْ علىٰ النَّاسِ يَكذِبوا ... عَليكَ وإنْ تكذِبْ علىٰ النَّاسِ تَأْثَمِ

---

٨٣٦ ● الأَبيات في : يتيمة الدهر ٢/ ٢١٢ للخباز البلدي .
ولأبي يزيد البسطامي في : بهجة المجالس ١/ ٥٤٠ . وبلا نسبة في : روضة العقلاء ٥٧ .

٨٣٧ ● الأَبيات لهبة الله بن عبد الله الأَنصاري ، في : دمية القصر ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨ ، ورواية البيت الأَخير فيه مختلفة عمّا هنا .

٨٣٨ ● البيت الأَول شديد التحريف في الأَصل ، والقراءة اجتهاديّة .

٨٣٩ ● قيلَ : كانَ لعبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما أَرْضٌ مُتاخِمَةٌ لأَرضِ مُعاوية بن أَبي سفيان ، قد جَعلَ عَليها عَبيداً له من الزِّنْجِ يَعْمُرونَها ، فَدخلوا علىٰ أَرضِ عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنه ، فَكَتَبَ إِلىٰ مُعاوية : أَمَّا بعدُ يا معاوية ، فإِنَّهُ إِنْ تَمْنَعْ عُبْدانَكَ من الدُّخولِ في أَرضي ، وإِلاّ كانَ لي ولكَ شأنٌ .

فلمّا وَقَفَ مُعاوية علىٰ الكِتابِ ، دَفَعَهُ إِلىٰ ابنه يَزيد ، فلمّا قَرأَهُ قالَ : [٨٤ب] يا بُنَيَّ ما تَرَىٰ ؟ قالَ : أَرَىٰ أَنْ أُنفذَ إِليهِ جَيْشاً أَوَّلُهُ عِندَهُ وآخِرهُ عِنْدكَ يأتوكَ بِرأسِهِ ؛ قالَ : أَوَخَيرٌ من ذَلكَ يا بُنيَّ ؟ عَليَّ بِدَواةٍ وقِرطاسٍ ؛ وكَتَبَ : وَقفْتُ علىٰ كِتابِ ابن حَواريِّ رسول الله ﷺ وساءَني ما ساءَهُ ، فالدُّنيا بأَسْرِها عِندي هَيِّنَةٌ في جَنْبِ رضاهُ ، وقد كَتَبْتُ علىٰ نَفْسي صَكّاً بالأَرضِ والعُبْدانِ ، وأَشهَدْتُ علىٰ نَفْسي ، فَلْيُضِفْها مع عُبْدانِها إِلىٰ أَرْضِهِ وعَبيدِهِ ، والسَّلامُ .

فلمّا وَقَفَ عبد الله علىٰ كِتابِ مُعاوية كَتَبَ إِليهِ : وَقفْتُ علىٰ كِتابِ أَميرِ المؤمنين ، أَطالَ اللهُ بَقاءَهُ ، ولا عَدِمَ الرَّأْيَ الذي أَحَلَّهُ من قُريشٍ هذا المَحَلَّ ؛ والسَّلامُ .

فلمّا وَقَفَ مُعاوية علىٰ كِتابِ عبد الله ، دَفعَهُ إِلىٰ ابنهِ يَزيد ، فلمّا قَرأَهُ أَسْفَرَ وَجْهُهُ ، فَقالَ : يا بُنَيَّ ، إِذا بُليتَ بِمِثْلِ هذا الدَّاءِ فَدَاوِهِ بِمِثْلِ هذا الدَّواءِ .

٨٤٠ ● وقالَ بَعضُهُم في ذَلكَ : [من الطويل]

---

٨٣٩ ● المستجاد من فعلات الأَجواد ٣٤ ـ ٣٥ .

٨٤٠ ● الأَبيات لأَوس بن حبناء ، في : سمط اللآلي ٢/ ٨٥٢ والحماسة ١/ ٢٦٦ والتذكرة السعدية ١١٩ ـ ١٢٠ .

وفي : نهاية الأَرب ٦/ ٦٦ لأَوس بن حسان ! .

والأَبيات للمغيرة بن حبناء ، في : معجم الشعراء ٣٢٣ والحماسة البصرية ٢/ ٩٣٤ . =

إذا المَرْءُ أَوْلاكَ الهَوانَ فَأَوْلِهِ هَواناً وإن كانَتْ قَريباً أَواصِرُهْ

وإنْ أَنتَ لم تَقْدِرْ علىٰ أَنْ تُهينَهُ فَذَرْهُ إِلىٰ اليَومِ الذي أَنتَ قادِرُهْ

وقارِبْ إِذا ما لم تكُنْ لكَ قُدْرَةٌ وصَمِّمْ إِذا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عاقِرُهْ

٨٤١ ● وقالتِ الحُكماءُ : لا تُعادِي السِّفْلَةَ بأكثرَ من التَّغافُلِ عنهُ ، والتَّشاغُلِ بما هو أَهَمُّ منهُ ؛ فإِنَّكَ إن كارَمْتَهُ لم تَنْتَفِعْ بِمُداراتِهِ ، وإِنْ قاوَمْتَهُ نَزلْتَ إِلىٰ مُساواتِهِ .

٨٤٢ ● وكانَ يُقالُ : اسْتَعِنِ علىٰ مَنْ لا تُطيقُهُ [١٨٥أ] بالخُضُوعِ .

٨٤٣ ● وقد قيلَ : إِذا لم تَستَطِعْ أَنْ تَعَضَّ يَدَ عَدوِّكَ فَقَبِّلْها .

٨٤٤ ● كما قيلَ في ذَلكَ : [من الطويل]

وكَمْ من يَدٍ قَبَّلْتُها عن ضَرورَةٍ وكانَ مُرادي قَطْعُها لو أُمَكَّنُ

وإِنِّي علىٰ حُلْوِ الزَّمانِ ومُرِّهِ أُدافِعُ وَقْتي بالتي هي أَحْسَنُ

٨٤٥ ● وقالَ أَفلاطُن : استَعْمِلِ المُداراةَ في قُوَّةِ سُلطانِكَ ، فإِنَّها تُؤنِسُكَ في زَمانِ خَوفِكَ ، وتَملكُ قُلوبَ المُنْحرِفينَ عنكَ .

٨٤٦ ● وقالَ عبدُ الملك بن مروان يَوماً لأَهلِ بَيْتِهِ وجُلسائِهِ : لِيُنْشِدْني كُلٌّ منكُمْ أَحْسَنَ ما سَمِعَهُ ؛ فأَنشَدوا لامرئِ القَيس والنَّابغَةِ وزُهير والأَعشىٰ ، وأَكثروا حتىٰ أَتَوا علىٰ مَحَاسن ما يَحْفَظونَ فَقالَ عبد الملك : أَشْعَرُهُم ـ واللهِ ـ مَعْن بن أَوس ، الذي يَقولُ : [من الطويل]

= وبلا نسبة في : البيان والتبيين ٢/ ٣٥٧ ولباب الآداب ٤٨ ـ ٤٩ .

٨٤٦ ● الخبر والأَبيات في : زهر الآداب ٢/ ٨١٧ ومعاهد التنصيص ٤/ ٢١ . والأَبيات في ديوانه ٤٠ ـ ٤٦ وفيه تخريجه .

وذُو رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفارَ ضِغْنِهِ بِحِلْميَ عنهُ وهو ليسَ لهُ حِلمُ
إذا سُمْتُهُ وَصْلَ القَرابَةِ سامَني بتَقْطيعِهِ تِلكَ السَّفاهَةُ والظُّلمُ
يُحـاوِلُ غَمِّـي لا يُحـاول غَيْـرَهُ وكالموتِ عِنْدي أَنْ يَحُلَّ بي الغَمُّ
وأَسْعىٰ لكي أَبْني فَيَهْدِمَ صالِحي وليسَ الذي يَبْني كَمَنْ شأنُهُ الهَدْمُ
فما زِلتُ في لِيْنٍ لهُ وتَعَطُّفٍ عَليهِ كما تَحْنو علىٰ الوَلَدِ الأُمُّ
لأَسْتَـلَّ منـهُ الغَيْـظَ حتـىٰ سَلَلْتُـهُ وإِنْ كانَ ذو ضِغْنٍ يَضيقُ به الحِلْمُ
وأَطْفأْتُ نارَ الحَرْبِ بَيْني وبَيْنَهُ فأَصْبَحَ بَعْدَ الحَرْبِ وَهْوَ لنا سِلْمُ

[٨٥ب] ذِكْرُ الصَّبْرِ علىٰ الأَذىٰ ، والشُّكْرِ للهِ تَعالىٰ

٨٤٧ ● اعلَمْ أَنَّ الإيمانَ نِصْفان : نِصْفٌ صَبْرٌ ، ونِصْفٌ شُكْرٌ ؛ علىٰ ما شَهِدَتْ به الأَخبارُ والآثارُ .

١ ـ **أَمَّا الصَّبْرُ** : فقد قال الله تعالىٰ في الثَّناءِ عَليهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة : ٢٤] وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الأعراف : ١٣٧] وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦] .

٨٤٨ ● وقالَ بَعضُ الصَّحابَةِ رحمهم اللهُ : ما كُنَّا نَعُدُّ إيمانَ الرَّجُلِ إيماناً ، إذا لَمْ يَصْبِرْ علىٰ الأَذىٰ . ثم قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم : ١٢] .

٨٤٩ ● وقالَ ابن عبّاس رضي الله عنهما : الصَّبْرُ في القُرْآنِ علىٰ ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

صَبْرٌ علىٰ أَداءِ الفَرائِضِ ، وله ثَلاثمئَةِ دَرَجَةٍ ، وصَبْرٌ علىٰ مَحارِمِ اللهِ تعالىٰ ، وله سِتُّمِئَةِ دَرَجَةٍ ، وصَبْرٌ علىٰ المُصِيْبَةِ [عند] الصَّدمَةِ الأُولىٰ ، وله تِسْعمِئَةِ دَرَجَةٍ .

٨٥٠ ● وقد قيلَ : إِنَّ الصَّبْرَ الجَميلَ هو أَنْ لا يُعْرفَ صاحِبُ المُصيبَةِ ؛ ولا يُمكِنُ الوُصولُ إِلىٰ هذا إِلاّ بِرياضَةٍ طَويلَةٍ في مُدَّةٍ مَديدَةٍ .

٢ ـ **وأَمّا الشُّكْرُ** : فَفَضِيْلَتُهُ أَنَّ اللهَ تعالىٰ قَرَنَهُ بالذِّكْرِ مع الشُّكْرِ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت : ٤٥] وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة : ١٥٢] وقالَ عزَّ وجلَّ : ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٥] ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ : ١٣] .

٨٥١ ● [٨٦أ] حَدَّثنا أَبو عُبيد ، قالَ : حَدَّثنا أَبو الأَسود ، عن ابن لَهِيْعَةَ ، عن زُهْرَة بن مَعْبَد[1] ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا عبد الرحمن[2] الحُبُلِّيِّ يَقولُ في قَولِ اللهِ : ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ : ١٣] قالَ : الصَّومُ شُكْرٌ ، والصَّلاةُ شُكْرٌ ، وكُل عَمَلٍ تَعملُهُ للهِ شُكْرٌ .

٨٥٢ ● ومن الأَخبارِ قَولُهُ ﷺ : « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » .

٨٥٣ ● وحَقيقَةُ الشُّكرِ أَنْ تَعلَمَ أَنَّهُ لا مُنعمَ إِلاّ اللهَ ، ثم تَعرِفَ تَفاصيلَ نِعَمِ اللهِ عَليكَ في جَسَدِكَ ورُوحِكَ ، وفي أَعْضائِكَ ، وجَميعِ ما تَحتاجُ إِليهِ

---

٨٥١ ● تفسير الطبري ١٩/ ٢٣٦ .

(١) في الأَصل : زهرة بن سعيد ، تحريف .

(٢) في الأَصل : أَبا عبد المنعم ، خطأ ، صوابه المثبت أَعلاه عن الطبري .

٨٥٢ ● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٦٤ رقم (٢٤٨٦) وسنن ابن ماجة ١/ ٥٦١ رقم (١٧٦٤) ومسند أَحمد ٢/ ٢٨٣ و٢٨٩ وحلية الأَولياء ٧/ ١٤٢ ومختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣١٥ .

لِمعيشَتِكَ ، ثم إِذا عَرفْتَ ذَلكَ ظَهَرَ في قَلبِكَ فَرَحٌ باللهِ عزَّ وجلَّ ونِعْمَتِهِ وتَفَضُّلِهِ عَليكَ ؛ ثم تحرصَ في العَملِ بِموجِبهِ ، وذَلكَ بالقَلبِ واللِّسانِ وسائِرِ الجَوارِحِ ؛ أَمَّا القَلبُ فَيُضْمِرُ الخَيْرَ لِجميعِ الخَلْقِ ، وتَحصرُ ما بَدَا في ذَلكَ للهِ تعالىٰ ، ولا تَنْسَ مُنْعِمكَ .

٨٥٤ ● لمحمد بن يَسير : [من البسيط]

إِنَّ الأُمـورَ إِذا اشتَـدَّتْ مَسـالِكُهـا ... فالصَّبْرُ يَفْتَحُ منها كلَّ ما ارْتَتَجا
لا تَيْـأَسَـنَّ وإِنْ طـالَـتْ مُطـالَبَـةٌ ... إِذا استَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرىٰ فَرَجا
أَخْلِقْ بِذي الصَّبْرِ أَنْ يَحظىٰ بِحاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ القَرْعِ للأَبوابِ أَنْ يَلِجا

٨٥٥ ● وقالَ آخر : [من الوافر]

ومـا الْتَحَـفَ الفَتـىٰ بـالصَّبْـرِ إِلاّ ... وكَفَّـتْ عنـه أَيْـدي النَّـائِبـاتِ
[٨٦ب] وذو الصَّبْرِ الجَميلِ يُفيدُ عِزّاً ... وذِكْـراً فـي الحَيـاةِ وفـي الممـاتِ

٨٥٦ ● وقالَ آخر في ذَلكَ : [من الكامل]

مـا زِلْـتُ أَدْفَـعُ شِـدَّتـي بِتَصَبُّـري ... حتىٰ اسْتَرَحْتُ من الأَيادي والمِنَنْ
فاصْبِرْ علىٰ نُوَبِ الزَّمانِ تكرُّماً ... فَكـأَنَّمـا قـد كـانَ منهـا لـم يَكُـنْ

٨٥٧ ● وقالَ آخر : [من مجزوء الكامل]

---

٨٥٤ ● ديوانه ٥٤ وفيه تخريجه .

٨٥٥ ● البيتان بلا نسبة في : الفرج بعد الشدة ٥/ ٦٦

٨٥٦ ● البيتان لأَبي الحسين الأُطروشي المصري ، في : الفرج بعد الشدة ٥/ ٦٧ . وبلا نسبة في : المنتخل ٢/ ٦٩٣

٨٥٧ ● البيتان لأَبي العتاهية ، في مستدرك ديوانه ٥٣٧ .
وبلا نسبة في : الفَرج بعد الشدة ٥/ ٦٨ والعقد الفريد ٣/ ٣١٠ .

اصْبِــــرْ لِـــدَهْـــرٍ نـــالَ مِنْـ ــكَ فَهكـذا مَضَـتِ الـدُّهـورُ

فَـــرَحٌ وحُـــزْنٌ مَـــرَّةً لا الحُـــزْنُ دامَ ولا السُّـــرورُ

٨٥٨ ● وجاء في قَولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] قالَ المُفَسِّرونَ : اصْبِروا علىٰ المصائِبِ ، وصابِروا علىٰ اكتِساب المراتِبِ .

٨٥٩ ● وقالَ عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : الصَّبْرُ من الإيمانِ ، بِمنزِلَةِ الرَّأسِ من الجَسَدِ ؛ ولا إيمانَ لمن لا صَبْرَ لهُ .

٨٦٠ ● وقيلَ : مَنْ تَدَرَّعَ بالصَّبْرِ ، قَوِيَ علىٰ نَوائِبِ الدَّهْرِ .

٨٦١ ● **وأَمَّـا الصَّبْـرُ علـىٰ المُصِيْبَـة** : حَـدَّثنـا بـإِسنـادِهِ عـن مُعـاذ بـن جبـل رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : ماتَ لي ابنٌ ، فَكتَبَ لي رسول الله ﷺ : « من محمد رسول اللهِ ، إلىٰ مُعاذ بن جبل ، سَلامُ اللهِ عَليكَ ، فإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ الذي لا إله إلاّ هو .

أَمَّا بَعْدُ : فَعظَّمَ اللهُ لكَ الأَجْرَ ، وأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ ، ورَزَقنا وإيّاكَ الشُّكْرَ ، ثم إن أَنْفُسَنا وأَمْوالَنا وأَهْلنا وأَوْلادنَا ، من مَواهِبِ اللهِ الهَنِيَّةِ [٨٧أ] وعَوارِيهِ المُسْتَودَعَةِ ، يُمَتِّعُنا بها إِلىٰ أَجَلٍ مَعدودٍ ، ويَقْبِضُها لِوقتٍ مَعْلومٍ ، ثم افترضَ اللهُ عَلينا الشُّكرَ إذا أَعْطىٰ ، والصَّبْرَ إذا ابْتلىٰ ، وكانَ ابنُكَ هذا من مَواهِبِ اللهِ الهَنِيَّةِ وعَواريه المُسْتودَعَةِ ، مَتَّعَكَ به في غِبْطَةٍ وسُرورٍ ، وقَبَضَهُ بأَجْرٍ كَبيرٍ ، إنْ صَبرتَ فاحْتَسِبْ .

---

٨٥٩ ● البيان والتبيين ٢/ ٧٧ وبهجة المجالس ١/ ٢٤٩

٨٦١ ● مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٨٢ والمستطرف ٣/ ٣٣٢ .

لا تَجمعَنَّ عَليكَ يا مُعاذُ أَنْ يُحبطَ جَزعكَ [أَجْرَكَ] ، فتَنْدَمَ علىٰ ما فاتَكَ ، فلو قَدِمْتَ علىٰ ثوابِ مُصيبتكَ عَلمتَ أَنَّ المصيبَةَ قد قَصَّرتْ عنهُ ، واعلَمْ أَنَّ الجَزَعَ لا يَردُّ مَيتاً ، ولا يَدفَعُ حُزْناً ، ولْيَذهَبْ أَسَفُكَ بما هو نازِلٌ بكَ ، فكأَنْ قد جاءَ الموتُ ، والسَّلامُ » .

مَعنىٰ قَولُهُ : « فَليذهَبْ أَسَفُكَ بما هو نازِلٌ بكَ » يَعْني بهِ : فَليذهَبْ حُزْنُكَ بابنِكَ ، التَّفكُّرَ في نَفسِكَ ، إِذ أَنتَ عن قَريبٍ لاحِقٌ .

ومَعْنىٰ [قولُهُ] : « فَكأَنْ قد جَاءَ الموتُ » [يعني به :] وإِنَّ الذي يَجْزعُ من المُصيبةِ ويُعَظِّمها في نَفْسِهِ ، ويَنْسىٰ نَفْسَهُ ، فقد حَصلَ في حَيِّزِ خَبالِ العَقْلِ وذَهابِ الدِّيْنِ ، لأَنَّهُ يَشكو رَبَّهُ عَزَّ وجلَّ ، ويُريدُ أَنْ يَردَّ عَليهِ قَضاءَهُ .

٨٦٢ ● وقد وَرَدَ أَنَّهُ لمّا ماتَ إِبراهيم عليه السلام ابنُ رسول الله ﷺ ذَرَفَتْ عَيْناهُ ، فَقالَ عبدُ الرَّحمنِ : يا رسول اللهِ ، أَتبكي ؟ ! أَوَلمْ تَنْهَ عن البُكاءِ ؟ قالَ : « لا ، ولكنْ نَهيتُ عن النَّوحِ والغِناءِ ، وعن الصَّوتَينِ الأَحْمَقَينِ الفاجِرَينِ : أَمَّا صَوتُ الغِناءِ ، فإِنَّهُ لَعِبٌ ولَهْو [٨٧ب] ومَزامِيرُ الشَّيطانِ ، وعن خَمْشِ الوُجوهِ ، وشَقِّ الجُيُوبِ ، ورَنَّةِ الشَّيْطانِ ؛ ولكنْ هذهِ رَحمةٌ جَعَلَها اللهُ تَعالىٰ في قُلوبِ الرُّحَماءِ ، ومَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » ثم قالَ : القَلْبُ يَحْزَنُ والعَيْنُ تَدْمَعُ ، ولا نَقُولُ ما يُسْخِط الرَّبَّ » .

٨٦٣ ● وروي أَيضاً عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « مَنْ عَزَّىٰ مُصاباً كانَ لهُ مِثلُ أَجْرِهِ » .

---

٨٦٢ ● الحديث بغير هذا الوجه في : سنن الترمذي ٢/ ٣١٨ رقم (١٠٠٥) .

٨٦٣ ● الحديث في : سنن الترمذي ٢/ ٣٧١ رقم (١٠٧٣) وسنن ابن ماجة ١/ ٥١١ رقم (١٦٠٢).

٨٦٤ ● وقالَ ابنُ عبّاس رضي الله عنهما : أَوَّلُ شَيءٍ كَتَبَهُ اللهُ تعالىٰ في اللَّوحِ المحفوظِ : « إنَّني أَنا اللهُ ، لا إِلَهَ إِلاّ أَنا ، محمدٌ رسولي ، مَنْ اسْتَسْلَمَ لِقَضائي ، وصَبَرَ علىٰ بَلائي ، وشَكرَ نَعْمائي ، كَتَبْتُهُ صِدِّيقاً ، وبَعَثْتُهُ مع الصِّدِّيقين ؛ ومَنْ لم يَسْتَسْلِمَ لِقَضائي ، ولَمْ يَصْبِرْ علىٰ بَلائي ، ولم يَشْكر نَعْمائي ، فَلْيَتَّخذْ لِنَفْسِهِ إِلَهاً سِواي » .

٨٦٥ ● وقالَ ابنُ المبارك : المُصيبَةُ واحِدَةٌ ، فإنْ جَزِعَ صاحِبُها فهي اثْنتان ، إِحداهُما المُصيبَةُ ، والثَّانيةُ ذَهابُ أَجْرِ المُصابِ ، وهي أَعْظَمُ من المُصيبَةِ .

٨٦٦ ● وقيلَ في المعنىٰ : [من السريع]

الـدَّهْـرُ لا يَبْقـىٰ علـىٰ حـالَـةٍ ... لابُـدَّ مـا يُقْبِـلَ أَو يُـدْبِـرُ

فـإِنْ تَلقَّـاكَ بِمَكْـروهِـهِ ... فـاصْبِـرْ فـإِنَّ الـدَّهـرَ لا يَصْبِـرُ

٨٦٧ ● وقالَ آخر[1] في المعنىٰ : [من البسيط]

هيَ المَقاديرُ تَجْري في أَعِنَّتِها ... فاصْبِرْ فَليسَ لها صَبْرٌ علىٰ حالِ

---

٨٦٤ ● المستطرف ٣/ ٣٢٦ .

٨٦٥ ● القول لابن السماك في : المستطرف ٣/ ٣٢٦ والتذكرة الحمدونية ٤/ ١٩٥

٨٦٦ ● البيتان في : الفرج بعد الشدة ٥/ ٤١ لأَبي العتاهية ، وليسا في ديوانه .
وبلا نسبة في : المستطرف ٢/ ٣٤٠ .

٨٦٧ ● البيتان للواثق بالله في : الفرج بعد الشدة ٥/ ٦٤
والبيت الأَول لأَبي دُلفَ في ديوانه (ضمن شعراء عباسيون) ٢/ ٥٤ عن التمثيل والمحاضرة ٣٢٩ .
وهما بلا نسبة في : الحماسة البصرية ٢/ ٧٩٣ والمستطرف ٢/ ٣٥٣ .

(١) في الأَصل : وقال أَيضاً . . !

يَوْماً تُرِيْكَ وَضيعَ القَومِ مُرْتَفِعاً إِلىٰ السَّماءِ ويَوماً تَخْفِضُ العالي

٨٦٨ ● [٨٨أ] ومن كَلاَمِ ابن المُعْتَز : الحَوادثُ المُمِضَّةُ مُكْسِبَةٌ لحظوظٍ جَزيلَةٍ ؛ مِنها ثَوابٌ مُدَّخَرٌ ، وتَطْهيرٌ من ذَنْبٍ ، وتَنْبيهٌ من غَفْلَةٍ ، وتَعريفٌ لِقَدْرِ النِّعمَةِ ، ومُرونٌ علىٰ مقارَعَةِ الدَّهرِ .

٨٦٩ ● وقال الشَّيخ أَبو علي ، حسن بن رشيق الأَسْدي[١] : الصَّابِرُ علىٰ المِحْنَةِ ـ أَعَزَّكَ اللهُ ـ بينَ أَجرٍ يُدَّخَر ، وفَرَجٍ يُنْتَظَر ، وجَلَدٍ يُشكر ، وذُنُوبٍ تُغْفَر ، واستِظهارٍ في الحَزْمِ ، وَتَنغيصٍ علىٰ الشامِتِ .

ونَكْبَةُ الحَزْمِ كالنَّارِ للتِّبْرِ ، إِنْ حَطَّتْ وَزْنَهُ رَفَعَتْ ثمنَهُ ، وإِنْ نهكتْهُ إِذابَةً ، فقد أَكْسَبَتْهُ صَلابَةً ، فَنقصُهُ ازْدِيادٌ ، ولِيْنُهُ اشْتِدادٌ .

٨٧٠ ● وقد ذَكَرَ اللهُ عزَّ وجلَّ في مَواضِعَ من القُرآنِ في حَقِّ الصَّبْرِ ، منها قولُهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] . وقالَ مُخاطِباً لنبيِّهِ ﷺ : ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [النحل : ١٢٧] والصَّبرُ في اللُّغَةِ : حَبْسُ النَّفْسِ عن مرادها ؛ قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف : ١٨] .

قالَ : مَنْ رَجعَ إِلىٰ قَضائِهِ وقَدرِهِ ، وهَوَّنَ علىٰ نَفْسِهِ تَقاديرَهُ ، وعَلِمَ أَنَّ الدُّنيا دارُ امتحانٍ وبَلِيَّةٍ ، وأَنَّ الأُمورَ مَفاتيحُها ومقاديرُها بيَدِ اللهِ عزَّ وجل ، فأَناخَ نَفْسَهُ علىٰ البَلِيَّةِ ، فصبرُهُ جَميلٌ وجَزَعُهُ قَليلٌ ، ورَبُّهُ له مُعينٌ ، لأَنَّ الرَّجُلَ وإِنْ كانَ عالِماً بالمقاديرِ ، فإِنَّ نَفْسَهُ فارَّةٌ عن احتمالِ المكارِهِ [٨٨ب] وإِنْ كانَ راضِياً علىٰ ما تجري به المقاديرُ ، فَصارَ صَبْرُهُ جَميلاً ، لِحمْلِهِ واحتمالِهِ البَلِيَّةَ .

---

٨٦٨ ● له في : زهر الآداب ٢/ ٥٦٠ . وبلا نسبة في : التذكرة الحمدونية ٤/ ٣١١ .

٨٦٩ ● (١) الحسن بن رشيق القيرواني ، الأَزْدي ، أَبو علي ، شاعر ، أَديب ، نحوي ، لغوي ، كثير التصنيف . (معجم الأدباء ٢/ ٨٦١) .

ومن صَبرَ الصَّبْرَ الجَميلَ : هو الصَّبرُ الذي لا شَكوىٰ فيهِ ولا رُجوعَ ، ويَكونُ صَبرُهُ للهِ وباللهِ ، لا علىٰ دُونِهِ العِوَضُ والثَّوابُ ؛ لأَنَّ الشَّكوىٰ للمخلوقينَ خُروجٌ عن الصَّبْرِ ، والصَّبرُ والشَّكوىٰ إلىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ استعانَةٌ علىٰ الصَّبْرِ ، والاستِعانَةُ لا تُخرِجُهُ عن الصَّبْرِ .

٨٧١ ● وقالَ بعضُهم : [من الطويل]

صَبرْتُ ولم أُطْلِعْ هَواكَ علىٰ صَبْري ... وأَخْفَيْتُ ما بي مِنْكَ عن مَوْضعِ السِّرِّ
مَخافَةَ أَنْ يَشْكو ضَميري صَبابَتي ... إلىٰ دَمْعَتي سِرَّاً فتَجْري ولم أَدْرِ

٨٧٢ ● وقيلَ : أَدَلُّ بَيْتٍ في الصَّبْرِ ، قَولُ يَعقوب عَليهِ السَّلام : [من الطويل]

فَصَبْرٌ جَميلٌ في الذي جِئْتُمُ بِهِ ... وحَسْبي إلٰهي في المُهِمَّاتِ كافِيا

٨٧٣ ● وقالَ أَبو عليّ الدَّقَّاق[1] : اصبرْ ساعَةً ، فإِنَّ فَلاحَ الدُّنيا والآخرةِ في صَبْرِ ساعَةٍ .

٨٧٤ ● ولعليٍّ عليه السَّلامُ : [من السريع]

اصْبِـرْ علـىٰ الظُّلْـمِ ولا تَنْتَصِـرْ ... فالظُّلْمُ مَرْدودٌ علىٰ مَنْ ظَلَمْ
يـا أَيُّهَـا الظّـالِـمُ فـي فِعْلِـه ... أَقْصِـرْ فَعُقْبـىٰ الظَّـالِمـينَ النَّـدَمْ
إلـىٰ متـىٰ أَنْـتَ وحتـىٰ متـىٰ ... تَشْكو المُصِيْباتِ وتَنسى النِّعَمْ؟

---

٨٧١ ● البيتان بلا نسبة في : طبقات الأولياء ٧٥ والمختار من مناقب الأخيار ٣/ ٥٠٣ .

٨٧٢ ● له في الجليس والأنيس ٣/ ١١٤

٨٧٣ ● (١) هو الحسن بن علي بن محمد ، أبو علي الدقاق ، النيسابوري ، الزاهد ، شيخ الصوفية ، توفي سنة ٤٠٦هـ. (الوافي ١٢/ ١٦٥).

٨٧٤ ● الأبيات ليست في ديوانه. وهي لمحمود الوراق ، ديوانه ١١٥ ، وفيه خلطٌ في الرواية ، ويُصحح كما جاء هنا.

٨٧٥ ● وقالَ أَبو العبّاس بن عَطاء : اليَقينُ : سَيْفُ النَّفْسِ ، والصَّبرُ : أَمانُ اللهِ في أَرضِهِ ؛ وإِنَّ الشَّيطانَ ليَتعوَّذُ من الصَّابِرينَ ، كما يَتعوَّذُ المؤمِنُ من الشَّيطانِ .

٨٧٦ ● [٨٩أ] وقال بَعضُهم : الصَّبرُ : تَرْكُ الشَّكوىٰ ، وإِخْفاءُ البَلوىٰ .

٨٧٧ ● وكانَ الشِّبْلي[1] إذا سُئل عن الصَّبرِ ، تَمثَّلَ بِهذينِ البَيتينِ : [من الخفيف]

صابَرَ الصَّبْرَ فاستَعانَ بهِ الصَّبْـ ـرُ فَصَاحَ المُحِبُّ لِلصَّبْرِ صَبْرا

عَبَراتٌ خَطَّتْ بِخَدِّي سُطوراً قد قَراها مَنْ ليسَ يُحسِنُ يَقْرا

٨٧٨ ● قالَ الجاحِظُ : حدَّثني محمَّد بن الحسين ، قالَ : حدَّثنا الفَيْض بن الفَضْل[1] ، قال : حدَّثني السَّريُّ بن إسماعيل ، عنِ الشَّعبي ، قالَ : جاءَتْ جاريَةٌ إلى عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه تَشْكو إليه مُؤَذِّناً لهُ ، وتَقولُ : إنهُ يُؤْذيني ، فلا أَمُرُّ به إلا قالَ لي : أَنا واللهِ مُحِبٌّ ؛ فَقالَ لها عليٌّ : فإِذا قالَ لكِ ذٰلكَ فَقولي له : وأَنا واللهِ مُحِبَّةٌ أَيضاً ؛ فَفَعلتْ ذٰلكَ ، وقالتْ لهُ كما قالَ ، فَقالَ لَها المُؤَذِّن : تَصْبِرينَ ، وأَصِبرُ حتى يُوَفِّي اللهُ الصَّابرينَ أَجْرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ ؛ قالَ : فَجاءَتِ الجاريَةُ فأَخبرتْ عَلياً بما

---

٨٧٦ ● القول لرويم البغدادي في : ربيع الأبرار ٥/ ٣٧٣ .

٨٧٧ ● البيتان مع ثالثٍ في : تاريخ دمشق ٦٦/ ٨٨ ومختصره ٢٤/ ٣٩ بلا نسبة ، مع اختلافٍ في الرواية .

(١) أَبو بكر الشبلي ، اختلف في اسمه ، وهو شيخ الطائفة ، كان فقيهاً ، شاعراً ، توفي سنة ٣٣٤ هـ . (سير ١٥/ ٣٦٧) .

٨٧٨ ● محاضرات الأُدباء ٣/ ٤٤٧ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٤١ وتزيين الأَسواق ٢٥٨ .

(١) في الأَصل : الفيض بن السل ! وهو : الفيض بن الفضل البجلي ، أَبو محمد ، كوفيٌّ : روىٰ عن مسعر . (الجرح والتعديل ٧/ ٨٨) .

قالَ ، فأَرسَلَ إِليهِ فوَهَبها له ، وجَعَلَ الجَمْعَ بَينهما ثَوابَ صَبْرِهِ .

٨٧٩ ● وعن جابر رضي الله عنه ، قالَ : يا رَسولَ اللهِ ، أَيُّ إِيْمانِ الرَّجلِ أَفضلُ؟ قالَ : «الصَّبرُ والسَّماحَةُ» .

٨٨٠ ● والصَّبرُ على ثَلاثَةِ أَوجُهٍ : صَبرٌ علىٰ المُصيبَةِ ، وصَبرٌ علىٰ المَعْصيَةِ ، وصَبرٌ علىٰ الطَّاعَةِ .

٨٨١ ● ومن كُنوزِ الإِيمانِ : الصَّبرُ علىٰ المصائِبِ ، والصَّبرُ مَطيَّةٌ لا تكْبو ، ومَنْ رَكِبَ مَطيَّةَ الصَّبرِ اهتَدىٰ إِلىٰ مِيدانِ النَّصْرِ ، ومَنْ جَعلَ الصَّبرَ [٨٩ب] لهُ فَرَساً ، كانَ الظَّفَرُ لهُ حَرَساً ، وأَفضَلُ العُدَّةِ الصَّبرُ علىٰ الشِّدَّةِ .

٨٨٢ ● وقالَ رَسولُ الله ﷺ : «الصَّبرُ سَتْرٌ من العُيُوبِ ، وعَوْنٌ علىٰ الخُطُوبِ» .

٨٨٣ ● وقالَ عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : العافِيَةُ عَشرةُ أَجزاءٍ ، فَتِسْعَةٌ منها في الصَّبرِ .

٨٨٤ ● وقيلَ : بالصَّبرِ يُعرفُ أُولو اليَقينِ ، ويَظهَرُ فَضائِلُ المُتَّقينَ ، بما يَعْتمدونَهُ من التَّسليمِ .

٨٨٥ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : الصَّبرُ كَشَجَرتِهِ ، وثَمرتُهُ كَثَمرتِهِ ، يَعني : أَنَّ الشَّجرةَ التي يُتَّخذُ منها الصَّبِرُ ، تُثْمِرُ ثَمَراً حُلواً ؛ وكَذلكَ الصَّبْرُ علىٰ الشِّدَّةِ ، عاقِبَتُهُ حَميدةٌ حُلوةٌ .

٨٨٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

---

٨٧٩ ● الحديث بلفظ : «سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال : الصَّبرُ والسَّماح» في : لباب الآداب ٢٩٢ .

٨٨٢ ● الحديث في : محاضرات الأُدباء ٤/ ٣٢٧ ولباب الآداب ٢٩٣ والمستطرف ٢/ ٣٤٠ .

٨٨٦ ● الأَبيات لنافع بن خليفة الغنوي ، في : التذكرة السعدية ٥٦ .

ومِن خَيْرِ ما فِيْنا من الأَمْرِ أَنَّنا ... إذا ما لَقِيْنا مَوْطِنَ الحَرْبِ نَصْبِرِ
نُوَطِّنُ في يَومِ الحِفاظِ نُفُوسَنا ... لما كانَ من مَعروفِ أَمْرٍ ومُنْكَرِ
إذا أَمَرَتنا بانْصرافٍ نُفُوسُنا ... نَقولُ لها : لم تَنْفِري حينَ مَنْفَرِ

٨٨٧ ● وقالَ آخر : [من الطويل]

أَلم تَرَ أَنَّ الصَّبرَ أَجْمَلُ بالفَتىٰ ... إذا ضاقَ أَمْرٌ لم يَجِدْ عنهُ مَصْرِفا
فَما ضاقَتِ الدُّنيا لِصاحِبِ نِعْمَةٍ ... ولا اشْتَدَّ أَمْرٌ قَطُّ إلا تَصَرَّفا

٨٨٨ ● وقالَ عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : لَنْ يجدَ عَبْدٌ طَعْمَ الإيمانِ ، حتىٰ يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصابَهُ لم يكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وما أَخطأَهُ لم يكُنْ لِيُصيبَهُ ؛ ومِصْداقُ ذٰلكَ في كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ٥١] .

[١٩٠أ] ذِكْرُ ذَمِّ الصَّبْرِ

٨٨٩ ● قيلَ : الصَّبرُ كاسْمِهِ .

٨٩٠ ● وقالَ بَعضُهم : [من السريع]

مَنْ حَمِدَ الصَّبرَ وحالاتِهِ ... فَلستُ بالحامِدِ للصَّبْرِ
كَمْ جُرعَةٍ من حَرِّهِ في الحَشَا ... مَوْقِدُها أَحمىٰ من الجَمْرِ

٨٩١ ● وقالَ آخر : [من الطويل]

وأَعلَمُ أَنَّ الصَّبْرَ يُحْمَدُ غِبُّهُ ... ولكنَّ إنْفاقِي عَليهِ من العُمْرِ

---

٨٨٩ ● يواقيت المواقيت ١٣٦ والتمثيل والمحاضرة ٤١٤ وتحسين القبيح ١٠٦ .

٨٩٠ ● البيتان في يواقيت المواقيت ١٣٦ للبرقعي .
وبلا نسبة في : البصائر والذخائر ٩/ ١٩٤ ، ورواية الثاني مختلفة عمّا هنا .

ذِكْرُ الرِّفْق والأَناةِ

٨٩٢ ● عن عائشة رضي الله عنها ، عن النَّبيّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «إذا أَرادَ اللّهُ بأَهلِ بَيتٍ خَيراً ، أَدخَلَ عَليهم الرِّفْقَ ، وإِنَّ الرِّفْقَ لو كانَ خَلْقاً لَما رأى النَّاسُ خَلْقاً أَحْسَنَ منهُ ؛ وإِنَّ الجَوْرَ لو كانَ خَلْقاً لَما رأىٰ النَّاسُ خَلْقاً أَقْبَحَ منهُ» .

٨٩٣ ● وعن عائشة رضي الله عنها أَيضاً ، قالَتْ : كُنتُ علىٰ بَعيرٍ فيه صُعوبَةٌ ، فَجَعلتُ أَضربُهُ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : «يا عائِشَةُ [عليكِ] بالرِّفْقِ ، فإِنَّهُ لم يكنْ في شَيءٍ منه إلاّ زانَهُ ، ولا انتُزِعَ عن شَيءٍ إلاّ شانَهُ» .

٨٩٤ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «مَنْ أُوتيَ حَظَّهُ من الرِّفْقِ ، فقد أُوتيَ حَظَّهُ من خَيرِ الدُّنْيا والآخِرة ؛ ومَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ ، فقد حُرِمَ حَظَّهُ من خَيرِ الدُّنيا والآخِرة» .

٨٩٥ ● وقالتِ الحُكماءُ : العَجُولُ مُخطئٌ وإِنْ مَلَكَ ، والمُتَأَنِّي مُصيبٌ وإِنْ هَلَكَ ؛ أَلا تَرَىٰ أَنَّ الماءَ علىٰ لِيْنِهِ يَقْطَعُ الحَجَرَ علىٰ شِدَّتِهِ .

٨٩٦ ● وقالتِ [الحكماءُ] : يُدْرَكُ بالرِّفْقِ ما لا يُدْرَكُ بالعُنْفِ .

[٩٠ب] ذِكْرُ العِتابِ والاعْتِذارِ وقَبُولِ العُذْرِ

٨٩٧ ● روي عن رَسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «مَنْ لم يَقبَلْ من مُتَنَصِّلٍ عُذْراً ، صادِقاً

---

٨٩٢ ● الحديث بلفظ : «يا عائشة إنَّ الله إذا أَراد بأَهل بيتٍ خيراً ، أَدخل عليهم الرفق» في : مسند أَحمد ٦/ ٧١ وتاريخ بغداد ٣/ ٢٩٨ .

٨٩٣ ● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ٢٠٠٤ رقم (٢٥٩٤) والأَدب المفرد ١٦٦ رقم (٤٦٩) وسنن أَبي داود ٤/ ٢٥٥ رقم (٤٨٠٨) ومسند أَحمد ٦/ ٥٨ و١١٢ و١٢٥ .

٨٩٤ ● الحديث في : الأَدب المفرد ١٦٥ رقم (٤٦٤) وسنن الترمذي ٣/ ٥٤٢ رقم (٢٠١٣) .

٨٩٦ ● العقد الفريد ٢/ ٣٦٠ وما بين معقوفين منه .

٨٩٧ ● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ١٤١ ورياضة الأَخلاق ٢٠٥ .

كانَ أَو كاذِباً ، لم يَرِدْ عَلَيَّ الحَوْضَ» .

٨٩٨ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

إذا ما امرؤٌ من ذَنْبِهِ جاءَ تائِباً   إليكَ فلم تَغْفِرْ لهُ فَلَكَ الذَّنْبُ

٨٩٩ ● وقالوا : العِتابُ حَياءٌ بينَ الإِخوانِ ، وعَوْنٌ علىٰ كَشْفِ الأَضْغانِ ، وخَديمُ المودَّةِ ، وشَفيعُ المحبَّةِ ، وعَلامَةُ الوَفاءِ ، وسِلاحُ الأَكِفَّاءِ ، وحاصِدُ الجَفاءِ .

٩٠٠ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

عَلامَةُ ما بينَ الخَليلَيْنِ في الهَوى   عِتابُهُما في كُلِّ حَقٍّ وباطِلِ

٩٠١ ● وقالتِ الحُكماءُ : التَجَنِّي رَسولُ القَطيعَةِ ، وداعي القِلىٰ ، ووائِدُ الصَّبْرِ ، وسَبيلُ السُّلُوِّ ، وأَوَّلُ التَّجافي ، ومَنزِلُ التَّهاجُرِ .

٩٠٢ ● وقالوا : كَثرَةُ المُعاتَبَةِ تَبْعَثُ التَّجَنِّي ، والتَّجَنِّي يَبْعَثُ المُخاصَمَةَ ، والمُخاصَمةُ تَبْعَثُ العَداوَةَ ، ولا خَيرَ في شَيءٍ ثمرتُهُ العَداوةُ .

٩٠٣ ● وقالتِ الحُكماءُ : كَثرَةُ التَّفَقُّدِ للعُيوبِ يَدعو إِلىٰ الحِقْدِ ، والحِقْدُ يَدعو إِلىٰ الحَذَرِ ، والحَذَرُ يَدعو إِلىٰ المُبايَنَةِ ، والمُبايَنَةُ تَدعو إِلىٰ المُحارَبَةِ ، والمُحارَبَةُ تَدعو إِلىٰ الانتِقامِ ، والانتِقامُ يَدعو إِلىٰ البرازِ من أَجلِ ذٰلكَ .

---

٨٩٨ ● البيت بلا نسبة في : المنتخل ٢/ ٧٧٥ وعيون الأَخبار ٣/ ١٠٤ والعقد الفريد ٢/ ١٤١ .

٩٠٠ ● البيت ثاني اثنين للعباس بن الأَحنف ، في ديوانه ٢٢٥ .
وبلا نسبة في : محاضرات الأُدباء ٣/ ١٧ والمستطرف ١/ ٥٩٥ .

٩٠١ ● القول لعليّ بن عَبيدة الرَّيحاني ، في : زهر الآداب ١/ ٤٢٧ .
وبلا نسبة في : الصداقة والصديق ٢٧٤ .

٩٠٢ ● القول لأَعرابي في : عيون الأَخبار ٣/ ٣٠ وربيع الأَبرار ٣/ ٥١٧ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٣١ والمستطرف ١/ ٥٩٥ .

٩٠٤ ● وقالَ بَعضُهم في ذَلكَ : [من مجزوء الكامل]

فَـدَعِ العِتـابَ فَـرُبَّ شـ ـرٍّ هَـاجَ أَوَّلُـهُ العِتـابُ

٩٠٥ ● [٩١أ] وقالَ ابن الرُّومي في العِتابِ : [من الطويل]

تَخِذْتُكُمُ دِرْعاً حَصيناً لِتَدفَعُوا سِهامَ العِدا عَنِّي فَكنتُمْ نِصالَها

وقد كُنتُ أَرجو مِنكُم خيرَ ناصِرٍ علىٰ حينِ خِذْلانِ اليَمينِ شِمالَها

فإنْ أَنتمُ لم تَحْفَظوا لِمَوَدَّتي ذِماماً فكونوا لا عَليها ولا لَها

قِفُوا مَوقِفَ المَعْذورِ عنِّي بِمَعْزِلٍ وخَلُّوا نِبالي في العِدى ونِبالَها

هي النَّفْسُ إمَّا أَن تعيشَ عَزيزةً وإلاّ فَغُنْمٌ أَن تَزولَ زَوالَها

٩٠٦ ● وقالَ إبراهيمُ بن هَرْمَة : [من الطويل]

فإنَّكَ إنْ أَطمَعْتَني مِنكَ بالرِّضا وأَيْأَسْتَني من بَعدِ ذَلكَ بالغَضَبْ[1]

كَمُمْكِنَةٍ من ضَرْعِها كَفَّ حالِبٍ ودافِقَةٍ من بَعدِ ذَلِكَ بالحَلَبْ

٩٠٧ ● وقد قيلَ : إذا أَردْتَ من صَديقِكَ أَو من عَدوِّكَ أَن لا يُخطيء ، فقد أَردْتَ ما هو خارِجٌ عن طَبْعِكَ .

٩٠٨ ● وقالوا : مَنْ لم يَحْتَملْ زَلَلَ أَصدقائِهِ ، عاشَ وَحيداً .

---

٩٠٤ ● بهذه الرواية في : التمثيل والمحاضرة ٤٦٥ . والبيت برواية أُخرىٰ : [من الوافر]

فَدَعْ ذِكْرَ العِتابِ فَرُبَّ شَرٍّ طَويلٍ هاجَ أَوَّلُهُ العِتابُ

في : عيون الأخبار ٣/ ٢٩ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٣٢ وربيع الأبرار ٣/ ٥١٨ والمستطرف ١/ ٥٩٥ ، وفيها جميعاً بلا نسبة.

٩٠٥ ● ديوانه ٥/ ١٩١١ . وستتكرر الأبيات برقم (١٥٣٢) .

٩٠٦ ● ديوانه ٦٤ .

(١) في الأصل : أَلبستني ، خطأ.

٩٠٩ ● وقالتْ حُكماءُ الهِنْدِ : إنَّ الكَريمَ تُنْسِيهِ الخَلَّةُ الواحِدَةُ من الإحسانِ أَلْفَ خَلَّةٍ من الإساءَةِ ، واللَّئيمُ تُنْسِيهِ الخَلَّةُ الواحِدَةُ من الإساءَةِ أَلْفَ خَلَّةٍ من الإحسانِ .

٩١٠ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

ومَنْ لم يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عن صَديقهِ　　وعن بَعْضِ ما فيه يَمُتْ وهو عاتِبُ
ومَـنْ يَتَتَبَّـعْ جـاهِـداً كُـلَّ عَثْـرَةٍ　　يَجِدْها ولم يَسْلَمْ له الدَّهرَ صاحِبُ

٩١١ ● وقالَ عليُّ بن أَبي طالب كرَّمَ الله وجهه : اقْبَلْ عُذْرَ [٩١ب] أَخيكَ ؛ فإنْ لم يكُنْ لهُ عُذْرٌ ، فالتَمِسْ لهُ عُذْراً .

٩١٢ ● وقالَ بَعضُهم : [من المتقارب]

إذا مـا خَليلـي أَسَـا مَـرَّةً　　وقـد كـانَ فيمـا مَضـىٰ مُجْمِلا
ذَكَـرْتُ المُقَـدَّمَ مـن فِعْلـهِ　　ولـم يُفسِـدِ الآخِـرُ الأَوَّلا

٩١٣ ● وقالوا : الإِقْرارُ بالذَّنبِ ، حُجَّةٌ في طَلَبِ الآخِرةِ .

٩١٤ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

إذا شِئْتَ أَن تُدْعىٰ كَريماً مُهَذَّباً　　حَليماً ظَريفاً ماجِداً فَطِناً حُرَّا
إذا ما بَدَتْ من صاحِبٍ لكَ زَلَّةٌ　　فَكُنْ أَنتَ مُحتالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

---

٩١٠ ● البيتان لكثيِّر عزَّة ، ديوانه ١٥٤ والحماسة المغربية ٢/ ١٢٣٦ .

٩١٢ ● البيتان لمنصور الفقيه ، ديوانه ١٨٥ عن محاضرات الأُدباء ٣/ ١٦ .
وبلا نسبة في : العقد الفريد ٢/ ٢٧٧ وبهجة المجالس ١/ ٧١٤ .

٩١٤ ● البيتان لسالم بن وابصة ، في : الحماسة (رواية الجواليقي) ٣٣١ ـ ٣٣٢ والحماسة البصرية ٢/ ٨٩٤ وديوان المعاني ٨١ ، والتذكرة السعدية ١٠٥ .
وبلا نسبة في : أَدب الدنيا والدين ٢٩٠ والزهرة ١/ ١٩٧ .

٩١٥ ● وقالَ آخرُ : [من الوافر]

إذا اعتَذَرَ الصَّديقُ إليكَ يَوماً ... مِـنَ التَّقصيـرِ عُـذْرَ أَخٍ مُقِـرِّ
فَصُنْهُ عن جَفائِكَ واعْفُ عنهُ ... فـإِنَّ العَفْـوَ شِيمَـةُ كُـلِّ حُـرِّ

٩١٦ ● وقالَ ابن وَكيعٍ : [من مجزوء الرمل]

دِيَـةُ الـذَّنْـبِ خُضُـوعـي ... لَـكَ فـي الـذَّنـبِ ذَليـلا
فـأَقِـلْ عَبْـدَكَ لازا ... لَ لَـكَ اللهُ مُقيـلا
لا تُكَلِّفنـي اعْتِـذاراً ... واصْفَـحِ الصَّفْـحَ الجَميـلا
فَلِسـانُ العُـذْرِ مَقْصـو ... رٌ وإِنْ كـانَ طَـويـلا

٩١٧ ● وقالوا : المُعْتَذِرُ لا يَنفَكُّ من إحدىٰ حالَتينِ : إمَّا أَنْ يَكونَ صادِقاً أَو كاذِباً ، فإِنْ كانَ صادِقاً فَعُذرهُ مَقْبولٌ ، وإِنْ كانَ كاذِباً [٩٢أ] فإِنَّهُ ما يَتَجشَّمُ مَضاضَةَ الكَذِبِ في نَفْسِهِ إلاَّ لِنَفاسَةِ صاحِبِهِ في صَدرِهِ ، ومَنْ كانَ بهذهِ الحالِ قُبِلَ عُذْرُهُ ، بَلْ وَجَبَ شُكرُهُ .

٩١٨ ● وقالَ البُحتري : [من البسيط]

---

٩١٥ ● البيتان لأَحمد بن أَعثم ، في : معجم الأُدباء ١/ ٢٠٢ .
وبلا نسبة في : عيون الأَخبار ٣/ ١٠٣ وروضة العقلاء ١٥٩ والمحاسن والمساوىء ٢/ ٣٨٩ .

٩١٦ ● الأَبيات ليست في ديوانه بطبعتيه (نصار) و(ناجي) .
والثالث والرابع ، له في : البديع لأُسامة ٢٥٣ .

٩١٧ ● القول لمحمد بن داود الأَصبهاني ، في كتابه : الزهرة ١/ ٢١٠ .

٩١٨● ديوانه ٢/ ١١٠٥ ؛ ويُنسبان لابن المعتز ولغيره ، يُنظر حاشية ديوان البحتري ففيه مزيد تخريج .
وهما للشافعي ، ديوانه ٣٩ (بيجو) و٥٨ (بوطي) .
وهما للإمام عليّ ، ديوانه ٢٦٤ (المستدرك) .

اقْبَلْ مَعاذِيرَ مَنْ يَأْتيكَ مُعْتَذِراً إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أَو فَجَرَا
فقد أَطاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظاهِرُهُ وقد أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرا

٩١٩ ● وقالَ آخر : [من البسيط]

إذا ذَكَرْتُ أَيادِيكَ التي سَلَفَتْ معْ قُبْحِ فِعْلي وزَلاَّتي ومُجْتَرَمي
أَكادُ أَقتُلُ نَفْسي ثم يَمْنَعُني عِلْمي بأَنَّكَ مَجْبُولٌ علىٰ الكَرَمِ

٩٢٠ ● وقالَ عبدُ الله بن طاهر : [من الخفيف]

اغتَفِرْ زَلَّتي لِتُحرِزَ فَضْلَ الشْـ ـشُكْرِ مِنِّي ولا يَفُوتَكَ أَجْري
لا تكِلني إِلىٰ التَّوسُّلِ بالعُذْ رِ لَعَلِّي أَلاَّ أَقومَ بِعُذري

٩٢١ ● وقالَ محمود الورَّاق : [من الطويل]

بِأَيِّ اعْتِذارٍ أَمْ بأَيَّةِ حُجَّةٍ يَقولُ الذي يَدْري من الأَمْرِ : ما أَدْري
إذا كانَ وَجْهُ العُذْرِ ليسَ بِبيِّنٍ فإِنَّ اطِّراحَ العُذْرِ خَيْرٌ من العُذرِ

ذِكْرُ التَّفْريطِ في أَوقاتِ العُمْرِ

٩٢٢ ● اعلَمْ أَنَّ صاحِبَ الدُّنيا في جَميعِ أَمرِهِ في حَرْبٍ ومُكابَدَةٍ ، في الأَخلاقِ والمعيشَةِ والأَهْواءِ لِتَسْتَقيمَ ، والأَدواءِ لِتَنْدَفعَ ، والجَهالَةِ لِتَنْمَحِقَ ، والآمالِ لِتُنالَ ، والمكروهِ لِيزولَ ؛ وبَعضٌ [٩٢ب] عن بَعْضٍ شاغِلٌ ،

---

٩١٩ ● البيتان لأَبي القاسم بن علي بن بشر الكاتب ، في : يتيمة الدهر ١/ ٤٠٥ .
وبلا نسبة في : المستطرف ١/ ٥٨٨ .
٩٢٠ ● البيتان لعبد الله بن طاهر ، في : وفيات الأَعيان ٣/ ٨٦ .
ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، في : الزهرة ١/ ٢١٢ .
٩٢١ ● ديوانه ٨٦ وفيه تخريج وافٍ.

والمُشْتغِلُ عنه ضائِعٌ ، والمُضيعُ فاسِدٌ ، والمُفْسِدُ فاسِدٌ ، ولا يكادُ يجدُ الإنسانُ إلىٰ إحكامِ جَميعِ ذَلكَ إذا قَصَدَهُ وتَجَرَّدَ له ؛ فَكيفَ إنْ أَكثَرَ تَصريفَ زَمانِهِ في الفُضُول ؛ والعُمُر أَضيَقُ مُدَّةً من أَنْ يَسمَحَ به ، والمقامُ في الدُّنيا أَقَلُّ من أَنْ يُبْذَلَ صِيانَتهُ عنه ، وأَيّامُ الحَياةِ أَعَزُّ من أَنْ يُنْفَقَ فيما لا فائِدَةَ فيهِ ، فابْدَأْ بأَعظَمِ أُمورِكَ خَطَراً وأَقْصَرِها نَفْعاً ، وأَخْوَفِها فَوْتاً ، وإذا سَرَّكَ الأَهونُ فابْدَأْ بالأَشَدِّ .

واعلَمْ أَنَّكَ ما شَغَلْتَ من رَأيكَ في غَيرِ المهِمٍّ أَزْرىٰ بالمهِمِّ ، وما صَرفْتَ من مالِك في الباطِلِ فَقَدْتَهُ حينَ تُريدهُ لِلحقُوقِ ؛ وما شَغَلتَ من لَيْلِكَ ونَهارِكَ في غَيرِ الحاجَةِ أَزْرى بكَ في الحاجَةِ ؛ وما ذَهَبَ من العُمْرِ ، لم يُسْتخلَفْ كما تُسْتخلَفُ النَّفَقَةُ ؛ وما ذَهَبَ من الباطِلِ لم يَرجِعْ إلىٰ الحَقِّ .

فمتىٰ وَجَدْتَ فائِدَةً من عِلْمٍ ، أَو زيادَةً من وَعْظٍ ، أَو مَصْلَحةً لِدُنْيا تَصِلُ إليها ، فاختَرْ أَقْصَرهما ، واسْلُكْ أَخْصَرهما ، ووَفِّرْ صَرْفَ ما بَينَهما علىٰ فائِدَةٍ ثانيةٍ تُضيفُها إليها ، واجتَهِدْ كُلَّ اجتهادٍ في حِراسَتِكَ زَمانَكَ من أَنْ يَذهَبَ ضَياعاً ، ومُدَّتِكَ من أَنْ تُصبحَ شَعاعاً .

واستظهِرْ علىٰ الدَّهْرِ بِخِفَّةِ الظَّهْرِ ، فإِنَّ في خِفَّةِ الظهرِ تَحصينَ القَدْرِ ، وعِزَّ النَّفْسِ ، ودَوامَ التَّجملِ ، والتَّسَتُّرَ من ظُهورِ الفاقَةِ ، وصِيانَةَ الوَجْهِ .

[١٩٣أ] وفي كَثرةِ العِيالِ ، كَشْفُ قِناعِ المسْتور ، والتَّذَلُّلُ للنَّاسِ ، وإظهارُ الحاجَةِ ، وهَتْكُ سِتْرِ القَناعَةِ ، وفَناءُ مُدَّةِ التَّصَبُّرِ ، والمُعيل فاحِشُ الفَقْرِ .

ومَنْ لَزِمَ الاقْتِصادَ ، دامَتْ صِحَّةُ الغِنىٰ لهُ ، وسَتَرَ الاقْتِصادُ فَقْرَهُ وتَخَلُّلَهُ .

واعلَمْ أَنَّ الأَزْمانَ ماضٍ ومُسْتَقْبلٌ وحاضِرٌ ، فما مَضىٰ عنكَ حُلُمٌ ،

وما بَقي أَمانيّ ، وإِنَّما لكَ منها الوَقتُ الذي أَنتَ فيهِ ، فاحْرِصْ أَنْ لا تُضَيِّعَهُ من غَيرِ دِيْنٍ ولا دُنيا .

٩٢٣ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

كُن ابنَ وَقْتِكَ واحْذَرْ أَنْ تُضَيِّعَهُ فَليسَ يَرْجِعُ وَقْتٌ فائِتٌ أَبَدا

٩٢٤ ● وقالَ فيثاغُورس : ما لا يَنْبغي أَنْ تَفعلَهُ ، احذَرْ أَنْ يَخطُرَ ببالِكَ .

٩٢٥ ● وقالَ آخرُ من الحُكماءِ : اعلَمْ أَنَّ النَّفْسَ غَيرُ فارِغَةٍ أَبَداً ، فإِنْ شَغَلْتَها بما يَنْفَعُكَ ، وإِلا شَغَلَتْكَ بما يَضُرُّكَ .

٩٢٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

أَليسَ مِنَ الخُسرانِ أَنَّ لَيالياً تَمُرُّ بِلا نَفْعٍ وتُحْسَبُ من عُمْري

٩٢٧ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : اعلَمْ أَنَّهُ لَيسَ أَحَدٌ يَعلَمُ ما في نَفْسِكَ ، وكُلُّ أَحَدٍ ممَّن يَطَّلِعُ عَليكَ يَرىٰ ما تَفعلُ ؛ وأَضْمِرْ ما شِئْتَ ، ولا تَفْعَلْ إِلاّ جَميلاً ، ويتمُّ لكَ ذَلكَ بأَنْ لا تَزالَ لهَواكَ مُسَوِّفاً ، ولِرَأْيِكَ مُسْعِفاً ، وأَكْثَرُ مَنْ تَرىٰ يُسَوِّفُ رَأْيَهُ ، ويُسْعِفُ هَواهُ .

٩٢٨ ● وقالَ أبو الفَتح البُسْتيّ : [من البسيط]

[٩٣ب] بَقِيَّةُ العُمْرِ عِنْدي ما لَها ثَمَنٌ وإِن غَدا غيرَ مَحْسُوبٍ من الثَّمَنِ[(١)]

---

٩٢٣ ● البيت في : يتيمة الدهر ١/ ٤١٩ لأحمد بن محمد الكحّال .

٩٢٤ ● مختار الحكم ٦٣ .

٩٢٦ ● البيت لأبي الحسن التهامي ، في ديوانه ٢٠٢ .
وفي معجم الأدباء ٣/ ١٠٩٨ للوزير المغربي (الحسين بن علي) .

٩٢٨ ● ديوانه ٣٥٥ .

(١) في الأصل : غير محبو ، وفي الديوان : وهو محبوب ! وكلاهما تحريف ، والمثبت قراءة اجتهادية .

يَستدرِكُ المرءُ فيها ما أَفاتَ ويُحْـ ـيي ما أَماتَ ويَمْحو السُّوءَ بالحَسَنِ

٩٢٩ ● وروي عن رَسولِ الله ﷺ أَنَّهُ قالَ لِرجُلٍ يَعِظُهُ : «اغتَنِمْ خمساً قَبْلَ خَمْسٍ ، شَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وفَراغَكَ قَبْلَ شُغلِكَ ، وحَياتَكَ قَبْلَ مَوتِكَ» .

ذِكْرُ النَّهْيِ عن إِتْيانِ المُلُوكِ ، وخِدْمَةِ السُّلطانِ

٩٣٠ ● لَقِيَ أَبو جعفرٍ سُفيانَ الثَّوري في الطَّوافِ ، فَقالَ : ما يَمْنَعكَ أَبا عبد الله أَنْ تأتِيَنا؟ فَقالَ : إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ نَهانا عنكُمْ ، فَقالَ تعالىٰ : ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود : ١١٣] .

٩٣١ ● وقَدِمَ هشام بن عبد الملك المدينة لِزيارةِ قَبْرِ رَسولِ الله ﷺ ، فدخَلَ عَليهِ أَبو حاتم الأَعرج ، فَقالَ : ما يَمْنَعكَ أَبا حازمٍ أَنْ تأْتِيَنا؟ قالَ : وما أَصْنَعُ بِإِتْيانِكَ يا أَميرَ المؤمنين ؛ إِنْ أَدْنَيْتَني فَتَنْتَني ، وإِنْ أَقْصَيتني أَخْزَيتني ، وليسَ عِندي ما[1] أَخافُكَ عَليهِ ، ولا عِندَكَ ما[1] أَرْجوكَ لهُ .

٩٣٢ ● وأَرسلَ أَبو جعفرٍ إِلىٰ سُفيان الثَّوري ، فلمّا دَخلَ عَليهِ ، قالَ : سَلْني حاجَتَكَ يا أَبا عبد الله . قالَ : وتَقْضيها يا أَميرَ المؤمنين؟ قالَ : نعم ؛ قالَ : إِنَّ حاجَتي إِليكَ أَنْ لا تُرسِلَ في طَلَبي حتىٰ آتيَكَ ، ولا تُعْطيني شَيئاً

---

٩٢٩ ● الحديث في : حلية الأَولياء ٤/ ١٤٨ وبهجة المجالس ٢/ ٣١٩ والعقد الفريد ٣/ ١٤٢ و١٨٣ ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٦٦ .

٩٣٠ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٠ .

٩٣١ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٠ .

(١) في الأَصل : مال ، تحريف .

٩٣٢ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٠ .

حتىٰ أَسأَلَكَ ؛ ثم خَرَجَ ، فَقالَ أَبو جعفر : [٩٤أ] أَلقَينا الحَبَّ للعُلماءِ فَلَقَطوا ، إلا ما كانَ من سُفيان الثَّوري ، فإِنَّهُ أَعْيانا فِراراً .

٩٣٣ ● وقالَ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : مَنْ دَخَلَ علىٰ المُلوكِ ، خَرجَ وهو ساخِطٌ علىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ .

٩٣٤ ● وقالَ : الدُّخولُ علىٰ الأَغْنياءِ ، فِتْنَةٌ للفُقَراءِ .

٩٣٥ ● وقالَ زيادٌ لأَصحابِهِ : مَنْ أَغْبَطُ النَّاس عَيْشاً؟ قالوا : الأَميرُ وأَصحابُهُ ، قالَ : كَلاَّ ، إِنَّ لأَعوادِ المِنْبَرِ لَهَيْبَةً ، ولِقَرْعِ لجَامِ البَريدِ لَروعَةً ؛ ولكنَّ أَغبَطَ النَّاسِ عَيْشاً ، رَجُلٌ لهُ دارٌ يَسْكُنُها ، وزَوجَةٌ صالحَةٌ يَأْوي إِليها ، في كَفافٍ من عَيْشِهِ ، لا يَعرِفُنا ولا نَعرِفُهُ ؛ فإِنْ عَرَفَنا وعَرَفْناهُ أَفْسَدْنا عَليهِ آخِرَتَهُ بِدُنْيانا .

٩٣٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

إِنَّ المُلوكَ بَلاءٌ حَيثُما حَلُّوا ... فلا يَكُنْ لكَ في أَكنافِهِمْ ظِلُّ
فما تُريدُ بِقَومٍ إِنْ هُم غَضبوا ... جاروا عَليكَ وإِنْ أَرْضَيْتَهم مَلُّوا
فاسْتَغنِ باللهِ عن أَبوابِهِمْ كَرَماً ... إِنَّ الوقوفَ علىٰ أَبْوابِهِمْ ذُلُّ

٩٣٧ ● وقالَ آخر : [من الكامل]

---

٩٣٣ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٠ .

٩٣٤ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠٠ .

٩٣٥ ● بهجة المجالس ١/ ١١٧ والعقد الفريد ٣/ ٢٠٠ .

٩٣٦ ● الأَبيات لأَبي العتاهية (في مستدرك ديوانه) ٧١٠ .
ولأَبي القاسم الدمشقي في : محاضرات الأُدباء ١/ ٣٩٠ .
وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٣٤٠ والعقد الفريد ٣/ ٢٠٠ .

٩٣٧ ● البيتان بلا نسبة في : العقد الفريد ٣/ ٢٠١ .

لا تَصْحَبَنَّ ذَوي السُّلطانِ في عَمَلٍ ... تُضْحي علىٰ وَجَلٍ تُمْسي علىٰ وَجَلِ

كُلِ التُّرابَ ولا تَعْمَلْ لهم عَمَلاً ... فـالشَّـرُّ أَجْمَعُـهُ فـي ذَلـكَ العَمـلِ

٩٣٨ ● وفي كِتابِ « كَليلةٍ ودِمْنَة » : صاحِبُ السُّلطانِ مثلُ راكِبِ الأَسَدِ، لا يَدْري متىٰ يَهيجُ به فَيُهلكُهُ .

٩٣٩ ● ودَخَلَ مالكُ بن دينار علىٰ رَجُلٍ في السِّجْن يَزورُهُ ، فَنَظَرَ إلىٰ رَجُلٍ جُنْديٍّ قد اتَّكَأَ ، في رِجليهِ كُبُولٌ[١] قد قَرَنَتْ بين [٩٤ب] ساقَيْهِ ، وقد أُتيَ بِسُفْرَةٍ له كَثيرةِ الأَلوانِ ، فَدَعا مالكَ بن دينار إلىٰ طَعامِهِ ، فقالَ : أَخْشىٰ إنْ أَكَلتُ من طَعامِكَ هذا ، أَنْ يُطْرَحَ في رِجْليَّ مِثلُ كُبُولِكَ هذهِ .

٩٤٠ ● وفي كِتابِ الهِنْدِ : السُّلطانُ مِثلُ النَّارِ ، إنْ تباعَدْتَ عنها احتَجْتَ إليها ، وإنْ دَنوتَ منها أَحْرَقَتْكَ .

٩٤١ ● وقالَ أَيُّوب السِّخْتياني[١] : طُلِبَ أَبو قِلابَةَ[٢] لِقَضاءِ البَصْرةِ ، فَهَربَ إلىٰ الشَّامِ ، فأَقامَ حيْناً ثم رَجَعَ ؛ قالَ أَيوب[١] : فَقلتُ لهُ : لو وَلِيتَ القَضاءَ وعَدَلْتَ لَكانَ لكَ أَجران ؛ فقالَ : يا أَيُّوب ، إذا وَقَعَ السَّابِحُ في البَحرِ كَمْ عَسَىٰ أَنْ يَسْبَحَ ؟

---

٩٣٨ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠١ .

٩٣٩ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠١ .

(١) كُبُول : جمع ، مفرده : كبل ، أي : القيد .

٩٤٠ ● العقد الفريد ١/ ٢٠ و٣/ ٢٠١ .

٩٤١ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠١ .

(١) في الأَصل : أَبو أَيوب . . . ! وهو أَيوب بن أَبي تميمة ، العنزي أَبو بكر الإِمام الحافظ ، سيد العلماء . (سير ٦/ ١٥).

(٢) هو عبد الله بن زيد بن عمرو ، أَبو قِلابة الجَرْمي البصري ، الإمام ، شيخ الإِسلام . (سير ٤/ ٤٦٨).

٩٤٢ ● وقالَ بَقِيَّةُ : قالَ إبراهيمُ : يا بَقِيَّة ، كُنْ ذَنَباً ولا تكُنْ رَأساً ، فإِنَّ الرَّأسَ يَهلَكُ والذَّنَبُ يَنْجو .

٩٤٣ ● وقال محمَّد بن أَحمد : [من الطويل]

تَجنَّبْ لِباسَ الخَزِّ إنْ كُنتَ عاقِلاً ولا تَختَتِمْ يَوماً بِفَصٍّ زَبَرْجَدِ
ولا تَتَعَلَّلْ بالغَوالي تَعَطُّراً وتَسْحَبَ أَذيالَ المُلاءِ المُعَضَّدِ
ولا تَتَبَختَرْ صَيِّتَ النَّعْلِ زاهِياً ولا تَتَصدَّرْ في الفِراشِ المُمَهَّدِ
وكُنْ هَمَلاً في النَّاسِ أَغْبَرَ شاعِثاً تَروحُ وتغْدو في إزارٍ وبُرْجُدِ
يَرىٰ جِلْدَ كَبْشٍ تحتَهُ كلَّما استَوىٰ عَليهِ سَريراً فَوقَ صَرْحٍ مُمَرَّدِ
ولا تَطْمَحِ العَيْنانِ منكَ إلىٰ امرِئٍ لَهُ سَطَواتٌ باللِّسانِ وباليَدِ
تَراءتْ لهُ الدُّنيا بِزُخْرُفِ عَيْشِها وقادَتْ لهُ الأَطماعُ من غَيرِ مِقْوَدِ
فَأسْمَنَ كَشْحَيْهِ وأَهزَلَ دِينَهُ ولم يَرتَقِبْ في اليَومِ عاقِبَةَ الغَدِ
[٩٥أ] فَيوماً تَراهُ تحتَ سَوْطٍ مُجَرَّداً ويَوماً تَراهُ فَوقَ سَرْجٍ مُجَوَّدِ
فَيُرْحَمُ تاراتٍ ويُحْسَدُ تارَةً فَيا شَرَّ مَرْحومٍ وشَرَّ مُحَسَّدِ

ذَمُّ عَمَلِ السُّلطانِ

٩٤٤ ● قَولُهُ : [من البسيط]

يا مَنْ يَرىٰ خِدمَةَ السُّلطانِ عُدَّتَهُ ما أَرْشُ ذَلكَ إلا الذُّلُّ والنَّدمُ
دَعِ المُلوكَ فَخَيْرٌ من وُجودِكَ ما تَرْجوهُ عِندهُمُ الحِرمانُ والعَدَمُ

---

٩٤٢ ● العقد الفريد ٣/ ٢٠١ .

٩٤٣ ● كذا في الأَصل . والأَبيات لابن عبد ربه ، في ديوانه ١١٧ ـ ١١٨ . واسمه أَحمد بن محمد .

٩٤٤ ● الأَبيات لأَبي الفتح البُستي ؛ ديوانه ٣١ . والأَرْش : الدِّيَةُ .

إنِّي أَرىٰ صاحِبَ السُّلطانِ في ظُلَمٍ ... ما مِثلُهُنَّ إذا قاسىٰ الفتىٰ ظُلَمُ
فَجِسْمُهُ تَعِبٌ والنَّفْسُ خائِفَةٌ ... وعِرْضُهُ عُرْضَةٌ والدِّيْنُ مُنْثَلِمُ
هذا إذا اسْتَوسَعَتْ أَيّامُ دَولتِهِ ... والوَيْلُ لِلمَرْءِ إن زَلَّتْ بِهِ القَدمُ

ذِكْرُ الرَّسولِ والمُرسَل

٩٤٥ ● روي عن رَسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «إذا أَبْرَدتُم إليَّ بَريداً ، أَو بَعَثْتُم إليَّ رَسولاً ، فَلْيكُنْ حَسَنَ الوَجْهِ ، [حَسَنَ الاسمِ] ؛ وإذا سَأَلْتُم الحَوائِجَ فاسْأَلوها الحِسانَ الوُجوهِ» .

٩٤٦ ● ويُروىٰ عنهُ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «إنَّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ الوَجْهَ الطَّلْقَ ، ولا يُحبُّ الوَجْهَ العَبِسَ» .

٩٤٧ ● وقالَ : «الرَّجُلُ الصَّالحُ يَجيءُ بالخَبَرِ الصَّالحِ ، والرَّجُلُ السُّوءُ يَجيءُ بالخَبَرِ السُّوءِ» .

٩٤٨ ● وقال عمرو بن العاص : ثَلاثَةٌ دَليلَةٌ علىٰ صاحِبِها : الرَّسولُ علىٰ المُرسِلِ ، والهَديةُ علىٰ المهدي ، والكِتابُ علىٰ الكاتِبِ .

٩٤٩ ● وعن ابن الأَنْباري ، عن ثَعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرَّسولُ والرَّسيلُ والمُرْسَلُ ، سَواءٌ .

٩٤٥● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٢٧٧ ورياضة الأخلاق ٢٨٠ وحياة الحيوان الكبرىٰ ٣/ ٦٩٨.

٩٤٧● الحديث في : حلية الأولياء ٣/ ٩٥ وبهجة المجالس ١/ ٢٧٧.

٩٤٨● بهجة المجالس ١/ ٢٧٨.

٩٤٩● بهجة المجالس ١/ ٢٧٧ ، وفيه : . . . . والرسالة سواءٌ.

٩٥٠ ● وقد يُنشَدُ هذا البَيت على وَجهينِ ، وهو : [من الطويل]

[٩٥ب] لقد كَذَبَ الواشونَ ما بُحْتُ عِندهُم
بِسِـــــرٍّ ولا أَرْسَلْتُهـــــمْ بِـــــرَسُـــــولِ

ويُروىٰ : ولا أَرْسَلتُهمْ بِرَسيلِ .

٩٥١ ● ولمّا حَضَرَ الشَّعْبي بين يَدي مَلِكِ الرُّومِ ، أَرادَ أَنْ يَختبِرَ عَقْلهُ ـ وكانَ أَرسلَهُ إِليهِ عبدُ الملكِ بن مروان ـ فَقالَ : أَخبرني عَمَّا قِيلَ في امرأَةِ نَبيِّكُم ـ يَعْني عائِشَةَ رضي الله عنها ـ في حَديثِ الإِفْكِ؟ فَقالَ : أَيُّها الملكُ ، كانَ زُوراً وبُهْتاناً ، كما قِيلَ في مَريم عَليها السَّلامُ ، وهي بَريئَةٌ من ذَلكَ مُطَهَّرَةٌ ، إِلاّ أَنَّ مَريم عَليها السَّلامُ كانَ أَمْرُها أَشَدَّ من ذَلكَ ، وذَلكَ أَنَّها أَتَتْ بِوَلَدٍ ، فالتُّهْمَةُ إِذاً أَعظَمُ ؛ فَسَكَتَ عنهُ مَلِكُ الرُّومِ .

٩٥٢ ● وذُكِرَ أَنَّ أَبا الطَّيِّب الباقِلاّني[(١)] ؛ بَعَثَ إِليهِ مَلكُ الرُّومِ ، وكانَ لا يَخْضَعُ لملِكٍ ، فأَشارَ أَحَدُ وزَرائِهِ بأَنْ يَدخُلَ علىٰ الملِكِ من بابٍ قَصيرٍ ضَيِّقٍ ، ليكونَ ذَلكَ سَبَباً لِتَطامُنِ رأْسِهِ ودُنُوِّهِ من الأَرْضِ حينَ يَدخُلُ علىٰ الملِكِ ، فلمّا جِيءَ به إِلىٰ ذَلكَ البابِ ، فَطِنَ لِما أُريدَ منهُ ، فَوَلَّىٰ دُبُرَهُ وأَدْخَلَ رِجْليهِ قَبْلَ رأْسِهِ ، فَعَزَّ ذَلكَ علىٰ الملِكِ ، وضَيَّقَ علىٰ الوزيرِ ، فَقالَ الوزيرُ :

٩٥٠● بهجة المجالس ١/ ٢٧٧ ، والبيت لكثير عزة ، في ديوانه ١١٠ .

٩٥١● الخبر بين ابن الباقلاني وملك الروم ، في : البداية والنهاية ١٥/ ٥٤٩ .
ومختصراً في : سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٢ .

٩٥٢● تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٥ والبداية والنهاية ١٥/ ٥٤٩ والمنتظم ١٥/ ٩٦ .

(١) في الأَصل : الباقلي ! صوابه : محمد بن الطيب ، المعروف بابن الباقلاني ، أَبو بكر ، الإِمام ، العلامة ، أَوحد المتكلّمين ؛ كان يضرب المثل بفهمه وذكائه ، توفي سنة ٤٠٣ هـ. (سير ١٧/ ١٩٠).

الآنَ أَخْتبرُ لكَ عَقْلَهُ وأُورِّطَهُ فيما لا يَستطيعُ الخَلاصَ منه ؛ فلما جَلسَ وأَدَّىٰ الرِّسالَةَ ، التَفتَ إليهِ الوزيرُ ، فَقالَ لهُ : يا هذا ، أَنتَ [من] أُمَّةٍ زَنَوا بامرأَةِ نَبِيِّهم ! فَقالَ : نَعم ، ولكنْ ما أَتَتْ بهِ قَوْمَها تَحْمِلُهْ ؛ فَعَجِبَ الملِكُ من فَصاحَةِ وبَرَاعَةِ جَوابِهِ ؛ وكانَ ذَلكَ سَبَبَ سُخْطِهِ علىٰ الوزيرِ .

٩٥٣ ● [٩٦أ] وقال بعضهم : [من الوافر]

اذا مـا كُنْـتَ مُتَّخِـذاً رَسُـولاً فـلا تُـرْسِـلْ سِـوىٰ حُـرٍّ نَبيـلِ
فإِنَّ النُّجْحَ في الحاجاتِ يَأْتي لِطـالِبهـا علـىٰ قَـدْرِ الـرَّسـولِ

٩٥٤ ● وقالَ صالحُ بن عبد القُدُّوس ، أَو طَرَفَةُ بن العَبد : [من المتقارب]

إِذا كُنـتَ فـي حـاجَـةٍ مُرْسِـلاً فَـأَرْسِـلْ حَكيمـاً ولا تـوصِـهِ

٩٥٥ ● قيلَ : أُصيبَ الحَجَّاجُ بِمُصيبَةٍ ، وعِندَهُ رَسولٌ لعَبد الملكِ ، فَقالَ : لَيْتَ أَنِّي وَجَدتُ إِنساناً يُخَفِّفُ عن مُصيبَتي ؛ فَقالَ الرَّسولُ : كُلُّ إِنسانٍ مُفارِقٌ صاحِبَهُ بِموتٍ أَو تَقَلُّبٍ ، أَو يَقَعُ مِن فَوقِ البَيتِ ، أَو يَقعُ عَليهِ البَيتُ ؛ فَضَحِكَ الحَجاجُ وقَالَ : مُصِيْبَتي في أَميرِ المؤمنينَ ، أَعْظَمُ حينَ وَجَّهَ مِثلَكَ رَسولاً

٩٥٦ ● وقالَ السَّيِّد الحِمْيَرِيُّ : [من السريع]

مـا أَرْسَـلَ الأَقـوامُ فـي حـاجَـةٍ أَمْضَـىٰ ولا أَنْفَـعَ مِـن دِرْهَـمِ

٩٥٣● البيتان بلا نسبة ، في : بهجة المجالس ١/ ٢٧٩ .

٩٥٤● البيتُ من جُملة أَبياتٍ تُنسب لأَكثر من شاعرٍ ، فهو لصالح بن عبد القدوس في ديوانه ١٤٩ ، ولطرفة في ديوانه ١٦٧ ولعبد الله بن معاوية في ديوانه ٥١ ، وللزبير بن عبد المطلب في : التذكرة السعدية ١٣٨ .

٩٥٥● المحاسن والمساوىء ٢/ ٣٧ والمحاسن والأَضداد ١٤٨ .

٩٥٦● البيتان بلا نسبة ، في : عيون الأَخبار ٣/ ١٢٣ وبهجة المجالس ١/ ٢٧٩ .

يَـأْتيـكَ عَفْـواً بـالـذي تَشْتَهـي نِعْـمَ رَسـولُ الـرَّجُـلِ المُسْلِـمِ

٩٥٧ ● وقالَ البَديهي العِراقي : [من المتقارب]

إِذا كُنـتَ فـي حـاجَـةٍ مُـرْسِـلاً وأَنـــتَ بهـــا كَلِـــفٌ مُغْـــرَمُ

فـأرسِـلْ حَكيمـاً ولا تُـوصِـهِ وذاكَ الحَكيـمُ هـو الـدِّرْهَـمُ

٩٥٨ ● قيلَ : استُؤذِنَ ليحيىٰ بن الشِّخِّير علىٰ المُعْتَصمِ باللهِ بعدَ ولايَتِهِ الخلافَةَ بيومينِ أَو ثَلاثَة ، فأَذِنَ لهُ ، فَدَخلَ ، فَرآهُ أُطْروشاً ؛ فَقالَ [٩٦ب] لهُ المُعْتَصمُ : أَعْهَدُكَ في شُبوبِيَّتكَ صَحيحَ السَّمعِ ، وأَراكَ اليَومَ شَديدَ الصَّمَمِ ! قالَ : ما بي من صَمَمٍ يا أَميرَ المؤمنين ؛ فَقالَ لهُ : ما دَعاكَ إِلىٰ التَّصامُمِ؟ قالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، سَمِعَني يَوماً مَولانا الرَّشيدُ أُراطِنُ فَرَّاشاً لهُ بالرُّومِيَّةِ ، فَدعاني ، وقالَ : سَمِعْتُكَ تُراطِنُ بالرُّوميَّةِ ، أَماهِرٌ أَنتَ بها؟ قُلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ؛ لا أَحسَبُ أَنَّ أَحَداً ممَّنْ وُلِدَ بأَرضِ الرُّومِ ونَشأَ بها أَعلَمُ مِنِّي بِلسانِهم ؛ قالَ : قد سَرَّني ذَلكَ ، وقد أَمَرْتُ لكَ بِمئَةِ أَلفِ دِرهَم ، فاقْبِضْها السَّاعَةَ ، وكُنْ مع خَدَمي الذينَ لا يُحْجَبونَ عَنِّي ، فَلبِثْتُ كَذلكَ شَهراً ، وأَنا من أَخصِّ [النَّاس] مَنزِلَةً عند خَدَمِهِ ، وأَنا خَليفَةُ صاحِبِ شَرِطَتِهِ إِبراهيم بن عثمان ، حتىٰ سَبَّبَ الحَسَدُ منهُ عليَّ ذَلكَ ، ثم دَعاني أَميرُ المؤمنين بعدَ استِتْمامِ الشَّهرِ ، ثم قالَ لي : قُمْ السَّاعَةَ في الدَّارِ ، ثم صِحْ بأَعلى صَوتِكَ : أُذُني أُذُني ؛ واضْطَرِبْ حتىٰ يَبْلُغَني الخَبرُ ، فَأَدعوَ بكَ ، ولا تَقُمْ من بينِ يَديَّ ، وارْمِ بنَفسِكَ ، وتوجَّعْ ، وصِحْ حتىٰ أَبعَثَ لكَ كُلَّ طَبيبٍ عِندي ، وأُوَكِّلهُم بِمُعالجَةِ أُذُنِكَ ، فَتَصامَمْ في ذَلكَ كُلِّه ، واحذَرْ

●٩٥٧ البيتان لأحمد بن فارس في معجم الأدباء ١/ ٤١٣ ووفيات الأعيان ١/ ١١٩ و٤/ ٢٦٤ .

●٩٥٨ باختصار شديد في : مروج الذهب ٢/ ٦٢ .

أَنْ تُخبرَ إنساناً أَنكَ تَسمعُ شَيئاً من قَولِهِ ؛ فإذا مَضَتْ لكَ عِشرونَ لَيلَةً ، فأَظهِرْ أَنَّ الوَجَعَ قد خَفَّ ، وأَظهِرْ تَخفيفَ الصَّمَمِ في كُلِّ يومٍ ، حتىٰ يَكونَ خُروجُكَ من نَفْسِ العِلَّةِ في أَربَعينَ لَيلَةً ، ثم اركَبْ إِليَّ بعد ذلكَ عِندَ كَمالِ أَربعينَ لَيلَةً ، وأَنتَ مُسْتَحكِمُ الصَّمَمِ .

فَفَعلتُ جَميعَ ما أَمَرَني [٩٧أ] به أَميرُ المؤمنين ، وشاعَ في الوقْتِ صَمَمي ، وكانَ أَميرُ المؤمنين في مَوْضِعٍ يَسْمعُ صَوْتي ، وبَلَغَهُ أَنَّهُ قد بَطُلَ سَمْعي ، فَصرتُ إِلىٰ أَميرِ المؤمنين ، فَقالَ : أَحْكمتَ ما أَمَرْتُكَ به؟ قُلتُ : نَعم يا أَميرَ المؤمنين ، قالَ : كَذبْتَ ، اخرجْ فَتَغيَّبْ عَنِّي أَربعينَ لَيلَةً أُخرىٰ ، فَخَرجْتُ فتَغيَّبتُ كما أَمَرَني ، ثم صِرْتُ إِليهِ ، فَسألني كَسُؤالِهِ الأَوَّلِ فلم أُجِبْهُ ، فقالَ : وَيْحكَ ، ليسَ يَسْمَعُ كَلامَكَ أَحَدٌ ؛ فأَرَيْتُهُ أَنِّي لم أَسْمَعْ ، فاغْتاظَ فأَريتُهُ في يَدي اليُمنىٰ كأَنِّي أَكتُبُ في شِمالي ، فَضحِكَ ثم هَتَفَ بِبَعضِ الخَدَم فَجاءَهُ بِدواةٍ وقِرطاسٍ ، وكَتَبَ : تَدْبيري في صَمَمِك ، أَنِّي أُريدُ أَنْ أُوجِّهكَ إِلىٰ نِقْفور عَظيمِ الرُّومِ ، والملوكُ لها تَهاويلُ يُهَوِّلونَ بها علىٰ الرُّسُلِ فَتَضْعُفُ بِذلكَ قُلُوبهم عِندَ التَّهاويلِ ، وخاصَّةً إِذا كانَ الرَّسولُ من مَلِكٍ إِلىٰ مَلِكٍ آخَرَ غَيرِ سامِعٍ لهُ ولا مُطيعٍ ، فمتىٰ حَدَثَ بَينَكَ وبَينَ نِقْفور مُحاورَةٌ أَو مُساءَلَةٌ ، ولم يَكُنْ جَوابُكَ عندَ سُؤالِهِ ، وتَبَيَّنَ فيكَ التَّقصيرَ لم يُنْكِرْ عليكَ الإِبطاءَ بالجَوابِ ، وأَمكنكَ أَنْ تَتَروَّىٰ في الجَوابِ ، فتُجيبَ في الوَقتِ الذي تُوهِمُ أَنَّكَ سَمِعْتَ القَولَ فيهِ ؛ وأَردْتُ بالتَّصامُمِ شَيْئاً آخَرَ ، وهو أَنَّ القَومَ يُضْطَرونَ إِلىٰ رَفْعِ مَجْلِسِكَ إِلىٰ أَعلىٰ من الموضِعِ الذي يُجْلِسونَ فيهِ الصَّحيحَ السَّمْعَ ؛ وأَردْتُ أَيضاً بالتَّصامُمِ لِكونِكَ عالِماً بِلِسانِهم ، فَيسكُنُ الجَميعُ إِليكَ ويَتكلَّمونَ بما يُحِبُّونَ ، ومِلاكُ الأَمْرِ في

[٩٧ب] فـي ذَلـكَ كُلِّـهِ أَنْ لا تُعْلِمَهُـم أَنَّـكَ تُحسـنُ [أَن] تتكلَّـمَ بِكـلامِهـم بالرُّوميَّةِ ، وقد أَعدَدْتُ إليكَ سَبْعمئَةِ بَغْلٍ مُوَقَّرةً بالكِساءِ والفُرُشِ والآنيةِ ، من الذَّهَبِ والفِضَّةِ والأَمْتِعَةِ والأَطعِمَةِ ، كَفَتْكَ من مَخْرجِكَ من بابِ أَميرِ المؤمنين إلىٰ مُوافاتِكَ القُسْطنطينيةَ ، وإلىٰ رُجوعِكَ منها ، وأَميرُ المؤمنين يُقْسِمُ قَسَماً صادِقاً لَئِنْ خَرَجْتَ من آخِرِ مَسْلَحَةٍ من مَسالِحِ الرُّومِ ومَعكَ شَيءٌ من ذَلكَ ، إلا ما كانَ علىٰ بَدَنِكَ وما تَنامُ عَليهِ ، إلىٰ مُوافاتِكَ مَنزلَكَ ، لأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ ولأَصْلِبَنَّكَ علىٰ بابِ مَنْزلكَ .

فقلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ، فأَصنعُ ماذا؟ فَقالَ : أُريدُ منك أَنْ لا تُقَصِّرَ في الاهْتمامِ بالمائِدَةِ علىٰ مِثلِ مائِدَةِ أَميرِ المؤمنين متىٰ دَخلتَ إلىٰ بَلَدِ الكُفْرِ ، وأَنْ تُظهِرَ المالَ أَكثرَ ممّا أُظهِرُ ، وأَنْ أَخرِجْ أَواني الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، وأَنْ تَطيَّبْ وتُطيِّبَ الدَّريسَ الذين يَتلقَّونَكَ بِمثلِ ما يَتطيَّبُ به أَميرُ المؤمنين ، وأَنْ تَغْسِلَ يَديكَ بَعدَ غَدائِكَ بالمِسْكِ ، حتىٰ يَفْنىٰ جَميعُ ما مَعَكَ ؛ وأُريدُ مِنكَ إذا وافَيْتَ نِقْفور أَنْ لا تَقبَلَ منهُ إلا جِزْيَةَ رأسِهِ عن يَدٍ وهُم صاغِرونَ ، وجِزيةَ أَهْلِ بَلَدِهِ ، وأَنا أَعلَمُ أَنَّهُ متىٰ انقَطَعَ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ الكَلامَ ، أَمَرَ بِإِدْخالِكَ خِزانَتَهُ ، وأَمَرَكَ أَنْ تأْخُذَ منها حِينَ تَدْخُلُ إلىٰ بُيُوتِ أَموالِهِ ؛ فإذا أَمَرَكَ بِذلك فَسَلْهُمْ هَلْ في تِلكَ الأَموالِ شَيءٌ يَتَّخذَهُ الرُّومُ في بَعْضِ أَعيادِهِم ، فإذا أَخبروكَ ما عِندهُم [٩٨أ] منهُ فَسَلْهُمْ عَرْضَهُ عَليكَ ، فإذا عَرَضُوهُ فَخُذْ منهُ دِيناراً واحِداً ودِرْهَماً واحِداً ؛ وقُلْ : حَسْبي هذا ، أَذْكُرُ بِهِ الملِكَ ، واخرجْ إلىٰ أَرْضِ الإِسلامِ .

قالَ ابنُ الشِّخِّيرِ : فَلمّا قُمْتُ من بَينِ يَدي أَميرِ المؤمنين الرَّشيد ، عَدَلَ بي الخَدَمُ إلىٰ يحيىٰ بن خالد بن بَرْمَك ، فَقالَ : قد عَلمتُ ما أَمَرَكَ بهِ

الرَّشيدُ، ولا أَحسَبُ الكَافِرَ يُجيبُ إِلىٰ حَمْلِ الجِزْيَةِ، وسَيحملُ مالاً، فاكتُبْ عندَ مَخْرجِكَ من مَسالحِ الرُّومِ أَنَّهُ قد أَجابَكَ إِلىٰ الجِزيَةِ، وأَنَّكَ قد حَمَلْتَها .

قالَ ابنُ الشِّخِّير : فامْتَثَلتُ ما أَمَرَني به أَميرُ المؤمنين في بِدايَةِ مَدْخَلي من أَرْضِ الرُّومِ ، فلم أَزَلْ أَعملُ به حتىٰ وَقفْتُ بينَ يَدي نِقْفورٍ ، فَلمّا وَقفْتُ بينَ يَديهِ أُخْبرَ بأَنِّي أَصَمٌّ ؛ فَقالَ : مَلِكُ العَربِ يُوَجِّهُ إِليَّ بِأَصَمَّ ، لخوفٍ أَنْ يدخلَ رَسولَهُ رَوعةٌ عندَ رُؤيتِهِ تَهاويلكم ، وأَرادَ أَنْ لا يَرْتابَ بِإِبْطاءِ الجوابِ ، وأَحسَبُ الرَّجُلَ عالِماً بالرُّوميَّةِ ، فاحْذَروا أَنْ تتكلموا بينَ يَديهِ بِشيءٍ من عَوْراتِكُم ، وأَرادَ أَيْضاً أَنْ يُذِلَّنا بالصِّياحِ مَعهُ ، ويَتكلَّمَ هو بِرِفْقٍ ، هذا جِنْسٌ مِن كَيْدِ العَداوةِ ، وأَرادَ أَيْضاً أَنَّهُ متىٰ كانَ أَصَمَّ أَنْ يُرْفَعَ مَجلِسُهُ عن مَجلِسِ الصَّحيحِ السَّمْعِ .

فأَمَّا ما كُنتُم تُخبرونى من كَثرَةِ تَنَعُّمِهِ وهَيْأَتِهِ ، فَواللهِ ما أَحسَبُ أَنَّ بِبابِ الملِكِ عَشرَةٌ أَفْقَر من هذا الرَّسولِ ، وإِنَّما جَميعُ ما حَمَلَ معهُ إِلاّ من مالِ مَلِكِ العَربِ .

[٩٨ب] وما دارَ علىٰ ذَلكَ كُلِّه إِلاّ لِيُبَغِّضَني لَكُم لِتَقولوا : هذا رَجُلٌ من رِجالِ مَلِكِ العَربِ ، لهُ مِثلُ هذهِ النِّعْمةِ الضَّخْمةِ ، وصاحِبُنا لا نَملِكُ معهُ إِلا القُوتَ ، وأَنَّ العَربَ تَسْتحقّ أَنْ تزيَّدَ عَليكُم ، لأَنَّها تُطيعُ مَلِكَها فيما يأمُرُها بهِ ، ولو كانَ عِندي مِثلما حَمَلَ مَلِكُ العَربِ مع رَسُولِهِ ، فَدَفعتُهُ إِلىٰ بَعْضِكُم لَشرهَتْ نَفْسُهُ إِلىٰ الاستِئْثارِ ، وتَركِ ما أُمِرَ بِإِنْفاذِهِ فيهِ .

ثم دارَتْ بَيْني وبَيْنَهُ مُناظَرةٌ ، كانَ آخِرُها الامتناعُ من حَمْلِ جِزْيَةِ رأسِهِ ، وحَمَّلَ مَعي هَدَايا كَثيرةً تكونُ أَكْثَرَ ممّا وَصَّىٰ به أَميرُ المؤمنين أَنْ يَحملَهُ عن جِزيَةِ رأسِهِ .

ثم أَمَرَني فأُدخِلتُ الخِزانَةَ ، كما قالَ أَميرُ المؤمنين فَفَعلتُ ما أَمَرني به في الدِّينارِ والدِّرهَم ، فأَخْبَروهُ ، فَقالَ : أَتَدْرونَ ما مَعْناهُ في أَخْذِهِ الدِّينارَ والدِّرهَمَ الذي صُورَتي عَليهما؟ مَعْناهُ : أَنَّهُ يَأسِرُني فأكونُ في قَبْضَتِهِ ؛ ثم قالَ بالرُّوميَّةِ : يا مُتَصامِمْ ، أَخبرْ صاحِبَكَ أَنَّ هذا لا يَكونُ أَبَداً ؛ ثم قالَ : عُدْ إِليَّ حتىٰ تُوَدِّعني وتَلحَقَ بِصاحِبِكَ ، فَغَدوْتُ إِليهِ ، فلمْ أَزَلْ جالِساً في مَوْضعٍ من المواضِعِ لِتدبيرِ دَبَّرَهُ ، ثم أَذِنَ لي بالدُّخولِ ، فَدَخلتُ وهو في بَهْوِهِ الأَعظمِ ، وفي البَهْو بِساطٌ أَبيَضٌ مَنْقوشٌ في بَياضٍ عَليهِ أَربَعَةَ أَنْماطٍ بِيْضٍ ، وعلىٰ نِقفور دُرَّاعَةٌ من الدِّيباجِ الأَبيَضِ وقَلَنْسُوَةٌ مِثلها ، ومِنْ خَلفِ ظهرِهِ صَليبٌ ذَهَبٌ ، في رأسِهِ زَبَرجدةٌ خَضراءُ ، وقد جُعلتِ الزَّبرجَدَةُ بِحذاءِ كُوَّةٍ في [١٩٩أ] الحائِطِ ، وقد طَلَعتِ الشَّمسُ مُحاذي الجَوهرةِ ، وقد صارَ لِلجوهَرَةِ شُعاعٌ أَخضَرٌ ، ثم سَقطَ الشُّعاعُ علىٰ النُّمطِ ، ثم خَرَجَ منها إِلىٰ البِساطِ ، فَرأيتُ مَنْظَراً لم أَرَ أَحسَنَ منهُ قَطّ .

قالَ : فَوَدَّعتُهُ ؛ فَقالَ عند فَراغِي من وَداعِهِ : عند صاحِبِكَ مِثلُ هذه الجَوهَرةِ؟ فأَجَبتُهُ : عند صاحِبي من هذا لَو شاءَ أَنْ يَجعلَ منهُ عَتَباً لِبَعْضِ مَجالسِهِ ودَرَوَنْداتِ بابهِ لَفَعَلَ .

قالَ : ـ وكُنتُ لا أَراهُ منذُ دَخلتُ عَليهِ ضَحِكَ ولا تَبسَّمَ ـ فَقَهْقَهَ عند قَولي ما قُلتُ ، وقالَ : ما أَحسَنَ الحَقَّ .

ثم خَرجْتُ من عِندهِ ، فلمّا جاوَزْتُ حُدودَ أَرْضِ الرُّوم ، كَتَبتُ إِلىٰ أَميرِ المؤمنين الرَّشيد : أَنَّ اللهَ قد فتَحَ علىٰ يَدَيَّ ، وحَملتُ جِزْيَةَ رأسِ نِقْفورَ .

فَلمّا قَرُبتُ من البَلَدِ ، تلقَّاني جَميعُ النَّاسِ ، وفيهم صاحِبي إِبراهيمُ بن

عثمان صاحِبُ الشَّرطَةِ وَهَرْثَمَةُ بن أَعْين وغَيرهما ؛ فَدخلتُ معهم إِلىٰ أَميرِ المؤمنين ، فَرَحَّبَ بي وقَرَّبني وأَمَرَ بالخلعِ فَخَلَعَ عَليَّ ، وصَرَفني إِلىٰ مَنْزلي ، وأَمَرَ النَّاسَ يُشَيِّعوني ، وأَمَرَني بالرَّواحِ إِليهِ ، فَحدَّثْتُهُ بما كانَ مِنِّي وكَثُرَ تَعجُّبُهُ من فَهْمِ نِقْفور في تَدْبير أَميرِ المؤمنين في تَصامُمي ، فَقالَ : قاتَلَهُ اللهَ ما أَذكاهُ ؛ ثم حَدَّثْتُهُ بما قالَ في الدِّينارِ والدِّرهَمِ ، فَقالَ : صَدَقَ ابنُ الخبيثَين ؛ ثم قالَ : استَغْفرُ اللهَ من فَرْثي عَليهِ ، ثم قالَ : اكتُمها عَليَّ ، فإِنَّ المُلوكَ لا [٩٩ب] يَحْسُنُ بهم السَّفَهُ علىٰ الملوكِ .

ثم صِرْتُ إِلىٰ ذِكْرِ الجَوهرةِ ، وسُؤالِ نِقْفورَ إِيّايَ : عندَ صاحِبكَ مِثلُ هذه؟ وكانَ أَميرُ المؤمنين مُتَّكِئاً ، فاسْتوىٰ جالِساً ، ثم قالَ : وَيْلَكَ ما قُلتَ لهُ؟ قُلتُ : ما كُنتَ تَراني قائِلاً يا أَميرَ المؤمنين؟ قُلتُ لهُ : عند صاحِبي من هذا ما لَو شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ منه عَتَباً لمجلسٍ من مجَالِسِهِ ودَرَوَنْداتٍ لأَبوابِ المجلسِ لأَمكَنَهُ ذَلكَ ؛ فَغضِبَ أَميرُ المؤمنين من قَولي ، ثم قالَ : أَحسبُكَ أَضْحَكْتَهُ ! قُلتُ : كانَ ذاكَ واللهِ يا أَميرَ المؤمنين ؛ قالَ : أفلَمْ يَقُلْ لكَ : ما أَحسَنَ الحَقَّ ، قُلتُ : بَلىٰ واللهِ ، قالَ : هَتكْتَ الإِسلامَ ، هَتَكَكَ اللهُ وفَضَحْتَهُ ، فَضَحَكَ اللهُ ، وسَرَرْتَ عَدوَّ اللهِ ، لا سَرَّكَ الله ؛ واللهِ لولا أَنَّ المُسْلمينَ قد سَرَّهُم قُدُومُكَ ، وأَكْرَهُ أَنْ أُنَغِّصَ عَليهم ذَلكَ لَضَربتُ عُنُقكَ ، وصَلَبْتُكَ علىٰ بابِ مَنزِلكَ ؛ فقلتُ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَو كُنتُ أَقولُ : لَيسَ عِندَ صاحِبي مِثلُ هذهِ الجَوهَرةِ؟ فَقالَ : وَيْلَكَ ، قد كانَ يُمكِنُكَ أَنْ تَقولَ : ما لَيسَ عِندَ صاحِبي أَعلمهُ[١] ؛ أَو تَقولَ : لَيسَ هذا نَفْخَرُ بهِ في دِيننا ، وإِنَّما فَخْرُنا بالإِسلامِ ؛ ولو عَلِمَ صاحِبي أَنَّ هذا عِندكَ لَبَعَثَ مَنْ يَغْزوكَ حتى يَنْزِعَ هذا مِنكَ .

---

(١) كذا في الأَصل ، ولعل الصّواب : ما كلّ ما عند صاحبي أَعلمه .

ثم أَخْرَجَ قِرْطاساً من تَحتِ مُصَلاهُ الذي كانَ جالِساً عَليهِ ، فَأَظهَرَ مَوْضِعاً فيهِ مَكْتُوبٌ : دِينار ، فَقالَ : امْحُ هذا الاسمَ ؛ فمَحوتُهُ ، فوَقَّعَ مكانَ دِينار : دِرْهماً [١٠٠أ] ودَفَعَ إِليَّ الرُّقْعَةَ ، وقالَ : كانَ هذا تَوقيعي أَوَّلاً بِمِئَةِ أَلْفِ دِينارٍ ، فأَمَّا إِذ كَذَبْتَ ، فَمِئَةُ أَلْفِ دِرْهَم لكَ كَثيرٌ علىٰ فِعْلِكَ هذا .

قالَ ابن الشِّخِّير : فَلزمتُ الصَّمَمَ منذُ ذَلكَ اليَومِ الذي أَمَرَني فيهِ أَميرُ المؤمنين الرَّشيد وإِلىٰ الآن .

فَصْلٌ في ذِكْرِ مَدْحِ الآدُر والأَبنيَةِ

٩٥٩ ● من حَديثِ سُفيان الثَّوري ، يَرفَعُهُ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «من سَعادَةِ المرءِ : المسْكَنُ الواسِعُ ، والجارُ الصَّالحُ ، والمَرْكَبُ الهَنِيُّ» .

٩٦٠ ● وجاءَ في الخَبَرِ : «جَنَّةُ الرَّجُلِ دارُهُ» .

٩٦١ ● ويُقالُ : دارُ الرَّجلِ عِشُّهُ ، وفيها عَيْشُهُ .

٩٦٢ ● وقالَ أَبو عليّ السَّلامي[1] في كِتابِ «نُتَفِ الظَّرفِ» : الآدُرُ للنَّاسِ كالعِشَشَةِ للطَّيرِ ، والأَجَمَةِ للسِّباعِ ، والجِحَرَةِ للحَشَراتِ ؛ فَدارُ الرَّجُلِ مَأْوىٰ نفسِهِ ، ومَوْضِعُ أَمْنِهِ ، ومَسْكَنُ قَلبِهِ ، ومَجْمَعُ أَمَلِهِ ، ومَخْزَنُ مالِهِ ،

٩٥٩● الحديث في : مسند أَحمد ٣/ ٤٠٧ .

٩٦٠● الحديث في : ثمار القلوب ٢/ ٩٧٧ والتمثيل والمحاضرة ٢٤ والإِعجاز والإِيجاز ٢٩ ويواقيت المواقيت ١٠١ .

٩٦١● يواقيت المواقيت ١٠٢ والتمثيل والمحاضرة ٢٩٧ .

٩٦٢● يواقيت المواقيت ١٠٢ .

(١) أَبو علي السلامي ، من رستاق بَيْهق من نيسابور ، كاتب مؤلف شاعر . (يتيمة الدهر ٤/ ٩٥).

ومأنَسُ ضَيْفِهِ ، ومُلتَقَىٰ صَديقِهِ ؛ ولا شَيء أَصْعَبُ علىٰ النَّاسِ من خُرُوجِهم عن دِيارِهم ، وقد أَخبَرَ اللهُ تعالىٰ عن طِباعِهِم ، فَقالَ : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] وقَرَنَ الخُروجَ بالقَتْلِ : ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ ﴾ [النساء : ٦٦] .

٩٦٣ ● ومن أَحسَنِ ما قِيلَ في ذَلكَ نَظْماً : [من مجزوء الكامل]

[١٠٠ب] ومِـن المُـروءَةِ للفَتـىٰ ... مـا عـاشَ دارٌ فـاخِـرَهْ

فـاقْنَـعْ مِـن الـدُّنيـا بهـا ... واعْمَـلْ لِـدارِ الآخـره

٩٦٤ ● وقالَ بَعضُ الأَشرافِ لابنِهِ : حَسِّنْ أَثَرَكَ في هذهِ الدُّنيا بالبِناءِ الحَسَنِ ، واسْمَعْ ما قالَ بَعضُهم في ذَلكَ : [من البسيط]

ليسَ الفَتىٰ بالذي لا يُسْتَضاءُ بهِ ... ولا يَكونُ لهُ في الأَرْضِ آثارُ

٩٦٥ ● ولا تَنْسَ مَنْ قالَ : [من الخفيف]

إِنَّ آثـارَنـا تَـدُلُّ عَلينـا ... فـانْظُـروا بَعْـدَنـا إِلـىٰ الآثـارِ

٩٦٦ ● ومن أَحسَنِ ما قِيلَ في بِناءِ المُلوكِ ، قَولُ عَليّ بن الجَهْمِ للمُتوكِّلِ : [من المتقارب]

٩٦٣● يواقيت المواقيت ١٠٢ . والبيتان مع ثالث ، في : المنتظم ١٧/ ٣٣٨ والبداية والنهاية ١٦/ ٣٢٣ بلا نسبة .

٩٦٤● يواقيت المواقيت ١٠٢ .

والبيت دون الخبر ، في : بهجة المجالس ١/ ٢٢٥ والشعر والشعراء ١/ ٨٦ ، والتذكرة الحمدونية ٩/ ٢٨٨ .

٩٦٥● يواقيت المواقيت ١٠٢ ـ ١٠٣ بلا نسبة .

٩٦٦● يواقيت المواقيت ١٠٣ . والبيتان في ديوان علي بن الجهم : ١٤٦ .

وما زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الملوكَ ... تُبَنِّي علىٰ قَدْرِ أَخْطارِها
فَلمّا رَأَيْتُ بِناءَ الإِمامِ ... رَأَيْتُ الخِلافَةَ في دارِها

في ذَمِّ الآدُرِ والأَبْنِيَةِ

٩٦٧ ● فارَقَ رَسولُ الله ﷺ الدُّنيا ، وما وَضعَ لَبِنَةً علىٰ لَبِنَةٍ .

٩٦٨ ● ويُروىٰ أَنَّ عيسىٰ عليه السَّلام ، قالَ : الدُّنيا قَنْطرةٌ ، اعْبُروها ولا تَعْمُروها .

٩٦٩ ● وعن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «إِذا أَرادَ اللهُ تعالىٰ بعَبْدٍ سُوءاً ، جعلَ مالَهُ في الماءِ والطِّينِ» .

٩٧٠ ● وكانَ يُقالُ : البِناءُ من يَومِ ابْتِدائِهِ في نُقْصانٍ ، والغَرْسُ من يَومِ ابْتِدائِهِ في زِيادَةٍ .

٩٧١ ● ويُقالُ : إِنَّ عيسىٰ عليه السَّلامُ ما ابْتَنىٰ بَيْتاً ، ولا وَضعَ حَجَراً على حَجَرٍ .

٩٧٢ ● وقالَ الشَّعبيُّ : كانَ عيسىٰ عليه السَّلامُ يلبسُ الشعر ، ويأْكُلُ الشَّجرَ ، [١٠١أ] ويَبيتُ حَيثُ أَمسىٰ ؛ لم يكنْ لهُ وَلَدٌ يَموتُ ، ولا بَيْتٌ يَخْرَبُ .

٩٧٣ ● وقالَ الأَصمعيُّ : لما زَخرفَ الرَّشيدُ مَجالِسَهُ ، وتَحَرَّمَ فيها ، ووَضَعَ

٩٦٧● يواقيت المواقيت ١٠٤ وتحسين القبيح ١٢٤ .

٩٦٨● التمثيل والمحاضرة ١٥ ونهاية الأرب ٥/ ٢٤١ .

٩٦٩● يواقيت المواقيت ١٠٣ وتحسين القبيح ١٢٤ .

٩٧٠● يواقيت المواقيت ١٠٤ وتحسين القبيح ١٢٤ لكرماسف.

٩٧٢● ربيع الأبرار ٥/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ والمستطرف ١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

٩٧٣● الأبيات ليست في ديوانه ! .

فيها طَعاماً كَثيراً ، أَرسلَ إِلىٰ أَبي العَتاهِيَةِ ، وقالَ لهُ : صِفْ لنا ما نحنُ فيهِ من نَعيمِ هذه الدُّنيا ، فَقالَ : [من مجزوء الكامل]

عِشْ ما بَدا لكَ آمِناً ... في ظِلِّ شاهِقَةِ القُصُورِ
يَسعىٰ عَليكَ بما اشْتَهيتَ ... لَدى الرَّواحِ وفي البُكُورِ
وإِذا النُّفُوسُ تَضَعْضَعَتْ ... في ضِيْقِ حَشْرَجَةِ الصُّدورِ
فَهُناكَ تَعْلَمُ مُوْقِناً ... ما كُنتَ إلا في غُرورِ

قالَ : فَبكىٰ الرَّشيدُ ؛ فَقالَ الفَضلُ بن يحيىٰ : بَعَثَ إِليكَ أَميرُ المؤمنين لِتَسُرَّهُ فَأَحْزَنتَه ! فَقالَ الرَّشيدُ : دَعْهُ فإِنَّهُ رَآنا في عَماءٍ .

٩٧٤ ● وقالَ أَبو نَصْرٍ إِسماعيل بن حمّادٍ الجَوْهَري[١] ، يَذُمُّ مَنزِلَهُ : [من الوافر]

فَها أَنا يُونُسٌ في بَطْنِ حُوتٍ ... بِنَيْسابورَ في ظُلَلِ الغَمامِ[٢]
فَبَيْتي والظَّلامُ ويَوْمُ دَجْنٍ ... ظَلامٌ في ظَلامٍ في ظَلامِ

في تَدْبيرِ المَساكِنِ والأَهْوِيَةِ

٩٧٥ ● يَجبُ علىٰ المُتَفَقِّدِ لأَمْرِهِ ، أَنْ يَحْتالَ في التَّباعُدِ عن سَطْحِ الأَرضِ في مَجلِسِهِ ، لِيَأْمَنَ مَضارَّ الأَبْخِرَةِ والنَّداوَةِ ، ويَجعلَ مَجالِسَهُ في العَلالي والمُسْتَنظراتِ والمواضِعِ المشرِفَةِ في الهَواءِ ، إِذا لم يَكنْ في ذَلكَ ضِمنَي الحَرِّ والبَرْدِ ، ووَقْتِ غَلَبَتِها علىٰ الهَواءِ ليلاً ونَهاراً .

٩٧٤● البيتان له في يتيمة الدهر ٤/ ٤٠٧ .

(١) إسماعيل بن حماد التركي الجوهري ، أبو نصر ، إمامُ اللغة . أحد من يُضرب به المثل في ضبط اللغة ، توفي سنة ٣٩٣ هـ (سير ١٧/ ٨٠).

(٢) في الأَصل : ظُلَم .

ولْيَجعلَ جُلوسَهُ علىٰ الأَسِرَّةِ [١٠١ب] المُرتفعَةِ والفُرُشِ المُنَضَّدةِ المُمهَّدَةِ ، لِتندَفِعَ بِذلكَ مَضَرَّةُ تِلكَ الأَبخِرَةِ ، وتَجْري الأُمورُ في مَساكِنِه الحَزْنَةِ ، وهِيَ أَحكَمُ المساكِنِ الكُلِّيةِ من بِقاعِ الأَرضِ ، وذَلكَ لأَنَّهُ قد تَعذَّرَ عند الباحِثينَ عن أُمورِ الطَّبائِعِ أَنَّ المساكِنَ الجَبَليَّةَ المُتَعاليَةَ أَفضَلُ مِزاجاً ، وأَنْقىٰ هَواءً من المواضِعِ السَّهْليَّةِ المُتَسافِلَةِ ، وأَنَّ المواضِعَ المُرتفعَةَ من سُهولِ الأَرضِ أَفضَلُ هَواءً وأَطيبُ نَسيماً من المواضِعِ الغائِرَةِ .

ويَتَوَخَّىٰ جُلوسَهُ أَينَ يَكونُ ، ومَبيتَهُ باللَّيلِ في صَميمِ الصَّيفِ بِإزاءِ مَهَبِّ رِيْحِ الشَّمالِ ، فإِنَّها رِيْحٌ بارِدَةٌ عندَ الحَرِّ المُفْرِطِ ، وبَرْدُها إِلىٰ تَشاكُلِ الاعتِدالِ ، فَينتَفعُ مَنْ يَسْتقبلها في ذَلكَ الوَقْتِ بِمَشامِّهِ لها ، وهي التي تَهُبُّ من جِهَةِ قُطْبِ بَناتِ نَعْشٍ ، ويَكونُ ذَلكَ عَوْناً لهُ علىٰ دَفعِ أَذىٰ الحَرِّ والبَرْدِ وغائِلتِهِ .

وأَمَّا في الشِّتاءِ فَيجعَلُ مَجالسَهُ بِإزاءِ مَهَبِّ رِيْحِ الجَنوبِ ، فإِنَّها رِيْحٌ حارَّةٌ يَسْخُنُ مَنْ يَسْتَقبلها إِذا هَبَّتْ عَليهِ ، وَتكْسِرُ من شِدَّةِ البَرْدِ .

وتجبُ العِنايَةُ بالمجالِسِ لِيَكونَ الهَواءُ المُسْتَشِفُّ فيها خالِياً من كُلِّ كَيفيَّةٍ خَبيثَةٍ ، مُصْلِحاً لكلِّ رائِحَةٍ عَطِرَةٍ ، يَدْخُلها الشَّمسُ شِتاءً لِيُلطِّفَ الهَواءَ منها وبُخاراتِها ، وتَسْتُرُ منها صَيْفاً لِيُسَكِّنَ قَتارَتَها ، ويُكثِرُ من رَشِّ الماءِ لِيُرَطِّبَ هَواءُها .

وأَمَّا الفَصْلين الآخَرين ، فَيَتَوَخَّىٰ بِمَجالسِهِ أَنْ تكونَ لِريحِ الصَّبا إِليها مَهَبٌّ ، وهي التي تَهبُّ من قِبَلِ المَشْرِقِ ؛ فإِنَّهُ [١٠٢أ] ليسَ يَحتاجُ في ذَلكَ الوَقتِ إِلىٰ تَعديلِ الحَرِّ والبَرْدِ ، بل يَحْتاجُ إِلىٰ طِيْبِ النَّسيمِ .

وليسَ من الرِّياحِ شَيءٌ أَطيَبُ من الصَّبا ، وإِنَّما يُحْمَدُ منها النَّسيمُ ،

وهي الضَّعيفَةُ الهُبُوبِ التي تُحَرِّكُ الهَواءَ تَحريكاً بِقَدَرٍ .

٩٧٦ ● قالَ بَعضُهم في ذلكَ : [من الطويل]

أَيـا جَبَلـيْ نَعْمـانَ بـاللهِ خَلِّيـا نَسِيْمَ الصَّبا يَخلُصْ إليَّ نَسِيْمُها

أَجِدْ بَرْدَها أَو تَشْفِ مِنِّي حَرارَةٌ علىٰ كَبِدٍ لـم يَبْـقَ إلاّ صَمِيْمُهـا

فإِنَّ الصَّبا رِيْحٌ إذا ما تَنَسَّمَتْ علىٰ نَفْسِ مَحْزونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُها

٩٧٧ ● وأَمَّا القَويَّةُ العاصِفَةُ منها ، المُزَعزِعَةُ للأشياءِ ، فَليسَ يَجبُ التَّعَرُّضُ لها كَسائِرِ الأَرياحِ الأُخَرِ إذا عَصفَتْ ، وأَكثرُ ما يُوجَدُ نَسيمُ الصَّبا ويُعرفُ طِيْبُها ، في آخِرِ اللَّيل ووَقْتِ السَّحَرِ ، فإِنَّها كَثيراً ما تَتحرَّكُ في ذَلكَ الوَقْتِ لِسَببِ إقبالِ الشَّمسِ من ناحيَةِ المَشْرِقِ ، فإِنَّ الذي يبعد منها من الحَرِّ والضِياءِ يُسَخِّنُ الجَوَّ ، ويُرَقِّقُ آخِرِ الهَواءِ من ناحِيَةِ المشرقِ ، فَتنبسِطُ وتُبردُهُ ، ويَحتاجُ إلىٰ مَدارٍ واسِعٍ فَيَحدث بِذلكَ النَّسيمَ الذي يُدعىٰ الرِّيحُ السَّحَريَّة ، وهي الموصُوفَةُ بالطَّيْبِ لالتِذاذِ الإنْسانِ بها إذا مَسَّتْهُ ، فَيطيبُ النَّومُ عَليها ، وقد عَرفَ ذَلكَ الخاصَّةُ والعامَّةُ .

٩٧٨ ● وقالَ عبدُ اللهِ بن المُعْتز : [من السريع]

يـا رُبَّ لَيْـلٍ سَحَـرٍ كلُّـهُ مُفْتَضِح البَدْرِ عَليلِ النَّسيمْ[1]

تَلتَقِـطُ الأَنفـاسُ بَـرْدَ النَّـدىٰ فيـهِ فَتَهْـديـهِ لِحَـرِّ الهُمُـومْ

٩٧٩ ● [١٠٢ب] وأَمَّا الرِّيحُ الرَّابعَةُ : هي التي تُسمَّىٰ الدَّبُورُ ، وهي التي تَهُبُّ من

٩٧٦● الأبيات للمجنون ، في ديوانه ٢٥١ وثمرات الأوراق ٤٢ .
والأول والثالث في وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٢ .

٩٧٨● البيتان ضمن قطعةٍ في ديوانه ٢/ ٢٢٠ .

(١) في الأصل : منتسخ البرد ! .

ناحِيَةِ المَغْرِبِ ، فإِنَّها رِيْحٌ ليسَ إِلىٰ التَّعرُّضُ لها ولا إِلىٰ استِقْبالِها سَبيلٌ ، لأَنَّها لا تُوصَفُ بِمَنْفَعَةٍ تَرجِعُ إِلىٰ الإِنسانِ من مُواجَهتها ، بل الاسْتِتارُ عنها أَفضَلُ ، والانْحرافُ عن مُسامَتَتِها أَصلَحُ ، لأَنها تُدْعىٰ عَقيماً . يُرادُ بِذلكَ أَنَّها لا تَلقحُ شَيئاً ، وإِنَّما شأنُها تُثَوِّرُ الأَهْوِيَة ، وأَصلحُها المائِلَةُ نحو الشَّمالِ .

وأَكثرُ الأَعراضِ التي تَرِدُ علىٰ الإِنسانِ من خارِجٍ فَتُؤذيهِ وتُسْقِمُهُ ، إِنَّما هو من قِبَلِ غَلَبَةِ الحَرِّ والبَرْدِ علىٰ الهَواءِ المُحيطِ به الذي يَتنَسَّمُهُ وَيتقَلَّبُ فيه .

وكَذلكَ الحُكْمُ في الأَعراضِ التي تَعْرِضُ لهُ من داخِلِ بَدَنِه وتُسْقِمُهُ ، إِنما يَكونُ لِغَلَبَةِ الحَرارةِ والبُرودَةِ علىٰ الأَغذيَةِ التي يَتناولُها من الأَطْعمةِ والأَشْرِبَةِ ، وإِذا تَفَقَّدَ أَغذيَتَهُ حتىٰ يَجْعلها من الأَشياءِ التي لا تَغلبُ عَليها الحَرارَةُ والبُرودَةُ غَلَبَةً شَديدةً مُفْرِطَةً ، واجتهدَ في صَوْنِ بَدَنِه من أَعراضِ الحَرِّ والبَرْدِ الوارِدَيْنِ عَليهِ من قِبَلِ الهَواءِ المُحيطِ به ، حتىٰ لا يَخلُصَ إِليهِ منها القَدْرُ الذي يَضرُّ به . ولا يُطيقُ احتمالَهُ ، كانَ خَليقاً بأَنْ تَدومَ له صِحَّتُهُ ، ويَصْلُحَ حالُ بَدَنِه بإِذْنِ اللهِ عَزَّ وجلَّ ومَشيئَتِهِ .

وَيَحْترسُ من أَذَىٰ الحَرِّ والبَرْدِ الوارِدَيْنِ علىٰ الإِنسانِ من خارِجٍ بالملابِسِ والتَّكمينِ ، فَمتىٰ كانَ تأثيرُهُما [استعان] بالأَكنانِ .

وحُكمُ الإِنسانِ [١٠٣أ] في ذَلكَ مُشابِهٌ لحُكْمِ سائِرِ الحَيوانِ ، وذَلكَ أَنَّ أَجناسَها إِنَّما تَسْخُنُ من الحَرِّ والبَرْدِ ، بما هَيَّأَ اللهُ عزَّ وجلَّ لها علىٰ أَبْدانِها من الأَصوافِ والأَوْبارِ والأَشْعارِ التي هي مَلابِسُ طَبيعيَّةٌ ؛ فإِذا جاءَ الحَرُّ المُفْرِطُ والبَرْدُ المُفرِطُ احتاجَتْ إِلىٰ دُخولِ الأَجْحِرَةِ والأَسْرابِ والأَجَماتِ

والمَغَاراتِ ، لتَسْلَمَ بها من غَوائِلِ الحَرِّ والبَرْدِ ، فالهَواءُ الحارُّ يُجفِّفُ البَدَنَ ، ويُصَفِّرُ اللَّونَ ، ويُهَيِّجُ العَطشَ ، ويُولِّدُ الجُوعَ ، ويُحَمِّي القَلبَ ، ويَحْقِنُ الدَّمَ ، ويُحدِثُ حُمَّاياتٍ ، ويَجلُبُ الرُّعافَ ، ويُضعِفُ القُوى ، ويَفْتَحُ المسامَّ ، ويُرْخي البَدَنَ ، ويُسِيءُ الهَضْمَ ، ويَنْفَعُ المَفْلوجينَ ، وأَصحابَ الزُّكامِ ، والنَّزْلاتِ ، والتَّشَنُّجِ من الرُّطوباتِ .

وأَمَّا الهَواءُ البارِدُ بالضِّدِّ ؛ والهَواءُ الرَّطْبُ ، يَحفَظُ علىٰ البَدَنِ رُطوبَتَهُ ، ويُقَوِّي النُّحَفاءَ ، ويُلَيِّنُ الجِلدَ واللَّحْمَ ، ويُكسِبُهما رَوْنَقاً .

والهَواءُ اليابِسُ بالضِّدِّ ؛ وإِصلاحُ كُلِّ واحِدٍ منهما بما يُضادُّهُ من التَّدْبيرِ .

في ذِكْرِ مَدْحِ الضِّياعِ

٩٨٠ ● عن هشام بن عُروة ، عن أَبيه ، عن عائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « التَمِسوا الرِّزْقَ في خَبايا الأَرْضِ » .

٩٨١ ● وعن ابن شهابٍ ، قالَ : كانَ عُروةُ بن الزُّبير يَقولُ لي : ازْرَعْ ، أَما لَكَ أَرْضٌ؟ أَما سَمعْتَ قَولَ بَعضِهم إِذ يَقولُ : [من الطويل]

[١٠٣ب] أَقولُ لعبدِ اللهِ لمّا لِقيْتُهُ   يَسيرُ بأَعْلىٰ الرَّقْمَتَيْنِ مُشَرِّقا :

٩٨٠● الحديث في : كنز العمال رقم (٩٣٠٣) وكشف الخفاء ١/ ٢٠٣ ويواقيت المواقيت ٩٣ .

٩٨١● يواقيت المواقيت ٩٣ ـ ٩٤ وثمار القلوب ٢/ ٧٣٦ .

والبيتان ضمن قطعةٍ في معجم الشعراء ٤٠٥ لابن شهاب الزهري يخاطب عبد الله بن عبد الملك ابن مروان .

والقطعة نفسها في الوافي بالوفيات ٥/ ٢٦ .

تَتَبَّعْ خَبايا الأَرْضِ وادْعُ مَليكهَا		لَعَلكَ يَوْماً أَنْ تُجابَ فَتُرزَقا

٩٨٢ ● وقالَ بَعضُ السَّلَفِ : مَنْ أَرادَ أنْ يُوَسَّعَ عَليهِ في الرِّزْقِ ، فَليَعْقِدْ مع تجارَةٍ له ضَيْعَةً ، فإنَّ اللهَ قد قَرَنَ بَينِهما فَقالَ : ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة : ٢٦٧] يَعْني : الضَّيْعَةَ .

٩٨٣ ● وقيلَ لسُفيان بن عُيَيْنَة : ما بالُ الرَّجُلِ يَبيعُ الضَّيْعَةَ فلا يُبارَكُ لهُ في ثَمنِها؟ قالَ : أَما سَمعتَ قَولَ اللهِ عَزَّ وجلَّ في ذِكْرِ الأَرْضِ : ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت : ١٠] فكيفَ يُبارَكُ لمنْ يُزيلُ عن مُلكِهِ شَيئاً قد بارَكَ اللهُ فيهِ !

٩٨٤ ● وقالَ إسماعيل بن صَبيح لِصديقٍ لهُ : اتَّخِذْ ضَيْعَةً ، إِنَّها تَبقىٰ لكَ إذا خانَكَ الإخوانُ ، أَو جَفاكَ السُّلطانُ .

٩٨٥ ● وسُئِلَ وَهْبُ بن مُنَبِّه[1] : أَيُّ الأَموالِ أَفضَلُ؟ قالَ : عَيْنٌ خَرارَةٌ ، في أَرْضٍ خَوَّارةٍ ؛ قالَ : ثم ماذا؟ قالَ : الرَّاسِخاتُ في الوَحْلِ ، المُطْعماتُ في المَحْلِ ، المُلْقَحاتُ بالفَحْلِ ، يَعْني : النَّخْل .

٩٨٦ ● ويُقالُ : لا ضَيعَةَ علىٰ مَنْ لهُ ضَيْعَةٌ .

٩٨٢● يواقيت المواقيت ٩٤ .

٩٨٣● يواقيت المواقيت ٩٤ .

٩٨٤● يواقيت المواقيت ٩٥ .

٩٨٥● يواقيت المواقيت ٩٧ .

(١) في الأَصل : وهب بن الأسود ، وأظنهُ خطأ ، لأن النقل من اليواقيت ، ووهب بن الأسود ، لم أعرفه ! ووهب بن مُنَبِّه هو أبو عبد الله اليماني ، الإمام العلامة ، الأخباري القصصي ، تابعي ثقة ، توفي سنة ١١٣ هـ (سير ٤/ ٥٤٤).

٩٨٦● القول للثعالبي ، في أَجناس التجنيس ٦٦ .

٩٨٧ ● وأَنشَدَ فرجُ بن سَلاَّم لبَعْضِ العِراقِيِّين : [من الكامل]

ولقـد أَقـولُ لِخـالـدٍ نُصْحـاً لـهُ خَـلِّ العُـروضَ وبِـعْ لَنـا أَرْضـا
إِنِّي رأَيتُ الأَرْضَ يَبْقىٰ نَفْعُها والمـالُ يَـأْكُـلُ بَعْضُـهُ بَعْضـا
[١٠٤أ] واحْذَرْ أُناساً يُظهرونَ مَوَدَّةً وعُيُـونُهـم وقُلـوبُهُـم مَـرْضـىٰ
حتـىٰ إِذا مـا أَمْكَنَتْهُـمْ فُـرْصَـةٌ تَركوا الخِداعَ وأَظهروا البُغْضا

٩٨٨ ● وقيلَ : فَلاحُ المعيشَةِ من الفِلاحَةِ ؛ وأَنشَدَ يقولُ : [من الكامل]

يا رَبِّ أَنتَ وَهَبْتَها لي ضَيْعَةً أَضْحَتْ تُعينُ علىٰ الزَّمانِ بِبِرِّها
وَرزقْـتَ منهـا نِعمـةً لا تُلْهِنـي يا رَبِّ أَنتَ بِشُكرِها عن شُكرِها

في ذِكْرِ ذَمِّ الضِّياعِ

٩٨٩ ● قالَ بَعضُهم : [من الطويل]

هـي المـالُ إِلا أَنَّ فيهـا مَـذَلَّـةً فَمَنْ ذَلَّ قاساها ومَنْ مَلَّ باعَها

٩٩٠ ● وأَنشَـدَ أَبـو زكـريّـا الحَـرْبـيّ[1] لأَبـي منصـور العَبْـدونـي[2] ، ويُـروىٰ

٩٨٧● العقد الفريد٣/ ٣٢ .

٩٨٨● القول للثعالبي في : يواقيت المواقيت ٩٥ والمبهج ٦٦ .
والبيتان له في : يواقيت المواقيت ٩٧ وديوانه ٧٠ .

٩٨٩● البيت بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ٩٩ والتمثيل والمحاضرة ١٩٥ وتحسين القبيح ١٢٧ .

٩٩٠● الأَبيات لأَبي محمد السُّلمي ، في : يواقيت المواقيت ٩٩ ويتيمة الدهر ٤/ ٩٢ وتحسين القبيح ١٢٧ .
ولأَبي منصور العدوي في : محاضرات الأدباء ٤/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ عدا الأَخير .

(١) في الأَصل : أَبو بكر الحربي : خطأ ، صوابه : أَبو زكريا ، يحيىٰ بن إِسماعيل المُزَكِّي ، المعروف بالحَرْبي ، كان أَديباً أَخبارياً كثير العلوم ، رئيساً ؛ توفي سنة ٣٩٤ هـ. (تاريخ الإِسلام ٨/ ٧٤٤).

(٢) في الأَصل ومحاضرات الأُدباء : . . . العدوي ، تصحيف ، صوابه : أَبو منصور =

لأَبي محمَّد السُّلَمي[٣] : [من السريع]

قد كانَتِ الضَّيْعَةُ فيما مَضىٰ تُغِــلُّ مَــنْ يَمْلِكُهــا دائِبَــهْ
فَصــارَ مــن يَملِكُهـا ســاعَــةً مُهْجَتُــهُ مــن حِفظِهــا ذائِبَــهْ
تَستغـرقُ الغَلَّـةَ فـي خَـرْجِها وتَفْضُــلُ الكُلْفَــةُ والنــائِبَــهْ
فــإِنْ يَقُـمْ صـاحِبُها بـالـذي يَنُــوبُهــا أَو يَنْتِفــوا شــارِبَــهْ

٩٩١ ● ويُقالُ : الضَّيْعَةُ ضائِعَةٌ .

فَصْلٌ
في ذِكْرِ الرِّزْقِ والْتِماسِهِ ، وما يَعودُ علىٰ الأَهْلِ والوَلَدِ

٩٩٢ ● قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «العائِدُ علىٰ أَهلِهِ ووَلَدِهِ ، كالمُجاهِدِ المُرابِطِ في سَبيلِ اللهِ» .

٩٩٣ ● وقالَ ﷺ : «اليَدُ العُليا خَيرٌ من اليَدِ السُّفلىٰ ، وابْدَأْ بِمَن تعولُ» .

٩٩٤ ● وقالَ عمر بن الخطّاب [١٠٤ب] رضي الله عنه : لا يَقعُدْ أَحَدُكُم عن طَلَبِ الرِّزقِ فَيقولُ : اللَّهم ارزُقْني ، وقد عَلِمَ أَحدُكُم أَنَّ السَّماءَ لا تُمطِرُ لهُ ذَهَباً ولا فِضَّةً ، وإِنَّ اللهَ إِنَّما يَرْزقُ النَّاسَ بَعضَهم من بَعضٍ . وتلا قَولُ اللهِ تعالىٰ :

= العَبْدوني ، وهو أَحمد بن عبدون ، شاعر وكاتب من بخارىٰ ، قال عنه الثعالبي : له شعر عذب المذاق ، حلو المساغ . . . (يتيمة الدهر ٤/ ٧٥) .

(٣) أَبو محمد السُّلمي ، قال عنه الثعالبي : كاتب متصرف في الأَعمال ، حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه ، كثير النوادر وسائر النتف ، لا يسقط له بيت واحد . (يتيمة الدهر ٤/ ٩١) .

٩٩١● القول للثعالبي في : تحسين القبيح ١٢٦ والمبهج ٦٧ .

٩٩٢● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ٢٦ .

٩٩٣● الحديث وتتمته في : صحيح البخاري ٤/ ٥ رقم (٢٧٥٠) وصحيح مسلم ٢/ ٧١٧ رقم (١٠٣٤) وسنن الترمذي ٢/ ٥٨ رقم (٦٨٠) .

٩٩٤● العقد الفريد ٣/ ٢٦ ـ ٢٧ .

٩٩٥ ● وقالَ محمد بن إدريس الشَّافعيّ : احْرِصْ علىٰ ما يَنْفعُكَ ، ودَعْ كَلامَ النَّاسِ ، فإنَّهُ لا سَبيلَ إلىٰ السَّلامَةِ من أَلْسِنَةِ العامَّةِ .

٩٩٦ ● ومِثلُهُ قَولُ مالك بن دينار : مَنْ عَرفَ نَفسَهُ ، لم يَضرَّهُ ما قالَ النَّاسُ فيهِ .

٩٩٧ ● وقالَ طاهر بن عبد العزيز : أَخْبَرَنا عليُّ بن عبد العزيز ، قالَ : أَنشدَنا أبو عُبيد القاسم بن سَلاَّم : [من الرجز]

لا يَنقُصُ الكامِلَ من كَمالِهِ ما جَرَّ من نَفْعٍ إلىٰ عِيالِهِ

٩٩٨ ● وقال عمر رضي الله عنه : يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ ، الْتَمِسوا الرِّزقَ ، ولا تكونوا عالَةً علىٰ النَّاسِ .

٩٩٩ ● وقالَ أَكثَمُ بن صَيْفيّ : من ضَيَّعَ مالَهُ ، اتَّكَلَ علىٰ زادِ غَيرِهِ .

١٠٠٠ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «خَيرُكُم مَنْ لم يَدَعْ آخِرَتَهُ لِدُنياهُ ، ولا دُنْياهُ لآخِرتَهُ» .

١٠٠١ ● وقالَ عمرو بن العاص رضي الله عنه : اعمَلْ لِدُنياكَ عَمَلَ مَنْ يَعيشُ أَبَداً ، واعمَلْ لآخِرتِكَ عَمَلَ مَنْ يَموتُ غَداً .

٩٩٥● العقد الفريد ٣/ ٢٧ .

٩٩٦● العقد الفريد ٣/ ٢٧ .

٩٩٧● العقد الفريد ٣/ ٢٧ . والشطران للإمام علي ، في ديوانه ٤٧٣ ، وقد مَضيا في الفقرة (١٠٣) .

٩٩٨● العقد الفريد ٣/ ٢٧ .

٩٩٩● العقد الفريد ٣/ ٢٧ .

١٠٠٠● الحديث في : كشف الخفاء ١/ ٤٧٢ وكنز العمال رقم (٦٣٣٦) والعقد الفريد ٣/ ٢٧ .

١٠٠١● العقد الفريد ٣/ ٢٧ .

١٠٠٢ ● قالَ : وذُكِرَ رَجلٌ عندَ النَّبيّ ﷺ بالاجْتهادِ في العِبادَةِ والقُوَّةِ علىٰ العَملِ ، وقالوا : صَحِبْناهُ في سَفَرٍ ، فما رَأَيْنا بَعدَكَ يا رَسولَ اللهِ أَعبَدَ منهُ ، كانَ لا يَنْفَتِلُ من صَلاتِهِ ، ولا يُفْطِرُ من صِيامِهِ . قالَ النَّبيُّ ﷺ [١٠٥أ] : «فَمَنْ كانَ يَمُونُهُ ويَقومُ به؟» قالوا : كُلُّنا يا رَسولَ اللهِ ، قالَ : «كُلُّكُمْ أَعْبَدُ منهُ» .

١٠٠٣ ● ومَرَّ المسيحُ عليه السَّلام برجُلٍ من بَني إِسرائيل يَتَعَبَّدُ ، فَقالَ له : ما تَصنَعُ؟ قالَ : أَتَعَبَّدُ ؛ قالَ : ومَنْ يَقومُ بكَ؟ قالَ : أَخي ؛ قالَ : أَخوكَ أَعْبَدُ مِنكَ .

١٠٠٤ ● وقد جَعلَ اللهُ تعالىٰ طَلَبَ الرِّزقِ مَقْصوراً علىٰ الخَلْقِ كُلِّهِ من الإِنْسِ والجِنِّ والطَّيرِ والأَنْعامِ والهَوامِّ ، منهم بِتَعليمٍ ، ومنهم بِإِلهامٍ ؛ وأَهلُ التَّحصيلِ والتَّعليمِ من النَّاسِ يَطلبونَهُ بِأَحسَنِ وجوهِهِ من التَّصرُّفِ والتَحَرُّزِ ، وأَهلُ العَجْزِ والكَسَلِ [يطلبونَهُ] بأَقْبَحِ وجوهِهِ من السُّؤالِ والاتِّكالِ والخِلابَةِ والاحْتيالِ .

١٠٠٥ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «مَنْ طَلَبَ الدُّنيا حَلالاً ، واستِعْفافاً عن المسأَلَةِ ، وسَعْياً علىٰ أَهلِهِ ، وتَعَطُّفاً علىٰ جارِهِ ؛ بَعَثَهُ اللهُ ووَجهُهُ مِثلُ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ» .

١٠٠٢● العقد الفريد ٢/ ٣٧١ و٣/ ٢٧ .

١٠٠٣● عيون الأخبار ١/ ٣٢٧ والبصائر والذخائر ٥/ ٥٦ وربيع الأَبرار ٤/ ٦٦ والعقد الفريد ٢/ ٣٧١ و٣/ ٢٧ .

١٠٠٤● العقد الفريد ٣/ ٢٧ وما بين معقوفين منه .

١٠٠٥● الحديث وتتمتهُ في : حلية الأَولياء ٣/ ١١٠ و٨/ ٢١٥ ورياضة الأَخلاق ٥٤ .

١٠٠٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

إذا المَرْءُ لم يَطْلُبْ مَعاشاً لِنَفْسِهِ ... شكىٰ الفَقْرَ أَو لامَ الصَّديقَ فأَكْثَرا

فَسِرْ في بِلادِ اللهِ والْتَمِسِ الغِنىٰ ... تَعِشْ ذا يَسارٍ أَو تَموتَ فَتُعْذَرا

١٠٠٧ ● وقالَ ابنُ وَكيعٍ : [من مجزوء الكامل]

لا تَبْطَلَــــنَّ فَلَيْــــسَ ذا ... زَمَــنَ البَطــالَــةِ والكَسَــلْ

واعْمَــلْ عَســاكَ تَصُــونُ وَجْـ ... ـهَكَ بـاجْتِهـادِكَ فـي العَمَـلْ

إِنَّ التَّبَــذُّلَ فــي المَعــا ... شِ أَجَـلُّ مـن رَفْـدِ السَّفَـلْ

١٠٠٨ ● وقالَ آخر : [من الوافر]

[١٠٥ب] فَما طَلَبُ المَعِيْشَةِ بالتَّمَنِّي ... ولكِـنْ أَلْـقِ دَلْـوَكَ فـي الـدِّلاءِ

تجِـيءُ بمـائِها يَـوْمـاً ويَـوْمـاً ... تجِـيءُ بِحَمْـأَةٍ وقَليـلِ مـاءِ

١٠٠٩ ● وقالَ ابنُ وَكيعٍ : [من مجزوء الرمل]

كُـدَّ كَـدَّ العَبْـدِ إِنْ أَحْبَبْـ ... ـتَ أَنْ تُصبِـحَ حُـرَّا

واقْطَـعِ الآمـالَ عـن جُـو ... دِ بَنـي آدَمَ طُـرَّا

لا تَقُـلْ ذا مَكسَـبٌ يُـزْ ... ري فَفَضْـلُ النَّـاسِ أَزْرىٰ

أَنْـتَ مـا اسْتَغْنَيْـتَ عـن مِثْـ ... ـلكَ أَعْلـىٰ النَّـاسِ قَـدْرا

١٠٠٦● البيتان لعروة بن الورد ، في ديوانه ٨٧ والعقد الفريد ٣/ ٣١ .
ولربيعة الرَّقّيّ ، في ديوانه ٧٢ (وفيه تخريج وافٍ) والتذكرة السعدية ١٣٣ .
ويُنظر في الحماسة البصرية ١/ ٣٣٦ ففيه تخريجٌ مُطوَّل ؛ وسيتكرر البيتان في الفقرة (١٠٥١).

١٠٠٧● الأبيات ليست في ديوانه بطبعتيه (نصار) و(ناجي).

١٠٠٨● البيتان لأَبي الأَسود الدُّؤَلي ، ديوانه ١٦٠ و٣٠٤ و٤٢٥ ؛ وبلا نسبة في الزَّهرة ٦٦٢ .

١٠٠٩● الأبيات ليست في ديوانه بطبعتيه (نصار) و(ناجي).
وهي لأَحمد بن محمد بن الوكيل الكرخي ، في : الروض المعطار (الكرخ) ٤٩١ .

١٠١٠ ● وقالَ عليٌّ كرَّمَ اللهُ وَجههُ : احْذَرِ الذُّنوبَ ، فإِنَّ العَبْدَ لَيُذنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عنهُ الرِّزْقُ .

١٠١١ ● وقالَ أَيضاً : أَكْثِروا الاسْتِغْفارَ ، فإِنَّهُ يَجلبُ الرِّزقَ ، واطْلُبوا الرِّزقَ فيما بينَ طُلوعِ الفَجْرِ إِلىٰ طُلوعِ الشَّمسِ ، فإِنَّهُ أَسرَعُ لِطلَبِ الرِّزقِ من الضَّربِ في الأَرضِ ، وهي السَّاعَةُ التي يُقَسِّمُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها الأَرْزاقَ بينَ عِبادِهِ .

١٠١٢ ● وقالَ الأَصمعيُّ : مَرَرتُ بِبَعضِ طُرقاتِ البَصْرةِ بكسَّاحٍ يكْسَحُ كَنيفاً ، وهو يَقولُ : [من الطويل]

إِيّـاكَ والسُّكْنـىٰ بِـدارِ مَـذَلَّـةٍ ... تُعَدُّ مُسِيْئاً بَعْدَما كُنتَ مُحْسِنا

ونَفْسَكَ أَكْرِمْها وإِنْ ضاقَ مَسْكَنٌ ... عَليكَ بها فاطلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنا

قالَ : فَوقفْتُ عَليهِ ، وقُلتُ لهُ : واللهِ ما بَقي من الهَوانِ شَيءٌ إِلاّ وقد أَهَنْتَ به نَفسَكَ ، فَبِمَ إِذاً أَكْرَمتَها ! فَرفَعَ رأسَهُ إِليَّ وقالَ : كَسْحُ الكَنيفِ [١٠٦أ] أَهوَنُ من الوُقوفِ بِبابِ سَفِلَةٍ مِثلك .

١٠١٣ ● ولأَبي منصور عبد الملك الثَّعالبيّ ، قَولُهُ : [من الطويل]

أَلَـم تَـرَ أَنَّ اللهَ أَوْحـىٰ لمـريَـمٍ ... فَهُزِّي إِليكِ الجِذْعَ يَسَّاقَطُ الرُّطَبْ

ولو شاءَ أَنْ تَجْنيهِ من غَيرِ هَزِّهِ ... جَنَتْهُ ولكنْ كُلُّ شَيءٍ لهُ سَبَبْ

١٠١٢● الخبر بروايات مختلفة في : المناقب والمثالب ٢٩٩ والأَغاني ١/ ٤١٥ ونثر الدر ٧/ ٣٢٣ والتذكرة الحمدونية ٧/ ٢٤٤ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٣٦٢ وحياة الحيوان الكبرىٰ ٤/ ٧٤ .

١٠١٣● البيتان ليسا في ديوانه ، وهما له في : زهر الأَكم ١/ ٢١٤ .

وبلا نسبة في : ثمار القلوب ١/ ٤٧٤ و٢/ ٨٤٤ والتمثيل والمحاضرة ٢٦٩ .

في ذِكْرِ إِصْلاحِ المَعاشِ والمَكاسِبِ وصُنُوفِ المالِ

١٠١٤ ● قالوا : مَنْ أَشبَعَ أَرضَهُ عَمَلاً ، أَشبَعَتْ بَيْتَهُ خُبْزاً .

١٠١٥ ● وقالوا : يَقولُ الثَّوبُ لِصاحِبِهِ : أَكْرِمْني داخِلاً ، أُكْرِمْكَ خارِجاً .

١٠١٦ ● وقالتْ عائِشَةُ رضي الله عنها : المِغْزَلُ بِيَدِ المرأَةِ ، أَحسَنُ من الرُّمْحِ بِيَدِ المُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ .

١٠١٧ ● وقالَ عمر رضي الله عنه : لا تَنْهَكوا وَجْهَ الأَرضِ ، فإِنَّ شَحْمها في وَجهِها .

١٠١٨ ● وقالَ : فَرِّقوا بينَ المِياهِ ، واجعلوا [من] الرَّأسِ رَأسين .

١٠١٩ ● وقالَ : أَملِكوا العَجينَ ، فإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيعينِ[1]

١٠٢٠ ● وقالَ أَبو بكر رضي الله عنه لِغلامٍ له يَتَّجِرُ بالثِّيابِ : إِذا كَانَ الثَّوبُ سابِغاً ، فانْشُرهُ وأَنتَ قائِمٌ ؛ وإِذا كَانَ قَصيراً ، فانْشُرهُ وأَنتَ جالِسٌ ، فإِنَّما البَيْعُ مِكاس[1]

١٠١٤● العقد الفريد ٢/ ٤٥٥ .

١٠١٥● العقد الفريد ٢/ ٤٥٥ .

١٠١٦● العقد الفريد ٢/ ٤٥٥ .

١٠١٧● العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ وثمار القلوب ٢/ ٧٣٦ والبيان والتبيين ٢/ ٢٨٦ .

١٠١٨● العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ .

١٠١٩● العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ .

(١) رَيْعُ العجين : فضله وزيادته .

١٠٢٠● العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ .

(١) المِكاسُ : انتقاصُ الثمن واستحطاطه .

١٠٢١ ● وقالَ عبدُ الملك بن مَروان : مَنْ كانَ في يَدهِ شَيءٌ فَلْيُصْلحهُ ؛ فإِنَّكَ في زَمَنِ احْتياجِكَ إِليهِ ، فأَوَّلُ ما تَبْدأ بِدِيْنِكَ .

ذِكْرُ المكاسِبِ ، وصُنُوفُ المالِ

١٠٢٢ ● قيلَ : لمّا قَدِمَ الجارود بن عَمرو العَبْديّ[١] علىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ : يا رَسولَ اللهِ ، أَيُّ المالِ يُتَّخَذُ في بِلادِنا أَفضَلُ؟ [١٠٦ب] قالَ : «وما بِلادُكَ؟» قالَ : ماؤها سَيَّاحٌ ، وتِلاعُها فَيَّاحٌ ، ونَخْلُها صَيَّاحٌ . قالَ : «عَليكَ بالضَّأْنِ ، فإِنَّها جَمالٌ ، وأَلبانُها ثِمالٌ ، وأَصْوافُها أَثاثٌ ، وأَولادُها بَركَةٌ» فأَسلَمَ الجارود ، وقالَ : [من الطويل]

شَهِـدْتُ بـأَنَّ اللهَ حَـقٌّ وسـامَحَـتْ ... بَنـاتُ فُـؤادي بـالشَّهـادةِ والنَّهْـضِ
فـأَبْلِـغْ رَسـولَ اللهِ عَنِّـي رِسـالـةً ... فإِنِّي حَنيفٌ حَيثُ كُنتُ من الأَرضِ

١٠٢٣ ● وقيلَ لبعضِ العُلماءِ : ما تَقولُ في الضِّياعِ؟ قالَ : إِنَّها تُؤْتِي أُكُلَها في كُلِّ حينٍ في وَقتِ الحاجَةِ ، نَفْعُها قائِمَةٌ علىٰ أُصولها ، مَحفوظَةٌ في مَواضِعِها ، غَير أَنَّ صَولَةَ العَدوِّ غَيْرُ مَأمُونَةٍ .

قيلَ : فالشِّياهُ؟ قالَ : إِنَّها لحَسَنَةُ الرِّفْدِ ، كَثيرةُ الرَّدِّ لأَرْبابِها [في] أَلبانِها وأَسْمانِها وسِخالها وأَصْوافِها ، غَيْرَ أَنَّها تَقِلُّ في الجَدْبِ ، وتَدُرُّ مع الخِصْبِ .

١٠٢١● العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ وفي : ٣٤ لسفيان الثوري.

١٠٢٢● الحديث : لم أَقف عليه. والبيتان ضمن قطعةٍ له في : الاستيعاب ١/ ٢٦٣ وأُسد الغابة ١/ ٣١٢ والإِصابة ١/ ٥٥٣ ، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٦.

(١) الجارود بن عمرو بن العلاء ، أَبو غياث ، كان نصرانياً ، قَدِمَ مع وفد عبد القيس وأَسلم ، توفي سنة ٢١ هـ. (الوافي ١١/ ٣٦).

قالَ : فالإِبلُ؟ قالَ : فإِنَّها لَتَرْحَلُ بِرِحْلَتِكَ ، وتَحمِلُ ثِقَلَكَ ، نَسْلُها مالٌ ، ولِبانُها عِصْمَةٌ وثمال ، وأَوبارُها أَثاثٌ ، غَيرَ أَنَّ رَبَّها إِنْ حَضَرها شَقِيَ بها ، وإِنْ تَخلَّفَ عنها أَضاعَها ، ثم هي سَرِيعَةُ الفَقْدِ عند الجَهْدِ .

قِيلَ : فالخَيْلُ؟ قالَ : لها فَضْلُها وعَتادُها ، ولها نَسْلُها وأَولادُها ، وهي جَمالٌ في السَّرَّاءِ ، وحُصُونٌ عند البَلْوىٰ ، ولكنَّها عِيالٌ عند العِيالِ [١٠٧أ] ومالٌ يَحتاجُ إِلىٰ مالٍ ، إِنْ أَصلَحْتَها أَفْسَدَتْكَ ، وإِنْ اسْتَفْسَدْتَها أَثْكَلَتْكَ .

قيلَ : فالجَوهَرُ؟ قالَ : إِنهُ لَمزيدُ الثَّمَنِ ، خَفيفُ المَحْمَلِ ، لا يَتغيَّرُ في الزَّمَنِ ، ولا يُحَوَّلُ مع الدَّهْرِ ، ولكنَّهُ عَيْنٌ لِعدوِّكَ ، مُنَقِّبٌ عن أَسْرارِكَ ؛ إِنْ سَتَرْتَهُ لم يَنْفَعْكَ ، وإِنْ شَهرتَهُ غَرَّكَ .

قيلَ : فالرَّقيقُ؟ قالَ : إِنَّهُ لَقُوَّةُ العَضُدِ ، وزِيادَةٌ في العَدَدِ ، غيرَ أَنَّهُ مالٌ يأكُلُ بَعضُهُ بَعْضاً ، ثم يَعودُ آخِرَهم حِرْصاً ؛ إِنْ أَحسَنتَ لهم استَعْبَدوكَ ، وإِنْ قَصَّرتَ عنهم عادوكَ وحارَبوكَ .

قيلَ : فما خَيرُ المالِ؟ قالَ : اعْتِقادُ الإِخْوانِ .

١٠٢٤ ● وقيلَ : إِنَّ قَوماً من الجِنِّ سأَلوا رَجُلاً : ما أَحَبُّ المالِ إِليكَ؟ قالَ : الغَنَمُ ؛ قالوا : لا يَحملُكَ في الحَربِ ، ولا يَلْحَقُكَ بالنَّهْبِ ، ولا يُنْجيكَ من الكَرْبِ ، أَكْلَةُ آكِلٍ ، ورِفْدَةُ سائِلٍ .

وسأَلَهُ آخَر ، فَقالَ : الإِبِلُ ، قالَ : تُلحِقُكَ بالغُرْبَةِ ، وتُنَفِّرُكَ من الأَحِبَّةِ .

١٠٢٥ ● وقيلَ لمعاوية بن أَبي سفيان : إِنَّ بالحِيْرَةِ رَجُلاً من جُرْهُم له قِدَمٌ وسِنٌّ

١٠٢٥● الخبر والأبيات بروايات مختلفة في : عيون الأَخبار ٢/ ٣٠٥ والمستجاد ٢٠٩ ووفيات الأَعيان ٤/ ٤١٧ والمحاسن والمساوىء ١/ ١٨ ولباب الآداب ١٢٤ وثمرات الأَوراق ٣١٣ =

وخَصاصَةٌ وعَقْلٌ ، وقد مَضتْ عَليهِ بُرْهَةٌ من دَهرِهِ ، ورأَىٰ أَعاجِيبَ في عَصْرِهِ ؛ فَقالَ مُعاوية : عَليَّ به ؛ فَلمّا أُحضِرَ قالَ لهُ : مَنِ الرَّجُلُ؟ قالَ : عُبَيدُ بن شَرْيَة ، قالَ : فممَّن؟ قالَ : من قَومٍ ليستْ منهم بَقيَّةٌ ؛ قالَ : فكم مَضىٰ عَليكَ من عُمرك؟ قالَ : عِشرونَ ومِئتا سَنَةٍ ؛ قالَ : أَهَمَّتْكَ السّنونُ؟ قالَ : أَجل [١٠٧ب] يا أَميرَ المؤمنين ، وقَرَّعَتْني بِرَيْبِها المنونُ ؛ قالَ : فما رَأَيتَ في سِنيِّكَ وطُولِ عُمركَ؟ قالَ : رَأَيتُ يَوماً في أَثَرِهِ يَومٌ ، ورَأَيتُ قَوْماً يَمْضونَ ولا يَرْجِعون ، فَهُمْ يَجْمعونَ لِما يَبيدُ عَنهم ، ولا يَعْتبرونَ بمن مَضىٰ قَبْلَهم ، قد ذَهَبَ الدَّهرُ بهم كُلَّ مَذْهَبٍ ، فلولا أَنَّ المولودَ يُولَدُ لَذَهَبت الأَرضُ بما فيها ؛ قالَ مُعاوية : إِنَّ عِنْدَكَ لَعِلْماً؟ قالَ : نَعم ، فَسَلني ، قالَ : فأَيُّ المالِ أَنْفَعُ ، وإِلىٰ صاحِبِهِ بالخَيْرِ أَسْرَعُ؟ قالَ : عَيْنٌ خَرَّارَةٌ علىٰ أَرْضٍ خَوَّارَةٌ ، تَعولُ ولا تُعالُ ، قالَ : ثم مَهْ؟ قالَ : فَرَسٌ في بَطْنِها فَرَسٌ ، تَتْبَعُها فَرَسٌ ؛ قالَ : فَأَينَ أَنتَ عن الصُّهابيَّةِ الحُمْرِ والعُوسِيَّةِ الشُّقْرِ[1] ؟ قالَ : تِلكَ يا أَميرَ المؤمنين لِغَيرِكَ ، قالَ : لمنْ؟ قالَ : لمن وَليها بِيَدِهِ ، ولم يَكلها إِلىٰ غيرِهِ ؛ قالَ : فَأَينَ أَنْتَ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ؟ قالَ : حَجرانِ إِنْ أَقْبَلْتَ عَليهما نَفَدا ، وإِنْ تَركتَهما لم يَزِيدا ؛ قالَ : فأَخبرني بأَعجبِ ما رأَيتَ في عُمركَ؟ قالَ : نَعم يا أَميرَ المؤمنين ، كُنتُ في حَيٍّ من أَحياءِ العَربِ ، وقد ماتَ لهم مَيِّتٌ ، يُقالُ لهُ جَبَلَةُ بن الحُوَيْرث ، فَمشيتُ في جِنازَتِهِ ، وتأَسَّيْتُ في جَماعَتِهِ ، فلمّا دُلِّي في قَبرِهِ ، وأَعْوَلَ النِّساءُ في أَثَرِهِ، أَدركَتْني عَليهِ عَبْرَةٌ، ولم أَستَطعْ رَدَّها، وتَمثَّلتُ بأَبياتٍ كُنتُ

= ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٧ ودرّة الغوّاص ١٩٦ .

(١) الصُّهابيَّة : الإِبل. والعوسيَّة : الغنم.

أَسمعُها ، وهي هَذهِ : [من البسيط]

يـا قَلْـبُ إِنَّـكَ فـي أَسْمـاءَ مَغْـرورُ ... فاذْكُرْ وهل يَنْفَعَنْكَ اليَومَ تَذْكيرُ

قد بُحْتَ من جَهْلٍ ما تُخْفيهِ من أَحَدٍ ... حتىٰ جَرَتْ بكَ أَطْلاقاً مَحَاضيرُ

[١٠٨أ] تُريدُ أَمراً فما تَدري أَعاجِلُهُ ... خَيـرٌ لِنَفْسِـكَ أَمْ مـا فيـهِ تَـأْخيـرُ

فَـاسْتَـرزِقِ اللهَ ممّـا فـي خَـزَائِنِـهِ ... فَبينَمـا العُسْـرُ إِذْ دارَتْ مَيـاسِيـرُ

بَيْنا تَرىٰ المَرْءَ في الأَحْياء مُغْتَبطاً ... إِذْ صارَ في التُّرْبِ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ

يَبْكِي الغَريبُ عَليهِ ليسَ يَعْرِفُهُ ... وذو قَـرابَتِـهِ فـي الحَـيِّ مَسْـرورُ

كـأَنَّـهُ لـم يَكُـنْ إِلا تَـذَكُّـرُهُ ... والـدَّهـرُ أَيَّتُمـا حـالٍ دَهـارِيـرُ

قالَ : فَبينما أُردِّدُ هذه الأَبيات ، وعَيْناي تَنْسَكِبانِ انْسِكاباً لا أَملِكُ رَدَّ دَمْعِهما ، إِذ قالَ لي رَجُلٌ من عُذْرَة : يا عبدَ اللهِ ، هلْ تَعرفُ قائِلَ هذا الشِّعْرِ؟ قُلتُ : لا واللهِ ، قالَ : قائِلُهُ هذا الميِّتِ الذي دَفَنّاهُ ، وأَنتَ الغَريبُ الذي تبكي عَليهِ ولا تَعرِفُهُ ، ولا تَعْلَمُ أَنَّهُ قائِلُ هذا الشِّعْرِ ، وذو قَرابَتِهِ الذي ذُكِرَ أَنَّهُ مَسرورٌ ، هو ذَاكَ ، وأَشارَ إِلىٰ رَجُلٍ في الجَماعَةِ ؛ فَقالَ لهُ مُعاوية : يا أَخا جُرْهُم ، سَلْ ما شِئْتَ ؛ قالَ : ما مَضىٰ تَرُدُّهُ ، وأَجَلٌ حَضَرَ تَدْفَعُهُ؟ قالَ : ليسَ ذَلكَ إِليَّ ؛ سَلْ غَير ذَلكَ ؛ قالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، ليسَ لكَ [في الدُّنيا] رَدُّ شَبابي ، ولا في الآخِرةِ فَتكرمَ مَآبي ، وأَمَّا المالُ فقد أَخَذتُ منه في عُنْفوانِ شَبابي ما كَفاني ؛ فَقالَ : لا بُدَّ تَسْأَلُني ، قالَ : أَما إِذ أَبَيْتَ ، فَأْتِ لي بِرَغيفَي خُبْزٍ أَتغَدَّىٰ بِأَحَدِهما ، وأَتَعَشَّىٰ بالآخَرِ ؛ واتَّقِ اللهَ ؛ واعلَمْ أَنَّكَ مُفارِقٌ ما أَنتَ فيهِ ، وقادِمٌ علىٰ ما قَدَّمْتَ ، إِنْ خَيراً فَخيرٌ ، وإِنْ شَرّاً فَشَرٌّ .

فَأَمرَ لهُ [١٠٨ب] مُعاوية بِرَواحِلَ كثيرة من حِنْطَةٍ وغَيرها ، فَرَدَّها ،

وقالَ : إنْ أَعطَيْتَ المُسلمينَ كُلَّهم مِثلَ ما أَعْطَيتني ، وإلا فلا حاجَةَ لي في ذَلكَ ؛ ووَدَّعَهُ وانْصَرفَ .

١٠٢٦ ● وقالَ مُعاوية لِصَعْصَعَة بن صُوْحان : إنّما أَنتَ هاتِفُ لِسانِكَ ، لا تَنْظر في أَوَدِ الكَلامِ ولا في استقامتِهِ ، فإنْ تَنظر في ذَلكَ فأَخْبرني عن أَفضَل المالِ؟ فَقالَ : واللهِ يا أَميرَ المؤمنين ، إنِّي لأَدَعُ الكَلامَ حتىٰ يَخْتَمِرَ في صَدْري ، فما أَرْهِفُ به ولا أَتَلَهَّق[1] فيه ، حتىٰ أُقيمَ أَوَدَهُ ، وأُحيي مَيِّتَه ، وإنَّ أَفضَلَ المالِ لَبُرَّة سَمراء في أَرضٍ غَبْراء ، ونَعْجَةٌ صَفْراءُ في بُقْعَةٍ خَضْراءَ ، أَو عَيْنٌ خَرَّارَة في أَرضٍ خَوَّارَة ؛ قالَ مُعاوية : للهِ دَرُّكَ ، أَينَ أَنتَ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ؟ قالَ : حَجَرانِ يَصْطكَّان ، إنْ أَقبلتَ عَليهما نَفَدا ، وإنْ تَرَكتهما لم يَزيدا .

١٠٢٧ ● وقيلَ لأَعرابيَّة : ما تَقولينَ في مِئَةٍ من المَعْزِ؟ قالتْ : قُنىٰ ، قيلَ لها : فَمِئَةً من الضَّأْنِ؟ قالتْ : غِنىٰ ، قيلَ لها : فَمِئَةٌ من الإِبلِ؟ قالتْ : مُنىٰ .

١٠٢٨ ● وقالَ عبدُ اللهِ بن الحسن : غَلَّةُ الدُّورِ مَسألَةٌ ، وغَلَّةُ النَّخْلِ كَفافٌ ، وغَلَّةُ الحَبِّ مِلْكٌ .

١٠٢٩ ● وفي الحَديثِ : «إنَّها أَفضَلُ أَموالِكُمْ» .

١٠٢٦● العقد الفريد ٣/ ٣٢ .

(١) في الأَصل : أَرهف ! خطأ ، والتصحيح من العقد ، والتَّلهُّقُ : التَّقَعُّر .

١٠٢٧● العقد الفريد ٣/ ٣٢ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

١٠٢٨● العقد الفريد ٣/ ٣٢ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٧٥ .

١٠٢٩● النقل من العقد ٣/ ٣٢ . والحديث بلفظ : «أَفضل أَموالكم فَرَسٌ ، في بطنها فَرَسٌ ، يتبعها فَرَس ؛ وعينٌ ساهرة لعينٍ نائمة» . وفي : النهاية في غريب الحديث ٣/ ٣١ «خير المال عين ساهرة لعين نائمة» . أَراد عين الماء التي تجري ولا تنقطع ليلاً ونهاراً ، وعين صاحبها نائمة ، فجعل السَّهر مَثَلاً لجريها .

١٠٣٠ ● وقالَ النَّبيّ ﷺ : «أَفضَلُ ما يَتَّخذُ الرَّجُلُ في دارِهِ : الشَّاة ؛ فَمَن كانَ في مَنزِلِهِ شاةٌ قَدَّسَتِ الملائِكَةُ عَليهِ كُلَّ يوم ٍ مَرَّةً ، ومن كَانَ عندَهُ شاتانِ قَدَّسَتِ الملائِكَةُ مَرَّتينِ ، وفي الثَّلاثِ كَذلكَ ، ويَقولُ اللهُ تعالىٰ : بُورِكَ فيكم» .

١٠٣١ ● [١٠٩أ] وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «خَيْرُ المالِ مُهْرَةٌ مأمُورَةٌ ، وسِكَّةٌ مأبُورَةٌ» .

في ذِكْرِ فَضْلِ المالِ

١٠٣٢ ● قالَ اللهُ تَبارَكَ وتعالىٰ : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف : ٤٦] .

١٠٣٣ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ للمُجاشِعيِّ : «إنْ كانَ لكَ مالٌ فَلَكَ حَسَبٌ ، وإنْ كانَ لكَ خُلُقٌ فَلَكَ مُروءَةٌ ، وإنْ كَانَ لَكَ دِيْنٌ فَلَكَ كَرَمٌ» .

١٠٣٤ ● وقالَ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : حَسَبُ الرَّجُلِ مالُهُ ، وكَرَمُهُ دِيْنُهُ ، ومُروءَتُهُ خُلُقُهُ .

١٠٣٥ ● ومن كِتابِ الأَدَبِ للجَاحِظِ : اعلَمْ أَنَّ تَثْميرَ المالِ آلَةٌ للمَكارِمِ ، وعَونٌ علىٰ الدِّيْنِ ، وتأْليفٌ للإخوانِ ، وأَنَّ مَنْ فَقَدَ المالَ فَقَدَ الرَّغبَةَ إِليهِ ، والرَّهْبَةَ منهُ ، ومَنْ لم يكنْ بِموضِعِ رَغْبةٍ أَو رَهْبَةٍ استَهانَ النَّاسُ به ، فاجْهَدْ

١٠٣١● الحديث في : مسند أَحمد ٣/ ٤٦٨ والعقد الفريد ١/ ١٥٣ وربيع الأَبرار ٥/ ٣٩١ ومحاضرات الأُدباء ٤/ ٦٢٨ .

١٠٣٢● العقد الفريد ٣/ ٢٨ .

١٠٣٣● الحديث في : عيون الأَخبار ١/ ٢٩٥ والعقد الفريد ٣/ ٢٨ والموشىٰ ٢٤ .

١٠٣٤● العقد الفريد ٣/ ٢٨ والموشىٰ ٢٤ .

١٠٣٥● العقد الفريد ٣/ ٢٨ .

جَهْدَكَ كلَّهُ أَنْ تكونَ القُلوبُ مُتَعلِّقةً مِنكَ بِرَهْبَةٍ أَو رَغْبَةٍ في دِيْنٍ أَو دُنيا .

١٠٣٦ ● وقالَ حَكيمٌ لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، عَليكَ بِطلَبِ المالِ ، فلو لم يكُنْ فيهِ إلاّ أَنَّهُ عِزٌّ في قَلبِكَ وذُلٌّ في قَلبِ عَدوِّكَ [الكفىٰ] .

١٠٣٧ ● وقالَ عبدُ الله بن العبّاس رضي الله عنهما : الدُّنيا العافِيَة ، والشَّبابُ الصِّحَّةُ ، والمُروءَةُ الصَّبْرُ ، والكَرَمُ التَّقوىٰ ، والحَسَبُ المالُ .

١٠٣٨ ● وكانَ سعدُ بن عُبادة يَقولُ : اللَّهمَّ ارزُقني حَمْداً ومَجْداً ، فإِنَّهُ لا مَجْدَ إلاّ بِفِعال ، [١٠٩ب] ولا فِعالَ إلاّ بِمالٍ .

١٠٣٩ ● وقالَ عبدُ الرحمن بن عَوف : يا حَبَّذا المالُ أَصونُ به عِرْضِي ، وأَتَقَرَّبُ به إلىٰ ربِّي .

١٠٤٠ ● وقالَ سُفيانُ الثَّوريُّ : المالُ سِلاحُ المُؤمِنِ في هذا الزَّمانِ .

١٠٤١ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «نِعْمَ العَونُ علىٰ طاعَةِ اللهِ الغِنىٰ ، ونِعْمَ السُّلَّمُ إلىٰ طاعَةِ اللهِ الغِنىٰ ؛ وتلا هذهِ الآية : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة : ٦٦] وقوله تعالىٰ : ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم

١٠٣٦● العقد الفريد ٣/ ٢٨ وما بين معقوفين منه .

١٠٣٧● العقد الفريد ٣/ ٢٨ .

١٠٣٨● القول له في : التذكرة الحمدونية ٨/ ٩٦ . ولقيس بن سعد في : أسرار الحكماء ١٦٦ والبيان والتبيين ٢/ ١٤٧ و٣/ ٢٨٤ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٣٣ ومختصر تاريخ دمشق ٢١/ ١٠٧ ومحاضرات الأُدباء ٤/ ٢٤٩ .

١٠٣٩● العقد الفريد ٣/ ٢٨ .

١٠٤٠● العقد الفريد ٣/ ٢٨ .

١٠٤١● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ٢٨ .

بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ﴾ [نوح : ١٠ ـ ١٢] .

١٠٤٢ ● وقالَ خالدُ [بن صفوان] لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، أُوصِيْكَ باثْنَتَيْن لَنْ تَزالَ بِخَيرٍ ما تمسَّكْتَ بهما ، دِرْهَمِكَ لِمعاشِكَ ، ودِيْنِكَ لِمعادِكَ .

١٠٤٣ ● وقالَ عُروة بن الوَرْد : [من الوافر]

ذَريني لِلغِنىٰ أَسْعىٰ فإنِّي ... رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفَقيرُ
وأَدْناهُم وأَهْوَنُهم عَليهمْ ... وإنْ أَمْسَىٰ لهُ نَسَبٌ وخِيْرُ
يُباعِدُهُ القَريبُ وتَزْدَريهِ ... حَليلتُه ويَنْهَرُهُ الصَّغيرُ
وتَلقىٰ ذا الغِنىٰ ولهُ جَلالٌ ... يَكادُ فُؤادُ صاحِبهِ يَطيرُ
قَليلٌ ذَنْبُهُ والذَّنْبُ جَمٌّ ... ولكنْ للغِنىٰ رَبٌّ غفورُ

١٠٤٤ ● وقالَ آخر : [من الكامل]

[١٠٠أ] سأَكْسِبُ مالاً أَو أَموتَ بِبَلدَةٍ ... يَقِلُّ بها قَطْرُ الدُّموعِ علىٰ قَبْري

١٠٤٥ ● وقالَ آخر : [من الطويل]

سأُعْمِلُ نَصَّ العِيْسِ حتىٰ يَكُفَّني ... غِنىٰ المالِ يَوْماً أَو غِنىٰ الحَدَثانِ
فَلَلْمَوْتُ خَيرٌ من حَياةٍ يُرىٰ بها ... علىٰ المرءِ بالإقلالِ وَسْمُ هَوانِ
إذا قالَ لم يُسْمع لِحُسْنِ مَقالِهِ ... وإنْ لم يَقُلْ قالوا : عَديمُ بَيانِ
كأَنَّ الغِنىٰ عن أهلِهِ ـ بُورِكَ الغِنىٰ ـ ... بِغَيرِ لِسانٍ ناطِقٌ بِلسانِ

١٠٤٢● العقد الفريد ٣/ ٢٨ وما بين معقوفين منه ، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٥٦ .

١٠٤٣● ديوانه ١٢٣ وفيه تخريجٌ وافٍ .

١٠٤٤● البيت بلا نسبة في : العقد الفريد ٣/ ٢٩ ووفيات الأَعيان ٦/ ١٣٣ .

١٠٤٥● الأَبيات لأعرابي من باهلة ، في : البيان والتبيين ١/ ٢٣٤ وعيون الأَخبار ١/ ٢٣٩ والبصائر والذخائر ٥/ ٥٨ والعقد الفريد ٣/ ٢٩ .

١٠٤٦ ● وقال آخر : [من الطويل]

أَجَلَّكَ قَومٌ حينَ صِرْتَ إِلىٰ الغِنىٰ   وكـلُّ غَنـيٍّ فـي العُيُـونِ جَليـلُ
ولو كُنتَ ذا قَدْرٍ ولم تُؤْتَ ثَرْوَةً   ذَلَلْـتَ لَـدَيْهِـم والفَقيـرُ ذَليـلُ

١٠٤٧ ● وأَنشَدَ أَبو مُحَلِّم[1] لِرَجُلٍ من وَلَدِ [طَلْبَة بنِ] قَيْس بن عاصِم ، وهو يَقولُ : [من الطويل]

وكُنتُ إِذا خاصَمْتُ خَصْماً كَبَبْتُهُ   علىٰ الرَّأْسِ حتىٰ خاصَمَتْني الدَّراهِمُ
فلمّـا تَنـازَعْنـا الخُصُـومَـةَ غُلِّبَـتْ   عَلـيَّ وقـالـوا : قُـمْ فـإِنَّـكَ ظـالِـمُ

١٠٤٨ ● [قال] محمود الورَّاق : [من الطويل]

أَرىٰ كُـلَّ ذِي مـالٍ يُبَـرُّ لِمـالِـهِ   وإِنْ كانَ لا أَصْلٌ هُناكَ ولا فَضْلُ
فَشَرِّفْ ذَوي الأَمْوالِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ   فَقَـولهـم قَـوْلٌ وفِعْلُهـم فِعْـلُ

١٠٤٩ ● وقالَ أَحمد بن محمَّد بن عبد رَبّه : أَنشَدَ الرِّياشِيُّ لأَبي دُلَف : [من مجزوء الكامل]

١٠٤٦● البيتان لأَبي العتاهية في ديوانه ٣١٨ و٧٠١. وبلا نسبة في : عيون الأَخبار ١/ ٢٤١ والعقد الفريد ٣/ ٣٠ والزهرة ٢/ ٦٥٧ .

١٠٤٧● البيتان لرجلٍ من ولد طَلْبَة بن قيس ، في : الكامل للمبرد ١/ ١٩١ والعقد الفريد ٣/ ٣٠ والمستطرف ١/ ٣١٨ وربيع الأبرار ٥/ ٣٦٦ .

(١) في الأَصل : أَبو محكم ، تحريف ، صوابه : أَبو مُحَلِّم السَّعدي ، واسمه محمد بن هشام بن عوف ، كان أَحفظ أَهل زمانه للشعر ، توفي سنة ٢٤٥هـ. (معجم الشعراء ٤٣٢ والوافي بالوفيات ٥/ ١٦٦).

١٠٤٨● ديوانه ١١١ ـ ١١٢ ، وفيه تخريجهما .

١٠٤٩● الأَبيات ليست في مجموع شعره ، وهي له في : العقد الفريد ٣/ ٣٠ ، والأَول والثالث ضمن قطعةٍ في البصائر ٧/ ١٨٠ لأَعرابي .

لـم يَبْـقَ مِـنْ طَلَـبَ الغِنـىٰ إلاّ التَّعَـــرُّضُ لِلْحُتُـــوفِ

فَـــلأَقْـــذِفَـــنَّ بِمُهْجَتـــي بَيـــنَ الأَسِنَّـــةِ والسُّيـــوفِ

[١١٠ب] وَلأَطلُبَـــنَّ ولـــو رَأَيْـــتُ الموتَ يَلْمَعُ في الصُّفُوفِ

١٠٥٠ ● قالَ : وكانَ لأُحَيْحَةَ بن الجُلاح بالزَّوْراءِ[١] ثلاثُمئة ناضِحٍ[٢] ، فَدخَلَ بُستاناً لهُ ، فَمَرَّ بِتَمْرَةٍ فَلقَطها ، فعُوتبَ في ذَلكَ ، فَقالَ : تَمْرَةٌ إِلىٰ تَمْرَةٍ تَمْراتٌ ، وجَمَلٌ إلىٰ جَمَلٍ ذَوْدٌ ؛ ثم أَنشأَ يَقولُ : [من البسيط]

إِنِّـي مُقيـمٌ علـىٰ الـزَّوْراءِ أَعْمُـرُهـا إِنَّ الكريمَ علىٰ الإِخْوانِ ذو المالِ

فلا يَغُرَّنْكَ ذو قُربىٰ وذو نَسَبٍ من ابن عَمٍّ ومن عَمٍّ ومن خالِ

كُـلُّ النِّـداءِ إِذا نـادَيْـتُ يَخْـذُلُنـي إِلاّ نِـدائـي إِذا نـادَيْـتُ يـا مَـالـي

١٠٥١ ● كانَ الرُّماحِسُ بن حَفْصَة بن قيس وابن عَمٍّ لهُ [يُدعىٰ] رَبيعة بن الورد يَسْكُنانِ الأُرْدُن[١] ، وكانَ رَبيعة بن الورد مُوسِراً ، والرُّماحِسُ مُعْسِراً ، فَكانَ الرُّماحِسُ كَثيراً ما يَشْكو الحاجاتِ ويَعْطِفُ عَليهِ [ربيعة] بَعضَ العَطفِ ، فلمّا كَثُرَ عَليهِ كَتَبَ إِليهِ هذهِ الأَبياتِ : [من الطويل]

إِذا المَرْءُ لم يَطلُبْ مَعاشاً لِنَفْسِهِ شَكا الفَقْرَ أَو لامَ الصَّديقَ فأَكْثَرا

وصارَ علىٰ الأَدْنَيْنِ كَلاًّ وأَوْشَكَتْ صِلاتُ ذَوي القُرْبىٰ له أَنْ تَنكَّرا

١٠٥٠ ● العقد الفريد ٣/ ٣٠ ـ ٣١ . والأبيات في ديوانه ٧٨ ـ ٧٩ وفيه تخريج وافٍ .

(١) الزَّوراء : أَرض لأُحيحة سميت ببئرٍ كانت فيها .

(٢) الناضح : الحيوان الذي يُستقىٰ عليه الماء من البئر .

١٠٥١ ● العقد الفريد ٣/ ٣١ ، والبيتان الأول والثالث مضيا في الفقرة (١٠٠٦) . يُنظر تخريج القطعة ثَمَّةَ .

(١) الأُردن : كورةٌ واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك . (معجم البلدان «الأُدرن» ١/ ١٤٧) .

فَسِرْ في بِلادِ اللهِ والْتَمِسِ الغِنىٰ تَعِشْ ذا يَسارٍ أَو تَموتَ فَتُعْذَرا
فَما طالبُ الحاجاتِ من حَيثُ تُبْتَغىٰ مِنَ النّاسِ إلاّ مَنْ أَجَدَّ وشَمَّرا
ولا تَرْضَ من عَيْشٍ بدونٍ ولا تَنَمْ وكَيْفَ يَنامُ اللَّيلَ مَنْ كانَ مُعْسِرا

١٠٥٢ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : المالُ يُوَقِّرُ الدَّنيَّ ، والفَقْرُ يُذِلُّ السَّنِيَّ ؛ وأَنشَدَ يَقولُ : [من الطويل]

[١١١أ] أَرىٰ ذا الغِنىٰ في النَّاسِ يَسْعَونَ حَولَهُ فَإِنْ قالَ قَوْلاً تابَعُوهُ وصَدَّقوا
فَذلكَ دَأْبُ النَّاسِ مادامَ ذا غِنىً فَإِنْ زالَ عنهُ المالُ يَوْماً تَفَرَّقوا

١٠٥٣ ● وأَنشَدَ أَيضاً يَقولُ : [من البسيط]

ما النَّاسُ إلا مع الدُّنيا وصاحِبِها فَحيثُ ما انْقَلبَتْ يَوْماً به انْقَلبوا
يُعَظِّمونَ أَخا الدُّنيا وإِنْ وَثَبَتْ يَوْماً عَليهِ بِما لا يَشْتَهي وَثَبوا

١٠٥٤ ● وقالَ الشَّريفُ الرَّضيُّ : [من مجزوء الكامل]

اشْتَرِ العِزَّ بما بِيْـ ـعَ فَما العِزُّ بِغالِ
بالقِصارِ الصُّفْرِ إن شِئْتَـ ـتَ أَو السُّمْرِ العَوالي
ليسَ بالمغْبونِ عَقْلاً مُشْتَرٍ عِزّاً بمالِ
إِنَّما يُدَّخَرُ المالُ لُ لحاجاتِ الرِّجالِ

١٠٥٢● القول والبيتان في العقد الفريد ٣/ ٣١.

١٠٥٣● البيتان ضمن قطعةٍ لأَبي العتاهية في ديوانه ٢٢ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.
وهما بلا نسبة في : العقد الفريد ٣/ ٣١ والمستطرف ٢/ ٣٨٦ والمنتخل ٢/ ٧٠١.

١٠٥٤● ديوانه ٢/ ٢٤٤ والمنتخل ٢/ ٨٧٧ ولباب الآداب ٢/ ١٢٨.

في مَدْحِ الغِنىٰ

١٠٥٥ ● [في كتابِ المُبْهج :]

لو لم يكُنْ في الغِنىٰ إلاّ أنَّهُ من صِفاتِ اللهِ عزَّ وجَلَّ ، لكَفىٰ به فَضْلاً [فَضْلاً] .

١٠٥٦ ● وقد قيلَ : الغَنِيُّ مُجَلٌّ مَبَجَّلٌ ، والفَقيرُ مُهانٌ مُبْتَذَلٌ .

١٠٥٧ ● وأَبلَغُ ما قيلَ في مَدحِ الغِنىٰ وتَفْضيلهِ علىٰ النَّسَبِ ، قَولُ ابنِ المُعْتَزِّ :

[من المتقارب]

إذا كُنتَ ذا ثَرْوَةٍ من غِنىً ... فأَنتَ المُسَوَّدُ في العالَمِ

وحَسْبُكَ من صُورةٍ في الوجودِ ... تُخبِّرُ أَنَّكَ من آدَمِ

١٠٥٨ ● وأَنشَدَ الشَّيخُ الأَديبُ أَبو عبد الله الحَريريّ لغيرِهِ : [من السريع]

[١١١ب] لو ضَرَطَ المُقْبلُ في مَجْلسٍ ... قيلَ لهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ !

أَو عَطَسَ المُدْبِرُ في مَجْلسٍ ... لَضَرَّهُ في الشَّتْمِ ماساهُ

فَضَرْطَةُ المُقْبِلِ عِرْنينُهُ ... وعَطْسَةُ المُدْبِرِ مَفساهُ

في ذِكْرِ حُبِّ المالِ

١٠٥٩ ● قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «سَيَأْتي من بَعْدي قَومٌ يأكلونَ أَطايبَ الدُّنيا

١٠٥٥ ● القول للثعالبي في : المبهج ٦٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٩٢ ويواقيت المواقيت ١١١ (والنقل منه) .

١٠٥٦ ● القول للثعالبي في : المبهج ٦٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٥ ويواقيت المواقيت ١١١ .

١٠٥٧ ● ديوانه ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢ وفيه تخريجهما ويواقيت المواقيت ١١١ .

١٠٥٨ ● الأبيات بلا نسبة في : محاضرات الأُدباء ٢/ ٢٨٣ .

١٠٥٩ ● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ٢٠١ ، وقال الحافظ العراقي في تخريجه : لم أَجد له أَصلاً .

وأَلْوانَها ، ويَنكحونَ أَجْملَ النِّساءِ وأَلْوانهنَّ ؛ لهم بُطونٌ من القَليلِ لا تَشْبعُ ، وأَنْفُسٌ بالكَثيرِ لا تَقْنَعُ ، عاكِفونَ علىٰ الدُّنيا ، يَغدونَ ويَروحونَ إِليها ، اتَّخذوها آلِهةً دُونَ آلِهتِهم ، ورَبّاً دُونَ رَبِّهم ، ليسَ إِلىٰ آمِرٍ يَنْتَهونَ ، وأَهواءَهُم يَتَّبعونَ ، فَعَزيْمةٌ من محمَّد بن عبدِ اللهِ لمن أَدركَهُ ذَلكَ الزَّمانُ ، من عَقِبِ عَقِبكُم ، وخَلَفِ خَلَفِكُم أَلاّ يُسَلِّمَ عَليهم ، ولا يَعودَ مَرْضاهُم ، ولا يُشَيِّعَ جَنائِزهم ، ولا يُوَقِّرَ كَبيرَهُم ؛ فمَن فَعَلَ ذَلكَ فقد أَعانَ علىٰ هَدْمِ الإِسلامِ » .

١٠٦٠ ● وقد سَمَّىٰ اللهُ تعالىٰ المالَ خَيْراً ، أَي : مالاً ؛ وفي قَولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات : ٨] أي لحُبِّ المالِ .

١٠٦١ ● وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، في قَولِهِ تعالىٰ : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [هود : ٥٢] أَي : مالاً إِلىٰ مالِكُمْ .

١٠٦٢ ● وكانَ يُقالُ : قد يَشْرُفُ الوَضيعُ بالمالِ ، وهو يُكسِبُ أَهلَهُ المحبَّةَ من غَير مِنَّةٍ .

١٠٦٣ ● وقال سعد بن عُبادة[1] : [١١٢أ] لا مُجْدَ إِلا بِمالٍ ، ولا حَمْدَ إِلاّ بِفِعالٍ ، والآمالُ مُتعلِّقةٌ بالأَموالِ .

١٠٦٤ ● وقد قيلَ : إِنَّ رَجُلاً جاءَ إِلىٰ النَّبيّ ﷺ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، مالي لا

١٠٦٠● تفسير الطبري ٢٤/ ٥٨٨ .

١٠٦٣● مضىٰ تخريج القول في الفقرة (١٠٣٨).

(١) في الأَصل : قيس بن عبادة ! والقول يُنسب لسعد بن عبادة ولقيس بن سعد ، يُنظر تخريجه في الفقرة (١٠٣٨).

١٠٦٤● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ١٩٧ وإحياء علوم الدين ٣/ ٢٠١ . وقال الحافظ العراقي في تخريجه : لم أَقف عليه.

أُحِبُّ الموتَ ؟ قالَ : «أَلَكَ مالٌ؟» قالَ : نَعم يا رَسولَ اللهِ ؛ قالَ : « فَقَدِّمْ مالَكَ ، فإِنَّ قَلبَ المؤمِنِ مع مالِهِ ؛ إنْ قَدَّمَهُ يُحِبُّ أَنْ يَلْحَقَهُ ، وإِنْ خَلَّفَهُ يُحِبُّ أَنْ يَتَخلَّفَ مَعهُ » .

١٠٦٥ ● وقالَ ﷺ : «حُبُّ الدُّنيا والمالِ يُنْبِتانِ النِّفاقَ ، كما يُنْبِتُ الماءُ البَقْلَ» .

في ذِكْرِ أَدَبِ الكَسْبِ والمَعاشِ

١٠٦٦ ● وفيه فُصولٌ تَدلُّ علىٰ فَضْلِهِ ، قَولُهُ عَليه السَّلامُ : «مِنْ الذُّنوبِ ذُنُوبٌ ، لا يُكَفِّرها إِلا الهَمُّ في المعيشَةِ» .

١٠٦٧ ● وقالَ : «التَّاجِرُ الصَّدوقُ يُحشَرُ يَومَ القِيامَةِ مع النَّبِيِّينَ والشُّهَداءِ» .

١٠٦٨ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : «إِنَّ اللهَ تعالىٰ يُحبُّ المؤمِنَ المُحْتَرِفَ» .

١٠٦٩ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : «ما أُوحِي إِليَّ أَنْ اجْمَعِ المالَ ، [وكُنْ] من التَّاجِرينَ ؛ ولكن أُوحي إِليَّ أَنْ سَبِّحْ بَحمدِ رَبكَ ، وكُنْ من الشَّاكِرينَ ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر : ٩٩] .

١٠٧٠ ● واعلَمْ أَنَّ السُّؤالَ لا يَخلو من نَوعِ الكَراهيَةِ ، فالكَسْبُ أَوْلىٰ إِلاّ في حَقِّ

١٠٦٥● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ٢٠٠ وإتحاف السّادة المتّقين ٨/ ٤٤٩. وقال الحافظ العراقي : لم أجده بهذا اللفظ.

١٠٦٦● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٥٦ .

١٠٦٧● الحديث في : سنن الترمذي ٢/ ٤٩٨ وإحياء علوم الدين ٢/ ٥٦ وتاريخ الرَّقّة ١٤٢

١٠٦٨● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٥٦ وميزان الاعتدال ٣/ ١٨ ولسان الميزان ٥/ ٣٤٩.

١٠٦٩● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٥٨ وحلية الأولياء ٢/ ١٣١ . والزّيادة منهما .

١٠٧٠● إحياء علوم الدين ٢/ ٥٨.

مَنْ يَتعلَّقُ بِمصالحِ المُسلمين ، فَعندَ ذَلكَ يكونُ تَركُ الكَسْبِ والقِيامُ بِتركِ المصالحِ أَوْلىٰ ، فَيُكتَفىٰ من مالِ المَصالحِ أَو غَيرِهِ ، ولهذا [١١٢ب] أَشارَ الصَّحابَةُ رضي الله عنهم علىٰ أَبي بكرٍ رضي الله عنه لمّا وَلي الخِلافَةَ بِتَرْكِ التِّجارَةِ فتَركَها ، وكانَ يَكتفي من مالِ المصالحِ .

فَصْلٌ في ذِكْرِ شُرُوطِ المُعامَلاتِ

١٠٧١ ● أَمَّا البَيْعُ فَلهُ ثَلاثَةُ أَركَانٍ : العاقِدُ ، والمعقودُ عَليهِ ، واللَّفْظُ ؛ فلا يَنْبغي أَنْ تُعامِلَ أَربَعاً : الصَّبيَّ والمَجنونَ والعَبْدَ والأَعمىٰ .

ويَجوزُ البَيْعُ من كافِرٍ ، ولكن لا يُباعُ منه المُصْحَفُ ، والعَبْدُ المُسْلِمُ ؛ ولا يُباعُ منه السِّلاحُ إِنْ كانَ من أَهلِ الحَرْبِ .

ولا يَجوزُ بَيْعُ الخَمْرِ ، ولا الوَدَكُ البَحريُّ[1] ، والعاجُ ، ولا شِراؤها .

ولا يَجوزُ بَيْعُ الدُّهْنِ الذي يُخْبَرُ بوقوعِ نَجاسَةٍ فيه ، ولا يَجوزُ بَيْعُ الكَلبِ والحَشَراتِ والمَلاهي ؛ وما عَليهِ الصُّورُ من الفُرُشِ فَيجوزُ استعمالُهُ ، لِقَولِهِ عَليه السَّلامُ لعائشة رضي الله عنها : «اتَّخِذي منهُ نَمارِقَ»[2] ؛ ولا يَجوزُ [استعمالُها] مَنْصوبَةً ويَجوزُ مَوْضوعَةً .

ويَنْبغي أَنْ يكونَ مَملوكاً مَقْدوراً علىٰ تَسْليمهِ مَعلومَ العَيْنِ ، ويَنْبغي أَنْ يَأتي بِلفظِ الإِيْجابِ والقَبُولِ .

وفي المُحَقَّراتِ والمطْعُوماتِ وَجْهٌ أَو قَولٌ خَرَّجَهُ [ابنُ] سُريج في أَنَّهُ

١٠٧١● إحياء علوم الدين ٢/ ٥٩ وما بعد (بتصرف).

(١) كذا في الأَصل. وفي الإِحياء : ولا الوَدَكُ النجس. والوَدَك : الشحم.

(٢) الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٦٠ .

يكفي فيهِ المُعاطاة لِمَسيسِ الحاجَةِ ؛ ومالُ الرِّبا ، فقد وَرَدَ فيه تَهديداتٌ كَثيرةٌ ، فَلْيحذَرْ منه ؛ والسَلمُ مُباحٌ ؛ وكذا التِّجارَةُ ، وشَرائِطُها مُسْتَوفاةٌ [١١٣أ] في كُتُبِ الفِقْهِ ، فَلْيُطَّلَعْ عَليهِ .

فَصْلٌ
في بَيانِ العَدْلِ والإحسانِ ، واجتِنابِ الظُّلْمِ في المُعامَلَةِ

١٠٧٢ ● اعلَمْ أَنَّ المُعامَلَةَ قد يُفْتي المُفْتي فيها بالصِّحَّةِ ، ولكنْ يَشتَمِلُ على نَوعٍ من الظُّلمِ يَتَعَرَّضُ به المُعامِلُ لِسَخَطِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ فمنهُ الاحْتِكارُ وهو في الطَّعامِ ، والمحتكِرُ مَلعونٌ ، وفيهِ تَشديداتٌ عَظيمةٌ ؛ ومنه إخفاءُ العُيُوبِ ، فإنَّ فيهِ خِيانَةً ؛ ومنها تَعديلُ المِيزانِ ، ففي تَرْكِهِ تَغليظاتٌ عظيمة ، وفيه قَولُهُ تعالىٰ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين : ١] .

وعلىٰ الجُملَةِ فَجميعُ أَنواعِ التَّلبيس مُحَرَّمٌ .

ولا يَجوزُ أَنْ يَتقدَّمَ فيه إلىٰ شَيءٍ لا يُريدُ شِراءَهُ ، ويَطلُبُ بما فَوقَ ثَمنِهِ تَرغيبُ المُنادِي فيه .

ونُهي عن [بَيْعَ] حاضِرٍ لِبادٍ ، ولو اشترىٰ الشَّيءَ بِمُسامَحَةٍ من صَديقهِ ووَلدِهِ ، فَيذكُرُ للمُشْتري حتىٰ لا يُعَوِّلَ علىٰ شِرائِهِ ، ويَنْبَغي أَنْ يُحسِنَ وهو يُعينُ غَيرهُ بما لم تَجْرِ العادَةُ بِمثلِهِ .

والمُساهَلَةُ في البَيْعِ والشِّراءِ مَنْدوبٌ إليهِ .

قالَ عَليهِ السَّلامُ[١] : «رَحِمَ اللهُ [امْرَءاً] سَهْلَ البَيْعِ ، سَهْلَ الشِّراءِ ،

١٠٧٢● إحياء علوم الدين ٢/ ٦٦ وما بعد (بتصرف).

(١) الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٦٨ ورياضة الأَخلاق ١٦٢ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٢٥ .

سَهْلَ الاقتِضاءِ ، سَهْلَ القَضاءِ» . فمن اغتَنَم دُعاءَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَكونُ في مُعامَلتِهِ رِبْحُ الدُّنيا والآخِرة . قالَ عَليه السَّلامُ[2] : «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَو تَرَكَ لهُ ، حاسَبَهُ اللهُ حِساباً [113ب] [يَسيراً]» .

ومن الإحسانِ : أَنْ يُقيلَ مَنْ يَسْتَقيلُهُ ؛ قالَ عَليه السَّلامُ[3] : «مَنْ أَقالَ نادِماً صَفْقَتَهُ ، أَقالَ اللهُ عَثْرَتَهُ يومَ القِيامَةِ» .

فَصْلٌ

١٠٧٣ ● ويَنْبَغي أَنْ لا تَشغَلَكَ التِّجارَةُ بِطَلَبِ الرِّبْحِ في الدُّنيا ، ويَضيعَ رأسُ المالِ في الآخِرة ، فَتَخْسَرَ خُسْراناً مُبيناً ، فَليلزَمِ التِّجارَةَ ، والكَسْبَ في طَلَبِ الحَلالِ ، والتَّعفُّفَ عن السُّؤالِ ، وتَحصيلَ الزَّادِ ، لِيتفرَّغَ به لِطلَبِ الآخِرةِ .

واعلَمْ أَنَّ السَّلَفَ رَحمهم اللهُ كَرِهوا أَخْذَ الأُجرةِ علىٰ ما هو من قِبَلِ العاداتِ وفَرْضِ الكِفاياتِ ، كَغَسْلِ الأَمواتِ ودَفْنِهم ، والأَذانِ ، وصَلاةِ التَّراويحِ .

وإذا كانَ يُريدُ بِتجارتِهِ ما قَدَّمناهُ فلا يَشغلهُ سُوقُ الدُّنيا عن سُوقِ الآخِرة ، وهو المساجِدُ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور : ٣٧] وذلكَ بأَنْ يُلازِمَ من أَوّلِ الصُّبحِ إلىٰ ضَحوةِ النَّهارِ

---

(٢) الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٧٣ وإتحاف السّادة المتّقين ٥/ ١٠٠. وما بين معقوفين منهما.

(٣) الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٧٥ ورياضة الأخلاق ٥٣ .

١٠٧٣● إحياء علوم الدين ٢/ ٧٦ ـ ٧٧ (بتصرف).

المساجِدَ ، ويَرجِعَ إليها عند فَرائِضِ الصَّلواتِ ، وكلَّما فَرَغَ الأَذانُ ، إذا سَمِعَهُ تَرَكَ ما هو عَليهِ من المُعاملاتِ الدُّنيويَّة ، وكانَ بَعضُهم إذا سَمِعَ الأَذانَ رَفَعَ المِطرقَةَ فلا يُوقِعها ، بل يَتْركُها ؛ وليكُنْ تَقَلُّبُهُ في السُّوقِ ذاكِراً اللهَ تعالىٰ .

في ذكْرِ الحَلالِ والحَرامِ

١٠٧٤ ● عن ابن مَسعودٍ رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ أنه قالَ : [١١٤أ] «طَلَبُ الحَلالِ فَريضَةٌ علىٰ كُلِّ مُسلمٍ» .

وقد رَكَنَ بَعضُ مَنْ استَولىٰ عَليهِ الكَسَلُ إلىٰ أَنَّهُ لم يَبْقَ الحَلالُ ، فاستَرسَلَ في كُلِّ شَيءٍ ؛ وذَلكَ جَهْلٌ .

١٠٧٥ ● وقد قال ﷺ : «الحَلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ وَبَيْنهما أُمورٌ مُشْتَبِهات» .

١٠٧٦ ● وقالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١] .

١٠٧٧ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : «مَنْ أَكَلَ الحَلالَ أَربعينَ يَوْماً ، نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ ، وأَجْرىٰ يَنابِيعَ الحِكمةِ من قَلبهِ علىٰ لِسانِهِ» . وفي روايةٍ : «زَهَّدَهُ اللهُ تعالىٰ في الدُّنيا» .

١٠٧٤● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٧٩ وإتحاف السّادة المتّقين ٦/ ٤ .

١٠٧٥● الحديث وتتمته في : سنن الترمذي ٢/ ٤٩٥ رقم (١٢٠٥) وسنن أَبي داود ٣/ ٢٤٣ رقم (٣٣٣٠) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣١٨ رقم (٣٩٨٤) ومسند أَحمد ٤/ ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٤ و٢٧٥ .

١٠٧٧● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨٠ وإتحاف السّادة المتّقين ٦/ ٧ .

١٠٧٨ ● ويُقالُ : أَنَّ سَعْداً سأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَجعلَهُ مُسْتَجابَ الدَّعوةِ ، فَقالَ : «أَطِبْ طُعْمَتَكَ تُستجبْ دَعْوَتُكَ» .

١٠٧٩ ● وفي حَديثِ ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما ، عن النَّبيّ ﷺ ، « أَنَّ للهِ مَلَكاً في بَيتِ المقدسِ يُنادي كُلَّ لَيلةٍ : مَنْ أَكل حَراماً لم يَقْبلِ اللهُ منه صَرْفاً ولا عَدْلاً » فَقيلَ : الصَّرفُ : النَّافِلَةُ ، والعَدْلُ : الفَريضَةُ .

١٠٨٠ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : «مَنْ اشترىٰ ثَوْباً بِعَشَرةِ دَراهِم ، وفي ثَمنِهِ دِرْهَمٌ حَرامٌ ، لم يَقْبَلِ اللهُ صَلاتَهُ ما دامَ عَليهِ [منه شَيء]» .

١٠٨١ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : «كُلُّ لَحم نَبَتَ من حَرامٍ ، فالنَّارُ أَولىٰ به» .

١٠٨٢ ● وقالَ ﷺ : «العِبادَةُ عَشرةُ أَجزاءٍ ، تِسْعَةٌ منها في طَلَبِ الحَلالِ» .

رُويَ هذا مرفوعاً وموقوفاً .

١٠٨٣ ● وقالَ عَليهِ السَّلامُ : «مَنْ لم يُبالِ من أَينَ أَخَذَ المالَ ، لم يُبالِ اللهُ من أَينَ أَدخَلَهُ النَّارَ» .

١٠٧٨● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨٠ وإتحاف السّادة المتّقين ٥/ ٤١ .

١٠٧٩● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨١ . وقال الحافظ العراقي في تخريجه : لم أَقف له علىٰ أَصل .

١٠٨٠● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨١ وإتحاف السّادة المتّقين ٦/ ٨ وكنز العمال رقم (٩٢٥٧) .

١٠٨١● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨١ وإتحاف السّادة المتّقين ٥/ ٢٢٦ و٦/ ٨ و١٠٦ .

١٠٨٢● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨١ . وقال الحافظ العراقي في تخريجه : هو مُنكر .

١٠٨٣● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨١ وإتحاف السّادة المتّقين ٦/ ٨ . وقال الحافظ العراقي : قال ابن العَرَبي في عارضة الأَحْوَذي شرح الترمذي : إنه باطل ، لم يصح . ولا يصح .

١٠٨٤ ● وقالَ ﷺ [١١٤ب] : «مَنْ أَصابَ مالاً من مَأْثَمٍ فَوَصَلَ به رَحِماً ، أَو تَصَدَّقَ به ، أَو أَنْفَقَهُ في سَبيلِ اللهِ ، جَمَعَ اللهُ تعالىٰ له ذَلكَ جَميعاً ، ثم قَذَفَهُ في النَّارِ» .

١٠٨٥ ● ورُوي أَنَّ أَبا بكرٍ الصِّديقَ رضي الله عنه شَرِبَ لَبَناً من كَسْبِ عَبْدِهِ ، ثم سأَلَ عَبْدَهُ ، فَقالَ : تكَهَّنْتُ لِقَومٍ فأَعطوني ، فأَدخَلَ أُصْبُعَهُ في فيهِ ، وجَعلَ يَتَقيَّأُ حتىٰ ظَنَنْتُ [أَن] نَفْسَهُ تَخرجُ ، ثم قالَ : اللَّهمَّ إِنِّي أَعتَذِرُ إِليكَ ممّا حَمَلَتِ العُروقُ ، وخالَطَ الأَمْعاءَ .

وقيلَ : لمّا أُخبِرَ بِذلكَ ، فَقالَ : أَوما عَلمتُم أَنَّ الصِّدِّيقَ لا يُدخِلُ جَوفَهُ إِلاّ طَيِّباً .

١٠٨٦ ● وقالَ ابنُ عبّاس رضي الله عنهما : لا يَقبَلُ اللهُ صَلاةَ امرىء في جَوفِهِ حَرامٌ .

١٠٨٧ ● [وقالَ سهل التُّستري] : من أَرادَ أَن يُكاشَفَ بأَحوالِ الصِّديقينَ ، فلا يأْكُلْ إِلا حَلالاً ، ولا يَعْملْ إِلاّ في سُنَّةٍ أَو ضَرورَةٍ .

فَصْلٌ

١٠٨٨ ● اعلَمْ أَنَّهُ تَحِلُّ الأَموالُ المأخوذَةُ من أَهلِ الحَرْبِ بأَيِّ طَريقٍ أَخَذوها ،

١٠٨٤● الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ٨١ وإتحاف السّادة المتّقين ٦/ ٩ .

١٠٨٥● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢ .

١٠٨٦● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢ .

١٠٨٧● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٢ . وما بين معقوفين منه .

١٠٨٨● إحياء علوم الدين ٢/ ٨٤ (بتصرف) .

[وما] يُملكُ بالاصْطيادِ ، والاحْتِطابِ ، وما يُسْتَخرجُ من المعادِنِ[1]

وما يُؤخَذُ من أَهْلِ الحَرْبِ ، إِنَّما يَحِلُّ بعدَ إِخراجِ الخُمسِ ، إِذا كانَ بِقِتالٍ من سُلطانٍ .

والطِّينُ الذي يُؤكَلُ ، إِنَّما يُحَرَّمُ علىٰ مَنْ يَتَضَرَّرُ بهِ ، وقد وَرَدَ فيهِ مَناهي سَبْعَةٌ ، بِعُمومِ التَّحريمِ ، فأَوْلى أَنْ يُحْذَرَ منهُ .

وأنَّ الحَرامَ كُلُّهُ خَبيثٌ ، إِلاّ أَنَّ بَعضَهُ أَخبَثُ من بَعضٍ .

والحَلالُ كُلهُ طَيِّبٌ ، إِلاّ أَنَّ بَعضَهُ أَطيَبُ من بَعضٍ ، فأَولُ الدَّرجاتِ [١١٥أ] وأَقَلُّها [أَنْ] يَحْذَرَ ما يُفْتي الفُقهاءُ بِتَحريمِهِ ؛ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ[2] : « الحَلالُ بَيِّنٌ ، والحَرامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنهما أُمورٌ مُشْتبِهاتٌ لا يَعلمُها كثيرٌ من النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقىٰ الشُّبُهاتَ فقد اسْتبْرَأَ لِعِرْضِهِ ودِيْنِهِ» .

وقالَ عليه السَّلامُ[3] : « كَسْبُ الحَلالِ فَريضَةٌ بعدَ الفَريضَةِ » .

في ذِكْرِ الحَرَكَةِ والسَّفَرِ

١٠٨٩ ● قَالَ وَهْبُ بن مُنَبِّه : مَكتوبٌ في التَّوراةِ : ابنَ آدمَ ، خَلقتُكَ من الحَرَكَةِ لِلحَرَكَةِ ، فَتَحَرَّكْ وأَنا مَعكَ ، وأَجْمِلْ في الطَّلَبِ .

١٠٩٠ ● وفي بَعضِ الكُتُبِ المُنْزلَةِ : ابنَ آدَمَ ، امدُدْ يَدكَ إِلىٰ بابٍ من العَملِ ،

---

(١) في الأَصل : تملك بالاصطفاد وإلا احتياط أن يستخرج . . . !! .

(٢) تقدم تخريج الحديث في الفقرة (١٠٧٥) . وزد : إحياء علوم الدِّين ٢/ ٨٨ . وفي الأَصل : . . . فقد اشترى نفسه !! .

(٣) الحديث في : حليَة الأَولياء ٧/ ١٢٦ وكشف الخفاء ٢/ ١٦٢ .

١٠٨٩● العقد الفريد ٣/ ٢٢ .

١٠٩٠● العقد الفريد ٣/ ٢٢ .

أَفتَحْ لكَ باباً من الرِّزقِ .

١٠٩١ ● وشاوَرَ عُتْبَةُ بن ربيعة أَخاهُ شَيْبَة بن ربيعة في النُّجْعَةِ ، وقالَ : إِنِّي قد أَجْدبتُ ، ومَنْ أَجدَبَ انْتَجَعَ ؛ فَذهَبتْ مَثلاً ، قالَ لهُ شَيْبَةَ : ليسَ من العِزِّ أَنْ تَتَعرَّضَ للذُّلِّ ؛ فَذَهبَتْ مَثلاً ، فَقالَ له عُتْبَة : لن يَفرِسَ اللَّيْثُ الطُّلىٰ وهو رابِضٌ . فَذَهبَتْ مَثَلاً .

١٠٩٢ ● أَخذَهُ حَبيبٌ الطَّائي فَقالَ فيهِ : [من الطويل]

أَرادَ بأَنْ يَحْوي الغِنىٰ وهو وادِعٌ ... ولن يَفْرِسَ اللَّيثُ الطُّلىٰ وهو رابِضُ

١٠٩٣ ● وقيلَ لأَعشىٰ بكر : إِلىٰ كَمْ هذه النُّجْعَة والاغْتِراب؟ قالَ : أبَداً ما بَقيتُ : فَقالَ لهُ : أَما تَرْضىٰ بالخَفْضِ والدَّعَةِ؟ قالَ : لو دامَتِ الشَّمسُ عَليكُم يَومينِ لَمَلَلْتُموها .

١٠٩٤ ● أَخذَهُ حَبيبٌ الطَّائي فقالَ : [من الطويل]

[١١٥ب] وطُولُ مُقامِ المَرْءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ ... لِديباجَتَيْهِ فاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ

فإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمسَ زِيْدَتْ مَحبَّةً ... إِلىٰ الناسِ إِذْ ليسَتْ عَليهِمْ بسَرْمَدِ

١٠٩٥ ● وقالَ آخَر : [من الطويل]

لقد هُنْتَ من طُولِ المُقامِ ومَنْ يُقِمْ ... طَويلاً يَهُنْ من بَعدِ ما كانَ مُكْرَما

وطُولُ بَقاءِ الماءِ في مُسْتَقَرِّهِ ... يُغَيِّرهُ رِيْحاً ولَوْناً ومَطْعَما

١٠٩١● العقد الفريد٣/ ٢٢ . والطُّلىٰ : الأَعناق . وفَرْسُها : دَقُّها .

١٠٩٢● ديوانه ٢/ ٢٩٧ من قصيدةٍ يمدح دينار بن عبد الله ، والعقد الفريد ٣/ ٢٢ .

١٠٩٣● العقد الفريد ٣/ ٢٢ .

١٠٩٤● ديوانه ٢/ ٢٣ من قصيدةٍ يمدح محمد بن يوسف الطائي . والعقد الفريد ٣/ ٢٢ .

١٠٩٥● البيتان لأَبي الفتح البُستي ، في ديوانه ٣٣٣ ، وفيه تخريجهما .

١٠٩٦ ● وقالَ أبو سعيد أَحمد بن عبد الله المكّيُّ : سَمِعتُ الشَّافعيَّ يَقولُ : قُلتُ بَيْتينِ من الشِّعْرِ ، وأَنشَدَنا : [من الطويل]

وإِنِّي امرؤٌ نَفْسي تَتُوقُ إِلىٰ مِصْرِ ... ومن دُونِها خَوْضُ المَهامِهِ والقَفْرِ
فَواللهِ ما أَدري أَلِلخَفْضِ والغِنىٰ ... أُقادُ إِليها أَم أُقادُ إِلىٰ القَبْرِ

فَدخَلَ مِصْر فَماتَ .

١٠٩٧ ● وقالَ موسىٰ بن عِمران عَليه السَّلامُ : لا تُذُمُّوا السَّفَرَ ، فإِنِّي أَدْرَكْتُ فيه ما لم يُدْرِكْ أَحَدٌ .

يُريدُ أَنَّ اللهَ تعالىٰ كَلَّمهُ فيه تكليماً .

١٠٩٨ ● وقالَ المأمونُ : لا شَيء أَلَذُّ من سَفرٍ في كِفايَةٍ وعافِيَةٍ ، لأَنَّكَ تَحُلُّ كُل يَومٍ مَحلَّةً لا تَحُلُّها ، وتُعاشِرُ قَوْماً لم تُعاشِرْهُم .

١٠٩٩ ● قالَ حَبيبُ بن أَوس الطَّائي : [من الكامل]

لا يَمْنَعنَّكَ خفْضُ العَيْشِ في دَعَةٍ ... من أَن تُبَدِّلَ بالأَوْطانِ أَوْطانا
تَلْقَىٰ بِكُلِ بلادٍ أَنتَ زائِرُها ... أَهْلاً بأهلٍ وبالجِيرانِ جِيرانا

مع أَنَّ المُقامَ في المكانِ الواحِدِ يُورِثُ المَلالَةَ .

١١٠٠ ● وقالتِ الحُكماءُ : [١١٦أ] لا تُنالُ الرَّاحَةُ إلا بالتَّعَبِ ، ولا تُدرَكُ الدَّعَةُ

١٠٩٦● البيتان في معجم الأُدباء ٦/ ٢٤١٤ وديوان الشافعي ٦٤ (بوطي) و٦٥ (بهجت) .

١٠٩٧● العقد الفريد ٣/ ٢٢ وزهر الأَكم ١/ ٢١٣ .

١٠٩٨● العقد الفريد ٣/ ٢٣ وزهر الأَكم ١/ ٢١٤ .

١٠٩٩● البيتان ليسا في ديوانه ، وليسا له ، وهما لصريع الغواني في ديوانه ٣٤١ .
ولإبراهيم بن العباس الصولي ، في ديوانه ١٥١ (ضمن الطرائف الأَدبية) .
وفي العقد الفريد ٣/ ٢٣ بلا نسبة .

١١٠٠● العقد الفريد ٣/ ٢٣ وزهر الأكم ١/ ٢١٤ .

إلا بالنَّصَبِ .

١١٠١ ● وقالَ حَبيب : [من البسيط]

بَصُرْتُ بالرَّاحَةِ العَليا فلم أَرَها　　تُنالُ إلا علىٰ جِسْرٍ من التَّعَبِ

١١٠٢ ● وقالَ آخَر : [من الطويل]

علىٰ أَنَّني لم أَحْوِ وَفراً مُجَمَّعاً　　فَفُزْتُ بـه إلا بِشَمْـلٍ مُبَـدَّدِ

ولم تُعْطِني الأَيّامُ نَوْماً مُسَكَّناً　　أَلَـذُّ بـه إلاّ بِنَـومٍ مُشـرَّدِ

١١٠٣ ● وقالَ الظَّريفي[(١)] : [من الوافر]

أَرىٰ وَطَنـي كَعُـشٍّ لـي ولكـنْ　　أُسافِرُ عنه في طَلَبِ المعاشِ

ولولا أَنَّ كَسْبَ القُوتِ فَرْضٌ　　لَما بَرِحَ الفِراخُ من العِشاشِ

١١٠٤ ● وبَعدُ : فَهلْ يَجوزُ في وَهْمٍ ، أَو يَتَمَّثَلُ في عَقْلٍ ، أو يَصِحُّ في قِياسٍ ، أَن يُحصَدَ زَرْعٌ بِغَيرِ بِذارٍ ، أَو تُجْنىٰ ثَمرةٌ بِغَيرِ غَرْسٍ ، أَو يُورىٰ زَنْدٌ بِغَيرِ قَدْحٍ ، أَو يُثَمَّرَ مالٌ بِغَيرِ طَلَبٍ .

ولهذا قالَ الخليلُ بن أَحمد : لا تَصِلُ إِلىٰ ما تَحتاجُ إِليهِ إلاّ بما لا تحتاجُ إِليـهِ ؛ فَقـالَ أَبـو شِمْـر المُتكلِّـم[(١)] : فقـد احتَجْـتَ [إذاً] إِلـىٰ مـا لا

١١٠١● ديوانه ١/ ٧٨ من قصيدةٍ يمدح محمد بن حسان الضَّبي ، والعقد الفريد ٣/ ٢٣ .

١١٠٢● البيتان لأَبي تمام في ديوانه ٢/ ٢٣ والعقد الفريد ٣/ ٢٣ .

١١٠٣● له في : يتيمة الدهر ٤/ ١٣٤ ويواقيت المواقيت ٣١٨ .

(١) أَبو نصر ، الظريفي الأَبِيْوَردي ، كاتب شاعر ظريف كاسمه ، قُلِّد أعمال البريد ببلاد خراسان . (يتيمة الدهر ٤/ ١٣٤).

١١٠٤● العقد الفريد ٣/ ٢٣ .

(١) أَبو شِمْر : أَحد أئمة القَدَريّة المُرجئة ، كان شيخاً وقوراً وزمِّيتا ركيناً . (البيان ١/ ٩١ والأَنساب ٧/ ٣٨٤).

تحتاجُ[2] إليهِ ، إذْ كُنْتَ لا تَصِلُ إلىٰ ما تحتاجُ إليهِ إلاّ بهِ ؛ فَقالَ لهُ الخَليلُ : وَيْحَكَ ! وهل يقطعُ السَّيفُ الحُسامُ إلا بالضَّربِ ؟ أَو يَجْري الجَوادُ الجَوادُ إلا بالرَّكْضِ ؟ أَمْ هل تُنالُ نِهايَةٌ أَو تُدْرَكُ غايَةٌ [١١٦ب] إلاّ بالسَّعْيِ إليها ؛ والانصياعِ نَحْوها ؟ وقد يَكونُ الجِدُّ مع الكَدِّ ، وأكثَرُ الحِرمانِ [من] العَجْزِ .

١١٠٥ ● وقد شَرَحَ حَبيبٌ هذا المعنىٰ ، فَقالَ : [من الكامل]

هِمَمُ الفَتىٰ في الأَرْضِ أَغْصانُ الغِنىٰ   غُـرِسَـتْ وليسَـتْ كُـل يَـومٍ تُـورِقُ

١١٠٦ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : اهجُرْ وَطَنَكَ إذا نَبَتْ عنه نَفْسُكَ ، وأَوْحِشْ أَهْلَكَ إذا كانَ في إِيْحاشِهِمْ أُنْسُكَ .

في ذِكْرِ السَّفَرِ ومَدْحِهِ

١١٠٧ ● في الأَثَرِ الصَّحيحِ : «سافِروا تَصِحُّوا وتَغْنَموا» .

١١٠٨ ● وقالوا : السَّفرُ يَشُدُّ الأَبْدانَ ، ويُنَشِّطُ الكَسْلانَ ، ويُسَلِّي الثَّكْلانَ ، ويَطردُ سَقامَ الأَبدان ، ويُشَهِّي الطَّعامَ .

---

(٢) في الأَصل : ما لا تحتاج إلا بما لا تحتاج إليه ، وهو تكرار ، أَو سهو من الناسخ .

١١٠٥ ● ديوانه ٤/ ٣٩٥ ، من قصيدةٍ يهجو عتبة بن أَبي عاصم ، والعقد الفريد ٣/ ٢٤ .

١١٠٦ ● محاضرات الأُدباء ٤/ ٥٥٦ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠ وزهر الآداب ١/ ٣٨٦ وزهر الأكم ١/ ٢١٤ .

١١٠٧ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٢٢١ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩ ويواقيت المواقيت ٣١٢ والعقد الفريد ٦/ ٢٧١ .

١١٠٨ ● التمثيل والمحاضرة ٣٩٩ ويواقيت المواقيت ٣١٣ .

١١٠٩ ● وقيلَ : ليسَ بينكَ وبينَ البِلادِ نَسَبٌ ، فَخَيرُ البِلادِ ما حَملَك .

١١١٠ ● وقالَ أَبو الصَّلْتِ(١) : [من الطويل]

وما بَلَدُ الإِنْسانِ إِلا المُوافِقُ ... ولا أَهْلُهُ الأَدْنَونَ إِلا الأَصادِقُ

١١١١ ● وقالَ البُحتريُّ : [من الخفيف]

وإِذا مـا تنكَّـرَتْ لـي بِـلادٌ ... وصَـديـقٌ فـإِنَّنـي بـالخِيـارِ

١١١٢ ● وقالَ آخَر : [من السريع]

الفَقْـرُ فـي أَوْطـانِنـا غُـرْبَـةٌ ... والمـالُ فـي الغُـرْبَـةِ أَوْطـانُ

والأَرْضُ شَـيءٌ كُلُّـهُ واحِـدٌ ... ويَخْلُـفُ الجيـرانَ جِيـرانُ

مَـنْ يكـنِ الفَقْـرُ حَليفـاً لهـم ... فهـم غَـريـبٌ أَيْنَمـا كـانـوا

١١١٣ ● [١١٧أ] وقد مَدحَ اللهُ تعالىٰ المُسافرينَ في كِتابهِ العَزيزِ ، فقالَ : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمل : ٢٠] وأَمَرَنا بالسَّفَرِ ، فَقالَ : ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة : ١٠] .

١١١٤ ● وفي التَّوراةِ : يا ابنَ آدمَ ، جَدِّدِ السَّفَرَ ، أُجَدِّدْ لكَ رِزقاً .

١١٠٩ ● التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ وبهجة المجالس ١/ ٢٢٥ وزهر الآداب ١/ ٣٨٦ .

١١١٠ ● البيت ليس له ، وليس في ديوانه ، وهو للمتنبي في ديوانه ٢/ ٣٢٠ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٦١ .

(١) أبو الصَّلت : هو أُميَّة بن عبد العزيز الدَّاني ، الطبيب الشاعر المجوِّد ، الفيلسوف ، توفي سنة ٥٢٨ هـ . (سير ١٩/ ٦٣٤) .

١١١١ ● ديوانه ٢/ ٩٨٧ .

١١١٢ ● الأَبيات لأَبي بكر الزُّبيدي ، عدا الأَخير في : يتيمة الدهر ٢/ ٧١ ووفيات الأَعيان ٤/ ٣٧٣ .

١١١٣ ● يواقيت المواقيت ٣١٢ .

١١١٤ ● يواقيت المواقيت ٣١٢ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩ وبهجة المجالس ١/ ٢٢٢ والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٦٠ وزهر الأكم ١/ ٢١٣ .

١١١٥ ● وقالتِ الحُكماءُ : السَّفَرُ أَحدُ أَسبابِ المعاشِ الذي بها قِوامُهُ ونِظامُهُ ، لأَنَّ اللهَ تعالىٰ لم يَجمعْ مَنافِعَ الدُّنيا في أَرْضٍ واحِدَةٍ ، بل فَرَّقَها ، وأَحْوَجَ بَعْضَها إِلىٰ بَعْضٍ .

ومن فَضلِهِ : أَنَّ صاحِبَهُ يَرىٰ من عَجائِبِ الأَمْصارِ ، وبَدائِعِ الأَقطارِ ، ومَحاسِنِ الآثارِ ، ما يَزيدهُ به عِلْماً بِقُدرَةِ اللهَ تعالىٰ وحِكْمَتِهِ ، ويَدعوهُ إِلىٰ شُكْرِ نِعمتِهِ ، ويَسمعُ العَجائِبَ ، ويَكسَبُ التَّجارِبَ ؛ والسَّفَرُ يَفتحُ المذاهِبَ ، ويَجلِبُ المكاسِبَ ، ويَحُطُّ سَوْرَةَ الكِبْرِ ، ويَبْعثُ علىٰ طَلَبِ الذِّكْرِ .

١١١٦ ● ولذلكَ قالَ حاتم الطَّائِيّ : [من الطويل]

إذا لَزِمَ النَّاسُ البُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ عُماةً من الأَخبارِ خُرْقَ المكاسِبِ

١١١٧ ● وقالَ غَيرهُ : [من البسيط]

ليسَ ارْتِحالُكَ يَزْدَدْكَ الغِنىٰ سَفَراً بلِ المُقامُ علىٰ بأْسٍ هو السَّفَرُ

١١١٨ ● وقالَ البُرقُعي[(١)] : [من المتقارب]

إذا النَّارُ ضاقَ بها زَنْدُها فَفُسْحَتُها في فِراقِ الزِّنادِ

١١١٥● يواقيت المواقيت ٣١٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٩ وزهر الآداب ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ وزهر الأكم ١/ ٢١٤ .

١١١٦● ديوانه ١٩٦ ، ويواقيت المواقيت ١٥٢ و٣١٣ .

١١١٧● البيت بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ٣١٣ والتمثيل والمحاضرة ٤٠٠ وزهر الآداب ١/ ٣٨٦ وبهجة المجالس ١/ ٢٢٤ . وهو في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٧ لابن السِّكِّيت .

١١١٨● له في : نثر النظم ١٠٠ . ولبعض المغاربة في : بهجة المجالس ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(١) البُرقعي : هو الخبيث طاغية الزّنج ، علي بن محمد ، من عبد القيس ، كان مُنجماً ذكياً ، حرورياً ماكراً ، مُنحلاً ، قتل سنة ٢٧٠ هـ (سير ١٣/ ١٢٩).

إذا صـــارِمٌ قَـــرَّ فـــي جَفْنِـــهِ   حَـوَىٰ غَيـرهُ الفَضْـلَ يَـومَ الجِـلادِ
[١١٧ب] وفي الاضْطرابِ وفي الاغْترابِ   مَنـــالُ المُنـــىٰ وبُلُـــوغُ المُـــرادِ

١١١٩ ● وقالَ آخَر : [من الوافر]

إذا ما ضِقْتَ في أَرضٍ فَدَعْها   وحُثَّ اليَعْمَلاتِ علىٰ وَجاها
ولا يَغْـررْكَ حـقُّ أَخيـكَ منهـا   فقد خابَتْ يَمينُكَ من جَداها
ونَفسَكَ فُزْ بها إن خِفْتَ ضَيْماً   وخَـلِّ الـدَّارَ تبكـي مَـنْ نَعـاهـا
فـإِنَّـكَ واجِـدٌ أَرْضـاً بـأَرْضٍ   ولَسْـتَ بِـواجِـدٍ نَفْسـاً سِـواهـا

١١٢٠ ● وقالَ عليٌّ رضي الله عنه : ليسَ للعَبدِ أَن يُسافِرَ إذا حَضرَ رَمضان ، لِقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

١١٢١ ● وقالَ أَيضاً عَليه السَّلامُ : إذا رَكبتُم الدَّوابَّ ، فاذْكُروا اسمَ اللهِ تعالىٰ ، وقولوا : ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف : ١٣ ـ ١٤] .

١١٢٢ ● وقالَ عَليهِ السَّلامُ : إذا خَرجَ أَحَدُكُم في سَفَر . فَليقُل : اللَّهـمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ ، والحامِلُ على الظَّهْرِ ، والخَليفَةُ في الأَهْلِ والمالِ والوَلَدِ .

وإذا نَزَلتُم مَنزِلاً ، فقولوا : اللَّهمَّ أَنْزِلنا مُنْزَلاً مُباركاً وأَنْتَ خَيرُ المُنزلين .

١١٢٣ ● وقالَ كَرَّمَ اللهُ وَجههُ : مَنْ سَافَرَ منكم بِدابَّتِهِ فَلْيبدأْ حينَ يَنزلُ بِسَقْيِها وعَلَفِها ، ولا تَضرِبوا الدَّوابَّ علىٰ وجوهِها فإِنَّها تُسَبِّحُ رَبَّها به .

ومن ضَلَّ منكم في سَفَرٍ أَو خافَ علىٰ نَفسِهِ ، فَلْيُنادِ : يا صالِحُ أَغِثْني ؛

١١١٩● الأَبيات بلا نسبة ، في : التذكرة السعدية ١٣٤ . والأَول والثاني في : البصائر والذخائر ٤/ ٢٤٥ . وهي للقاضي الجرجاني ، في زاد سفر الملوك ، للثعالبي ٤ب . وليست في ديوانه .

فإنَّ في [١١٨أ] إخوانِكُم مَنْ يُسَمَّىٰ صالِحاً يَسيرُ في البِلادِ لِمكانِكُم مُحْتَسِباً نَفسَهُ لكُم ، فإذا سَمِعَ الصَّوتَ أَجابَ ، وأَرشَدَ الضَّالَّ منكم ، وحَبَسَ عَليهِ دابَّتَهُ ، ومَنْ خافَ منكم الغَرَقَ فَليقُلْ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود : ٤١] ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر : ٦٧] .

١١٢٤ ● وكَتبَ أَبو عليّ ، الحسن بن رَشيق الأَسْديُّ ، إلىٰ بَعضِ إخوانِهِ : القاعِدُ ـ أَعزَّكَ اللهُ تعالىٰ ـ كالماءِ الرَّاكِدُ ، إنْ تُرِكَ تَغيَّرَ ، وإنْ حُرِّكَ تكَدَّر .

١١٢٥ ● وقيلَ : المُسافِرُ كالسَّحابِ الماطِرِ ، هَؤلاءِ يَعُدُّونَهُ رَحمةً ، وهَؤلاءِ يَعُدُّونَهُ نِقْمةً ؛ فإذا اتَّصلَتْ أَيّامُهُ ثَقُلَ مُقامُهُ ، وكَثُرَ لُوّامُهُ ؛ فاجْمَعْ لِنفسِكَ فُرْجَةَ الغَيْبَةِ ، وفَرحَةَ الأَوْبَةِ .

في ذِكْرِ دُعاءِ المُسافِرِ

١١٢٦ ● في الحَديثِ المرفوع : عن عِكرِمَة ، عن ابن عباسٍ رضي الله عنه ، قالَ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أَرادَ سَفَراً ، قالَ : «اللَّهمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ ، والخَليفَةُ في الحَضَر ؛ إنِّي أَعوذُ بكَ من وَعْثاءِ السَّفَرِ ، وكآبَةِ المُنْقلبِ ، والحَوْرِ بعد الكَوْرِ(١) ، ومن سُوءِ المَنْظَرِ في الأَهلِ والمالِ» .

١١٢٤● زهر الأَكم ١/ ٢١٤ .

١١٢٥● زهر الأَكم ١/ ٢١٤ .

١١٢٦● الحديث في : سنن الترمذي ٥/ ٤٣٨ رقم (٣٤٣٩) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٧٩ رقم (٣٨٨٨) وسنن النسائي ٨/ ٢٧٢ و٢٧٣ رقم (٥٤٩٩) و(٥٥٠٠) ومسند أَحمد ٥/ ٨٢ و٨٣ وحلية الأَولياء ٣/ ١٢٢ .

(١) الحور بعد الكور : أَي النقصان بعد الزيادة ؛ وأَصل الحَوْرِ : الرجوع.

١١٢٧ ● وعن الشَّعْبي [١١٨ب] ، عن أُمِّ سَلَمة رضي الله عنها ، قالتْ : كانَ رَسولُ الله ﷺ يقولُ إذا خَرجَ في سَفَر : «اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ أَنْ أَزِلَّ أَو أُزَلَّ ، أَو أَضِلَّ أَو أُضَلَّ ، أَو أَظْلِمَ أَو أُظْلَمَ ، أَو أَجْهَلَ أَو يُجْهَلَ عَليَّ» .

١١٢٨ ● وقالت[1] : مَنْ خَرجَ في طاعَةِ الله تعالىٰ ، فَقالَ : اللَّهمَّ إنِّي لم أَخرُجْ أَشَراً ولا بَطَراً ، ولا رِياءً ولا سُمْعَةً ، ولكنِّي خَرجْتُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِكَ واتِّقاءَ سَخَطِكَ ، فأَسأَلُكَ بِحقِّكَ علىٰ جَميعِ خَلْقِكَ أَن تَرْزقَني من الخَيرِ أَكثَرَ ممّا أَرْجو ، وتَصرِفَ عَنِّي من الشَّرِّ أَكثرَ مما أَخافُ ؛ استُجيبَ لهُ بإذْنِ الله تعالىٰ .

في ذِكْرِ ذَمِّ السَّفَرِ

١١٢٩ ● ورد في الحَديثِ : «إنَّ المُسافِرَ ومَتاعَهُ علىٰ قَلَتٍ ، إلا ما كانَ لله تعالىٰ» . أَي : علىٰ هَلاكٍ .

١١٣٠ ● وقيلَ لبَعْضِ الحُكماءِ : إنَّ السَّفَرَ قِطْعَةٌ من العَذابِ ؛ فَقالَ : بَلِ العَذابُ قِطعَةٌ من السَّفَرِ .

١١٢٧● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ٣٢٥ رقم (٥٠٩٤) وسنن ابن ماجة ١٢٧٨/٢ رقم (٣٨٨٤) .

١١٢٨● العقد الفريد ٣/ ٢٢٤ .

(١) أَي : أُمّ سَلَمة رضي الله عنها .

١١٢٩● الحديث في : النهاية في غريب الحديث ٩٨/٤ ويواقيت المواقيت ٣١٥ وزهر الآداب ١/ ٣٨٦ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ .

١١٣٠● يواقيت المواقيت ٣١٥ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ وبهجة المجالس ١/ ٢٢١ وربيع الأَبرار ٣/ ٧٠ ونثر الدر ١/ ١٦٤ .

١١٣١ ● وقيلَ : ثَلاثَةٌ يُعْذَرونَ علىٰ سُوءِ الخُلُقِ : الصَّائِمُ ، والمُسافِرُ ، والمريضُ .

١١٣٢ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : السَّفَرُ ، والسُّقَمُ ،والقِتالُ ، ثَلاثٌ مُتَقارِبَةٌ ، فالسَّفَرُ سَفينَةُ الأَذىٰ ، والسُّقْمُ حَريقُ الجَسَدِ ، والقِتالُ مَنْبَتُ المنايا .

١١٣٣ ● وقالَ آخَر : السَّفَرُ مُتْعِبٌ مُكْرِبٌ ، والحَديثُ يُقَصِّرهُ ويُسَلِّي كُرَبَهُ .

١١٣٤ ● وقالَ في «المُبْهِجِ» : رُبَّ سَفَرٍ كَتَصحيفِهِ .

١١٣٥ ● ومن كلامِ الغُرباءِ : [إذا كنتَ] في غَيرِ بَلدِكَ ، فلا تَنْسَ [١١٩أ] نَصيبَكَ من الذُّلِّ ، وقد تكونُ الحِسْبَةُ مع الغُبْنَة .

١١٣٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

ومَنْ قالَ إنَّ الرِّزقَ يَأْتي بِحِيْلَةٍ ... لقد كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ وهو آثِمُ
يَفوتُ الغِنىٰ من لا يَنامُ عن السُّرىٰ ... وآخرُ يأتي رِزقُهُ وهو نائِمُ
ولو كانَتِ الأَرْزاقُ تأتي علىٰ الحِجَىٰ ... هَلَكْنَ إذاً من جَهْلِهِنَّ البَهائِمُ

وليسَ بينَ الغائِبِ والميِّتِ إلا رَجاءُ الأَوْبَةِ .

١١٣١● يواقيت المواقيت ٣١٦ والتمثيل والمحاضرة ٤٧٠ .

١١٣٢● يواقيت المواقيت ٣١٦ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ وزهر الآداب ١/ ٣٨٦ .

١١٣٣● يواقيت المواقيت ٣١٦ .

١١٣٤● يواقيت المواقيت ٣١٦ والمبهج ٩٣ وفيه : رُب سفرٍ كسَقَر ؛ وفي محاضرات الأُدباء ٤/ ٥٧٢ : السفَر سَقَر ولكن غُلط باسمِه .

١١٣٥● التمثيل والمحاضرة ٤٠١ وبهجة المجالس ١/ ٢٢٤ وزهر الآداب ١/ ٣٨٦ ومحاضرات الأُدباء ٤/ ٥٧٣ .

١١٣٦● الأوَّل والثاني في : معجم البلدان ١/ ١١٤ وتذكرة ابن العديم ٨٢ أ للنَّاشي الأَحَصّي . وهما في بهجة المجالس ١/ ١٣٨ بلا نسبة .

١١٣٧ ● وقالَ بَعضُهم : [من المتقارب]

وما زِلتُ أَقْطَعُ عَرْضَ البِلادِ ... من المَشْرِقَيْنِ إلىٰ المَغْرِبَيْنِ
وأَدَّرِعُ الخَوفَ تَحتَ الدُّجىٰ ... وأَسْتَصْحِبُ الجَدْيَ والفَرْقَدينِ[1]
وأَطوي وأَنْشُرُ ثَوبَ الهُمُومِ ... إلىٰ أَنْ رَجعتُ بِخُفَّيْ حُنَيْنِ
إلىٰ كَمْ أَكونُ علىٰ حالَةٍ ... مُقِلاًّ من المالِ صِفْرَ اليَدَينِ

١١٣٨ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

إذا نِلتَ في أَرْضٍ مَعاشاً وثَرْوَةً ... فلا تُكْثِرنْ منها انْتِزاعاً إلىٰ الوَطَنْ[1]
فما هيَ إلاّ بَلْدَةٌ مثلُ بَلْدَةٍ ... وخَيرُهُما ما كانَ عَوْناً علىٰ الزَّمَنْ

في ذِكْرِ الكَسَلِ

١١٣٩ ● روي عن جعفر بن محمَّد الصّادق رضي الله عنهما ، أَنَّه قال لأَحَدِ بَنيهِ : يا بُنَيّ ، لا تكسَلْ ، فإِنَّكَ إنْ كَسِلتَ لم تُؤَدِّ حَقّاً ؛ ولا تَضْجَر ، فإِنَّكَ إنْ ضَجِرتَ لم تَصبِرْ علىٰ حَقٍّ ؛ ولا تَمتنعْ من حَقٍّ ، [فإِنَّهُ ما من عَبْدٍ يَمتنِعُ من حَقٍّ ، إلا فتَحَ اللهُ عَليهِ بابَ باطِلٍ ، فأَنفَقَ فيه أَمثاله] .

١١٣٧● عيون الأَخبار ٣/ ٤٧ والبصائر والذخائر ٢/ ١٦٥ والعقد الفريد ٣/ ٢٤ .
(١) في الأَصل والعقد الفريد : تحت الرجاء ، تحريف ، والتصحيح من البصائر . والجديُ والفرقدان : من أَسماء الكواكب .
١١٣٨● بلا نسبة ، في يواقيت المواقيت ٣١٨ والموشىٰ ١٤٧ . وفي محاضرات الأُدباء ٤/ ٥٧١ لأَبي نواس، وليسا في ديوانه .
(١) في الأَصل : إذا كنت . . . ، تحريف .
١١٣٩● القول لمحمد بن علي في : لباب الآداب ١٢ وما بين معقوفين منه .
وبعضه للقمان في : المناقب والمثالب ٢٩٧ .

١١٤٠ ● وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ [١١٩ب] : «لِلكَسَلِ ثَلاثُ عَلاماتٍ : يَكسَلُ حتىٰ يُضَيِّعَ ، ويُضَيِّعُ حتىٰ يَنْدَمَ ، ويَنْدَمُ حتىٰ يَأْثَمَ ، ويأْثَمُ حتىٰ يَدخُلَ النَّارَ» .

١١٤١ ● وقالَ الأَصمعيُّ : دَخلتُ يَوماً علىٰ هارون الرَّشيد ، وهو يَتحدَّثُ ، فأَمسَكَ عن حَديثِهِ ، فَقلتُ : أعزَّكَ اللهُ يا أَميرَ المؤمنين ، ما الذي أَمْسكَ حَديثكَ؟ فَلعَلَّ عِندي منه طَرَفاً ؛ قالَ : ذَكرنا الكَسَلَ في الأَعرابِ ، فَهَلْ عِندكَ منهُ شَيءٌ؟ قُلتُ : نَعم يا أَميرَ المؤمنين ، بَيْنا أَنا في بَعضِ البَوادي ، فإِذا أَنا بأَعرابيٍّ قاعِدٌ يَبُولُ ، وقد رَمىٰ الرِّيحُ كِساءَهُ ، فَقلتُ : يا أَعرابيُّ ، أَما تَرَىٰ الرِّيحَ ، وما صَنَعَتْ بِكسائِكَ؟ قالَ : وما أَصنَعُ به ، والذي في قَلبي يَمْنَعني منه ؛ فَقلتُ لهُ : ما الذي يَمْنَعُكَ منهُ؟ قالَ : تَذكَّرتُ عَشِيقَةً لي في بَعضِ الخِيَمِ ، وأَشارَ بِعَيْنيهِ ؛ فَقلتُ : وما اسمُها؟ قالَ : سَلمىٰ ؛ [قلتُ] : فَهلْ عَمِلتَ فيها شَيئاً؟ فأَنشأَ يَقولُ : [من الوافر]

سَأَلْتُ اللهَ أَن يَأْتي بِسَلمىٰ ... أَلَيْسَ اللهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ
ويَحْمِلَها ويَطْرَحَها بأَرْضي ... ويُرْقِدَها ويَنكَشِفَ الغِطاءُ
ويَأْخُذَني ويَطْرَحَني عَلَيْها ... فَيُنْبِهَها وقَد قُضيَ القَضاءُ
ويُرْسِلَ دِيْمَةً تَهْمي عَلَيْنا ... فَتَغْسِلَنا كِلانا لا عَناءُ
وذَلكَ في الرَّبيعِ ويَوْمِ صَيْفٍ ... لَذيذٍ بَعْدَما انْقَرضَ الشِّتاءُ

فَقالَ الرشيدُ : واللهِ ما سَمعتُ بأَكْسَلَ من هذا .

١١٤١● الخبر والأَبيات بروايات مختلفة في : عيون الأَخبار ٣/ ٣٠٠ والعقد الفريد٣/ ٤٩٧ والمناقب والمثالب ٢٩٥ وحلبة الكميت ٩٢ ومقالات الأُدباء ٨٦ .
والأَبيات تُنسب للوليد بن يزيد ، في : ديوانه ١٤٥ والعقد الفريد٤/ ٤٥٤ وتاريخ دمشق (قسم النساء) ١٧٦ ومختصره ١٠/ ٢٦٠ .
وفي ديوان المعاني ١/ ٤٠٨ لبعضهم .

١١٤٢ ● [١٢٠أ] وقالَ البُسْتيُّ : [من البسيط]

دَعِ التَّكاسُلَ في الخَيراتِ تَطْلُبُها ... فَلَيْسَ يُفْلِحُ في الخَيراتِ كَسْلانُ

١١٤٣ ● وقالَ بَعضُهم : [من مجزوء الكامل]

لا شَـــيءَ أَقْعَـــدُ لِلفَتَـــىٰ ... مِــن ضَعْـفِ هِمَّتِـهِ وعَـزْمِـهْ

كَسَـــلُ الفَتـــىٰ فـــي أَمْـــرِهِ ... سَبَـــبٌ لِفـــاقَتِـهِ وعُـــدْمِـــهْ

لَيْـــسَ الفَتـــىٰ بِجَمـــالِـــهِ ... لكـــنْ بِنَجْـــدَتِـــهِ وحَـــزْمِـــهْ

في ذِكْرِ الإِقْلالِ

١١٤٤ ● قالَ أَرسطاطاليس : الغِنىٰ في الغُربَةِ وَطَنٌ ، والمُقِلُّ في أَهلِهِ غَريبٌ .

١١٤٥ ● وقالَ بَعضُهم : [من الوافر]

لَعَمْرُكَ ما الغَريبُ بِذي التَّنائي ... ولكـــنَّ المُقِـلَّ هـو الغَـريـبُ

إِذا ما المَرْءُ أَعْوزَ ضاقَ ذَرْعاً ... بِحـاجَتِـهِ وأَبعَـدَهُ القَـريـبُ

١١٤٦ ● ويُشْبهُ هذا قَولَ بَعضِهم ، المُتَقَدِّمُ ذِكرُهُ : [من السريع]

الفَقْـرُ فـي أَوْطـانِـهِ غُـربَـةٌ ... والمـالُ فـي الغُـربَـةِ أَوْطـانُ

مَـن يَكُـنِ الفَقْـرُ حَليفـاً لهـم ... فَهُـم غَـريـبٌ أَينمـا كـانـوا

١١٤٢● البيت من قصيدته النُّونيّة المشهورة. ديوانه ٣٥٨.

١١٤٣● الأَبيات لأَبي هلال العسكري ؛ الثاني والثالث في ديوانه ٢١٧ ، عن جمهرة الأَمثال له ٢/ ١٤٦.

١١٤٤● العقد الفريد ٣/ ٣٥.

١١٤٥● بلا نسبة في : العقد الفريد ٣/ ٣٥.

١١٤٦● تقدم تخريجهما في الفقرة (١١١٢).

١١٤٧ ● وقالَ إبراهيم الشَّيباني : رأَيتُ في جِدارٍ من جُدُرِ بَيتِ المقدسِ ، مَكتوباً بالذَّهَبِ ، وهي : [من الطويل]

وكُـلُّ مُقِـلٍّ حيـنَ يَغْـدو لِحـاجَـةٍ ... إلىٰ كُلِّ مَنْ يَلقىٰ من النَّاسِ مُذْنِبُ

وكانَ بنو عَمِّي يَقولونَ : مَرْحَباً ... فلمّا رَأَوْني مُعْدَماً ماتَ مَرْحَبُ

١١٤٨ ● [١٢٠ب] وقالَ الحسنُ بن هانىء : [من المنسرح]

الحَمْـدُ للهِ لِيـسَ لـي نَشَـبٌ ... فَخَـفَّ ظَهْـري وقَـلَّ زُوَّاري

مَـنْ نَظَـرَتْ عَيْنُـهُ إلـيَّ فقـد ... أَحـاطَ عِلمـاً بِمـا حَـوَتْ داري

١١٤٩ ● وكانَ أَبو الشَّمَقْمَق الشَّاعِرُ أَديباً ظَريفاً مُحارَفاً[1] صُعلوكاً مُتَبَرِّماً ، قد لَزِمَ بَيْتَهُ في أَطْمارٍ مَسْحوقَةٍ ، وكانَ إذا استَفْتَحَ أَحَدٌ بابَهُ ، خَرجَ فَنَظَرَ من فُرَجِ البابِ ، فإنْ أَعجبَهُ الواقِفُ فَتحَ لهُ ، وإلا سَكتَ عنهُ ، فأَقبَلَ إليهِ بَعضُ إخوانِهِ فَدخَلَ عَليهِ ، فلمّا رأَىٰ سُوءَ حالِهِ ، قالَ له : أَبْشرْ أَبا الشَّمقمق ، فإنا روينا في بَعضِ الحَديثِ : « أَنَّ العارِينَ في الدُّنيا ، هُم الكاسُونَ يَومَ القيامَةِ » ؛ قالَ : إنْ كانَ واللهِ ما تَقولُ حَقّاً ، لأَكونَنَّ بَزَّازاً يَومَ القِيامَةِ ؛ ثم أَنشأَ يَقولُ : [من مجزوء الرمل]

أَنـا فـي حـالٍ تَعـالـىٰ الـ ... ـلـهُ مـا أَعجَـبَ حـالـي

ليـسَ لـي شَـيءٌ إذا قِيـ ... ـلَ : لِمَنْ ذا؟ قلتُ : ذا لي

١١٤٧● هما بلا نسبة في : عيون الأَخبار ١/ ٢٤١ والمستطرف ٢/ ٢٧٠ والعقد الفريد ٣/ ٣٥.

١١٤٨● ديوانه ١/ ٢٣١ والعقد الفريد٣/ ٣٥.

١١٤٩● الخبر والأَبيات في : العقد الفريد ٣/ ٣٥ و٦/ ٢١٥ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٠٩ ؛ والأَبيات في ديوانه ١٤٦ (ضمن شعراء عباسيون). لغرونباوم .

(١) المحارف : المحروم.

فـــأَراضـــي اللهِ فُـــرْشـــي　　والسَّمـــاواتُ ظِـــلالـــي

ولقـــد أُهـــزِلْـــتُ حتـــىٰ　　مَحَـــتِ الشَّمـــسُ خَيـــالـــي

ولقـــد أَفْلَسْـــتُ حتـــىٰ　　حَـــلَّ أَكلـــي لِعيـــالـــي

مَـــنْ رأَىٰ شَيْئـــاً مُحـــالاً　　فـــأَنـــا كُـــلُّ المُحـــالِ

١١٥٠ ● وقالَ أَيضاً : [من الخفيف]

[١٢١أ] أَتُراني أَرىٰ من الدَّهرِ يَوْماً　　لـي فيـهِ مَطِيَّـةٌ غَيـرُ رِجْلـي

كُلَّما كُنتُ في جَميعٍ فَقالوا :　　قَـرِّبـوا لِلـرَّحيـلِ قَـرَّبـتُ نَعْلـي

حَيثمـا كُنـتُ لا أُخَلِّـفُ رَحْـلاً　　مَـنْ رآنـي فقـد رآنـي ورَحْلـي

١١٥١ ● ولهُ أَيضاً : [من الوافر]

بَـرَزْتُ مِـنَ المَنـازِلِ والقِبـابِ　　فلم يَعْسُرْ علىٰ أَحَدٍ حِجابي

فَمَنْزِليَ الفَضاءُ وسَقْفُ بَيْتي　　سَمـاءُ اللهِ أَو قِطَـعُ السَّحـابِ

فَـأَنـتَ إِذا أَرَدْتَ دُخـولَ بَيْتـي　　عَلـيَّ مُسَلِّمـاً مـن غَيـرِ بـابِ

لأَنِّـي لـم أَجِـدْ مِصْـراعَ بـابٍ　　يَكونُ من السَّحابِ إِلىٰ التُّرابِ

ولا انْشَقَّ الثَّرىٰ عن عُودِ حَطْبٍ　　أُؤَمِّـل أَنْ أَشُـدَّ بـه ثِيـابـي

ولا خِفْتُ الإِباقَ علىٰ عَبِيْدي　　ولا خِفْتُ الهَلاكَ علىٰ دَوابي

ولا حـاسَبْـتُ يَـوْمـاً قَهْـرَمـانـي　　مُحاسَبَةً فأَغْلَطَ في حِسابي

وفـي ذا راحَـةٌ وفَـراغُ بـالٍ　　فَـدَأْبُ الـدَّهْـرِ ذا أَبـداً ودابـي

١١٥٠● الأَبيات في ديوانه ١٤٥ والعقد الفريد ٣/ ٣٦ والحماسة المغربية ٢/ ١٣٢٣ .
وعدا الثاني في : التذكرة الحمدونية ٨/ ١١٠ . وبلا نسبة في : المحاسن والمساوئ ١/ ٤٥٠ .

١١٥١● العقد الفريد ٣/ ٣٦ ـ ٣٧ ، وعنه في ديوانه ١٣١ (ضمن شعراء عباسيُّون لغرونباوم) .

١١٥٢ ● وفي كِتابِ الهِنْدِ : ما التَّبَعُ والإخوانُ والأَهْلُ والأَعوانُ والأَصدقاءُ والحَشَمُ إلاّ مع المالِ ، وما أَرىٰ المُروءَةَ يُظهرُها إلاّ المالُ ، ولا الرَّأيُ والقُوَّةُ إلاّ بالمالِ .

ووَجدْتُ مَنْ لا مالَ لهُ ، إذا أَرادَ أَنْ يَتناوَلَ أَمْراً ، قَعَدَ به العُدْمُ ، فَيبقىٰ مُقَصِّراً عَمَّا أَرادَ ، كالماءِ الذي يَبْقىٰ في الأَودِيَةِ في الصَّيفِ من مَطَرِ الشِّتاءِ ، لا يَنْتهي إلىٰ بَحْرٍ ولا نَهْرٍ ، بَلْ يَبْقىٰ مَكانَهُ حتىٰ تُنَشِّفَهُ [١٢١ب] الأَرضُ .

ووَجدْتُ مَنْ لا إخوانَ لهُ لا أَهْلَ له ، ومَنْ لا أَهلَ لهُ لا وَلَدَ له ، ومَنْ لا وَلَدَ له لا ذِكْرَ له ، ومَنْ لا عَقْلَ له لا دُنيا لهُ ولا آخِرةَ ، ومَنْ لا مالَ له لا شَيءَ له من حَظِّ الدُّنيا ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ إذا افْتَقَرَ رَفَضَهُ إخوانُهُ ، وقَطَعَهُ رَحِمهُ ، ورُبَّما اضطرَّتْهُ الحاجَةُ لِنفسِهِ وعِيالِهِ إلىٰ التماسِ الرِّزقِ بما يُغَرِّرُ فيه بِدينهِ ودُنياهُ ، فإذا هو قد خَسِرَ الدُّنيا والآخِرة .

ولا شَيءَ أَشَدُّ من الفَقْرِ ؛ والشَّجرةُ النَّابتَةُ علىٰ الطَّريقِ ، المأكُولَةُ من كلِّ جانِبٍ ، أَمْثَلُ حالاً من الفَقيرِ المُحتاجِ إلىٰ ما في أَيدي النَّاسِ .

والفَقرُ داعٍ إلىٰ صاحِبِهِ مَقْتَ النَّاسِ ومُساءَلَتِهِ ، ومُتلِفٌ للعَقلِ والمُروءَةِ ، ومُذهِبٌ للعِلمِ والأَدبِ ، ومَعْدِنٌ لِلتُّهْمَةِ ، ومَجْمَعٌ لِلبَلايا .

ووَجدْتُ الرَّجلَ إذا افتَقَرَ ، أَساءَ به الظَّنَّ مَنْ كانَ به مُؤْتَمِناً .

وليسَ من خَصلَةٍ هي لِلغَنيِّ مَدْحٌ وزَيْنٌ ، إلا وهي لِلفَقيرِ ذَمٌّ وشَيْنٌ ؛ فإنْ كانَ شُجاعاً ، قيلَ : أَهوَجٌ ؛ وإنْ كانَ جَواداً ، قيلَ : مُفْسِدٌ ؛ وإنْ كانَ حَليماً ، قيلَ : ضَعيفٌ ؛ وإنْ كانَ وَقوراً ، قيلَ : بَليدٌ ؛ وإنْ كانَ صَموتاً ، قيلَ : عَيِيٌّ ؛ وإنْ كانَ بَليغاً ، قيلَ : مِهْذارٌ ، فالموتُ أَهونُ من الفَقْرِ الذي

١١٥٢● العقد الفريد ٣/ ٣٧ ـ ٣٨ .

يَضْطرُّ صاحِبَهُ إِلىٰ المَسألَةِ ، ولا سيَّما مَسألَةَ اللِّئامِ ؛ فإِنَّ الكَريمَ لو كُلِّفَ أَنْ يُدخِلَ يَدهُ في فَمِ التِّنينِ ، ويُخرِجَ منه سُمَّاً فَيبتلِعَهُ ، كانَ [١٢٢أ] أَخفَّ عَليهِ من مَسألَةِ البَخيلِ اللَّئيمِ .

في ذِكْرِ ذَمِّ الأَمْوالِ

١١٥٣ ● قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٢٨] .

١١٥٤ ● وكانَ يُقالُ : المالُ مَلولٌ مَيَّالٌ ، والمالُ غادٍ ورائحٌ .

١١٥٥ ● وقالَ القائِلُ : قد يكونُ مالُ المرءِ سَبَباً لِحَتْفِهِ ، كما أَنَّ الطَّاووسَ يُذْبَحُ لِريشِهِ ، والسَّمُّورُ يُصادُ لحُسْنِ فَرْوِهِ .

١١٥٦ ● وقالَ ابنَ وَكيعٍ : [من الطويل]

دَعِ الحِرْصَ واقْنَعْ بالكَفافِ من الغِنىٰ ... فَرِزقُ الفَتىٰ ما عاشَ عند مَعيشِهِ

فقد يَهلِكُ الإِنسانَ كَثْرَةُ مالِهِ ... كما يُذبحُ الطَّاووسُ من أَجلِ ريشِهِ

١١٥٧ ● ولِغيرِهِ : [من مجزوء الخفيف]

رُبَّما أَقْنَعَ القَليـ ... ـلُ من المالِ أَوْ كفىٰ

فإِذا زادَ كَثْرَةً ... وعَدا القَدْرَ أَتْلَفا

كَسِراجٍ مُنَوِّرٍ ... إِنْ طَفا دُهْنُهُ انطَفا

١١٥٣● يواقيت المواقيت ١١٠ .

١١٥٤● يواقيت المواقيت ١١٠ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٣ .

١١٥٥● يواقيت المواقيت ١١٠ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٤ .

١١٥٦● البيتان ليسا لابن وكيع ، ولا هما في ديوانه ؛ وهما للميكالي ، في ديوانه ١٢٤ وربيع الأَبرار ٥/ ١٤٥ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٠٥ .

١١٥٧● الثالث في : زهر الأَكم ١/ ٣٥٣ بلا نسبة .

في ذِكْرِ ذَمِّ الغِنىٰ

١١٥٨ ● قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق : ٦ ـ ٧] .

١١٥٩ ● وكانَ يُقالُ : الغِنىٰ يُورِثُ البَطَرَ .

١١٦٠ ● كما قالَ بَعضُهم : [من الكامل]

خُلُقانِ لا أَرْضاهُما لِفَتىً ... بَطَرُ الغِنىٰ ومَذَلَّةُ الفَقْرِ

فإذا غَنيتَ فلا تكنْ بَطِراً ... وإذا افْتَقَرتَ فَتِهْ علىٰ الدَّهرِ

١١٦١ ● وكانَ يُقالُ : غِنىٰ النَّفس ؛ أَفضَلُ من غِنىٰ المالِ .

١١٦٢ ● كما قالَ بَعضُهم : [من الهزج]

غِنىٰ النَّفسِ لِمَنْ يَعْقِـ ... ـلُ خَيْرٌ من غِنىٰ المالِ

[١٢٢ب] وفَضْلُ النَّاسِ في الأَنْفُـ ... ـسِ ليسَ الفَضْلُ في الحالِ

١١٦٣ ● ويُستجادُ جِدّاً قَولُ محمود الورَّاق في هذا المعنىٰ : [من السريع]

لا تُشْعِرَنْ قَلبَكَ حُبَّ الغِنىٰ ... إِنَّ من العِصْمَةِ أَن لا تَجِدْ

كَم واجِدٍ أَطلَقَ وُجْدانُهُ ... عِنانَهُ في بَعضِ ما لم يُرِدْ

١١٥٨● يواقيت المواقيت ١١٢ .

١١٥٩● يواقيت المواقيت ١١٢ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٣ وتحسين القبيح ٨٩ .

١١٦٠● البيتان مع ثالثٍ في : عيون الأَخبار ١/ ٢٣٨ بلا نسبة .

١١٦١● يواقيت المواقيت ١١٢ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٣ .

١١٦٢● البيتان لأَبي فراس الحمداني في : ديوانه (التونجي) ٢٤٨ و(والنسخة التونسية) ٢٦٤ و(النسخة المغربية) ٢٠٧ . ويتيمة الدهر ١/ ٥٩ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٣ وأَسرار الحكماء ١٥٩ .

١١٦٣● ديوانه ١٣٢ ويواقيت المواقيت ١١٣ .

ومُـدْمِـنٌ للخَمْـرِ غـادٍ علـىٰ سَمـاعِ عُـودٍ وغِنـاءٍ غَـرِدْ
مَـنْ لـم يَجِـدْ خَمْـراً ولا قَيْنَـةً بَـرَّدَ بـالمـاءِ غَليـلَ الكَبِـدْ

في ذِكْرِ الدَّيْنِ

١١٦٤ ● من حَديثِ عائِشة رضي الله عنها ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «الدَّيْنُ يُنقِصُ الدِّيْنَ والحَسَبَ» .

١١٦٥ ● وقالَ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه : إِيّاكم والدَّيْنَ ، فإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ ، وآخِرَهُ حَرْبٌ .

١١٦٦ ● ورأىٰ عمر رضي الله عنه رَجُلاً مُتَقَنِّعاً ، فَقالَ لهُ : كانَ لُقمان الحكيم يَقولُ : القِناعُ رِيبَةٌ باللَّيلِ ، ذُلٌّ بالنَّهار ؛ فَقالَ الرَّجلُ : إِنَّ لُقمانَ لم يكنْ عَليهِ دَيْنٌ ! .

١١٦٧ ● وقالَ المُقَنَّع[1] : [من الطويل]

يَعيبـونَنـي بـالـدَّيْـنِ أَهْلـي وإِنَّمـا تَدَيَّنْتُ في أَشياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدا
إِذا أَكَلوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحومَهُمْ وإِنْ هَدَموا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

١١٦٤● الحديث في : العقد الفريد ٢/ ٣٦٧ .

١١٦٥● بهجة المجالس ١/ ٢١٤ والعقد الفريد٢/ ٣٦٧ .

١١٦٦● عيون الأَخبار ١/ ٢٥٤والعقد الفريد ٢/ ٣٦٧ ونثر الدر ٢/ ٢٠٦ .

١١٦٧● البيتان في مجموع شعره ٢٠٣ (ضمن شعراء أُمويُّون ج٤) والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٤ والتذكرة السعدية ١١١ والعقد الفريد ٢/ / ٣٦٨ .

(١) في الأَصل : ابن المقفع ، خطأ ، أَو سهو من الناسخ ؛ والمقنَّع لقبٌ غلب عليه ، واسمه : محمد بن عُمير ، من كِندة ، كان من أَجمل الناس وجهاً ، وأَمدِّهم قامةً ، كان يتقنَّع لئلا يُصاب بالعين . (الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٩) .

١١٦٨ ● وقالَ سُفيانُ الثَّوري : الدَّيْنُ هَمٌّ في اللَّيلِ ، وذُلٌّ في النَّهارِ ؛ فإذا أَرادَ اللهُ أَن يُذِلَّ [١٢٣أ] عَبْداً ، جَعلَهُ قِلادَةً في عُنُقِهِ .

١١٦٩ ● وقالَ بَعضُهم : [من الطويل]

إذا ما قَضَيْتَ الدَّيْنَ بالدَّيْنِ لم يكنْ   قَضاءً ولكنْ ذاكَ غُرْمٌ علىٰ غُرمِ

١١٧٠ ● وقالَ مَوْلىٰ قُضاعَة : [من الطويل]

فَلو كُنتُ مَولىٰ قَيْسِ عَيْلانَ لم تَجِدْ   عَلَيَّ لإنسانٍ مِن النَّاسِ دِرْهما

ولكنَّني مَوْلىٰ قُضاعَةَ كُلِّها   فَلَسْتُ أُبالي أَنْ أَدينَ وتَغْرَما

في ذِكْرِ القَناعَةِ

١١٧١ ● قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَمْسىٰ آمِناً في سِرْبِهِ ، مُعافىً في بَدَنِهِ ، عِندهُ قُوتُ يَومِهِ ، كانَ كَمنْ حِيزَتْ لهُ الدُّنْيا بِحَذافيرِها» .

١١٦٨● بهجة المجالس ١/ ٢١٦ والعقد الفريد٢/ ٣٦٧ .
وفي ربيع الأبرار ٤/ ٥١٣ والمستطرف ١/ ٣١٩ لبعض الحكماء .

١١٦٩● البيت لثعلبة بن عمير في : ربيع الأبرار ٤/ ٥١٧ والمستطرف ١/ ٣٢٠ .
وبلا نسبة في : عيون الأخبار ١/ ٢٥٧ والمنتخل ٢/ ٦٧٥ ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٢٢٣ والعقد الفريد ٢/ ٣٦٧ .

١١٧٠● البيتان لشقران القُضاعي ، في : عيون الأخبار ١/ ٢٥٦ .
ولثروان عبد بني قُضاعة ، في : الحماسة البصرية ٢/ ٥١٣ .
وفي محاضرات الأُدباء ٢/ ٢٢٣ لسعدان !! .
وبلا نسبة في : العقد الفريد ٢/ ٣٦٧ .

١١٧١● الحديث في : الأدب المفرد ١١٢ رقم (٣٠٠) وسنن الترمذي ٤/ ١٦٧ رقم (٢٣٤٦) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣٨٧ رقم (٤١٤١) .

١١٧٢ ● وقالَ قَيْسُ بن عاصِم : عَليكُمْ بِحفظِ المالِ ، فإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلكريمِ ، ويُسْتَغْنَىٰ به عن اللَّئيمِ ؛ وإيّاكُم والمَسْأَلَة ، فإِنَّها آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .

١١٧٣ ● وقالَ سعد بن أَبي وقاص لابنهِ : يا بُنَيَّ ، إذا طَلبتَ الغِنىٰ فاطلبْهُ بالقَناعَةِ ، فإِنَّها مالٌ لا يَنْفَدُ ؛ وإِيَّاكَ والطَّمعَ ، فإِنَّهُ فَقْرٌ حاضِرٌ ؛ وعَليكَ باليَأْسِ ، فإِنَّهُ لم تيْأَسْ في شَيءٍ قَطُّ إلاّ أَغناكَ اللهُ عنه .

١١٧٤ ● وقالَوا : الغَنِيُّ مَنِ اسْتَغنىٰ باللهِ تعالىٰ ، والفَقيْرُ مَنِ افْتَقَرَ إلىٰ النَّاسِ .

١١٧٥ ● وقيلَ لأَبي حازم[1] : ما مالُكَ؟ فَقالَ : مالان ، الغِنىٰ عن النَّاسِ ، [١٢٣ب] واليَأْسُ مما في أَيْدي النَّاسِ .

١١٧٦ ● وقالَ آخَر : [من الرجز]

لا بُـدَّ ممّـا ليـسَ منـهُ بُـدُّ
اليَـأْسُ حُـرٌّ والـرَّجـاءُ عَبْـدُ
[وليـسَ يُغنـي الكَـدَّ إلاّ الجِـدُّ]

١١٧٧ ● وقالَ : ثَمرةُ القَناعَةِ الرَّاحَةُ ، وثَمرةُ الحِرْصِ التَّعَبُ .

١١٧٢● العقد الفريد ٣/ ٢٠٤ .

١١٧٣● العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ . والتذكرة الحمدونيّة ٣/ ١٣٣ .

١١٧٤● العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ .

١١٧٥● عيون الأَخبار ٣/ ١٨٣ وربيع الأَبرار ٥/ ٣٧١ والعقد الفريد ٣/ ٢٠٥ .

(١) في الأَصل : مالك ، خطأ ، والنقل من العقد ، وهو أَبو حازم الأَعرج ؛ تقدمت ترجمته .

١١٧٦● العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ وما بين معقوفين منه .

١١٧٧● العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ .

١١٧٨ ● وقيلَ في ذَلكَ : [من الوافر]

إِذا ما كـانَ عِنْدي قُـوْتُ يَـومٍ   طَـرَحْـتُ الهَـمَّ عَنِّي يـا سَعيـدُ
ولـمْ تَخْطُـرْ هُمُـومُ غَـدٍ بِقَلبـي   لأَنَّ غَــداً لَــهُ رِزْقٌ جَــديــدُ

١١٧٩ ● وقالَ عُروةُ بن أُذَيْنَة : [من البسيط]

لقد عَلمتُ وخَيرُ القَولِ أَصْدَقُهُ   بِأَنَّ رِزْقي وإِنْ لم يَأْتِ يَأْتيني
أَسْعــىٰ إِليــهِ فَيُعْيِيْنــي تَطَلُّبُــهُ   ولـو قَنِعْـتُ أَتـانـي لا يُعَنِّيْنـي

وقَدِمَ عُروة بن أُذَيْنة علىٰ عبد الملك بن مروان في رِجالٍ من أَهل المدينَةِ ، فَقالَ له عبد الملك بن مروان : أَلَسْتَ القائِلُ يا عُروة : أَسْعىٰ إِليهِ فَيُعْييني تَطَلُّبُهُ .

وما أَراكَ إِلاّ سَعيتَ لهُ ، فَخرجَ عُروة ، وشَخصَ إِلىٰ المدينَةِ من فَورِهِ ذَلكَ ، فافتَقَدَهُ عبدُ الملكِ ، فَقيلَ لهُ : قد تَوجَّهَ إِلىٰ المدينَةِ ، فَبَعَثَ إِليهِ بأَلفِ دِينارٍ ؛ فلمّا أَتاهُ الرَّسولُ قالَ : قُلْ لأَميرِ المؤمنين : الأَمْرُ علىٰ ما قُلتُ ، وقد سَعيتُ لهُ ، فأَعياني تَطلُّبُه ، وقَعَدتُ عنهُ فأَتاني لا يُعَنِّيني .

١١٨٠ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي : أَنَّ نَفْساً لنْ تَموتَ حتىٰ تَسْتَوفي رِزقَها ، فاتَّقوا اللهَ وأَجْمِلوا في الطَّلَبِ» .

١١٧٨● البيتان للبحتري في : العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ وليسا في ديوانه .
وهما للشافعي في ديوانه ٤٦ (بوطي) .
ولابن وكيع ، ديوانه ٥٩ (ناجي) .

١١٧٩● ديوانه ٣٨٥ ـ ٣٨٦ وفيه تخريجهما ، والعقد الفريد ٣/ ٢٠٥ والمستطرف ١/ ٢٣١ وفيه تخريج وافٍ .

١١٨٠● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ وبهجة المجالس ١/ ١٣٨ و٢/ ٣٠١ وعيون الأَخبار ٣/ ١٨٣ .

١١٨١ ● وقالَ اللهُ تعالىٰ [١٢٤أ] فيما حَكىٰ عن لُقمانَ الحَكيم : ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ﴾ [لقمان : ١٦] .

١١٨٢ ● وقالَ الحسنُ : ابنَ آدمَ ، لَستَ بِسابِقٍ أَجَلَكَ ، ولا بِبالِغٍ أَمَلَكَ ، ولا مَغْلوبٍ علىٰ رِزْقِكَ ، ولا بِمَرْزوقٍ ما ليسَ لكَ ، فَعلامَ تَقْتُلُ نفسَكَ؟

١١٨٣ ● وقالَ ابنُ عَبد رَبِّه : [من مجزوء الرجز]

لَسْتُ بِقاضٍ أَمَلي ... ولا بِعادٍ أَجَلي
ولا بِمغلوبٍ علىٰ الرْ ... رِزْقِ الذي قُدِّرَ لي
ولا بِمُعْطىً رِزْقَ غَيـ ... ـري بالشَّقا والعَمَلِ
فَليتَ شِعْري ما الذي ... أَدْخَلني في شُغُلِ؟

١١٨٤ ● وقالَ آخَر : [من مجزوء الخفيف]

سَيكونُ الذي قُضِي ... سَخِطَ الْمَرْءُ أَمْ رَضِي

١١٨٥ ● وقالَ محمود الورَّاق : [من الطويل]

أَما عَجَبٌ أَنْ يَكْفُلَ النَّاسُ بَعْضَهُم ... بِبَعْضٍ فَيَرْضىٰ بالكَفيلِ المُطالِبُ
وقد كَفَلَ اللهُ الوَفيُّ بِرِزْقِهِ ... فلم يَرْضَ والإنسانُ فيهِ عَجائِبُ
عَليمٌ بأَنَّ اللهَ يُوفي لِعَبْدِهِ ... وفي قَلبِهِ شَكٌّ علىٰ القَلبِ دائِبُ
أَبىٰ الجَهْلُ إلاّ أَنْ يَضُرَّ بِعلمِهِ ... فلم يُغْنِ عنهُ عِلمُهُ والتَّجارِبُ

١١٨١● العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ .

١١٨٢● العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ .

١١٨٣● ديوانه ٢٦٩ عن العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ .

١١٨٤● العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ بلا نسبة .

١١٨٥● ديوانه ٦٠ ـ ٦١ عن العقد الفريد ٣/ ٢٠٦ .

١١٨٦ ● [١٢٤ب] وقالَ ابنُ وَكيعٍ : [من مجزوء الكامل]

ارْضَ القَنــاعَــةَ صــاحِبــاً   أَبَــداً فَنِعْــمَ المُصْطَحَــبْ
فــأَقَــلُّ مــا فــي أَمْــرِهــا   أَنْ تَسْتَــريــحَ مــن التَّعَــبْ

١١٨٧ ● وقالَ أَحمد بن يزيد المَرْوَزيّ[1] : [من مجزوء الخفيف]

أَشْـرَفُ القَصْـدِ فـي المَطـا   لِـــبِ لِلنَّــاسِ أَربَعَــــهْ
كَثْــرَةُ المــال والــوِلا   يَــةِ والعِــزِّ والــدَّعَــهْ
إِنَّمــا أَتْعَــبَ النُّفُــو   سَ فَمــا فيــهِ مَنْفَعَــهْ
فــارْضَ منهــا بِــواحِــدٍ   تُلْــفِ مــا دُونَــهُ مَعَــهْ
دَعَــةُ النَّفْــسِ بِــالكَفــا   فِ وإِنْ لــم يكــنْ سَعَــهْ

١١٨٨ ● وقالَ بَعضُهم : خاطَبَني أَخٌ من إِخواني ، وعاتَبَني في طَلَبِ الرُّتَبِ ، فأَنْشَدتُهُ : [من البسيط]

كَم افتَقَرْتُ فلمْ أَقْعُدْ علىٰ كَمَدِ   وكَم غَنِيْتُ فَلم أَكْبُرْ علىٰ أَحَدِ
إِنِّي امرؤٌ هانَتِ الدُّنيا عَليَّ فما   أَشْتاقُ منها إِلىٰ مالٍ ولا وَلَدِ

١١٨٩ ● وقالوا : مَنْ طَلَبَ فَوقَ الكِفايَةِ ، رَجعَ من الدَّهرِ أَبْعَدَ غايَةٍ .

١١٨٦● البيتان ليسا في ديوانه ، بطبعتيه (ناجي) و(نصار).

١١٨٧● له في يتيمة الدهر ٤/ ٨٧.

(١) في الأَصل : المروي ، تحريف ، وهو أَحمد بن محمد بن زيد ، أَبو الفضل السكري المروزي ، شاعر مَرْو وظَريفها . (يتيمة الدهر ٤/ ٨٧).

١١٨٨● العقد الفريد ٣/ ٢١١ ، وسيتكرر البيتان برقم (١٣٣١) منسوبين إِلىٰ أَبي العتاهية . وليسا في ديوانه .

١١٨٩● العقد الفريد ٣/ ٢١١ . وسيتكرر القول برقم (١٣٣٢).

١١٩٠ ● وأَنشَدَ بَعضُهم يَقولُ : [من البسيط]

تَنافَسَ النَّاسُ في الدُّنيا وقد دَبَرَتْ ... فَصَفْوُها لَكَ مَمزوجٌ بِتكدِيرِ
كَمْ من مُلِحٍّ عَليها ما تُساعِدُهُ ... وعاجِزٍ نالَ دُنْياهُ بِتَقْصيرِ
[١٢٥أ] لم يُرْزَقوها بِعَقْلٍ غَير ما اقتسمَتْ ... ولكنَّهم رُزِقوها بالمقاديرِ
لو كانَ عن طَلَبٍ أَو عن مُساعَدَةٍ ... طارَ البُزاةُ بأَرْزاقِ العَصافيرِ

١١٩١ ● وللشَّيخِ أَبي عبد الله الحَريري : [من السريع]

لو كانَتِ الدُّنْيا لِذي قُوَّةٍ ... ما شَبِعَ الذِّئْبُ وجاعَ الأَسَدْ
ولا رَعىٰ العُصْفورُ ما يَشْتَهي ... وانْحَرَفَ الشَّاهينُ حِلْفَ الكَمَدْ
وإِنَّما الرِّزْقُ لَهُ قاسِمٌ ... رَبٌّ كَريمٌ هو فَرْدٌ صَمَدْ

١١٩٢ ● وقالَ آخَر : [من السريع]

مَنْ كانَ ذا مالٍ كَثيرٍ ولم ... يَقْنَعْ فَذاكَ المُوسِرُ المُعْسِرُ
وكُلُّ مَنْ كانَ قَنوعاً وإِنْ ... كانَ مُقِلاًّ فَهُوَ المُكْثِرُ
الفَقْرُ في النَّفْسِ وفيها الغِنىٰ ... وفي غِنىٰ النَّفْسِ الغِنىٰ الأَكْبَرُ

١١٩٣ ● وقالَ بكر بن حَمَّاد : [من الطويل]

تَبارَكَ مَنْ ساسَ الأُمورَ بِعِلمِهِ ... وذَلَّ لَهُ أَهْلُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ
ومَنْ قَسَّمَ الأَرْزاقَ بَيْنَ عِبادِهِ ... وفَضَّلَ بَعضَ النَّاسِ فيها علىٰ بَعْضِ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الحِرْصَ فيها يَزيْدُهُ ... فَقولوا لهُ يَزْدادُ في الطُّولِ والعَرْضِ

١١٩٠● الأَبيات للإمام عليّ ، في ديوانه ٢١٣ وعقلاء المجانين ٨٢ .
وفي بهجة المجالس ١/ ١٤٣ و٢/ ٣٠٠ لبكر بن حماد .
١١٩٢● الأَبيات لمحمود الوراق ، في ديوانه ٨٢ وفيه التخريج .
١١٩٣● له في العقد الفريد ٣/ ٣٠٧ .

١١٩٤ ● وقالَ محمود الورَّاق : [من مجزوء الرمل]

كَــمْ إِلــىٰ كَــمْ أَنْــتَ لِلحِــر   صِ ولِـــلآمـــالِ عَبْـــدُ
ليسَ يُجْدي الحِرْص والسَّعْـ   ـــيُ إِذا لــم يَــكُ جَــدُّ
مــا لِمــا قــد قَــدَّرَ اللـ   ـــهُ مــن الأَمْــرِ مَــرَدُّ
[١٢٥ب] قد جَرىٰ بالشَّرِّ نَحْسٌ   وجَــرىٰ بــالخَيْــرِ سَعْــدُ
وجَــرىٰ النَّــاسُ علــىٰ جَــرْ   يِهمـــا قَبْـــلٌ وبَعْـــدُ
كَــم أُرِيْنــا مــن أُنــاسٍ   لَهُـــمُ جَمْـــعٌ وَعَـــدُّ
أَمِنُــوا الــدَّهْــرَ ومــا لِلْـ   ـــدَّهْــرِ والأَيّــامِ عَهْــدُ
غــالَهُــمْ فــاصْطَلَــمَ الجَمْـ   ـــعَ وأَفْنــىٰ مــا أَعَــدُّوا
إِنَّهــا الــدُّنْيــا فــلا تَحْـ   ـفِــلْ بِهــا جَــزْرٌ ومَــدُّ

١١٩٥ ● وقيلَ : مَرَّ رَجُلٌ بِعامِرِ بن [عبدِ] قَيْس[١] وهو يأكُلُ بَقْلاً بِمِلْحٍ ، فَقالَ : لقد رَضِيْتَ من الدُّنيا باليَسيرِ ! فقالَ : بَلِ الرَّاضي باليَسيرِ مَنْ رَضيَ الدُّنْيا .

١١٩٦ ● وقالَ مُسلم بن الوليد : [من البسيط]

لَنْ يُبْطِئَ الأَمْرُ ما أَمَّلْتَ أَوْبَتَهُ   إِذا أَعــانَــكَ فيــهِ رِفْــقُ مُتَّئِــدِ
والدَّهْرُ آخِذُ ما أَعْطىٰ مُكَدِّرُ ما   أَصْفىٰ ومُفْسِدُ ما أَهْوىٰ له بِيَدِ
فـلا يَغُـرَّنْـكَ مـن دَهْـرٍ عَطِيَّتُـهُ   فَلَيْسَ يَتْرُكُ ما أَعطىٰ علىٰ أَحَدِ

١١٩٤● الأبيات ـ عدا السادس ـ في ديوانه ١٣٢ ـ ١٣٣ (في القسم المنسوب له ولغيره ، ويرجع أَنَّه له) .
١١٩٥● الإمتاع والمؤانسة ٢/ ٨٤ وإحياء علوم الدين ٤/ ١٧٣ .
(١) عامر بن قيس ، التميمي ، العنبري ، أبو عبد الله ، الزاهد الولي القدوة ، تابعي ثقة ، توفي زمن معاوية (سير ٤/ ١٥) .
١١٩٦● ديوانه ٣٩٧ والعقد الفريد ٣/ ٢٠٨ ، وفي الديوان مزيد تخريج .

١١٩٧ ● وقالَ ابن أَبي حازم[1] : [من المنسرح]

لَطَـــيٌّ يَـــومٍ ولَيْلَتَيْـــنِ ... ولُبْـسُ ثَـوْبَيْـنِ بـالِيَيْـنِ
أَهْـوَنُ مـن مِنَّـةٍ لِقَـومٍ ... أغُـضُّ مِنها جُفُـونَ عَيْنـي
إِنِّـي وإِنْ كُنْـتُ ذا عِيـالٍ ... قَليـلَ مـالٍ كَثيـرَ دَيْـنِ
لأَحمَـدُ اللهَ حيـنَ صـارَتْ ... حَـوائِجـي بَيْنَـهُ وبَيْنـي

١١٩٨ ● وقالَ ابنُ عبّاس رضي الله عنه : القَناعَةُ مالٌ لا نَفادَ لهُ .

١١٩٩ ● [١٢٦أ] وقالَ عليٌّ رضي الله عنه : الرِّزْقُ رِزْقان ؛ رِزْقٌ تَطلبُهُ ، ورِزْقٌ يَطلبُكَ ، فإِنْ لم تَأْتِهِ أَتاكَ .

١٢٠٠ ● وقالَ حَبيبٌ : [من الكامل]

الـرِّزْقُ لا تَكْمَـدْ عَليـهِ فـإِنَّـهُ ... يَـأْتـي ولـم تَبْعَـثْ إِليـهِ رَسـولا

١٢٠١ ● ومن كِتابِ الهِنْدِ : لا يَنْبَغي للإنسانِ أَنْ يَلتمِسَ من العَيْشِ ، إلاّ الكَفافَ الذي يَدفَعُ به الحاجَةَ عن نَفسِهِ ؛ وما سِوىٰ ذَلكَ فإِنَّما هو زِيادَةٌ في غَمِّهِ وتَعَبِهِ .

١٢٠٢ ● ومن ذَلكَ قالتِ الحُكماءُ : قَليلُ الدُّنيا يَكفي ، وكَثيرُها لا يَكفي .

١١٩٧● الأَبيات في ديوان محمد بن حازم الباهلي ١٠١ عن العقد ٣/ ٣٩ ـ ٤٠ .

(١) كذا في الأَصل والعقد ! والمعروف أَنَّه محمد بن حازم الباهليّ ، وليس محمد بن أَبي حازم ! وقد أَثبت جامع ديوانه القطعة علىٰ أَنها له ! .

١١٩٨● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١١٩٩● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٠● ديوان أَبي تمام ٣/ ٦٨ والعقد الفريد ٣/ ٣٠٩ والتذكرة السعدية ١٥٣ .

١٢٠١● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٢● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٣ ● وقالَ أَبو ذُؤَيب : [من الكامل]

والنَّفْــسُ راغِبَــةٌ إِذا رَغَّبتهــا وإِذا تُــرَدُّ إِلــىٰ قَليــلٍ تَقْنَــعُ

١٢٠٤ ● وقالَ عيسىٰ بن مريم عَليه السَّلامُ : عَجَباً مِنكم ، تَعْملونَ لِلدُّنيا وأَنتُم تُرْزَقونَ فيها بلا عَمَلٍ ، ولا تَعْملونَ للآخِرةِ وأَنتُم لا تُرْزَقونَ فيها إِلاّ بالعَمَلِ .

١٢٠٥ ● وقالَ الحسنُ : عَيَّرَتِ اليَهودُ عيسَى عَليه السَّلامُ بالفَقْرِ ، فَقالَ : مِنَ الغِنىٰ أُتيتُم !

١٢٠٦ ● أَخَذهُ محمود الورَّاق ، فَقالَ : [من السريع]

يــا عــائِبَ الفَقْــرِ أَلا تَــزْدَجِـرْ عَيْــبُ الغِنــىٰ أَكْثَـرُ لــو تَعْتَبِـرْ
مِـن شَـرَفِ الفَقْـرِ ومِـن فَضْلِـهِ علىٰ الغِنىٰ إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرْ
أَنَّـكَ تَعْصـي كـي تَنـالَ الغِنـىٰ ولَسْـتَ تَعْصـي اللهَ كـي تَفْتَقِـرْ

١٢٠٧ ● [١٢٦ب] سُفيان ، عن مُغيرة ، عن إِبراهيم ، قال : كانوا يَكرهُونَ الطَّلَبَ في أَكارِعِ الأَرضِ(١)

١٢٠٨ ● وقال الأَعمش : أَعطاني البُنانيُّ مَضَارِبه أَخرجُ بها إِلىٰ ماهٍ(١) ؛ فَسأَلتُ

١٢٠٣● ديوان الهذليين ٣ والعقد الفريد ٣/ ٢٠٨ .

١٢٠٤● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٥● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢٠٦● ديوانه ١٣ (في القسم المنسوب له ولغيره ويرجح أَنَّه له) . وستتكرر الأَبيات برقم (١٢٦٠) .

١٢٠٧● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

(١) أَكارِع الأَرض : أَطرافُها القاصية . (اللسان «كرع») .

١٢٠٨● العقد الفريد ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

الماهُ : هي ماهُ الكوفة ، وتُعرف بالدِّينَوَر .

إبراهيم ، فَقالَ لي : ما كانوا يَطلبونَ الدُّنْيا هذا الطَّلب . وبينَ ماءٍ وبينَ الكُوفَةِ عَشرةُ أيّامٍ .

١٢٠٩ ● الأَصمعيُّ عن يُونس بن حبيب ، قالَ : ليسَ دونَ الإِيمانِ غِنىً ، ولا بَعدَهُ فَقْرٌ .

١٢١٠ ● وقيلَ لخالد بن صَفوان : ما أَصْبَرَكَ علىٰ هذا الثَّوبِ؟ فَقالَ : رُبَّ مَملولٍ لا يُستَطاعُ فِراقُهُ .

١٢١١ ● وكَتبَ حكيمٌ إلىٰ حَكيم يَشْكو إليهِ دَهرَهُ ، فكتبَ إليهِ : إنَّه ليسَ من أَحدٍ أَنْصفَهُ زَمانُهُ ، فَتصرَّفَتْ فيهِ الحالُ حَسبَ اسْتِحْقاقِهِ ؛ وإنَّكَ لا تَرىٰ النَّاسَ إلاّ أَحدَ رَجُلين : إمَّا مُقدَّمٌ أَخَّرهُ حَظُّهُ ، أَو مُتأخِّرٌ قَدَّمَهُ جَدُّهُ ؛ فارضَ بالحالةِ التي أَنتَ عَليها ، وإنْ كانتْ دُونَ أَملِكَ واسْتِحْقاقِكَ ، وإلاّ رَضيتَ بها اضْطِراراً . والسَّلامُ .

١٢١٢ ● وقيلَ للأَحنفِ بن قَيْس : ما أَصْبَرَكَ علىٰ هذا الثَّوبِ؟ قالَ : أَحَقُّ ما صُبِرَ عَليهِ ، ما ليسَ إلىٰ مُفارقَتِهِ سَبيلٌ .

١٢١٣ ● وقالَ الأَصمعيُّ : رأَيتُ أَعرابيَّةً ذاتَ جَمالٍ تَسأَلُ بِمِنىٰ ، فَقلتُ : يا أَمَةَ اللهِ ، تَسألينَ ولكِ هذا الجَمالُ؟ [١٢٧أ] قالتْ : قَدَرُ اللهِ ، فما أَصْنَعُ؟ قُلتُ : فمِن أَينَ مَعاشُكُم؟ قالتْ : هذا الحاجُّ نَسْقيهم ونَغسِلُ ثِيابَهُم ؛

١٢٠٩● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢١٠● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢١١● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢١٢● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢١٣● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ ومصارع العشاق ٢/ ٢٦٣ .

قُلتُ : فإذا ذَهبَ الحاجُّ ، فمن أَينَ؟ فَنَظرتْ إِليَّ ، وقالتْ : يا صَلْتَ الجَبينِ ، لو كُنَّا نَعيشُ من حَيثُ نَعلمْ ما عِشْنا .

١٢١٤ ● وقيلَ لِرَجلٍ من أَهلِ المدينةِ : ما أَصْبَركَ علىٰ الخُبْزِ والتَّمْرِ؟ قالَ : لَيْتَهما صَبَرا عَليّ .

١٢١٥ ● وكَتبَ بَعضُ الحُكماءِ إِلىٰ صَديقٍ لهُ : أَمّا بعدُ ، فإِنَّ التَّوكُّلَ علىٰ اللهِ غِنىٰ النَّفْسِ ، وصِيانَةُ العِرْضِ ، وانتظارُ الفَرَجِ ، وهو من مَحْضِ الإِيْمانِ ، وفي الشَّرَهِ ذُلٌّ عاجِلٌ ، ومَقْتٌ من القُلوبِ ، وقُنُوطٌ لازِمٌ ، وتَعَبٌ قادِحٌ ، وعَيْشٌ نَكدٌ ، وشَكٌّ دائِمٌ .

١٢١٦ ● وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل : ٩٧] قالَ : القَناعَة .

١٢١٧ ● وقالَ حَكيمٌ لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إِنَّ العَبْدَ حُرٌّ إِذا قَنِعَ ، وإِلاّ فهو عَبْدٌ إِذا طَمِعَ .

١٢١٨ ● وكانَ يُقالُ : القانِعُ بما قَسَمَ اللهُ له ، في حَدائِقِ النَّعيمِ .

١٢١٩ ● وقالَ ابنُ المُعْتَزِّ : مَنْ قَنعَ بِحالِهِ ، أَراحَ واسْتَراحَ ؛ وأَنْشَدَ يَقولُ : [من الطويل]

١٢١٤● العقد الفريد ٣/ ٢٠٩ .

١٢١٦● يواقيت المواقيت ١١٨ وبهجة المجالس ٢/ ٣٠٢ ، وعيون الأَخبار ٣/ ١٨٥ .

١٢١٧● القول للأَصمعي في : ربيع الأَبرار ٣/ ٤٣٣ .
وبلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة ٤١١ ، ويواقيت المواقيت ١١٨ .

١٢١٨● التمثيل والمحاضرة ٤١١ ، ويواقيت المواقيت ١١٨ .

١٢١٩● القول بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ١١٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١١ .
والبيت للإِمام الشافعي ، في ديوانه ١٠٧ (بهجت) و١٣١ (بوطي) و٧٧ (بيجو) .
وهو بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ١١٩ ، والمنتخل ٢/ ٦٧٢ ووفيات الأَعيان ٣/ ٣٢٨ والمستطرف ٢/ ٢٨٩ .

إذا شِئْتَ أَنْ تَحْيا سَعيداً فلا تكُنْ		علىٰ حالَةٍ إلاّ رَضيْتَ بِدُونِها

١٢٢٠ ● ولأَبي العتاهيَة ، يَقولُ : [من الرجز]

إِنْ كـانَ لا يُغْنيـكَ مـا يَكْفيكـا		فَكلُّ ما في الأَرضِ لا يُغْنيكا

١٢٢١ ● [١٢٧ب] وقالَ ابنُ وكيعٍ : [من مجزوء الرمل]

عُـدَّةٌ لـي لَسْـتُ أَخْشَـىٰ		مَعَهـا صَـرْفَ الـدُّهـورِ
ثِقَـةُ النَّفْـسِ بِـرَبِّـي		ورِضـاهـا بـاليَسيـرِ

١٢٢٢ ● وقالَ عليٌّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ : الدُّنْيا دُوَلٌ ، فاطلُبْ حَظَّكَ منها بأَجملِ الطَّلَبِ ، حتىٰ تأْتِيَكَ دَوْلَتُكَ .

١٢٢٣ ● وقالَ حسنٌ أَبو علي بن رشيق الأَسْديُّ : [من السريع]

يُعْطـىٰ الفَتـىٰ فَيَنـالُ فـي دَعَـةٍ		مـا لـم يَنَـلْ بـالكَـدِّ والتَّعَـبِ
فاطْلُبْ لِنَفْسِكَ فَضْلَ راحَتِها		إِذْ لَيْسـتِ الأَشيـاءُ بـالطَّلَـبِ

١٢٢٤ ● سُئِلَ بَعضُ الحُكماءِ : هل أَحدٌ ليسَ يَحتاجُ إِلىٰ الدُّنيا؟ قالَ : مَنْ قَنِعَ بما رُزِقَ ، ولم يَظْهَرْ به حاجَة إِلىٰ أَحَدٍ .

١٢٢٥ ● وقالَ أَبو المُعَلَّىٰ ، ماجد بن الصَّلت اليَماني[1] : [من الطويل]

إِذا فَكَّـرَ الإِنْسـانُ فِكْـرَةَ عـاقِـلٍ		رأَىٰ عَيْشَهُ مَعْنىً لِمَغْنىٰ مَماتِهِ

١٢٢٠● ديوانه ٤٤٦ (من أُرجوزة ذات الأَمثال) .

١٢٢١● ديوانه ٩٥ (ناجي) . وليسا في طبعة (نصار) .

١٢٢٣● البيتان مع ثالثٍ ، في ديوانه ٣١ ـ ٣٢ .

١٢٢٥● له في يتيمة الدهر ٤/ ٤١٣ .

(١) ماجد بن الصلت ، أَبو المعلىٰ ، المعروف بناقد الكلام اليَماني ، ورد إِلىٰ نيسابور ، وادَّعىٰ أَكثر مما يُحسن . (يتيمة الدهر ٤/ ٤١٢) .

إذا نالَ يَوماً زائِداً في مَعاشِهِ فذَلكَ يَومٌ ناقِصٌ من حَياتِهِ

١٢٢٦ ● وقالَ أَبو هريرة رضي الله عنه : قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ : «إذا اشتَدَّ بِكَ الجُوعُ ، فَعليكَ بِكوزِ ماءٍ ورَغيفٍ ، وعلىٰ الدُّنْيا الدَّمارُ» .

ذِكْرُ ذَمِّ القَناعَةِ

١٢٢٧ ● قالَ بَعضُ المَهالِبَة : مَنِ اتَّخَذَ [القَناعَة] صِناعَةً ، تَلَحَّفَ بالخُمُولِ ، وفاتَتْهُ مَعالي الأُمورِ .

١٢٢٨ ● [١٢٨أ] وقالَ آخَر : القَناعَةُ من أَخلاقِ العَجائِزِ ، والزَّمِنِ العاجِزِ ؛ والبَرَكاتُ في الحَرَكاتِ .

١٢٢٩ ● وقالَ آخرُ لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، إنَّ القَناعَةَ من صِغَرِ النَّفْسِ ، وقِصَرِ الهِمَّةِ ، ولا تَرْضَ لِنفسِكَ إلاّ كُلَّ غايَةٍ .

١٢٣٠ ● وقالَ البُرقُعيّ(١) في قَصيدتِهِ ، وهي : [من المتقارب]

رَأَتْ عَزَماتي وفَرْطَ انْكِماشي بِطُولِ التَّمَلْمُلِ فَوْقَ الفِراشِ(٢)
فَقالَتْ : أَراكَ أَخا عَزْمَةٍ سَتَبْلُغُها فَتَرىٰ ذا انْتِعاشِ
فَهَلاَّ قَعَدْتَ ولَم تَغْتَرِبْ فَقلتُ : القَناعَةُ طَبْعُ المواشي

١٢٢٦● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ٨٠ بلفظ : «إذا سددتَ كلب الجوع برغيفٍ وكوزٍ من الماء القراح فعلىٰ الدنيا وأَهلها الدمار» .

١٢٢٧● يواقيت المواقيت ١٢٠ ، وتحسين القبيح ٩٧ .

١٢٢٨● يواقيت المواقيت ١٢٠ .

١٢٢٩● يواقيت المواقيت ١٢٠ ، وتحسين القبيح ٩٧ ـ ٩٨ .

١٢٣٠● له في : يواقيت المواقيت ١٢٠ ، وتحسين القبيح ٩٨ ، وأَحسن ما سمعت ١٢٢ .

(١) في الأَصل : الرافعي ، تحريف ، والبُرقُعِي هو صاحب الزِّنج ، تقدمت ترجمته .

(٢) في الأَصل : نأت عزماتي ، تصحيف .

في ذِكْرِ التَّوَكُّلِ

١٢٣١ ● قالَ طاهر بن عبد العزيز : أَخْبَرَنا عليُّ بن عبد العزيز ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «لو تَوَكَّلْتُم علىٰ اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لرَزَقكُم كما يَرزُقُ الطَّيرَ ، تَغْدو خِماصاً وتَروحُ بِطاناً» .

١٢٣٢ ● وعن ابن مَسعودٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قالَ : حَسْبُ مَنْ تَوكَّلَ ، وحَسْبُ مَنْ لم يَتوكَّلْ ؛ يَعْني أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ كافٍ لِلخَلْقِ ، جَهِلوا أَمْ عَلِموا ، لأَنَّهُ خالِقُهُم ، ولا يَملِكُ كِفايَتَهُم غَيْرُهُ .

١٢٣٣ ● وعن رَسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «مَنْ ضَمِنَ لي خَصْلَةً ، ضَمِنْتُ لهُ علىٰ اللهِ الجَنَّةَ» [١٢٨ب] فقَالَ ثَوبان : أَنا يا رَسولُ اللهِ ، قالَ : «لا تَسأَلِ النَّاسَ شَيْئاً» فَكانَ إِذا سَقَطَ السَّوطُ من يَدِهِ لا يُكلِّفُ أَحَداً يُناوِلُهُ .

وكانَتْ عائِشَة رضي الله عنها تَقولُ : تَعاهَدوا ثَوْبانَ ، وإلاَّ ماتَ هُزْلاً

١٢٣٤ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «مَنْ تَوَكَّلَ قَنِعَ ، وكُفِيَ الطَّلَبَ» .

١٢٣٥ ● وقالَ الحسنُ البَصْريُّ : مَنْ قَنِعَ ورَضِي ، أَتاهُ الشَّيءُ بلا طَلَبٍ .

١٢٣٦ ● وقيلَ : إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أَوحىٰ إِلىٰ عيسىٰ عَليه السَّلامُ : تَوكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ ، ولا تَتوكَّلْ علىٰ غَيْري فأَخْذُلَكَ ؛ فَمَنْ اسْتَغنىٰ باللهِ اكتَفىٰ ، ومَنْ انْقَطَعَ إِلىٰ غَيرِ اللهِ تَعَنَّىٰ .

١٢٣١● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ١٦٦ رقم (٢٣٤٤) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣٩٤ رقم (٤١٦٤) ومسند أحمد ١/ ٣٠ و٥٢ .

١٢٣٣● الحديث في : سنن ابن ماجة ١/ ٥٨٨ رقم (١٨٣٧) ومختصر تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٨ وعيون الأَخبار ٣/ ١٨٢ وربيع الأَبرار ٣/ ٢٩٣ والمناقب والمثالب ١٠١ .

١٢٣٧ ● وقالَ سُفيان بن عُيَيْنَةَ : قيلَ لأَبي حازم[1] : ما مالُكَ؟ قالَ : لي مالان : الثِّقَةُ باللهِ تعالىٰ ، واليَأْسُ ممّا في أَيدي النَّاسِ .

١٢٣٨ ● وقالَ سهلُ بن عبد الله : من اهتَمَّ بالرِّزْقِ ، فَليسَ له عندَ اللهَ قَدْرٌ .

١٢٣٩ ● قيل لأَبي عثمان : من أَينَ تأكُلُ؟ قالَ : إنْ كُنتَ مؤمِناً ، فأَنتَ مُسْتَغْنٍ عن هذا السُّؤالِ ؛ وإنْ كُنتَ جاحِداً فلا خِطابَ مَعكَ ؛ ثم قَرَأَ : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود : ٦] .

١٢٤٠ ● وقالَ أَبو يزيد البَسْطامي[1] يَقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : مَنْ أَتاني مُنْقَطِعاً إليَّ ، جَعَلتُ له حَياةً لا مَوتَ فيها .

[١٢٩أ] في ذِكْرِ صِفَةِ التَّوَكُّل

١٢٤١ ● أَمَرَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ بالتَّوكُّلِ ، وجَعلَهُ مَقْروناً بالإيمانِ لِقولِهِ تَعالىٰ : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة : ٢٣] فَجعلَ التَّوكُّلَ علىٰ حَقيقةِ الإِيمانِ به ، والتَّوكُّلُ حَبْلُ اللهِ في الأَرضِ يُقَوِّي به قُلوبَ الْمريدين ، والجُوعُ طَعامُ اللهِ في الأَرضِ ، يُشبِعُ به أَبدانَ الصِّدِّيقين ، والحِرْصُ رايَةُ اللهِ في الأَرضِ يَضَعُها في رِقابِ الرَّاغِبين .

١٢٤٢ ● وقالَ سهل بن عبد الله : أَوَّلُ مَقامِ التَّوكُّلِ ، أَنْ يكونَ العَبدُ بينَ يَدي اللهِ

١٢٣٧● تقدم تخريج القول في الفقرة (١٧٥) .

(١) في الأَصل : لأَبي حازم بن عيينة ، خطأ ، أَو سهو من الناسخ ، وقد تقدم التعريف بأَبي حازم الأَعرج .

١٢٤٠● (١) هو طيفور بن عيسىٰ ، أَبو يزيد البسطامي ، سلطان العارفين ، الزاهد ، العابد ، توفي سنة ٢٦١ هـ. (سير ١٣/ ٨٦) .

تعالىٰ ، كالميِّتِ بينَ يَدي الغاسِلِ ، يُقَلِّبُهُ كَيفَ أَرادَ ، ولا يَكونُ له حَركَةٌ ولا تَدْبيرٌ .

١٢٤٣ ● وسُئِلَ بَعضُ المُتوكِّلينَ عن التَّوكُّلِ ، فَقالَ : هو اعتِقادُ القَلْبِ .

١٢٤٤ ● علىٰ أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ هو المالِكُ لِلأَسبابِ ، المُعْطي ، المانِعُ ، الضَّارُّ النَّافِعُ ، القابِضُ ، الباسِطُ ، لا مُعَجِّلَ لما أَخَّرَهُ ، ولا مُؤَخِّرَ لما عَجَّلَ ، وإِنَّ العَبْدَ في حَرَكَتِهِ لا يَزْدادُ في رِزْقِهِ وقُعُودِهِ ، وتَرْكُ طَلَبِهِ لا يُنْقِصُ من رِزْقِهِ ، لأَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد قَسَّمَ الأَرْزاقَ وفَرَغَ منها ، وتَوَلىٰ القِيامَ بها دُونَ الخَلْقِ ، فَشيءٌ من الرِّزْقِ يَجيءُ بالطَّلَبِ ، وشَيءٌ يَجيءُ بِغَيرِ طَلَبٍ ، فمنْ يَكونُ من أَهلِ المعرفَةِ يَسْتَحْيي من اللهِ تعالىٰ أَنْ يتوكَّلَ عَليهِ لِيكْفيهِ أَمْرَ [١٢٩ب] رِزْقِهِ خاصَّةً ، فإِنَّ الكِفايَةَ من اللهِ تعالىٰ قائِمةٌ لِلخَلْقِ فهو يَسْتَحيي منه أَنْ يُبْدي شَيْئاً قد تَولىٰ اللهُ كِفايَتُه ، وإِنَّما يَتوكَّلُ علىٰ اللهِ في الآخِرةِ ، والذي لم يَضْمنْ له كِفايَةً مِثْلَ الموتِ ورَوعَتِهِ ، والسُّكونِ إِلىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ عندَ نُزولِهِ ، ووَحْشَتِهِ وانْفِرادِهِ ، ولِقاءِ مُنكرٍ ونكيرٍ ، والبَعْثِ ، والنُّشورِ ، وطُولِ القِيامِ ، والوقوفِ في القِيامَةِ ، وشِدَّةِ الحُزْنِ في يَومٍ طَويلٍ .

تأَمَّلْ في هذا إِذا أَحْكَمتَ التَّوكُّلَ علىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فهذا تَوكُّلٌ قد غَفلَ كَثيرٌ من المُتوكِّلينَ عَنهُ .

في ذِكْرِ حَقيْقَةِ التَّوَكُّلِ

١٢٤٥ ● سُئل حاتمٌ الأَصَمُّ : عَلامَ بَنَيْتَ أَمْرَكَ من التَّوكُّلِ علىٰ اللهِ تعالىٰ؟ فقالَ :

١٢٤٥● البصائر والذخائر ٣/ ١٥٣ ، ونثر الدر ٧/ ١٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٨٦ ، والمجالسة ٤/ ٤٢٥ ، والمستطرف ١/ ٤٤٠ .

علىٰ أَربَعِ خِصالٍ : عَلمْتُ أَنَّ رِزْقي لا يأكلُهُ غَيْري فاطْمَأْنَنْتُ ، واطْمأَنَّتْ نَفْسِي به ؛ وعَلْمتُ أَنَّ عَمَلي لا يَعْملُهُ غيْري ، فأَنا مَشْغولٌ به ؛ وعَلْمتُ أَنَّ الموتَ يأتي بَغْتَةً ، فأَنا أُبادِرُهُ ؛ وعَلمْتُ أَنِّي لا أَخْلو من عَيْنِ اللهِ حَيثُ كُنتُ ، فأَنا مُسْتَحي مِنهُ .

١٢٤٦ ● وسُئِلَ أَبو بكر الحَرْبي[١] عن التَّوكُّلِ ، فلم يُجِبْ ؛ فَقيلَ لهُ ذَلكَ ، فَقالَ : في يَدي [١٣٠أ] أَربَعَة دَوانِقَ حتىٰ أُخرِجها ، إِنِّي لأَسْتحيي من اللهِ تعالىٰ أَنْ أَتكلَّمَ وفي بَيْتي أَرْبَعة دَوانِقَ ، والمُتَوكِّلُ لا يَهتمُّ لِيَومٍ لم يأتِ ، لِمعرفَتِهِ بِقِسْمَتِهِ .

١٢٤٧ ● وقالَ سُفيانُ الثَّوريُّ : لو أَنَّ السَّماءَ لم تُمطرْ ، والأَرْضَ لم تُنْبِتْ ، ثم اهتَممتُ بِشيءٍ من رِزْقي لَظَننتُ أَنِّي كَافِرٌ .

١٢٤٨ ● قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم : ١٢] .

قالَ حاتِمٌ الأَصَمُّ: مَعناهُ: مالَنا لا نَثِقُ باللهِ، وقد أَعْطانا سُبُلنا الإِسلامَ والهُدىٰ.

١٢٤٩ ● قالَ إِبراهيم : المُتَوكِّلُ لو جاءَهُ الأَسَدُ من خَلفِهِ ، فالتَفتَ إِلىٰ وَرائِهِ ، فقد خَرَجَ من التَّوكُّلِ .

١٢٤٦● القول لأحمد بن يحيىٰ الجلاء ، في : طبقات الأولياء ٨٢.

(١) في الأصل : الحديثي ، تحريف صوابه : الحَرْبي ، وهو محمد بن سعيد ، أبو بكر ، الزاهد ، كان صالحاً عابداً ثقة ، توفي سنة ٣٥١ هـ. (تاريخ بغداد ٣/٢٤٧ والوافي بالوفيات ٣/٩٦).

١٢٥٠ ● وحُكي عن عثمان بن مَرْدان[١] ، قالَ : سَمِعتُ الخَرَّازَ[٢] يقولُ : واظَبْتُ الباديَةَ مِراراً علىٰ التَّجريدِ ، فكنتُ أُساكِنُ الوارِدينَ من خَلْفي ؛ ثم خَرجْتُ خَرْجَةً اعتَقْدتُ فيها بَيْني وبينَ اللهِ تعالىٰ اعتِقاداً ، وسَأَلتُهُ التَّوفيقَ أَنْ لا أُساكِنَ مُسْتَقبِلاً ، ولا مُسْتَدبِراً ، ولا أَلتَفِتُ يَميْناً ، ولا شِمالاً

فَخرجْتُ بِهذهِ النِّيَّةِ ، فلمّا صِرْتُ في مَوْضِعٍ مُسْبِعٍ ، سَمِعْتُ من خَلْفي صَوْتاً ، فَطالَبَتْني نَفْسِي بالالْتِفاتِ ، فَذكَرتُ العَهْدَ الذي بَيْني وبينَ اللهِ تعالىٰ ، ثم اشْتَدَّ الحِسُّ ، فَمَشيتُ علىٰ حالي ، فَسلَّيتُ نَفْسي عن الفَزَعِ والمُطالَبَةِ [١٣٠ب] حتىٰ قَرُبَ الوَطْءُ ، وحَسَسْتُ بِمَشْي الأَسَدِ وزَئيرِهِ ، فَمشيتُ علىٰ حالي ، وإذا أَسَدٌ علىٰ كَتِفي الأَيمنِ ، وأَسَدٌ علىٰ كَتِفي الأَيْسَرِ ، فَثَبَّتُّ جانِبي بالحَقِّ سُبحانَهُ وتعالىٰ ، فَلَحسَ أَحَدُهما خَدِّي الأَيمنِ ، والآخَرُ خَدِّي الأَيْسَرِ ، ثم رَجَعا في طَريقهما ، ومَشَيْتُ علىٰ حالي ، ورَجوتُ أَنَّهُ قد صَحَّ التَّوفيقُ فيما اعْتَقدتُهُ .

١٢٥١ ● أخبرنا أَبو الفَضل نصر بن أَحمد بن يعقوب ، قالَ : أَخبرنا عليُّ بن محمد بن جعفر الرَّازي بِبَيْتِ المَقْدِسِ ، حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله الرَّازي بِمكَّةَ حَرَسَها اللهُ تعالىٰ ، حدَّثنا الحسين بن سلمة ، حدَّثنا يزيد بن هارون ، عن أَبان ، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، قالَ :

دَخلتُ مع النَّبيِّ ﷺ إلىٰ شِعْبٍ بالمدينَةِ ، ومعي ماءٌ لِطَهورِهِ ، فَدَخَلَ

١٢٥٠● المختار من مناقب الأَخيار ١/ ٣١٣ مختصراً.

(١) في الأصل : مروان ، تحريف ، صوابه ، عثمان بن مَرْدان ، أَبو القاسم النَّهاوندي ، شيخ الصوفية ، صحب الخَرَّاز أَربع عشرة سنة (تاريخ الإسلام ٧/ ٦٠٧).

(٢) أَحمد بن عيسىٰ الخرَّاز ، أَبو سعيد ، شيخ الصوفية ، القدوة ، وهو أَول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، توفي سنة ٢٧٧ هـ (سير ١٣/ ٤١٩).

رَسولُ الله ﷺ وادِياً ثم رَفَعَ رأسَهُ فأَوماً إِليَّ بيدِهِ : أَنْ أَقْبِلْ ، فأَتيتُهُ ، فَقالَ : «ضَعِ الماءَ وادْخُلْ» . فَدَخلتُ ، فإذا أَنا بِطَيْرٍ أَكْمَهَ ساقِطٍ علىٰ شَجرةٍ ، وهو يَضربُ بِمنقارِهِ ، قالَ : فقالَ النَّبيُّ ﷺ : «هَلْ تَدْري ما يقولُ؟» قُلتُ : اللهُ وَرَسولُهُ أَعلَمُ ، قالَ : يَقولُ : «اللهمَّ إِنَّكَ العادِلُ الذي لا تَجُورُ ، ولا تَخْفَىٰ عَليكَ خافِيَةٌ ، خَلَقْتَني وسَوَّيتَ خَلْقِي ، وحَجَبْتَ عَنِّي بَصَري ، اللهمَّ قد جُعْتُ فأَطْعِمْني» .

قالَ : فأَقْبَلَتْ [١٣١أ] جَرادَةٌ فَدخَلتْ بينَ مِنْقارِهِ، فأَطْبَقَ عَليها، ثم جَعَلَ يَضْربُ بِمنقارِهِ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : «هَلْ تَدْري ما يقولُ؟» قلتُ : اللهُ ورَسولُهُ أَعلَمُ ، قالَ : «يَقولُ : مَنْ توكَّلَ علىٰ اللهِ فإِنَّ اللهَ لا يَنْساهُ ؛ يا أَنس ، مَنْ يَهتمُّ بالرِّزْقِ بَعدَ هذا اليَومِ ، فالرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً لِصاحِبِهِ من صاحِبِهِ له» .

في ذِكْرِ الفَقْرِ وصِفَةِ المُخَفِّفين

١٢٥٢ ● قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

١٢٥٣ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «الفَقْرُ أَزْيَنُ علىٰ العَبْدِ ، من العِذارِ الحَسَنِ علىٰ خَدِّ الفَرَسِ» .

١٢٥٤ ● وعَلامَةُ الفَقيرِ الصَّادِقِ : إِظهارُ الشِّبَعِ عندَ الجُوعِ ، والفَرَحِ عندَ الحُزْنِ ، والنَّشاطِ عندَ الكَسَلِ ، وأَنْ يَذلَّ بعدَ العِزَّةِ ، ويَفْتقِرَ بعدَ الغِنىٰ .

١٢٥٣ ● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٢٠٥ ، وإحياء علوم الدين ٤/ ١٦٩ ، ولسان الميزان ٢/ ٣٨ .

وعَلامَةُ الفَقيرِ الكاذِبِ أَنْ يَعِزَّ بعدَ الذُّلِّ ، ويَسْتَغني بعد الفَقْرِ ، وأَنْ يَظهرَ بعدَ الخَفاءِ .

١٢٥٥ ● وقالَ ﷺ : «أَوَّلُ تُحْفَةِ المؤمِنِ الفَقْرُ» .

وأَدَبُ الفَقْرِ ثَلاثَةُ أَشياءَ : أَنْ لا يَسْأَلَ ، ولا يُعارِضَ ، وإِنْ عُورِضَ سَكَتَ .

١٢٥٦ ● وقالَ سهل بن عبد الله : عَلامَةُ الفَقيرِ الصَّادِقِ ثَلاثَةُ أَشْياءَ : أَنْ لا يَسأَلَ إِذا احتاجَ ، [١٣١ب] ولا يَزْدادَ إِذا أُعطي ، ولا يَحْبِسَ لِوقتٍ يأتي إِذا أَخَذَ .

١٢٥٧ ● وقالَ بَشير الضُّبَعي[1] : [من الطويل]

إِذا قَلَّ مالي لا أَلُومُ ذَوي الغِنىٰ ... ولا يَتَجَنّىٰ لِلحَوادِثِ جانِبي
وَلستُ إِذا ما أَحْدَثَ الدَّهرُ نكْبَةً ... بِأَخْضَعَ وَلاَّجٍ بُيُوتَ الأَقارِبِ

في ذِكْرِ مَدْحِ الفَقْرِ

١٢٥٨ ● كانَ يُقالُ : الفَقْرُ شِعارُ الصَّالحين ، والفَقْرُ لِباسُ الأَنبياءِ عَليهم السَّلامُ ، لأَنَّ فُقَراءهم أَكثر من أَغنيائهم .

١٢٥٩ ● وفيه يَقولُ البُحتريُّ : [من الكامل]

١٢٥٥● الحديث بلفظ : «تحفة المؤمن في الدنيا الفقر» في : إحياء علوم الدين ٤/ ١٦٩ .

١٢٥٧● له في : الزهرة ٢/ ٦٦٥ .

(١) بشير بن يزيد الضُّبَعي ، أدرك الجاهلية ، وله صُحبة ، روىٰ عنه أشهب الضُّبَعيّ. (الوافي بالوفيات ١٠/ ١٦٧).

١٢٥٨● يواقيت المواقيت ١١٤ ، وثمار القلوب ١/ ١٣٢ .

١٢٥٩● ديوانه ١/ ٥٠٧ ويواقيت المواقيت ١١٤ ، وثمار القلوب ١/ ١٣٣ .

فَقْـرٌ كفَقيـرِ الأَنْبيـاءِ وغُـرْبَـةٌ وصَبـابَـةٌ ليـسَ البَـلاءُ بِـواحِـدِ

١٢٦٠ ● ومن أَحسنِ ما قيلَ في الفَقْرِ ، قَولُ أَبي العتاهيَة ، وقيلَ لمحمود الورَّاق : [من السريع]

يـا عـائِـبَ الفَقْـرِ أَلاَ تَنْـزَجِـرْ عَيْـبُ الغِنـىٰ أَكثَـرُ لـو تَعْتَبِـرْ

إِنَّـكَ تَعْصـي اللهَ تَبْغـي الغِنـىٰ ولَسْـتَ تَعْصـي اللهَ كـي تَفْتَقِـرْ

في ذِكْرِ ذَمِّ الفَقْرِ

١٢٦١ ● كانَ يُقالُ : الفَقْرُ مَجْمَعُ العُيُوبِ ، وكَنْزُ البَلاءِ ، وهو الموتُ الأَحْمَرُ .

١٢٦٢ ● قالَ بَعضُهم : [من مخلع البسيط]

الفَقْـرُ إِنْ لـم يكُـنْ حِمـامـاً فَهـو أَخُـوهُ مـن الـرَّضـاعَـهْ

١٢٦٣ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «كادَ الفَقْرُ أَنْ يَكونَ كُفْراً» .

١٢٦٤ ● وكانَ سعيد بن عبد الرحمن(١) يَقولُ : ما ضَربَ اللهُ العِبادَ ، بأَوجَعَ من سَوطِ الفَقْرِ .

١٢٦٠● البيتان لمحمود الوراق في ديوانه ١٣٣ في القسم المنسوب له ولغيره ، وهما برواية أُخرىٰ في ديوان أَبي العتاهية ٥٦٠ عن التمثيل والمحاضرة ٣٩٤ ؛ وفي نسبتهما إِلىٰ أَبي العتاهية شكٌّ ، والغالب أَنَّهما لمحمود الوراق . والله أَعلم . وقد مضيا برقم ١٢٠٦ .

١٢٦١● يواقيت المواقيت ١١٦ .

١٢٦٣● الحديث في : حلية الأَولياء ٣/ ٥٣ و١٠٨ و٨/ ٢٥٣ ، ولسان الميزان ٣/ ٢١٧ ، وإِحياء علوم الدين ٤/ ١٦٧ ، وإِتحاف السّادة المتّقين ٨/ ٥٢ و١٤٢ .

١٢٦٤● يواقيت المواقيت ١١٦ .

(١) كذا في الأَصل ، وفي اليواقيت : سعيد بن عبد العزيز ، والنقل منه ! .

١٢٦٥ ● [١٣٢أ] وقالَ الشَّيخُ أَبو منصور عبد الملك بن محمد الثَّعالبيِّ : لا فاقِرَةَ كالفقْرِ .

١٢٦٦ ● وقالَ : الفَقْرُ في الأُذُنِ وَقْرٌ ، وفي العَيْنِ عَقْرٌ ، وفي القَلْبِ نَقْرٌ ، وفي الجَوْفِ بَقْرٌ .

١٢٦٧ ● ومن قَلائِدِ صالح بن عبد القدُّوس ، قَولُهُ : [من الطويل]

بَلَوْتُ أُمورَ النَّاسِ سَبعينَ حِجَّةً وجَرَّبْتُ صَرْفَ الدَّهرِ في العُسْرِ واليُسْرِ

فَلم أَرَ بعدَ الدِّينِ خَيراً من الغِنىٰ ولم أَرَ بعدَ الكُفْرِ شَرّاً من الفَقْرِ

١٢٦٨ ● ومن غُرَرِ أَبي أَحمد البُوشَنْجيّ الهَرويّ(١) ، قَوْلُهُ : [من الكامل]

غالَبْتُ كُلَّ شَديدَةٍ فَغَلبتُها والفَقْرُ غالَبَني فأَصْبَحَ غالِبي

إِنْ أُبْدِهِ يَفْضَحْ ، وإِنْ لم أُبْدِهِ يَقْتُلْ ، فَقُبِّحَ وَجْهُهُ من صاحِبِ

١٢٦٩ ● وأَنشَدَ الشَّيخُ الزَّكيُّ عبد القَوي بن حمد النَّحاس لِغَيْرِهِ : [من الطويل]

وأُصْبِحُ كالبازي المُقَلَّمِ رِيشُهُ أَرَىٰ حَسَراتٍ كُلَّما طارَ طائِرُ

أَرَىٰ خفقانَ الطَّيرِ في أُفُقِ السَّما فأَذكُرُ يَوْماً أَنَّ في الأُفقِ طائِرُ

١٢٦٥● له في : يواقيت المواقيت ١١٦ ، والمبهج ٦٣ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٩٥ .

١٢٦٦● للثعالبي في : يواقيت المواقيت ١١٦ ، والمبهج ٦٣ .

١٢٦٧● ديوانه ١٥٠ ، ويواقيت المواقيت ١١٧ .

وهما لمحمود الوراق في ديوانه ١٣٧ (في القسم المنسوب له ولغيره). ورواية البيت الأَول مختلفة عما هنا ، وفيه تخريج مطول.

١٢٦٨● له في : يواقيت المواقيت ١١٧ ، ويتيمة الدهر ٤/ ٩٤ .

(١) أَبو أَحمد اليمامي البوشنجي ، شاعر بوشنج وغُرَّتُها ، وشعره مدوَّن سائر. (يتيمة الدهر ٤/ ٩٣).

في ذِكْرِ السُّؤالِ

١٢٧٠ ● بالإسنادِ عن مسعود بن الرَّبيع ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «لا يَزالُ العَبْدُ يَسألُ ، وهو عنه غَنيٌّ ، حتىٰ يَخلَقَ وَجْهُهُ ، فما يَكونُ لهُ عندَ اللهِ وَجْهٌ» .

١٢٧١ ● وقالَ النَّبيِّ ﷺ : «لأَنْ يأخُذَ أَحدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَحتَطِبَ بها علىٰ ظَهرِهِ ، أَهْوَنُ عَليهِ [من] أَنْ يأتي [١٣٢ب] رَجُلاً أَعطاهُ اللهُ من فَضْلِهِ فَيَسأَلَهُ ، أَعطاهُ أَو مَنَعَهُ» .

١٢٧٢ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : «مَنْ فَتَحَ علىٰ نَفسِهِ باباً من السُّؤالِ ، فَتَحَ اللهُ عَليهِ سَبعينَ باباً من الفَقْرِ» .

١٢٧٣ ● وقالَ أَكثم بن صَيْفيّ : كُلُّ سُؤالٍ وإِنْ قَلَّ ، أَكْثَرُ من كُلِّ نَوالٍ وإِنْ جَلَّ .

١٢٧٤ ● ورأىٰ عليُّ بن أَبي طالب كرَّم اللهُ وَجههُ رَجُلاً يَسألُ بِعَرفات ، فَقَنَّعَهُ بالسَّوطِ ، وقالَ : [وَيلك] في مِثْلِ هذا اليَومِ لا يُسأَلُ أَحَدٌ غَيرُ اللهِ عزَّ وجلَّ .

١٢٧٥ ● وقالَ عبدُ الله بن عبّاس رضي الله عنهما : المساكينُ لا يَعودونَ

١٢٧٠● الحديث في : حلية الأولياء ٢/ ٢١ ، (ترجمة مسعود بن الربيع القاري) وإتحاف السّادة المتّقين ٩/ ٣٠٤.

١٢٧١● الحديث في : صحيح البخاري ٢/ ١٢٣ رقم (١٤٧٠) وسنن النسائي ٥/ ٩٦ رقم (٢٥٨٩) وسنن ابن ماجة ١/ ٥٨٨ رقم (١٨٣٦) والموطأ ٢/ ٩٩٨ .

١٢٧٢● الحديث في : إتحاف السّادة المتّقين ٥/ ٤١٧ ، والعقد الفريد ٣/ ٣٨ .

١٢٧٣● العقد الفريد ٣/ ٣٨ ، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٣٦٤ ، بلا نسبة .

١٢٧٤● العقد الفريد ٣/ ٣٨ .

١٢٧٥● العقد الفريد ٣/ ٣٨ .

مَريضاً ، ولا يَشْهدونَ جِنازَةً ، ولا يَحْضرونَ جُمعَةً ، وإذا اجْتَمعَ النَّاسُ في أَعيادِهِم ومَساجِدِهم يَسْأَلونَ اللهَ من فَضلِهِ، اجْتَمَعوا يَسْأَلونَ النَّاسَ ما في أَيديهم .

١٢٧٦ ● وقالَ النُّعمانُ بن المُنْذر : مَنْ سأَلَ فَوْقَ حَقِّهِ استحَقَّ الحِرمانَ ، ومَنْ أَلْحَفَ في مَسْأَلتِهِ استَحقَّ المَطْلَ ، والرِّفْقُ يُمْنٌ ، والخُرْقُ شُؤمٌ ، وخَيرُ السَّخاءِ ما وافَقَ الحاجَةَ ، وخَيرُ العَفْو مع المَقْدِرَة .

١٢٧٧ ● وقالَ شُريح : مَنْ سأَلَ حاجَةً فقد عَرَّضَ نَفسَهُ للرِّقِّ ، فإنْ قَضاها المسؤولُ استَعْبَدهُ ، وإنْ رَدَّهُ عنها رَجَعَ ، وكِلاهُما ذَليلانِ ، هذا بِذُلِّ البُخْلِ ، وهذا بِذُلِّ الرَّدِّ .

١٢٧٨ ● وقالَ حَبيبٌ : [من البسيط]

ذُلُّ السُّؤَالِ شَجىً في الحَلْقِ مُعْتَرِضُ	من دُونِهِ شَرَقٌ من خَلْفِهِ جَرَضُ
ما ماءُ وَجْهِكَ إنْ جادَتْ وإنْ بَخِلَتْ	مِـن مـاءِ وَجْهـي إذا أَفْنَيْتُـهُ عِـوَضُ

١٢٧٩ ● [١٣٣أ] الخُشَنيّ ، قالَ : قالَ أَبو غسّان : أَخبرني أَبو يزيد ، قالَ : سأَلَ سائِلٌ بِمسجدِ الكُوفَةِ وَقْتَ الظُّهرِ فلم يُعْطَ شَيْئاً ، ثم المغرِبَ ، فلمْ يُعْطَ شَيْئاً ، ثم العِشاءَ الآخِرة فلمْ يُعْطَ شَيْئاً ، فَقالَ : اللَّهمَّ إِنَّكَ بِحاجَتي عالِمٌ ، وتَعلمُ أَنَّكَ لا يعوزُكَ نائلٌ ، ولا يُلْحِقُكَ سائلٌ ، ولا يَبلُغُ مِدحَتَكَ قائلٌ ؛ أَسأَلُكَ صَبْراً جَميلاً ، وفَرَجاً قَريباً ، وبَصَراً بالهُدىٰ ، وقُوَّةً فيما تُحِبُّ

١٢٧٦● العقد الفريد ٣/ ٣٨ .

١٢٧٧● عيون الأَخبار ٣/ ١٣٩ ، ونثر الدر ٥/ ١٣٧ ، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٣٧٨ ، وأَسرار الحكماء ١٥٧ .

١٢٧٨● مطلع قصيدة له في ديوانه ٤/ ٤٦٥ يُعاتب عيّاش بن لَهيعَة ، والعقد الفريد ٣/ ٣٩ .

١٢٧٩● العقد الفريد ٣/ ٣٩ والتذكرة الحمدونية ٨/ ١٧٦ ، وزهر الآداب ٢/ ١٠٦٠ .
والبيتان لأَبي العتاهية في ديوانه ٢٨٩ .

وتَرضىٰ . فتَبادَرَ إليهِ النَّاسُ يَعْطونَهُ ، فَقالَ : لا واللهِ لا قَبلتُ مِنكم شَيْئاً ، قد رَفَعْتُ حاجَتي إليهِ .

ثم انْصَرفَ وهو يَقولُ : [من الكامل]

ما اعْتاضَ باذِلُ وَجْههِ بِسُؤَالِهِ ... عِوَضاً ولو نالَ الغِنىٰ بِسُؤَالِ
وإذا النَّوالُ مع السُّؤالِ وَزَنْتَهُ ... رَجَحَ السُّؤَالُ وخَفَّ كُلُّ نَوالِ

١٢٨٠ ● وقالَ مُسلمُ بن الوليد : [من الطويل]

سَلِ النَّاسَ إِنِّي سائِلُ اللهِ وَحْدَهُ ... وصائِنُ عِرْضِي عن فُلانٍ وعن فُلِ

١٢٨١ ● وقالَ عَبيدُ بن الأَبْرَص : [من مخلع البسيط]

مَـنْ يَسْـأَلِ النَّـاسَ يَحْـرِمُـوهُ ... وسـائِـلُ اللهِ لا يَخيـبُ

١٢٨٢ ● وقيلَ لرَجُلٍ من الرِّجالِ : لو سأَلتَ جارَكَ فُلاناً أَعْطاكَ ، فَقالَ : واللهِ لا أَسأَلُ الدُّنيا لمن يَمْلِكها ، فكيفَ لمن لا يَمْلِكها .

١٢٨٣ ● وقالَ الخَليعُ(١) : [من الكامل]

العـارُ فـي قَصْـدي لِغَيـركَ والغِنـىٰ ... بـالجُـودِ مِنـكَ تَحَمُّلـي لِلعـارِ
[١٣٣ب] النَّارُ في ذُلِّ السُّؤالِ فَهلْ تَرىٰ ... أَنْ لا تُكَلِّفنـي دُخـولَ النَّـارِ

١٢٨٠● ديوانه ٢٦ من قصيدةٍ يمدح سهلاً ، والعقد الفريد ٣/ ٣٩ .

١٢٨١● ديوانه ٥٢ ، والعقد الفريد ٣/ ٣٩ .

١٢٨٣● الأَبيات له في : يتيمة الدهر ١/ ٢٧١ ، ونثر النظم ٣٢ ، ومعجم الشعراء ٤٧٥ ، والمحمدون من الشعراء ٣ ـ ٤ والوافي ٢/ ٢٩ .

وبلا نسبة في : مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٠ ، ورياضة الأخلاق ٩٢ ، والمستطرف ١/ ٤٥٧ .

(١) الخليع الأَصغر الرَّقِّي ، واسمه محمد بن أَحمد ، من ولد عُبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي بعد ٢٨٠ هـ . (معجم الشعراء ٤٧٥) .

وتكرَّرَ قَولُهُ ، فَقالَ لِسيفِ الدَّولةِ بن حَمدانِ : [من الكامل]

أَنا ذاكِرٌ ، أَنا صابرٌ ، أَنا شاكِرٌ أَنا خاسِرٌ ، أَنا جائِعٌ ، أَنا عاري
هي سِتَّةٌ فكنِ الضَّمينَ لِنصفِها أَكُنِ الضَّمينَ لِنِصفِها يا باري
والنَّارُ عِندي كالسُّؤالِ فهلْ تَرىٰ أَنْ لا تُكَلِّفَنـي دُخـولَ النَّـارِ

١٢٨٤ ● كانَ ابنُ عمر رضي الله عنه لا يَرُدُّ سائِلاً ، حتىٰ أَنَّ المجذومَ لَيأْكُلُ معه في صَحْنِهِ ، وإِنَّ أَصابِعَهُ لَتقطرُ دَماً .

١٢٨٥ ● ولأَحمد بن محمَّد بن عبد رَبِّه : [من الوافر]

سُـؤالُ النَّـاسِ مِفتـاحٌ عَتيـدٌ لِبابِ الفَقْرِ فالْطُفْ في السُّؤالِ

١٢٨٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من الوافر]

لَنَقْـلُ الصَّخْـرِ مـن قُلَـلِ الجِبـالِ أَخَـفُّ علـيَّ مـن مِنَـنِ الـرِّجـالِ
يَقُولُ النَّاسُ لي: في الكَسْبِ عارٌ فَقلـتُ : العـارُ فـي ذُلِّ السُّـؤالِ

١٢٨٧ ● وقالَ بَعضُهم أَيضاً : [من الهزج]

متـىٰ تَـرْغَـبْ إِلـىٰ النَّـاسِ تكُـنْ لِلنَّـاسِ مَمْلـوكـا
إِذا مـا أَنـتَ خَفَّفـتَ عـن النَّـاسِ أَحَبُّـوكـا
وإِنْ ثَقَّلْـتَ عـافُـوكَ ومَلُّـوكَ وسَبُّـوكـا

١٢٨٨ ● وبالإِسنادِ عن أَبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه ، أَنَّ أَهلَهُ شَكَوا إِليهِ

١٢٨٥● ديوانه ٢٦٧ عن العقد الفريد ٣/ ٤٠ .

١٢٨٦● البيتان للإمام علي ، في ديوانه ٣١٣ .

وهما بلا نسبة في : أَخبار الأذكياء ١٤٢ ، وثمار القلوب ٢/ ٩٥٣ ، وحياة الحيوان الكبرىٰ ٤/ ٧٤ .

١٢٨٧● الأبيات لعلي بن محمد الأبهري ، في : يتيمة الدهر ٣/ ٤٠٦ .

١٢٨٨● الحديث في : حلية الأولياء ١/ ٣٧٠ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٣ .

[١٣٤أ] الحاجَةَ ، فَخَرجَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ لِيَسأَلَ لهم شَيْئاً ، فَوافَقَهُ علىٰ المِنبَرِ وهو يَقولُ : «أَيُّها النَّاسُ ، قد آنَ لكم أَنْ تَسْتَعِفُّوا ، وتَسْتَغْنوا عن المَسْأَلَةِ ، فإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعْفِف يُعِفَّهُ اللهُ ، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ؛ والذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ ، ما رُزِقَ عَبْدٌ من رِزْقٍ أَوْسَعَ من الصَّبْرِ ، وإِنْ أَبيتم إِلاّ تَسْأَلوني لأُعطِيَنَّكم ما وَجَدتُ» . رواهُ عَطاء بن يَسار عن أَبي سعيدٍ نحوهُ .

ذِكْرُ المُنَعَّمينَ أَهلِ الفَضْلِ والسَّخَاءِ في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ

١٢٨٩ ● بالإِسنادِ عن محمَّد بن المُنْكَدِر ، عن أُمِّ ذَرَّة ـ وكانتْ تَغْشىٰ عائِشةَ رضي الله عنها ـ قالتْ : بَعَثَ مُعاويةُ إِليها بمالٍ في غِرارتين ، قالتْ : أَراهُ فيما بينَ مِئَة أَلفٍ ، فَدعَتْ بِطَبَقٍ ـ وهي يُومئذٍ صائِمةٌ ـ فجلسَتْ تُقَسِّمُ بينَ النَّاسِ ، فأَمْسَتْ وما عِندها من ذَلكَ دِرهَمٌ ، فلمّا أَمْسَتْ قالتْ : يا جاريَة هَلمِّي فَطوري ، فَجاءَتْها بِخْبزٍ وزَيْتٍ ، فَقالتْ لها أُمُّ ذَرَّة : أَما استَطَعْتِ ممّا قَسَمتِ اليَومَ أَنْ تَشْتري لنا لحماً بِدِرهَمٍ نُفطِرُ عَليهِ؟ قالتْ : لا تُعَنِّفيني ، لو كُنْتِ ذَكَّرتني لَفَعلتُ .

١٢٩٠ ● وعن هشام بن عروة [عن أَبيه] ، أَنَّ مُعاوية بَعثَ إِلىٰ عائِشة رضي الله عنها بِمِئَةِ أَلفِ دِرهَمٍ ، فَواللهِ ما غابَتِ الشَّمسُ من ذَلكَ اليَومِ حتىٰ فَرَّقتها ، فَقالتْ مَولاةٌ لها : لو اشتريتِ لنا من هذهِ الدَّراهِمِ بِدِرهَمٍ لَحماً؟ فَقالتْ : لو قُلتِ قَبْلَ أَنْ أُفرِّقها لَفَعَلتُ .

١٢٨٩● حلية الأَولياء ٢/ ٤٧ ، وإِحياء علوم الدين ٣/ ٢١٤ ، والمستجاد من فعلات الأَجواد ١٣ .

١٢٩٠● حلية الأَولياء ٢/ ٤٧ ، وما بين معقوفين منه ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٧ .

١٢٩١ ● وبالإِسنادِ عن هشام بن عروة ، عن أَبيهِ : أَنَّ عائشة رضي الله عنها باعَتْ مالَها بِمِئَةِ أَلفٍ ، فَقَسَّمتهُ ثم أَفطَرتْ علىٰ خُبْزِ الشَّعيرِ ؛ فَقالتْ لها مَولاةٌ لها : أَلا كُنْتِ أَبْقَيْتِ لنا من ذا المالِ دِرْهماً نَشْتري به لحماً ، فَتأكُلينَ ونأكُلُ مَعكِ؟ قالَتْ : فهلاَّ أَذْكَرتني .

١٢٩٢ ● وبالإِسنادِ عن عبد الرحمن بن القاسم ، أَنَّهُ قالَ : أَهْدىٰ مُعاوية لعائِشةَ ثِياباً ووَرِقاً وأَشياءَ ، تُوضَعُ في أُسطوانِها ، فلمّا خَرجَتْ عائِشة نَظرتْ إِليه فَبكَتْ ، ثم قالَتْ : لكنَّ رَسولُ اللهِ ﷺ لم يكُنْ يَجدُ مثلَ ذَلكَ ؛ ثم فَرَّقتهُ ولم يَبْقَ منه شَيء ، وعِندها ضَيْفةٌ ، فلمّا أَفطرتْ ـ وكانتْ تَصُومُ بعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ أَفْطرتْ علىٰ خُبزٍ وزَيْتٍ ، فَقالتِ المرأَةُ التي عِندها : يا أُمَّ المؤمنين ، لو أَمرتِ بِدِرهَمٍ من الذي فَرَّقتِ وأَهْديتِ ، نَشْتري به لحماً ونأكُلُ ؛ فَقالتْ عائشة : كُلي ، فَواللهِ ما بَقِي عِنْدَنا منه شَيءٌ .

١٢٩٣ ● وقال عبدُ الرَّحمٰن : أُهديَ لعائِشة سِلالٌ من عِنَبٍ فَقسَّمتْهُ ، ورَفعَتِ الجاريَةُ سَلَّةً ، ولم تَعلمْ بها عائِشة رضي الله عنها ؛ فلمّا كانَ اللَّيلُ جاءَتْ به الجاريَةُ ، فَقالتْ عائِشة : ما هذا؟ فَقالتْ : يا سَيِّدتي ، رَفعتُهُ لِنأكُلَهُ ؛ فَقالتْ : أَفلا عُنْقوداً واحِداً؟ واللهِ لا أَكلتُ منه شَيْئاً .

١٢٩٤ ● وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ إِخباراً عنهم ، ومَدْحاً لهم : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ [الإنسان : ٨] وذَمَّ مَنْ بَخِلَ منهم ، فقالَ : ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] [١٣٥أ] وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ

١٢٩١ ● حلية الأولياء ٢/ ٤٨ .

١٢٩٢ ● حلية الأولياء ٢/ ٤٨ .

١٢٩٣ ● حلية الأولياء ٢/ ٤٨ .

أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر : ٩] .

سُئِلَ عطاء عن هذه الآيَةِ ، فَقالَ : يُؤثرونَ به جُوداً وكَرَماً ، ولو كانَ بهم خَصاصَةٌ : فَقَراً وجُوعاً .

١٢٩٥ ● وروىٰ أَبو هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : «إِنَّ السَّخيَّ قَريبٌ من اللهِ ، قَريبٌ من النَّاسِ ، قَريبٌ من الجَنَّةِ ، بَعيدٌ من النَّارِ ؛ والبَخيلُ بَعيدٌ من اللهِ ، بَعيدٌ من النَّاسِ ، بَعيدٌ من الجَنَّةِ ، قَريبٌ من النَّارِ» .

١٢٩٦ ● ورَوتْ عائِشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لاتَزالُ الملائِكَةُ تُصلِّي علىٰ أَحدِكُم ، مادامَتْ مائِدَتُهُ مَوضوعَةً » .

١٢٩٧ ● وقالَ أَبو العباس المَرْوَزيّ : بَلغَني أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ لإبراهيم عَليه السَّلامُ : أَتَدري لمَ اتَّخَذْتُكَ خَليلاً؟ قالَ : لا ؛ قالَ : لأَنِّي اطَّلعْتُ علىٰ سِرِّكَ ، فَكانَ العَطاءُ أَحَبَّ إِليكَ من الأَخْذِ .

١٢٩٨ ● وقالَ عيسىٰ بن مريم عَليه السَّلامُ : أَحْسِنوا مع جَميعِ النَّاسِ ، فَليسَ الإِحسانَ أَنْ تُحسِنوا إِلىٰ مَنْ أَحسَنَ إِليكُم ، ولكنْ أَحْسِنوا إِلىٰ مَنْ أَساءَ إِليكُم ، لِتكُونوا من المُحسِنين .

١٢٩٩ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

قد ماتَ قَوْمٌ وما ماتَتْ مَكارِمهمْ ... وعـاشَ قَـوْمٌ وهُـم فيهـا كـأَمـواتِ

١٢٩٥● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥١٠ ، رقم (١٩٦١) ومحاضرات الأُدباء ٢/ ٤١٩ ، وروضة العقلاء ٢١٠ ، والمستطرف ١/ ٤٨٣ .

١٢٩٦● الحديث في : محاضرات الأُدباء ٢/ ٥٥٨ ، وكنز العمال رقم (٢٥٨٤٤) .

١٢٩٧● البصائر والذخائر ٦/ ٥٥ ـ ٥٦ وأَدب الدنيا والدين ٣٠١ ، ونثر الدر ٧/ ٣٦ . وقد مضى برقم ٧١٦ .

١٢٩٩● زهر الأَكم ١/ ٣٣٢ بلا نسبة .

ذِكْرُ أَجوادِ أَهْلِ الجاهِليَّةِ

١٣٠٠ ● الذينَ انْتَهىٰ إِليهم الجُودُ ، [١٣٥ب] هُم ثَلاثَةُ نَفَرٍ : حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، وهَرِم بن سِنَان المُرِّي ، وكَعبُ بن مامَةَ الإِيادي ؛ ولكنَّ المضروبَ به المثل : حاتم وَحْدَهُ .

وهو القائِلُ لِغلامِهِ يَسارٍ ، وكانَ إِذا اشتَدَّ الْبَردُ وكَلِبَ الشِّتاءُ ، أَمرَهُ فأَوْقَدَ النَّارَ في يَفاعِ الأَرضِ ، لِينظُرَ إِليها مَنْ أَضَلَّ الطَّريقَ ليلاً ، فَيصمِدَ نَحوهَا ، فَقالَ : [من الرجز]

أَوْقِــدْ فــإِنَّ اللَّيــلَ لَيْــلٌ قَــرُّ　　والــرِّيحُ يا مُـوقِـدُ ريحٌ صَـرُّ
عسـىٰ يَـرىٰ نـارَكَ مَـنْ يَمُـرُّ　　إِنْ جَلَبَـتْ ضَيْفـاً فـأَنـتَ حُـرُّ

١٣٠١ ● ذَكَرَتْ طَيِّءٌ عند عَدِيّ بن حاتم : أَنَّ رَجُلاً يُعرفُ بأَبي الخَيْبَرِيّ مَرَّ بِقَبْرِ حاتم ، فَنَزلَ به وجَعلَ يُنادي : أَبا عَدِيّ ، أَقْرِ أَضْيافَك ؛ كالمُسْتَهزِئ به ؛ فلمّا كانَ في السَّحَرِ وثَبَ أَبو الخَيْبَري يَصيحُ : واراحِلتاه ! فَقالَ لهُ أَصحابُهُ : ما شأْنُكَ؟ قالَ : خَرجَ واللهِ حاتم بالسَّيفِ حتىٰ عَقَرَ ناقَتي وأَنا أَنظُرُ إِليها ، فَتأَمَّلوا راحلتَهُ فإِذا هي لا تَنْبَعث ؛ فَقالوا : قد واللهِ أَقْراكَ ؛ فَنَحروها وظَلُّوا يأكلونَ من لَحْمِها ، ثم أَرْدَفوهُ وانْطَلَقوا .

فَبينَما هُم في مَسِيرهمْ إِذ طَلَعَ عَليهم عَديُّ بن حاتم ، ومعه جَمَلٌ قد قَرَنَهُ

١٣٠٠● العقد الفريد ١/ ٢٨٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨٩ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٠٨ ، وثمرات الأَوراق ١٤٤ ـ ١٤٥ .
والأَشطار في ديوان حاتم ٢٥٩ ، وثمار القلوب ٢/ ٨٢٥ .

١٣٠١● العقد الفريد ١/ ٢٧٩ ، والمستجاد ٧٣ ـ ٧٤ ، والمحاسن والمساوىء ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، والمحاسن والأَضداد ٧١ والمستطرف ١/ ٥١١ وديوان حاتم ١٦٦ ـ ١٦٩

بِبَعيرِهِ ، فَقالَ لهم : إنَّ حاتماً جاءَ في النَّومِ ، فَذَكَر لي قَولكَ ، وأَنَّهُ أَقراكَ وأَصحابَكَ بِراحِلَتِكَ ، وقال لي أَبياتاً رَدَّدها عليَّ حتىٰ حَفِظتُها ، وهي : [من المتقارب]

[١٣٦أ] أَبا الخَيْبَريِّ وأَنتَ امْرُؤٌ حَسُودُ العَشيرةِ لَوَّامُها
فَماذا أَرَدْتَ إلىٰ رِمَّةٍ بِداوِيَّةٍ صَخِبٍ هامُها
وإنّا لَنُطْعِمُ أَضْيافَنا من الكُومِ بِالسَّيفِ نَعْتامُها[1]

وأَمَرني بِدَفعِ راحِلَةٍ عِوضَ راحلَتِكَ ، فَخُذها ؛ فأَخَذَها .

١٣٠٢ ● ولزُهير في هَرِمِ بن سِنان : [من الطويل]

وأَبيضَ فيَّاضٍ يَداهُ غَمامَةٌ علىٰ مُعْتَفيهِ ما تُغِبُّ نَوافِلُه
تَراهُ إذا ما جِئتَهُ مُتهلِّلاً كأَنَّكَ تُعطيهِ الذي أَنت سائِلُهْ
أَخو ثِقَةٍ لا تُتْلِفُ الخَمرُ مالَهُ ولكنَّهُ قد يُتْلِفُ المالَ نائِلُهْ

١٣٠٣ ● وقالَ بَعضُهم في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : [من الوافر]

فَما كَعْبُ بن مامَةَ وابن سُعدىٰ بأَجودَ مِنكَ يا عُمَرَ الجَوادا

وكانَ ابنُ مامَةَ من أَجوادِ العَرَبِ .

[ذِكْرُ أَجوادِ أَهْلِ الإِسلامِ]

١٣٠٤ ● وأَمَّا أَجوادُ الإِسلامِ : فأَحَدَ عَشرَ رَجُلاً في عَصْرٍ واحِدٍ ، بَعضهم قَريبٌ

---

(١) الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السّنام ، ونعتامها : نختارها.

١٣٠٢● ديوانه ١٣٩ ـ ١٤٠ والعقد الفريد ١/ ٢٩٢.

١٣٠٣● البيت لجرير في ديوانه ١/ ١١٨ ، والحماسة البصرية ١/ ٤٢٠ ، والحماسة المغربية ١/ ١٧٧.

١٣٠٤● العقد الفريد ١/ ٢٩٣.

=

من بَعضٍ ، لم يكنْ قَبلهُم ولا بَعْدَهم مِثلهُم .

فأَجوادُ الحِجازِ : ثَلاثَةٌ في عَصْرٍ واحِدٍ ، وهُم : عُبيد الله بن عبّاس ، وعبدُ الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص .

وأَجوادُ البَصْرةِ : خَمسةٌ في عَصْرٍ واحِدٍ وهُم : عبد الله بن عامر بن كُريز ، وعُبيد الله بن أَبي بكرة ، مولىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، ومُسلم بن زيادة ، وعُبيد الله بن مَعْمر القُرشي ثم [١٣٦ب] التَّيميّ ، وطَلحة الطَّلحات ، وهو طَلحة بن عبد الله بن خَلف الخُزاعيّ ، ولهُ يَقولُ الشَّاعرُ يَرثيهِ ، وقد كانَ ماتَ بِسِجِسْتان ، وهو والٍ عليها : [من الخفيف]

نَضَّــر الله أَعْظُمــاً دَفَنــوهــا ... بِسِجِسْتــانَ طَلحَــةَ الطَّلحــاتِ

وأَجوادُ أَهلِ الكُوفَةِ : ثَلاثَةٌ في عَصْرٍ واحِدٍ ، وهُم : عتَّابُ بن وَرقاء الرِّياحي ، وأَسماء بن خارجَة الفَزاري ، وعِكرمَة بن رِبْعي الفَيَّاض .

١٣٠٥ ● فمن جُودِ عُبيد الله بن عبّاسٍ :

أَنَّهُ أَتاهُ رَجُلٌ وهو بِفناءِ دارِهِ ، فَقامَ بينَ يَديهِ ، وقالَ : يا ابنَ عبّاس ، إِنَّ لي عِندكَ يَداً ، وقد احْتَجتُ إِليها ؛ فصَعَّدَ فيه بَصَرهُ وصَوَّبَهُ ، فلمْ يَعرِفهُ ، ثم قالَ لهُ : ما يَدُكَ عِندنا؟ قالَ : رأَيتُكَ واقِفاً بزَمْزَمَ ، وغُلامُكَ يَمْتَحُ لكَ من مائِها ، والشَّمسُ قد صَهرَتْكَ ، فظَلَّلْتُكَ بِطَرفِ كِسائي حتىٰ شَرِبتَ ، قالَ : أَجلْ ، إِنّي لأَذكُر ذَلكَ ، وإِنَّهُ يَتردَّدُ بينَ خاطِري وفِكري ؛ ثم قالَ لِقَيِّمِهِ : ما عِندكَ؟ قالَ : مِئتا دينارٍ وعَشرة آلافِ دِرهَمٍ ، قالَ : ادْفَعها

= والبيت مطلع قصيدةٍ لعبيد الله بن قيس الرقيات ، في ديوانه ٢٠ ، والحماسة البصرية ٢/ ٦١٧ .

١٣٠٥● المستجاد ١٧٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨٦ ، والعقد الفريد ١/ ٢٩٤ ، والمستطرف ١/ ٤٨٩ ، وثمرات الأَوراق ١٤٦ .

إِليهِ ، وما أَراها تَفي بِحَقِّ يَدِهِ عِندنا ؛ فَقالَ الرَّجلُ : واللهِ لو لم يكنْ لإِسماعيل وَلدٌ غَيرُكَ لَكانَ فيهِ ما كَفاهُ ، فَكَيفَ وقد وُلِدَ لهُ سيِّدُ الأَوَّلين والآخِرين محمَّد ﷺ ثم شَفَعَهُ بكَ ، وبِأَبيك وأَخيك .

١٣٠٦ ● ومن جُودِهِ :

أَنَّ مُعاويةَ [١٣٧أ] حَبَسَ عن الحسين بن عليّ عليه السَّلام صِلاتِهِ حتىٰ ضاقَتْ عَليهِ ، فَقيلَ لهُ : لو وَجَّهتَ إِلىٰ ابن عَمِّكَ عُبيد الله ، فإِنهُ قد قَدِمَ بأَلفِ أَلفِ دِرهَمٍ ، فَقالَ الحسين : وأَينَ تَقعُ أَلفُ أَلفِ دِرهمٍ من عُبيد الله ، فَواللهِ لهو أَكرمُ من الرِّيحِ إِذا عَصَفَتْ ، وأَسخَىٰ من البَحرِ إِذا زَخَرَ ؛ ثم وَجَّهَ إِليهِ رَسولَهُ بِكتابٍ ذَكَرَ فيه حَبْسَ معاوية عَنهُ صِلاتِهِ وضِيقَ حالِهِ ، وأَنَّهُ يَحتاجُ إِلىٰ مِئةِ أَلفِ دِرهَمٍ ، فَلمّا قَرَأَ عُبيدُ اللهِ الكِتابَ ـ وكانَ من أَرَقِّ النَّاسِ قَلْباً ، وأَلينِهم عِطْفاً ـ انْهَملتْ عَيناهُ ، ثم قالَ : وَيلكَ يا مُعاوية ممّا اجْتَرحَتْ يَداكَ من الإِثْمِ ، أَصبحْتَ لَيِّنَ المِهادِ ، رَفيعَ العِمادِ ، والحسين عليه السَّلام يَشْكو ضِيقَ الحالِ ، وكَثرةَ العِيالِ ؛ ثم قالَ لِقَهْرَمانِهِ : احملْ إِلىٰ الحسين نِصْفَ ما أَملِكُهُ من ذَهَبٍ وفِضَّةٍ وثَوبٍ ودابَّةٍ ، وأَخبِرهُ أَنِّي شاطَرتُهُ ذلكَ من مالي ، فإِن أَقْنَعَهُ ذَلكَ وإِلاّ فارْجِعْ واحْمِلْ إِليهِ الشَّطْرَ الآخَر ؛ قالَ لهُ القَهرمانُ : فهذه المُؤَنُ التي عَليكَ ، من أَينَ تَقومُ بها؟ قالَ : إِذا بلغنا ذَلكَ دَلَلْتُكَ علىٰ أَمْرٍ تُقيمُ به حالكَ .

فلمّا أَتىٰ الرَّسولُ بِرسالتِهِ إِلىٰ الحسين قالَ : إِنَّا لله ، حَمَلْتُ واللهِ علىٰ ابن عَمِّي ، وما حَسِبنا أَنَّهُ يَتَّسِعُ لنا بهذا كلّه ؛ فأَخَذَ الشَّطرَ من مالِهِ ، وهو أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلكَ في الإِسلامِ .

١٣٠٦● العقد الفريد ١/ ٢٩٥ ، وثمرات الأَوراق ١٤٦ .

١٣٠٧ ● ومن جُودِهِ :

أَنَّ رَجُلاً من الأَنصارِ جاءَهُ ، فَقالَ [١٣٧ب] له : يا بنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ ، إنهُ وُلِدَ لي في هذه اللَّيلةِ مَوْلودٌ ، وإنِّي سَمَّيتُهُ باسمِكَ تَبرُّكاً مِنِّي به ، وإنَّ أُمَّهُ ماتَتْ ، فَقالَ عُبيد اللهِ : بارَكَ اللهُ لكَ في الهِبَةِ ، وأَجْزَلَ لكَ الأَجْرَ علىٰ المُصيبَةِ ؛ ثم دَعا بِوكِيلِهِ ، فَقالَ : انْطَلِقِ السَّاعَةَ فاشْتَرِ لِلمولودِ جاريَةً تَحْضُنُهُ ، وادفَعْ إِليهِ مِئتي دينار لِلنَّفقَةِ علىٰ تَرْبيتِهِ ؛ ثم قالَ لِلأَنصاريّ : عُدْ إِلينا بعدَ أَيّامٍ ، فإِنَّكَ جِئتَنا وفي العَيْشِ يُبْس ، وفي المالِ قِلَّةٌ . فَقالَ الأَنصاري : جُعِلتُ فِداكَ ، لو سَبَقتَ حاتماً بِيَومٍ واحِدٍ ما ذكرتْهُ العَربُ أَبداً ، ولكنَّهُ سَبَقكَ فَصِرتَ لهُ تالياً ، وأَنا أَشْهدُ أَنَّ عَفْوَ جُودِكَ أَكبرُ من مَجْهودِهِ ، وطَلَّ كَرمِكَ أَكثرُ من وابِلِهِ . ولهُ مثل هذا كَثيرٌ .

١٣٠٨ ● ومن جُودِ عبد الله بن جَعفر :

ذُكِرَ أَنَّ عبد الرَّحمن بن أَبي عَمّار ، دَخَلَ علىٰ نَخَّاسٍ يعرض قِياناً لهُ ، فَعَلِقَ واحِدةً منهن ، فَشُهِرَ بِذِكرِها حتىٰ مَشىٰ إِليهِ عطاءٌ وطاووس ومُجاهد يَعْذِلونَهُ ، فَكانَ جَوابُهُ أَنْ قالَ هذهِ الأَبيات منها : [من البسيط]

يَلُومُني فيكِ أَقوامٌ أُجالِسُهمْ ... فَما أُبالي أَطارَ اللَّوْمُ أَمْ وَقَعا

فانْتَهىٰ خَبرُهُ إِلىٰ عبد الله بن جعفر ، فلمْ يَكُنْ لهُ هَمٌّ غَيرُهُ ؛ فَحَجَّ فبعثَ إِلىٰ مَوْلىٰ الجاريةِ ، فاشتَراها منه بأَربعينَ أَلفِ دِرهَمٍ ، وأَمَرَ قَهْرَمانَةَ جَواريهِ

١٣٠٧● العقد الفريد ١/ ٢٩٦ . وباختصار في ثمرات الأَوراق ١٤٨ .

١٣٠٨● العقد الفريد ١/ ٢٩٧ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٠٩ والمستجاد ١٩ ـ ٢٠ ، وثمرات الأَوراق ١٤٨ .

والبيت للأَحوص ، في ديوانه ١٥٢ .

أَنْ تُزيِّنها وتَحلِّيها ، ففَعلتْ وبَلغَ النَّاسَ خَبَرُ قُدومِهِ ، فَدخلوا عَليهِ ، فَقالَ : مالي لا أَرىٰ ابن عمَّار زارَنا ؛ فأُخبِرَ الشَّيخُ [١٣٨أ] فأَتىٰ مُسَلِّماً ، فلمّا أَرادَ أَنْ يَنْهَضَ اسْتَجلسَهُ ، ثم قالَ لهُ : ما فَعلَ حُبُّ فُلانَةٍ؟ قالَ : في اللَّحمِ والدَّمِ والمُخِّ والعَصَبِ . قالَ : أَتعرِفُها إِنْ رأَيْتَها؟ فَقالَ : لو أُدْخِلتُ الجنَّةَ لم أُنْكِرها ؛ فأَمَرَ بها عبد الله أَنْ تَخرُجَ إِليهِ ، وقالَ لهُ : إِنَّما اشتَريتُها لكَ ؛ ووَاللهِ ما دَنوتُ منها ، فَشأَنَكَ بها ، مُباركاً لكَ فيها .

فلمّا وَلَّىٰ ، قال : يا غُلامُ ، احملْ معهُ مِئَةَ أَلفِ دِرهَمٍ ، يَنْعَمُ بها معها . قال : فَبكىٰ عبدُ الرَّحمن فَرَحاً ، وقالَ : يا أَهلَ البَيْتِ ، واللهِ ، لقد خَصَّكُم اللهُ عزَّ وجلَّ بِشَرَفٍ ما خَصَّ به أَحداً من صُلبِ آدم ، فَلْيَهْنِكُم هذه النِّعمة ، وبُورِكَ لكُمْ فيها .

١٣٠٩ ● ومن جُودِ سعيد بن العاص :

قالَ الأَصمعيُّ : كانَ سعيد بن العاص يَسْمُر معهُ سُمَّارُهُ إِلىٰ أَنْ يَنْقَضي حينٌ من اللَّيلِ ، فانصَرفَ عنهُ القَومُ ورَجُلٌ قاعِدٌ لم يَقُمْ ، فأَمَرَ سعيد بإطفاءِ الشَّمعَةِ ، وقالَ : حاجَتَكَ يا فَتىٰ ؛ فَذكَرَ أَنَّ عَليهِ دَيْناً أَربعةَ آلافِ دِرهَمٍ ؛ فأَمَرَ لهُ بها . وكانَ إِطْفاؤهُ الشَّمعَةَ أَكْبَرَ من عَطائِهِ ؛ ولهُ أَكثَرُ من هذا .

١٣١٠ ● ومن جُودِ عُبيد الله بن أَبي بَكْرة :

ذُكرَ أَنَّهُ أَدْلَىٰ إِليهِ رَجُلٌ بِحُرْمَةٍ ، فأَمَرَ لهُ بِمئَةِ أَلفِ دِرهَمٍ ، فَقالَ : أَصلحكَ اللهُ ، ما وَصَلني أَحَدٌ بِمِثلها قَط ، ولقد قطعتُ لِساني عن شُكْرِ غَيركَ ، وما رأَيتُ الدُّنيا في يَدِ أَحَدٍ أَحسَنَ منها في يَدِكَ ، فَلولاكَ لم تَبْقَ لها

١٣٠٩● العقد الفريد ١/ ٣٠٠ .

١٣١٠● العقد الفريد ١/ ٣٠٠ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨٨ .

بَهْجَة إلاّ أَظلمتْ ، ولا نُورٌ [١٣٨ب] إلا انْطَمَس .

١٣١١ ● ومن جُودِ عُبيد الله بن مَعْمَر القُرشيّ التَّيمي :

ذُكِرَ أَنَّ رَجُلاً من أَهل البَصْرةِ كانتْ لهُ جاريَةٌ نَفيسَةٌ ، قد أَدَّبها بأَنواعِ الأَدَبِ ، حتى بَرَعَتْ وفاقَتْ في جَميعِ ذَلكَ ؛ ثم إنَّ الدَّهْرَ قَعَدَ بِسَيِّدها ومالَ عَليه ، وقَدِمَ عُبيدُ الله بن مَعْمَر البَصْرةَ في بَعضِ وجوهِهِ ، فَقالتِ الجاريَةُ : إِنِّي أُريدُ أَنْ أَذكُرَ لكَ شَيْئاً وأَسْتَحْيي منه ، إذ فيهِ جَفاءٌ مِنِّي ، غَيرَ أَنَّهُ يَسْهُلُ عَليَّ لِما أَرىٰ من ضِيْقِ حالِكَ واحْتياجِكَ ، وزَوالِ نِعمتِكَ ، وما أَخافُهُ عَليكَ من الحاجَةِ ؛ وهذا عُبيدُ الله بن مَعْمَر قد قَدِمَ البَصْرةَ ، وهو مِمَّن عَلمتَ شَرَفَهُ ، وفَضْلَهُ ، وسَعَةَ كَفِّهِ ، وجُودَ نَفْسِهِ ؛ فلو أَذِنْتَ لي ، فأَصلحتُ من شَأني ، ثم تَقدَّمتَ بي إِليهِ ، وعَرَضْتَني عَليهِ هَديَّةً ، رَجوتُ أَنْ يأتيَكَ من مُكافأتِهِ ما يُقيلُكَ اللهُ بهِ ، ويُنْهضُكَ إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ .

قالَ : فَبكىٰ وَجْداً عَليها ، وجَزَعاً لِفِراقِها ، وقَالَ : لولا أَنَّكِ نَطقْتِ بهذا ما ابتدأْتُكِ به أَبداً ؛ ثم نَهَضَ بها إلىٰ عُبيد الله ، فَقالَ : أَعزَّكَ اللهُ ، هذه جاريَةٌ رَبَّيتُها ، ورَضيتُ لكَ أَدبَها ، فاقْبَلها مِنِّي هَديَةً ؛ فقالَ : مِثلي لا يَسْتَهدي من مِثلكَ ، فهلَ لكَ في بَيْعها ، فأُجزِلَ لكَ الثَّمنَ حتىٰ تَرْضىٰ؟ قالَ : الذي تَراهُ ؛ قالَ : يُقْنِعُكَ فيها عَشْرَة بِدَرٍ ، في كل بَدْرَةٍ عَشْرَة آلافِ دِرهَمٍ؟ قالَ : واللهِ يا مَولاي ، ما امتَدَّ أَمَلي إلىٰ عُشْرِ ما ذكرْتَ ، ولكن هذا فَضْلكَ [١٣٩أ] المعروف ، وجُودُكَ المشهور .

١٣١١● العقد الفريد ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ، ومصارع العشاق ٢/ ١٨٤ ، والأَغاني ١٥/ ٣٨٩ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٤٧ ، والمستجاد ١٦٠ ، وثمرات الأَوراق ٢٦٠ ، والفرج بعد الشدة ٤/ ٣٢٨ ، والمستطرف ١/ ٥٠٧ .

فأَمَرَ عُبيدُ اللهِ بإخراجِ المالِ حتىٰ صارَ بينَ يَدي الرَّجُلِ وقَبَضَهُ ، وقالَ لِلجاريَةِ : ادْخُلي الحِجابَ ؛ فَقالَتْ : يا سَيِّدي ، أَعزَّكَ اللهُ ، لو أَذِنْتَ لي في وَداعِهِ : فَقالَ : نَعم ، فَوقَفتْ وقامَ ، فَقالتْ وعَيناها تَدْمعانِ من قَلْبٍ قَريح : [من الطويل]

هَنيئاً لكَ المالُ الذي قد حَوَيْتَهُ ... ولم يَبْقَ في كَفَيَّ غَيْرُ التَّذَكُّرِ
أَقولُ لِنَفْسي وهي في ضِيْقِ كَرْبِها ... أَقِلِّي فقد بانَ الحَبيبُ أَوَ اكثري
إِذا لم يَكنْ لِلمرءِ عِنْدَكِ حِيْلَةٌ ... ولم تَجِدي شَيْئاً سِوىٰ الصَّبْرِ فاصْبِري

فأَجابَها يقولُ : [من الطويل]

أَنُوحُ بِحُزْنٍ من فِراقِكِ مُوجِعٍ ... أُقاسي به لَيْلاً يُطيلُ تَفكُّري
ولولا قُعودُ الدَّهرِ بي عَنْكِ لم يَكنْ ... يُفَرِّقنا شَيْءٌ سوىٰ المَوْتِ فاعْذُري
عَليكِ سَلامٌ لا زِيارَةَ بَيْننا ... ولا وَصْلَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ ابنُ مَعْمَرِ

قالَ عُبيدُ الله : قد شِئْتُ ذَلكَ ، خُذْ جارِيَتَكَ ، بَارَكَ اللهُ لكَ فيها وفي المالِ ؛ فأَخَذَ جاريتَهُ ومالَهُ ، وعادَ غَنِيَّاً .

فَصْلٌ
في ذِكْرِ الأَجوادِ وأَسمائِهِمْ

١٣١٢ ● وهم الطَّبَقَةُ الثَّانية : منهم : الحَكَمُ بن حَنْطَب :

قيلَ لِنُصَيْبِ بن رَباح : خَرِفَ شِعْرُكَ أَبا مِحْجَن ؛ قالَ : لا واللهِ ، ولكنْ خَرِفَ الكَرَمُ ؛ لقد رَأَيْتُني وقد مَدَحْتُ الحكم بن حَنْطَب ، فأَعطاني أَلفَ دينارٍ ومِئَةَ ناقَةٍ ، وأَربعمئةِ شاةٍ .

١٣١٢● العقد الفريد ١/ ٣٠١.

١٣١٣ ● [١٣٩ب] وسأَلَ أَعرابي الحكم بن حَنطب ، فأَعطاهُ خَمسمِئةِ دِينارٍ ؛ فبكىٰ الأَعرابيُّ ، فَقالَ لهُ : ما يُبكيكَ يا أَعرابيُّ؟ لَعلَّك استَقْلَلتَ ما أَعطيناكَ؟ قالَ : لا واللهِ ، ولكنِّي أَبكي لِما تأكُلُ الأَرضُ منكَ ؛ ثم أنشَأَ يَقولُ : [من الكامل]

وكأَنَّ آدَمَ حينَ حانَ وَفاتُهُ ... أَوصاكَ حينَ يَجودُ بالحَوْباءِ[1]

بِبَنيهِ أَنْ تَرْعاهُمُ فَرَعَيْتَهُمْ ... وكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الأَبْناءِ

١٣١٤ ● ومنهم : مَعْنُ بن زَائِدَة :

قالَ شَراحيل بن مَعْن بن زائِدَة : حَجَّ هارون الرَّشيد وزميلُهُ أَبو يوسف القاضي ، وكُنتُ كَثيراً ما أُسايرُهُ ، فَبينما أَنا أُسايرُهُ إِذ عَرضَ لهُ أَعرابي من بني أَسدٍ ، فأَنشدَهُ شِعراً مَدحَهُ فيه ، فَقالَ لهُ هارون : أَلَمْ أَنْهَكَ عن مِثلِ هذا في شِعْرِكَ يا أَخا بني أَسدٍ؟ إِذا أَنتَ قُلتَ : فَقُلْ كقَولِ القائِلِ : [من الطويل]

بَنو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقاءِ كأَنَّهم ... أُسودٌ لها في غِيلِ خَفَّان أَشْبُلُ[1]

هُمُ يَمْنَعونَ الجارَ حتىٰ كأَنَّما ... لِجارِهِمُ بينَ السِّماكَيْنِ مَنْزِلُ

بَهاليْلُ في الإِسلامِ سادوا ولم يكُنْ ... كأَوَّلِهِم في الجاهِلِيَّةِ أَوَّلُ

١٣١٣● العقد الفريد ١/ ٣٠٢ ، وثمرات الأَوراق ١٤٩ ، وفي الفوائد والأَخبار لابن دريد ٢٠ ـ ٢١ ، تخريجٌ مطوّلٌ ؛ والممدوح بالبيتين : خالد القَسْري ، أَو الحكم بن حنطب ، أَو الفضل بن يحيى البرمكيّ.

(١) الحوباء : النفس.

١٣١٤● العقد الفريد ٥/ ٢٩٠. والأَبيات لمروان بن أَبي حفصة ، في ديوانه ٨٨. يمدح معن بن زائدة ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣١١.

(١) الغيل : جمع غيلة ، وهي الأَجمة. خفان ، موضع قرب الكوفة ، وهو مَأْسَدَةٌ. أَشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأَسد.

وَمـا يَسْتَطيـعُ الفـاعِلـونَ فَعـالَهُـمْ وإِنْ أَحْسَنوا في النائِباتِ وأَجْملوا
هُم القَومُ إِنْ قالوا أَصابوا وإِنْ دُعوا أَجابوا وإِنْ أَعطوا أَطابوا وأَجْزَلوا

١٣١٥ ● وكانَ يُقالُ فيه : حَدِّثْ عن البَحْرِ ولا حَرَج ، وحَدِّثْ عن [١٤٠أ] مَعْنٍ ولا حَرَج .

١٣١٦ ● وقَالَ العُتْبيُّ : لمّا قَدِمَ مَعْنُ بن زائِدَة البَصْرةَ ، اجتَمَعَ إِليهِ النَّاسُ ، فأَتاهُ مروانُ بن أَبي حَفْصَة ، فأَخَذَ بِعَضادَتَي الباب ، ثم أَنشَدَ شِعْرَهُ الذي يَقولُ فيهِ : [من الطويل]

فَما أَحجَمَ الأَعْداءُ عَنْكَ بَقِيَّةً عَليكَ ولكن لم يَرَوا فيكَ مَطْمَعا
لهُ راحَتانِ الحَتْفُ والجُودُ فيهما أَبـىٰ اللهُ إِلا أَنْ يَضُـرَّا ويَنْفَعـا

فَقالَ لهُ : سَلْ . قالَ : عَشرةُ آلافِ دِرهَمٍ ؛ فَقالَ : يا أَبا الوليد ، رَبحتُ عَليكَ تِسعينَ أَلفاً .

١٣١٧ ● ومنهم : يَزيدُ بن المُهَلَّب :

كانَ هشامُ بن حسان إِذا ذَكرهُ ، قالَ : واللهِ إِنْ كانتِ السُّفُنُ لَتَجْري في جُودِهِ .

١٣١٨ ● وقالَ الأَصمعيُّ : قَدِمَ علىٰ يَزيد بن المهلب قَومٌ من قُضاعَة من بني ضِنَّة ، فَقامَ رَجُلٌ منهم فأَنشَدَ هذهِ الأَبياتَ : [من الكامل]

مـالـي أَرىٰ أَبْـوابَهـم مَهْجـورَةً وكـأَنَّ بـابَـكَ مَجْمَـعُ الأَسـواقِ
حابَوكَ أَم هابُوكَ أَم شامُوا النَّدىٰ بِيَدَيكَ فاجتَمعوا من الآفاقِ

١٣١٥● العقد الفريد ١/ ٣٠٢ ، والبيان والتبيين ٢/ ١١٣ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٣٨ ، ونثر الدر ٧/ ١٨٠ ، وثمرات الأوراق ١٤٩ .

١٣١٦● العقد الفريد ١/ ٣٠٢ والجليس والأنيس ١/ ٥٣٤ .
والبيتان في ديوان مروان ٦٤ من قصيدة يمدح معن بن زائدة .

١٣١٧● العقد الفريد ١/ ٣٠٣ ، وربيع الأبرار ٤/ ٥٦٥ .

١٣١٨● العقد الفريد ١/ ٣٠٥ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٨٣ .

إنِّـي رَأَيْتُـكَ لِلمكـارِمِ عـاشِقـاً وَالمَكـرمـاتُ قَليلـةُ العُشّـاقِ

فأَمَرَ له بِعَشْرةِ آلافِ دِرهَمٍ .

١٣١٩ ● ومنهم : يزيد بن حاتم :

كانَ رَبيعةُ الرَّقِّيُّ قد قَدِمَ مِصرَ فأَتىٰ يزيد السُّلَميّ فلم يُعطِهِ شَيْئاً ، ثم عَطَفَ علىٰ يزيد بن حاتم ، فَشُغِلَ عنهُ بِبَعضِ الأَمْرِ ، فَخرَجَ [١٤٠ب] يَقولُ : [من الطويل]

أَراني ـ ولا كُفرانَ للهِ ـ راجِعاً بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ من نَوالِ ابنِ حاتمِ

فَسأَلَ عنه يَزيد ، فأُخبِرَ أَنَّهُ خرَجَ وقالَ كذا ، وأَنشَدَ البَيتَ ، فَأَرسَلَ في طَلبِهِ فأَتىٰ به ، فَقالَ : كَيفَ قُلتَ؟ فأَنشَدَهُ البَيْتَ ، فَقالَ لهُ : شُغِلنا عَنكَ وعَجَّلتَ عَلينا ؛ ثم أَمَرَ بِخُفَّيهِ فَخُلِعَتا من رِجْليهِ ومُلِئتا لهُ مالاً ، وقالَ : ارْجِعْ بهما بَدَلاً من خُفَّي حُنين ، فَقالَ بِذَلكَ بَديهاً : [من الطويل]

بَكىٰ أَهلُ مِصرٍ بالدُّموعِ السَّواجِمِ غَداةَ غَدا منها الأَغرُّ ابنُ حاتمِ

لَشَتّانَ ما بينَ اليَزيدينِ في النَّدىٰ يَـزيـدِ سُليـمٍ والأَغـرِّ ابـنِ حـاتـمِ

فَهَـمُّ الفَتـىٰ الأَزْديِّ إِنْفـاقُ مـالِـهِ وهَمُّ الفَتىٰ القَيْسيِّ جَمْعُ الدَّراهِمِ

فَلا يَحسَبِ التَّمتامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ ولكنَّنـي فَضَّلـتُ أَهْـلَ المكـارِمِ

١٣٢٠ ● ومنهم أَبو دُلَف ، واسمُهُ القاسم بن عيسىٰ :

وفيهِ يَقولُ عليُّ بن جَبَلَة : [من المَديد]

إنَّمـا الـدُّنْيـا أَبـو دُلَـفٍ بَيْـنَ بـادِيْـهِ ومُحْتَضَـرِهْ

فـإِذا وَلّـىٰ أَبـو دُلَـفٍ وَلَّـتِ الـدُّنيـا علـىٰ أَثَـرِهْ

١٣١٩● العقد الفريد ١/ ٣٠٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٥٢ ، وثمرات الأَوراق ١٥٠ .
والأَبيات في ديوان ربيعة ٥٨ ـ ٥٩ .

١٣٢٠● العقد الفريد ١/ ٣٠٧ ، والبيتان في ديوان عليّ يمدح أَبا دُلف ٦٥ وفيه تخريج وافٍ.
وفي الأَصل : القاسم بن إسماعيل !!.

١٣٢١ ● ومَدحَهُ رَجُلٌ من أَهلِ الكُوفَةِ ، فَقالَ : [من البسيط]

اللهُ أَجْرىٰ مِـن الأَرْزاقِ أَكْثَـرَهـا ... علىٰ العِبـادِ علىٰ كَفَّيْ أَبـي دُلَـفِ

باریٰ الرِّياحَ فأَعطىٰ وَهْيَ جارِيَةٌ ... حتىٰ إِذا وَقَفَتْ أَعطىٰ ولـم يَقِـفِ

[١٤١أ] ما خَطَّ «لا» كاتِباهُ في صَحيفَتِهِ ... يَوْماً كما خُطَّ «لا» في سائِرِ الصُّحُفِ

فأَعطاهُ ثَلاثينَ أَلفاً .

١٣٢٢ ● وقالَ فيهِ رَجُلٌ من الكُوفَةِ : [من الرجز]

يُشْبِهُـهُ الـرَّعْـدُ إِذا الـرَّعْـدُ رَجَـفْ

كـأَنَّـهُ البَـرْقُ إِذا البَـرْقُ خَطَـفْ

كـأَنَّـهُ المـوتُ إِذا المـوتُ أَزِفْ

تَحْمِلُهُ إِلىٰ الوَغىٰ الخَيْلُ القُطُفْ

إِنْ سارَ سارَ المجدُ أَو حَلَّ وَقَفْ

انظُـرْ بِعَيْنيـكَ إِلـىٰ أَسْنـىٰ الشَّـرفْ

هَـلْ نـالَـهُ بِقُـدْرَةٍ أَو بِكُلَـفْ

خَلْقٌ من النَّاسِ سِوىٰ أَبي دُلَفْ

فأَعطاهُ خمسينَ أَلفاً .

١٣٢٣ ● وروىٰ أَبو العبّاس الشَّيباني ، قالَ :

١٣٢١● العقد الفريد ١/ ٣٠٧.

والأَبيات لعلي بن جبلة يمدح أَبا دُلف، في ديوانه ٨٤ ، أَو لدعبل الخزاعي في ديوانه ٤٠٣ يمدح أبا دُلف.

وبلا نسبة ، في : وفيات الأَعيان ٤/ ٧٦.

والثاني فقط في محاضرات الأُدباء ٢/ ٤٥١ لعبد الله بن أَبي السمط.

١٣٢٢● العقد الفريد ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ وثمرات الأَوراق ١٥١ .

١٣٢٣● المستطرف ٣/ ٣١٧ وما بين معقوفين منه.

وَفَدَ علىٰ أَبي دُلَف عَشرةٌ من وَلَدِ [عليّ بن] أَبي طالبٍ في العِلَّةِ التي تُوفي فيها ، فأَقاموا بِبابِهِ شَهْراً لا يُؤذَنُ لهُمْ من شِدَّةِ العِلَّةِ التي كانَ فيها ، ثم أَفاقَ من عِلَّتِهِ يَوْماً ، فَقالَ لِبِشْر الخَادِم : قَلْبي يَشْهَدُ أَنَّ بالبابِ قَوْماً لهم إِلينا حَوائجُ ، فافْتَحِ البابَ ولا تَمنعَنَّ أَحَداً .

قالَ : فَدخلنا إِليهِ ، فَسَلمنا عَليهِ ، فابْتَدَرَ رَجُلٌ من وَلَدِ جعفر الطَّيَّارِ ، فَقالَ : أَصْلَحكَ اللهُ ، إِنَّا قَومٌ من أَهْلِ بَيْتِ رَسولِ اللهِ ﷺ وفينا مَنْ يَوَدُّ أَنْ يَرىٰ أَهلَهُ ، وقد حَطَمَتْنا المصائِبُ ، وأَجْحَفَتْ بنا النَّوائِبُ ، فإِنْ رأَيتَ أَنْ تَجْبُرَ كَسْرَنا وتُغْني فَقْرنا ؛ فَقالَ لِلخادِمِ : خُذْ بِيَدي وأَجْلِسْني ، فَفَعلَ ، ثم أَقبَلَ مُعْتَذراً ، ودَعا بِدَواةٍ وقِرْطاسٍ ، ثم قالَ : لِيأخُذْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم ولْيكتُبْ بِخَطِّهِ [١٤١ب] أَنَّهُ قَبَضَ مِنِّي أَلفاً ، فَبَقينا مُتحيِّرينَ عِندَ قَولِهِ ، فلمّا أَنْ كَتَبْنا ، وَضَعْنا الرِّقاعَ بينَ يَديهِ ؛ ثم قالَ لخادِمِهِ : عَليَّ بِمالِ كَذا ، ومال كَذا ، فَوَزَنَ لِكلِّ واحِدٍ مِنَّا أَلفَ دِينارٍ ، فلمّا قَبَضْناها قُلنا : بالآباءِ نَفْديكَ ، وبالأُمهاتِ نَقِيكَ ، واللهِ مالَنا مالٌ ولا عِوَضُ دِينارٍ ، فَخُطوطُنا ما تَصْنَعُ بها؟ فَقالَ لِخادِمِهِ : انظُرْ يا بِشْر ، إِذا أَنا مِتُّ ، فاجعَلْ هذه الرِّقاعَ بينَ أَكفاني ، فإذا لَقِيتُ جَدَّكُم رَسولَ اللهِ ﷺ محمد بن عبد الله في عَرصَةِ القِيامَةِ ، كانتْ حُجَّةً أَنِّي قد أَعطيتُ عَشرةً من وَلَدِهِ ؛ يا غُلامُ ادفَعْ لِكلِّ واحِدٍ منهم أَلفَ دِرهَمٍ حتىٰ لا يُنْفِقوا فيما أَعطيناهُم شَيْئاً ، والحقوا بأَهلِكُم .

١٣٢٤ ● ومنهم : خالد بن عبد الله القَسْريّ :

١٣٢٤● العقد الفريد ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ ووفيات الأعيان ٢٤٨/٥ ، والمستجاد ٢٣٦ ، وثمرات الأوراق ١٥١ .

[وهو الذي يَقولُ فيهِ الشَّاعرُ] : [من الطويل]

إلىٰ خالدٍ حتىٰ أَنَخْنَ بِخالِدٍ ... فَنِعْمَ فَتىً يُرْجىٰ ونِعْمَ المُؤَمَّلُ

بَيْنا خالد بن عبد الله القَسْريُّ جالِسٌ في مَظَلَّةٍ لَهُ ، إذ نَظَرَ إلىٰ أَعرابيٍّ يَخُبُّ به بَعيرُهُ مُقْبلاً نَحوهُ ، فَقالَ لِحاجِبهِ : إذا قَدِمَ فلا تَحْجُبهُ ؛ فلمّا قَدِمَ أَدخَلَهُ عَليهِ ، فَسَلَّمَ وقالَ : [من المنسرح]

أَصْلَحَكَ اللهُ قَلَّ ما بِيَدي ... وما أُطيقُ العِيالَ إذ كَثُروا

أَلَحَّ دَهْرٌ أَلْقىٰ بِكَلْكَلِهِ ... فأَرسَلوني إليكَ وانْتَظَروا

فَقالَ خالد : أَرْسَلُوكَ وانتَظروا؟ واللهِ لا تَنْزِلُ حتىٰ تَنزِلَ [١٤٢أ] إليهم بما يَسُرُّهُم ؛ وأَمرَ لهُ بِجائزَةٍ وكُسْوَةٍ شَريفَةٍ .

١٣٢٥ ● ومنهم عَدِيُّ بن حاتم :

دَخلَ ابنُ دارة عَليهِ ، فَقالَ : إنِّي مَدَحتُكَ؟ فَقالَ : أَمْسِكْ حتىٰ آتيكَ بمالي ، ثم امْدَحْني علىٰ حَسَبهِ ؛ فإنِّي أَكرَهُ أَنْ أُعطيكَ ثَمَنَ ما تَقولُ ؛ لي أَلفُ شاةٍ وأَلفُ دِرهَمٍ وثَلاثَة أَعبُدٍ وثَلاثُ إماءٍ ، وفَرَسي هذا حَبْسٌ في سَبيلِ اللهِ ، فامْتَدِحْني بِحَسَبِ ما أَخبرتُكَ ، فَقالَ : [من الطويل]

تَحِنُّ قَلوصي في مَعَدٍّ وإنَّما ... تُلاقي رَبيعاً في ديارِ بني ثُعَلْ

وأَبقىٰ اللَّيالي من عَديّ بن حاتمٍ ... حُساماً كَنَصْلِ السَّيفِ سُلَّ من الخِلَلْ

أَبُوكَ جَوادٌ لا يُشَقُّ غُبارُهُ ... وأَنْتَ جَوادٌ ليسَ تُعْذَرُ بالعِلَلْ

فإنْ تَفْعَلوا شَرّاً فَمِثلُكُمُ اتَّقى ... وإنْ تَفعَلوا خَيْراً فَمِثلكُمْ فَعَلْ

فَقالَ له عَدِيٌّ : أَمسِكْ ، لا يَبلُغُ مالي أَكثَرَ من هذا .

١٣٢٦ ● واعلَمْ ـ رَحِمكَ اللهُ ـ أَنَّ هذا السَّخاءَ شَيءٌ رَكَّبَهُ اللهُ في طَبْعِ ابنِ آدَمَ ، لا

١٣٢٥● العقد الفريد ١/ ٣٠٩ ، وعيون الأخبار ١/ ٣٣٨ ، وثمرات الأوراق ١٥١ .

يأتي بالتَّكَلُّفِ ، وما عَسىٰ البَخيلُ أَنْ يَتكَلَّفَ فِعْلَ المكرماتِ .

١٣٢٧ ● وقد قيلَ : من عادَةِ الكَريمِ تَصديقُ المادِحِ في مَقالِهِ ، لِيكونَ تَحْقيقاً لِظَنِّهِ ، ولو أَجْحَفَ بأَموالهم .

فَمِنْ ذَلكَ [١٤٢ب] ما رُويَ عن إِسحٰق بن إِبراهيم [الموصليّ] دَخَلَ علىٰ الرَّشيدِ ، فأَنشَدَهُ هذه الأَبيات : [من الطويل]

وآمِرَةٍ بالبُخْلِ قُلتُ لها : اكْفُفي ... فَـذَلـكَ شَـيءٌ مـا إِليـهِ سَبيـلُ
أَرىٰ النَّاسَ خِلاَّنَ الجَوادِ ولا أَرىٰ ... بَخيـلاً لـهُ فـي الأَكـرَميـنَ خَليـلُ
وإِنِّي رَأَيْتُ البُخْلَ يُزْري بأَهلِهِ ... فأَكرمْتُ نَفْسي أَنْ يُقالَ : بَخيلُ
ومن خَيرِ حالاتِ الفَتىٰ لو عَلِمْتِهِ ... إِذا قـالَ خَيْـراً أَنْ يُقـالَ : نَبيـلُ
فِعـالـي فِعـالُ المُكثـريـنَ تَجَمُّـلاً ... ومـالـي كمـا قـد تَعلميـنَ قَليـلُ
وكَيفَ أَخافُ الفَقْرَ أَو أُحْرَمُ الغِنىٰ ... ورَأْيُ أَميـرِ المـؤمنيـنَ جَميـلُ

فَقالَ الرَّشيدُ : للهِ دَرُّكَ يا أَبا يَعقوب ، ما تَزالُ تأْتينا بأَبياتٍ ، ما أَشَدَّ أُصولَها ، وأَحْسَنَ فُصولَها ، وأَقَلَّ فُضُولَها ؛ فَقالَ الموصليُّ : هذا خَيْرٌ ممّا جِئْتُ به ؛ فَضَحكَ الرَّشيدُ ، وأَمَرَ لهُ بِعَشرةِ آلافِ دِرهَمٍ .

في ذِكْرِ مَنْ قَتَّرَ المالَ علىٰ نَفْسِهِ ، وتَرَكَهُ لوارِثِهِ

١٣٢٨ ● [زياد] عن مالك ، قالَ : مَنْ لم يكنْ فيهِ خَيرٌ لِنفسِهِ ، لم يكُنْ فيه خَيرٌ

١٣٢٧● الأَبيات في ديوانه ١٦٣ .

والخبر والأَبيات في : أَمالي القالي ١/ ٣١ ، والأَغاني ٥/ ٣٢٢ والعقد الفريد ١/ ٢٥٨ ، والمناقب والمثالب ١٩٦ ، والمحاسن والمساوىء ٢/ ١٧٧ ، والمحاسن والأَضداد ١٥ ، ونهاية الأَرب ٥/ ٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٧ وبخلاء الخطيب ٥٨ .

١٣٢٨● العقد الفريد ٣/ ٢١١ .

لِغَيرهِ ؛ لأَنَّ نَفْسَهُ أَولىٰ الأَنْفُسِ كُلِّها ، فإذا ضَيَّعها فهو لِما سِواها أَضْيَعُ ؛ ومَنْ أَحَبَّ نَفْسَهُ حاطَها وأَبْقىٰ عَليها ، وتَجنَّبَ ما يَعيبُها وما يَنْقُصها ، فَيُجَنِّبُها السَّرِقَةَ مَخافَةَ القَطْعِ ، والزِّنا مَخافَةَ الحَدِّ ، والقَتلَ خَوْفَ القِصاصِ .

١٣٢٩ ● وقال عليُّ بن داود الكاتِب : لمّا افتَتَح الرَّشيدُ هِرَقْلَةَ[1] وأَباحَها ثلاثَةَ أَيامٍ ، وكانَ بِطْريقُها [١٤٣أ] الخارِجُ إليه بَسيل الرُّومي ، فَنظَرَ إِليهِ الرَّشيدُ مُقْبِلاً علىٰ جِدارٍ فيه كتابَةٌ باليُونانيَّةِ ، وهو يُطيلُ النَّظَرَ فيه ، فَدَعا به وقالَ لهُ : لمَ تَركْتَ النَّهْبَ والغَنيمَةَ وأَقبلتَ علىٰ هذا الجِدارِ تَنْظُرُ فيهِ؟ فَقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، قَرأتُ في هذا الجِدارِ كِتاباً فهو أَحَبُّ إِليَّ من هِرَقْلَةَ وما فيها ؛ قالَ له الرَّشيدُ : وما هو؟ قالَ : بِسم اللهِ الحَقِّ المُبين ، ابنَ آدَمَ ، غافِصِ[2] الفُرصَةِ عند إِمْكانها ، وكِلِ الأُمورَ إِلىٰ واليها ، ولا تَحْمِل علىٰ قَلبكَ يَوْماً لم يَأْتِ بَعْدُ ، إِنْ يكنْ من أَجَلِكَ يأْتِ اللهُ بِرزقِكَ فيه ، ولا تَجعَلْ سَعيَكَ في طَلَبِ المالِ أُسوَةً بالمَغْرورين ، فَرُبَّ جامعٍ لِبَعْلِ حَليلتِهِ .

واعلَمْ أَنَّ تَقْتيرَ المرءِ علىٰ نَفْسِهِ هو تَوفيرٌ منه علىٰ غَيرِهِ ، فالسَّعيدُ مَنْ اتَّعَظَ بِهذهِ الكلماتِ ولم يُضِعْها ؛ فَقالَ الرَّشيدُ : أَعِدْها يا بَسِيل ، فأَعادَها حتىٰ حَفِظَها .

١٣٣٠ ● وقالَ الحسنُ : ابنَ آدَمَ ، أَنتَ أَسيرٌ في الدُّنيا ، رَضِيتَ منها بِما

١٣٢٩● العقد الفريد ٣/ ٢١١ .

(١) هِرقلة : مدينة ببلاد الروم ، غزاها الرَّشيد بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصارٍ وحربٍ شديد . (معجم البلدان «هرقلة») .

(٢) المغافصة : المفاجأةُ والأَخذُ علىٰ غِرَّة .

١٣٣٠● العقد الفريد ٣/ ٢١١ .

يَنْقَضي ، ومن مُلكِها بما يَنْفَد ، إلىٰ متىٰ تجمعُ لِنَفْسِكَ الأَوْزارَ ، ولأَهلِكَ الأَموالَ ، فإذا مِتَّ حَمَلتَ أَوزاركَ إلىٰ قَبْرِكَ ، وتَركْتَ الأَموالَ لأَهلِكَ .

١٣٣١ ● أَخَذَ أَبو العتاهية هذا المعنىٰ ، فَقالَ : [من البسيط]

كَم افتَقَرْتُ فَلَمْ أَقْعُدْ علىٰ كَمَدِ ... وكَمْ غَنِيْتُ فلم أَكبُرْ علىٰ أَحَدِ
إِنِّي امْرؤٌ هانَتِ الدُّنيا عَليَّ فَما ... أَشتاقُ فيها إِلىٰ مالٍ ولا وَلَدِ

١٣٣٢ ● [١٤٣ب] وقالوا : مَنْ طَلَبَ فَوْقَ الكِفايَةِ ، رَجعَ من الدَّهرِ إِلىٰ أبْعَدِ غايَةٍ .

١٣٣٣ ● ولأَبي العتاهية : [من البسيط]

أَبْقَيتَ مالَكَ مِيْراثاً لِوارِثِهِ ... يا لَيْتَ شِعْريَ ما أَبْقى لكَ المالُ
القَومُ بَعْدَكَ في حالٍ تَسُرُّهُمُ ... فكيفَ بَعْدَهُمْ دارَتْ بكَ الحالُ
مَلُّوا البُكاءَ فما يَبْكيكَ من أَحَدٍ ... واسْتَحكمَ القِيْلُ في المِيراثِ والقالُ

١٣٣٤ ● وفي الخَبرِ المرفوع : «أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يومَ القِيامَةِ ، رَجُلٌ كَسَبَ مالاً من غَيرِ حِلِّهِ فَدَخَلَ به النَّارَ ، وورَّثَهُ مَنْ عَمِلَ فيهِ بِطاعَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ فَدَخَلَ بهِ الجنَّةَ» .

١٣٣١ ● البيتان ليسا في ديوان أَبي العتاهية . وقد مضيا برقم (١٨٨) .

١٣٣٢ ● مضىٰ القول برقم (١١٨٩) فانظره .

١٣٣٣ ● له في : العقد الفريد ٣/ ٢١٢ ، وليست في ديوانه .
وهي لمحمود الوراق ، في ديوانه ١٤٠ (في القسم المنسوب له ولغيره) .
وفي أَدب الدنيا والدين ٣٥٤ ولباب الآداب ١٢٢ لابن الرومي ، وليست في ديوانه .
وفي محاضرات الأُدباء ٢/ ٣٢٥ بلا نسبة .

١٣٣٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ٢١٢ وإتحاف السّادة المتّقين ١/ ٣٧١ وكنز العمال برقم (٢٨٦٩٦) .

١٣٣٥ ● وقيلَ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما : تُوفِّي زَيْدُ بن حارثَة وتَرَكَ مِئَةَ أَلفٍ ، قال : لكنَّها لا تَترُكُهُ .

١٣٣٦ ● ولمّا حَضَرَتْ هشام بن عبد الملك الوَفاة ، نَظَرَ إِلىٰ أَهلِهِ يَبْكونَ عَليهِ ، فَقالَ : جادَ لكُم هِشام بالدُّنيا ، وجُدْتُم لهُ بالبُكاءِ ؛ وتَرَكَ لكُم ما جَمَعَ ، وتَرَكْتُم لهُ ما عَمِلَ ؛ ما أَعظَمَ مُنْقَلَبَ هِشام إِنْ لم يَغْفِرِ اللهُ لهُ !

في ذِكْرِ ذَمِّ البُخْلِ والبُخَلاءِ

١٣٣٧ ● كانَ الشَّعبيُّ يَقولُ : ما أَفلَحَ بخيلٌ قَط ؛ أَما سَمِعتم قَولَ اللهِ تعالىٰ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر : ٩]

١٣٣٨ ● وقالَ المأمونُ لمحمَّد بن عبَّاد المُهَلَّبي : بَلغَني أَنَّكَ مِتْلافٌ ، فَقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، مَنْعُ الجُودِ ، سُوءُ ظَنٍّ بالمَعْبودِ .

١٣٣٩ ● وكانَ يُقالُ : البَخيلُ أَبداً ذَليلٌ .

١٣٤٠ ● وقالَ يحيىٰ بن خالد : [١٤٤أ] لا مُروءَةَ لِبَخيلٍ .

١٣٣٥● العقد الفريد ٣/ ٢١٢ ولباب الآداب ١٢٣ .

١٣٣٦● البصائر والذخائر ٤/ ١٤ ، وبهجة المجالس ١/ ٣٧١ ، وأدب الدنيا والدين ٣٥٣ ، والعقد الفريد ٣/ ٢١٣ ، ولباب الآداب ١٢٢ ، والمستطرف ١/ ٢٥٩ ، والجليس والأنيس ٢/ ٣٨٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٠٤ .

١٣٣٧● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ .

١٣٣٨● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، وعيون الأخبار ٣/ ١٧٥ ، والعقد الفريد ١/ ٢٢٥ ، وإحياء علوم الدين ٣/ ٢١٨ ، والمناقب والمثالب ١٨٠ ، وفيه تخريج وافٍ .

١٣٣٩● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ .

١٣٤٠● بلا نسبة في : يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ .

١٣٤١ ● وقالَ آخرَ : شَرُّ أَخْلاقِ الرَّجُلِ الجُبْنُ والبُخْلُ ، وهُما من خَيرِ أَخلاقِ النِّساءِ .

١٣٤٢ ● وقالَ الجاحِظُ : الجُبْنُ والبُخْلُ غَريزةٌ واحِدَةٌ ، يَجْمَعهما سُوءُ الظَّنِّ باللهِ تعالىٰ .

١٣٤٣ ● وقالَ آخَر : البُخْلُ يَهْدِمُ بِنايَةَ الكَريمِ .

١٣٤٤ ● وقالَ ابنُ المُعْتَزِّ : بَشِّرِ [مال] البَخيلِ بِحادِثٍ أَو وارِثٍ .

١٣٤٥ ● وقالَ أَيضاً[1] : أَبْخلُ النَّاسِ بِمالِهِ ، أَجوَدُهُم بِعِرْضِهِ .

١٣٤٦ ● وقالَ بَعضُهم : [من الخفيف]

لا يَسُودُ امْرؤٌ بَخيلٌ ولو مَسَّ يافُوخُهُ عَنانَ السَّماءِ

١٣٤٧ ● وقيلَ : السَّخاءُ عَشرةُ أَجزاءٍ ، تِسعَةٌ منها في الطَّعامِ ، إِذْ بهِ يُسْتَبانُ جَواهِرُ النُّفُوسِ .

١٣٤٨ ● وقيلَ : البُخلُ عَشرةُ أَجزاءٍ ، تِسعَةٌ منها في الشُّحِّ علىٰ الطَّعامِ .

١٣٤٩ ● وكانَ بَعضُ الحُكماءِ يَقولُ : السَّخاءُ علىٰ الطَّعامِ يَستُرُ البُخلَ

١٣٤١● يواقيت المواقيت ١٦٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ ، ونثر الدر ٤/ ١٦١ ، ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٤٢٨ .

١٣٤٢● يواقيت المواقيت ١٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ ، وزهر الآداب ٢/ ١٠٠٩ .

١٣٤٣● يواقيت المواقيت ١٦٥والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ . وفي زهر الآداب ٢/ ١٠٠٩ للجاحظ .

١٣٤٤● يواقيت المواقيت ١٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ ، ونثر الدر ٣/ ١٤٩ .

١٣٤٥● يواقيت المواقيت ١٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٤٠ . وفي محاضرات الأُدباء ٢/ ٤٨٦ بلا نسبة .

(١) في الأَصل : آخر ! والنقل من اليواقيت .

١٣٤٦● يواقيت المواقيت ١٦٥ .

بالأَموالِ ، والبُخْلُ بالطَّعامِ يُغطِّي السَّخاءَ بالمالِ .

١٣٥٠ ● وقالَ بَعضُهم : [من مجزوء الكامل]

إِنْ كُنـــتَ دَهْـــرَكَ كُلَّـــهُ تَحْـــوي إِليـــكَ وتَجْمَـــعُ
فَمتـــىٰ بِمـــا جَمَّعْتَـــهُ وحَـــويتَـــهُ تَتَمَتَّـــعُ

١٣٥١ ● وقالَ أَبو عليّ البَصير[1] : [من البسيط]

لا أَجْعَلُ المالَ لي رَبّاً يُصرِّفني لا بَـل أَكُـونُ لـهُ رَبّـاً أُصَـرِّفُـهُ
مالي من المالِ إِلاّ ما تَقَدَّمَني فَـذاكَ لـي ولِغَيـري مـا أُخَلِّفُـهُ

١٣٥٢ ● حَدَّثني أَبو الفَرَج الأَصْبَهاني الكاتِبُ ، قالَ : أَخْبَرني يحيىٰ بن علي [١٤٤ب] قالَ : حَدَّثني عليّ بن مَهدي[1] ، قالَ : حَدَّثني عبد الله بن عَطية الكُوفي ، قالَ : حَدَّثني محمد بن عيسىٍ الخُزَيمي ـ وكان جاراً لأَبي العتاهيَة ـ قالَ : كانَ لأَبي العتاهيَة خادِمٌ أَسودُ طَويلٌ ، كأَنَّهُ مِحْراك أَتُّون ، وكانَ يُجري عَليهِ في كُلِّ يَومٍ رَغيفينِ ، فَجاءَني الخادِمُ يَوماً فَقالَ لي : واللهِ ما أَشْبَعُ ؛ فَقلتُ : وكَيفَ ذَاكَ؟ قالَ : لأَنّي لا أَفْتُرُ من الكَدِّ ، ويُجْري عَليَّ هَذينِ الرَّغيفينِ بِغَيرِ إِدامٍ ، فإِن رأَيتَ أَنْ تُكلمهُ حتىٰ يَزيْدني رَغيفاً آخَرَ فَتُؤجَر ، فَوعدتُهُ بِذلكَ .

فلمّا جَلسْتُ معهُ ، مَرَّ بنا الخادِمُ ، فَكرِهتُ إِعلامَهُ أَنَّهُ شَكاهُ إِليَّ ، فَقلتُ

١٣٥١● شعره ٢٧٢ (ضمن شعراء عباسيون ج٢).

(١) هو الفضل بن جعفر الأَنباري ، الكاتب الشاعر ، كان ضريراً ، لقِّب بالبصير لذكائه وفطنته . (معجم الشعراء ٢٢٥).

١٣٥٢● الأَغاني ١٨/٤ . وقوله : حدَّثني ! صوابه : حدَّث .

(١) في الأَصل : يحيىٰ بن مهدي ، والنقل من الأَغاني بالسَّنَد ! .

لهُ : يا أَبا إسحاقٍ ، كَم تُجْري علىٰ الخادِمِ في كُلِّ يَومٍ؟ فَقالَ : رَغيفينِ ؛ قُلتُ لهُ : لا تكفيهِ ؛ فَقالَ : مَنْ لم يَكْفِهِ القَليلُ لم يَكْفِهِ الكَثيرُ ، وكُلُّ مَنْ أَعطىٰ نَفْسَهُ شَهْوتَها هَلَكَ ، وهذا خادِمٌ يَدخُلُ علىٰ حُرَمي وبَناتي ، فإِنْ لم أُعَوِّدْهُ القَناعَةَ والاقْتِصادَ أَهْلكَني وأَهْلَكَ عِيالي ومالي .

فَماتَ الخادِمُ بَعدَ ذَلكَ ، فكفَّنَهُ في إزارٍ وفِراشٍ لهُ خَلَقٍ ، فَقلتُ : سُبحانَ الله ! خادِمٌ قَديمُ الحُرْمَةِ ، طَويْلُ الخِدمَةِ ، واجِبُ الحَقِّ ، تُكفِّنَهُ في خَلَقٍ ، وإِنَّما يُكَفَّنُ بِدينارٍ . فَقالَ : إِنَّهُ يَصيرُ إِلىٰ البِلىٰ ، والحيُّ أَوْلىٰ من الميِّتِ بالجَديدِ ؛ فَقلتُ لهُ : يَرْحَمكَ اللهُ ، يا أَبا إِسحاق ! عَوَّدتَهُ الاقْتِصادَ حَيَّاً ومَيْتاً ! .

١٣٥٣ ● وقالَ عليُّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه : مِسكينٌ الحَريصُ ، يَعيشُ في الدُّنيا عَيْشَ الفُقراءِ ، ويُحاسَبُ في الآخِرةِ حِسابَ [١٤٥أ] الأَغنياءِ ، فَيفُوتُهُ الغِنىٰ الذي إِيّاهُ طَلَبَ ، ويَنالُهُ الفَقْرُ الذي منهُ هَرَبَ ، يَخافُ الفَقْرَ علىٰ مَنْ يُخَلِّفُهُ ، وهِمَّتُهُ علىٰ نَفْسِهِ .

١٣٥٤ ● وقالَ : النَّاسُ في الدُّنيا اثْنان ، واجِدٌ لا يَكتَفي ، وطالِبٌ لا يَجِدُ .

١٣٥٥ ● ولِبعضِهم يَهْجو : [من الخفيف]

وأَخٌ مَسَّـــهُ نُـــزُولـــي عَليـــهِ ... مِثلَ ما مَسَّني من الجُوعِ قَرْحُ

١٣٥٥● الأَبيات لعبد المحسن الصوري ، في ديوانه ١/ ٨٤ ، ويتيمة الدهر ١/ ٣٠٠ ، ومعاهد التنصيص ٤/ ١٨٦ ، وبخلاء الخطيب ٧٣ ، ووفيات الأَعيان ٣/ ٢٣٤ ، والحماسة المغربية ٢/ ١٣٥٥ وتاريخ دمشق ٤٣/ ١٣٤ .
ولابن أَبي حصين ، في : تتمة اليتيمة ١/ ٦٧ ، وخاص الخاص ٥٧١ .
وبلا نسبة ، في : جمع الجواهر ٣٠٨ ، والمناقب والمثالب ٢٥٠ ، ونهاية الأَرب ٧/ ١٢٦ .

قيـلَ : إنَّـهُ جَـوادٌ كَـريـمٌ والفَتـىٰ يَعْتَـريـه بُخْـلٌ وشـحُّ
بِـتُّ ضَيْفـاً لـه كمـا حَكَـمَ الـدَّهْـ ـرُ وفي حُكْمِهِ علىٰ المَرْءِ قُبْحُ
فـابْتَـداني يَقـولُ وهـو مـن السَّكْـ ـرَةِ بِالهَمِّ طافحٌ ليسَ يَصْحو :
لِمَ تَغَرَّبْتَ؟ قُلتُ : قالَ رَسولُ اللهِ ، والقَولُ منهُ نُجْحٌ ونُصْحُ :
«سافِروا تَغْنموا» فَقالَ : وقد قا لَ : تَمامُ الحَديثِ «صُوموا تَصِحُّوا»

١٣٥٦ ● وقَولُ الأَخطَلِ : [من البسيط]

قَـوْمٌ إذا أَكلـوا أَخْفَـوا كَـلامَهُـمُ واسْتَوْثَقوا من رِتاجِ البابِ والدَّارِ
قَـوْمٌ إذا اسْتَنْبَـحَ الأَضْيَـافُ كَلْبَهُـم قالوا لأُمِّهِمُ : بُوْلي علىٰ النَّارِ

١٣٥٧ ● ولبَعضِهم يَذُمُّ بَخيلاً : [من الخفيف]

إنَّ هـذا الفَتـىٰ يَصُـونُ رَغيفـاً مـا إلَيْـهِ لِنـاظِـرٍ مـن سَبيـلِ
هـو فـي سُفْـرَتَيْـنِ مـن أَدَمِ الطَّـا ئِـفِ فـي سَلَّتيـنِ فـي زِنْبيـلِ[1]
خُتِمَـتْ كُـلُّ سَلَّـةٍ بِـرَصـاصٍ وسُيـورٍ قُـدِدْنَ مـن ظَهْـرِ فِيْـلِ
في جِرابٍ في وَسْطِ تابُوتِ(موسىٰ) والمَفـاتِيْـحُ عنـدَ إسْـرافِيـلِ

١٣٥٨ ● [١٤٥ب] وقالَ ابن بَسام : [من الوافر]

١٣٥٦● الثاني في ديوانه ٢/ ٦٣٦ ، والأَول مع آخر في بخلاء الخطيب ٨٣ ـ ٨٤ وفيه لدعبل وليسا في ديوانه. وهما لمحمد بن حمّاد بن المؤمل في المناقب والمثالب ١٣١ وفيه مزيد تخريج.
وهما لجرير في العقد الفريد ٦/ ١٨٧ ، وليسا في ديوانه.

١٣٥٧● الأَبيات لدعبل الخزاعي في ديوانه ٢٢٣ وبخلاء الخطيب ١٦٨ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٢.
وفي المناقب والمثالب ٢٥١ للبّادي.
الزِّنبيل : القُفَّة أَو الجِراب أَو الوعاء. (القاموس «زَبَلَ»).

١٣٥٨● البيتان ليسا في مجموع شعره ، وهما له في المناقب والمثالب ٢٥٦.
ولإسماعيل الفتّال في : طبقات ابن المعتز ٤٠٤.
وبلا نسبة في : بخلاء الخطيب ١٧٢.

ويَحْبِسُ جِعْسَهُ في البَطْنِ عاماً ... مخـافَـةَ أَن يَجُـوعَ إِذا خَـريـهِ
وأَيضـاً إِنْ خَـريـهِ بَكـىٰ عَليـهِ ... كمـا يَبْكـي اللَّئيـمُ علـىٰ أَبيـهِ

١٣٥٩ ● ولهُ أَيضاً : [من المتقارب]

ويَعْجِـنُ لِلعَبْـدِ فـي مِسْعَـطٍ ... دَقيـقَ الشَّعيـرِ ولا يَنْخَـلُ
ويَسْتَقبلُ الضَّيفَ من فَرْسَخٍ : ... أَيا ضَيْفُ قُلْ لي متىٰ تَرْحَلُ؟

١٣٦٠ ● ولهُ أَيضاً : [من الوافر]

رَغيفُ أَبي الحُسينِ لهُ جَناحُ ... يَطيـرُ مـع المـلائِكَـةِ الكِـرامِ
إِذا أَبْصَـرْتَـهُ فـي الجَـوِّ يَـوْمـاً ... فَقُـلْ : حَيَّـاكَ رَبُّـكَ بـالسَّـلامِ
تَضَيَّفنـاهُ ذاتَ غَـداةٍ يَـوْمٍ ... فَغَـدَّانـا بِـرَائِحَـةِ الطَّعـامِ
وجـاءَ بِلَحْـمِ لا شَيْـءٍ سَميـنٍ ... فَقَـرَّبَـهُ علـىٰ طَبَقَـي كـلامِ
فَلمّا أَنْ غَسَلتُ يَدي سَقاني ... مُـدامـاً بَعْـدَ ذَاكَ بِـلا مُـدامِ
فَكانَ كَمَنْ سَقىٰ الظَّمآنَ ماءً ... وكُنتُ كَمَنْ تَغَدَّىٰ في المنامِ

١٣٦١ ● بالإِسنادِ الصَّحيحِ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، أَعْطني رِداءَكَ ؛ فأَلقاهُ إِليهِ ، فَقالَ : ما أُريدُهُ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : «قاتَلَكَ اللهُ ، أَرَدْتَ أَنْ تُبَخِّلني ، ولم يَجْعَلْني اللهُ بَخيلاً» .

١٣٦٢ ● وقالَ ﷺ : «إِيَّاكُم والشُّحَّ ، فإِنَّما أَهْلَكَ مَنْ [١٤٦أ] كانَ قَبْلَكُم الشُّحُّ

١٣٥٩● ليسا في مجموع شعره. وهما في ديوان عبد المحسن الصوري ٢/ ١٤١ .

١٣٦٠● القطعة ليست في مجموع شعره ، وبعضها في : عيون الأَخبار ٣/ ٢٦٤ والعقد الفريد ٦/ ١٨٧ بلا نسبة .
والثالث والسادس في بهجة المجالس ١/ ٦٣٤ لأَبي نواس وليسا في ديوانه .

١٣٦١● الحديث في : تاريخ اليعقوبي ١/ ١٤٦ .

١٣٦٢● الحديث وتتمته في : مسند أَحمد ٢/ ١٦٠ و١٩١ و١٩٥ وإِتحاف السّادة المتّقين ١٨/ ١٩١ و١٩٢ .

أَمَرَهُم بالقَطيعَةِ فَقَطَعوا ، وأَمَرهُم بالظُّلم فَظَلموا ، وأَمرهُم بالفُجورِ فَفَجروا ؛ اللُّؤمُ كُفرٌ ، والكُفرُ في النَّارِ» .

١٣٦٣ ● بالإِسنادِ : عن أَبي عمرو بن العلاءِ ، قالَ : وَقَفَ أَعرابيٌّ على أَبي الأَسود الدُّؤَليّ وهو يأكُلُ تَمْراً ، فَقالَ : أَنا شَيخٌ هَرِمٌ ، غابرُ ماضِينَ ، ووافِدُ مُحتاجِينَ ، أَكَلَني الدَّهْرُ ، وأَوْدىٰ بيَ الفَقْرُ ، فأَعِنْ ضَعيفاً أَسِفاً ، تُجْزَ بي أَجْراً ، وتَكْسَبْ بي شُكْراً ؛ فَناوَلَهُ تَمْرَةً ، فَضَربَ بها الشَّيخُ وَجْهَ أَبي الأَسود ، وقالَ : جَعَلها اللهُ حظَّكَ ممَّن حَظُّكَ عِنْدَهُ ، وأَحْوجَكَ إِليَّ كما أَحوَجَني إِليكَ ، ويَبْلوكَ كما بَلاني ؛ ووَلَّىٰ وهو يَقولُ : [من السريع]

مَنْ شَاءَ يَلْقىٰ الذُّلَّ في دَهْرِهِ ... فَلْيُطْلِعِ النَّاسَ علىٰ سِرِّهِ
ما لِفَتىً أَغْضَبَهُ دَهْرُهُ ... مُعَوَّلٌ إِلاّ علىٰ صَبْرِهِ

فالتَفَتَ أَبو الأَسودِ إِلىٰ أَصحابِهِ مُعْتَذِراً ، فَقالَ : لو أَطَعْنا السُّؤَّالَ في أَموالِنا لَصِرْنا أَسْوَأَ حالاً منهم ؛ فَقالَ لهُ أَحدُهُم : لِمَ لا تُنْفِقُ من مالِكَ وهو عَريضٌ؟ فَقالَ : الدَّهْرُ أَعْرَضُ منه . فَقالوا لهُ : أَفَترجو أَنْ تَعيشَ الدَّهرَ كُلَّهُ؟ قالَ : ولا أَظُنُّ أَنْ أَموتَ في أَوَّلِهِ .

أَتيقَّنُ أَنَّ شُحّاً غَلَبَ أَبا الأَسودِ مع صُحْبَتِهِ لعليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه ، ونَظَرِهِ زُهْدَهُ ، وسماعِهِ تَزهيدَهُ ، لَشُحٌّ هالِعٌ ؛ وقد قالَ النَّبيُّ ﷺ(١) : «شَرُّ ما في الرَّجُلِ شُحٌّ هالِعٌ [١٤٦ب] وجُبْنٌ ضالِعٌ ، ووَهْنٌ لامِعٌ» .

مَنْ حَوىٰ هَذينِ ، فالغُرْمُ به أَوْلىٰ ، وهو من الذَّمِّ أَدْنىٰ .

١٣٦٣● بخلاء الخطيب ١٥٠ .

(١) الحديث في سنن أَبي داود ٣/ ١٢ رقم (٢٥١١) ومسند أَحمد ٢/ ٣٠٢ و٣٢٠ ورياضة الأَخلاق ٨١ .

١٣٦٤ ● وقالَ بَعضُهم : مَرَرْتُ بِطريقٍ من طُرقاتِ الكُوفَةِ فإذا رَجُلٌ يُخاصِمُ جارَهُ ، وهما يَقْتَتلانِ ، فَقلتُ : أُصْلِحُ بَيْنهما أُؤجَرُ ؛ فَقلتُ : ما لكُما تَقْتَتلانِ؟ فَقالَ أَحَدُهما : لا واللهِ إلاّ أَنَّ صَديقاً لي زارني فاشْتَهىٰ عَليَّ رَأساً ، فاشْتَريتُهُ وتَغَدَّينا به ، فأَخَذْتُ عِظامَهُ فَوضَعْتها علىٰ بابِ داري أَتَجَمَّلُ بها عندَ النَّاسِ ، يَراها جِيراني ، فَجاءَ هذا فأَخَذَها ووَضَعَها علىٰ بابِ دارِهِ ، حتىٰ يُوهِمَ النَّاسَ أَنَّهُ هو الذي اشْتَرَاها . فَتركْتُهم وانْصَرفتُ .

١٣٦٥ ● ولأَبي نُواسٍ : [من مجزوء الرمل]

خُبْـزُ إسمـاعيـلَ كـالـوَشْـ ـي إذا مـا شُـقَّ يُـرْفـا
عَجَبـاً مـن أَثَـرِ الصَّنْـ ـعَـةِ فيـه كَيْـفَ يَخْفَـىٰ؟
إذْ يَقُـولـوا إن هـذا أَرْفَـقُ الأُمَّـةِ كَفَّـا
فـإذا قـابَـلَ بـالنِّصْـ ـفِ مـن الخُبْـزِ نِصْفـا
أَلْطَـفَ الصَّنْعَـة حتـىٰ لا تَـرَىٰ مَطْعَـنَ إشْفَـىٰ
مِثْـلَ مـا جـاءَ مـن التَّنْـ ـنورِ مـا غـادرَ حَـرْفـا
ولـهُ فـي المـاءِ أَيْضـاً عَمَـلٌ أَبْـدَعُ ظَـرْفـا
مَـزَجَ المـالِـحَ بـالعَـذْ بِ لكـي يَـزْدادَ ضِعْفـا
وهـو لا يَسْقيـكَ منـه مِثْـلَ مـا يَشْـرَبُ صِـرْفـا

١٣٦٦ ● ولهُ في الفَضْلِ : [من الوافر]

١٣٦٤● عيون الأَخبار ٣/ ٢٦٠ والعقد الفريد ٦/ ١٨٣ ، والمستطرف ١/ ٥٣٣ .

١٣٦٥● ديوانه ٢/ ٤٧ ـ ٤٨ وعيون الأَخبار ٢/ ٣٧ وبخلاء الخطيب ١٦٣ وديوان المعاني ١/ ٤١٩ والعقد الفريد ٦/ ١٩١ .

١٣٦٦● بهذه الرواية في : بهجة المجالس ١/ ٦٣٣ ، وبروايةٍ أُخرىٰ في ديوانه ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١ .

رَأَيْـــتُ الفَضْــــلَ مُتَّكِئَـــاً | يُنــاغــي الخُبْــزَ والسَّمَكـــا
فَقَطَّـــبَ حيـــنَ أَبْصَـــرنـــي | ونكَّـــسَ رَأْسَـــهُ وبَكـــىٰ
فلمّـــــا أَنْ حَلَفْـــــتُ لـــــهُ | بِـــأَنِّـــي صـــائِـــمٌ ضَحِكـــا

١٣٦٧ ● [١٤٧أ] ولهُ أَيضاً : [من الخفيف]

لِبَنـي البَـرْمَكـيّ قَصْـرٌ مُنيـفُ | ذو جَمـالٍ وليـسَ فيـه حَنيـفُ
دارُهُـم مَسْجِـدٌ يُـؤَذَّنُ فيهـا | لاتِّفـاقٍ وليـسَ فيهـا كَنيـفُ
فـإِذا أَذَّنـوا لِـوقـتِ صَـلاةٍ | كبَّـروا لا إِلـهَ إِلاّ الـرَّغيـفُ

١٣٦٨ ● ولِبَعضِهِم : [من الوافر]

فتـىً لِـرَغيفِـهِ شَنْـفٌ وقُـرْطٌ | وخَلخَـالانِ مـن خَـرَزٍ وشَـذْرِ
ودونَ رَغيفــهِ قَلْـعُ الثَّنـايـا | وحَرْبٌ مِثلَ وَقْعَةِ يَوم صَخْرِ
إِذا ذُكِـرَ الـرَّغيـفُ بكـىٰ عَليـهِ | بُكا الخنساءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ

١٣٦٩ ● وقالَ آخَر : [من الطويل]

رَأَىٰ الصَّيفَ مَكتوباً علىٰ بابِ دارِهِ | فَصَحَّفَـهُ ضَيْفـاً فَقـامَ إِلـىٰ السَّيـفِ
فَقلتُ له : خَيْرَاً ، فظَنَّ بأَنَّني | أَقولُ له : خُبْزَاً، فَماتَ من الخَوْفِ

١٣٧٠ ● ويُروىٰ علىٰ غَيرِ هذا : [من الطويل]

١٣٦٧● الأَبيات في ديوانه ٢/ ١٥٦ يهجو جعفر بن يحيىٰ بن خالد البرمكي.

١٣٦٨● الأَبيات لأَبي نواس ، يهجو أَحمد بن إِسماعيل ، ديوانه ١/ ٤٠٨ .
ولابن بسام ، في : المناقب والمثالب ٢٤٩ وليست في مجموع شعره.
وبلا نسبة ، في ديوان المعاني ١/ ٣٨٨ ، والزهرة ٢/ ٥٦٨ و٦٢٠ ، وبخلاء الخطيب ١٦٩ .

١٣٦٩● هما للبديع الهمذاني في : المناقب والمثالب ٢٥٤ ، وليسا في ديوانه ، وبلا نسبة في بخلاء الخطيب ٧٥ .

كَتَبْـتُ لـهُ صَيْفـاً فظـنَّ بـأَنَّنـي أَقُولُ لهُ : ضَيْفاً فَقامَ إِلىٰ السَّيفِ
فَقلـتُ لـهُ : خَيْـراً فَظَـنَّ بـأَنَّنـي أَقُولُ لهُ : خُبْزَاً ، فَماتَ من الخَوفِ

في ذِكْرِ مَدْحِ البُخْلِ ، وتَرْكِ الذَّمِّ لَهُ

١٣٧١ ● قالَ بَعضُ الحُكماءِ : مَنْ جادَ بِمالِهِ ، فقد جادَ بِنَفْسِهِ ؛ لأَنَّهُ جادَ بما لا قوامَ لهُ إلاّ بهِ .

١٣٧٢ ● وكانَ أَبو الأَسود الدُّؤَليُّ يَقولُ : [١٤٧ب] لا تُجاوِدوا اللهَ ، فإِنَّهُ أَجْوَدُ منكم وأَمجدُ ، ولو شاءَ أَنْ يُوَسِّعَ علىٰ خَلقِهِ حتىٰ لا يَكونَ فيهم مُحتاجٌ لَفَعلَ .

١٣٧٣ ● وكانَ يَقولُ : لو جُدْنا علىٰ المساكينِ بإِعطائِهم ما يَسْأَلوننا ، لكُنَّا أَسْوَأَ حالاً منهم .

١٣٧٤ ● وكانَ عليُّ ين الجَهْمِ يَقولُ : مَنْ وَهَبَ من عَملِهِ فهو أَحْمقُ ؛ ومَنْ وَهَبَهُ بعد العَزْلِ فهو مَجنونٌ ؛ ومَنْ وَهَبَ من كِيسِهِ وما استَفادَهُ من حِيلتِهِ ، فهو المطبوعُ علىٰ قَلبِهِ ، المأخوذُ بِسمعِهِ وبَصرِهِ ، ومَنْ وَهبَهُ من جَوائِزِ النَّاسِ أَو سُلطانِهِ أَو مِيراثٍ لم يَتْعَبْ فيه فهو مَخْذولٌ .

١٣٧٥ ● وكانَ أَخوهُ محمد بن الجَهْمِ يَقولُ : اتْرُكوا الجُودَ لِلمُلوكِ ، فإِنَّهُ لا يَليقُ

١٣٧١● التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، وربيع الأَبرار ٤/ ٥٦٧ ، وفي ٥٩٢ لخالد بن يزيد بن معاوية .

١٣٧٢● التمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، والشعر والشعراء ٢/ ٧٢٩ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٣٢ ، والعقد الفريد ٦/ ١٩٦ .

١٣٧٣● التمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٣٢ ، والعقد الفريد ٦/ ١٩٥ .

١٣٧٤● التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٣٢ .

إلاّ بهم ، ولا يَصْلحُ إلاّ لهم ، ومَنْ عارَضَهم في ذَلكَ فقد أَساءَ بِنَفسِهِ .

١٣٧٦ ● وكانَ ابنُ المعتزّ يَقولُ : إنَّ مالَكَ لا يَغمرُ النَّاسَ ، فاخْصُص به ذَوي الحَقِّ .

١٣٧٧ ● ومن أَحسنِ ما قيلَ في هذا البابِ ، قَولُ ابن المعتزّ : [من السريع]

يـا رُبَّ جُـودٍ جَـرَّ فَقْـرَ امْـرِئٍ | فَقامَ في النَّاسِ مَقامَ الذَّليلْ
فـاشْـدُدْ عُـرىٰ مـالِـكَ واسْتَبْقِـهِ | فالبُخلُ خَيرٌ من سُؤالِ البَخيلْ

١٣٧٨ ● وقالَ عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر : [من مجزوء الرجز]

فـي كُـلِّ [شـيء] سَـرَفٌ | يُكـرَهُ حتـىٰ فـي الكَـرَمْ
ورُبَّمـا أُلْفِـيَ «لا» | أَفْضَـلَ مـن أَلْـفِ «نَعَـمْ»

١٣٧٩ ● وقالَ بَعضُهم : عَجِبْتُ لمن يُسَمِّي القَصْدَ بُخْلاً ، والسَّرَفَ جُوداً .

١٣٨٠ ● وقالَ [١٤٨أ] آخَر : حِفظُ ما في يَدِك ، أَحسنُ من طَلَبِ الفَضْلِ من أَيدي النَّاسِ .

١٣٨١ ● وقالَ صالح بن عبد القُدُّوس : [من الخفيف]

لا تَجُدْ بالعَطاءِ في غَيرِ حَقٍّ | ليسَ في مَنْعِ غَيرِ ذِي الحَقِّ بُخْلُ

١٣٧٧● ديوانه ٣/ ١٨٤ ، وفيه تخريج وافٍ .

١٣٧٨● له في : يواقيت المواقيت ١٦١ ، وفي ٤٠٥ لسليمان بن عبد الله بن طاهر .
وبلا نسبة ، في : التمثيل والمحاضرة ٤٤٤ .

١٣٧٩● التمثيل والمحاضرة ٤٤٢ ، ويواقيت المواقيت ١٦٢ ، وفي تحسين القبيح ٣٧ ، لسهل بن هارون .

١٣٨٠● يواقيت المواقيت ١٦٢ .

١٣٨١● ديوانه ١١٨ ، ويواقيت المواقيت ١٦٢ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٨ ، وزهر الآداب ٢/ ٨٣٢ ، وفيه بلا نسبة .

١٣٨٢ ● وقالَ المُتَلَمِّسُ : [من الوافر]

لَحِفْظُ المالِ أَيْسَرُ من بُغاهُ ... وسَيْرٍ في البِلادِ بِغَيرِ زادِ
وإِصْلاحُ القَليلِ يَزِيدُ فيهِ ... ولا يَبْقىٰ الكَثيرُ مع الفَسادِ

١٣٨٣ ● وقالَ ابنُ وَكيع : [من المنسرح]

لا تَسْأَلِ النَّاسَ بَذْلَ مُلْكِهِمُ ... وامْنَعْهُمُ ما مَلَكْتَ إِنْ سَأَلوا
فإِنْ دَعوكَ البَخيلَ فارْضَ بِها ... فإِنَّهُمْ إِنْ سَأَلْتَهُمْ بَخِلوا
فالبُخْلُ عِنْدي علىٰ سَماجَتِهِ ... أَحْسَنُ من أَنْ يُهينَكَ السَّفَلُ

١٣٨٤ ● وقد فَرَّقَ بَعضُهم بينَ الشُّحِّ والبُخْلِ ؛ فَقالوا : البُخْلُ في النَّوافِلِ ، والشُّحُّ في الواجِبِ .

والأَكْلُ مع العِيالِ ، أَفضَلُ من أَكلِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ ؛ والأَكلُ مع الإِخوانِ ، أَفضَلُ من الأَكلِ مع العِيالِ .

١٣٨٥ ● وقيلَ لأَبي الزِّناد[1] : لم تُحِبُّ الدَّراهِمَ وهي تُدْنيكَ من الدُّنيا؟ فقالَ : إِنَّها وإِنْ أَدْنَتْني منها ، فقد صانَتْني عَنها .

١٣٨٦ ● وقالَ ابن المعتزِّ : [من المجتث]

١٣٨٢● ديوانه ١٧٢ ، وفيه تخريج مطول جداً ، ويواقيت المواقيت ١٦٢ .

١٣٨٣● الأَبيات ليست في ديوانه بطبعتيه (ناجي) و(نصار) .

١٣٨٥● له في : أَدب الدنيا والدين ٣٤٩ .

وبلا نسبة في : ربيع الأَبرار ٥/ ١٤٢ ، ونثر الدر ٤/ ١٦٣ .

(١) أَبو الزِّناد ، هو عبد الله بن ذكوان ، أَبو عبد الرحمٰن ، يلقَّب بأَبي الزِّناد ، الإمام الفقيه المفتي ، توفي سنة ١٣٠ هـ (سير ٥/ ٤٤٥) .

١٣٨٦● ليسا في ديوانه .

أَحْسِـــنْ فَمـــا قِيـــلَ حَمْـــداً　　إِلاّ بِحُسْـــــنِ فِعـــــالِ

[١٤٨ب] واحْرِصْ علىٰ المالِ جَمْعاً　　لا مَجْـــــدَ إِلاّ بمـــــالِ

١٣٨٧ ● ولهُ أَيضاً : [من مجزوء الكامل]

لا يُعْجِبَنَّـــــكَ أَنْ يُقـــــا　　ل : فتـــىً جَـــوادٌ بـــاذِلُ

وكَــذاكَ فــاحْقِــر قَــولَهــم :　　أَنــتَ اللَّئيــمُ البــاخِــلُ

فـــالمـــالُ ليـــسَ يَبيعُـــهُ　　بـــالمَـــدْحِ إِلاّ جـــاهِــلُ

يُعْطـــي مَخـــارِيـــقَ الكَـــلا　　مِ بـأَخْـذِ مـا هـو حـاصِـلُ

١٣٨٨ ● وأَنشَدَ الزَّرّادُ لِغَيرِهِ : [من الوافر]

أُحِـبُّ دَراهِمـي وأَذُبُّ عنهـا　　لأَنَّ دَراهِمـي سَيْفـي وتُـرْسِـي

وأَبْخَلُ ما اسْتَطعتُ بِها حَياتي　　علـىٰ زَوجـي بِمَـأَكـولٍ ولُبْـسِ

وأَتـركُهـا إِلـىٰ الأَعـداءِ بَعْـدي　　ولِلـوُرّاثِ مـن أَبْنـاءِ جِنْسـي

فَيـأكُلُهـا ويَشْـرَبُهـا هَنيئـاً　　ولا يَتَصـدَّقـوا مِنْهـا بِفَلْـسِ

أَحَبُّ إِليَّ من قَولي لِخَلْقٍ :　　أَعِنّـي مُقْـرِضـاً منهـا بِخَمْـسِ

فَيُطْرِقُ مُفْكِراً في الأَرضِ حِيْناً　　ويَصْرِفُ حاجَتي في حُسْنِ مَسِّ

فَلو أَبْصَرتَني يا صاحِ أَمْشي　　وقد صارَتْ كَنَفْسِ الكَلبِ نَفْسي

أُعاقِبُ صَخرةً من غَيرِ جُرْمٍ　　عُقُوبَةَ مُذْنبٍ بالثَّوبِ طَلْسِ

فَنِصفـي واقِـفٌ فـي مـاءِ ثَلْـجٍ　　ونِصْفي واقِفٌ في حَرِّ شَمْسِ

فَـلا هـيَ تَشْتَفـي ممـا تُـلاقـي　　ولا أَنـا اشْتَفـي فَـأَقـولُ بَسِّـي

١٣٨٧● الأَبيات ليست في ديوانه .

[١٤٩أ] في ذِكْرِ الزِّيارَةِ والاستزارَةِ

١٣٨٩ ● قال رسول الله ﷺ : «مَنْ زارَ أَخاً في اللهِ ، أَو عادَهُ ، خاضَ في الرَّحمَةِ إِلىٰ أَنْ يَرجِعَ .

وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ : طِبْتَ وطابَ مَمْشاكَ ، وتَبَوَّأْتَ من الجَنَّةِ مَنْزِلاً» .

١٣٩٠ ● وقالَ ﷺ حاكِياً عن اللهِ عزَّ وجلَّ : «وَجَبَتْ مَحَبَّتي للمُتَزاورينَ فِيَّ» .

١٣٩١ ● وقالَ ﷺ لأَبي هريرة رضي الله عنه : «يا أَبا هُريرة ، زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً» .

١٣٩٢ ● أَخَذهُ بَعضُ الشُّعراءِ ، فَقالَ : [من الطويل]

إذا شِئْتَ أَنْ تُقْلىٰ فَزُرْ مُتَواتِراً   وإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزدادَ حُبَّاً فَزُرْ غِبَّا

١٣٩٣ ● وقالَ بَعضُهم : المَوَدَّةُ ثَمرتُها الزِّيارَةُ .

١٣٩٤ ● وقالَ : المَوَدَّةُ رُوْحٌ ، والزِّيارَةُ شَخْصُها .

١٣٨٩● الحديث في : حلية الأَولياء ٥/ ٩ وبهجة المجالس ١/ ٢٥٧ ، ويواقيت المواقيت ١٩٣ .

١٣٩٠● الحديث وتتمته في : الموطأ ٢/ ٩٥٣ ـ ٩٥٤ ومسند أَحمد ٥/ ٢٣٣ و٢٤٧ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٥٧.

١٣٩١● الحديث في : حلية الأَولياء ٣/ ٣٢٢ ، والنهاية في غريب الحديث ٣/ ٣٣٦ (غبب) وكشف الخفاء ١/ ٥٢٨ وبهجة المجالس ١/ ٢٥٧ ، ويواقيت المواقيت ١٩٥ ، ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٦٦ ، والعقد الفريد ٢/ ٤٢٠ و٣/ ٢٣ و١٠٣ .

ويَرِدُ علىٰ أنه مثل ، في : الفاخر ١٥١ ، والأَمثال للقاسم ١٤٨ وجمهرة الأَمثال ١/ ٥٠٥ ومجمع الأَمثال ١/ ٣٢٢.

١٣٩٢● البيت للإمام عليّ ، في ديوانه ١٢٠ .

وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٢٥٧ ، والصداقة والصديق ١٢١ ومعجم الأُدباء ٥/ ١٩٢٨ ، وعيونُ الأَخبار ٣/ ٢٦ ونثر النظم ١٢٩ .

١٣٩٥ ● ولعبدِ الملك بن جَهْوَر الوَزير : [من الوافر]

وقَـد قـالَ الـرَّسـولُ فَكـانَ بَـرّاً ... إِذا زُرْتَ المُحِـبَّ فَـزُرْهُ غِبَّـا
وأَقْلِـلْ زَوْرَ مَـنْ تَهْـوَاهُ تَـزْدَدْ ... إِذا مـا زُرْتَـهُ مِقَـةً وحُبَّـا

١٣٩٦ ● وقال عليُّ بن أَبي طالب [الكاتب] : [من مجزوء الكامل]

إِنِّـي رَأَيْتُـكَ لـي مُحِبّـاً ... وإِلـيَّ حيـنَ أَغيـبُ صَبَّـا
فَهَجَـرْتُ لا لِمـلالَـةٍ ... حَـدَثَـتْ ولا اسْتَحـدَثْـت ذَنْبا
إِلاَّ لِقَـولِ نَبيِّنـا ... زُوروا علـىٰ الأَيّـامِ غِبَّـا
ولِقَـولِـهِ : مَـنْ زارَ غِبْـ ... ـبـاً مِنكُـمُ يَـزدادُ حُبَّـا

١٣٩٧ ● وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «كانَ فيمنَ كانَ قَبْلكُم رَجُلٌ [١٤٩ب] خَرَجَ يَزورُ أَخاً في اللهِ بِقَريَةٍ أُخرىٰ ، فأَرسَلَ اللهُ علىٰ مَدْرَجِهِ مَلَكاً ، فلمّا انْتَهىٰ إِليهِ ، قالَ لهُ : أَينَ تُريدُ؟ قالَ : أُريدُ قَريةَ كَذا ، قالَ : وما حاجَتُكَ؟ قالَ : زِيارَةُ أَخٍ لي في اللهِ ؛ قالَ : وهَلْ غَيرَ ذَلكَ؟ قالَ : لا ، قالَ : فَهل لهُ عَليكَ من نِعْمةٍ تَرُبُّها ، أَو يَدٍ تَشْكُرها؟ قالَ : لا إِلاّ أَنَّهُ أَخي في اللهِ أُحِبُّهُ فيه ، قالَ : فإِنِّي رَسولُ اللهِ إِليكَ يُخبِرُكَ أَنَّهُ يُحبُّكَ كما أَحْبَبْتَهُ فيه» .

١٣٩٨ ● ولبعضهم : [من الطويل]

١٣٩٥● له في بهجة المجالس ١/ ٢٥٧ .

١٣٩٦● له في بهجة المجالس ١/ ٢٥٧ ، وما بين معقوفين منه .
وبلا نسبة في : الصداقة والصديق ٢٧٤ ، وروضة العقلاء ٩٨ ، ونثر النظم ١٢٩ ـ ١٣٠ .

١٣٩٧● تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٢٩) .

١٣٩٨● البيتان بلا نسبة ، في : روضة العقلاء ٩٩ ويواقيت المواقيت ١٩٧ ، ونثر النظم ١٢٩ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٣ ، والمنتخل ٢/ ٧٤٤ ، والموشىٰ ٢١ ـ ٢٢ ومحاضرات الأُدباء ٣/ ٦٦ ، وبهجة المجالس ١/ ٢٥٨ ، والزهرة ١/ ١١٦ ، وجمهرة الأَمثال ١/ ٥٠٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٢٣ .

عَليـكَ بـإِقْـلالِ الـزِّيـارَةِ إِنَّهـا إِذا كَثرتْ كانتْ إِلىٰ الهَجْرِ مَسْلكا
فإِنّي رَأَيْتُ الغَيْثَ يُسْأَمُ دائِباً ويُسْأَلُ بالأَيْدي إِذا هو أَمْسَكا

١٣٩٩ ● وقالَ الحَريريُّ[1] : [من الخفيف]

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ في كُلِّ شَهْرٍ غَيْـرَ يَـومٍ ولا تَـزِدْهُ عَليـهِ
فانتِظارُ الهِلالِ في الشَّهْرِ يَوْماً ثـم لا تَنْظُـرُ العُيـونُ إِليـهِ

١٤٠٠ ● يحيىٰ بن مُعاذ : زارَهُ أَحمد بن أَبي دُوادٍ ، فَقالَ لهُ يحيىٰ : إِنْ زُرْتَنا فَبِفَضلِكَ ، [وإِنْ زُرناكَ فَلفضْلِكَ] فَلَكَ الفَضْلُ زائِراً ومَزُوراً ؛ وأَنْشَدَ يَقولُ : [من الكامل]

قَـالـوا : يَـزورُكَ أَحمـدٌ وتَـزُورُهُ قُلتُ : الفَضائِلُ لا تُفارِقُ مَنزلَهْ
إِنْ زَارنـي فَبِفَضْلِـهِ أَو زُرْتُـهُ فَلِفضلِهِ ، فالفَضْلُ في الحالَيْنِ لَهْ

١٤٠١ ● وقالَ أَبو العَتاهيَة : [من الكامل]

[١٥٠أ] أَقْلِلْ زيارَتَكَ الصَّديقَ ولا تُطِلْ إِتْيـانَـهُ فَيَلَـجَّ فـي هِجـرانِـهِ
إِنَّ الصَّديقَ يَلِجُّ في غِشيانِهِ لِصَـديقـهِ فَيَمَـلُّ مـن غِشيـانِـهِ
حتـىٰ تَـراهُ بعـدَ طُـولِ مَسَـرَّةٍ بِمكـانِـهِ مُتَبـرِّمـاً لِمكـانِـهِ

١٣٩٩● البيتان في المقامات الأَدبيّة له ١٥ (المقامة الفَرضية) ووفيات الأَعيان ١/٢١٦ ، ونفحة الريحانة ١/ ٣٧٥.

(١) أَبو محمد ، القاسم بن علي بن محمد الحريري ، العلامة البارع ، صاحب البلاغتين ، توفي سنة ٥١٦ هـ. (سير ١٩/ ٤٦٠).

١٤٠٠● الخبر دون الشعر في يواقيت المواقيت ١٩٣ ، وما بين المعقوفين منه.
والبيتان للإمام الشافعي ، في ديوانه ٨٧ (بهجت) و٦٢(بيجو) و١٠٢(بوطي).
وهما بلا نسبة في : نفحة الريحانة ٤/ ٢٠٣ ، وتزيين الأَسواق ٤٣٠.

١٤٠١● ديوانه ٤٠١ ، وفيه تخريجه.

وأَقَلُّ ما يُلفىٰ الفَتىٰ ثِقْلاً علىٰ   إخوانِـهِ مـا كَـفَّ عـن إخـوانِـهِ

١٤٠٢ ● وقالَ العبّاس بن الأَحنف : [من البسيط]

يُقَـرِّبُ الشَّـوقُ داراً وهـي نـازحَـةٌ   مَنْ عالَجَ الشَّوقَ لم يَسْتَبْعِدِ الدَّارا
نَزورُكُمْ لا نُؤَاخِذْكُمْ بِجَفْوتِكمْ   إنَّ المحـبَّ إذا لـم يُسْتَـزَرْ زارا

١٤٠٣ ● وقالَ آخَر : [من الطويل]

وإنِّـي لَـزوَّارٌ إذا لـم يُـزورُنـي   إذا لم يكنْ في وُدِّهِ بِمُريبِ[1]
ومُسْتَقْرِبٌ دارَ الحبيبِ وإنْ نأَتْ   ومـا دارُ مَـنْ أَبَغَضْتُـهُ بِقـرِيـبِ

١٤٠٤ ● وقالَ بَعضُهم أَيضاً : [من مجزوء الكامل]

وزيـــارةٍ مـــن غَيـــرِ وَعْـــدِ   فـــي لَيلَـــةٍ طُـــرِقَـــتْ بِسَعْـــدِ
بـــاتَ الصَّبـــاحُ إلـــىٰ الصَّبـــا   حِ مُعـــانِقـــاً خَـــدّاً لِخَـــدِّ
يَمْتـــارُ فِـــيَّ ونـــاظِـــري   مـــا شِئـــتَ مـــن خَمْـــرٍ ووَرْدِ
قـــد كـــانَ مَـــولاي الأَجلْـ   ـــلَ فَصَيَّـــرَتْـــهُ الـــرَّاحُ عَبْـــدي
ليسَـــــتْ بـــــأَوَّلِ مِنَّـــــةٍ   مَشكـــــورَةٍ للـــــرَّاحِ عِنـــــدي

١٤٠٥ ● وقالَ ابن المعتزِّ : [من الخفيف]

١٤٠٢● ديوانه ١٢٥ ، وفيه تخريج وافٍ.

١٤٠٣● البيتان لابن ميّادة ، في ديوانه ٨٦ .

وبلا نسبة في : بهجة المجالس ١/ ٢٦٠ ، والتذكرة السعدية ١٥١ .

(١) كذا في الأَصل. وصواب رواية البيت : وإني لزوّارٌ لمن لا يزورني .

١٤٠٤● الأَبيات لأبي فراس الحمداني ، ديوانه ٩٢ (أَلتونجي) و٢٦٨ (النسخة التونسية) ولم ترد في النسخة المغربية !!.

١٤٠٥● الأَبيات ليست في ديوانه .

وهي لسعيد بن إبراهيم اليسري النَّصرانيّ ، في : محاضرات الأُدباء ٣/ ٢١٣ .

وَعَـدَ الحِـبُّ بـالـزِّيـارَةِ لَيْـلا ... فـإِذا مـا وفـىٰ قَضيـتُ نُـذُوري

[١٥٠ب] قُلتُ : يا سَيِّدي ولمْ تُؤْثِرِ اللَّيْـ ... ـلَ علىٰ بَهْجَةِ النَّهـارِ المُنيـرِ؟

قالَ لي : لا أُحِبُّ تَغْيِيرَ رَسْمي ... هَكَذا الرَّسْمُ في طُلوعِ البُدورِ

١٤٠٦ ● وقالَ آخَر : [من الوافر]

أَتـانـي زائِـراً فـي اللَّيْـلِ بـاتـا ... وقد طَلَبَ الرَّواحَ فَقلتُ : فاتا

ومـازالَـتْ يَـدي تَسْقيـهِ صِـرْفـاً ... ولا يَأْبىٰ الشَّرابَ يَقولُ : هاتا

ونـامَ كـأَنَّـهُ صَنَـمٌ صَـريـعٌ ... أُقَبِّلُـهُ وقـد أَمْسـىٰ سُبـاتـا

وقالَ من التَّعَجُّبِ : كَيفَ هذا ... ومِثْلي عندَ مِثْلكَ كَيفَ باتا

فَقلتُ لهُ : صَدَقتَ فَدَتْكَ نَفْسي ... ولكنِّـي غَلَبْتُـكَ شـاه مـاتـا

١٤٠٧ ● وقالَ أَبو تمّام الطَّائيّ : [من الخفيف]

استَـزارَتْـهُ فِكـرَتـي فـي المنـامِ ... فـأَتـانـي فـي فِكـرةٍ واكْتِتـامِ

اللَّيـالـي أَحْفـىٰ بِقلبـي إِذا مـا ... جَـرَحَتْـهُ النَّـوىٰ مـن الأَيّـامِ

يـا لَهـا لَيْلَـةً تَنَـزَّهَـتِ الأَرْ ... واحُ فيهـا سِـرّاً مـن الأَجسـامِ

مَجْلِسٌ لم يكنْ لها فيه عَيْبٌ ... غيـرَ أَنّـا فـي دَعْـوةِ الأَحْـلامِ

١٤٠٨ ● وقالَ الوَأْواء[1] : [من الوافر]

رأَىٰ ذُلِّـي فـأَعـرَضَ واسْتَطـالا ... وآلـىٰ لا يُكَلِّمُنـي دَلالا

وكـانَ يَـزورُنـي مِنـهُ خَيـالٌ ... فَلمّـا أَنْ جفـا مَنَـعَ الخَيـالا

١٤٠٧● ديوانه ٤/ ٢٦٢ .

١٤٠٨● ديوانه ١٨٦ .

(١) هو محمد بن أَحمد الغساني ، أَبو الفرج ، المشهور بالوَأْواء الدِّمشقي ، شاعر شاميٌّ مطبوع . (يتيمة الدهر ١/ ٢٧٢) .

١٤٠٩ ● وقالَ ابنُ وَكيعٍ : [من الخفيف]

قُلتُ للمُعْرِضِ الذي صَدَّ عَنِّي ... دُمْ علىٰ الهَجْرِ واجْتَهِدْ في بُعادِكْ

[١٥١أ] نابَ طَيفُ الخَيالِ عنكَ بالوَ ... صْلِ فأَغْنىٰ وِدادُهُ عن وِدادِكْ

قالَ : ما زارَكَ الخَيالُ ولكنْ ... أَنا أَرْسَلْتُهُ لِنَفْيِ رُقادِكْ

١٤١٠ ● ولهُ في المعنىٰ : [من السريع]

فَرِحتُ بالطَّيفِ الذي زارَني ... من بَعدِ ما قد كانَ لي صارِما

وقُلتُ قد رَقَّ لِما حَلَّ بي ... من سَيِّدٍ عَذَّبَني ظالِما

فَقلتُ: أَهْلاً ، قالَ لي مُغْرَماً : ... يا كاذِباً فيما ادَّعىٰ آثِما

تَنامُ عَيْناكَ وتَشْكو الهَوىٰ ... لو كُنْتَ صَبّاً لم تكُنْ نائِما

١٤١١ ● وللأَديبِ ضِرغام بن إسماعيل بن عبد العزيز المخزوميّ الخيَّاط : [من المنسرح]

قُلْ لِلذي يَعْبُرُ المنامَ ـ هَدا ... كَ اللهُ ـ ماذا تَقولُ في رَجُلِ

رآني كأَنَّ الحَبيبَ زائِرُهُ ... مِن بَعدِ طُولِ الصُّدودِ والمَلَلِ

والوَقتُ خالٍ من الرَّقيبِ وقد ... آمَنَ من بَعدِ كَثرةِ الوَجَلِ

ونَحنُ في رَوضَةٍ مُزَخْرَفَةٍ ... شِبْهِ عَروسٍ يَختالُ في الحُلَلِ

وبَثَّ كُلٌّ مِنّا تَشَوُّقَهُ ... ونالَ حَظّاً بالضَمِّ والقُبَلِ

فانْتَبَهَ العاشِقُ الحَزينُ وقد ... أُلبِسَ لِلوَقتِ حُلَّةَ الخَجَلِ

فَقالَ مُسْتَرجِعاً لِرَقْدَتِهِ : ... عُودي ـ رَعاكِ الإِلٰهُ ـ أَو تَصِلي

١٤٠٩● ديوانه ١٥٣ (ناجي) عن الوافي بالوفيات ١٢/ ١١٦ ، وليست في طبعة (نصار).

١٤١٠● الأَبيات ليست في ديوانه ، بطبعتيه (ناجي) و(نصار).

يـا لَـكِ مـن لَيلَـةٍ لـو اشتُـرِيَـتْ   لَهانَ فيها الباقي من الأَجَلِ
فَسِّـرْ لنـا ذا المنـامِ فـي عَجَـلِ   يُبَلِّغْــكَ اللهُ غــايَــةَ الأَمَــلِ

١٤١٢ ● ولكَشاجم في قِصَرِ الزِّيارَةِ : [من الكامل]

[١٥١ب] بِأَبي وأُمِّي زائِراً مُتَقَنِّعاً   لم يَخْفَ ضَوءُ الشَّمسِ تَحْتَ قِناعِهِ
لَـم أَسْتَتِـمَّ عِنـاقَـهُ لِقُـدومِـهِ   حتـىٰ ابْتَـدَأْتُ عِنـاقَـهُ لِـوَداعِـهِ

١٤١٣ ● ولعليِّ بن أَبي طالب : وهو أَشرفُ من هذا ، وأَعظَمُ مُروءَةً أَنْ يَقولَ ذَلكَ ؛ هذا كَذِبٌ عَليهِ : [من الرمل]

بِـأَبِـي مَـنْ زارنـي مُكْتَتِمـاً   خـائِفـاً مـن كُـلِّ أَمْرٍ جَـزِعـا
حَـذِراً دَلَّ عَلينـا نُـورُهُ   كَيفَ يُخْفِي الليلُ بَدْراً طالِعاً
رَصـدَ الخَلْـوَةَ حتـىٰ أَمْكَنَـتْ   ورَعـىٰ السَّـامِـرَ حتـىٰ هَجَعـا
كـابَـدَ الأَهْـوالَ فـي زَوْرَتِـهِ   ثـم مـا سَلَّـمَ حتـىٰ وَدَّعـا

في ذِكْرِ الكُحْلِ ، والتَّخَتُّمِ ، وتَقْليمِ الأَظْفارِ

١٤١٤ ● عن محمد بن حُميد الرَّازي ، يَرفعُهُ إِلىٰ ابن عبّاس رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : «اكتَحِلوا بالإِثْمِدِ ، فإِنهُ يَجلو البَصَرَ ، ويُنْبِتُ الشَّعْرَ» .

وزَعَمَ قَومٌ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَتْ لهُ مُكْحُلَةٌ يكتَحِلُ منها كُلَّ لَيلَةٍ ، ثَلاثَةً في هذهِ ، وثَلاثَةً في هذه .

١٤١٢● ديوانه ٢٦٧ وفيه تخريجه .

١٤١٣● الأَبيات ليست للإِمام عليّ ، ولا هي في ديوانه .
وهي لعليّ بن جَبَلَة العَكَوَّك . في ديوانه ٧٦ ووفيات الأَعيان ٣/ ٣٥٠ وزهر الآداب ٢/ ٧٤٤ .

١٤١٤● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٣٦١ رقم (١٧٥٧) وسنن ابن ماجة ٢/ ١١٥٦ رقم (٣٤٩٥) ومسند أَحمد ١/ ٣٥٤ .

١٤١٥ ● وعن عبد الله بن الصَّبَّاح الهاشِميّ البَصْري ، يَرفعُهُ إِلىٰ ابن عبّاس رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَكتَحِلُ قَبلَ أَنْ يَنامَ بالإِثْمِدِ ، ثَلاثاً في كُلِّ عَيْنٍ .

ذِكْرُ التَّخَتُّمِ

١٤١٦ ● عن ابن أَبي عمرو ، بِإسنادِهِ إِلىٰ ابنِ عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسولَ الله ﷺ اتّخَذَ خاتَماً من فِضَّةٍ ، وجَعلَ فَصَّهُ مِمّا يَلي كَفَّهُ ، نَقَشَ فيهِ : محمد رَسولُ اللهِ ، ونَهىٰ أَنْ يَنْقشَ أَحَدٌ عَليهِ ، وهو [١٥٢أ] الذي سَقَطَ من مُعَيْقيب في بِئر أَرِيسٍ .

١٤١٧ ● وعن قُتيبة بن سعيد، بِإسنادِهِ إِلىٰ ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتَماً من ذَهَبٍ ، فَكانَ يَلبسُهُ في يَمينهِ ، فاتَّخَذَ النَّاسُ خَواتيمَ من ذَهَبٍ . فَطَرَحَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ وقالَ : «لا أَلبسُهُ أَبَداً» فَطَرحَ النَّاسُ خَواتيمهُم .

١٤١٨ ● وعن عبد الله بن عبد الرَّحمٰن ، بِإسنادِهِ إِلىٰ أَنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ تَخَتَّمَ في يَمينِهِ .

١٤١٩ ● وقالَ عليٌّ عليه السَّلامُ : لا تَتَخَتَّموا بِغَيرِ الفِضَّةِ ، فإِنَّ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ : «ما طَهَّرَ اللهُ يَداً فيها خاتَمُ حَديدٍ» .

١٤١٥● الحديث في : سنن ابن ماجة ٢/ ١١٥٧ رقم (٣٤٩٩).

١٤١٦● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ١٥٦ ، رقم (٥٨٦٦) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٠١ رقم (٣٦٤١).

١٤١٧● الحديث في : صحيح مسلم ٣/ ١٦٥٥ رقم (٢٠٩١) وسنن أَبي داود ٤/ ٨٩ رقم (٤٢١٨).

١٤١٨● سنن أَبي داود ٤/ ٩١ رقم (٤٢٢٦) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٢٠٣ رقم (٣٦٤٧) وسنن الترمذي ٣/ ٣٥٣ رقم (١٧٤٤).

١٤٢٠ ● وقالَ : مَنْ نَقَشَ علىٰ خاتَمِهِ اسمَ اللهِ تَعالىٰ ، فَلْيُحَوِّلهُ عن اليَدِ التي يَسْتَنْجي بها .

ذِكْرُ تَقْليمِ الأَظْفارِ

١٤٢١ ● قال عليٌّ رضي الله عنه : تَقليمُ الأَظْفارِ يَمْنعُ من الدَّاءِ الأَعظَمِ ، ويَجلبُ الرِّزْقَ ، وَيُدِرُّهُ .

١٤٢٢ ● وقالَ : نَتْفُ الإِبْطِ يَنْفي الرَّائِحَةَ المُنكَرةَ ، وهو طَهورٌ وسُنَّةٌ .

١٤٢٣ ● وقالَ : غَسْلُ الثَّوبِ يُذهِبُ الغَمَّ ، وهو طَهورُ الصَّلاةِ .

١٤٢٤ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «مِنَ الفِطْرةِ ، الخِتانُ ، وتَقليمُ الأَظْفارِ ، وحَلْقُ العانَةِ ، ودَفْنُ الظُّفْرِ ، والشَّعْرِ ، والدَّمِ» .

فَصْلٌ في ذِكْرِ المَشْمُوماتِ والطِّيْبِ

١٤٢٥ ● يَجِبُ علىٰ المُعْتَني بِمصالحِ بَدنِهِ أَنْ لا يَدَعَ حَظَّهُ من الاسْتِمتاعِ [١٥٢ب] بالرَّوائحِ الطَّيِّبةِ ، فإنَّ لها فِعْلاً عَجيباً في تَقويَةِ الرُّوحِ ، والحَرارَةِ الغَريزيَّةِ التي بها قوامُ الحَياةِ ؛ والعليلُ إلىٰ تَقْويةِ طَبيعتِهِ بها أَحوَجُ من الصَّحيحِ ، وذَلكَ عند عَجْزِهِ عن الأَخْذ بالحَظِّ من أَغذيَةِ المطاعِمِ والمشارِبِ لِيَنُوبَ عن فِعْلها في تَقويَةِ الإِنسانِ .

١٤٢٤● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ١٦٠ رقم (٥٨٨٨) وصحيح مسلم ١/ ٢٢١ رقم (٢٥٧) والأدب المفرد ٤٣٩ رقم (١٢٩٢) وسنن الترمذي ٤/ ٤٦٨ رقم (٢٧٥٦) وسنن أَبي داود ٤/ ٨٤ رقم (٤١٩٨) وسنن ابن ماجة ١/ ١٠٧ رقم (٢٩٢) وسنن النسائي ١/ ١٤ رقم (١٠) و٨/ ١٨١ رقم (٥٢٢٥).

فإذا قَصَدَ الصَّحيحُ من أَصحابِ النِّعمةِ الاسْتمتاعَ ، فليسَ يَنْبغي أَنْ يُدْمِنَ ذَلكَ ، وإنْ كانَ قادِراً عَليهِ ، بَلِ الأَصْلَحُ أَنْ يَجعلَ اسْتِمتاعَهُ بها لِمَعْنَيَيْنِ ، أَحَدُهُما : المَشْموماتُ الطَّيِّبَةُ كُلُّها ، ذَواتُ قُوَّةٍ مُفْرِطَةٍ في الحَرارةِ والبُرودَةِ ، وهي كَثيراً ما تَضُرُّ بِمَنْ يَشُمُّ منها ما لا يُوافِقُهُ من مِزاجِ بَدَنِهِ ، كما نَرىٰ شَمَّ الغالِيَةِ يَفعَلُ بأَصحابِ الحَرارةِ ، وكما يَفْعلُ الكافُورُ بأَصحابِ البُرودةِ .

وإذا داومَ الإنسانُ شَمَّ الطِّيْبِ والتَّبَخُّرَ به ، لم يَخْلُ أَنْ يُؤَثِّر في دِماغِهِ وقِوىٰ بَدَنهِ تأثيراً يَعودُ بالضَّرَر عَليهِ .

والآخَرُ أَنَّ حاسِّيَّةَ الشَّمِّ إذا انغَمسَتْ في الرَّوائحِ الطَّيبةِ كَلَّتْ وفتَرَتِ اللَّذَّةُ منها ، وصارَ الإنسانُ بالإدْمانِ منها مِثلَ الأَخْشَمِ الذي لا يَجِدُ الرَّائحةَ أَلبَتَّةَ .

ويُعتبرُ ذَلكَ من حالِ العَطَّارينَ الذينَ يُعالجونَ صَنْعَةَ الطِّيْبِ ، فإنَّ خَياشِيمهم تَمْتَلِىءُ من الرَّوائحِ حتىٰ لا يَكادُ أَحدُهُم يجدُ لِشيءٍ منها رائِحةً ، وهكذا [١٥٣أ] حالُ الذينَ يُدْمِنونَ شَمَّ الرَّوائحِ المُنْتِنَةِ من الدَّباغينَ وغَيرِهِم ، فإنَّ خَياشِيمهم تأْلَفُ ذَلكَ النَّتْنَ حتىٰ لا يَكادُ أَحدُهُم يتأَذَّىٰ به .

وإذا تناوَلَ الإنسانُ الطِّيبَ غِبّاً وعندَ تَوَقانِ نَفْسِهِ إليهِ ، كانَ أَشْهىٰ لهُ وأَلَذَّ مَوْقِعاً ، وهكذا حالُ جَميعِ المَحْسوساتِ اللَّذِّيَّةِ ، إذا أَحجَمَ الإنسانُ نَفْسَهُ حتىٰ يَتُوقَ إليها ، ثم يَتَناولُها مُشْتَهياً لها ، فإنَّهُ عندَ ذَلكَ يَجِدُ لذَّتَها عند التَّمامِ والكَمالِ .

ومن التَّدبيرِ الفاضِلِ في بابِ الاسْتِمتاعِ بالمَشْموماتِ الطَّيِّبةِ ، أَمران : أَحَدُهُما : أَنَّ الإنسانَ لا يُدْني شَيْئاً منها إلىٰ أَنْفِهِ ؛ فإنْ كانَ مَشْموماً مِمّا يغلبُ عَليهِ كَيفيَّةُ قُوَّتِهِ من الحَرارةِ والبُرودَةِ ، فهي تَضُرُّ بِصاحِبِ مِزاجٍ من

المِزاجاتِ ، فإذا اشْتَمَّهُ من البُعْدِ كانَ آمَنَ لهُ وأَسْلَمَ .

ومن الأَصْلَحِ أَنْ يُبَخِّرَ المَراقِدَ والمجالِسَ التي يَسْكُنها لِيَصِلَ إِليهِ منها الشَّيءُ المُعْتَدِلُ الذي لا يَنْضَرُّ به ، ولِذلكَ يَجِبُ أَنْ يُبَخَّرَ لهُ مَلابِسُهُ ، ليكونَ ما يَصِلُ إِليهِ من الرَّائِحةِ أَلَذَّ وأَذْكىٰ وأَشَدَّ اعْتِدالاً ، وأَقَلَّ ضَرَراً .

والآخَرُ : ما يُختبرُ من المشموماتِ إِنْ كانتْ رَياحينَ مُختلفَةً حارَّةً وبارِدَةً ، لِيُعَدِّلَ بَعْضُها بَعْضاً ، فَيعتَدِلُ ذَلكَ ويُوافِقُ صاحِبَ كُلِّ طَبيعَةٍ ، وأَمَّا إِنْ كانتْ أَشياءَ يابِسَةً كأَنواعِ العِطْرِ ، فإِنَّهُ [١٥٣ب] من طَبائِعَ مُتَضادَّةٍ من حارٍّ وباردٍ ورَطْبٍ ويابِسٍ ، كالبَرْمكيّ وأَشباهِهِ ممّا يَقَعُ فيه أَخْلاطٌ كَثيرةٌ ، فإِنهُ يكونُ أَشَدَّ اعْتِدالاً

وإِنَّ الطِّيْبَ اليابِسَ المفردَ ، إِنَّما يجبُ استعمالُهُ في العِلاجاتِ ، كَنَحو مُعالَجةِ أَصْحابِ الحَراراتِ بالكافورِ والصَّنْدَلِ وما أَشْبَهَهُما ، وأَصحابُ البُروداتِ بالأَشياءِ المُضَادَّةِ لها كالمِسْكِ والعَنْبَرِ وما شاكَلَها .

وأَمَّا ما يُتَناوَلُ لِلَّذَّةِ والاعتدالِ ، فأَفضلُهُ ما كَثُرَ تركيبُهُ ، ورُفِعتْ فيه الأَخْلاطُ المُتَضادَّةُ ، لِيَعْتَدِلَ بِذلكَ قُوَّتُهُ ورائِحتُهُ ، ويُؤْمَنَ ضَررُهُ وغائِلتُهُ .

وعلىٰ كُلِّ حالٍ ، فإِنَّ البَخورَ ليسَ يُوافِقُ في حالِ الشَّرابِ ، ولا سِيَّما عند السُّكْرِ ؛ وأَكْثَرُ ضَررِهِ بمن يُسْرِعُ إِليهِ الصُّداعُ ، وإِلا امتلأَ في رأْسِهِ .

وأَمَّا اشْتمامُ الصَّنْدَلِ والكافورِ والماوَرْدِ ، فهوَ مُوافِقٌ لمن حالُهُ بالضِّدِّ ممّا ذَكرناهُ .

ومَنْ كانَ يَتَأذَّىٰ بالرَّعْشَةِ ، فقد يَنفَعُهُ شَمُّ الغالِيَةِ ، والمِسْكُ علىٰ الشَّرابِ .

فأَمَّا مَنْ كانَ يَتأذَّىٰ بالصُّداعِ ، فإِنَّ ذَلكَ من ضَرَرِ الأَشياءِ لهُ ؛ والبَخورُ جُملَةً ، يَمْلأُ الرَّأسَ ، ويُسْرِعُ بالسُّكْرِ ، ويُسْقِطُ شَهْوَةَ الشَّرابِ .

في ذِكْرِ المَرَضِ ، وما جاءَ فِيْهِ

١٤٢٦ ● قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَرادَ اللهُ به خَيْراً ، يُصِبْ مِنْهُ» .

١٤٢٧ ● وقالَ : «ما يُصيبُ المسلمَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا هَمٍّ [١٥٤أ] ولا غَمٍّ ، حتىٰ لو أَصابَتْهُ شَوكَةٌ يُشاكُها إلاّ كَفَّرَ اللهُ به خَطاياهُ» .

١٤٢٨ ● وقالَ عليه السَّلامُ : «إِنَّني أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجلانِ منكم» . قيلَ : ذَلكَ لأَنَّ لكَ أَجرين؟ قالَ : «أَجَلْ» ثم قالَ : «ما مِنْ مُسلمٍ يُصيبُهُ مَرَضٌ فما سِواهُ إلاّ حَطَّ اللهُ به سَيِّئاتِهِ ، كما يَنْحَطُّ عن الشَّجَرِ وَرَقُها» .

١٤٢٩ ● وقالتْ عائِشةُ رضي الله عنها : ما رأَيتُ بأَحَدٍ وَجَعاً ، أَشَدَّ من رَسولِ اللهِ ﷺ .

١٤٣٠ ● وقالتْ : ماتَ رَسولُ اللهِ ﷺ بينَ حاقِنَتي وذاقِنَتي ، فلا أَكرَهُ الموتَ

١٤٢٦● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٣٨٣.

١٤٢٧● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٢ رقم (٢٥٧٣) وسنن الترمذي ٢/ ٢٨٨ رقم (٩٦٦). ومسند أحمد ٣/ ٤ و٣٨ و٦١.

١٤٢٨● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ١١٨ رقم (٥٦٦١) وصحيح مسلم ٤/ ١٩٩١ رقم (٢٥٧١) ومسند أحمد ١/ ٣٨١ و٤٤١ و٤٥٥.

١٤٢٩● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ١١٥ رقم (٥٦٤٦) وصحيح مسلم ٤/ ١٩٩٠ رقم (٢٥٧٠) وسنن الترمذي ٤/ ٢٠٢ رقم (٢٣٩٧) وسنن ابن ماجة ١/ ٥١٨ رقم (١٦٢٢) ومسند أحمد ٦/ ١٧٢ و١٨١.

١٤٣٠● الحديث في : صحيح البخاري ٦/ ١٠ رقم (٤٤٣٨) وسنن النسائي ٤/ ٦ رقم (١٨٣٠) ومسند أحمد ٦/ ٦٤ و٧٧.

لأَحَدٍ أَبداً بعدَ النَّبيِّ ﷺ .

١٤٣١ ● وقالَ رَسولُ الله ﷺ : «مَثَلُ المُؤْمِن ، مَثَلُ الخامَةِ من الزَّرْعِ ، تُقيمُها الرِّياحُ مَرَّةً ، وتَصْرعُها مَرَّةً حتىٰ يأتيَهُ أَجَلُهُ» .

١٤٣٢ ● وقالَ عليه السَّلامُ : «مَثَلُ المُؤمِنُ مَثَلُ الزَّرْعِ لا تَزالُ الرِّيحُ تُميلُهُ ، ولا يَزالُ المُؤمِنُ يُصيبُهُ البَلاءُ ، ومَثَلُ المنافِقِ لا يَهْتَزُّ حتىٰ يُحْصَدَ» .

١٤٣٣ ● وقالَ جابر : دَخلَ رَسولُ اللهِ ﷺ علىٰ أُمِّ السَّائِبِ ، فَقالَ : «مالَكِ تُزَفْزِفينَ[1] » ؟ قالتْ : الحُمَّىٰ ، لا بارَكَ اللهُ فيها ؛ فَقالَ : «لا تَسُبِّي الحُمَّىٰ ، فإِنَّها تُذْهِبُ خَطايا بني آدَمَ ، كما يُذْهِبُ الكِيْرُ خَبَثَ الحَديدِ» .

١٤٣٤ ● وقالَ ﷺ : «إِذا مَرِضَ العَبْدُ أَو سافَرَ ، كُتِبَ لهُ بِمِثْلِ ما كانَ يَعملُ مُقيماً صَحيحاً» .

١٤٣٥ ● وقالَ : «الطَّاعونُ شَهادَةٌ لِكُلِّ مُسلمٍ» .

١٤٣٦ ● وقال : [١٥٤ب] «الشُّهداءُ خَمسَةٌ : المَطْعونُ ، والمَبْطونُ ، والغَريقُ ،

١٤٣١● الحديث في : صحيح البخاري ٩/١٣٨ رقم (٧٤٦٦) وصحيح مسلم ٤/٢١٦٣ رقم (٢٨١٠) ومسند أحمد ٦/٣٨٦ .

١٤٣٢● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٥٤٧ رقم (٢٨٦٦) ومسند أحمد ٢/ ٢٣٤ .

١٤٣٣● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٣ رقم (٤٥٧٥) .

(١) تزفزفين : تتحركين حركة شديدة ؛ أي ترعدين .

١٤٣٤● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ٥٧ رقم (٢٩٩٦) ومسند أحمد ٤/ ٤١٠ و٤١٨ .

١٤٣٥● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ٢٤ رقم (٢٨٣٠) وصحيح مسلم ٣/ ١٥٢٢ رقم (١٩١٦) ومسند أحمد ٢/ ٣١٠ .

١٤٣٦● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ٢٤ رقم (٢٨٢٩) وصحيح مسلم ٣/ ١٥٢١ رقم (١٩١٤) وسنن الترمذي ٢/ ٣٦٤ رقم (١٠٦٣) .

وصاحِبُ الهَدْمِ ، والشَّهيدُ في سَبيلِ اللهِ» .

١٤٣٧ ● وقالَ : «ليسَ من أَحَد ، يَقَعُ الطَّاعونُ في بَلدِهِ صابِراً مُحْتَسِباً ، يَعلَمُ أَنهُ لا يُصيبُهُ إِلاّ ما كَتَبَ اللهُ لَهُ ، إِلا كَانَ لهُ أَجْرُ شَهيدٍ» .

١٤٣٨ ● وقالَ : «الطَّاعونُ رِجْزٌ أُرسِلَ إِلىٰ طائِفَةٍ من بني إِسرائيلَ ، وعلىٰ مَنْ كانَ قَبلكُم ، فإِذا سَمعتُم به بأَرضٍ فلا تُقْدِموا عَليهِ ، وإِذا وَقَعَ بأَرْضٍ وأَنتُم بها فلا تَخرجوا فِراراً منهُ» .

١٤٣٩ ● وقالَ عليه السَّلامُ : «إِنَّ اللهَ قالَ : إِذا ابْتَلَيْتُ عَبدي ثم صَبَرَ ، عَوَّضتُهُ الجَنَّةَ من الحِسانِ» .

١٤٤٠ ● عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُعَلِّمهم يَقرؤوا من الحُمَّىٰ ، ومن الأَوجاعِ كُلِّها أَنْ يَقولوا : « أَعوذُ باللهِ العَظيمِ من شَرِّ عِرْقٍ نَعّارٍ ، ومن شَرِّ حَرِّ النَّارِ » . غريبٌ .

١٤٤١ ● عن أَبي الدَّرداءِ ، قالَ : سَمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «مَنْ اشتكىٰ مِنكُم شَيْئاً ، أَو اشتكىٰ أَخٌ لهُ ، فَليقُلْ : رَبَّنا اللهُ الذي في السَّماءِ ، تَقَدَّسَ اسمُكَ ، أَمْرُكَ في السَّماءِ والأَرْضِ ، اغْفِرْ لنا حَوْبَنا وخَطَايانا ، أَنتَ رَبُّ الطَّيِّبينَ ، أَنْزِلْ رَحمةً من رَحمتِكَ ، وشِفاءً من شِفائِكَ علىٰ هذا الوَجَعِ ؛ فَيَبْرَأُ» .

١٤٣٧● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ١٧٥ رقم (٣٤٧٥) ومسند أحمد ٦/ ٦٤ و١٥٤ و٢٥٢ .

١٤٣٨● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ١٧٥ رقم (٣٤٧٤) وصحيح مسلم ٤/ ١٧٣٧ رقم (٢٢١٨) والموطأ ٢/ ٨٩٦ رقم (٢٣) .

١٤٤٠● الحديث في : المعجم الكبير ١١/ ٢٢٥ .

١٤٤١● الحديث في : سنن أبي داود ٤/ ١٢ رقم (٣٨٩٢) ومسند أحمد ٦/ ٢١ .

١٤٤٢ ● وسُئلتْ عائِشة رضي الله عنها عن قَولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] [١٥٥أ] وعن قَولِهِ تعالىٰ : ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ ﴾ [النساء : ١٢٣] فَقالتْ : سأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ : «هذه مُعاتَبَةُ اللهِ العَبْدَ لِما يُصيبُهُ من الحُمَّىٰ والنَّكْبَةِ ، وأَنَّهُ يَخرُجُ من ذُنوبهِ كما يَخرُجُ التِّبْرُ الأَحمرُ من الكِيْرِ» .

١٤٤٣ ● وعن أَبي موسىٰ الأَشعريّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ : «لا تُصيبُ عَبْداً نكبَةٌ فما فَوْقَها أَو دُونَها إِلا بِذَنْبٍ ، وما يَعفو اللهُ لهُ عنه أَكثرُ ؛ وقرأَ : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورىٰ : ٣٠] .

١٤٤٤ ● وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ العَبْدَ إِذا كانَ علىٰ طَريقَةٍ حَسَنَةٍ من العِبادَةِ ، ثم مَرِضَ قيلَ لِلمَلَكِ المُوَكَّلِ بهِ : اكتُبْ لهُ مِثْلَ عَملِهِ إِذا كانَ طَليقاً ، حتىٰ أُطْلِقَهُ أَو أَكْفِتَهُ إِليَّ» . وفي روايةٍ : فإِن شفاهُ الله غسَّله وطهَّره ، وإِن قَبَضَهُ غَفَرَ له ورَحِمَهُ .

١٤٤٥ ● وقيلَ : الشُّهداءُ سَبعَةٌ سِوىٰ القَتْلِ في سَبيلِ اللهِ : المَطْعونُ شَهيدٌ ، والغَريقُ شَهيدٌ ، وصاحِبُ ذاتِ الجَنْبِ شَهيدٌ ، والمَبْطُونُ شَهيدٌ ، وصاحِبُ الحَريقِ شَهيدٌ ، والذي يَموتُ تَحْتَ الهَدْمِ شَهيدٌ ، والمرأَةُ تَموتُ بِجُمْعٍ شَهيدَةٌ .

١٤٤٢● الحديث في : سنن الترمذي ٥/ ٩٦ رقم (٢٩٩١) ومسند أحمد ٦/ ٢١٨ .

١٤٤٣● الحديث في : سنن الترمذي ٥/ ٢٩٦ رقم (٣٢٥٢) ومسند أحمد ١/ ٨٥ .

١٤٤٤● الحديث في : مسند أحمد ٢/ ٢٠٣ .

١٤٤٥● يُنظر الفقرة (١٤٣٦) .

١٤٤٦ ● وعن سعيدٍ ، قالَ : سُئِلَ رَسولُ الله ﷺ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قالَ : «الأَنبياءُ ثم الأَمْثَلُ فالأَمْثَلُ ، ثم يُبْتَلىٰ الرَّجُلُ علىٰ حَسَبِ [١٥٥ب] دِينِهِ ، فإِنْ كانَ في دِينِهِ صَلابَةٌ اشتَدَّ بَلاؤُهُ ، وإِنْ كانَ في دِينِهِ رِقَّةٌ هُوِّنَ عَليهِ ، فما يَزالُ كَذَلكَ حتىٰ يَمْشي علىٰ الأَرْضِ مالَهُ ذَنْبٌ ، وحتىٰ يُبَلِّغَهُ المَنْزِلَةَ التي سُبِقَتْ لهُ من اللهِ عزَّ وجلَّ» .

١٤٤٧ ● وقالتْ عائِشَةُ رضي الله عنها : ما أَغْبِطُ أَحَداً بِتَهوينِ مَوْتٍ بعدَ الذي رأَيتُ من مَوْتِ النَّبيِّ ﷺ .

١٤٤٨ ● وقالتْ : رَأَيتُ النَّبيَّ ﷺ وهو في الموتِ عِندَهُ قَدَحٌ فيه ماءٌ ، وهو يُدْخِلُ يَدَهُ في القَدَحِ ثم يَمْسَحُ وَجْهَهُ ، ثم يَقولُ : «اللَّهمَّ أَعِنِّي علىٰ سَكراتِ الموتِ» .

١٤٤٩ ● وقالَ ﷺ : «إِذا أَرادَ اللهُ بعبدِهِ خَيْراً ، عَجَّلَ لهُ العُقُوبَةَ في الدُّنيا ؛ وإِذا أَرادَ بِعبدِهِ شَرّاً ، أَمْسَكَ عنهُ بِذَنْبِهِ حتىٰ يُوافي به يَومَ القِيامَةِ» .

١٤٥٠ ● وقالَ ﷺ : «إِنَّ عِظَمَ الجَزاءِ مع عِظَمِ البَلاءِ ، وإِنَّ اللهَ إِذا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاهُم ، فَمَن رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا ، ومَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» .

١٤٤٦● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٠٣ رقم (٢٣٩٨) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣٣٤ رقم (٤٠٢٣) ومسند أَحمد ١/ ١٧٢ و١٨٥

١٤٤٧● الحديث في : سنن الترمذي ٢/ ٢٩٩ رقم (٩٧٩) .

١٤٤٨● الحديث في : سنن الترمذي ٢/ ٢٩٩ رقم (٩٧٨) وسنن ابن ماجة ١/ ٥١٩ رقم (١٦٢٣) ومسند أَحمد ٦/ ٦٤ و٧٠ و١٥١ .

١٤٤٩● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٠٢ رقم (٢٣٩٦) .

١٤٥٠● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٠٢ رقم (٢٣٩٦م) وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣٣٨ رقم (٤٠٣١) .

١٤٥١ ● وقالَ : «لا يَزالُ البَلاءُ بالمُؤمِنِ أو المُؤْمِنَةِ في نَفْسِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ ، حتىٰ يَلْقىٰ اللهَ وما عَليهِ خَطيئَةٌ» .

١٤٥٢ ● وقالَ : «إِنَّ العَبْدَ إِذا سَبَقَتْ لهُ من اللهِ مَنْزِلَةٌ لم يَبْلُغْها بِعَملِهِ ، ابتَلاهُ اللهُ في جَسَدِهِ ، أَو في مالِهِ ، أَو في وَلَدِهِ [ثم صَبَر] ؛ حتىٰ يُبَلِّغَهُ المنزلَةَ التي سَبَقَتْ لهُ من اللهِ تعالىٰ» .

١٤٥٣ ● وقالَ : « مُثِّلَ ابن آدَمَ وإِلىٰ جَنْبِهِ تِسْعٌ وتِسعونَ مَنِيَّةً ، إِنْ أَخطأَتْهُ المنايا وَقَعَ في الهَرَمِ [١٥٦أ] حتىٰ يَموتَ » . حَديثٌ غَريبٌ .

١٤٥٤ ● وقالَ : «يَوَدُّ أَهلُ العافيَةِ يَومَ القِيامَةِ حينَ يُعْطىٰ أَهلُ البَلاءِ الثَّوابَ ، لو أَنَّ جُلودَهُم كانَتْ قُرِضَتْ في الدُّنيا بالمقاريضِ» . حَديثٌ غَريبٌ .

١٤٥٥ ● وعن عامر الرَّام ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ المؤمِنَ إِذا أَصابَهُ السَّقَمُ ثم عافاهُ اللهُ ، كانَ كَفَّارَةً لما مَضىٰ من ذُنوبِهِ ، ومَوعِظَةً لهُ فيما يَسْتقبِلُ ؛ وإِنَّ المنافِقَ إِذا مَرِضَ ثم عُوفي ، كانَ كالبَعيرِ عَقَلَهُ أَهلُهُ ، ثم أَرسلوهُ ، فلم يَدْرِ لِمَ عقِلوهُ ولِمَ أَرسَلوهُ» .

١٤٥٦ ● وعن أَبي سعيدٍ ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «إِذا دَخلتُم علىٰ المَريضِ ، فَنَفِّسوا لهُ في أَجَلِهِ ؛ فإِنَّ ذَلكَ لا يَرُدُّ شَيْئاً ، ويُطَيِّبُ بِنَفْسِهِ» .

١٤٥١● الحديث في : الأَدب المفرد ١٧٤ رقم (٤٩٤) وسنن الترمذي ٤/ ٢٠٤ رقم (٢٣٩٩) ومسند أَحمد ٢/ ٢٨٧ و٤٥٠ .

١٤٥٢● الحديث في : سنن أَبي داود ٣/ ١٨٣ رقم (٣٠٩٠) ومسند أَحمد ٥/ ٢٧٢ .

١٤٥٣● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٦ رقم (٢١٥٠) وحلية الأَولياء ٢/ ٢١١ .

١٤٥٤● الحديث في : سنن الترمذي ٤/ ٢٠٦ رقم (٢٤٠٢) .

١٤٥٥● الحديث في : سنن أَبي داود ٣/ ١٨٢ رقم (٣٠٨٩) .

١٤٥٦● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥٩٥ رقم (٢٠٨٧) وسنن ابن ماجة ١/ ٤٦٢ رقم (١٤٣٨) .

في ذِكْرِ عِيادَةِ المَرِيضِ ، وما جاءَ فيها

١٤٥٧ ● رُوي عن رَسولِ اللهِ ﷺ أَنهُ قالَ : « عائِدُ المريضِ يَخوضُ في الرَّحْمةِ ، فإذا قَعَدَ عِندَهُ غَمرتْهُ » . قالَ مالك : أَو نحو هذا .

١٤٥٨ ● وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «من حَقِّ المُسلمِ على المُسلمِ ، أَنْ يُسَلِّمَ عَليهِ إذا لَقيَهُ ، ويَعودَهُ إذا مَرِضَ ، ويُشَمِّتَهُ إذا عَطَسَ ، ويُشَيِّعَ جنازَتَهُ إذا ماتَ ، ويُجيبَهُ لِطعامِهِ إذا دَعاهُ» .

١٤٥٩ ● وقالَ عَليه السَّلامُ : «أَطعِموا الجائِعَ ، وعُودوا المريضَ ، وفُكُّوا العاني» .

١٤٦٠ ● وقالَ البَراءُ بن عازب رضي الله عنه : [١٥٦ب] أَمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، ونَهانا عن سَبْعٍ : أَمَرنا بِعيادَةِ المريضِ ، واتِّباعِ الجنائِز ، وتَشْميتِ العاطِسِ ، ورَدِّ السَّلامِ ، وإجابَةِ الدَّاعي ، وإبرارِ المُقْسِمِ ، ونَصْرِ المَظلومِ ؛ ونَهانا عَن سَبْعٍ : عن خاتَمِ الذَّهَبِ ، وعن الحَريرِ ، والإسْتَبْرقِ ، والدِّيباجِ ، والمَيْثَرةِ الحَمراءِ ، والقَسِّيِّ[1] ، وآنِيَةِ الفِضَّةِ . وفي روايةٍ أُخرىٰ : عن الشُّربِ في الفِضَّةِ ، فإِنَّهُ مَنْ شَرِبَ منها في الدُّنيا لم

١٤٥٧● الحديث في : مسند أَحمد ٥/ ٢٦٨ وكنز العمال رقم (٢٥١٤١) وبهجة المجالس ١/ ٢٦٢ .

١٤٥٨● الحديث في : صحيح البخاري ٢/ ٧١ رقم (١٢٤٠) وصحيح مسلم ٤/ ١٧٠٤ رقم (٢١٦٢) وسنن ابن ماجة ١/ ٤٦١ رقم (١٤٣٥).

١٤٥٩● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ٦٧ رقم (٥٣٧٣) ومسند أَحمد ٤/ ٣٩٤ و٤٠٦ .

١٤٦٠● الحديث في : صحيح البخاري ٢/ ٧١ رقم (١٢٣٩) وصحيح مسلم ٣/ ١٦٣٥ رقم (٢٠٦٦) وسنن الترمذي ٤/ ٥٠٢ رقم (٢٨٠٩) ومسند أَحمد ٤/ ٢٩٩ .

(١) المياثر : سروج الدِّيباج . والقَسِّيُّ : ثيابٌ حريريَّة ، تُعمل بالقَسِّ ، وهي بلدة بمصر .

يَشْرَبْ منها في الآخِرةِ .

١٤٦١ ● وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ المُسلمَ إذا عادَ أَخاهُ المُسلمَ ، لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ حتىٰ يرجع » .

١٤٦٢ ● وقالَ : «إنَّ اللهَ تعالىٰ يَقولُ يَومَ القِيامَةِ : يا ابنَ آدَمَ ، مَرِضتُ فلم تَعُدْني ، قالَ : يا رَبِّ كَيفَ أَعودُكَ وأَنتَ رَبُّ العالمينَ؟ قالَ : أَما عَلمتَ أَنَّ عَبْدي فُلاناً مَرِضَ فلم تَعُدْهُ ، أَما تَعلمُ أَنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدْتني عِندَهُ ؛ يا ابنَ آدَمَ ، استَطْعَمتُكَ فلم تُطْعِمني ؛ قالَ : يا رَبِّ كَيفَ أُطعِمكَ وأَنتَ رَبُّ العالمينَ؟ قالَ : أَما عَلمتَ أَنَّهُ استَطْعَمكَ عَبْدي فُلانٌ فلم تُطْعِمهُ ؛ أَما تَعلمُ أَنكَ لو أَطعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلكَ عِندي ؛ يا ابنَ آدَمَ ، استَسْقَيتُكَ فلم تَسْقِني ، قالَ : يا رَبِّ كَيفَ أَسْقيكَ وأَنتَ رَبُّ العالمينَ؟ قالَ : استَسْقَاكَ عَبْدي فُلانٌ فلم تَسْقِهِ ، [أَما تعلمُ أَنَّك] لو سَقَيتَهُ لَوَجَدتَ ذَلكَ عِنْدي» .

١٤٦٣ ● وقالَ عليٌّ رضي الله عنه : لقد سَمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «ما من مُسلمٍ يَعودُ مُسلماً [١٥٧أ] غُدْوةً إلاّ صَلَّىٰ عَليهِ سَبعونَ أَلفَ[١] مَلَكٍ حتىٰ يُمْسي ؛ ولا يَعودُهُ مَساءً إلاّ صَلَّىٰ عَليهِ سَبعونَ أَلفَ[١] مَلَكٍ حتىٰ يُصْبِحَ ، وكانَ لهُ خَريفٌ في الجَنَّةِ» .

١٤٦٤ ● وقالَ زيدُ بن أَرقم : عادَني النَّبيُّ ﷺ من وَجَعٍ كانَ بِعَيْني .

١٤٦١● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ١٩٨٩ رقم (٢٥٦٨) وسنن الترمذي ٢/ ٢٨٩ رقم (٩٦٧) ومسند أَحمد ٥/ ٢٧٦ و٢٧٩ و٢٨٢ و٢٨٣ .

١٤٦٢● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٠ رقم (٢٥٦٩).

١٤٦٣● الحديث في : سنن الترمذي ٢/ ٢٩٠ رقم (٩٦٩) وسنن ابن ماجة ١/ ٤٦٣ رقم (١٤٤٢) ومسند أَحمد ١/ ٩١ .

(١) في الأَصل : أَلف أَلف ! .

١٤٦٥ ● وقالَ ابنُ عبّاس رضي الله عنهما : إِنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ علىٰ أَعرابيٍّ يَعودُهُ ، وكانَ إِذا دَخَلَ علىٰ مَريضٍ يَعودُهُ يقولُ : « لابَأْسَ ، طَهورٌ إِنْ شاءَ اللهُ » ؛ فَقالَ لهُ : لابأْسَ ، طَهورٌ إِنْ شاءَ اللهُ؟كَلاَّ ؛ بَلْ هي حُمَّىٰ تَفورُ ، علىٰ شَيخٍ كَبيرٍ ، تُزيرُهُ القُبُورَ ! فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : «فَنَعَمْ إِذاً» .

١٤٦٦ ● وقالتْ عائِشَةُ رضي الله عنها : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذا اشْتكىٰ إِنسانٌ ، مَسَحَهُ بِيَمينِهِ ، ثم قالَ : «أَذْهِبِ الباسَ رَبَّ النَّاسِ ، واشْفِ فأَنْتَ الشَّافي ، لا شِفاءَ إِلاّ شِفاؤُكَ ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً» .

١٤٦٧ ● وقالتْ : كانَ إِذا اشْتكىٰ الإِنْسانُ الشَّيءَ منه ، أَو كانَتْ به قَرحةٌ أَو جُرْحٌ ، قالَ النَّبيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ : «بِسمِ اللهِ ، تُرْبَةُ أَرْضِنا ، بِرِيقةِ بَعْضِنا ، يَشْفىٰ سَقِيمُنا ؛ بِإِذْنِ رَبِّنا» .

١٤٦٨ ● وعن عائِشَةَ رضي الله عنها [قالتْ] : كانَ النَّبيُّ ﷺ إِذا اشْتكىٰ ، نَفَثَ علىٰ نَفْسِهِ بالمُعَوِّذاتِ ، ومَسَحَ عنه بِيدِهِ ؛ فلمّا اشْتكىٰ وَجَعَهُ الذي ماتَ فيهِ ، كُنْتُ أَنْفُثُ عَليها بالمُعَوِّذاتِ [١٥٧ب] التي كانَ يَنفُثُ ، وأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبيِّ ﷺ رَجاءَ بَرَكَتِها .

١٤٦٥● الحديث في : صحيح البخاري ٤/ ٢٠٢ رقم (٣٦١٦) و٧/ ١١٧ رقم (٥٦٥٦) و١١٨ رقم (٥٦٦٢) .

١٤٦٦● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ١٣٢ رقم (٥٧٤٣) وسنن الترمذي ٥/ ٥٢٧ رقم (٣٥٦٥) وسنن أَبي داود ٤/ ١٠ رقم (٣٨٩٠) ومسند أَحمد ١/ ٧٦ .

١٤٦٧● الحديث في : صحيح البخاري ٧/ ١٣٣ رقم (٥٧٤٥) وصحيح مسلم ٤/ ١٧٢٤ رقم (٢١٩٤) وسنن أَبي داود ٤/ ١٣ رقم (٣٨٩٥) .

١٤٦٨● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ١٧٢٣ رقم (٢١٩٢) وسنن أَبي داود ٤/ ١٥ رقم (٣٩٠٢) وسنن ابن ماجة ٢/ ١١٦٦ رقم (٣٥٢٩) والموطأ ٢/ ٩٤٢ رقم (١٠) .

١٤٦٩ ● ورُوي أَنَّهُ كانَ إِذا مَرِضَ أَحَدٌ من أَهْلِ بَيتِهِ ؛ نَفَثَ عَليهِ بالمُعَوِّذاتِ .

١٤٧٠ ● وعن عثمان بن العاص رضي الله عنه ، أَنَّهُ شَكىٰ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ ، فَقالَ لهُ رَسولُ اللهِ ﷺ : «ضَعْ يَدَكَ علىٰ الذي تَأْلَمُ من جَسَدِكَ ، وقُلْ : بِسمِ اللهِ ثَلاثاً ، وقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وقُدرَتِهِ ، من شَرِّ ما أَجِدُ وأُحاذِرُ» . قالَ : فَفَعلتُ ، فأَذهَبَ اللهُ ما كانَ بي .

١٤٧١ ● وعن أَبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه ، أَنَّ جِبريلَ عَليه السَّلامُ أَتىٰ النَّبيَّ ﷺ فَقالَ : يا محمَّدُ ، اشتَكَيتَ؟ قالَ : «نعم» قالَ : بِسمِ اللهِ أَرقيكَ ، من كُلِّ شَيءٍ يُؤذيكَ ، من شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ حاسِدَةٍ ، أَو عَيْنٍ جامِدَةٍ ، اللهُ يَشْفيكَ ، بِسمِ اللهِ أَرْقيكَ .

١٤٧٢ ● وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما ، قالَ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحسينَ ، فَيقولُ : «إِن أَباكُما ـ يَعني إِبراهيم عَليه السَّلامُ ـ كانَ يُعَوِّذُ بها إِسماعيل وإِسحاق ؛ أُعيذُكُما بِكَلماتِ اللهِ التَّامَّةِ ، من كُلِّ شَيطانٍ وهامَّة ، ومن كُلِّ عَيْنٍ لامَّة» .

١٤٧٣ ● وقالَ ﷺ : «أَفْضَلُ العِيادَةِ أَخَفُّها» .

١٤٧٤ ● ذَكَرَ أَبو بكر بن أَبي شَيْبَة ، قالَ : قالَ عبد الرَّحيم [١٥٨أ] بن

١٤٧٠● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ١٧٢٨ رقم (٢٢٠٢) وسنن ابن ماجة ٢/ ١١٦٤ رقم (٣٥٢٢) .

١٤٧١● الحديث في : صحيح مسلم ٤/ ١٧١٨ رقم (٢١٨٦) وسنن الترمذي ٢/ ٢٩٣ رقم (٩٧٢) وسنن ابن ماجة ٢/ ١١٦٤ رقم (٣٥٢٣) ومسند أَحمد ٣/ ٢٨ و٥٦ و٥٨ .

١٤٧٢● الحديث في : سنن الترمذي ٣/ ٥٧٧ رقم (٢٠٦٠) وسنن ابن ماجة ٢/ ١١٦٥ رقم (٣٥٢٥) وسنن أَبي داود ٤/ ٢٣٥ رقم (٤٧٣٧) .

١٤٧٣● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٢٦٢ وإتحاف السّادة المتّقين ٦/ ٢٩٨ .

١٤٧٤● بهجة المجالس ١/ ٢٦٢ .

سليمان[1] ، عن الحجّاج ـ يَعْني ابن أَرْطاة ـ عن المِنهال ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، قالَ : مَنْ دَخَلَ علىٰ مَريضٍ لم تَحضُرْ وَفاتُهُ ، فَقالَ : أَسأَلُ اللهَ العَظيم ، رَبَّ العَرشِ العَظيم ، أَنْ يَشفيكَ . سَبْعَ مَرّاتٍ ، شُفِيَ .

١٤٧٥ ● وعن أَنسٍ رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ تَوضَّأَ فأَحسَنَ الوضوءَ ، وعادَ أَخاهُ المُسلمَ مُحْتَسِباً ، بُوعِدَ من جَهَنَّم [مسيرةَ] سَبْعينَ خَريفاً» .

١٤٧٦ ● وأَنشَدَ عبد الله بن مصعب الزُّبيريّ يقولُ : [من الكامل]

مالي مَرِضْتُ فلمْ يَعُدْني عائِدٌ ... مِنكُم ويَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فأَعودُ
فَسُمِّي عائِدَ الكَلبِ .

١٤٧٧ ● ومَرِضَ أَبو عمرو بن العلاء[1] ، فَدَخَلَ عَليهِ رَجُلٌ من أَصحابِهِ ، فَقالَ لهُ : أُريدُ أَنْ أُساهِرَكَ اللَّيلةَ . فَقالَ : أَنتَ مُعافىٰ وأَنا مُبْتلىٰ ، فالعافيَةُ لا تَدَعُكَ تَسْهَرُ ، والبَلاءُ لا يَدَعُني أَنامُ ، فاسأَلِ اللهَ أَنْ يَهَبَ لأَهلِ العافيَةِ الشُّكْرَ ، ولأَهلِ البَلاءِ الصَّبْرَ .

١٤٧٨ ● ويُقالُ : شَيئانِ لا يُعْرَفانِ إلاّ بعدَ ذَهابِهِما ؛ الصِّحَّةُ والشَّبابُ .

---

(١) في الأَصل : عبد الرحمٰن بن سلمان ! والنقل من بهجة المجالس ! .

١٤٧٥● الحديث في : سنن أبي داود ٣/ ١٨٥ رقم (٣٠٩٧) .

١٤٧٦● بهجة المجالس ١/ ٢٦٣ وعيون الأَخبار ٣/ ٥٢ وربيع الأَبرار ٥/ ١٠١ والمستطرف ٣/ ٣١٣ .

١٤٧٧● العقد الفريد ٢/ ٤٤٧ ، وعيون الأَخبار ٣/ ٤٧ .

(١) في الأَصل : عمر بن العلاء ! والنقل من العقد .

١٤٧٨● التمثيل والمحاضرة ٤٠٢ ، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ١٤٢ .

١٤٧٩ ● ودَخلَ كُثَيِّر عَزَّة علىٰ عبد العزيز بن مروان وهو مَريضٌ ، فَقالَ : لولا أَنَّ سُرورَكَ لا يتمُّ إلاّ بأَنْ تَسْلمَ وأَسْقَمَ ، لَدعَوتُ ربِّي أَنْ يَصرِفَ ما بِكَ إِليَّ ، ولكن أَسأَلُ اللهَ ـ أَيُّها الأَميرُ ـ العافيَةَ لكَ ، ولي في كَنَفِكَ النِّعمةَ ؛ فَضَحكَ وأَمَرَ لَهُ بِمالٍ ، وانْصَرَفَ وهو يَقولُ : [من الكامل]

[١٥٨ب] ونَعُودُ سَيِّدنا وسَيِّدَ قَوْمِنا ... لَيتَ التَّشَكِّي كانَ بالعُوَّادِ

لو كانَ يُقْبَلُ فِدْيَةٌ لَفَديتُهُ ... بالمُصْطفىٰ مِن طارِفي وتِلادي

١٤٨٠ ● ومَرِضَ يحيىٰ بن خالد[1] ، وكانَ إسماعيل بن صَبيح الكاتِب إذا دَخلَ عَليهِ يَعودُهُ ، وَقَفَ عند رأسِهِ ودَعا لهُ ، ثم خَرَجَ فَيسأَلُ الحاجِبَ عن مَنامِهِ وشَرابِهِ وطَعامِهِ ، فلمّا أَفاقَ يحيىٰ قالَ : ما عادَني في مَرَضي هذا إلاّ إسماعيلُ بن صَبيح .

١٤٨١ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

عِيادَةُ المَرْءِ يَومٌ بعدَ يَومينِ ... وجِلْسَةٌ لكَ مِثْلُ اللَّحْظِ بالعَيْنِ

لا تُبْرِمَنَّ مَريضاً في مُساءَلَةٍ ... يَكفيكَ مِن ذاكَ تَسْآلٌ بِحَرْفينِ

١٤٧٩● عيون الأَخبار ٣/ ٥٠ ، والعقد الفريد ٢/ ٤٨٨ ، ووفيات الأَعيان ٤/ ١١١ ، والشعر والشعراء ١/ ١٦ ، والبيتان في ديوان كُثيِّر ٣١١ .

١٤٨٠● العقد الفريد ٢/ ٤٤٩ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٣٩ ، وفيه الفضل بن يحيىٰ .

(١) في الأَصل : يحيىٰ بن جعفر أعني بن خالد ! والنقل من العقد .

١٤٨١● البيتان بلا نسبة في : العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ ، وربيع الأبرار ٥/ ١٢٢ ، ومحاضرات الأُدباء ٢/ ١٤٣ ، والمستطرف ٣/ ٣١٤ .

وفي شذرات الذهب ١٠/ ٢٩ لابن علي بافضل السَّعدي ، وفاته ٩٣٠ هـ ، ولا تصح له ! .

١٤٨٢ ● وقالَ بكر[1] بن عبد الله لِقَومٍ عادوهُ في مَرضِهِ فأَطالوا الجُلوسَ : المَريضُ يُعادُ ، والصَّحيحُ يُزارُ .

١٤٨٣ ● وقالَ سُفيان الثَّوريُّ : حُمَقاءُ العُوَّادِ ، أَشَدُّ علىٰ المريضِ من مَرَضِهِ ، يَجيئونَ في غَيرِ وَقْتٍ ، ويُطيلونَ الجُلوسَ .

١٤٨٤ ● ومَرِضَ بَعضُهم ، فَزارَهُ إنسانٌ وأَطالَ الجُلوسَ ، فلمّا أَرادَ العائِدُ الإِنصرافَ قالَ لِلمريضِ : يا سَيِّدي ، الدُّعاءَ ؛ فَقالَ : أَسأَلُ اللهَ أَنْ يُعلِّمكَ زيارَةَ المَرْضىٰ .

١٤٨٥ ● ومَرِضَ آخَر ، فَزارَهُ أَقوامٌ وأَطالوا [١٥٩أ] المكْثَ عندَهُ ، فَضَجِرَ المريضُ فأَخَذَ الوِسادَةَ تَحتَ إِبْطِهِ ، وخَرَجَ من البَيتِ ، وقالَ : اللهُ يَشْفيكُم بالعافيَةِ .

١٤٨٦ ● رَجُلٌ دَخلَ علىٰ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يَعودُهُ في مَرضِهِ ، فَسأَلَهُ عن عِلَّتِهِ ، فلمّا أَخبَرهُ قالَ : من هذهِ العِلَّةِ ماتَ فُلانٌ ، فَقالَ لهُ عمر : إذا دَخَلتُم علىٰ مَريضٍ ، فلا تَنْعُوا له الموتىٰ ، وإذا خَرَجتُم من عِندِنا لا تَعودوا إلينا .

١٤٨٧ ● ودَخلَ رَجُلٌ علىٰ مَريضٍ ، فَقالَ لهُ : يا فُلان أَتعرِفُني؟ وكَرَّرَ عَليهِ ذَلكَ ، فَقالَ لهُ المريضُ : وهَلْ يَخفىٰ بُغْضُكَ علىٰ أَحَدٍ ! .

١٤٨٢● عيون الأَخبار ٣/ ٤٤ والعقد الفريد ٢/ ٤٥٠ والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٣٤ ، وربيع الأَبرار ٥/ ٩١ ، والمستطرف ٣/ ٣١٢ .

(١) في الأَصل : أَبو بكر بن عبد الله ! والنقل من العقد ، وقد تقدمت ترجمة بكر المُزَني .

١٤٨٣● العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ .

١٤٨٤● محاضرات الأُدباء ٢/ ١٤٣ .

١٤٨٦● العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ ، وعيون الأَخبار ٣/ ٤٤ .

١٤٨٨ ● وقالَ ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهما : إذا دَخَلتُم علىٰ الرَّجُلِ وهو في الموتِ ، فَبَشِّروهُ لِيَلْقىٰ اللهَ وهو حَسَنُ الظَّنِّ ، ولَقِّنُوهُ الشَّهادَةَ ، فإذا قالَها فَدَعوهُ ولا تُضْجِروهُ .

١٤٨٩ ● ومَرِضَ الأَعمشُ فأَبْرَمَهُ النَّاسُ بالسُّؤالِ عن حالِهِ ، فكتَبَ قِصَّتهُ في كِتابٍ وجَعلَهُ عِند رأسِهِ ، فَكانَ إذا سأَلَهُ أَحَدٌ ، قالَ : عِندكَ القِصَّةُ في الكِتابِ ، فاقْرَأها .

١٤٩٠ ● وعادَهُ رَجُلٌ فأَطالَ عِندهُ الجُلوسَ ثم قالَ : يا أبا محمَّد ، ما أشَدَّ ما مَرَّ عَليكَ في عِلَّتِكَ هذه؟ قالَ : قُعُودُكَ عِنْدي ! .

١٤٩١ ● ولِبَعْضِ الأُدباءِ : [من مجزوء الكامل]

مَـرِضَ الحَبيـبُ فَعُـدْتُـهُ فَمَـرِضْـتُ مـن حَـذَري عَليـهْ
فـأَتَـىٰ إلـيَّ يَعـودُنـي فَشُفيـتُ مـن نَظَـري إليـهْ

١٤٩٢ ● [١٥٩ب] بالإسنادِ عن أَبي سَلَمة [قال] : إنَّ أَبا هُريرةَ رضي الله عنه مَرِضَ ، فَدَخلتُ عَليهِ أَعودُهُ ، فَقلتُ : اللهمَّ اشْفِ أَبا هُريرةَ ، فَقالَ : اللهمَّ لا تُرْجِعها ، ثم قالَ : يا [أبا] سَلَمة ، يُوشِكُ أَنْ يَأتي علىٰ النَّاسِ زَمانٌ ، يَكونُ الموتُ أَحَبَّ إلىٰ أَحدِهِم من الذَّهَبِ الأَحْمرِ .

١٤٨٨● العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ .

١٤٨٩● العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ ، وعيون الأَخبار ٣/ ٤٧ .

١٤٩٠● محاضرات الأدباء ٢/ ١٤٤ ، والتذكرة الحمدونية ٤/ ٣٤١ .

١٤٩١● البيتان للإمام الشافعي في ديوانه ٧٩ (بيجو) و١٤٨ (بوطي) و١٢٨ (مجاهد) وبلا نسبة في العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ .

١٤٩٢● حلية الأَولياء ١/ ٣٨٤ .

في ذِكْرِ تَغَيُّرِ الإِخوانِ ، وفَسادِ الزَّمانِ

١٤٩٣ ● قالتِ الحُكماءُ : إِنَّهُ لا شَيءَ أَحَدُّ من القَلبِ ، ولا أَسْرَعُ منهُ تَغيُّراً وتَقَلُّباً ، ولا يَغفَلُ العاقِلُ عن الْتِماسِ ما في نَفْسِ أَهلِهِ ووَلَدِهِ وإِخوانِهِ عِند كُلِّ أَمْرٍ ، وفي كُلِّ لحظَةٍ وكَلمَةٍ ، وعِند القِيامِ والصُّعودِ علىٰ كُلِّ حالٍ ، فإِنَّ ذَلكَ كُلَّهُ شاهِدٌ علىٰ ما في القُلوبِ .

١٤٩٤ ● ولبَعضِهم يَقولُ : [من الوافر]

وما تَخْفىٰ الضَّغِينَةُ حَيثُ كانَتْ ... ولا النَّظَرُ الصَّحيحُ من السَّقيمِ

١٤٩٥ ● وقالَ آخر : [من مجزوء الخفيف]

خُذْ من الدَّهْرِ ما كَفىٰ ... ومن العَيْشِ ما صَفا

خَلِّ عَنكَ العِتابَ إِنْ ... خانَ ذو الوُدِّ أَوْ هَفا

عَيْنُ ما لا يُحِبُّ وَصْـ ... ـلَكَ تُبْدي لكَ الجَفا

١٤٩٦ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : العَيْنُ بابُ القَلبِ ، فَما كانَ في القَلبِ ظَهَرَ في العَيْنِ .

١٤٩٧ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

يا صاحِ في عَيْنِكَ البَغْضاءُ راكِدَةٌ ... فالنَّفْسُ تَكْتُمُها والعَينُ تُبْديها

١٤٩٣● كليلة ودمنة ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

١٤٩٤● البيت لدريد بن الصمة ، في ديوانه ١٦٣ (عبد الرسول) و١٠٥ (البقاعي) وفيهما تخريجه .

١٤٩٥● الأبيات لمحمد بن حازم الباهلي ، ديوانه ٧٦ وفيه تخريجه .

١٤٩٦● العقد الفريد ٢/ ٣٦١ .

١٤٩٧● البيتان لسبط ابن التعاويذي ، في ديوانه ٤٩٠ عن سحر العيون ١٤٥ .
وبلا نسبة في : الزهرة ٢/ ٧٦٦ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٣٠ .

[١٦٠أ] والعَينُ تشهَدُ في عَيْنَيْ مُحدِّثِها ... إنْ كانَ من حِزْبِها أَو مِنْ أَعادِيها

١٤٩٨ ● وقالَ صَريعُ الغَواني : [من الطويل]

عَـرَفنـا عَـلامـاتِ المـودَّةِ بَيْنَنـا ... مَصايدَ لَحْظٍ هُنَّ أَخْفىٰ من السِّحْرِ

فأَعرِفُ مِنها الوَصْلَ في لِيْنِ طَرْفِها ... وأَعرِفُ مِنها الهَجْرَ في النَّظَرِ الشَّزْرِ

١٤٩٩ ● وقالَ آخَر : [من السريع]

كَمْ فَرْحَةٍ كانَتْ وكَمْ تَرْحَةٍ ... تَخَـرَّصَتْهـا لـي فيـكَ الظُّنُـونُ

إِنَّ قُلـوبـاً أَظْهَـرتْ غَيْـرَ مـا ... تُضْمِـرُهُ أَنْبَتْـكَ عنهـا العُيُـونُ

١٥٠٠ ● وقالَ آخر : [من المتقارب]

شَهِـدْتُ لقـد خُنْتَنـي ظـاهِـراً ... وإنَّـكَ فـي الغَيْـبِ لـي أَخْـوَنُ

سُتُـورُ الضَّمـائِـرِ مَهْتُـوكَـةٌ ... إذا مـا تَـلاحَظَـتِ الأَعْيُـنُ

ولا خَيْـرَ فـي وُدٍّ مُسْتَنْكِـرٍ ... يُسِـرُّ خِـلافَ الـذي يُعْلِـنُ

١٥٠١ ● دَخلَ مَسْلَمة بن يزيد بن وَهْب علىٰ عبد الملك بن مروان فَقالَ لهُ عبدُ الملك : أَيُّ زَمانٍ أَدركتَ أَفضَلُ ، وأَيُّ المُلوكِ أَكمَلُ؟ قالَ : أَمَّا المُلوكُ فلم أَرَ إلاّ حامِداً أَو ذامّاً ؛ وأَمَّا الزَّمانُ فَيرفَعُ أَقواماً ويَضَعُ أَقواماً ، وكُلُّهم يَذُمُّ زَمانَهُ ، لأَنَّهُ يُبْلي جَديدَهُم ، ويُفَرِّقُ عَديدَهم ، ويُهْرِمُ صَغيرهُم ، ويُهْلِكُ كَبيرهُم ؛ وأَنْشَدَ يَقولُ : [من المتقارب]

يـا دَهْـرُ إنْ كُنـتَ عـادَيْتَنـا ... فَها قد صَنَعْتَ بِنا ما كَفاكا

١٤٩٨● ديوانه ١٠٥ ، والعقد الفريد ٢/ ٣٦٢.

١٤٩٩● البيتان لمحمد بن أَبي أُمية ، في : عيون الأَخبار ٣/ ١١٠ ، والديارات ٣١.

١٥٠٠● البيت الثاني بلا نسبة في : محاضرات الأُدباء ١/ ٥١٢.

١٥٠١● العقد الفريد ٢/ ٣٤٠ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٧٦ ، والمستطرف ٢/ ٣٢٩.

[١٦٠ب] جَعَلتَ الشِّرارَ عَلينا خِياراً   ووَلَّيْتَنا بعدَ وَجْهٍ قَفاكا

١٥٠٢ ● وقالَ الفُضيلُ بن عِياض : في آخِرِ الزَّمانِ يَفْشو الكَذِبُ ، وتَكْثُرُ الغِيْبَةُ ؛ فانْظُر لمن يَكونُ خِدْنَكَ .

١٥٠٣ ● لامْرِئ القَيْس : [من الطويل]

إذا قُلتُ هذا صاحِبٌ قد رَضِيتُهُ   وقَرَّتْ به العَيْنانِ بُدِّلْتُ آخَرا
وذَلكَ أنِّي لم أَثِقْ بِمُصاحِبٍ   من النَّاسِ إلاّ خانَني وتَغَيَّرا

١٥٠٤ ● وقالتِ الحُكماءُ : لا تَعِدَنَّ أخاً من الوِصالِ في أيّامِ مَقْدِرَتِكَ لِلمقدِرَةِ ؛ واعلمْ أنهُ يَنْتقِلُ فيكَ في حالتينِ ، يَكونُ صَديقكَ يَومَ حاجَتِهِ إليكَ ، ومُتَّخذاً عُذْراً يَومَ حاجَتِكَ إليهِ .

١٥٠٥ ● وقالوا : اعرِفْ أَخاكَ عند نائِبَةٍ تَنوبُكَ ، أَو عندَ نِعْمَةٍ تَتَجَدَّدُ لكَ ، فإنَّهما الحالتانِ اللتانِ تَمتَحِنُ بهما الإخوانَ ، فَتكشِفُ خِيارَهُم عندَ النُّصْرَةِ والتَّواضُعِ ، وتكشِفُ شِرارَهُم عندَ الجَفْوةِ والكِبْرِ .

١٥٠٦ ● قالَ ابنُ وَكيعٍ : [من السريع]

لنا صَديقٌ كانَ قَبْلَ الغِنىٰ   لِنائِباتِ الدَّهْرِ خَيْرَ العُدَدْ
نالَ ثَراءً فانْزَوىٰ طَرْفُهُ   وجَرَّ عِطْفَيْهِ غِناهُ وصَدْ
يا رَبِّ أَصْلِحْهُ بِإعْدامِهِ   إنا نَراهُ بالغِنىٰ قد فَسَدْ

١٥٠٧ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : إنَّما يَتَبَيَّنُ ذو البأسِ عند اللِّقاءِ ، وذو الأَمانَةِ عند

١٥٠٣● ديوانه ٦٩ .

١٥٠٤● الصداقة والصديق ٢٦٨ بتوسع .

١٥٠٦● الأبيات ليست في ديوانه ، بطبعتيه (ناجي) و(نصار) .

١٥٠٧● العقد الفريد ٢/ ٢٥٧ .

الأَخْذِ والعَطاءِ ، والأَهلُ والوَلَدُ عند الفاقَةِ ، [١٦١أ] والإِخوانُ عندَ النَّوائِبِ .

١٥٠٨ ● ولِبَعضِهم يَعتَذِرُ لِلزَّمانِ ، ويَذُمُّ أَهلَهُ : [من الوافر]

أَرىٰ حُلَلاً تَلُوحُ علىٰ رِجالٍ ... وأَعْراضاً تُذَلُّ ولا تُصانُ

يَقولونَ : الزَّمانُ بِهِ فَسادٌ ... وهُمْ فَسَدوا وما فَسَدَ الزَّمانُ

١٥٠٩ ● ولآخَر في المعنىٰ : [من البسيط]

لا أَشْتَكي زَمَني هذا فأَظلِمَهُ ... وإِنَّما أَشْتكي من أَهْلِ ذا الزَّمَنِ

هُمُ الذِّئابُ التي تَحْتَ الثِّيابِ فلا ... تكُنْ إِلىٰ أَحَدٍ منهم بِمُؤتَمِنِ

قد كانَ لي كَنْزُ صَبْرٍ فافْتَقَرتُ إِلىٰ ... إِنفاقِهِ في مَزاراتي لهم فَفَني

١٥١٠ ● وقالَ جَحْظَةَ البَرْمَكيّ : [من البسيط]

ضاقَتْ عَليَّ وُجوهَ الرَّأْيِ في نَفَرٍ ... يَلْقَونَ بالجَحْدِ والكُفْرانِ إِحساني

أُقَلِّبُ الطَّرْفَ تَصْعيداً ومُنْحَدِراً ... فما يُقابَلُ إِنساني بإِنسانِ

١٥١١ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

خَلَّيْتُهُ حينَ لم أَمْلِكْ صَبابَتَهُ ... ثم انقَبَضْتُ بِوُدِّي مِثْلَ ما انقَبَضا

وقُلتُ لِلنَّفسِ : عُدِّيهِ فتىً سَمَحَتْ ... بِهِ النَّوىٰ أَو منَ القَرْنِ الذي انْقَرَضا

١٥٠٨● البيتان لأَبي ميّاس ، في : العقد الفريد ٢/ ٣٤١ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٧٦ .
وبلا نسبة في : الزهرة ٢/ ٧٦٩ ونهاية الأرب ٣/ ٢٦٩ .

١٥٠٩● الأَبيات لمحمد بن حمّاد البصري ، في يتيمة الدهر ٣/ ٤١٥ (الأَول والثالث) .
والأَول ضمن قطعة ، في تتمة اليتيمة ١/ ١٤ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٤ .

١٥١٠● ديوانه ١٧٩ .

١٥١١● الأَبيات لدعبل الخزاعي ، في ديوانه ١٧٤ .

فَما بَكَيْتُ عَليهِ حينَ فارَقَني ... ولا وَجَدتُ لهُ بينَ الحَشا مَضَضا

١٥١٢ ● ولآخَر : [من السريع]

يـا ذا الـذي أَخْـلاقُـهُ جـافِيَـهْ ... هَجْـرُكَ عِنْـدي عِيْشَـةٌ راضِيَـهْ

مَـنْ سـاءَهُ هَجْـرُكَ مِنِّـي فَـلا ... أَبْقَـىٰ لَـهُ خـالِقُـهُ بـاقِيَـهْ

لَـو كَـرِهَـتْ عـافِيَتي صُحْبَتي ... كَـرِهْـتُ أَنْ تَصْحَبَني العـافِيَـهْ

١٥١٣ ● [١٦١ب] **ولِبَعضِهم في المعنىٰ :** [من الطويل]

عَذَرتُكَ في هَجْري فَدُمْ لي علىٰ الهَجْرِ ... ولا تَصِلَنْ حَبْلي فَبُعْدِي من العُذْرِ

تَبَـدَّلْ بِـوُدِّي وُدَّ مَـنْ شِئْـتَ راشِـداً ... فَما أَنتَ من هَمِّي ولا أَنتَ في فِكْري

صُـدودُكَ عَنِّـي مِنـكَ عِنْـدي غَنِيْمَـةٌ ... فَزِدْني ولا تُقْصِرْ من الصَّدِّ والهَجْرِ

وبـالـوُدِّ لا تَنْظُـرْ إِلـيَّ فـإِنَّنـي ... أَراكَ بِعَيْنـي مـاقِتـاً آخِـرَ الـدَّهْـرِ

فَلَـوْ كُنـتَ لـي عَيْنـاً إِذاً لَقَلَعْتُهـا ... ولـو كُنـتَ لـي أُذنـاً دَهَنْتُكَ بـالـوَقْرِ

ولـو كُنـتَ لـي كَفّـاً إِذاً لَقَطَعْتُهـا ... ولو كُنتَ لي قَلْباً خَلَعتُكَ من صَدْري

ولو كُنتُ أَخْشىٰ من صُدُودِكَ مَرَّةً ... فَبِـاللهِ إِلاّ مـا صَـدَدْتَ إِلـىٰ الحَشْـرِ

١٥١٤ ● ولِبَعضِهم أَيضاً : [من الكامل]

طُفْـتُ البِـلادَ مُشَـرِّقـاً ومُغَـرِّبـاً ... لأَنـالَ خِـلاًّ بـالـوَفـاءِ خَليقـا

فَـرجعْـتُ لَمَّـا عَـزَّ مـا حـاوَلْتُـهُ ... إِذْ لـم تُصـادِفْ هِمَّتـي تَـوْفيقـا

وأَقَـلُّ يَـومٍ زالَ عَنِّـي مـاضِيـاً ... لم أَشْكُ فيهِ إِلىٰ العَدوِّ صَديقا

١٥١٥ ● وقالَ البُحتريُّ : [من الوافر]

١٥١٣● الخامس والسادس ضمن قطعةٍ لعُبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، في : الموشىٰ ٩٢ . والقطعة نفسها في الزهرة ١/ ٢٠٠ بلا نسبة .

١٥١٥● ديوانه ٣/ ١٨٢٠ من قصيدةٍ يمدح العلاء بن صاعد ، والزهرة ٢/ ٧٦٤ .

لنـا فـي كُـلِّ يَـومٍ أَصـدِقـاءُ تَعـودُ عِـدىً وحـالاتٌ تَحـولُ
وما فُقِدَ الجَميلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ فَيُسْلىٰ عنهُ بل يُنْسىٰ الجَميلُ

١٥١٦ ● وقالَ العُتْبيُّ : [من المتقارب]

إذا كُنتَ تَغْضَبُ من غيرِ ذَنْبٍ وتَعْتَـبُ مـن غَيـرِ جُـرْمٍ عَلَيَّـا
طَلَبْـتُ رِضـاكَ فـإنْ عَـزَّنـي عَـدَدْتُـكَ مَيْتـاً وإنْ كُنـتَ حَيَّـا
[١٦٢أ] فـلا تَعْجَبَـنَّ بِمـا فـي يَـدَيـكَ فـأَكْثَـرُ منـهُ الـذي فـي يَـدَيَّـا

١٥١٧ ● ولابن سُكَّرَة الهاشِميّ : [من الخفيف]

نَحـنُ واللهِ فـي زَمـانٍ غَشـومٍ لـو رَأَيْنـاهُ فـي المَنـامِ فَـزِعْنـا
أَصْبَحَ النَّاسُ منهُ في حالِ سَوْءٍ حَـقٌّ مَـن مـاتَ منهـم أَن يُهَنَّـا

١٥١٨ ● قالَ محمَّد بن الحسين الآجُرِّيّ : كُلُّ الآثارِ التي تُروىٰ في فَسادِ الزَّمانِ ، إِنَّما المرادُ منهُ أَهلُ الزَّمانِ ، والزَّمانُ لا عَيْبَ فيهِ .

١٥١٩ ● ولِبَعضِهم يَقولُ : [من الطويل]

تَرىٰ النَّاسَ أَسْواءً إذا جَلَسُوا مَعاً وفي النَّاسِ زَيْفٌ مِثلُ زَيْفِ الدَّراهِمِ

١٥٢٠ ● وقالَ محمَّد بن الحسين الآجُرِّيّ : أَنْشَدَني أَبو بكر أَحمد بن عمران ، لِنفسِهِ : [من الوافر]

أَعـابَ النَّـاسُ كُلُّهُـمُ الـزَّمـانـا ومـا لِـزَمـانِنـا عَيْـبٌ سِـوانـا

١٥١٦● الأَبيات لأَحمد بن أَبي فنن ، ديوانه ١٩٠ (ضمن شعراء عباسيون ج١) .
١٥١٧● الأَبيات لابن لنكك البصري ، ديوانه ٦٧ .
١٥١٩● البيت بلا نسبة في : عيون الأَخبار ٢/ ٣ وزهر الأكم ٣/ ١٧٢ .
١٥٢٠● الأَبيات (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للإمام الشافعي في ديوانه ١٢٥ ـ ١٢٦ (بوطي) .
و(١ ، ٢ ، ٥) لابن لنكك في ديوانه ٦٨ .

نَعيبُ زَمانَنا والعَيْبُ فينا ... ولو عَدَلوا لأَنْصَفْنا الزَّمانا
وما نَهْجو الزَّمانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... ولو نَطَقَ الزَّمانُ بِنا هَجانا
ديانَتُنا الخَدائِعُ والتَّرائي ... فَنَحْنُ بِهِ نُخادِعُ مَنْ يَرانا
وليسَ الذِّئْبُ يأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ ... ويَأْكُلُ بَعْضُنا بَعْضاً عِيانا
ونَلْقىٰ بالبَشاشَةِ كُلَّ خِدْنٍ ... ونُتْبِعُهُ الرِّمايَةَ واللِّعانا
نُداوىٰ بالدَّوا مِن كُلِّ داءٍ ... ودانا ليسَ يَنفعُهُ دَوانا

١٥٢١ ● وقد قيلَ : في تَقَلُّبِ الإخوانِ ، عِلْمُ جَواهِرِ الرِّجالِ .

١٥٢٢ ● ويُنشَدُ : [من الطويل]

فلا خَيْرَ في قُرْبىٰ لِغَيْرِكَ نَفْعُها ... ولا في صَديقٍ لا تَزالُ تُعاتِبُهْ
[١٦٢ب] يَخونُكَ ذو القُربىٰ مِراراً ورُبَّما ... وَفَىٰ لكَ عِندَ الجَهْلِ مَنْ لا تُناسِبُهْ

١٥٢٣ ● ويُقالُ : لا تُؤاخِ مَنْ مَنزلتُكَ عِندَهُ علىٰ قَدْرِ حاجَتِهِ إِليكَ ، فإِنهُ إِذا قَضىٰ حاجَتَهُ مِنكَ جَفاكَ .

١٥٢٤ ● وقالَ بَعضُهم : [من مجزوء الكامل]

اغسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الثِّقاتِ ... واصرِمْهُمُ صَرْمَ البَتاتِ
واصْحَبْ علىٰ خَوْفٍ أَخا ... كَ ودارِهِ بالتُّرَّهاتِ
ولقد صَحِبْتُ النّاسَ في ... ماضي السِّنينِ الخالياتِ

١٥٢١● الإمتاع والمؤانسة ٢/ ١٥٠ .

١٥٢٢● البيتان بلا نسبة في : عيون الأخبار ٣/ ٢٩ وبهجة المجالس ١/ ٧٧٦ .
والأول لبشار في محاضرات الأدباء ٣/ ٧ . وعنه في ديوان بشار ٤/ ١٦ .

١٥٢٤● الأبيات (١ ، ٢ ، ٧) في : معجم الأدباء ١/ ٣٧٠ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٩ لأحمد بن علي القاشاني .

فَــوجَــدْتُ أُلْفَتَهُــم تَــؤو ... لُ إِلــىٰ التَّغَــرُّبِ والشَّتَــاتِ

فــأَخَصُّهــم بــكَ والــذي ... أَمَّلْتَــــهُ لِلنَّــــائبـــاتِ

مُتَصَنِّعــــاً يُبْــــدي خِــــلا ... فَ ضَميرِهِ لـكَ حِيـنَ يـاتـي

مــا النَّــاسُ إِلاّ بــاللِّســا ... نِ فكُــنْ لِســانــاً بــاللَّهــاةِ

ودَعِ الضَّميــــرَ مُفَــرَّغــاً ... لِلبــاقيــاتِ الصَّــالحــاتِ

١٥٢٥ ● وقالَ آخَر : [من السريع]

كُـلُّ خَليـلٍ كُنـتُ خـالَلْتُـهُ ... لا تَـرَكَ اللهُ لَـهُ واضِحَـهْ

كُلُّهُـمُ أَرْوَغُ مِـن ثَعْلَـبٍ ... مـا أَشْبَـهَ اللَّيلَـةَ بـالبـارِحَـهْ

١٥٢٦ ● وقالَ آخَر : [من مجزوء الوافر]

تَــولَّــتْ بهجَــةُ الــدُّنيــا ... وكُــلُّ جَــديـدِهــا خَلَــقُ

وخــانَ النَّــاسُ كُلُّهُــمُ ... فَمــا أَدري بِمَــنْ أَثِــقُ

رَأَيــتُ مَعــالِــمَ الخَيْــرا ... تِ سُــدَّتْ دُونَهــا الطُّــرُقُ

[١٦٣أ] فــلا حَسَــبٌ ولا وَرَعٌ ... ولا دِيْــنٌ ولا خُلُــقُ

فَلَسْــتُ مُصَــدِّقَ الإِخْــوا ... نِ فــي أَمْــرٍ وإِنْ صَــدَقــوا

١٥٢٧ ● وقالَ ابن أَبي حازم : [من الوافر]

وقالوا : لو مَدَحْتَ فَتىً كَريماً ... فَقلتُ : وكَيْفَ لي بِفتىً كَريمِ

١٥٢٥● البيتان لطرفة بن العبد ، ديوانه ١١٨ وفيه تخريجهما .

١٥٢٦● الأبيات لموسىٰ بن عبد الله ، في : معجم الشعراء ٣٤٠ ، وزهر الآداب ١/ ٨٩ .
ولأَبي العيناء في : معجم الأُدباء ٦/ ٢٦١٣ .
وبلا نسبة في : البيان والتبيين ٢/ ٣٥٤ .

١٥٢٧● ديوان محمد بن حازم الباهلي ٩٦ وفيه التخريج .

بُلِيْتُ ومَرَّ بي خَمسونَ حَوْلاً   وحَسْبُكَ بالتَّجارِبِ من عَليمِ
فـلا أَحَـدٌ يُعَـدُّ لِيَـومِ خَيْـرٍ   ولا أَحَـدٌ يَعـودُ علـىٰ عَـدِيـمِ

١٥٢٨ ● وقالوا : شَرُّ الإِخوانِ مَنْ يُظهِرُ لكَ تَوَدُّداً ، ويُضْمِرُ لكَ حَسَداً ، يَلتَمِسُ لكَ المَرْضاةَ لِما يَرْجو عِندكَ من المكافأةِ ، يُريدُ أَنْ تكونَ لهُ المِنَّةُ عَليكَ ، بلا يَدٍ يُسْدِيها إِليكَ ، ولا صَنيعَةٍ يَصْطَنِعُها إِليكَ ، إِن اسْتَغْنىٰ عنكَ مَلَّ ، وإِنْ احتَجْتَ إِليهِ اعتَلَّ ، إِنْ رأَىٰ خَيْراً أَفسَدَهُ ، أَو حَضَرَ شَرّاً أَوْقَدَهُ ، إِنْ رأَىٰ فيكَ حَسَنَةً سَتَرها ، وإِنْ رأَىٰ مِنكَ سَيِّئَةً نَشَرَها ، يُفْشِي الأَسرارَ ، ويَحمِلُ الأَخبارَ ، يَطلُبُ العِلَلَ ، ولا يَقْبَلُ العُذْرَ .

١٥٢٩ ● وفي مِثلِ هذا يَقولُ بَعضُهم : [من الطويل]

فَـذاكَ الـذي لا أَسْتَلِـذُّ وِصـالَـهُ   وإِنْ غابَ عَنِّي وَجْهُهُ الدَّهْرَ لم أُبَلْ
كَثيـرُ الأَذىٰ مـا إِنْ يَـزالُ قَـرِيْنُـهُ   إِذا غابَ عَنِّي مِن أَذاهُ على وَجَلْ
يَقـولُ ويُبْـدي مـا شَهِـدْتُ مَـوَدَّةً   وإِنْ غابَ عَنِّي ساعَةً وَجْهُهُ أَكَلْ

١٥٣٠ ● ولِبَعضِهم في المعنىٰ يَقولُ : [من البسيط]

[١٦٣ب] صُمٌّ إِذا سَمِعوا خَيْراً ذُكِرْتُ بهِ   وإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِندهُم أَذِنوا
فَطانَةٌ فَطِنوها لو تكونُ لَهُمْ   مُـروءَةٌ أَو تُقًـىٰ للهِ مـا فَطِنـوا
إِنْ يَسْمَعوا سَيِّئاً طاروا بِهِ فَرَحاً   عَنِّي وما عَلِموا من صالحٍ دَفَنوا

١٥٣١ ● وقالَ آخَر : [من الوافر]

١٥٣٠● الأَبيات لقعنب بن أُم صاحب ، في : عيون الأَخبار ٣/ ٨٤ وبهجة المجالس ١/ ٧٢٢ . وبلا نسبة ، في : الحماسة المغربية ٢/ ١٣٦٩ ، والحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٤٥٠ ، والمستطرف ١/ ٢٨١ .

١٥٣١● الأَبيات لعلي بن فضال المجاشعي ، في : معجم الأُدباء ٤/ ١٨٣٦ . وبلا نسبة في : زهر الأَكم ٢/ ٣٠٠ .

وإِخْــوانٍ تَخِــذْتُهُــم دُرُوعــاً ... فَكــانــوهــا ولكــنْ لِــلأَعــادي

وخِلْتُهُــمْ سِهــامــاً صــائِبــاتٍ ... فَكــانُــوهــا ولكــنْ فــي فُــؤادي

وقالوا : قد صَفَتْ مِنَّا قُلوبٌ ... لقد صَدَقوا ولكنْ عن وِدادي

١٥٣٢ ● وقالَ آخَر : [من الطويل]

تَخِذْتكُم دِرْعاً وتُرْساً لِتَدْفَعوا ... نِبالَ العِدا عَنِّي فكُنْتُمْ نِصالَها

وقد كُنتُ أَرْجو مِنْكُمُ خَيْرَ ناصِرٍ ... علىٰ حين خِذْلانِ اليَمينِ شِمالَها

فإِنْ أَنتُمُ لم تَحْفَظوا لِمَوَدَّتي ... ذِماماً فكونوا لا عَلَيْها ولا لها

قِفوا مَوْقِفَ المَعْذورِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ ... وخَلُّوا نِبالي والعِدا ونِبالَها

١٥٣٣ ● ولإِبراهيم بن العبّاس ، يَقولُ : [من المجتث]

سَهْــمُ الــزَّمــانِ رَمــانــي ... الشَّــأْنُ فــي الخِــلاَّنِ

فِيْمَــنْ رَمــانــيَ لمّــا ... رَأَىٰ الــزَّمــانَ رَمــانــي

ومَــن ذَخَــرْتُ لِنَفْســي ... فَعــادَ ذُخْــرَ الــزَّمــانِ

لــو قيــلَ لــي خُــذْ أَمــانــاً ... مــن أَعْظَــم الحَــدَثــانِ

لَمــا التَمَسْــتُ أَمــانــاً ... إِلاَّ مِــنَ الخِــلاَّنِ

١٥٣٤ ● [١٦٤أ] ولهُ أَيضاً : [من المتقارب]

وكُنــتَ أَخــي بــإِخــاءِ الــزَّمــانِ ... فَلَمّــا نَبــا صِــرْتَ حَــرْبــاً عَــوانــا

وكُنْــتُ أَعُــدُّكَ لِلنَّــائبــاتِ ... فقد صِرْتُ أَطْلُبُ مِنكَ الأَمانا

١٥٣٢● الأَبيات لابن الرومي ، في ديوانه ٥/ ١٩١١ من قصيدةٍ لآلِ وهب. وقد مضت برقم (٩٠٥) .

١٥٣٣● ديوانه ١٦٦ (ضمن الطرائف الأَدبية) .

١٥٣٤● ديوانه ١٦٦ .

وكُنـــتُ أَذُمُّ إليـــكَ الـــزَّمـــانَ فقد صَرْتُ فيكَ أَذُمُّ الزَّمانا[1]

١٥٣٥ ● وقالتْ حُكماءُ الهِنْدِ : يَجبُ علىٰ العاقِلِ اجْتِنابُ أَهلِ الفُجُورِ ، وإِنْ كانوا ذَوي قَرابَةٍ وصُحْبَةٍ ومَوَدَّةٍ ، فإِنَّ ذَلكَ من الأَصحابِ والإِخوانِ كالحَيَّةِ يَرْقُبها الرَّجُلُ ويَمْسَحها ، ثم لا يَكونُ لهُ منها إلاّ اللَّدغُ .

١٥٣٦ ● قالَ بَعضُهم : [من الخفيف]

وصَـديـقٍ لا عَيْـبَ فيـه إذا فُتْـ ـتِـشَ إلاّ اغْتِيـابُـهُ للصَّـديـقِ
إنْ يُلاحِظْكَ فالشَّفيقُ وإن غِبْـ ـتَ فَسَبْعٌ عَليكَ غَيرُ شَفيقِ

١٥٣٧ ● وقالَ آخَر : [من البسيط]

صادُ الصَّديقِ وكافُ الكِيمياءِ مَعاً لا يُوجَدانِ فَدَعْ عن نَفْسِكَ الطَّمَعا
وقد تَحَدَّثَ قَومٌ في حَدِيثهما ومـا أَظُنُّهمـا كـانـا ولا اجْتَمَعـا

١٥٣٨ ● وقالَ أَفلاطُن : لا تَصْحَبوا الأَشرارَ ، فإِنَّهم يَمُنُّونَ عَليكُم بالسَّلامَةِ منهم .

١٥٣٩ ● وقالَ : الأَشرارُ يَتَّبعونَ مَساوِىءَ النَّاسِ ، ويَتركُونَ مَحاسِنَهم ، كما يَتَّبِعُ الذُّبابُ المواضِعَ الفَاسِدَةَ من الجَسَدِ ، ويَتركُ الأَعضاءَ الصَّحيحَةَ .

١٥٤٠ ● وقد أَخذَهُ بَعضُهم ، فَقالَ : [من الكامل]

---

(١) في الأَصل : أَحمدُ فيكَ الزَّمانا ! والتصحيح من الديوان.

١٥٣٦● البيتان لأَحمد بن أَبي طاهر ، في : الزهرة ٢/٧٦٦. وعنه في ديوانه ٣١٥ ـ ٣١٦ ضمن (أَربعة شعراء عبّاسيون).

١٥٣٧● الأَول في نفحة الريحانة ٢/ ٢٤٧ بلا نسبة.

١٥٣٨● له في لباب الآداب ٤٤٧ .

١٥٣٩● له في لباب الآداب ٤٤٧ .

تَرَكَ الذُّبابُ جَميعَ جِسمِكَ سالِماً   وقُعودُهُ بالطَّبْعِ عند قُروحِهِ

[١٦٤ب] كالنَّذْلِ يَغفَلُ عن جَميلِ صَديقِهِ   أَبَداً وليسَ يَبُثُّ غَيْرَ قَبيحِهِ

١٥٤١ ● وقالَ أَفلاطون أَيضاً : لا تَصْحَبِ الشِّرِّيرَ ، فإِنَّ طَبْعَكَ لا بُدَّ أنْ يَسْرِقَ من طَبعِهِ من حَيثُ لا تَتَبَيَّنُ .

١٥٤٢ ● وكانَ يُقالُ : صُحبَةُ الأَشرارِ ، رُبَّما أَدَّتْ بِصاحِبِها إِلىٰ سُوءِ الظَّنِّ بالأَخيارِ ، وحَمَلَتْهُ علىٰ تَنَقُّصِهِم .

١٥٤٣ ● وقالَ أَبو الفتح ، عليّ بن محمَّد البُسْتيّ : [من البسيط]

لا تُخْدَعَنَّ ولا تَخْدَعْكَ بارِقَةٌ   من ذِي خِداعٍ يُري بِشْراً وأَلْطافا

فقد خَبرتُ جَميعَ النَّاسِ كُلَّهم   وسِرْتُ في الأَرضِ أَوْساطاً وأَطْرافا

لم أَلْقَ منها صَديقاً صادِقاً أَبَداً   ولا أَخاً يَبْذُلُ الإِنْصافَ إنْ صافى

١٥٤٤ ● وقالَ عبدُ الله [بن معاوية بن عبد الله] بن جعفر : [من الطويل]

فأَنتَ أَخي ما لم تكُنْ لي حاجَةٌ   فإِنْ عَرضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لا أَخاليا

كِلانا غَنِيٌّ عن أَخِيْهِ حَياتَهُ   ونَحْنُ إذا مِتْنا أَشَدُّ تَغانِيا

فلا زادَ ما بَيْني وبَيْنَكَ بعدَما   عَرَفْتُكَ في الحاجاتِ إلاّ تَنائِيا

فَعَيْنُ الرِّضىٰ عن كُلِّ عَيْبٍ كَليْلَةٌ   ولكنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدي المَساوِيا

١٥٤٥ ● وقالَ بَعضُهم : [من الخفيف]

ذَهبَ النَّاسُ فاسْتَقَلُّوا وصِرْنا   خَلَفاً في أَراذِلِ النَّسْناسِ

١٥٤١● له في : لباب الآداب ٤٤٩ ، ومختار الحكم ١٦٠ ، وأسرار الحكماء ١٢٠ .

١٥٤٢● بهجة المجالس ١/ ٦٧٥ .

١٥٤٣● ديوانه ٢٤٥ والتخريج فيه .

١٥٤٤● ديوانه ٨٩ ـ ٩٠ .

١٥٤٥● الأبيات بلا نسبة في : الزهرة ٢/ ٧٦٢ .

في أُناسٍ تُعُدُّهُمْ من عَديدٍ   فـإِذا فُتِّشـوا فَليسـوا بِنـاسِ

كُلَّما جِئتُ أَبْتَغي النَّيْلَ مِنْهُمْ   بَـدَرونـي قَبْـلَ السُّـؤالِ بِيـاسِ

[١٦٥أ] وبَكـوا لـي حتىٰ تَمنَّيـتُ أَنِّـي   مُفْلِـتٌ عنـدَ ذاكَ رَأْسـاً بِـراسِ

١٥٤٦ ● وقالَ أَبو عبد الله ، محمَّد بن شَرَف المَغربيّ : [من الكامل]

ما هَذِهِ الأَلِفُ التي قَدْ زِدْتُمُ   فَـدَعَـوتُـمُ الخُـوَّانَ بـالإِخْـوانِ

مـا صَـحَّ لـي حُـرٌّ أُصَيِّرُهُ أَخـاً   فـي اللهِ أَصْحَبُـهُ ولا الشَّيطـانِ

إِمَّـا مُـوَلٍّ عـن وِدادي مـالَـهُ   وَجْـهٌ وإِمَّـا مَـنْ لـهُ وَجْهـانِ

١٥٤٧ ● وقالَ أَبو الفتح ، عليُّ بن محمَّد[1] : [من الطويل]

رَأَيْتُـكَ تكـوِيْنـي بِمِيْسَـمِ مِنَّـةً   كَأَنَّكَ قد أَصْبَحتَ عِلَّةَ تَكْويني

وتَلْـوينـيَ الحُـبَّ الـذي أَنـا أَهْلُـهُ   وتَخْرُجُ من أَمْري إِلىٰ كُلِّ تَلْوينِ

فَمَهْـلاً فَـلا تَمْنُـنْ عَلَـيَّ فَبُلْغَـةٌ   من العَيْشِ تكْفيني إِلىٰ يَومِ تكْفيني

١٥٤٨ ● وقالَ بَعضُهم : [من البسيط]

أَعـاذَكَ اللهُ يـا سَلْمـانُ مـن زَمَـنٍ   يُصَـرِّفُ الحُـرَّ فـي كُـلِّ التَّصـاريـفِ

لا يَبْـرَحُ المَـرْءُ فيـهِ بَيْـنَ أَرْبَعَـةٍ   هَـمٍّ وغَـمٍّ وتَفْنيـدٍ وتَعْنيـفِ

فَـلابِسُ الصُّـوفِ فيـهِ لُبْسَ غَـانِيَـةٍ   فاحْذَرْ من الأَسَدِ الضِّرغامِ في الصُّوفِ

١٥٤٦● ديوانه ١٠١ .

١٥٤٧● ديوان البُستي ٣٧٣ والتخريج فيه .

(١) في الأَصل : أَبو القاسم علي بن أحمد ! وهو سهو من الناسخ .

في ذِكْرِ العُزْلَةِ ، والانْفِرادِ عن الخَلْقِ

١٥٤٩ ● قد اختُلِفَ فيهِ ، فَذهَبَ بَعضُهم إِلىٰ اسْتِحْبابِ العُزْلَةِ وتَفْضِيلها علىٰ الخُلْطَةِ ، مثل سُفيان الثَّوري وإبراهيم بن أَدهم ، وداود الطَّائي ، والفُضيل ابن عِياض ، وسُليمان الخَوَّاص ، وبِشْرٍ الحافي .

وذَهَبَ أَكثَرُ التَّابِعينَ [١٦٥ب] إِلىٰ اسْتِحباب المُخالَطَةِ ، واسْتِكْثارِ الإِخوانِ ، والتَّعاون علىٰ البِرِّ والتَّقوىٰ ، واستَدَلُّوا بِجَميعِ ما وَرَدَ في الأُخُوَّةِ والأُلْفَةِ ، بِقولهِ عَليه السَّلامُ لما أَتىٰ رَجُلٌ كانَ قد أَتىٰ الجَبَلَ ليَعْبُدَ فيه رَبَّهُ ، قالَ[١] : «لا تَفْعَلْ أَنْتَ ولا أَحَدٌ مِنكُم ، لَصَبْرُ أَحَدِكُم في مَواطِنِ الإسلامِ ، خَيْرٌ له من عِبادَةِ أَحَدِكُم [وحده] أَربَعين عاماً» .

واسْتُدِلَّ علىٰ فَضلِ العُزْلَةِ بِقولِهِ عَليه السَّلامُ لعبد الرَّحمٰن بن عامر الجُهَنيّ ، لمّا قالَ : يا رَسولَ اللهِ ، ما النَّجاةُ ؟ قالَ[٢] : «لِيَسعْكَ بيتُكَ ، وأَمسِكْ عَليكَ لِسانَكَ ، وابْكِ علىٰ خَطيئَتِكَ» .

فَصْلٌ
في فَوائِدِ العُزْلَةِ وغَوائِلها ، وكَشْفِ الحَقِّ في فَضْلِها

١٥٥٠ ● وهذا الأَمرُ يَختلِفُ باختلافِ الأَشخاصِ ؛ ومن **فَوائِدِ العُزْلَةِ** : التمكُّنُ من المواظَبَةِ علىٰ الطَّاعاتِ ، وتَربيَةُ العِلم ، والتَّخلُّصُ من ارتِكابِ المناهِي التي تَعرِضُ للإنسانِ بالمُخالَطَةِ كالرِّياءِ والغِيْبَةِ ، وتَركِ الأَمرِ بالمعروفِ

١٥٤٩● إحياء علوم الدين ٢/ ١٩٧ .

(١) الحديث في : إحياء علوم الدين ٢/ ١٩٩ .

(٢) تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٤٦٣).

١٥٥٠● إحياء علوم الدين ٢/ ٢٠١ .

والنَّهي عن المُنكَرِ ، ومُسارَقَةُ الطَّبْعِ من الأَخلاقِ الذَّميمةِ ، ولذلكَ يَتفَرَّغُ لِمصالحِ دُنياه ، ولِلحِرفِ والصِّناعاتِ .

والفائِدَةُ الأُولىٰ : الفَراغُ لِلعبادَةِ ، والفِكرُ في الاستِئْناسِ باللهِ تعالىٰ ، ومُناجاتُهُ ومُطالَعَةُ الملكوتِ ، وذَلكَ إِنَّما يتأَتَّىٰ بالعُزْلَةِ ومُفارَقَةِ الخَلْقِ .

ولهذا قالَ بَعضُ الحُكماءِ[1] : لا يتمكَّنُ أَحَدٌ من الخَلوَةِ [١٦٦أ] إلاّ بالأُنْسِ بِكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ومُناجاتِهِ ، ومُطالَعتِهِ .

والمُتَمسكونَ بِكتابِ اللهِ تعالىٰ وسُنَّةِ رَسولِهِ عليه السَّلام ، هُم الذينَ قد أَمَّنَهُم بالنَّجاةِ سَيِّدُ المُرسلينَ ، والذَّاكرونَ اللهَ عاشُوا بِذِكرِ اللهِ ، وماتُوا بِذكرِ اللهِ ، ولَقوا اللهَ بِذِكرِ اللهِ ، ولا شَكَّ أَنَّ هَؤلاءِ تَمْنَعُهم المُخالَطَةُ عن الفِكرِ والذِّكرِ ، ولذلكَ كانَ عليه السَّلامُ يَتبَتَّلُ في جَبلِ حِراء ، فإذا داوَمَ الرَّجُلُ علىٰ الخَلوةِ ، وانتَهىٰ أَمرُهُ إِلىٰ ما قالَ الجُنيدُ عنهُ[2] : أُكَلِّمُ اللهَ ثَلاثينَ سَنَةً ، والنَّاسُ يَظنونَ أَنَّني أُكَلِّمهم .

وقيلَ لِرَجُلٍ من العارفينَ[2] : ما حَملَكَ علىٰ الوَحْدَةِ؟ قالَ : لَستُ وَحْدي ، إِنَّما أَنا جَليسُ اللهِ تعالىٰ ، فإِذا أَردتُ أَنْ يُناجيني قَرأَتُ كِتابَهُ ، وإِذا أَردتُ أَنْ أُناجيهِ صَلَّيتُ .

وقيلَ[2] : بينَما أُويسٌ القَرَنيُّ جالِسٌ ، إِذ أَتاهُ هَرِمُ بن حَيَّان ، قالَ لهُ : ما جاءَ بكَ؟ قالَ : جئتُ لآنَسَ بكَ ؛ قالَ : فما كُنتُ أَدري أَنَّ أَحَداً يَعرِفُ رَبَّهُ فَيأنَسُ بِغَيرِهِ .

وقالَ فُضيل بن عِياض[2] : إِذا رأَيتُ اللَّيلَ مُقبلاً ، فَرحتُ به ، وقُلتُ : أَخْلو بِربِّي ؛ وإِذا رأَيتُ الصُّبْحَ قد أَدرَكَني ، استَرجَعْتُ كَراهِيَةَ لِقاءِ النَّاسِ ،

---

(١) إحياء علوم الدين ٢/ ٢٠٢ .

(٢) إحياء علوم الدين ٢/ ٢٠٢ .

وأَنْ يَجيئني مَنْ يَشْغلني عن رَبِّي عزَّ وجلَّ .

وقالَ مالكُ بن دِينار(٢) : مَنْ لم يأنَسْ بِمُحادَثَةِ اللهِ عن محادَثَةِ الخَلْقِ ، فقد قَلَّ عِلمُهُ ، وعَمِي قَلْبُهُ ، وضَيَّعَ عُمُرَهُ .

[١٦٦ب] **والفائِدَةُ الثانيَةُ** : التَّخلُّصُ بالعُزلَةِ عن المَعاصي التي يَتعرَّضُ الإنسانُ لها بالمُخالَطَةِ ، ويَسلَمُ منها في الخَلوةِ ، وهي : الغِيْبَةُ ، والرِّياءُ ، والسُّكوتُ عن الأَمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكَرِ ، وسيأتي ذِكرُهُ في مَوضِعِهِ إنْ شاءَ اللهُ(٣) .

والأَمرُ في جَميعِ الأَحوالِ ، أَلاّ يَنقَبضَ كُلَّ الانقِباضِ ، فَتَفوتَهُ الفَضائِلُ الموقوفَةُ علىٰ المُخالَطَةِ ، ولا يَنبسِطَ كُلَّ الانبساطِ ، فَتفوتَهُ فَوائِدُ العُزلَةِ والبَركَةِ ؛ والمُرادُ في ذَلكَ قَولهُ عَليه السَّلام(٤) : «خَيْرُ الأُمورِ أَوسَطُها» ولْيَنْوِ بالعُزْلَةِ أَنْ يَعزِلَ عن النَّاسَ شَرَّهُ ، ويُقبلَ بِكُلِّيَّتِهِ علىٰ ذِكْرِ رَبِّهِ ، ولا يُطيلَ الأَمَلَ فَتأبىٰ نَفْسُهُ ذلك ليتجنَّبَ طَولَ الأَملَ ، ويَنوي الجِهادَ الأَكبرَ بالعُزْلةِ ، وهي جِهادُ النَّفسِ ، كما قالتِ الصَّحابَةُ(٥) : رَجعنا من الجِهادِ الأَصْغَرِ إلىٰ الجِهادِ الأَكبَرِ .

فَصْلٌ

١٥٥١ ● قالَ الفُضيلُ بن عِياض : أَقِلَّ من مَعرِفَةِ النَّاسِ ، وليكُنْ شُغْلُكَ في نَفْسِكَ .

---

(٣) هذا كلام الإمام الغزالي في الإحياء ، وليس كلام المؤلف .

(٤) الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ٥٠ و٨٣ وإتحاف السّادة المتّقين ٦/ ٢٤٦ و٧/ ٣٣٦ و٤٢٢ .

(٥) إحياء علوم الدين ٢/ ٢١٦ و٣/ ٦ .

١٥٥٢ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «استَأنِسوا بالوَحدَةِ عن جُلساءِ السُّوءِ» .

١٥٥٣ ● وقالَ العتَّابي : ما رأَيتُ الرَّاحَةَ إلاّ مع الخَلْوَةِ ، ولا الأُنْسَ إلاّ مع الوَحْشَةِ .

١٥٥٤ ● وقالَ النَّبيُّ ﷺ : «لا تَدَعوا حَظَّكُم من العُزْلَةِ ، فإنَّ العُزْلَةَ [لكُم] عِبادَةٌ» .

١٥٥٥ ● وقالَ إبراهيم بن أدهم : فِرَّ من النَّاسِ فِرارَكَ من الأَسَدِ .

١٥٥٦ ● [١٦٧أ] وقيلَ للعتَّابيّ : مَنْ تُجالِسِ اليَومَ؟ قالَ : مَنْ أَبصَقُ في وَجهِهِ فلا يَغْضَبُ ؛ قيلَ : فَمَنْ هذا؟ قالَ : الحائِطُ ! .

١٥٥٧ ● وقيلَ لِدِعْبل الشّاعر : ما الوَحشَةُ عندَكَ؟ قالَ : النَّظَرُ إلىٰ النَّاسِ ؛ ثم جَعلَ يَقولُ : [من البسيط]

ما أَكثَرَ النَّاسَ لا بَلْ ما أَقَلَّهمُ ... اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لم أَقُلْ فَنَدا

إنِّي لأَفتَحُ عَيْني حينَ أَفْتَحُها ... علىٰ كَثيرٍ ولكنْ لا أَرىٰ أَحَدا

١٥٥٨ ● وقالَ ابن حازم : [من مجزوء الرمل]

طِبْ عن الأُمَّةِ نَفْسا ... وارْضَ بالوَحْدَةِ أُنْسا

١٥٥٢ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ٢١٣ والتذكرة الحمدونية ١/ ٥٣ .

١٥٥٣ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٣ .

١٥٥٤ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ٢١٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٥٣ .

١٥٥٥ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٣ .

١٥٥٦ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٤ .

١٥٥٧ ● العقد الفريد ٣/ ٢١٤ . والبيتان في ديوانه ١٢١ والتخريج فيه .

١٥٥٨ ● ديوانه ٦٤ عن العقد الفريد ٣/ ٢١٤ .

مــــا عَليهـــــا أَحَــــدٌ يَسْـ ـــوىٰ علــىٰ الخِبْــرَةِ فَلْسَــا

١٥٥٩ ● وقالَ آخَر : [من مجزوء الرمل]

قــــد بَلــــوتُ النَّـــاسَ طُــــرًّا لــــم أَجِــدْ فــي النَّــاسِ حُــرَّا

صــارَ أَحلــىٰ النَّــاسِ فــي العَيْـ ـــــنِ إذا مــــا ذِيـــقَ مُــــرَّا

١٥٦٠ ● وقالَ بَعضُهم : أَقْلِلْ ممَّن تَعرفُ ، فَإِنهُ أَقَلُّ لِفَضيحتِكَ يومَ القِيامِ ؛ فإِنَّهُ ما من أَحَدٍ يُفْتَضَحُ غَداً فَتَخْفىٰ فَضيحتُهُ علىٰ أَحَدٍ من معارِفِهِ .

١٥٦١ ● وقالَ كَثيرٌ مِنهم : أَنكِرْ مَنْ تَعرِفُ ، ولا تَتَعَرَّفْ إِلىٰ مَنْ لا تَعرِفُ .

وممَّنْ مالَ إِلىٰ هذا الرَّأي : سُفيان الثَّوري ، وإِبراهيم بن أَدهم ، وسُليمان الخوَّاص ، وأَبو سليمان الدَّاراني ، والفُضيل بن عِياض ، وداود الطَّائي ، وبشر الحافي ، ويوسف [١٦٧ب] بن أَسباط ، وحُذيفَة بن قتادة ، والمَرْعَشيّ .

١٥٦٢ ● وقالَ أَبو الربيع العابد : قُلتُ لداود الطَّائي : أَوْصِني ، قالَ : صُمْ عن الدُّنيا واجعَلْ فِطركَ الموتَ ، وفِرَّ من النَّاسِ فِرارَكَ من الأَسَدِ .

١٥٦٣ ● وقالَ سُفيان بن عُيينة : رأَيتُ سُفيان الثَّوريَّ في المنامِ ، فَقلتُ : يا أَبا عبدَ الله ، أَليسَ قَدْ مُتَّ؟ قالَ : نَعم ؛ قُلتُ : إِلىٰ ما صِرْتَ؟ قالَ : إِلىٰ خَيْرٍ إِنْ شاءَ اللهِ ؛ قُلتُ : أَوْصِني يا أَبا عبد الله ؛ قالَ : أَقْلِلْ من الإِخوانِ ما استَطَعتَ .

١٥٥٩● البيتان لمحمد بن حازم الباهلي ، في ديوانه ٥٥ عن العقد ٢/ ٣٤٨ و٣/ ٢١٤ .
ولدعبل الخزاعي في ديوانه ١٣٩ عن المخلاة ٨٨ .

١٥٦٠● ربيع الأبرار ٢/ ١٧٩ .

١٥٦٢● البيان والتبيين ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١ والقول لداود بن نصير العابد .

١٥٦٣● ربيع الأبرار ٢/ ١٩٢ وروضة العقلاء ٦٦ .

١٥٦٤ ● وقيلَ : بَيْنَما عبدُ الله بن عمرو بن العاصِ رضي الله عنه في النَّاسِ حَولَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، ذُكِرتِ الفِتنَةُ عندَهُ ، أَو ذَكَرها ، قالَ : «إذا رأَيتُم النَّاسَ قد مَرَجَتْ عُهودُهم ، وخَفَّتْ أَماناتُهم ، وكانوا هكذا» وشَبَّكَ بين أَصابِعِهِ ؛ فَقُمْتُ إِليهِ ، فَقلتُ : كَيفَ أَفعَلُ عندَ ذَلكَ يا رَسولَ اللهِ؟ جَعلني اللهُ فِداكَ؟ قالَ : «الْزَمْ بيتَكَ ، وامْلِكْ عَليكَ لِسانَكَ ، وخُذْ ما تَعرفُ ، ودَعْ ما تُنكِرُ ، وعليكَ بأَمرِ خاصَّتِكَ ، وإِيَّاكَ وعَوامَّهم» .

١٥٦٥ ● وعن عبد الواحد بن زيد ، قالَ : هَبطتُ مَرَّةً وادياً ، فإِذا أَنا براهِبٍ قد حَبَسَ نَفسَهُ في بَعضِ غاراتِهِ ، فَراعَني ذَلكَ ، فَقلتُ : أَجِنِّيٌّ أَم إِنْسِيٌّ؟ فَقالَ : ومِمَّ الخَوفُ من غَيرِ اللهِ ، لستُ بِجِنِّي ، ولكنِّي انْسِيٌّ مَغرورٌ ؛ فَقلتُ : مُنذ كَم أَنتَ [١٦٨أ] ها هُنا؟ قالَ : مُنذ أَربعٍ وعشرينَ سَنَةً ، قُلتُ : فَمنْ أَنيسُكَ؟ قالَ : الوَحْشُ ؛ قلتُ : فما طَعامُكَ؟ قالَ : الثِّمارُ ونَباتُ الأَرضِ ؛ قُلتُ : فما تَشتاقُ إِلىٰ النَّاسِ؟ قالَ : منهم هَربتُ ؛ قُلتُ : أَفَعلىٰ الإِسلامِ أَنتَ؟ قالَ : لا أَعرِفُ غيرَهُ ، غَيْرَ أَنَّ المسيحَ أَمَرَنا في الكِتابِ بالعُزْلَةِ والانْفِرادِ عندَ فَسادِ النَّاسِ .

١٥٦٦ ● وقالَ سُفيان الثَّوريُّ لأَخٍ لهُ : هل بَلغَكَ شَيءٌ تكرَهُ عمَّنْ لا تَعرِفُ؟ قالَ : لا ، قالَ : فأَقلِلْ مَنْ تَعرِفُ .

١٥٦٧ ● ومن ها هُنا أَخَذَ ابنُ الرُّومي لا شَكَّ قَولَهُ : [من الوافر]

عَـدُوُّكَ مـن صَـدِيقِـكَ مُسْتفـادٌ ... فــلا تَسْتكْثِـرَنَّ مــن الصِّحــابِ

١٥٦٤● الحديث في : سنن أَبي داود ٤/ ١٢٤ ومسند أَحمد ٢/ ٢١٢ .

١٥٦٦● ربيع الأَبرار ٢/ ١٨٠ وزهر الآداب ٢/ ٨٤٦ .

١٥٦٧● ديوانه ١/ ٢٣١ .

فـإنَّ الـدَّاءَ أَكْثَـرَ مـا تَـراهُ يَكـونُ مـن الطَّعـامِ أَو الشَّـرابِ
فَـدَعْ عنـكَ الكَثيـرَ فكـم كَثيـرٍ يُعـافُ وكـم قَليـلٍ مُسْتطـابِ
وما اللُّجَجُ المِلاحُ بِمُرْوِياتٍ وتَلقىٰ الرِّيَّ في النُّطَفِ العِذابِ

١٥٦٨ ● وعن يحيىٰ بن سُليم بن عامر ، قال : قال أبو الدَّرداء رضي الله عنه : نِعْمَ صَومَعَةُ الرَّجُلِ بَيتُهُ ، يكُفُّ فيه بَصَرهُ وفَرجَهُ ، وإيَّاكُم والمجالسَ في الأَسواقِ ، فإنَّها تُلْغي وتُلْهي .

١٥٦٩ ● وعن حمزة بن عبد الله بن الزُّبير ، أَنَّهُ تَخلَّفَ عن النَّاسِ ثَلاثاً ، قالوا : مَريضٌ ، فَجاؤهُ فَقالوا : يا أَبا عبد الله ، يَعْني عاتَبوهُ علىٰ تَخلُّفِهِ ، فَقالَ : لا ، ولكنِّي رأَيتُ مَساجِدَكم لاغِيَةً ، وأَسواقَكُم [١٦٨ب] لاهيَةً ، فَتخلَّفْتُ رَجاءَ العافيَةِ ، مخافَةَ الدَّاهيَةِ .

١٥٧٠ ● وعن سيَّار بن عبد الرَّحمٰن[(١)] قالَ : قالَ لي بُكيرُ بن الأَشَجِّ : ما فَعلَ خالُكَ؟ قُلتُ لهُ : في البَيتِ مُنذ كذا وكذا ؛ فَقالَ : إنَّ رِجالاً من أَهلِ بَدْرٍ لَزِموا بُيُوتَهم بعد قَتْلِ عثمان رضي الله عنه ، فلم يَخْرجوا إلا إلىٰ قُبُورِهم .

١٥٧١ ● وعن عبد الواحد بن زيد ، قالَ : مَررتُ بِراهِبٍ من الرُّهْبانِ في صَومَعَةٍ ، فَناديتُهُ ، فأَشرَفَ عَليَّ فَقلتُ : يا راهِبُ ، لقد صَبَرتَ علىٰ الوَحدَةِ ! فَقالَ : يا فَتىٰ ، لو ذُقْتَ الوَحدَةَ لاستَوحَشْتَ إليها ؛ إنَّ الوَحدَةَ

١٥٦٨● بهجة المجالس ١/ ٦٦٩ ، وربيع الأَبرار ٢/ ١٩٦ ، ومعجم الأُدباء ٢/ ٩٢٦ .

١٥٦٩● بنحوه في : إحياء علوم الدين ٢/ ٢٠٧ وفيه عروة بن الزبير . وربيع الأَبرار ٢/ ١٧٦ ، وفيه سعد بن أَبي وقاص .

١٥٧٠● البيان والتبيين ٣/ ١٧٢ .

(١) في الأَصل : سنان ! تحريف ، صوابه : سيّار بن عبد الرحمٰن الصدفي . المصري ، شيخٌ من الثقات . (تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٠) .

رأسُ العِبادَةِ ، وما أَنسَتْها الفِكرَةُ ، قُلتُ : يا راهِبُ ، فما أَقَلُّ ما يَجِدُهُ العَبدُ في الوَحدَةِ؟ قالَ : الرَّاحَةَ من مُداراةِ النَّاسِ ، والسَّلامَةَ من شَرِّهِم .

١٥٧٢ ● وقالَ الشَّيخُ أَبو بكر محمَّد بن الحُسين الآجُرِّيّ في كِتابِ «العُزلَةِ والانْفِرادِ»[1] : فإِنْ قالَ قائِلٌ : أَفتَأْمُرنا أَنْ نَلزَمَ البَيْتَ ، ونَترُكَ الجَماعاتِ ، ولا نَخرُجَ نُصلِّي مع النَّاسِ في المساجِدِ؟ قُلتُ : لا آمُرُهُ بِذلكَ ، ولكن لا يَخرجُ إِلا في وَقتِ الصَّلاةِ ، يُصلِّي ثم يَرجِعُ إِلىٰ مَنزلهِ ؛ وقد فَعلَ هذا جَماعَةٌ ممَّن لَزِمَ بَيْتَهُ ، ولم يَترِكِ الصَّلاةَ جماعَةً ، ولم يَتخلَّفْ عن الجُمعةِ ، وإِنَّما كانَ مُرادُهُم التَّخَلُّفَ عن مُلاقاةِ النَّاسِ ومُجالَسَتِهم ، لِما صَحَّ عِندَهُم من فَسادِ الزَّمانِ ، فَكانَ شُغْلُهم مع اللهِ تعالىٰ أَوْلىٰ بهم من شُغلِهم مع النَّاسِ .

١٥٧٣ ● وعن سعيد بن عثمان الحَنَّاط[1] ، قالَ : سَمعتُ ذا النُّون [١٦٩أ] المِصريَّ يَقولُ : وُصِفَ لي رَجُلٌ بالمَغربِ ، وذُكِرَ لي من حِكمتِهِ وكَلامِهِ ما حَملَني علىٰ لِقاءِهِ ، فَذهبتُ إِليهِ إِلىٰ المغربِ فأَقمتُ علىٰ بابهِ أَربعينَ يَوماً ، علىٰ أَنَّهُ يَخرُجُ في وَقتِ الصَّلاةِ يُصلِّي ويَرجعُ ، كالوالِهِ لا يُكلِّمُ أَحَداً ولا يُكلِّمُهُ .

قالَ : فضاقَ لِذلكَ صَدْري ، فَقلتُ : يا هذا ، إِنِّي مُقيمٌ هاهُنا مُنذ أَربعينَ صَباحاً ، لا أَراكَ تُكلِّمني ، فَقالَ : يا هذا ، لِساني سَبُعٌ ضارٍ ، إِنْ أَطْلَقْتُهُ أَكَلَني ؛ فَقلتُ لهُ : يَرحمكَ الله ، عِظْني مَوعِظَةً أَحْفَظْها عنكَ ؛ قالَ : وتَفعلُ؟ قُلتُ : نَعم إِنْ شاءَ اللهِ ، قالَ : لا تُحِبَّ الدُّنيا ، وعُدَّ الفَقْرَ

١٥٧٢● (١) لم يصلنا هذا الكتاب ، وهو من الكتب المفقودة له .

١٥٧٣● (١) في الأصل : الخياط ! تحريف ، صوابه الحَنّاط ، وقد تقدمت ترجمته .

غِنىً ، والبَلاءَ من اللهِ نِعمَةً ، والمنعَ من اللهِ عَطاءً ، والوَحدَةَ مع اللهِ أُنْساً ، والذُّلَّ عِزّاً ، والجَفْوَةَ مَودَّةً ، والمُباهاةَ نَجاةً ، والإِياسَ غَفلَةً ، والطَّاعَةَ حِرفَةً ، والتَّوكُّلَ مَعاشاً ، واللهَ عَزَّ وجَلَّ لِكُلِّ شِدَّةٍ عُدَّة .

قالَ : ثم مَكَثَ بعدَ ذَلكَ شَهْراً لا يُكلِّمني ، فَقلتُ لهُ : يَرحمكَ اللهُ ، إِنِّي أُريدُ الرُّجوعَ إِلىٰ بَلدي ، فإِنْ رأَيتَ أَنْ تَزيدَني في الموعِظَةِ ؛ فَقالَ لي : وما كَفاكَ ما سَمعتَ؟ قلتُ : يَرحمكَ اللهُ ، إِنِّي رَجُلٌ مُبْتَدئٌ ، لا عِلْم معي ؛ قالَ : هكذا ؟ قلتُ : نَعم ، قالَ : فاعْلَم أَنَّ الزَّاهِدَ في الدُّنيا قُوتُهُ ما وَجَدَ ، ومسكَنُهُ حيثُ أَدرَكَ ، ولِباسُهُ ما سَتَرَ ، والخَلوَةُ مع مَجلسِهِ ، والقُرآنُ حَديثُهُ ، واللهُ عزَّ وجلَّ أَنيسُهُ ، [١٦٩ب] والذِّكْرُ رَفيقُهُ ، والصَّمتُ جُنَّتُهُ ، والخَوفُ سَجيَّتُهُ ، والشَّوقُ مَطِيَّتُهُ ، والنَّصيحَةُ نَهمتُهُ ، والاعْتبارُ فِكرتُهُ ، والصَّبرُ وِسادتُهُ ، والتُّرابُ فِراشُهُ ، والصِّدِّيقونَ إِخوانُهُ ، والحِكمةُ كَلامُهُ ، والعَقلُ دَليلُهُ ، والحِلمُ خَليلُهُ ، والتَّوكُّلُ كَسْبُهُ ، والجُوعُ إِدامُهُ ، والبُكاءُ دَأْبُهُ ، وخَلوتُهُ منزلُهُ ، واللهُ تعالىٰ عَونُهُ .

قالَ : قُلتُ : يَرحمكَ اللهَ ، فمَتىٰ يَتبيَّنُ لِلعبدِ الزِّيادَةُ من النُّقصانِ في هذا المكانِ؟ قالَ : بِمُحاسَبَةِ النُّفوسِ ، والمُناقشَةِ ؛ وحَسبُكَ الآنَ حَسبُكَ .

١٥٧٤ ● وقالَ محمَّد بن الحسين الآجُرِّيّ : فإِنْ قَالَ قائِلٌ : فهذه صِفَةُ مَنْ أَمكَنَهُ لُزومُ البَيْتِ ، فَمَنْ لم يُمكنهُ ذَلكَ ، ولم يَجِدْ بُدّاً من مُخالَطَةِ النَّاسِ مَطْلَباً لِمعاشِهِ ، فماذا يَصنَعُ حتىٰ يَسْلَم؟ قِيلَ لهُ : إِذا كانَ كما ذكرتَ ، اعتقَدَ تَقلُّبَهُ لِطلَبِ المعاشِ مِمّا لا بُدَّ لهُ منهُ ، وما يَسْتَغني بهِ عن النَّاسِ بِطلبِ الاكتِسابِ لِما يكفيهِ ، ويَترُكُ ما يُطْغيهِ ، قَليل الخَوضِ فيما لا يَعنيهِ ،

يَستعيذُ باللهِ من فِتنَةِ النَّاسِ ، مُقبلٌ علىٰ شأَنِهِ ، وحافِظٌ لِلسانِهِ ، صابِرٌ علىٰ الأَذىٰ ، ماقِتٌ لِلمراءِ ، مُعتَزلٌ بِقلبِهِ ، مُحافِظٌ لهم بِجسمِهِ ، حافِظٌ لِجوارِحِهِ ، خائِفٌ من شَرِّ نَفسِهِ ، مُجاهِدٌ لِلشَّيطانِ ، مُعتصِمٌ باللهِ من الأَنامِ ، مُتوكِّلٌ علىٰ الرَّحمٰنِ ؛ فَمَنْ كانَ كذلكَ سَلِمَ من مُخالَطَةِ النَّاسِ إِنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ ، واللهُ الموفِّقُ لِذلكَ .

وقد رُوِيَتْ أَخبارٌ[١٧٠أ] تَدُلُّ علىٰ ما قُلتُ .

١٥٧٥ ● عن ابن عمر رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : «المُسلمُ الذي يُخالِطُ النَّاسَ ، ويَصبرُ على أَذاهُم ، أَفضَلُ من الذي لا يُخالِطُهم ولا يَصبرُ علىٰ أَذاهُم» .

١٥٧٦ ● وكانَ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، لا يُجالِسُ النَّاسَ ، فَينزلُ مَقْبَرةً من المقابِرِ ، وكانَ لا يُرىٰ إلاّ وفي يَدِهِ كِتابٌ يَقْرأُ ؛ فَسُئِلَ عن ذَلكَ ، فَقالَ : لم أَرَ أَوعَظَ من قَبْرٍ ، ولا آنَسَ من كِتابٍ ، ولا أَسلَمَ من الوَحدَةِ .

١٥٧٧ ● وقالتْ عائِشَةُ رضي الله عنها : أَوَّلُ ما بَدأَ رَسولَ اللهِ ﷺ في الوَحي : الرُّؤيا الصَّادِقَة .

١٥٧٨ ● وقالتْ : وحُبِّبَ إِلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ الخَلاءُ ، فَكانَ يمكُثُ الأَيّامَ في غارِ حِراءٍ يتعبَّدُ ، حتىٰ جاءَهُ الوَحيُ .

١٥٧٥● الحديث في : الأَدب المفرد ١٤٠ رقم (٣٨٨) وسنن الترمذي ٤/٢٧٨ رقم (٢٥٠٧) وسنن ابن ماجة ٢/١٣٣٨ رقم (٤٠٣٢) ومسند أحمد ٢/٤٣ .

١٥٧٦● ربيع الأَبرار ٢/١٧٧ ، والعقد الفريد ٢/٢١٠ ، والمحاسن والمساوئ ١/١٧ ، والمحاسن والأَضداد ١٠ .

١٥٧٩ ● وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرجَ عَليهم وهُم جُلوسٌ ، فَقالَ : «أَلا أُخبرُكُم بِخَير النَّاسِ مَنْزلاً؟» قُلنا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ ، قالَ : «رَجُلٌ آخِذٌ بِرأسِ فَرسِهِ في سَبيلِ اللهِ حتىٰ يَموتَ أَو يُقتَلَ ؛ وأُخبركُم بالذي يَليهِ؟» قُلنا : نَعم يا رَسولَ اللهِ ، قالَ : «رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ في شِعْبٍ يُقيمُ الصَّلاةَ ، ويُؤتي الزَّكاةَ ، ويَعتزِلُ شُرورَ النَّاسِ» .

١٥٨٠ ● وقالَ أَبو بكر الآجُرِّيُّ : وفيما كَتَبَ أَبو بكر أَحمد بن عمران القُشَيريِّ بِخطِّهِ ، قالَ : قالَ أَحمد بن أَبي الحَواري : دَخلتُ علىٰ أَبي سُليمان الدَّارانيّ ، فَوجدتُهُ [١٧٠ب] يَبكي ، فَقلتُ : ما يُبكيكَ يَرحمكَ اللهُ؟ فَقالَ : كَلامٌ ذَكرتُهُ من بَعضِ المُتَعَبِّدينَ ؛ قُلتُ : حَدِّثني بهِ ؛ قالَ : نَعم ، بَيْنا أَنا في جِبالِ بَيْتِ المقدِسِ ، إِذا أَنا بِرَجُلٍ علىٰ رأَسِ جَبَلٍ ، فَصعدتُ إِليهِ ، فإِذا هو ساجِدٌ ، فَسمعتُهُ يَقولُ في سُجودِهِ : إِليكَ حَنَّتْ قُلوبُ العارفينَ ، وعَليكَ عَكفَتْ رَهْبَةُ الخائِفينَ ، وبِكَ استَجارَتْ أَفْئِدَةُ القاصِدينَ ؛ فَيا وليَّ المؤمنين ، ويا أَمَلَ الرَّاجِينَ ، ويا أَرحَمَ الرَّاحمينَ ، ارحَمْ عَبدَكَ عندَ بَعثَرَةِ القُبُورِ ، وكَشْفِ الأُمورِ ، وهَتْكِ السُّتُورِ .

قالَ : فَجلستُ إِلىٰ أَنْ فَرَغَ من كَلامِهِ ، ثم قُمتُ إِليهِ ، فَسلَّمتُ عَليهِ ، ثم رَدَّ عَليَّ السَّلامُ ، فَقلتُ : أَجِنِّيٌّ أَم إِنْسيٌّ؟ فَقالَ : بَلْ إِنْسيٌّ مُذنِبٌ ، هَربَ بِذَنْبِهِ إِلىٰ رَبِّهِ عزَّ وجلَّ ، يَسأَلُهُ التَّوبَةَ منها ، والعِصمَةَ أَنْ لا يَعودَ إِلىٰ مِثلها ؛ فَقلتُ : وَيْحي ، وهذا أَنتَ أَنتَ ، فكيفَ بِعُمَّالِ الذُّنوبِ ، وأُلاّفِ العُيُوبِ؟ فَقالَ : إِليكَ عَنِّي يا أَحمد ، فإِنِّي ما رأَيتُ أَنقَذَ لِلغَريقِ من الدُّعاءِ ، ولا أَبلَغَ في صَلاحِ القُلوبِ من التَّجافي عن حُبِّ الدُّنيا . ثم قالَ :

١٥٧٩● الحديث في : بهجة المجالس ١/ ٦٦٩ .

اعلَمْ أَنَّ قَولَ المرءِ : اليومَ دَواءٌ ، وغَداً لا دَواءَ لهُ ؛ فَبادِروا التَّفريطَ بالنَّدمِ ، وكابِدوا التَّسْويفَ بالعَزْمِ علىٰ العَملِ ، فإنَّما نَحنُ وأَنتم أَوقاتٌ مَجموعَةٌ ، كلَّما انْقَضىٰ وَقْتٌ انقضىٰ بَعضٌ من بَعضٍ ؛ فَقلتُ : ما الذي أَوحشَكَ من الخَليقَةِ ، وأَسْكنَكَ هذه الجِبالَ والأَوديَةَ؟ قالَ : أَفلا تَستوحِشُ ممَّن يَأْنَسُ بالمعصيَةِ ، وهَرَبَ [١٧١أ] من الطَّاعَةِ ، ورَكَضَ في مَيْدانِ الغَفْلَةِ؟ فمتىٰ يَسْتَفيقُ هذا من وَسَنِهِ ، أَو يخلعُ رِبْقَ الغَمِّ من عُنُقِهِ؟ فَمَنْ كانتْ هذهِ صِفتُهُ هَيهاتَ هَيهاتَ ، ثم قالَ : أنصَحُ النُّصحاءِ لكَ ، مَنْ أَمرَكَ بالدُّلْجَةِ ، وبَصَّركَ بالمَحَجَّةِ ،ووافَقَكَ علىٰ أَمرِكَ علىٰ الحُجَّةِ ، ولم يُزَيِّنْ لكَ التَّسويفَ بالأَمرِ باليَومِ وغَدٍ ، وأَنْ يكونَ وحتىٰ وعَسىٰ .

١٥٨١ ● وعن هَرِمِ بن حَيَّان العِجْليِّ ، قالَ : قَدمتُ الكُوفَةَ فلم يكُنْ لي هَمٌّ إلا أُوَيْس القَرَنيّ أَطلُبُهُ وأَسأَلُ عنهُ ، حتىٰ سَقطتُ عَليهِ جالِساً وَحدَهُ علىٰ شاطِئ الفُراتِ نِصفَ النَّهارِ يَتوضَّأُ ، ويَستخرجُ يَغسلُ ثَوبَهُ ؛ فَعرفتُهُ بالنَّعْتِ الذي وُصِفَ لي ، فإذا رَجُلٌ لَحيمٌ آدَمُ شَديدُ الأُدْمَةِ ، أَشعَرُ مَحلوقُ الرَّأسِ ، كَثُّ اللِّحيَةِ ، عَليهِ إزارٌ من صُوفٍ ، وبُرْدَةٌ من صُوفٍ ، بِغيرِ حِذاءٍ ،مَهيبُ المنظرِ جِداً ، فَسلَّمتُ عَليهِ فَرَدَّ عَليَّ ، ونَظَرَ إليَّ ، فَقلتُ : حَيَّاكَ اللهُ من رَجُلٍ ؛ وَمَدَدْتُ إِليهِ يَدي لأُصافِحَهُ ، فأَبىٰ أَنْ يُصافِحَني ، فَقالَ : وأَنتَ حَيَّاكَ اللهُ ، فَقلتُ : رَحمكَ اللهُ يا أُويس وغَفَرَ لكَ ، كيفَ أَنتَ يَرحمُكَ اللهُ؟ وخَنَقَتْني العَبْرَة من حُبِّي إِيّاهُ ورِقَّتي لهُ ، إذْ رأَيتُ من حالِهِ ما رأَيتُ حتىٰ

١٥٨١● حلية الأَولياء ٢/ ٨٤ ، وسير أَعلام النبلاء ٤/ ٢٨ ، وعقلاء المجانين ٩٥ ، والمتحابين في الله ٨٥ .

وقال الإِمام الذهبي في السِّيَر قبل سرد الخبر : وهذا سياق مُنكرٌ ، ولعلَّهُ موضوعٌ.

بكيتُ وبكىٰ ؛ ثم قالَ : وأَنتَ فَيرحمكَ اللهُ يا هَرِمَ بن حَيَّان ، كيفَ أَنتَ أَيِ أَخي؟ مَنْ دَلَّكَ عَليَّ؟ فَقلتُ : اللهَ ، فَقالَ : لا إِلهَ إِلاّ اللهُ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [الإسراء : ١٠٨] قالَ : فسمَّاني وَعَرفني [١٧١ب] ولا واللهِ ما رأَيتُهُ قَطُّ ، ولا رآني .

قالَ : قُلتُ لهُ : من أَينَ عَرَفتَني وعَرفْتَ اسمي واسمَ أَبي؟ واللهِ ما رأَيتُكَ قَبلَ اليَومِ؟ قال ﴿ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [التحريم : ٣] ثم قالَ : عَرَفَتْ رُوحي رُوحَكَ حيثُ كلَّمَتْ نَفْسي نَفسَكَ ، إِنَّ الأَرواحَ لها أَنفُسٌ كأَنفسِ الأَحْياءِ ، وإِنَّ المؤمنينَ يَعرفُ بَعضهم بَعضاً ، والمؤمنونَ مُجتمعونَ وإِنْ لم يَلتَقوا ويَتعارفوا ويتكلَّموا وإِنْ نأَتْ بِهمُ الدِّيارَ ، وتَفرَّقتْ بهم المنازلُ .

قُلتُ : حَدِّثني عن رَسولِ اللهِ ﷺ حَديثاً أَحفَظْ عَنكَ ، قالَ : إِنِّي لم أُدرِكْ رَسولَ اللهِ ﷺ ، ولم يكنْ لي مَعهُ صُحبَةٌ ، ولكنِّي قد رأَيتُ رِجالاً قد رأَوهُ ، وقد بَلغَني من حَديثهِ كَبعضِ ما بَلغكُم ، ولستُ أُحِبُّ أَنْ أَكونَ مُحَدِّثاً ، أَو قاصّاً ، أَو مُفْتياً ، في النَّفسِ شُغْلٌ غَير هذا يا هَرِم بن حَيّان ؛ قُلتُ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَتلوَ عَليَّ آياتٍ من كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وأَوْصِني بِوصِيَّةٍ أَحْفَظْها عنكَ ، قالَ : فأَخَذَ بِيَدي علىٰ شاطِىء الفُراتِ ، ثم قالَ : أَعوذُ باللهِ من الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، بسم اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم ، فَشَهَقَ شَهْقَةً ، ثم بكىٰ ، ثم قالَ : رَبِّي وأَحَقُّ القَولِ قَولُ رَبِّي ، وأَحسَنُ الحَديثِ حَديثُهُ ، وأَحسَنُ الكَلامِ كلامُهُ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ الآية [الدخان : ٣٨] ثم شَهَقَ شَهْقَةً ، ثم سَكَتَ ، فَنَظرتُ إِليهِ وأَنا أَحسَبُ أَنَّهُ قد غُشِي عَليهِ ، ثم قالَ : يا هَرِم بن حَيَّان ، ماتَ أَبوكَ ، وتُوشِكُ أَن تَموتَ ، وماتَ أَبو حَيّان ، فإِمَّا إِلىٰ جَنَّةٍ وإِمَّا إِلىٰ نارٍ ، وماتَ آدمُ ، وماتَتْ حَواءُ

[١٧٢أ] وماتَ نُوح ، وإبراهيم خَليلُ الرَّحمٰنِ ، وماتَ مُوسىٰ نَجِيُّ الرَّحمٰنِ ، وماتَ داودُ خَليفَةُ الرَّحمٰنِ ، وماتَ محمَّد ﷺ ، وماتَ أَبو بكر خَليفَةُ المسلمينَ ،وماتَ أَخي وصَفيِّي وصَديقي عمر بن الخطاب ؛ ثم قالَ : يا عُمرَاهُ ، رَحِمَ اللهُ عُمر .

قالَ : وعُمر يَومئِذٍ حَيٌّ ، وذَلكَ في آخِرِ خِلافَتِهِ ، قُلتُ : يَرحمكَ اللهُ ، إِنَّ عمر لم يَمُتْ ؛ قالَ : بَلىٰ ، إِنَّ رَبِّي عزَّ وجلَّ قد نَعاهُ إِليَّ إِنْ كُنتَ تفهَم ، وأَنا وأَنتَ في الموتىٰ ، وكانَ قد قَرأَ ثم صَلَّىٰ علىٰ النَّبيِّ ﷺ ، ودَعا بِدعَواتٍ خَفِيَّاتٍ ، ثم قالَ : هذهِ وَصيَّتي إِليكَ يا هَرم بن حَيَّان ، كِتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وبَقايا الصَّالحين من المُسلمين ، نَعَيْتُ نَفْسي ونَفسَكَ ، فَعَليكَ إِذا رَجعتَ إِليهم ، وانْصَحْ لأَهْلِ مِلَّتِكَ جَميعاً ، واكْدَحْ لِنفسِكَ ، وإِيَّاكَ أَنْ تُفارِقَ الجَماعَةَ ، فَتُفارِقَ دينَكَ وأَنتَ لا تعلمُ ، فَتدخُلَ النَّارَ يَومَ القِيامَةِ يا هَرِم بن حَيَّان .

ثم قالَ : اللَّهمَّ إِنَّ هذا يَزعُمُ أَنَّهُ يُحِبُّني فيكَ ، وزارَني من أَجلِكَ ، فأَدْخلْهُ عَليَّ زائِراً في الجَنَّةِ داركَ دارَ السَّلامِ ، وأَرْضِهِ من الدُّنيا باليَسيرِ ، وما أَعطيتَهُ شَيئاً في الدُّنيا فاجعلَهُ لِما تُعطيهِ من أنعمِكَ من الشَّاكرينَ ؛ أَستَودعُكَ اللهَ يا هَرِم بن حَيَّان ، والسَّلامُ عَليكَ ، ولا أَراكَ بعدَ اليَومِ تَطلُبني ولا تَسأَلُ عَنِّي ؛ اذكُرْني أَذكُرْكَ ،وأَدعو لكَ إِنْ شاءَ اللهُ ؛ انطلقْ هاهُنا حتىٰ أَنطلِقُ هاهُنا . فَطلبتُ أَمشي مَعهُ ساعَةً ، فأَبىٰ عَليَّ وفارَقَني [١٧٢ب] يَبْكي وأَبْكي ، ثم دَخلَ في بَعضِ السِّكَكِ ؛ فكم طَلَبتُهُ بعدَ ذَلكَ ، وسأَلتُ عنه ، فما وَجدتُ أَحَداً يُخبرُني عنهُ بِخَبرٍ .

١٥٨٢ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : أَجْهَدُ البَلاءِ ، أَنْ تَظْهَرَ الخَلَّةُ ، وتَطولَ المُدَّةُ ، وتَعجِزَ الحِيلَةُ ، ثم لا تعدَمَ صَديقاً مُوَلِّياً ، وابنَ عَمٍّ شامِتاً ، وجاراً حاسِداً ، ووَلِيّاً قد تَحوَّلَ عَدوّاً ، وزَوجَةً مُختلَعَةً ، وجارِيَةً مُسْتَبيعَةً ، وعَبْداً يَحْقِرُكَ ، ووَلَداً يَنْتَهِرُكَ ؛ فانْظُر أَينَ مَوضِعَ جَهْدِكَ في الهَرَبِ .

١٥٨٣ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : الحِكمَةُ عَشرَةُ أَجزاءٍ ، تِسعَةٌ منها في الصَّمتِ ، والعاشِرُ في عُزلَةِ النَّاسِ . قالَ : فَعالجتُ نَفْسي علىٰ الصَّمتِ ، فلمْ أَظفَرْ منهُ بما أُريدُ ؛ فَرأَيتُ أَنَّ العاشِرَ خَيْرُ الأَجزاءِ ، وهي العُزلَةُ عن النَّاسِ .

١٥٨٤ ● قالَ ابن الرُّومي : [من الكامل]

قـالـوا : فُـلانٌ جَيِّـدٌ بِفِعـالِـهِ ... لا تَكْذِبوا ما في البَرِيَّةِ جَيِّدُ
فـأَميـرُهُـم نـالَ الخَنـا بِفِعـالِـهِ ... وفَقيـرهُـم بِصَـلاتِـهِ يَتَصيَّـدُ

١٥٨٥ ● وقالَ وُهَيْبُ بن الوَرْد[1] : خالَطتُ النَّاسَ خَمسينَ سَنَةً ، فما وَجدتُ رَجُلاً غَفَرَ لي ذَنْباً واحِداً فيما بَيْني وبَيْنَهُ ، ولا واصَلَني إِذا قَطَعْتُهُ ، ولا سَتَرَ عَليَّ عَوْرَتي ، ولا أَمِنْتُهُ إِذا غَضِبَ .

فالاشتِغالُ بِهؤلاءِ حُمْقٌ كَبير ، فأُوصي نَفْسي وإِخواني من المُسلمين بِتَقْوىٰ اللهِ

١٥٨٢● العقد الفريد ٢/ ٣٢١ .

١٥٨٣● القول لوهيب بن الورد في : ربيع الأبرار ٢/ ١٨١ ، وحلية الأَبرار ٨/ ١٤٢ ، والمختار من مناقب الأَخيار ٥/ ١٢٢ .

١٥٨٤● البيتان ليسا لهُ ، ولا هما في ديوانه ، وهما لأَبي العلاء المعري في : لزومياته ١/ ٤٤٥ ، ومعجم الأُدباء ١/ ٣٢٦ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ٣٠٥ .

١٥٨٥● له في : ربيع الأَبرار ٣/ ٥٢٤ . وبلا نسبة في : نثر الدر ٤/ ١٦١ .

(١) في الأَصل : وهب ، تحريف ، صوابه وهيب بن الورد ، أَبو أُمية ، العابد الربّانيّ ، تابعيٌّ ، توفي سنة ١٥٣ هـ (سير ٧/ ١٩٨) .

وطاعَتِهِ ، ولُزومِ السُّنَّةِ والجماعَةِ ، ورِعايَةِ القَرابَةِ ، وتَصْفِيَةِ الخَلْوَةِ ، وقِلَّةِ الصُّحبَةِ ، والفَرارِ بالدِّينِ العَزيزِ الذي لا عِوَضَ لهُ ؛ ثم [١٧٣أ] إنْ أُحْوِجْتَ يا أَخي إِلىٰ الصُّحبَةِ ، فاصحَبِ الصَّالحينَ الوَرِعينَ ، وأَهلَ الخَشْيَةِ من المُتَّقينَ .

في ذِكْرِ مَواعِظِ الأَنْبياءِ والصَّالِحين

١٥٨٦ ● أبو بكر بن أَبي شَيْبَة ، يَرفعُهُ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ قالَ : «يكفي أَحدَكُم من الدُّنيا قَدْرُ زادِ الرَّاكِبِ» .

١٥٨٧ ● وقال ﷺ : «اغتَنِم خَمْساً قَبلَ خَمْسٍ : شَبابَكَ قبل هَرَمِكَ ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ ، وفَراغَكَ قبل شُغْلِكَ ، وغِناكَ قبلَ فَقْرِكَ ، وحياتَكَ قبل مَوْتِكَ» .

١٥٨٨ ● وقالَ عيسىٰ عليه السَّلامُ لِلحواريِّين : لا تَنْظروا في أَعمالِ النَّاسِ كأَنَّكُم أَرْبابٌ ، وانْظُروا في أَعمالِكُم كأَنَّكُم عَبيدٌ .

١٥٨٩ ● وقيلَ : أَوحىٰ اللهُ إِلىٰ نَبيٍّ من أَنبيائِهِ : أَنِّي أَنا اللهُ ، مالِكُ المُلوكِ ، قُلوبُ المُلوكِ بِيَدي ، أُقَلِّبُها كَيفَ أَشاءُ ، فَمَنْ كانَ لي عَلىٰ طاعَةٍ جَعلتُ المُلوكَ عَليهم رَحمةً ، ومَنْ كانَ لي عَلىٰ مَعصيَةٍ جَعلتُ المُلوكَ عَليهم نِقْمَةً .

١٥٨٦ ● الحديث في : العقد الفريد ٣/ ١٤٢ .

١٥٨٧ ● تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٩٢٩) .

١٥٨٨ ● البصائر والذخائر ٥/ ٢٩ ، والعقد الفريد ٣/ ١٤٣ .

١٥٨٩ ● العقد الفريد ٣/ ١٤٥ .

١٥٩٠ ● وقال عليٌّ رضي الله عنه : مَنْ أَرادَ الغِنىٰ بِغَيرِ مالٍ ، والكَثْرَةَ بِغَيرِ عَشيرَةٍ ، فَلْيتحوَّل من ذُلِّ المعصيَةِ إلىٰ عِزِّ الطَّاعَةِ ، أَبىٰ اللهُ إلاّ أَنْ يُذِلَّ مَنْ عَصاهُ .

١٥٩١ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ : مَنْ عَمِلَ لآخرتِهِ ، كَفاهُ اللهُ أَمرَ دُنياهُ ؛ ومَنْ أَصلَحَ ما بَيْنَهُ وبينَ اللهِ ، أَصلَحَ اللهُ ما بَيْنَهُ وبينَ النَّاسِ ؛ ومَنْ أَخلَصَ سَريرَتَهُ ، أَخلَصَ اللهُ عَلانيتَهُ .

١٥٩٢ ● دَخلَ [١٧٣ب] الحسن بن أَبي الحسن علىٰ عبد الله بن الأَهْتَم يَعودُهُ في مَرضِهِ ، فَرآهُ يُصَوِّبُ نَظَرَهُ في صُندوقٍ في بَيتِهِ ويُصَعِّدَهُ ، ثم قالَ : أَبا سعيد ، ما تَقولُ في مِئَةِ أَلفٍ في هذا الصُندوقِ؟ لم أُؤَدِّ منها زَكاةً ، ولم أَصِلْ بها رَحِماً؟ قالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، ولِمَن كُنتَ تَجْمَعها؟ قالَ : لِرَوعَةِ الزَّمانِ ، وجَفْوةِ السُّلطانِ ، ومُكاثَرةِ العَشيرةِ . قالَ : ثم ماتَ ، فَشَهِدَهُ الحسنُ ، فلمّا فَرَغَ من دَفنِهِ ، قالَ : انظروا إلىٰ هذا المسكينِ ، أَتاهُ شَيطانُهُ فَحذَّرَهُ رَوعَةَ زَمانِهِ ، وجَفْوةَ سُلطانِهِ ، ومُكاثَرَةَ عَشيرتِهِ ، عمّا رَزَقَهُ اللهُ إيّاهُ وغَمَرهُ فيهِ ؛ انظروا كَيفَ خَرجَ منها مَسْلوباً مَحْزوناً .

ثم التفتَ إلىٰ الوارِثِ ، فَقالَ : أَيُّها الوارِثُ ، لا تُخْدَعَنَّ كما خُدِعَ صُوَيْحِبُكَ بالأَمسِ ، أَتاكَ هذا المالُ حَلالاً ، فلا يَكونَنَّ عَليكَ وَبالاً ، أَتاكَ عَفْواً صَفْواً ، مِمَّنْ كانَ لهُ جَمُوعاً مَنُوعاً ، من باطِلٍ جَمعَهُ ، ومن حَقٍّ مَنَعَهُ ، قَطَعَ به لُجَجَ البحارِ ، ومَفاوِزَ القِفارِ ؛ لم تكدَحْ فيهِ بيمينٍ ، ولم يَعْرَقْ لكَ فيهِ جَبينٌ ، إنَّ يومَ القِيامَةِ يومٌ ذو حَسَراتٍ ، وإنَّ أَعظَمَ الحَسَراتِ

١٥٩٠● العقد الفريد ٣/ ١٤٧ .

١٥٩١● العقد الفريد ٣/ ١٤٨ .

١٥٩٢● العقد الفريد ٣/ ١٤٨ ، ونهاية الأَرب ٣/ ٢٩٦ ؛ وبعضه في ربيع الأَبرار ٥/ ١٣٦ .

غَداً أَنْ ترىٰ مالَكَ في مِيزانِ غَيرِكَ ، فيا لَها عَثْرةً لا تُقالُ ، وتَوْبَةً لا تُنالُ .

١٥٩٣ ● وقالَ رَجُلٌ لِبعضِ الحُكماءِ : عِظْني ؛ فَقالَ : لا يَراكَ حَيثُ نَهاكَ ، ولا يَفْقِدُكَ حَيثُ أَمَرَكَ .

١٥٩٤ ● وقالَ أَبو جعفر للمُغيرةِ : عِظْني [١٧٤أ] قالَ : وما عَمِلتَ فيما عَلِمتَ ، فأَعِظَكَ فيما جَهِلتَ؟

١٥٩٥ ● وكَتَبَ عمر بن عبد العزيز إِلىٰ الحسن : عِظْني وأَوْجِزْ . فكَتَبَ إِليهِ ، أَمَّا بعدُ : إِنَّ فيما أَمَرَكَ [اللهُ] به شُغْلاً عَمَّا نَهاكَ عنهُ ؛ والسَّلامُ .

١٥٩٦ ● وكَتَبَ الحسنُ إِلىٰ عمر بن عبد العزيز : أَمَّا بَعدُ : فإِنَّهُ مَنْ حاسَبَ نَفسَهُ رَبِحَ ، ومَنْ غَفلَ عنها خَسِرَ ، ومَنْ نَظَر في العَواقِبِ نَجا ، ومَنْ أَطاعَ هَواهُ ضَلَّ ، ومَنْ حَلُمَ غَنِمَ ، ومَنْ خافَ أَمِنَ ، ومَنْ اعتَبَرَ أَبْصَرَ ، ومَنْ أَبصَرَ فَهِمَ ، ومَنْ فَهِمَ عَلِمَ ، فإِذا زَلَلْتَ فارْجِعْ ، وإِذا نَدِمتَ فأَقْلِعْ ، وإِذا جَهِلتَ فاسأَلْ ، وإِذا غَضِبتَ فأَمْسِكْ ؛ واعلَمْ أَنَّ أَفضلَ الأَعمالِ ما أُكْرِهَتِ النُّفوسُ عَليهِ .

١٥٩٧ ● وقالَ لُقمانُ لابنِهِ : يا بُنَيَّ ، لا تُضَيِّعْ مالَكَ وتُصلِحْ مالَ غَيرِكَ ، فإِنَّ مالَكَ ما قَدَّمتَ ومالَ غَيرِكَ ما أَخَّرتَ .

١٥٩٣● بهجة المجالس ٢/ ٣٢٦ ، ونثر الدر ٧/ ١١٩ . وفيهما أَبو حازم مع سليمان بن عبد الملك. ولبعض الحكماء في العقد الفريد ٣/ ١٥٠ .

١٥٩٤● العقد الفريد ٣/ ١٥٠ ، وفيه بين أَبي جعفر وسفيان.

١٥٩٥● العقد الفريد ٣/ ١٥٢ ، وما بين معقوفين منه ، وفيه كتب الحسن إِلىٰ عمر.

١٥٩٦● العقد الفريد ٣/ ١٥٢ (للحسن) والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٠ (للعلي) ولباب الآداب ١٩ (لحكيم).

١٥٩٧● العقد الفريد ٣/ ١٥٢ .

يا بُنَيَّ ، مَنْ يَرحَمْ يُرْحَمْ ، ومَنْ يَصْمُتْ يَسْلَمْ ، ومَنْ يَفعَلِ الخَيرَ يَغْنَم ، ومَنْ يَقُلِ الباطِلَ يَأْثَم ، ومَنْ لم يَملِكْ لِسانَهُ يَنْدَمْ .

يا بُنَيَّ ، زاحِمِ العُلماءَ بِرُكْبَتيك ، وأَنْصِتْ إليهم بأُذُنَيْكَ ؛ فإنَّ القَلبَ يَحيا بِنُورِ العِلم كما تَحيا الأَرضُ المَيْتَةُ بالمطَرِ .

١٥٩٨ ● وعن رَسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ : «سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّ عَرشِهِ يَومَ لا ظِلَّ إلاّ ظِلُّهُ : إمامٌ عادِلٌ ، وشابٌّ نَشأَ في عِبادَةِ اللهِ ، قَلبُهُ مُتعلِّقٌ بالمسجدِ ، إذا خَرجَ منه حتىٰ يَعودَ إليهِ ، ورَجُلٌ ذَكَرَ [١٧٤ب] اللهَ خالِياً ، فَفاضَتْ عَيناهُ من خَشيَةِ اللهِ ، ورَجُلانِ تحابَّا في اللهِ ، اجْتَمعا عَليهِ وتَفرَّقا عَليهِ ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امرأَةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمالٍ ، فَقالَ : إنِّي أَخافُ اللهَ رَبَّ العالمين ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدقَةٍ ، فأَخفاها حتىٰ لا تَعلَم شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمينُهُ» .

١٥٩٩ ● وقالَ بعضُهم في هذا المعنىٰ : [مجزوء الرمل]

إنَّ للهِ عِبـــــــاداً	كَشَفُــوا فيـــهِ القِنــاعـــا
هَــلْ رَأَيْتُــم خــادِمــاً عــا	مَــلَ مَــوْلاهُ فَضــاعــا؟
سَــوفَ أَرْويكُــم حَــديثــاً	قَــد سَمِعْنــاهُ سَمــاعــا
«مَــنْ دَنــا مِــن رَبِّــهِ شِبْــ	ــراً دَنــا منــه ذِراعــا»[1]

١٦٠٠ ● وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ تَركَ الصَّلاةَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ من رَجُلٍ أَو امرأَةٍ ، ابْتَلاهُ اللهُ باثْنَتَي عَشرةَ بَليَّة ، سِتٌّ منها في الدُّنيا ، وثَلاثٌ عندَ الموتِ ،

١٥٩٨● تقدم تخريج الحديث في الفقرة (٢٥) .

١٥٩٩● الأبيات في : عقلاء المجانين ٣٢٦ بلا نسبة .

(١) من قوله ﷺ : «إذا تقرب عبدي مني شبراً ، تقربت منه ذراعاً» في صحيح مسلم ٢٠٦٧/٤ .

وثَلاثٌ في قَبرِه ، وثَلاثٌ يَومَ القيامَةِ .

قالوا : بَيِّن لنا يا رَسولَ اللهِ ، ما التي تُصيبُهُ في الدُّنيا؟ قالَ : يَرْفَعُ اللهُ البَرَكَةَ من رِزْقِهِ ، والثَّانيةُ : يَرفَعُ اللهُ البَركَةَ من عُمرِهِ ، والثالثَةُ : يَرفَعُ اللهُ نُورَ الصَّالحينَ من وَجهِهِ ، والرَّابعَةُ : لا حَظَّ لهُ في الإِسلامِ ، والخامِسَةُ : لا يُؤْجَرُ علىٰ ما يَعملهُ من أَعمالِ البِرِّ ، والْسادسَةُ : لا يَرفَعُ اللهُ لهُ إِلىٰ السَّماءِ دَعوةً .

قالوا : وما الذي يُصيبُهُ عندَ الموتِ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ : يَموتُ ذَليلاً ، والثانيَةُ : يَموتُ وقد فُتحتْ لهُ أَبوابُ جَهنَّم ، والثالثَةُ : يَموتُ عَطْشاناً [١٧٥أ] ولو سُقِي أَنهارَ الدُّنيا لم تُروِهِ .

قالوا : ما الذي يُصيبُهُ يَومَ القِيامَةِ؟ قالَ : يُوَكِّلُ اللهُ به مَلَكاً يَسْحَبُهُ علىٰ وَجهِهِ ويَقولُ : هذا جَزاءُ مَنْ ضَيَّعَ فَرائِضَ اللهِ ، والثّانيَةُ : لا يَنظُرُ اللهُ إِليهِ يَومَ القِيامَةِ ، والثالثةُ : لا يُزكِّيهِ ، ولهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ .

١٦٠١ ● وقالَ بَعضُهم : [من الهزج]

تَعـــوَّدْ سَهَـــرَ اللَّيـــلِ ... فـــإِنَّ النَّـــومَ خُسْـــرانُ
ولا تَـرْكَـنْ إِلـىٰ الـذَّنْـبِ ... فَعُقبـىٰ الـذَّنْـبِ نِيْـرانُ
فَكُـنْ لِلْـوَحْـيِ دَرَّاسـاً ... ولِلقُـــرْآنِ أَخـــدانُ[1]
إِذا مـا اللَّيـلُ فـاجَـأَهُـم ... فَهُـمْ فـي اللَّيـلِ رُهْبـانُ
يَميلـونَ كمـا مـالَـتْ ... مـن الأَرْواحِ أَغْصـانُ

١٦٠١● الأَبيات في : عقلاء المجانين ٢٨٢ ، ومصارع العشاق ١/ ١٧٤ بلا نسبة .

(١) في الأَصل :

فكـم للـوحـي دراس ... وللقـران خسـران

١٦٠٢ ● وقالَ سُمنون : أَوَّلُ وِصالِ العَبْدِ لِلحَقِّ ، هِجرانُهُ لِنَفسِهِ ؛ وأَوَّلُ هِجرانِ العَبْدِ لِلحَقِّ ، مُواصَلتُهُ لِنَفسِهِ .

١٦٠٣ ● وقَولُهُ : [من مجزوء الرمل]

اِلْـزَمِ الخَـوفَ مـع الحُـزْ ... نِ فتَقْـوىٰ اللهِ أَرْبَـحْ
وَزِنْ الـدُّنْيـا مـع الأُخْـ ... ـرىٰ فَتَقْـوىٰ اللهِ أَرْجَـحْ
واجْتَهِـدْ فـي ظُلْمَـةِ اللَّيْـ ... ـلِ إذا مـا اللَّيـلُ أَجْنَـحْ
وَسَـلِ اللهَ لَعَـلَّ اللـ ... ـهَ عـنِ ذَنْبِـكَ يَصْفَـحْ

١٦٠٤ ● قالَ عَطاء السَّلَميّ : مَرَرتُ بقَصرِ الزَّيتِ ، فإذا أَنا ببعضِ أَصدقائي ، فَقالَ لي : يا عَطاء ، بالذي هو في قَلبِكَ لا غَيرهُ [١٧٥ب] إلاّ أَبررتَ قَسَمي؟ قُلتُ : وما هو؟ فَناوَلَني سُكَّراً وسَمْناً [ونشاءً] وقالَ : أَصلحْهُ لي ، فأَمرتُ مَنْ أَصلَحَهُ ، وأَخذتُهُ تَحتَ كِسائي أَمُرُّ به إِليهِ ، إِذا بِحَيّان[1] المجنون ، فَقالَ لي : ما مَعكَ؟ قُلتُ : شَيءٌ أَصلحناهُ لِبَعضِ أَصدقائي ، فَقالَ : اكشِفْ عنهُ [فكشفتُ عنه] ، فَقالَ لي : ارْفَعْهُ ، فإِنَّ نُفُوسَنا تَطرفُ أَنْ تأكلَهُ ؛ قُلتُ : فما تُريدُ؟ قالَ : فَالوذَجُ العارِفينَ ، قُلتُ : وما هو؟ قالَ : خُذْ من قَنْدِ[2] الصَّفا ، وسَمْنِ البَهاءِ ، وزَعفرانِ الرِّضىٰ ، وماءِ المُراقَبَةِ ، وانْصِبْ طَيْجَنَ القَلَقِ ، وأَوْقِدْ تَحتَهُ حَطَبَ الحُرَقِ ، واعقِدْهُ بِإسطامِ[3]

١٦٠٣● الأَبيات في : عقلاء المجانين ٣٢٢ بلا نسبة .

١٦٠٤● الخبر والأَبيات في : عقلاء المجانين ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، وما بين معقوفين منه . وهو في عقلاء المجانين للضَّرّاب ٢١ ـ ٢٢ بين عطاء السَّليميّ وعُلَيّان المجنون .

(١) في الأَصل : بلحيان ، والتصحيح من العقلاء .

(٢) القَنْدُ : عسل قصب السُّكّر إذا جمد .

(٣) الإِسطام : ما يُحرَّك به القِدْر .

الحياءِ ، ونارِ الشَّوقِ ، حتىٰ تُزْبِدَ زَبَدَ الصَّبْرِ ، وتَرْغو رَغوةَ التَّوكُّلِ ، ثم ابسُطْهُ علىٰ صِحافِ الأُنْسِ ، ثم كُلْهُ . قُلتُ : فإذا أكلتُهُ؟ قالَ : تَضجُّ أَوجاعَ القُلوبِ إِلىٰ مُداويها ، وتَشْكو أَلَمَ الضَّميرِ إِلىٰ مُبْليها ، وتَبكي العُيُونُ من مَحَبَّةِ مُبْكيها ، شَوقاً إِلىٰ مَنْ بِأُنْسِهِ يُحْييها ، ثم أَنَّهُ قالَ : [من الطويل]

فَهامَ بِحُبِّ اللهِ في القَفْرِ سائِحاً ... وحَطَّتْ علىٰ شَوقِ القُدومِ رَواحِلُهْ

نَهاهُ النُّهىٰ فارْتاعَ لِلخَوفِ باطِنُهُ ... وخافَ وَعيدَ اللهِ فالحَقُّ شاغِلُهْ

فَلمّا جَرىٰ في القَلْبِ ماءُ يَقِينِهِ ... فأَنْبَتَ زَرْعاً لم تَجِفَّ سَنابِلُهْ

طَوىٰ دَهْرَهُ بالصَّومِ حتىٰ كأَنَّما ... عَليهِ يَمينٌ أَنَّهُ لا يُزايِلُهْ

فعادَ بِحُزنٍ قد جَرىٰ في ضَميرهِ ... تَبُوحُ بِه أَعضاؤهُ ومَفاصِلُهْ

يَسُرُّ الفَتىٰ ما كانَ قَدَّمَ من تُقىً ... إذا عَرفَ الدَّاءَ الذي هو قاتِلُهْ

١٦٠٥ ● وقالَ أَبو هريرة رضي الله عنه : قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ : [١٧٦أ] «يا أَبا هُريرة ، أَلا أُريكَ الدُّنيا جَميعاً » ؟ قُلتُ : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ ؛ فأَخَذَ بِيَدي وأَتىٰ وادِياً من أَودِيَةِ المدينَةِ ، وإذا مَزْبَلَةٌ فيها رؤوسُ النَّاسِ ، وعَذِراتُهم ، وخِرَقٌ باليَةٌ ، وعِظامُ البَهائِمِ ، ثم قالَ : « يا أَبا هُريرة ، هذهِ الرُّؤوسُ كانتْ تَحرِصُ كحِرصِكُم ، وتأَمَلُ آمالكُم ، ثم هي اليَومَ تَساقَط عَظْمٌ بلا جِلدٌ ، ثم هي صائِرَةٌ رَماداً رَميداً ثم هذه العَذِراتُ أَلوانُ أَطْعِمتهم ، اكتَسَبوها من حَيثُ اكتَسَبوها ، فَقَذفوها من بُطونهم ، فأَصبَحتْ والنَّاسُ يَتحامَونَها ؛ وهذه الخِرَقُ الباليَةُ رِياشُهم ولِباسُهم ، ثم أَصبحَتْ والرِّياحُ تَصْفِقُها ، وهذه العِظامُ عِظامُ دَوابِّهم التي كانوا يَنْتَجعونَ عَليها أَطرافَ البِلادِ ، فَمَنْ كانَ باكياً علىٰ الدُّنيا فَلْيَبْكِ ، فَما بَرِحْنا حتىٰ اشْتَدَّ بُكاؤنا » .

١٦٠٥● الحديث في : المستطرف ٣/ ٣٤٩ ونهاية الأرب ٥/ ٢٤٤ .

١٦٠٦ ● وقالَ هارونُ الرَّشيد لابن السَّمَّاكِ : عِظْني يا ابنَ السَّمَّاكِ ـ وكانَ بيَدِ الرَّشيدِ شَرْبَةٌ من ماءٍ ـ فَقالَ : يا أَميرَ المؤمنين ، أَرأَيتَ لو حُبِسَتْ عنكَ هذهِ الشَّرْبَةُ ، أَكُنتَ تَفْديها بِمُلكِكَ؟ قالَ : نَعم ، [قال :] يا أَمير المؤمنين ، فَلو حُبِسَ عنكَ خُروجُها ، أَكُنتَ تَفْديها بِمُلكِكَ؟ قالَ : نَعم ، قالَ : فَلا خَيْرَ في مُلْكٍ لا يُساوي شَرْبَةً ولا بَوْلَةً ! .

١٦٠٧ ● وقالَ سُليمان بن عبد الملك لحُميد الطَّويل : عِظْني ، قالَ : إِنْ كُنتَ إذا عَصيتَ اللهَ تَظُنُّ أَنَّهُ يَراكَ ، فقد اجْتَرأتَ علىٰ ذَنْبٍ عَظيمٍ ، وإِنْ كُنتَ تَظُنُّ أَنَّهُ لا يَراكَ ، فقد [١٧٦ب] كَفَرْتَ بِرَبٍ كَريمٍ .

١٦٠٨ ● امرؤ القيس الأَكبر ، الذي بَنىٰ الخَوَرْنَق ، فأَعجبَهُ ما أُوتي من المُلْكِ والسَّعَةِ ، ونُفوذِ الأَمرِ وإِقبالِ الوُجوهِ نَحوهُ ، فَقالَ لأَصحابِهِ : [هل رأَيتُم مثل ما أَنا فيه؟ وهل أُعطي مثل ما أُعطيتُ؟ فقال حَكيمٌ :] هذا الذي أُوتيتَ ، شَيءٌ لم يَزَلْ ، ولا يَزالُ ، أَمْ شَيءٌ كانَ لمن كانَ قَبلكَ زالَ عنهُ ، وصارَ إِليكَ ، قالَ : بَلْ شَيءٌ كانَ لمن قَبْلي زالَ عنهُ وصارَ إِليَّ ، وسَيزولُ عَنِّي ، قالَ : فَسُررتَ بِشَيءٍ يَذْهَبُ عنكَ لَذَّتُهُ وتَبْقىٰ تَبعَتُهُ ؟ قالَ : فأَينَ المَهْرَبُ؟ فَقالَ : إِمَّا أَنْ تُقيمَ وتَعملَ بِطاعَتِهِ ، أَو تلبسَ أَمْساحاً وتَأْوي إِلىٰ جَبَلٍ تَعْبُدُ رَبَّكَ فيهِ ، وتَفِرَّ من النَّاسِ حتىٰ يَأْتيكَ أَجَلُكَ . قالَ : فإِذا فَعلتُ ذَلكَ ما لي؟ قالَ : حَياةٌ لا تموتُ وشَبابٌ لا تَهرمُ ، وصِحَّةٌ لا تَسقَمُ ،

١٦٠٦● العقد الفريد ٣/ ١٦٤ ، والمستطرف ٣/ ٣٥٤ .

١٦٠٧● محاضرات الأُدباء ٤/ ٩٢ .

١٦٠٨● تاريخ دمشق ٤٧/ ١٠٧ ـ ١٠٨ ومختصره ١٦/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، والمجالسة ٤/ ٦٠ ـ ٦١ ، ومعجم الأُدباء ٣/ ١٢٣٣ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٥٩ ، والأَبيات في ديوان عدي ٨٩ .

ومُلْكٌ جَديدٌ لا يَبْلىٰ . قالَ : ذَلكَ خَيْرٌ مِمّا يَبْلىٰ ؛ وسارَ في الأَرضِ ، وتَبِعَهُ الحَكيمُ ، وجَعلا يُسَبِّحانِ اللهَ ، ويَعْبُدانِهِ حتىٰ ماتا ، رَحْمَةُ اللهِ عَليهما .

وفيهِ يَقولُ عَديُّ بن زَيْد[1] : [من الخفيف]

وتَـذَكَّـرْ رَبَّ الخَـوَرْنَـقِ إِذْ أَصْـ ـبَـحَ يَـومـاً ولِلهُـدىٰ تَفْكيـرُ

سَـرَّهُ مـالُـهُ وكَثْـرَةُ مـا يَمْـ ـلِكُ والبحرُ مُعْرِض والسَّديـرُ

فـارْعَـوىٰ قَلْبُـهُ وقـالَ ومـا غِبْـ ـطَـةُ حَـيٍّ إِلـىٰ الممـاتِ يَصيـرُ

أَيْنَ كِسرىٰ ، كِسرىٰ المُلوكِ أَنوشِر وانَ أَمْ أَيـنَ قَبْلَـهُ سـابُـورُ

وبَنـو الأَصْفَـرِ الكِـرامِ مُلـوكُ الـرُّوم لـم يَبْـقَ منهـمُ مَـذكـورُ

لـم يَهبْـهُ رَيْـبُ المَنُـونِ فَبـادَ الـ ـمُلـكُ عنـهُ فَبـابُـهُ مَهْجـورُ

١٦٠٩ ● [١٧٧أ] وقالَ وَهْبُ بن مُنَبِّه : أَصبْتُ علىٰ غُمْدانَ ـ قَصْرِ سَيف بن ذي يَزَن بأَرضِ صَنعاءَ اليَمنِ ، وكانوا من المُلوكِ الأَجِلَّةِ ـ مكتوباً بالقَلَمِ المُسْنَدِ مُتَرجَمٌ بالعَربيَّةِ ، فإِذا هي أَبياتٌ جَليلَةٌ ، ومَوعِظَةٌ نَبيلَةٌ ، وهي هذهِ الأَبياتُ : [من البسيط]

باتُوا علىٰ قُلَلِ الأَجْبالِ تَحْرُسُهُمْ غُلْبُ الرِّجالِ فلم يَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

واستُنْزِلوا من أَعالي عِزٍّ مَعْقِلِهِمْ فأُسْكِنوا حُفَرَاً يا بِئْسَ ما نَزَلوا

ناداهُمُ صارخٌ من بَعدِ ما دُفِنوا : «أَينَ الأَسِرَّةُ والتِّيجانُ والحُلَلُ؟

---

(١) في الأصل : علي ! تحريف ، صوابه : عدي بن زيد بن الحمار العِبادي ، التميمي ، من فحول الشعراء الجاهليِّين . (سير ٥/ ١١٠).

١٦٠٩● الخبر والأَبيات في : المستطرف ٣/ ٣٥٨.

والأَبيات بلا نسبة (دون الخبر) في : عيون الأَخبار ٣/ ٣٠٣ والبصائر والذخائر ٤/ ١٩٨ ، ووفيات الأَعيان ٣/ ٢٧٢ والمجالسة ١/ ٣٩١ ، والحماسة المغربية ٢/ ١٤٠٧ .

أَيـنَ الـوُجـوهُ الـتـي كـانَـت مُنَعَّمَـةً   من دُونِها تُضْرَبُ الأَسْتارُ والكِلَلُ»؟
فأَفْصَحَ القَبْرُ عنهم حينَ ساءَلَهُم: تلكَ الوجوهُ عَليها الدُّودُ يَقْتَتِلُ
قد طالَ ما أَكَلوا يَوماً وما شَرِبوا   فأَصْبَحوا بعدَ طُولِ الأَكْلِ قد أُكِلوا

١٦١٠ ● وقال عبدُ الله بن المعتزِّ : [من الطويل]

نَسيرُ إِلىٰ الآجالِ في كُلِّ ساعَةٍ   وأَيّـامُنـا تُطْـوىٰ ونَحـنُ مَـراحِـلُ
ولـم أَرَ مثـلَ المـوتِ حَقّـاً كـأَنَّـهُ   إذا مـا تَخَطَّتْـهُ الأَمـانـيُّ بـاطِـلُ
وما أَقْبَحَ التَّفْريطَ في زَمَنِ الصِّبا   فكيفَ به والشَّيْبُ في الرَّأْسِ شامِلُ

١٦١١ ● قيلَ : لمّا ماتَ الإسكندرُ ، قالَ أَرسطاطاليس الحكيمُ : أَيُّها المَلِكُ ، لقد حَرَّكتَنا بِسُكوتِكَ .

١٦١٢ ● وقالَ بَعضُ الحُكماءِ من أَصحابِهِ : كانَ الملكُ أَمسِ أَنطَقَ منهُ اليَومَ ؛ وهو اليَومَ أَوعَظُ منه أَمْسِ .

١٦١٣ ● فَنَظَمَهُ أَبو العتاهيَة ، فَقالَ : [من الوافر]

[١٧٧أ] كَفىٰ حَزَناً بِدَفْنِكَ غَيْرَ أَنِّي   نَفَضْتُ تُرابَ قَبْرِكَ من يَدَيَّا
وكانتْ في حَياتِكَ لي عِظاتٌ   وأَنـتَ اليَـومَ أَوْعَـظُ منـكَ حيّـا

١٦١٤ ● فإِلىٰ كَمْ هذهِ الغَفلَةُ ، والأَمْرُ واضِحٌ ، وإِلىٰ كَمْ هذا الصَّمَمُ ، وقد أُسْمِعْتَ النَّصائِحَ ، يا غافِلاً متىٰ تَحضُر ، يا ناسِياً متىٰ تَذْكُر ، يا أَعمىٰ

١٦١٠● ديوانه ٣/ ١٨٠ .

١٦١١● المستطرف ٣/ ٣٥٧.

١٦١٢● المستطرف ٣/ ٣٥٧ والعقد الفريد ٣/ ٢٤٢ .

١٦١٣● ديوانه ٦٧٩ والمستطرف ٣/ ٣٥٧.

١٦١٤● الأَبيات لمحمد بن أَبي محمد بن ظفر ، في : خريدة القصر (الشام ٣/ ٥٥).

القَلْبِ متىٰ تُبْصِرُ ، أَيُّها الشَّارِدُ في غُلَوائِهِ ، السَّادِلُ ثَوبَ خُيَلائِهِ ، الجامِحُ في جَهَلاتِهِ ، الجانِحُ في خُزَعْبَلاتِهِ ، إلامَ تَستَمرُّ علىٰ غَيِّكَ ، وتَستَمْرِئُ مَرْعىٰ بَغْيِكَ ، وحَتَّامَ تُباهي في زَهْوِكَ ، ولا تَنْتَهي عن لَهْوِكَ ، تُبارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ مالِكَ ناصِيَتِكَ ، وتَتَجَرَّأُ بِقُبْحِ سِيْرَتِكَ علىٰ عالِمِ سَرِيرَتِكَ ، وتَتَوارىٰ عن قَرِيبِكَ ، وأَنتَ بِمَرْعىٰ رَقيبِكَ ، وتَسْتَخفي عن مَمْلوكِكَ ، ولا تَخْفَىٰ خافِيَةٌ علىٰ مَليكِكَ ؛ أَتَظنُّ أَنْ سَيَنْفَعُكَ حالُكَ إِذا آنَ ارْتِحالُكَ ؛ أَمْ يُنْقِذكَ مالُكَ حينَ تُوبِقُكَ أَعمالُكَ؟ أَو يُغْني عنكَ نَدَمُكَ إِذا زَلَّتْ بكَ قَدَمُكَ؟ أَما الحِمامُ مِيْعادُكَ ، والنَّعْشُ أَعوادُكَ ، والشَّيْبُ أَنذارُكَ؟ فما أَعذارُكَ ، وفي القَبْرِ مَقِيْلُكَ ، فَما قِيْلُكَ ؟ وإلىٰ اللهِ مَصيرُكَ ، فَمَنْ نَصيرُكَ؟ وأَنْشَدَ يَقولُ : [من المجتث]

دُنْيـــــاكَ دارُ غُـــــرورٍ ... ولَـــــــذَّةٍ مُسْتَعـــــــارَهْ
ورَأْسُ مـــــالِـــكَ نَفْـــسٌ ... فـــاحْـــذَرْ عَلَيْهـــا الخســـارَهْ
فــــإِنَّ مُلْـــكَ سُلَيْمـــا ... نَ لا يَفـــــي بِشَـــــرارَهْ

١٦١٥ ● قيلَ : لمّا دَخلَ أَبو الدَّرداءِ الشَّامَ ، قالَ : يا أَهْلَ الشَّامِ ، اسْمَعوا قَولَ [١٧٨أ] ناصِحٍ ، واجتَمَعوا عَليهِ ، فَقالَ : مالي أَراكُم تَبْنُونَ ما لا تَسْكُنونَ ، وتَجْمَعونَ ما لا تَأْكلونَ ، إِنَّ الذينَ كانوا من قَبْلكُم بَنوا مَشِيْداً ، وأَمَّلوا بَعيداً ، وجَمَعوا كَثيراً ، فأَصْبَحَ أَمَلُهم غُروراً ، وجَمْعُهم ثبوراً ، ومَساكِنُهم قُبوراً .

١٦١٦ ● وقالَ إِبراهيم الخَوَّاص : مَررتُ في بَعضِ سِياحَتي بِصَومَعَةِ راهِبٍ ،

١٦١٥● حلية الأَولياء ١/٢١٣ ، وتاريخ بغداد ٥/١٥٤ ، وتاريخ دمشق ٥٦/٣٣٤ ، ومختصره ٢٠/٣٦.

فَناديتُهُ : يا راهِبُ ؛ فاطَّلَعَ عليَّ ، فَقلتُ : يا راهِبُ ، كَم لكَ في هذهِ الصَّومَعَةِ؟ قالَ : سَبعونَ سَنَةً ؛ قُلتُ : ولِمَ؟ قالَ : لأَحبِسَ هذا السَّبُعَ عن النَّاسِ ، ومَدَّ يَدَهُ إِلىٰ لِسانِهِ ؛ قُلتُ : وكَيْفَ وَجدْتَ طَعْمَ الوَحْدَةِ؟ قالَ : لو ذُقْتَها لاستَوحَشْتَ إِليها ؛ قُلتُ : فَلم لَبِسْتَ السَّوادَ؟ قالَ : لأَنَّ الدُّنيا دارُ مأتَمٍ، قُلتُ: فما بالُنا نكْرهُ الموتَ؟ قالَ : لأَنَّكم عَمَّرتُم دُنْياكُم ، وأَخْرَبْتُم آخِرَتكُم ، فأَنتم تكرهونَ الانْتِقالَ من العُمرانِ إِلىٰ الخَرابِ ، فلو خَرَّبتُم دُنياكُم ، وعَمَّرتُم آخِرتكُم لأَحْبَبتُم أَنْ تَنْتَقلوا من الخَرابِ إِلىٰ العُمرانِ .

١٦١٧ ● وكانَ عليُّ بن عمرو العَسْكريُّ يَقولُ : رأَيتُ فُلَيْتاً الكُوفيّ المَجنونُ ، والصِّبيانُ حَولَهُ يُؤْذونَهُ ، ويَرمونَهُ بالحِجارَةِ ، وهو يَقولُ : ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورىٰ : ٤٣] .

١٦١٨ ● فما هذه السِّنَةُ وأَنْتُم مُنْتَبهونَ؟ وما هذه الغَفْلَةُ وأَنتم حاضِرونَ؟ وما هذه السَّكرَةُ وأَنتم صاحُونَ؟ وما هذه الإِقامة وأَنتم راحلون؟ وما هذه الطُّمَأْنينةُ وأَنتم مطلوبون؟ أَما آن لأبناءِ الغَفْلَةِ [أن] يَسْتَيقظوا؟ ، أَما آنَ لِذَوي الفِطْرةِ [أَن] يَتفكَّروا؟ [١٧٨ب] لقد صَدقكُم الموتُ عَيْنَ الخَبَرِ ، وأَراكُم تَصاريفَ العِبَرِ .

يا أَيُّها الرَّجُلُ اعتَبِرْ بمن مَضىٰ من المُلوكِ والأَقْيال ، وخَلا من الأُمَمِ والأَجيالِ ، وكَيْفَ بَسطَتْ لهم الدُّنيا وأَلْبَستهمُ الآجالَ ، وانفَسَحَ لهم في المعنىٰ والآمالِ ، واغتَرُّوا بالمُنىٰ والعَددِ والأَموالِ ، كَيْفَ طَحَنهُمْ بِكَلْكَلِهِ المَنونُ ، وأَخَذهُم بِزُخْرُفِهِ الدَّهْرُ الخَؤونُ ، وأُسكِنوا بعد سَعَةِ القُصُورِ بينَ الجَنادِلِ والصُّخورِ ، وعادَ العَيْنُ أَثَراً ، والمُلْكُ خَبَراً ؛ فالدُّنيا تُقْبِلُ إِقبالَ

١٦١٧● عقلاء المجانين ١٧٩ .

الطَّالِبِ ، وتُدْبِرُ إِدْبارَ الهارِبِ ، وتُفارِقُ فِراقَ العَجولِ ، فَخَيْرُها يَسيرٌ ، وعَيْشُها قَصيرٌ ، وإِقبالُها خَديعَةٌ ، وإِدبارها فَجيعَةٌ ، ولَذَّاتُها فانِيَةٌ ، وتَبعاتُها باقِيَةٌ ؛ فاغتَنِمْ غَفْوَةَ الزَّمانِ ، وانتَهِزْ فُرصَةَ الإِمْكانِ ، وخُذْ من نَفسِكَ ، وتَزَوَّدْ من يَومِكَ لِغَدِكَ ؛ وقالَ : [من الوافر]

أَلا تَبّاً لِدُنْيا نَحنُ فيها ... لقد خابَتْ وخابَ المُقْتَنيها
متىٰ انْتَبَهَتْ وقد رَقَدتْ خِداعاً ... فلم تَحْفلْ بِرَقْدَتِها بَنيها
سَلِ الأَيّامَ ما فَعَلتْ بِكِسرىٰ ... وقَيْصَرَ والقُصورِ وساكِنيها
أَما اسْتَدعَتْهُمُ لِلمَوْتِ طُرّاً ... فَلَمْ تَدَعِ الحَليمَ ولا السَّفيها
دَنَتْ نَحو الدَّنيءِ بِسَهْمِ خَطْبٍ ... فأَصْمَتْهُ وأَوْجَهَتِ الوَجيها
أَما لو بيْعَتِ الدُّنيا بِفَلْسٍ ... أَنِفْتُ لِعاقِلٍ أَنْ يَشْتَريها
يَقيناً قُلتُ ما فيها كأَنِّي ... حَكيتُ مَقالَها عنها بِفِيها

١٦١٩ ● [١٧٩أ] وقالَ ﷺ : «مَنْ أَصبَحَ والدُّنيا أَكبَرُ هَمِّهِ ، فَليسَ من اللهِ في شَيءٍ ، وأَلزَمَ اللهُ قلبَهُ أَربَعُ خِصالٍ : هَمّاً لا يَنْقَطِعُ أَبداً ، وشُغْلاً لا يَفْرُغُ أَبداً ، وأَمَلاً لا يَنْقَضي أَبداً ، وفَقْراً لا يَنْتَهي غِناهُ أَبداً» .

١٦٢٠ ● كانَ عيسىٰ عليه السَّلامُ يَقولُ : إِدامي الجُوعُ ، وشِعاري الخَوفُ ، ولِباسِي الصُّوفُ ، ودابَّتي رِجْلاي ، وسِراجي في اللَّيلِ القَمَرُ ، وصِلائي في الشِّتاءِ مَشارِقُ الشَّمسِ ، [وطَعامي] وفاكِهَتي ما أَنبتَتِ الأَرضُ لِلأَنعامِ ، وليسَ لي شيءٌ ، وليسَ أَحَدٌ أَغْنىٰ مِنِّي .

١٦١٩● الحديث في : إحياء علوم الدين ٣/ ١٧٦ ، وإتحاف السّادة المتّقين ٨/ ٨٤ ، ونهاية الأَرب ٥/ ٢٤٤ ، وكنز العمال رقم (٦٢٦٧) .

١٦٢٠● حلية الأَولياء ٢/ ١٣٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٦٠ ، ونهاية الأَرب ٥/ ٢٥٢ .

١٦٢١ ● وسُليمان بن داود عليهما السَّلامُ ، وما أُوتي من المُلْكِ ، إذ كانَ يأكُلُ خُبْزَ الشَّعيرِ ، ويُطعِمُ أَهلَهُ الحِنْطَةَ ، وإذا جَنَّهُ اللَّيلُ لَبِسَ المُسُوحَ ، وغَلَّ يَدَهُ إلىٰ عُنقِهِ ، وباتَ باكِياً حتىٰ يُصْبحَ ، ويُكثِرُ من قَولِ : رَبِّ إنِّي ظَلمتُ نَفْسي ظُلْماً كَثيراً ، وإنْ لم تَغفِرْ لي وتَرحَمْني أَكُنْ من الخاسِرينَ ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

١٦٢٢ ● وموسىٰ عَليه السَّلامُ كانَ يَبينُ خُضْرَةُ البَقْلِ من صِفاقِ بَطْنِهِ من الهُزالِ .

فَهؤلاءِ أَنبياءُ اللهِ وأَصفياؤهُ ، وأَوْلياؤهُ ، يَتنزهونَ عن الدُّنيا ، وزَهَّدوا فيما زَهَّدَهم اللهُ منه ، وبَغَّضوا ما بغَّضَ ، وصَغَّروا ما صَغَّرَ ، ثم اقتَصَّ الصَّالحونَ آثارَهُم ، وسَلكُوا مَناهِجَهُمْ .

١٦٢٣ ● وعن أَبي الحسن ، أَحمد بن نُعيم الصَّوَّاف ، بإسنادِهِ إلىٰ خَليفة بن الحسين قالَ : سَمعتُ قَيْسَ بن عاصم المِنْقَريّ يَقولُ : قَدِمْتُ علىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ في وَفْدِ بني تَميمٍ ، فَقالَ لي : « اغتَسِلْ بماءٍ وسِدْرٍ » ، فَفعلتُ [١٧٩ب] ثم عُدْتُ إليهِ ، فَقلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، عِظْنا عِظَةً نَنتفِعُ بها ؛ فَقالَ : «يا قَيْس ، إنَّ مع العِزِّ ذُلاًّ ، وإنَّ مع الحَياةِ مَوْتاً ، وإنَّ مع الدُّنيا آخرَةً ، وإنَّ لِكُلِّ [شَيء] حِساباً ، وعلىٰ كل شَيءٍ رَقيباً ، وإنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَواباً ، ولِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقاباً ، وإنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتاباً ، وإنَّهُ لا بُدَّ ـ يا قَيْس ـ من قَرينٍ يُدْفَنُ مَعكَ ، وهو حَيٌّ ، وتُدْفَنُ معهُ وأَنتَ مَيِّتٌ ، فإنْ كانَ كَريماً أَكرمَكَ ، وإنْ كانَ لَئيماً أَسْلَمَكَ ، ثم لا يُحْشَرُ إلاّ معكَ ، ولا تُبْعَثُ إلا

١٦٢١● حلية الأَولياء ٢/ ١٣٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٦١ .

١٦٢٢● حلية الأَولياء ٢/ ١٣٧ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٦١ ، وربيع الأبرار ٥/ ٣٨٤ .

١٦٢٣● البصائر والذخائر ٨/ ١٤ .

مَعهُ ، ولا تُسْأَلُ إلاّ عنهُ ، فلا تَجعلْهُ إلاّ صالِحاً ، فإنَّهُ إنْ كانَ صالِحاً لا تأنَسُ إلاّ بهِ ، وإنْ كانَ فاحِشاً لم تَسْتَوحِشْ إلاّ منهُ ، وهو فِعْلُكَ» .

١٦٢٤ ● وقالَ ابنُ عباس رضي الله عنهما : لمّا وَفَدَ وَفْدُ عبدِ القَيْسِ علىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّكُم يَعرِفُ قُسَّ بن ساعِدَة » ؟ فَقالوا : كُلُّنا نَعرفُهُ يا رَسولَ اللهِ ، قالَ : « لَسْتُ أَنْساهُ بِعُكاظٍ علىٰ جَملٍ أَحْمَر ، وهو يَخطُبُ النَّاسَ ، ويَقولُ : أَيُّها النَّاس ! اجْتَمِعوا ، فإذا اجْتَمَعتم فاسْمَعوا ، وإذا سَمِعتُم فَعُوا ، فإذا وَعيتُم فَقُولوا ، وإذا قُلتُم فاصْدُقوا .

مَنْ عاشَ ماتَ ، ومَنْ ماتَ فاتَ ، وكُلُّ ما هو آتٍ آت ، إنَّ في السَّماءِ لَخَبَراً ، وإنَّ في الأَرضِ لَعِبَراً ، لَيْلٌ داجٍ ، وسَماءٌ ذاتُ أَبراجٍ ، مِهادٌ مَوضوعٌ ، وسَقْفٌ مَرْفوعٌ ، ونُجومٌ تَمورُ ، وبَحْرٌ لا يَغورُ ، أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَمَ حَقٍّ لا كَذِبَ فيهِ ولا إِثْمَ ، لئن كانَ في الأَرضِ رِضاً ، لَيكونَنَّ سُخْطٌ ، إنَّ للهِ دُنْيا هي أَحَبُّ إليهِ من دِنْياكم هذه التي أَنتُم فيها[1] ، مالي أَرىٰ النَّاسَ يَذهَبونَ فلا يَرْجعونَ [١٨٠أ] أَرَضوا بالمُقامِ فأَقاموا ، أَمْ تُرِكوا علىٰ حالَتِهم فَنامُوا » .

فَقالَ لهم رَسولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّكُم يَرْوي شِعْرَهُ » ؟ فأَنْشَدَهُ رَجُلٌ منهم قَولَهُ[2] : [من مجزوء الكامل]

١٦٢٤● الخبر برواياته الثلاث ، في : البداية والنهاية ٣/ ٢٩٩ وما بعد ، وقال ابن كثير : إنها كلها ضعيفة ، وبهجة المجالس ٢/ ١٥١ . والأغاني ١٥/ ٢٤٦ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٤١ . ومزيد تخريجٍ في هواتف الجِنّان للخرائطي ٦٢ ـ ٦٣ . والمعروف أن قس بن ساعدة إياديٌّ .

(١) كذا في الأصل . والمعروف قوله : إن لله ديناً هو أَحبُّ إليه من دينكم هذا .

(٢) الأَبيات في : العقد الفريد ٤/ ١٢٨ والبيان والتبيين ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، والتذكرة الحمدونية ٦/ ٢٥٢ ، والزهرة ٢/ ٥٠٥ ، وهواتف الجنان ٦٣ .

لمّـــا رَأَيْــــتُ مَــــوارِداً لِلمَــوْتِ لَيــسَ لهــا مَصــادِرْ
ورَأَيْــتُ قَــومــي نَحــوَهــا يَمْضــي الأَصــاغِـرُ والأَكــابِـرْ
لا يَـرْجِـعُ المــاضـي إِليـكَ ولا مــن البَــاقِيــنَ غــابِــرْ
سَكنــوا القُبــورَ فَــوُطِّنــوا إِنَّ المنــاكِـرَ هــي المقــابِـرْ[٣]
أَيْقَنْـــتُ أَنِّـــي لا مَحـــا لَـةَ حَيْـثُ صارَ القَـومُ صـائِـرْ

ثم قالَ الرَّجُلُ : لقد رأَيتُ عَجَباً ، اقْتَحَمْتُ وادِياً ، فإِذا أَنا بِعَيْنٍ جارِيَةٍ ، ورَوضَةٍ مُدْهامَّةٍ ، وشَجرةٍ عادِيَّةٍ ، وإِذا أَنا بِقُسِّ بن ساعِدَة قاعِدٌ في أَصْلِ الشَّجرةِ ، وبيَدِهِ قَضيبٌ ، وقد وَرَدَ علىٰ العَيْنِ سِباعٌ كَثيرةٌ ، كُلَّما وَرَدَ سَبُعٌ علىٰ صاحِبِهِ ضَربَهُ بالعَصا ، وقالَ لهُ : تَنَحَّ حتىٰ يَشرَبَ الذي وَرَدَ قَبْلَكَ ، فَلمّا رأَيتُ ذَلكَ ذُعِرْتُ منهُ ذُعْراً شَديداً ، فالتفَتَ إِليَّ وقالَ : لا تَخَفْ ، فالتفَتُّ فإِذا أَنا بِقَبْرينِ بَيْنهما مَسْجِدٌ ، فَقلتُ : ما هذانِ القَبْرانِ؟ قالَ : هُما قَبْرا أَخَوَيَّ ، كانا يَعْبُدانِ اللهَ عزَّ وجلَّ في هذا الموضِعِ ، وأَنا أَعْبُدُ اللهَ حتىٰ أَلحَقَ بهما ؛ فَقلتُ : أَلا تَلحَقُ بِقَومِكَ ، فتكونَ في حَيزهِم؟ فَقالَ لي : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أَو ما عَلمتَ أَنَّ وُلْدَ إِسماعيلَ تَركَتْ دِيْنَ آبائِها [١٨٠ب] واتَّبَعَتِ الأَضْدادَ ، وعَظَّمَتِ الأَنْدادَ ؛ ثـم تـركَني وأَقْبَلَ علىٰ القَبْرينِ ، وبَكىٰ ، ثم أَنشَدَ يَقولُ[٤] : [من الطويل]

خَليليَّ هُبَّا طالَ ما قد رَقدتُما أَجِـدَّكمـا مـا تَقْضِيـان كَـراكُمـا
أَرىٰ النَّوم بين العَظْمِ والجِلدِ مِنكُما كأَنَّ الذي يَسْقِي العُقارَ سَقاكُما

---

(٣) كذا.

(٤) الأَبيات في : البداية والنهاية ٣/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، والجليس والأنيس ١/ ٥٦٢ (وفيه خبرٌ آخر) والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٤٢ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٢٨ .

مُقيمٌ علىٰ قَبْريكُما لَسْتُ بارِحاً طَوالَ اللَّيالي أَو يُجيبَ صَداكُما
فَلو جُعِلتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وِقايَةً لَجُدْتُ بِنَفْسي أَنْ تكونَ فِداكُما

١٦٢٥ ● وفي الحديثِ : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : «إِنَّ قُسَّ بن ساعِدَة يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ» .

يَعني أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ آمَنَتْ بِنَبيِّها تُبْعَثُ أُمَّةً واحِدَةً لا يُخالِطُها غَيرها ، ويُبْعَثُ قُسٌّ أَيضاً وَحْدُهُ أُمَّةً واحِدَةً ليسَ مَعهُ أَحَدٌ .

١٦٢٦ ● وعن قَتادة ، عن الحسن رضي الله عنهما ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «يَدخُلُ بِشفاعَةِ رَجُلٍ من أُمَّتي الجَنَّةَ أَكثَر من رَبيعة ومُضر ، أَما أُسَمِّي لكُم ذَلكَ الرَّجُلَ ؟ قالوا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ ؛ قالَ : ذَلكَ أُوَيْسٌ القَرَنيُّ ، ثم قالَ : يا عُمر ، إِنْ أَدْرَكْتَهُ فأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ ، وقُلْ لهُ حتىٰ يَدْعو لكَ ، واعلَمْ أَنَّهُ كانَ بهِ وَضَحٌ فَدَعا اللهَ تَعالىٰ فَرفَعَ عنهُ ، ثم دَعاهُ فَرَدَّ عَليهِ بَعضَهُ» .

فلمّا كانت خِلافَةُ عمر رضي الله عنه وهو في الموسِمِ . فَقالَ : لِيجلسْ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم إِلاّ مَنْ كانَ من قَرَن ؛ فَجلسوا إِلاّ رَجُلاً ، فَدعاهُ ، فَقالَ : هَلْ تَعْرِفُ فيكم رَجُلاً اسمُهُ أُوَيْس؟ قالَ : وما تُريدُ منهُ؟ فإِنَّهُ رَجُلٌ لا يُعرفُ ، يَأْوي إِلى الخَرابِ ، لا يُخالِطُ النَّاسَ ؛ فَقالَ : أَقرِهِ مِنِّي [١٨١أ] السَّلامَ ، وقُلْ لهُ حتىٰ يَلقاني ؛ فأَبلَغَهُ الرَّجُلُ رِسالَةَ عمر رضي الله عنه ، فَقدِمَ عَليهِ ، فَقالَ لهُ عُمر : أَنتَ أُوَيْسٌ؟ قالَ : نَعم يا أَميرَ المؤمنين ، فَقالَ : صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ ، هَلْ كانَ بِكَ وَضَحٌ فَدعوتَ اللهَ فَرفَعَهُ عنكَ ، ثم دَعوتَهُ فَرَدَّ عَليكَ بَعضَهُ ؟ فَقالَ : نعَم ، مَنْ خَبَّرَكَ بهِ ، فَواللهِ ما اطَّلعَ عَليهِ غَيرَ اللهِ ! فَقالَ :

١٦٢٥● الحديث في : الأغاني ١٥/ ٢٤٧ ، وثمار القلوب ١/ ٢٢٥ ، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٤١ .
١٦٢٦● الحديث في : عقلاء المجانين ٩٨ ـ ٩٩ ، وسير الذهبي ٤/ ٢٠ ـ ٢٦ .

أَخبرَني بهِ رَسولُ اللهِ ﷺ وأَمَرني حتىٰ أَسألكَ أَنْ تَدْعو لي ، وقالَ : «يَدخُلُ الجَنَّةَ بِشَفاعَةِ رَجُلٍ من أُمَّتي ، أَكثر من رَبيعة ومُضَر» . ثم سَمَّاكَ فَدعا لِعُمر رضي الله عنه ثم قالَ لهُ : حاجَتي إِليكَ يا أَميرَ المؤمنينَ أَنْ تكْتُمها عَليَّ ، وتأذَنَ لي في الانْصرافِ ؛ فَفَعلَ فلم يَزَلْ مُسْتَخفِياً حتىٰ قُتِلَ يَومَ نَهاوند فيمن استُشْهِدَ[1]

١٦٢٧ ● وعن أَبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « مُلوكُ الدُّنيا ، كُلُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرين ، لا يُؤْبَهُ لهُ ، لو أَقسَمَ علىٰ اللهِ لأَبَرَّ قَسَمَهُ» .

١٦٢٨ ● وقالَ ﷺ : «مُلوكُ الجَنَّةِ من أُمَّتي ، القانِعُ بِرزْقِ يَومٍ بيَومٍ» .

وأَنتَ مُسافِرٌ من يَومِ الرَّضاعَةِ ، فأَينَ البِضاعَةُ؟ أَينَ زادُ الاسْتِعدادِ؟ أَينَ سَنَداتُ السَّدادِ؟ أَينَ جِمالُ الأَعمالِ؟ أَينَ أَعْدالُ الاعْتِيالِ؟ أَينَ قِرَبُ القُرْبِ؟ أَينَ بَقْسَماط[1] النَّشاطِ؟ أَينَ فاقَةُ الفاقَةِ؟ أَينَ هَدْيُ الهِدايَةِ؟

يا هذا لا تكونَنَّ من الذينَ اشتروا ما يَفْنىٰ بما يَبْقىٰ ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة : ١٦] اشتغلوا بالهَوىٰ والمُجون ، ونَسُوا مُفاجآتِ المَنونِ [١٨١ب] ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ [يس : ٣١] باتوا على فُرُشِ الغَفْلَةِ ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٢٥] كأنهم حين تَيَقَّظُوا من رَقْدَةِ الغَفْلَةِ ﴿ لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [يونس : ٤٥] ولكنهم بِعَيْنِ الأَمَلِ ﴿ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج : ٦ ـ ٧] طُمِسَتْ آثارُهُم ،

---

(١) الصحيح أنه استشهد في صفّين ، كما في : شذرات الذهب ١/ ٢١٤ .

١٦٢٧● الحديث بلفظ : «أَلا أُخبرك عن ملوك الجنة؟ قلت : بلىٰ ، قال : رجل ضعيف ، مستضعف ، ذو طمرين ، لا يؤبه له ، لو أَقسم علىٰ الله لأَبرّه» في : سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٧٨ رقم (٤١١٥) .

١٦٢٨● (١) البقسماط : الخبز اليابس . (معجم الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة ٢٥) .

وخَربَتْ دِيارُهم ، فانْظُر ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨] فَرَّقَتْ جُموعَهُم ، بَدَّدتْ شُمولَهم ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ﴾ [هود : ١٠٢] هذه حالَةُ المُتَقدِّمينَ ، وصِفَةُ السَّالِفينَ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [يوسف : ١١١] .

١٦٢٩ ● قيل لأعرابيٍّ : أَما تَخافُ الحِسابُ؟ قالَ : ومَنْ يُحاسِبُني؟ قالَ : اللهُ ؛ قالَ : إنَّ الكَريمَ إذا حاسَبَ سامَحَ وأَفْضَلَ .

فَصْلٌ

في ذِكْرِ الأَدْعِيَةِ

١٦٣٠ ● قال رسول الله ﷺ : «الدُّعاءُ سِلاحُ المُؤمِنِ ، والدُّعاءُ يَرُدُّ القَدَرَ ، والبِرُّ يَزيدُ في العُمرِ ، وما خابَ مَنْ دَعا أَو دُعي لهُ» .

١٦٣١ ● وقالوا : الدُّعاءُ بينَ الآذانِ والإِقامَةِ لا يُرَدُّ .

١٦٣٢ ● وقال ﷺ : «اسْتَقْبِلوا البَلاءَ بالدُّعاءِ» .

١٦٣٣ ● وقالَ اللهُ تَبارَكَ وتعالىٰ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] وقالَ تعالىٰ : ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنعام : ٤٣] وقالَ تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

١٦٣٠● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ .

١٦٣١● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ .

١٦٣٢● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ ، والترغيب والترهيب ١/ ٥٢٠ .

١٦٣٤ ● وقالَ عبد الله بن عبّاسٍ رضي الله عنهما : إذا دَعوتَ اللهَ ، فاجعَلْ في دُعائِكَ الصَّلاةَ علىٰ النَّبيِّ ﷺ فإنَّ الصَّلاةَ عَليهِ مَقْبولَةٌ ، واللهُ أَكرَمُ مِن أَنْ يَقْبلَ بَعضَ دُعائِك ويَرُدَّ بَعْضاً .

١٦٣٥ ● [١٨٢أ] وقالَ سعيد بن المُسَيِّب : كُنتُ جالِساً بينَ القَبرِ والمِنْبَرِ ، فَسمعْتُ قائِلاً يَقولُ : اللَّهمَّ إنِّي أَسأَلُكَ عَمَلاً بارّاً ، ورِزْقاً دارّاً ، وعَيْشاً قارّاً ؛ فالتَفَتُّ فَلمْ أَرَ أَحداً .

١٦٣٦ ● وعن هشام بن عُروة ، عن أَبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالَتْ : كُنتُ نائِمَةً مع رَسولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ النِّصْفِ من شَعبان ، فلمّا أَلْصَقَ جِلدي بِجلدِهِ غَفوتُ ، ثم انْتَبهتُ ، فإذا رَسولُ اللهِ ﷺ لَيسَ عِندي ، فأَدْرَكني ما يُدرِكُ النِّساءَ من الغَيْرَةِ ، فَلَفَفْتُ مِرْطي ، أَما واللهِ ما كانَ خَزّاً ، ولا قَزّاً ، ولا دِيباجاً ، ولا قُطْناً ، ولا كَتّاناً ؛ قيلَ لها : فما كانَ يا أُمَّ المؤمنين؟ قالتْ : كانَتْ سَداتُهُ من شَعَرٍ ، ولُحْمتُهُ من أَوبارِ الإبِلِ ، قالتْ : فَنحوتُ إليهِ أَطلبُهُ ، حتىٰ أَلفيتُهُ كالثَّوبِ السَّاقِطِ علىٰ وَجْههِ في الأَرضِ ، وهو ساجِدٌ يَقولُ في سُجودِهِ : «سَجَدَ لكَ خَيالي وسَوادي ، وآمَنَ بكَ فُؤادي ، هذه يَدي وما جَنَيْتُ بها علىٰ نَفْسي ، أَنتَ تُرَجّىٰ لِكلِّ عَظيمٍ ، فاغْفِرْ ليَ الذَّنْبَ العَظيم» . فَقلتُ : بأَبي وأُمِّي يا رَسولَ اللهِ ، إنَّكَ لفي شأنٍ ، وإنِّي لَفي شأنٍ ؛ فَرفَعَ رأسَهُ ثم عادَ ساجِداً ، فَقالَ : «أَعوذُ بِوجهِكَ الذي أَضاءَتْ لهُ

١٦٣٤● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ .

١٦٣٥● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ ، ومحاضرات الأُدباء ٤/ ٢٤٨ ، وربيع الأَبرار ٢/ ٤٨١ ، والمستطرف ٣/ ٢٦٤ .

١٦٣٦● العقد الفريد ٣/ ٢١٨ ـ ٢١٩ ، والتذكرة الحمدونية ١/ ٥٢ .

السَّمٰواتُ السَّبْعُ ، والأَرضونَ السَّبع ، من فَجاَةِ نِقْمَتِكَ ، وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ ، ومن شَرِّ كِتابٍ قد سَبَقَ ؛ وأَعوذُ بِرضاكَ من سَخَطِكَ ، وبِعَفْوِكَ من عُقوبَتِكَ ، وبكَ [١٨٢ب] منك لا أُحْصي ثَناءً عَليكَ ، أَنتَ كما أَثْنَيْتَ علىٰ نَفْسِكَ» .

فلمّا انصرفَ من صَلاتِهِ ، تَقدَّمتُ أَمامَهُ حتىٰ دَخلَ البَيتَ ، ولي نَفَسٌ عالٍ ، فَقالَ : «مالكِ يا عائِشَة؟» فأَخبرتُهُ الخَبَرَ ، فَقالَ : «وَيْحَ هاتَيْنِ الرُّكبتين ، ما لَقِيَتا اللَّيلةَ !» ومَسَحَ عَليهما ، ثم قالَ : «أَتدرينَ أَيَّ لَيلَةٍ هذه؟» قُلتُ : اللهُ ورَسولُهُ أَعلَمُ ، قالَ : «هذه اللَّيلَةُ [لَيْلَةُ] النِّصْفِ من شَعبان ، فيها تُؤَقَّتُ الآجالُ ، وتُثْبَتُ الأَعمالُ» .

١٦٣٧ ● وقالَ عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : ادفَعوا أَنواعَ البَلايا بالدُّعاءِ ، وعَليكم بهِ قَبْلَ نُزولِ البَلاءِ ، فَوالذي فَلَقَ الحَبَّةَ ، وبَرَأَ النَّسْمَةَ ، البَلاءُ أَسرعُ إِلىٰ المؤمِنِ من السَّيْلِ من أَعلىٰ التَّلْعَةِ إِلىٰ أَسفَلِها ، ومِن رَكْضِ البَراذِينِ ؛ فاسأَلوا اللهَ العافيَةَ من جَهْدِ البَلاءِ ، فإِنَّ جَهْدَ البَلاءِ ذَهابُ الدِّينِ .

في ذِكْرِ ما يُسْتَحَبُّ من القَوْلِ لمن تَعارَّ من اللَّيلِ

١٦٣٨ ● أخرجَهُ بإِسنادِهِ ، [عن] عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ تَعارَّ(١) من اللَّيلِ فَقالَ : لا إِلٰهَ إِلاّ الله ، وَحدَهُ لا شَريكَ لهُ ، لهُ المُلكُ ، ولهُ الحَمْدُ ، وهو علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير ؛ سُبحانَ اللهِ ،

١٦٣٨● الحديث في : سنن الترمذي ٥/٤١٦ رقم (٣٤١٤) وسنن أَبي داود ٤/٣١٤ رقم (٥٠٦٠) وسنن ابن ماجة ٢/١٢٧٦ رقم (٣٨٧٨) ومسند أَحمد ٥/٣١٣ ، وحلية الأَولياء ٥/١٥٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ٦/١١٩ و١٤/٢٥٧ و١٩/ ٣٣٥ و٢٤/١١٩ .

(١) تعارَّ : استيقظ .

والحَمدُ للهِ ، ولا إلٰهَ إلاّ الله ، واللهُ أكبَرُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العَليِّ العَظيم ؛ ثم قالَ : رَبِّ اغْفِرْ لي ، غُفِرَ لهُ . وقالَ : ودعا استُجيبَ لهُ ، فإنْ هو عَزَمَ فَقامَ فتوضَّأَ ، وصلَّىٰ ، تُقْبَلُ صَلاتُهُ» . هذا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ .

١٦٣٩ ● وعن العُتْبيّ ، عن أبيهِ ، أنَّهُ قالَ : خَرجتُ [١٨٣أ] مع عمر بن ذَرٍّ إلىٰ مكَّةَ ، وكانَ إذا لَبَّىٰ لم يُلَبِّ أَحَدٌ من حُسْنِ صَوتِهِ ، فلمّا جاءَ الحَرَمَ ، قالَ : يا رَبِّ ، مازِلنا نَهبِطُ وَهْدَةً ونَصعَدُ أَكَمَةً ، ونَعْلو ونَنْشُزُ عَلَماً ، حتىٰ جِئناكَ بها نَقِبَةً أَخْفافُها ، دَبِرَةً ظُهورُها ، ذابِلَةً أَسْنِمَتُها ، وليسَ أَعظمُ المؤُونَةِ عَلينا إتعابُ أَبداننا ، ولكن أَعظَمُ المؤونةِ عَلينا أَنْ تُرْجِعَنا خائِبينَ من رَحمتِكَ ، يا خَيْرَ مَنْ نَزَلَ بهِ النَّازِلونَ .

١٦٤٠ ● وكانَ آخَرُ يَدعو بِعَرفات ، فَيقولُ : أَللهمَّ يا رَبِّ ، لم أَعْصِكَ إذ عَصيتُكَ جَهْلاً مِنِّي بِحَقِّكَ ، ولا اسْتِخْفافاً بِعُقُوبتِكَ ، ولكنَّ الثِّقَةَ بِعَفْوكَ ، والاغْترارَ بِسِتْرِكَ المُرْخىٰ عَليَّ مع الشِّقْوَةِ الغالِيَةِ ، والقَدَرِ السَّابِقُ ، فالآنَ من عَذابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُني ، وبِحَبْلِ مَنْ أَعتَصِمُ إذا قَطَعْتَ حَبلَكَ عَنِّي؟ فَيا أَسْفا من الوقوفِ بينَ يَديكَ ، إذا قيلَ لِلمُخِفِّين : جُوزوا ، ولِلمُذْنبينَ : حُطّوا .

١٦٤١ ● وكانَ عبد الله بن ثَعلبَة البَصْريّ يَقولُ : إلٰهي ، أَنتَ من حِلْمِكَ تُعْصىٰ وكأَنَّكَ لا تَرىٰ ، وأَنتَ من جُودِكَ وفَضلِكَ تُطاعُ وكأَنَّكَ لا تُعْصىٰ ، وأَيُّ زَمانٍ لم يَعْصِكَ فيهِ سُكَّانُ أَرضِكَ ، فكُنتَ عَليهم بالعَفْو عَوَّاداً ، وبالفَضْلِ جَواداً .

١٦٣٩● العقد الفريد ٣/ ٢١٩ .

١٦٤٠● العقد الفريد ٣/ ٢٢٠ .

١٦٤١● العقد الفريد ٣/ ٢٢٠ .

١٦٤٢ ● وكانَ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يَقولُ في دُعائِهِ : اللَّهمَّ وَسِّعْ عَليَّ في الدُّنيا ، وزَهِّدني فيها ، ولا تُزْوِها عَنِّي ، وغَرِّبني فيها .

١٦٤٣ ● وقيلَ : مَرَّ أَبو [١٨٣ب] الدَّرداءِ رضي الله عنه بِرَجلٍ يَقولُ في سُجُودِهِ : اللَّهمَّ إِنِّي سائِلٌ فَقيرٌ ، فأَغْنِني من سَعَةِ فَضْلِكَ ، وإِنِّي خائِفٌ مُسْتَجيرٌ فأَجِرْني من عَذابِكَ .

١٦٤٤ ● وقالَ الأَصمعيُّ : كانَ عَطاءُ بن أَبي رَباح يَقولُ في دُعائِهِ : اللَّهمَّ ارْحَم في الدُّنيا غُرْبَتي ، وعندَ الموتِ صَرْعَتي ، وفي القَبْرِ وَحْدَتي ، وذُلَّ مَقامِي غَداً بينَ يَديكَ .

١٦٤٥ ● وعن العُتْبيّ ، أَنَّهُ قالَ : قال عبد الرحمٰن بن زياد : اشتكىٰ أَبي ، فكَتَبَ إِلىٰ بكر بن عبد الله يَسأَلُهُ أَنْ يَدعو لهُ ، فكَتَبَ إِليهِ : حُقَّ لمن عَمِلَ ذَنْباً لا عُذْرَ لهُ فيهِ ، وخافَ مَوْتاً لا بُدَّ لهُ منه ، أَنْ يَكونَ مُشْفِقاً ؛ سأَدعو لكَ ، ولَسْتُ أَرجو أَنْ يُسْتَجابَ لي بِقُوَّةٍ في عَمَلٍ ولا بَراءَةٍ من ذَنْبٍ .

١٦٤٦ ● وقال العُتْبيُّ : كانَ عبدُ الملك بن مروان يَدْعو علىٰ المِنْبَرِ فَيقولُ : يا رَبِّ ، إِنَّ ذُنُوبي قد كَثُرَتْ ، وجَلَّتْ عن أَنْ تُوصَف ، وهي صَغيرةٌ في جَنْبِ عَفْوِكَ ، فاعْفُ عَنِّي .

١٦٤٢● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٣● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٤● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٥● البصائر والذخائر ٤/ ١٨٠ ، والعقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٦● العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .

١٦٤٧ ● وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : «مَنْ تَقَلَّبَ في لَيلهِ من جَنْبٍ إلىٰ جَنْبٍ ثم يَقولُ : لا إلٰه إلاّ الله ، محمد رَسولُ اللهِ ؛ أَتىٰ يَومَ القيامَةِ مع مَنْ صامَ نَهارَهُ ، وقامَ لَيْلَهُ ؛ ومن قالَ : لا إلٰهَ إلاّ اللهَ ، ومَدَّها ، هُدِمَتْ لهُ أَربَعَةُ آلافِ ذَنْبٍ من الكَبائِرِ» .

تَمَّ الكِتابُ المباركُ ونَجَزَ ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالمين
وصلىٰ اللهُ علىٰ سَيدنا محمدٍ أَشرَفِ المُرسلينَ
وعلىٰ آله وصَحْبِهِ أَجمعين(*)

(*) يقول محققه العبد الفقير إلىٰ رحمته تعالىٰ سميح بن إبراهيم صالح : وكان الفراغ من تحقيق هذا الكتاب المبارك ، مساء الأَربعاء ، الثالث والعشرين من شوال ، سنة تسع وعشرين وأربعمئةٍ وأَلف من هجرة سيِّد الأَنام عليه الصَّلاة والسلام ؛ الموافق للثّالث والعشرين من تشرين الأَوَّل ، سنة ثمانٍ وأَلفين من ميلاد المسيح عليه السَّلام ؛ والحمد لله الذي يَسَّرَ وأَعان .

الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية		الصفحة
	سورة الشعراء	
٢٤ ـ ٢٦	﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾	١٧٢
١٠٠ ـ ١٠١	﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	٢٢
	سورة القصص	
٢٦	﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾	١٤٩
٣٤	﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ . . .﴾	١٤٢
	سورة العنكبوت	
٤٥	﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ﴾	٢٣١
	سورة الروم	
٤٧	﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٢٦
	سورة لقمان	
١٤	﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾	٤٨ ، ٥٠
١٥	﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ﴾	٤٥
١٦	﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى . . .﴾	٣٢١
	سورة السجدة	
٧ ـ ٨	﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ . . .﴾	١٥٤
٢٤	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ . . .﴾	٢٣٠
	سورة الأحزاب	
٥٣	﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ﴾	٢١٧
	سورة سبأ	
٣	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ﴾	١١٥

* * *

أ ـ فهرس الأحاديث القولية

الحديث **الصفحة**

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث | الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
ـ« رحم الله امرءاً كف لسانه عن أعراض الناس . . . »	١٢٠
ـ« رَوِّحوا القلوب تعي الذِّكر »	٢١٢
ـ« سافروا تصحوا وتغنموا »	٣٠٢
ـ« سبعةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم . . . »	٨٤
ـ« سبعةٌ يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه . . . »	٢٣ ، ٤٣٣
ـ« سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي . . . »	٤٤٩
ـ« السلام اسم من أسماء الله فأفشوه بينكم »	٦٩
ـ« السلام قبل الكلام »	٧٢
ـ« سيأتي من بعدي قوم يأكلون أطايب الدنيا وألوانها . . . »	٢٩٠
ـ« شر ما في الرجل شح هالع وجبن ضالع ووهن لامع »	٣٧٠
ـ« الشهداء خمسة : المطعون والمبطون والغريق . . . »	٣٨٩
ـ« الصبر ستر من العيوب وهون علىٰ الخُطوب »	٢٣٩
ـ« الصبر والسماحة »	٢٣٩
ـ« الصّحّة والفراغ نعمتان »	٣٤
ـ« ضع الماء وادخل . . . هل تدري ما يقول ؟ . . . »	٣٣٦
ـ« الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر »	٢٣١
ـ« الطاعون رجز أُرسل إلىٰ طائفة من بني إسرائيل . . . »	٣٩٠
ـ« الطاعون شهادة لكل مسلمٍ »	٣٨٩
ـ« طلب الحلال فريضة على كل مسلمٍ »	٢٩٥
ـ« العائد علىٰ أهله وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله »	٢٧٢

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
ـ« لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً »	٢٠٧
ـ« ليس الكاذب من أصلح بين الناس . . . »	٦٨
ـ« ليس لفاسقٍ غيبة »	١٢٧
ـ« ليس مِنّا من تشبّه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود »	٧٣
ـ« ليس من أحدٍ يقع الطاعون في بلده صابراً . . . »	٣٩٠
ـ« ليسعك بيتك وأمسك عليك لسانك وابك علىٰ خطيئك »	٤١٥
ـ« ما أُعطي الرجل شرّاً إلا من طاعة اللسان »	١٣٤
ـ« ما أُوحي إليّ أن أجمع المال وكن مع التاجرين . . . »	٢٩١
ـ« ما زال جبريل يوصيني بالجار حتىٰ ظننت . . . »	٨٤
ـ« ما طهَّر الله يداً فيها خاتم حديد »	٣٨٤
ـ« ما لكِ تُزفزفين ؟ . . . لا تسبِّي الحُمىٰ فإنها تذهب . . . »	٣٨٩
ـ« ما من حسنة أعجل ثواباً يدخره العبد . . . »	٨٧
ـ« ما من صاحبٍ يصاحب صاحباً إلا . . . »	٤٠
ـ« ما من صاحبٍ يصحب رجلاً ولو ساعة . . . »	٤٧
ـ« ما من قومٍ عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر . . . »	٦١ ، ٦٢
ـ« ما من مسلم ، ردَّ عن عرض أخيه إلا كان حقاً . . . »	١٢٥
ـ« ما من مسلمٍ يصيبه مرض فما سواه إلا حطَّ الله . . . »	٣٨٨
ـ« ما من مسلمٍ يعود مسلماً غدوةً إلا صلىٰ عليه . . . »	٣٩٥
ـ« ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر الله . . . »	٨٠
ـ« مثل ابن آدم وإلىٰ جنبه تسع وتسعون منية . . . »	٣٩٣

الحديث | الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

* * *

ب ـ فهرس الأحاديث الفعلية

* * *

فهرس الأعلام

* * *

فهرس الأمثال

* * *

فهرس الكُتُب

* * *

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس القبائل والجماعات

* * *

فهرس القوافي

قافية الثاء

(ثُ)

(ثِ)

قافية الجيم

(جُ)

(جَ)

قافية الحاء

(حُ)

(حَ)

(حِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
تَرَكَ	قروحِهِ	الكامل	٢	ـ	٤١٣
			(حْ)		
الزمِ	أرْبَحْ	مجزوء الكامل	٤	ـ	٤٣٥

قافية الدال

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
			(دُ)		
إنْ	حُسدوا	البسيط	٢	[بشار أو]	٣٠
لا	فسدوا	البسيط	٥	فتح بن علي	٦٣
أدركتُ	جهدوا	البسيط	٤	أبو مسلم الخراساني	١٧٩
إذا	سعيدُ	الوافر	٢	[البحتري أو]	٣٢٠
مالي	فأعودُ	الكامل	١	عبد الله بن مصعب	٣٩٨
قالوا	جَيِّدُ	الكامل	٢	[أبو العلاء المعري]	٤٢٩
لا	بُدُّ	الرجز	٣	ـ	٣١٩
كم	عَبْدُ	مجزوء الرمل	٩	محمود الوراق	٣٢٤
			(دَ)		
لنا	مشهدا	الطويل	٤	ابن الأعرابي	١٠٣
يعيبونني	حمدا	الطويل	٢	المقنَّع الكندي	٣١٧
إنَّ	حسَّادا	البسيط	١	[المغيرة أو]	٣٠
ترجو	الولدا	البسيط	١	ـ	٥٣
كُن	أبدا	البسيط	١	[أحمد الكحال]	٢٤٨
ما أكثر	فندا	البسيط	٢	دعبل الخزاعي	٤١٨
فما	الجوادا	الوافر	١	[جرير]	٣٤٨
إنَّ	فريدا	الكامل	٢	أبو تمام	١٦٧
رُهبان	رُكودا	الكامل	٢	كُثَيِّر عزَّة	١٧٦
ياذا	والدَهْ	السريع	٣	[الخباز البلدي أو]	٢٢٧
أوصيكم	الوالدَهْ	السريع	٤	[هبة الله بن عبد الله]	٢٢٧

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
أَكُلَّ	غدا	المنسرح	٢	[أبو العتاهية]	٦٧
أنا	مجدا	الخفيف	٢	ـ	٢١٦
			(دِ)		
إذا	الوُدِّ	الطويل	٢	ابن وكيع	١٨٢
عن	يقتدي	الطويل	١	[عدي بن زيد]	١٩٥
[ستبدي]	تُزَوِّدِ	الطويل	١	طرفة بن العبد	٢١٤
تجنَّب	زبرجدِ	الطويل	١٠	[ابن عبد ربه]	٢٥٢
وطول	تتجدَّدِ	الطويل	٢	أبو تمام	٢٩٩
كلُّ	حَسَدِ	البسيط	١	[الشافعي أو]	٣١
كم	أحَدِ	البسيط	٢	أبو العتاهية	٣٢٢، ٣٦٣
لن	مُتَّئِدِ	البسيط	٣	مسلم بن الوليد	٣٢٤
إذا	التنادي	الوافر	٢	[الخباز البلدي]	٩٦
لحفظُ	زادِ	الوافر	٢	المتلمس	٣٧٥
وإخوانٍ	للأعادي	الوافر	٣	[علي المجاشعي]	٤١١
وإذا	حسودِ	الكامل	٢	أبو تمام	٣٢
فقر	بواحِدِ	الكامل	١	البحتري	٣٣٨
ونعودُ	بالعُوّادِ	الكامل	٢	كُثَيِّر عزَّة	٣٩٩
وزيادةٍ	بسعدِ	مجزوء الكامل	٥	[أبو فراس الحمداني]	٣٨٠
قلتُ	بُعادِكْ	الخفيف	٣	ابن وكيع	٣٨٢
فلو	اليَدِ	المتقارب	١	امرؤ القيس	١١٠
ولمّا	بالزاهدِ	المتقارب	٧	[ابراهيم بن العباس]	٢٢٥
إذا	الزِّنادِ	المتقارب	٣	البرقعي أو	٣٠٤
			(دْ)		
لا	تَجِدْ	السريع	٤	محمود الوراق	٣١٦
لو	الأسَدْ	السريع	٣	ـ	٣٢٣
لنا	العُدَدْ	السريع	٣	ابن وكيع	٤٠٤

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
			قافية الذال		
			(ذَ)		
أيا	ملاذا	الوافر	٢	[أحمد الجرمقي أو]	٢١٧
			قافية الرّاء		
			(رُ)		
فتىً	الفقرُ	الطويل	١	[النابغة الجعدي]	٣٩
وأصبحُ	طائرُ	الطويل	٢	ـ	٣٣٩
هنيئاً	التذكُّرُ	الطويل	٣	ـ	٣٥٤
هُما	كاسِرُهُ	الطويل	٣	الفرزدق	١٧٧
إذا	أواصِرُهُ	الطويل	٣	[المغيرة بن حبناء]	٢٢٨
سرِّي	الكَدَرُ	البسيط	٢	السري الرفاء	١٨٦
ليس	آثارُ	البسيط	١	ـ	٢٦٣
يا قلب	تذكيرُ	البسيط	٧	ـ	٢٨١
ليس	السَّفَرُ	البسيط	١	[ابن السكيت]	٣٠٤
مَنْ	الجسورُ	مخلّع البسيط	١	[سلم الخاسر]	٤١
متىٰ	قرارُ	الوافر	٣	الرقاشي	١٧٠
أتعذلني	قرارُ	الوافر	٥	مصعب	١٧٠
وليلة	الوقارُ	الوافر	٤	أبو نواس	١٧١
ذريني	الفقيرُ	الوافر	٥	عروة بن الورد	٢٨٥
أصبر	الدهورُ	مجزوء الكامل	٢	[أبو العتاهية]	٢٣٣
أوقد	قَرُّ	الرجز	٤	حاتم الطائي	٣٤٧
مَنْ	المعسِرُ	السريع	٣	[محمود الوراق]	٣٢٣
الدهر	يُدبرُ	السريع	٢	[أبو العتاهية]	٢٣٥
يا أيها	تزدجرُ	المنسرح	١٢	محمد بن مناذر أو	٣٢
أصلحك	كثروا	المنسرح	٢	أعرابي	٣٦٠

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
وتذكَّرَ	تفكيرُ	الخفيف	٦	عدي بن زيد	٤٣٨
			(رَ)		
أتيتُ	نيِّرا	الطويل	٢	النابغة الجعدي	٩١
إذا	صدرا	الطويل	٣	كلثوم بن عمرو	١٨٤
إذا	حُرَّا	الطويل	٢	[سالم بن وابصة]	٢٤٤
إذا	فأكثرا	الطويل	٢	[عروة بن الورد أو]	٢٧٥
إذا	فأكثرا	الطويل	٥	الرُّماحس	٢٨٧
إذا	لآخرا	الطويل	٢	امرؤ القيس	٤٠٤
اقبل	فجرا	البسيط	٢	البحتري أو	٢٤٦
يُقَرِّبُ	الدارا	البسيط	٢	العباس بن الأحنف	٣٨٠
الحِلمُ	مكثارا	الكامل	٢	ـ	١٣٥
ومن	فاخِرَهْ	مجزوء الكامل	٢	ـ	٢٦٣
جليس	حِبَرَهْ	الهزج	٣	كشاجم	١٠١
كُدَّ	حُرَّا	مجزوء الرمل	٤	ابن وكيع أو	٢٧٥
قد	حُرَّا	مجزوء الرمل	٢	[محمد بن حازم]	٤١٩
تحسبه	أخرىٰ	السريع	١	[ماني الموسوس]	١٠٨
الكلبُ	شاعرا	السريع	٢	أبو سعد المخزومي	١٧٥
صابر	صبرا	الخفيف	٢	ـ	٢٣٨
دُنياك	مُستعارَهْ	المجتث	٣	[محمد بن ظفر]	٤٤٠
تحبَّب	صغيرا	المتقارب	٢	ـ	٢٢٤
			(رِ)		
صبرت	السِّرِّ	الطويل	٢	ـ	٢٣٧
ومن	نصبرِ	الطويل	٣	[نافع الغنوي]	٢٣٩
واعلم	العُمْرِ	الطويل	١	ـ	٢٤٠
بأيِّ	ما أدري	الطويل	٢	محمود الوراق	٢٤٦

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
إنَّ	الآثارِ	الخفيف	١	ـ	٢٦٣
وإذا	بالخيارِ	الخفيف	١	البُحتري	٣٠٣
وَعَدَ	نُذوري	الخفيف	٣	ابن المعتز أو	٣٨٠
إذا	قَدْرِهِ	المتقارب	٢	ابن الوكيع	١٣٤
وما	أخطارِها	المتقارب	٢	علي بن الجهم	٢٦٤

(رْ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
لمّا	مصادِرْ	مجزوء الكامل	٥	قس بن ساعدة	٤٤٥
يا عائب	تعتبرْ	السريع	٣	محمود الوراق	٣٢٥ ، ٣٣٨
صُنِ	الحَذَرْ	المتقارب	٢	ابن وكيع	١٨٣
لا	قِصَرْ	المتقارب	٢	[ابن نباتة السعدي]	٢٢٤

قافية السين

(سُ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
وكنت	جليسُ	الوافر	٢	[أبو علاقة]	١٠٠

(سَ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
طِبْ	أُنْسا	مجزوء الكامل	٢	محمد بن حازم	٤١٨

(سِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
إذا	نفسي	الطويل	٢	العباس بن الأحنف	١٧٢
قالوا	خرسِ	البسيط	٢	[الفضل بن الحُباب]	١٢٨
لا	القراطيسِ	البسيط	١	أبو الشيص أو	١٨٢
أُحِبُّ	تُرسي	الوافر	١٠	ـ	٣٧٦
وجهٌ	الأنفاسِ	الكامل	٢	ابن عبد ربه	١٨٧
ذهبَ	النَّسْناسِ	الخفيف	٤	ـ	٤١٣

قافية الشين

(شِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
دَعِ	معيشِهِ	الطويل	٢	[الميكالي]	٣١٥

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
علىٰ	المعاشِ	الوافر	٢	الظريفي	٣٠١
رأت	الفراشِ	المتقارب	٣	البُرقعي	٣٣٠

قافية الصاد

(صِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
إذا	توصِهِ	المتقارب	١	صالح بن عبد القدوس أو	٢٥٥

قافية الضاد

(ضُ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
أراد	رابضُ	الطويل	١	أبو تمام	٢٩٩
ذلُّ	جَرَضُ	البسيط	٢	أبو تمام	٣٤١

(ضَ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
خلَّيتُه	انقبضا	البسيط	٣	[دعبل الخزاعي]	٤٠٥
ولقد	أرضا	الكامل	٤	ـ	٢٧١

(ضِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
شهدت	النَّهْضِ	الطويل	٢	الجارود العبدي	٢٧٨
تبارك	الأرضِ	الطويل	٣	بكر بن حماد	٣٢٣
والقولُ	[مضضِ]	البسيط	١	الأخطل	١١٠
ثنتني	براضِ	الوافر	٢	السري الرفاء	١٨٦
سيكون	رَضي	مجزوء الخفيف	١	ـ	٣٢١

قافية الطاء

(طِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
التِّيه	السَّخَطِ	البسيط	١	محمود الوراق	٥٨

قافية الظاء

(ظُ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
مَنْ	الواعِظُ	السريع	٢	ابن وكيع	١٨١

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة

قافية العين

(عُ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
يا قاتل	تقعُ	البسيط	٢	ـ	١٩٥
أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
لا	يُستودعُ	الكامل	٢	ـ	١٨٥
والنفسُ	تقنعُ	الكامل	١	أبو ذؤيب	٣٢٦
إنْ	تجمعُ	مجزوء الكامل	٢	ـ	٣٦٦
الله	أتبعُهُ	المنسرح	١	الأحوص	١٧٧
بديهته	مستجمعُ	المتقارب	٢	[أشجع السلمي]	١٨٢

(عَ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
فما	مطعما	الطويل	٢	مروان بن أبي حفصة	٣٥٦
هي	باعَها	الطويل	١	ـ	٢٧١
يلومني	وقعا	البسيط	١	[الأحوص]	٣٥١
صادُ	الطَّمعا	البسيط	٢	ـ	٤١٢
الفقر	الرضاعَهْ	مخلع البسيط	١	ـ	٣٣٨
إنَّ	مَعكْ	الرجز	٤	المأمون	٣٩ ، ١٥٢
بأبي	جزعا	الرمل	٤	[علي بن جبلة]	٣٨٣
إنَّ	القِناعا	مجزوء الكامل	٤	ـ	٤٢٣
أشرفَ	أربعَهْ	مجزوء الخفيف	٥	أحمد بن يزيد	٣٢٢

(عِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
بيني	يُذَعِ	البسيط	٣	[ابن زيدون]	١٨٣
بأبي	قناعِهِ	الكامل	٢	كشاجم	٣٨٣

(عْ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
إنما	يُنتفعْ	الرمل	١١	[الكسائي]	١٦٣

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
		قافية الفاء			
		(فُ)			
لا	أُصَرِّفُهُ	البسيط	٢	أبو علي البصير	٣٦٦
وقائلٍ	إنصافُ	السريع	٢	[محمد بن حازم]	١٩٥
لبني	حَنيفُ	الخفيف	٣	أبو نواس	٣٧٢
		(فَ)			
ألم	مصرفا	الطويل	٢	ـ	٢٤٠
لا	ألطافا	البسيط	٣	أبو الفتح البُستي	٤١٣
خُبزُ	يُرْفا	مجزوء الرمل	٩	أبو نواس	٣٧١
ربما	كفىٰ	مجزوء الخفيف	٣	ـ	٣١٥
خُذْ	صفا	مجزوء الخفيف	٣	[محمد بن حازم]	٤٠٢
		(فِ)			
رأىٰ	السَّيْفِ	الطويل	٢	[البديع الهمذاني]	٣٧٢
كتبتُ	السَّيْفِ	الطويل	٢	ـ	٣٧٣
الله	دُلَفِ	البسيط	٣	[علي بن جبلة أو]	٣٥٨
أعاذلٌ	التَّصاريفِ	البسيط	٣	ـ	٤١٤
لم	للحُتوفِ	مجزوء الكامل	٣	أبو دُلف	٢٨٦
		(فْ)			
يشبهُهُ	رَجَفْ	الرجز	٨	ـ	٣٥٨
		قافية القاف			
		(قُ)			
فلا	أحمقُ	الطويل	٢	العُتبي	١٨٤
إذا	أضيقُ	الطويل	١	أحمد بن يوسف	١٨٤
أرىٰ	صدَّقوا	الطويل	٢	ـ	٢٨٨

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
وما	الأصادقُ	الطويل	١	[المتنبي]	٣٠٣
تولَّتْ	خَلَقُ	مجزوء الوافر	٥	[موسىٰ بن عبد الله أو]	٤٠٩
همْ	تُورِقُ	الكامل	١	أبو تمام	٣٠٢
وإني	ضيقُ	المتقارب	٢	ابن الرومي	١١٥
			(قَ)		
اقول	مُشَرِّقا	الطويل	٢	[ابن شهاب الزهري]	٢٦٩
طُفْتُ	خليقا	الكامل	٣	ـ	٤٠٦
			(قِ)		
مالي	الأسواقِ	الكامل	٣	ـ	٣٥٦
كم من	أخلاقِهِ	الكامل	٢	[علي الفهري]	٤٦
وصديقٍ	للصديقِ	الخفيف	٢	[أحمد بن أبي طاهر]	٤١٢
			(قْ)		
اتّقِ	الخَلَقْ	الرمل	٥	[مسكين الدارمي]	٤٤

قافية الكاف

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
			(كُ)		
وصاحب	هتكُ	الطويل	٢	ـ	١٨٣
			(كَ)		
عليك	مسلكا	الطويل	٢	ـ	٣٧٩
رأيتُ	السمكا	الوافر	٣	أبو نواس	٣٧٢
متىٰ	مملوكا	الهزج	٣	علي الأبهري	٣٤٣
إنْ	يكفيكا	الرجز	٢	أبو العتاهية	٣٢٩
مِنِّي	مداكا	مجزوء الرمل	٤	ابراهيم بن العباس	٢١٦
يا دهر	كفاكا	المتقارب	٢	مسلمة بن يزيد	٤٠٣

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
		قافية اللام			
		(لُ)			
إذا	جهلُ	الطويل	١	المتنبي	٩٢
لسانُ	مقتلُ	الطويل	٤	الخُبزأرزيّ	١١١
أَجلَّكَ	جليلُ	الطويل	٢	[أبو العتاهية]	٢٨٦
أرىٰ	فضلُ	الطويل	٢	محمود الوراق	٢٨٦
فأوصيكم	أوّلُ	الطويل	٥	صرمة بن صرمة	١٩٠
بنو	أشبُلُ	الطويل	٥	[مروان بن أبي حفصة]	٣٥٥
إلىٰ	المؤمَّلُ	الطويل	١	ـ	٣٦٠
وآمرةٍ	سبيلُ	الطويل	٦	إسحاق الموصلي	٣٦١
نسيرُ	مراحِلُ	الطويل	٣	ابن المعتز	٤٣٩
وأبيض	نوافِلُه	الطويل	٣	زهير بن أبي سلمىٰ	٣٤٨
فهامَ	رواحِلُهْ	الطويل	٦	ـ	٤٣٦
لا	مبذولُ	البسيط	٢	ـ	١٨١
إنَّ	ظِلُّ	البسيط	٣	[أبو العتاهية أو]	٢٥٠
أبقيتَ	المالُ	البسيط	٣	أبو العتاهية أو	٣٦٣
باتوا	القُلَلُ	البسيط	٦	ـ	٤٣٨
لنا	تحولُ	الوافر	٢	البحتري	٤٠٧
لا	باذِلُ	مجزوء الكامل	٤	ابن المعتز	٣٧٦
لا	سألوا	المنسرح	٣	ابن وكيع	٣٧٥
لا	بُخْلُ	الخفيف	١	صالح بن عبد القدوس	٣٧٤
ويعجنُ	ينخلُ	المتقارب	٢	[عبد المحسن الصّوري]	٣٦٩
		(لَ)			
وليس	الأهلا	الطويل	٢	[حمد بن محمد]	١٩٦
ونديمٍ	الخليلا	الطويل	٤	ـ	٢٢١

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
تخذتكم	نِصالَها	الطويل	٥	ابن الرومي	٢٤٣ و٤١١
قد	قيلا	البسيط	١	[النعمان بن المنذر]	١١٠
إنْ	الخليلا	الوافر	٣	ـ	٢٢٥
رأىٰ	دلالا	الوافر	٢	الوأواء الدمشقي	٣٨١
الرزق	رسولا	الكامل	١	أبو تمام	٣٢٥
زلزلت	زلزالها	الكامل	٦	ـ	٢٢٠
قالوا	منزلَهْ	الكامل	٢	[الإمام الشافعي]	٣٧٩
الصمت	فصلا	مجزوء الكامل	٢	ـ	١٤٢
مَنْ	خالَهْ	مجزوء الكامل	٢	ـ	٩٥
في الناس	تُذِلَّهْ	مجزوء الكامل	٢	[أبو فراس الحمداني]	٢٢٥
دِيةُ	ذليلا	مجزوء الرمل	٤	ابن وكيع	٢٤٥
إذا	مُجملا	المتقارب	٢	[منصور الفقيه]	٢٤٤

(لِ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
قبيلة	خردلِ	الطويل	٢	النجاشي	١٤٨
وما	شكلِ	الطويل	١	[عبيد الله بن عبد الله]	١٩٤
وما	الشكلِ	الطويل	٢	البُستي أو	١٩٦
علامة	باطلِ	الطويل	١	[العباس بن الأحنف]	٢٤٢
لقد	برسولِ	الطويل	١	[كُثَيِّر عزَّة]	٢٥٤
سلِ	فُلِ	الطويل	١	مسلم بن الوليد	٣٤٢
أُنبئتُ	الطُّولِ	البسيط	١	محمد بن سيرين	٢١٣
هي	حالِ	البسيط	٢	[الواثق بالله أو]	٢٣٥
إني	المالِ	البسيط	٣	أُحيحة بن الجُلاح	٢٨٧
وما	العقولِ	الوافر	٢	ـ	٩٩
لعمرك	بالفضولِ	الوافر	٢	ـ	١٣٢
بلوت	وقالي	الوافر	٣	[الأفوه الأودي]	٢٢٣
إذا	نبيلِ	الوافر	٢	ـ	٢٥٥

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
إلىٰ الأمير	ومَحَلْ	الرجز	٤	محمد الزَّيَّات	١٤٦
يالفظة	الحُمولْ	السريع	١٠	جحظة البرمكي	٢١٨
يا رُبَّ	الذَّليلْ	السريع	٢	ابن المعتز	٣٧٤

قافية الميم

(مُ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
تسامح	كريمُ	الطويل	٢	حَمْد البُستي	٩١
وذو	حِلمُ	الطويل	٧	معن بن أوس	٢٣٠
ومَنْ	آثِمُ	الطويل	٣	[الناشىء الأحصّي]	٣٠٨
أيا	نسيمُها	الطويل	٣	[مجنون ليلىٰ]	٢٦٧
يا مَنْ	النَّدَمُ	البسيط	٥	[أبو الفتح البُستي]	٢٥٢
أشبهت	منهمُ	الكامل	٢	أبو الشيص	١٦٩
تبوحُ	يكتُمُ	المتقارب	٣	[بشار أو]	١٨٥
إذا	مُغرمُ	المتقارب	٢	البديهي أو	٢٥٦
أبا	لوَّامُها	المتقارب	٣	حاتم الطائي	٣٤٨

(مَ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
ولما	سُلَّما	الطويل	٤	الإمام الشافعي	٧٧
أتيتك	مُعلِما	الطويل	٤	عباس بن مرداس	١٧٥
ولا	غمّا	الطويل	٣	ـ	١٨٦
لقد	مُكرما	الطويل	٢	[أبو الفتح البُستي]	٢٩٩
فلو	درهما	الطويل	٢	[شقران القضاعي]	٣١٨
خليليَّ	كراكما	الطويل	٤	ـ	٤٤٥
نسيت	الذِّمامَهْ	الوافر	٧	ـ	٢٢٦
لستُ	كرامَهْ	مجزوء الرمل	٤	ـ	١٣٠
فرحتُ	صارما	السريع	٤	ابن وكيع	٣٨٢

قافية النون

(نُ)

(نَ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
لا	أوطانا	الكامل	٢	[صريع الغواني أو]	٣٠٠
نحنُ	فزعنا	الخفيف	٢	[ابن لنكك]	٤٠٧
وكنتُ	عوانا	المتقارب	٣	إبراهيم بن العباس	٤١١
			(نِ)		
رأيتكَ	تكويني	الطويل	٣	[أبو الفتح البُستي]	٤١٤
إذا	بخزّان	الطويل	١	امرؤ القيس	١٣١
إذا	نُثني	الطويل	٢	أبو نواس	١٦٨
تغطيت	يراني	الطويل	٢	أبو نواس	١٦٨
يموت	مُكتنفانِ	الطويل	٤	الصابي	١٨١
سأعمل	الحدثانِ	الطويل	٤	أعرابي	٢٨٥
إذا	بدونِها	الطويل	١	ابن المعتز	٣٢٩
لي ابن	يقليني	البسيط	٥	ذو الإصبع العدواني	٣٦
يا من	بالطينِ	البسيط	٣	أبو العتاهية	٦٠
لا	أكُنِ	البسيط	١	[الحلاَّج]	٧٧
إذا	يقولانِ	البسيط	٢	عبد الله بن طاهر	١٠١
يا أيها	زمني	البسيط	٢	جرير	١٧٥
صِلْ	إلفينِ	البسيط	٢	[ابن عبد ربه]	١٨٩
ما السقم	يلقاني	البسيط	٢	ابن وكيع	٢١٩
بقية	الثمنِ	البسيط	٢	أبو الفتح البُستي	٢٤٨
لقد	يأتيني	البسيط	٢	عروة بن أذينة	٣٢٠
عيادةُ	بالعينِ	البسيط	٢	-	٣٩٩
لا	الزَّمَنِ	البسيط	٣	محمد بن حماد	٤٠٥
ضاقت	إحساني	البسيط	٢	جحظة البرمكي	٤٠٥
إذا	خَوَّفوني	الوافر	٢	ابن الرومي	١١٦
لا	الأخوينِ	الكامل	٢	[محمد بن يسير]	٢١٩
ما هذهِ	بالإخوانِ	الكامل	٣	ابن شرف	٤١٤

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
أقللْ	هجرانِهِ	الكامل	٤	أبو العتاهية	٣٧٩
فيا شَرُّ	زينِ	الهزج	٢	ـ	٩٥
لطيٌّ	بالبينِ	المنسرح	٤	محمد بن حازم	٣٢٥
سهمُ	الخِلاَّنِ	المجتث	٥	ابراهيم بن العباس	٤١١
وما	المغربينِ	المتقارب	٤	ـ	٣٠٩

(نْ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
إذا	الوَطَنْ	الطويل	٢	[أبو نواس]	٣٠٩
ما زلت	المِنَنْ	الكامل	٢	[الأُطروشي]	٢٣٢
أيها	يجيئك منْهُ	الخفيف	٣	[عبد الله بن معاوية]	١٣١

قافية الهاء

(هُـ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
وكيف	هواهُ	الوافر	١	[أبو العلاء المعري]	٢٠١
لا	إياهُ	الهزج	٥	[أبو العتاهية]	٤٤
لو	اللهُ	السريع	٣	ـ	٢٨٩

(هَـ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
وأعيبُ	مساويْها	البسيط	٤	ـ	١٢٥
إنَّ	فيها	البسيط	٢	أبو نواس	١٦٨
لا	عيناها	البسيط	٢	الوليد بن يزيد	١٦٩
يا صاحِ	تُبديْها	البسيط	٢	[سبط ابن التعاويذي]	٤٠٢
إذا	وجاها	الوافر	٤	[القاضي الجرجاني]	٣٠٥
ألا	المقتَينها	الوافر	٧	ـ	٤٤٢

(هِـ)

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائله	الصفحة
ويحبسُ	خريهِ	الوافر	٢	ابن بسام أو	٣٦٨
تقبيل	أنتهي	مجزوء الكامل	٢	[الإمام القشيري]	٨١
لا	عليهِ	الخفيف	٢	الحريري	٣٧٩

* * *

فهرس الحِكم والأقوال غير المنسوبة

القول	الصفحة
ـ استعن علىٰ من لا تطيقه بالخضوع .	٢٢٩
ـ أَسَرَّ رجل إلىٰ رجلٍ سرّاً فلما فرغ قال : حفظته ؟ . . .	١٨٢
ـ الأشرار يتَّبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم	٤١٢
ـ اعرف أخاك عند نائبةٍ تنوبك ، أو عند نعمةٍ تتجدَّد لك . . .	٤٠٤
ـ اعلم أن أهل العقول لا يبذلون إخاءهم إلا لمن . . .	١٩٣
ـ اعلم أن النفس غير فارغةٍ أبداً فإن شغلتها بما ينفعك . . .	٢٤٨
ـ اعلم أنه ليس أحد يعلم ما في نفسك وكل أحدٍ ممن يطلع عليك . . .	٢٤٨
ـ الإفراط في النصيحة تُوجب التُّهمة .	١٩٩
ـ الأقارب هم العقارب .	٣٥
ـ الإقرار بالذنب حُجَّة في طلب الآخرة	٢٤٤
ـ أقلل ممن تعرف فإنه أقل لفضيحتك يوم القيامة	٤١٩
ـ أكيس الأقوام من لم يطلب الأمر بالقتال وهو يجد إلىٰ غيره سبيلاً . . .	٢٢٢
ـ أملكوا العجين فإنه أحد الرَّيعين .	٢٧٧
ـ أنصت لذي جميلٍ لتسلم منه ولذي علمٍ لتفهم عنه .	١٤٠
ـ أنكر من تعرف ولا تتعرَّف إلىٰ من لا تعرف .	٤١٩
ـ إنما بعث الله الأنبياء بالكلام ، ولم يبعثهم بالسكوت . . .	١٤٤
ـ إنما يتبيَّن ذو البأس عند اللقاء وذو الأمانة عند الأخذ والعطاء . . .	٤٠٥
ـ إنَّ انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا لمأمون عليه . . .	١٩٣
ـ إنّ التوكل علىٰ الله غنىٰ النفس وصيانة العرض وانتظار الفرج . . .	٣٢٨
ـ إنَّ السفر قطعة من العذاب ، فقال : بل العذاب قطعة من السفر .	٣٠٧

القول	الصفحة

القول	الصفحة

القول	الصفحة

القول	الصفحة

القول	الصفحة

القول	الصفحة
ـ مَنْ اتخذ القناعة صناعة تلحَّف بالخمول وفاتته معالي الأمور .	٣٣٠
ـ من أشبع أرضه عملاً أشبعت بيته خبزاً .	٢٧٧
ـ مَنْ تدرَّع بالصبر قوي علىٰ نوائب الدهر .	٢٣٣
ـ مَنْ تطفَّل برأيه اتُّهم .	٢٠٠
ـ مَنْ جاد بماله فقد جاد بنفسه ، لأنه جاد بما لا قوام له إلا به .	٣٧٣
ـ من حُسن الأدب أن لا تُغالب أحداً على كلامه . . .	١٠٦
ـ مَنْ خالط قوماً خُلِط فيهم وينتسب إلىٰ مثل شكلهم . . .	١٩٥
ـ مَنْ دعا لأبويه في كل يومٍ خمس مرات فقد . . .	٥٠
ـ مَنْ صدق في مقاله ، زاد في جماله .	١١٤
ـ مَنْ صَمَتَ حتىٰ يُستنطق كان أربح ممن نطق . . .	١٢٨
ـ مَنْ طلب فوق الكفاية ، رجع من الدهرِ إلىٰ أبعد غاية .	٣٢٢ ، ٣٦٣
ـ من العجب أن العاقل ربما لم يستعمل المساءلة . . .	١٩٣
ـ من العجب العجيب أن يكون الرجل يلتمس رضاء صاحبه فلا يرضىٰ . . .	٢٢٢
ـ مَنْ عُرِف بالحِلم كثرت الجرأة عليه .	٩١
ـ من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، ومن أصلح ما بينه وبين الله . . .	٤٣١
ـ من قارب الناس في عقولهم سَلِم من غوائلهم .	٢٢٦
ـ مَنْ كان كلامه لا يُوافق فِعله فإنما يُوبِّخ نفسه .	١٣٥
ـ مَنْ لم يحتمل زلل أصدقائه عاش وحيداً .	٢٤٣
ـ مَنْ لم يعرف حق نفسه أوشك أن يهلك ومن لم يصن . . .	١٩٣
ـ مَنْ نصحب من الناس . قال : مَنْ يرفع عنك . . .	٣٨

* * *

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة

حرف الألف

- **إتحاف السادة المتقين، بشرح إحياء علوم الدين**: للزبيدي، ط. بيروت ١٩٨٠م.
- **أحسن ما سمعت** : للثعالبي ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام وسيد عاصم ، ط . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٩٨٩م .
- **إحياء علوم الدين** : للإمام الغزالي ، ط . عالم الكتب (مصورة عن الطبعة المصرية) .
- **الأجوبة المسكتة** : لابن أبي عون ، تحقيق : د . محمد عبد القادر أحمد ، ط . الناشر العربي ١٩٨٥
- **أخبار أبي تمام** : للصولي ، تحقيق : خليل عساكر وزملائه ، ط . المكتب التجاري بيروت (بلا) .
- **أدب الدنيا والدين** : للماوردي ، تحقيق : ياسين السواس ، ط . دار ابن كثير ، دمشق ١٩٩٥م .
- **أدب الكاتب** : لابن قتيبة ، تحقيق : ماكس جرونر ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٧م (مصورة ط . ليدن) .
- **أدب الكتّاب** : للصولي ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٥م .
- **الأدب المفرد** : للإمام البخاري ، خرَّج أحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٩٩٧م .

ـ **أخبار الأذكياء** : لابن الجوزي ، تحقيق : د . محمد مرسي الخولي ، ط . القاهرة ١٩٧٠م .

ـ **الاستعياب في معرفة الأصحاب** : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢

ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة** : لابن الأثير ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وآخرين ، ط . القاهرة ١٩٧٢م .

ـ **أسرار الحكماء** : لياقوت المستعصمي ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤م .

ـ **أشجع السُّلمي ، حياته وشعره** : لخليل حسون ، ط . دار المسيرة ، بيروت ١٩٨٢

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل عبد الموجود وغيره ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م .

ـ **اعتاب الكتّاب** : لابن الأبّار ، تحقيق : د . صالح الأشتر ، ط . دار الأوزاعي بيروت ١٩٨٦م .

ـ **الإعجاز والإيجاز** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠١م .

ـ **الأعلام** (قاموس تراجم) : لخير الدين الزركلي ، ط . دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٤م .

ـ **الأغاني** : لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق : مجموعة من المحققين (مصورة عن ط . دار الكتب المصرية) .

ـ **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب** : للبطليوسي ، تحقيق : مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، ط . الهيئة المصرية ١٩٨١م .

ـ **الأمالي** : لأبي علي القالي ، تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط . المكتب التجاري ـ بيروت (مصورة دار الكتب المصرية) .
ـ **الإمتاع والمؤانسة** : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، ط . دار مكتبة الحياة ، بيروت (بلا) .
ـ **الأمثال** : للقاسم بن سلاَّم ، تحقيق : د . عبد المجيد قطامش ، ط . دار المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨٠م .
ـ **الأمثال الحكمية من كلام مشاهير الفلاسفة الأولين** : لمجهول ، طبع (مع أمثال العرب للضّبّي وأسرار الحكماء) في مطبعة الجوائب ١٣٠٠هـ .
ـ **إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة** : للقفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .
ـ **الأنساب** : للسمعاني ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي وغيره ، الناشر أمين دمج ، بيروت ١٩٨٠م .

حرف الباء

ـ **البخلاء** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د . أحمد مطلوب وغيره ، ط . بغداد ١٩٦٤
ـ **بدائع البدائه** : لابن ظافر الأزدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٠م .
ـ **البصائر والذخائر** : لأبي حيّان التوحيدي ، تحقيق : د . وداد القاضي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٨٨م .
ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مطبعة الحلبي ١٩٦٤م .

- **بهجة المجالس وأُنس المجالس** : لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ط . القاهرة ١٩٦٢م .
- **البيان والتبيين** : للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . القاهرة ١٩٦١م .

حرف التاء

- **تاج العروس من جواهر القاموس** : للزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . حكومة الكويت ١٩٦٧م .
- **تاريخ الأدب العربي** : لكارل بروكلمان ، ترجمة : د . عبد الحليم النجار وغيره ، ط . دار المعارف ومكتبة الخانجي ١٩٧٧م .
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** : للإمام الذهبي ، تحقيق : د . بشار عواد ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٣م .
- **تاريخ بغداد** = تاريخ مدينة السلام .
- **تاريخ دمشق** = تاريخ مدينة دمشق .
- **تاريخ دُنيسر** : لابن اللّمش ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٢م .
- **تاريخ الرَّقَّة** : للإمام القشيري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٨م .
- **تاريخ مدينة دمشق** : لابن عساكر ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يتم) .
- **تاريخ مدينة السلام** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د . بشار عواد ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠١م .

- **تاريخ اليعقوبي** : لليعقوبي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٠م .
- **التبر المسبوك في ذيل السلوك** : للسخاوي ، ط . مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- **تتمة اليتيمة** : للثعالبي ، تحقيق : عباس إقبال ، ط . طهران ١٣٥٣هـ .
- **التَّحبير في المعجم الكبير** : للسمعاني ، تحقيق : منيرة سالم ، ط . بغداد ١٩٧٥م .
- **تحسين القبيح وتقبيح الحسن** : للثعالبي ، تحقيق : شاكر العاشور ، ط . دار الينابيع ، دمشق ٢٠٠٨م .
- **التحف والهدايا** : للخالديّين ، تحقيق : سامي الدَّهّان ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .
- **التذكرة الحمدونية** : لابن حمدون ، تحقيق : د . إحسان عباس وبكر عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٦م .
- **التذكرة السَّعدية** : للعبيدي ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، ط . دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠١م .
- **تذكرة ابن العديم** : لابن العديم ، تحقيق : إبراهيم صالح (قيد الطبع) .
- **التذكرة الفخرية** : للإربلي ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٤م .
- **الترغيب والترهيب** : للمنذري ، تحقيق : مصطفىٰ عمارة ، ط . بيروت ١٩٦٨م .
- **تزيين الأسواق في أخبار العشاق** : لداود الأنطاكي ، ط . دار ومكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٦م .
- **التشبيهات** : لابن أبي عون ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط . مطبعة كمبردج ١٩٥٠م .

ـ **تفسير الطبري** (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : للطبري ، تحقيق : د . عبد الله عبد المحسن التركي ، ط . هجر ٢٠٠١م .
ـ **التمثيل والمحاضرة** : للثعالبي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط . مطبعة الحلبي ١٩٦١م .
ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** : للمزّي ، تحقيق : د . بشار عواد ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٢م .

حرف الثاء

ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤م .
ـ **ثمرات الأوراق** : لابن حجة الحموي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧١م .

حرف الجيم

ـ **الجامع الصغير من حديث البشير النذير** : للسيوطي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . القاهرة ١٣٥٢هـ .
ـ **جامع العلوم والحكم** : لابن رجب ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١م .
ـ **الجرح والتعديل** : للرازي ، ط . دار الأمم ، بيروت (بلا) مصورة عن ط . حيدر أباد ـ الهند .
ـ **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي** : للمعافىٰ بن زكريا ، تحقيق د . مرسي الخولي ود . إحسان عباس ، ط . عالم الكتب بيروت ١٩٩١م .
ـ **جمع الجواهر** : للحصري القيرواني ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار الجيل ، بيروت (بلا) .

ـ **جمهرة الأمثال** : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، ط . مطبعة المدني ، ١٩٦٤م .

حرف الحاء

ـ **حلبة الكُميت** : للنّواجي ، ط . القاهرة ١٩٣٨م .

ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : لأبي نعيم الأصفهاني ، ط . ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٥م (مصورة عن ط . المصرية) .

ـ **الحماسة البصرية** : لعلي بن الفرج البصري ، تحقيق : د . عادل سليمان جمال ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٩م .

ـ **الحماسة المغربية** : للجراوي ، تحقيق : د . رضوان الداية ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٩١م .

ـ **حياة الحيوان الكبرىٰ** : للدَّميري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٥م .

حرف الخاء

ـ **خاص الخاص** : للثعالبي ، تحقيق : د . صادق النَّقوي ، ط . حيدر أباد ، الهند ١٩٨٤م .

ـ **خريدة القصر وجريدة العصر** (قسم شعراء المغرب) : لعماد الدين الأصبهاني ، تحقيق : محمد المرزوقي وآخرين ، ط . الدر التونسية للنشر ١٩٦٦م .

حرف الدال

ـ **درَّة الغوّاص في أوهام الخواص** : للحريري ، تحقيق : بشار بكّور ، ط . دار الثقافة والتراث ، دمشق ٢٠٠٢م .

ـ **الدِّيارات** : للشابشتي ، تحقيق : كوركيس عواد ، ط . مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٦م .

- **الدِّيباج** : للخُتَّلي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤م .
- **ديوان إبراهيم بن العباس الصُّولي** : (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (بلا) .
- **ديوان أُحيحة بن الجُلاح الأوسي** : جمع وتحقيق : د . حسن محمد باجودة ، ط . مطبوعات نادي الطائف الأدبي ١٩٧٩م .
- **ديوان إسحاق الموصلي** : جمع وتحقيق : ماجد أحمد العزي ، ط . مطبعة الإيمان ، بغداد ١٩٧٠م .
- **ديوان أبي الأسود الدُّؤلي** : للسّكري ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط . دار مكتبة الهلال ، بيروت ١٩٩٨م .
- **ديوان الأفوه الأودي** : (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (بلا) .
- **ديوان الإمام الشافعي** : جمع وتحقيق : محمود بيجو ، ط . ، دمشق ١٩٨٩م .
- **ديوان الإمام الشافعي** : جمع ودراسة : سليمان البوطي ، ط . دار اقرأ ، دمشق ٢٠٠٣م .
- **ديوان الإمام الشافعي** : جميع ودراسة وتحقيق : د . مجاهد مصطفى بهجت ، ط . دار القلم ، دمشق ١٩٩٩م .
- **ديوان الإمام عبد الله بن المبارك** : جمع وتحقيق ودراسة : د . مجاهد مصطفى بهجت ، ط . دار الوفاء ، المنصورة ١٩٨٩م .
- **ديوان الإمام علي** (عليه السلام) (المعروف بأنوار العقول من أشعار وصي الرسول) للكيدري ، تحقيق : كامل الجبوري ، ط . دار المحجة البيضاء ، بيروت ١٩٩٩م .

ـ **ديوان امرىء القيس** : للأعلم الشنتمري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤م .
ـ **ديوان الباهلي** (محمد بن حازم) : صنعة : محمد خير البقاعي ، ط . دار قتيبة دمشق ١٩٨٢م .
ـ **ديوان البحتري** ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .
ـ **ديوان بديع الزمان الهمذاني** ، تحقيق : يسرىٰ عبد الله ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م .
ـ **ديوان بشار بن برد** ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، ط . الشركة التونسية تونس ١٩٧٦م .
ـ **ديوان أبي تمام** : بشرح التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٥١م .
ـ **ديوان الثعالبي** : جمع وتحقيق : محمود عبد الله الجادر ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٨
ـ **ديوان جحظة البرمكي** : جمعه وحققه وشرحه : جان عبد الله توما ، ط . دار صادر بيروت ١٩٩٦م .
ـ **ديوان جرير** : بشرح ابن حبيب ، تحقيق : د . نعمان طه ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .
ـ **ديوان حاتم الطائي** : رواية يحيىٰ بن مدرك ، تحقيق : عادل سليمان جمال ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٠م .
ـ **ديوان أبي الحسن التّهامي** ، تحقيق : عثمان الفريح ، ط . دار العلوم ، الرياض ١٩٨٥م .

ـ **ديوان الحكيم** (أبي الصَّلت أمية بن عبد العزيز الدّاني) جمع وتحقيق : محمد المرزوقي ط . دار بوسلامة ، تونس ١٩٧٩م .
ـ **ديوان الحلاَّج** (الحسين بن منصور) : صنعة : كامل الشيبي ، ط . منشورات الجميل ، ألمانيا ١٩٩٧م .
ـ **ديوان الحماسة** : لأبي تمام ، (رواية الجواليقي) تحقيق : د . عبد المنعم صالح ، ط . دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٠م .
ـ **ديوان دريد بن الصِّمَّة** : جمع وتحقيق وشرح : محمد خير البقاعي ، ط . دار قتيبة ، دمشق ١٩٨١م .
ـ **ديوان دريد بن الصِّمَّة** : تحقيق : د . عمر عبد الرسول ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٨٥م .
ـ **ديوان ذي الإصبع العدواني** : تحقيق : عبد الوهاب العدواني ومحمد نايف الدُّليمي ، ط . مطبعة الجمهور ، الموصل ١٩٧٣م .
ـ **ديوان ابن رشيق القيرواني** : جمعه ورتبه : د . عبد الرحمن ياغي ، ط . دار الثقافة بيروت ١٩٨٩م .
ـ **ديوان ابن الرومي** : تحقيق : د . حسان نصار ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٧٧م .
ـ **ديوان ابن زيدون ورسائله** : تحقيق : علي عبد العظيم ، ط . مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧م .
ـ **ديوان سبط ابن التعاويذي** : اعتنىٰ بتصحيحه : مرجليوث ، ط . دار صادر ، بيروت (مصورة عن ط . مصر ١٩٠٣م) .
ـ **ديوان السَّري الرَّفّاء** : تحقيق ودراسة : حبيب الحسني ، ط . منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨١م .

- **ديوان ابن شرف القيرواني** : تحقيق : د . حسن ذكري حسن ، ط . مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧م .
- **ديوان الشريف الرَّضي** : ط . منشورات مطبعة وزارة الإرشاد ، طهران ١٤٠٦هـ .
- **ديوان أبي الشِّيص الخزاعي** : صنعة : عبد الله الجبوري ، ط . المكتب الإسلامي دمشق ١٩٨٤م .
- **ديوان الصاحب بن عبّاد** : تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط . مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٥م .
- **ديوان صالح بن عبد القدوس** = صالح بن عبد القدوس البصري .
- **ديوان الصُّوري** (عبد المحسن بن محمد) تحقيق : مكي جاسم وشاكر شكر ، ط . دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠م .
- **ديوان طرفة بن العبد** : بشرح الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م .
- **ديوان أبي الطيب المتنبي** (التبيان في شرح الديوان) : بشرحه المنسوب للعكبري ، تحقيق : مصطفىٰ السقا وغيره ، ط . مطبعة الحلبي ، مصر ١٩٧١م .
- **ديوان العباس بن الأحنف** : رواية الصولي ، تحقيق : د . عاتكة الخزرجي ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٣م .
- **ديوان العباس بن مرداس السُّلمي** : جمع وتحقيق : د . يحيىٰ الجبوري ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١م .
- **ديوان عبد الله بن رواحة** : جمع وتحقيق : د . وليد قصّاب ، ط . دار الضياء عمّان ١٩٨٨م .

- **ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري** : دراسة وجمع وتحقيق : د . حسن باجودة ، ط . مكتبة دار التراث ، القاهرة ١٩٧٢م .
- **ديوان عبد الصمد بن المعذَّل** : تحقيق : د . زهير زاهد ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٨م .
- **ديوان عبيد بن الأبرص** : تحقيق : د . محمد علي دقّة ، ط . دار صادر ، بيروت ٢٠٠٣م .
- **ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيات** : تحقيق : د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٥٨م .
- **ديوان أبي العتاهية** = أبو العتاهية أشعاره وأخباره .
- **ديوان عدي بن زيد العبادي** : تحقيق : محمد جبار المعيبد ، ط . دار الجمهورية بغداد ١٩٦٥م .
- **ديوان العسكري** (أبو هلال الحسن بن عبد الله) : جمعه وحققه : د . جورج قنازع ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٩م .
- **ديوان علي بن الجهم** : تحقيق : خليل مردم بك ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٦م .
- **ديوان عمرو بن كلثوم** : تحقيق : د . علي أبو زيد ، ط . دار سعد الدين ، دمشق ١٩٩١م .
- **ديوان أبي الفتح البُستي** : حققه وصنع ذيله : شاكر العاشور ، ط . دار الينابيع ، دمشق ٢٠٠٨م .
- **ديوان أبي فراس الحمداني** : لابن خالويه ، تحقيق : د . محمد ألتونجي ، ط . المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧م .

- **ديوان أبي فراس الحمداني** : (النسخة المغربية) تحقيق : د . محمد بن شريفة ط . مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ٢٠٠٠م .
- **ديوان الفرزدق** : اعتنى به ، كرم البستاني ، ط . دار صادر ، بيروت (بلا) .
- **ديوان كُثَيِّر عزَّة** : تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١م .
- **ديوان القاضي الجرجاني** (علي بن عبد العزيز) : جمع وتحقيق ودراسة : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣م .
- **ديوان كشاجم** (محمود بن الحسين) : تحقيق : د . النبوي شعلان ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٧م .
- **ديوان الكميت بن زيد الأسدي** : جمع : د . داود سلوم ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧م .
- **ديوان المتلمِّس الضّبعي** : رواية الأثرم وأبي عبيدة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٧٠م .
- **ديوان مجنون ليلىٰ** : جمع وتحقيق : عبد الستار فرّاج ، ط . دار مصر للطباعة (بلا) .
- **ديوان محمد بن يسير الرِّياشي** : جمع وتحقيق : مظهر الحجي ، ط . دار الذاكرة ، حمص ١٩٩٦م .
- **ديوان محمود الورّاق** : جمع وتحقيق : د . وليد قصّاب ، ط . دار صادر ، بيروت ٢٠٠١م .
- **ديوان مسكين الدّارمي** : جمع وتحقيق : عبد الله الجبوري وخليل عطية ، ط . دار البصري ، بغداد ١٩٧٠م .

- **ديوان المعاني** : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : أحمد سليم غانم ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٣م .
- **ديوان ابن المعتز** : صنعة : الصّولي ، تحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧م .
- **ديوان معن بن أوس المزني** : صنعة : د . نوري القيسي وحاتم الضامن ، ط . دار الجاحظ ، بغداد ١٩٧٧م .
- **ديوان الميكالي** : جمع وتحقيق : د . جليل العطيّة ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٥ م .
- **ديوان النابغة الجعدي** : جمع وتحقيق : د . واضح الصمد ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٨م .
- **ديوان النابغة الذبياني** : صنعة ابن السكّيت ، تحقيق : د . شكري فيصل ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٠م .
- **ديوان ابن نباتة السّعدي** : تحقيق : عبد الأمير الطائي ، ط . وزارة الإعلام . بغداد ١٩٧٧م .
- **ديوان أبي نواس** (الحسن بن هانىء) : رواية حمزة الأصفهاني ، تحقيق : إيفالد فاغنر ، ط . فيسبادن ، بيروت ١٩٧٢م .
- **ديوان الهذليين** : ط . الدار القومية للنشر ١٩٦٥م (مصورة عن ط . دار الكتب المصرية) .
- **ديوان الوأواء الدمشقي** (محمد بن أحمد) : تحقيق : سامي الدهان ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٣م .
- **ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزّيات** : نشره وقدم له : د . جميل سعيد ، ط . مطبعة نهضة مصر ١٩٤٩م .

ـ **ديوان ابن وكيع التِّنيسي** (الحسن بن علي) : تحقيق : هلال ناجي ، ط . وزارة الثقافة ، بغداد ١٩٩٨م .

حرف الذال

ـ **الذيل التام على دول الإسلام** : للسخاوي ، تحقيق : حسن مروة ، ط . دار العروبة ، الكويت ١٩٩٢م .

حرف الراء

ـ **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** : للزمخشري ، تحقيق : د . سليم النعيمي ، دار الذخائر ، إيران (مصورة عن ط . بغداد) .

ـ **رسائل الجاحظ** : تحقيق : عبد السلام هارون ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٤م .

ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار** : للحميري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥م .

ـ **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء** : لأبي حاتم البُستي ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥م .

ـ **رياضة الأخلاق** : لمحمد بن يوسف السمرقندي ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٦م .

حرف الزاي

ـ **زهر الآداب وثمر الألباب** : للحصري ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٩م .

ـ **زهر الأكم في الأمثال والحكم** : للحسن اليوسي ، تحقيق : د . محمد حجي ود . محمد الأخضر ، ط . دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨١م .

ـ **الزهرة** : لابن داود ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط . دار المنار ، الزرقاء ، الأردن ١٩٨٥م .

حرف السين

ـ **سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي** : للبكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الحديث ، بيروت ١٩٨٤م .

ـ **سنن الترمذي** : تحقيق : د . بشار عواد ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٨م .

ـ **سنن أبي داود** : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . دار إحياء السنة النبوية ، بيروت (بلا) .

ـ **سنن ابن ماجة** : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . المكتبة الإسلامية ، استانبول (بلا) .

ـ **سنن النسائي** : اعتنىٰ به : عبد الفتاح أبو غدة ، ط . دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٨٨م .

ـ **سير أعلام النبلاء** : للإمام الذهبي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١م .

ـ **السيرة النبوية** : لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ورفاقه ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥م .

حرف الشين

ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لابن العماد ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط . دار ابن كثير ، دمشق ١٩٨٦م .

ـ **شرح ديوان الحماسة** : للمرزوقي ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد أمين ، ط . لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٦٨م .

- **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** : لثعلب ، ط . الدار القوميَّة ، القاهرة (مصورة دار الكتب المصريَّة) ١٩٦٤م .
- **شرح ديوان صريع الغواني** : للطبيخي ، تحقيق : د . سامي الدَّهان ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠م .
- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** : تحقيق : محمد محيي الدّين عبد الحميد ، ط . السعادة ، القاهرة ١٩٦٠م .
- **شرح ديوان أبي فراس الحمداني** : لابن خالويه : (النسخة التونسيّة) تحقيق : د . محمد بن شريفة ، ط . مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ٢٠٠٠م .
- **شعر إبراهيم بن هرمة** : تحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م .
- **شعر أَحمد بن أَبي طاهر (طيفور)** : (ضمن أربعة شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . نوري القيسي وهلال ناجي ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٤م .
- **شعر أَحمد بن أَبي فنن** : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠م .
- **شعر الأَحوص الأنصاري** : جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ، ط . الهيئة المصرية للتأليف ١٩٧٢م .
- **شعر الأَخطل** : صنعة السّكري ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ط . دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩م .
- **شعر ابن بسّام** : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠م .

ـ **شعر الخبزأَرزي في المظانّ** : جمع وتحقيق : محمد قاسم مصطفىٰ وسناء طاهر محمد ، (ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية) مج ٣٩ ـ ع٢
ـ **شعر الخوارج** : صنعة : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ١٩٦٣م .
ـ **شعر دعبل الخزاعي** : صنعة : د . عبد الكريم الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م .
ـ **شعر أَبي دلف العجلي** : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠م .
ـ **شعر ربيعة الرَّقِّي** : جمع وتحقيق : زكي ذاكر العاني ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٠م .
ـ **شعر سلم الخاسر** : (ضمن شعراء عباسيون) لغوستاف غرونباوم ، ترجمة : د . محمد يوسف نجم ، ط . دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩م .
ـ **شعر أَبي الشمقمق** : (ضمن شعراء عباسيون) لغوستاف غرونباوم ، ترجمة : د . محمد يوسف نجم ، ط . دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩م .
ـ **شعر صالح بن جناح اللّخميّ** : ملحق بشعر صالح بن عبد القدوس البصري .
ـ **شعر عبد الله بن معاوية** : جمع وتحقيق : عبد الحميد الراضي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٦م .
ـ **شعر ابن عبد ربّه الأَندلسي** (أحمد بن محمد) : صنعة : د . محمد أديب جمران ، ط . مكتبة العبيكان ، الرياض ٢٠٠٠م .
ـ **شعر عروة بن أُذينة** : صنعة : د . يحيى الجبوري ، ط . دار القلم ، الكويت ١٩٨٣م .
ـ **شعر عروة بن الورد العبسي** : صنعة : ابن السكيت ، تحقيق : د . محمد فؤاد نعناع ، ط . مكتبة دار العروبة ، الكويت ١٩٩٥م .

- **شعر أَبي علي البصير** : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٠م .
- **شعر علي بن جبلة (العكّوك)** : جمع وتحقيق : د . حسين عطوان ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢م .
- **شعر عمر بن لجأ التّيميّ** : جمع وتحقيق : د . يحيىٰ الجبوري ، ط . بغداد ١٩٧٦م .
- **شعر الفِنْد الزّمّاني** : (ضمن الشعراء الجاهليون الأوائل) للدكتور : عادل الفريجات ، ط . دار المشرق ، بيروت ١٩٩٤م .
- **شعر ابن لنكك البصري** : تحقيق : د . زهير غازي زاهد ، ط . منشورات الجمل ، ألمانيا ٢٠٠٥م .
- **شعر ماني الموسوس** (محمد بن القاسم المصري) : جمع وتحقيق : عادل العامل ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٨م .
- **شعر مروان بن أَبي حفصة** : جمعه وحققه : د . حسين عطوان ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٨٢م .
- **شعر المقنّع الكنديّ** : (ضمن شعراء أمويون) جمع وتحقيق : د . نوري القيسي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥م .
- **شعر منصور الفقيه** : جمع ودراسة : مقتدي حسن (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي) مج ٢ ـ ع ـ ١ ـ ٢ ١٩٧٧م .
- **شعر ابن ميّادة** (الرّمّاح بن أبرد) : جمع وتحقيق : حنا حداد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢م .
- **الشعر والشعراء** : لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد شاكر ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .

- **شعر الوليد بن يزيد** : جمعه وحققه : د . حسين عطوان ، ط . مكتبة الأقصىٰ ، عمّان ١٩٧٩م .
- **شعر يحيىٰ بن زياد الحارثي** : (ضمن شعراء عباسيون) جمع وتحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٤م .

حرف الصاد

- **صالح بن عبد القدوس البصري** : لعبد الله الخطيب ، ط . دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥م .
- **صحيح البخاري** (الجامع الصحيح) : اعتنىٰ به : محمد زهير الناصر ، ط . دار طوق النجاة ، بيروت ١٤٢٢هـ .
- **صحيح مسلم** : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار الحديث ، القاهرة ١٩٩١م .
- **الصّداقة والصَّديق** : للتوحيدي ، تحقيق : د . إبراهيم الكيلاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٩٦م .

حرف الضاد

- **الضّوء اللامع لأهل القرن التاسع** : للسخاوي ، ط . دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢م .

حرف الطاء

- **طبقات الأَولياء** : لابن الملقّن ، تحقيق : نور الدين شريبة ، ط . دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٦م .
- **الطبقات السَّنيّة في تراجم الحنفية** : للتقيّ التميميّ ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، ط . هجر للطباعة ، الرياض ٣٨٩١م (لم يتم) .

- **طبقات الشّافعيَّة الكبرى** : للسُّبكي ، تحقيق : د . محمود الطناحي ود . عبد الفتاح الحلو ، ط . هجر للطباعة ، الرياض ١٩٩٢م .
- **طبقات الشعراء** : لابن المعتزّ ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .

حرف العين

- **أبو العتاهية** ، أَشعاره وأخباره : لابن عبد البرّ الأندلسي ، تحقيق : د . شكري فيصل ، ط . مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥م .
- **العقد الفريد** : لابن عبد ربّه ، تحقيق : أحمد أمين وزملائه ، ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢م .
- **عقلاء المجانين** : لابن حبيب النيسابوري ، تحقيق : د . عمر الأسعد ، ط . دار النفائس ، بيروت ١٩٩٨م .
- **عقلاء المجانين والموسوسين** : للضرّاب ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر دمشق ٢٠٠٣م .
- **عيون الأَخبار** : لابن قتيبة ، ط . المؤسسة المصرية ١٩٦٣م (مصورة عن ط . دار الكتب المصرية) .

حرف الفاء

- **الفاضل** : للمبرّد ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٥م .
- **الفرج بعد الشِّدَّة** : للتنوخي ، تحقيق : عبود الشالجي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٨م .
- **فهرس مخطوطات الأَدب في الظّاهرية** : وضعه : رياض مراد وياسين السواس ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢م .

ـ **الفوائد والأَخبار** : لابن دريد ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠١م .
ـ **فوات الوفيات** : لابن شاكر الكتبي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر بيروت ١٩٧٣م .

حرف القاف

ـ **قوت القلوب في معاملة المحبوب** : لأبي طالب المكي ، تحقيق : د . محمود الرضواني ، ط . مكتبة دار التراث ، القاهرة ٢٠٠٥م .

حرف الكاف

ـ **الكامل في اللُّغة والأَدب** : للمبرّد ، تحقيق : د . محمد الدالي ، ط . مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٣م .
ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلتباس** : للعجلوني ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥م .
ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** : لحاجي خليفة ، تحقيق : يالتقايا وكليسي ، ط . مكتبة المثنىٰ ، بيروت .
ـ **كليلة ودمنة** : لابن المقفّع : اعتنىٰ به : محمد خير الدرع ، ط . المكتبة الأموية ، دمشق (بلا) .
ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال** : للمتّقي الهندي : لعلاء الدين الهندي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م .

حرف االلام

ـ **لباب الآداب**: لأُسامة بن منقذ ، تحقيق : أحمد شاكر ، ط . القاهرة ١٩٣٥م.
ـ **لباب الآداب** : للثعالبي ، تحقيق : قحطان رشيد صالح ، ط . وزارة الثقافة ، بغداد ١٩٨٨م .

- **لزوم ما لا يلزم** : لأَبي العلاء المعرّي : تحقيق وشرح : نديم عدي ، ط . دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨م .

- **لسان العرب** : لابن منظور ، تحقيق : محمد علي الكبير ورفاقه ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١م .

- **لسان الميزان** : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط . دار البشائر الإسلامية ، بيروت ٢٠٠٢م .

- **لطائف اللُّطف** : للثعالبي ، تحقيق : د . عمر الأسعد ، ط . دار المسيرة ، بيروت ١٩٨٠م .

- **لوعة الشاكي ودمعة الباكي** : لمنصور الحريري ، تحقيق : سميح إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٥م .

حرف الميم

- **المبهج** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٩م .

- **المتحابين في الله** : للمقدسي ، تحقيق : خير الله الشريف ، ط . دار الطباع ، دمشق ١٩٩١م .

- **المجالسة وجواهر العلم** : للدِّينَوَري ، تحقيق : مشهور آل سلمان ، ط . دار ابن حزم ، بيروت ١٩٩٨م .

- **المجتنىٰ** : لابن دريد ، تحقيق : د . محمد الدالي ، ط . الجفان والجابي ١٩٩٧م .

- **مجمع الأمثال** : للميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٥م .

- **المحاسن والأضداد** : المنسوب للجاحظ ، تحقيق : د . يوسف فرحات ، ط . دار الجيل ، بيروت ١٩٩٧م .
- **المحاسن والمساوىء** : للبيهقي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مكتبة نهضة مصر ١٩٦١م .
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء** : للراغب الأصفهاني ، تحقيق : رياض مراد ، ط . دار صادر ، بيروت ٢٠٠٤م .
- **المحبَّر** : لابن حبيب ، تحقيق : د . إيلزة شتيتر ، ط . المكتب التجاري ، بيروت (مصورة عن ط . الهند) .
- **المحمدون من الشعراء وأشعارهم** : للقفطي ، تحقيق : رياض مراد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م .
- **مختار الحكم ومحاسن الكلم** : للمبشِّر بن فاتك ، تحقيق : د عبد الرحمن بدوي ، ط . المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ١٩٠٨م .
- **المختار من مناقب الأخيار** : لابن الأثير ، تحقيق : مأمون الصاغرجي وعدنان عبد ربه وأديب الجادر ، ط . مركز زايد للتراث ٢٠٠٣م .
- **مختصر تاريخ دمشق** : لابن منظور ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٤م .
- **مراتب النحويين** : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤م .
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : للمسعودي ، تحقيق : شارل بلا ، ط . الجامعة اللبنانية ، ١٩٦٥م . ،
- **المستجاد من فعلات الأجواد** : للتنوخي ، تحقيق : محمد كردعلي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٢م .

- **المستطرف في كل فنٍّ مستظرف** : للأَبشيهي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار صادر : بيروت ١٩٩٩م .
- **المستقصى في أَمثال العرب** : للزّمخشري ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧م (مصورة عن ط . الهند) .
- **مسند الإمام أَحمد بن حنبل** : ط . دار صادر ، بيروت (بلا) .
- **مصارع العشاق** : للسرّاج القارىء ، ط . دار صادر ، بيروت (بلا) .
- **مصنَّف ابن أبي شيبة** : تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط . بيروت ١٩٨٥م .
- **المعارف** : لابن قتيبة ، تحقيق : د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٠م .
- **معاهد التّنصيص علىٰ شواهد التلخيص** : للعبّاسي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . عالم الكتب بيروت ١٩٧٠م .
- **معجم الأُدباء** : لياقوت الحموي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣م .
- **معجم الأَلفاظ الفارسيَّة المعرّبة** : لإدّي شير ، ط . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٠م .
- **معجم البلدان** : لياقوت الحموي ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٧٧م .
- **معجم الشعراء** : للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠م .
- **معجم المؤلّفين** : لعمر رضا كحّالة ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٥م .
- **مقالات الأُدباء ومناظرات النجباء** : لابن هُذيل الأَندلسي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠٢م .

ـ **المقامات الأدبيَّة** : للحريري ، ط . الحلبي ١٩٥٣م .
ـ **المناقب والمثالب** : لريحان الخوارزمي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٩م .
ـ **المنتخل** : للميكالي ، تحقيق : د . يحيىٰ الجبوري ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٠م .
ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** : لابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وزميله ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢م .
ـ **الموشّىٰ** : (الظرف والظرفاء) : للوشّاء ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣م .
ـ **الموطأ** : للإمام مالك بن أَنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥م .
ـ **ميزان الاعتدال** : للإمام الذَّهبي ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار المعرفة ، بيروت (بلا) .

حرف النون

ـ **نثر الدُّرّ** : للآبي ، تحقيق : محمد علي قرنة وغيره : ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .
ـ **نثر النَّظم وحل العقد** : للثعالبي ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، ط . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٩٩٠م .
ـ **نفحة الرَّيحانة ورشحة طلاء الحانة** : للمحبِّي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط . البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٧م .
ـ **نهاية الأَرب في فنون الأدب** : للنُّويري ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة .

- **النهاية في غريب الحديث والأَثر** : لابن الأَثير الجزري ، تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، ط . المكتبة الإسلامية ١٩٦٣م .

حرف الهاء

- **هواتف الجنّان** : للخرائطي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠١م .

حرف الواو

- **الوافي بالوفيات** : للصّفدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مطابع مختلفة .
- **الوحشيات** (الحماسة الصغرىٰ) : لأبي تمام ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .
- **الوزراء والكتّاب** : للجهشياري ، أعاد بناءه وحققه : إبراهيم صالح (قيد الطبع) .
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : لابن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٦٩م .
- **ابن وكيع التِّنّيسي** ، شاعر الزهر والخمر : جمع وتحقيق : د . حسين نصار ، ط . مكتبة مصر (بلا) .

حرف الياء

- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** : للثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . دار الفكر ، بيروت ١٩٧٣م .
- **يواقيت المواقيت** : للثعالبي ، تحقيق : د . النبوي شعلان ، ط . دار قباء ، القاهرة ٢٠٠٤م .

* * *

فهرس الموضوعات

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة

* * *

فهرس الفهارس

* * *

صَدرَ للمحقِّق

ـ **أسرار الحكماء** : لياقوت المستعصمي (تحقيق) دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .

ـ **ديوان القاضي الجرجاني** (علي بن عبد العزيز) (جمع وتحقيق ودراسة) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣م .

ـ **أدب الكُتّاب** : لأبي بكر الصّولي (تحقيق) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٥م .

ـ **لوعة الشاكي ودمعة الباكي** : لمنصور الحريري (تحقيق) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٥م

ـ **رياضة الأخلاق** : للسمرقندي (تحقيق) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٦م .

ـ **تذكرة الأبشيهي** (تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين) للأبشيهي (تحقيق) .